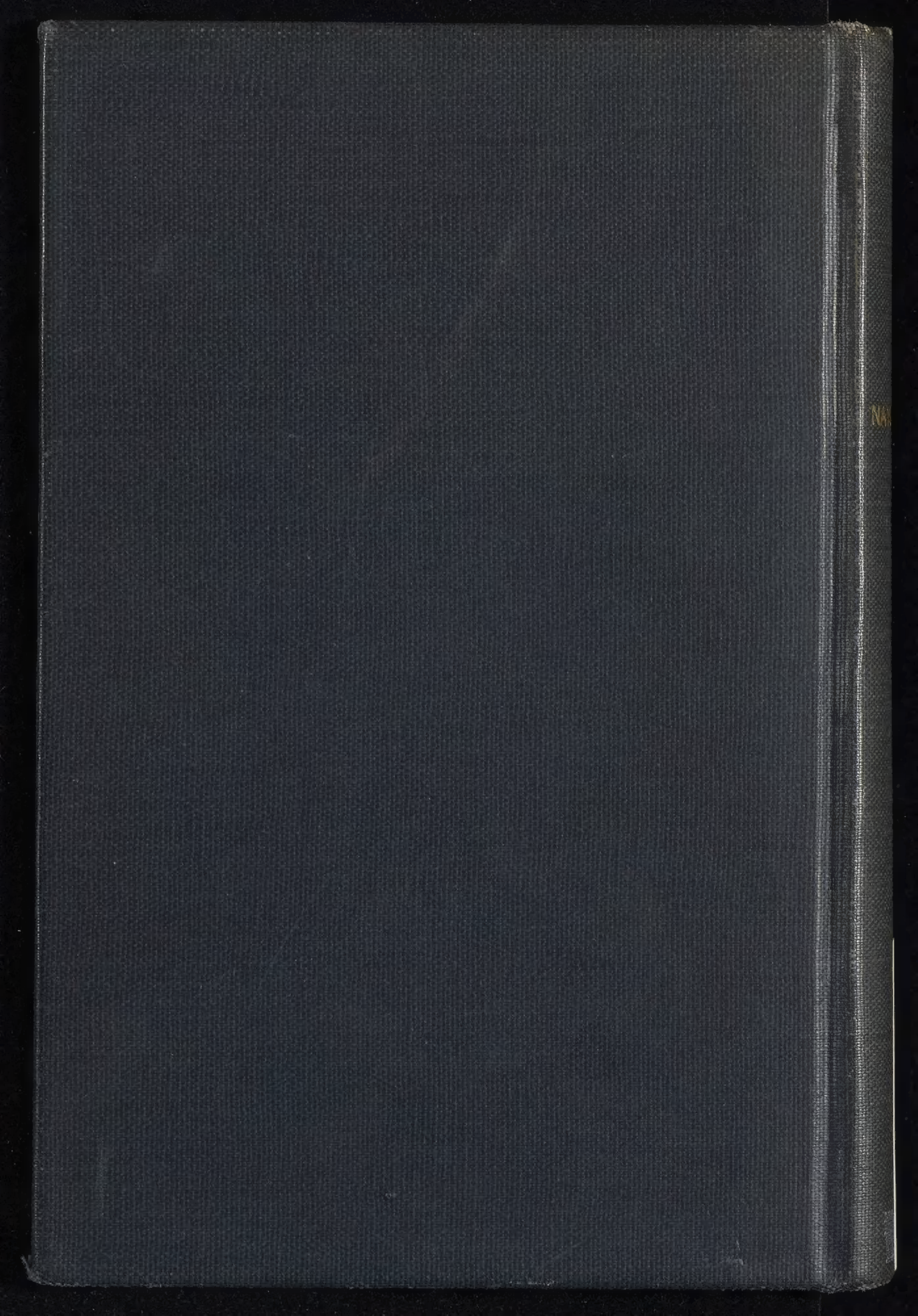



BOBST LIBRARY
3 1142 02616 4965

فهرس

الجزء الاول من

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر

فهرس الجزء الاول

من نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

صفحه

صفحة

صفحة

صفحة

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وسلم

جمعه

المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه

محمد بن محمد بن يحيي زباره الحسنى اليمنى الصنعانى

غفر الله تعالى له وللمؤمنين آمين

الجزء الأول

القاهرة

١٣٤٨

عنيت بنشره

المطبعة السلفية - ومكتبتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين ، خاتم الأنبياء والمرسلين * وعلى آله الطاهرين * وبعد فلما كان من كمال الاشتغال بالعلم الاهتمامُ بتقييد فوائد أربابه ، وتخليد شوارد أصحابه . وحفظ ما لهم من حسن الخلال والفضائل الشريفة . وكانت تراجم معظم العلماء والنبلاء الذين ماتوا بالقرن الثالث عشر من الهجرة النبوية ـ من أهل البلاد اليمنية ـ مفرّقة في عدّةٍ من الكتب التاريخية ، وجملة من المجاميع الأدبية : كالبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي الحافظ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١) . ونفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر ، للسيد المحقق ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل الحُوثي (٢) الصنعاني . ودر نحور الحور العين ، بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين . للفقيه المؤرخ لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف (٣) الصنعاني . ومطلع الأقمار ، بذكر علماء ذمار . للسيد العلامة الحسن بن حسين حيدرة الحسني الذماري (٤) . والتقصار ، في جيد زَمَن علامة الأقاليم والأمصار

(١) نسبة الى قرية شوكان من خولان العالية كما سياتي فى ترجمته

(٢) نسبة الى مدينة حوث من بلاد حاشد

(٣) ينتهي نسبه الى جحاف بن مرهبة بن يكيل كما سياتي في ترجمته وترجمة والده

(٤) نسبة الى مدينة ذمار المعروفة

للقاضي الأديب محمد بن الحسن بن علي الشجني [١] الذماري . وعقود اليواقيت الجوهرية ، بذكر طريق السادات العلوية . للسيد العلامة عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي [٢] الحسيني الحضرمي . وفي الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني . وحدائق الزهر ، بذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر . وعقود الدرر للقاضي العلامة الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي [٣] التهامي . وفي نشر الثناء الحسن ، على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن . للسيد العلامة اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي [٤] . وفي غيرها من الكتب والمجاميع ؛

تصدى المفتقر الى عفو الله تعالى وغفرانه ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن احمد زبارة الحسني [٥] اليمني غفر الله له وللمؤمنين آمين ، لجمع تراجم بعض رجال القرن الثالث عشر في مجموع سميته

﴿ نيل الوطر ، من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر ﴾

من هجرة سيد البشر

ورتبته على حروف المعجم ، وأفردت ماجمعته الى عامنا هذا ـ سبع وأربعين وثلاثمائة وألف ـ من تراجم نبلاء القرن الرابع عشر من الهجرة في مجلدات أخرى على هذا الترتيب ، والله ولي التوفيق والهداية ، وهو حسبي عليه توكلت واليه أنيب ؟

---

(١) الشجنى بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وسيأتي ترجمته وترجمة والده

(٢) الحبشي بالحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفاته سنة ١٣١٤هجرية

(٣) الضمدى نسبة الى ضمد بالضادالمعجمة المعروف بتهامة

(٤) مولده بمدينة الزيدية من تهامة في سنة ١٢٨٤ وهو الى الآن بها على قيد الحياة عافاه الله

(٥) مولده بصنعاء اليمن فى رمضان سنة ١٣٠١ وسيأتى سرد بقية نسبه في ترجمة السيد احمد بن يوسف بن الحسين زباره

حرف الهمزة

١ الفقيه ابراهيم بن أحمد اليعمرى الروضي

الفقيه العلامة الورع الزاهد القانت الناسك العابد ابراهيم بن أحمد بن حسن ابن احمد بن محمد اليعمري اليمني الروضي . مولده بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١١٦٤ وبها نشأ ملازماً للمسجد الجامع فيها وتلا القرآن على شيخ القرآن صالح الجرادي وأخذ في العربية والآلات على السيد العلامة عبد الله بن الحسين ابن علي بن المتوكل على الله اسماعيل ، وفي الفقه والفرائض على السيد العلامة علي ابن الحسن الصعدي ، وفي علم السنة النبوية على السيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي والسيد العلامة محمد بن عبدالله بن لطف الباري الكبسى ولازم السيد العلامة علي بن ابراهيم بن محمد الأمير دهراً طويلا ، وانتفع صاحب الترجمة بعلمه وعمل به وعكف على عبادة ربه وأجمع علماء عصره أنه أوْرع مَن نظروه وأزهد من عرفوه . واتفق الناس على الثناء عليه وانتفعوا بصالح دعواته وقصدوه لذلك الى أماكن اقامته وكان في غاية من المحافظة على العمل بالشرع الأقوم ، والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير النوافل والأوراد والأذكار محباً للخلوة والانقطاع الى الله تعالى في الليل والنهار . لا يتكلم فيما لا يعنيه ، ولا يسأل أحداً عن شيء حتى يكون هو الذي يبدأه بالسؤال فيه

وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكانى فقال في أثناء الترجمة : تحلَّى بالزهد وصار عابد عصره وزاهده ، وانتهى اليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله فصار المشارَ اليه في هذا الباب ، وانتفع الناس بصالح دعواته وقصدوه لذلك وهو حسَنة الزمن وزينة اليمن. ومات لعشرين خلت من شوال سنة ١٢٢٣ قال وكان جده أحمد على هذه الصفة

وفي درر نحور الحور العين للفقيه لطف الله بن أحمد جحاف ان صاحب الترجمة كان يحضر الجمة والجماعة ويزور المريض ويشيّع الجنازة ويقرأ السلام ويلاقي الناس بالخلق الحسَن وتكلم بعض الناس بحضرته في أمر المعاصي فقال مَن سرّته المعصية فلا ترجوه للخير . وقال : عجيب لأصحاب السلطان يأتونه بالتحف متجملين ، فاذا قدموا على الله وجدتهم للذنوب متحملين . وقال والدي رحمه الله تعالى : صحبت المترجم له في الصغر مع الصبيان فكان اذا سمع الأذان راح عنا الى المسجد فاذا قضيت الصلاة عاد . وانكسرت بمكانه الذي هو به دعامة وسط المكان فقيل له في ذلك فقال : هكذا أخف. وذهبتُ اليه بمالٍ من الوزير الحسَن بن علي حنش فرآه وقال : لا حاجة لي به ارده عليه أو تصدّق به على من شئت.واستدعاه الوزير فلم يرح اليه واعتذر عن ذلك . فسأل بعضَ أصحابه أن يدعوه اذا جاء اليه فراح يوماً الى ذلك الصاحب فدعا الوزير فجاء فقعد قليلا وقال للوزير : اتق الله تعالى ، واعلم أن الله تعالى استعملك على ما أنت فيه وانه ناظرٌ ماذا تعمل فلا يجدك بمحل آخر . وقام عنه فطلب الوزير منه الدعاء له ، فقال : سأدعو ، وقال : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . وكررها ثلاثاً وقام عنه

وحدّثني عنه أخوه عبد الله وقد سألته ماذا يصنع في بيته ، فقال : امّا في الليل فيصلي ويبكي ، وأما في النهار فيتلو القرآن ويتعبد . وقال لي انه ربما تشاغل بأهله وذلك خوفاً على قلبه أن يذهب من تذكر أحوال الآخرة

وجاءه ليلة رجلٌ من البادية فشكا اليه صرعاً بولده . فقال له : ماذا صنعتم قبل هذا ؟ قال : ماصنعنا أي شيء . فقال : اتبعني . فتبعه . قال البدوي فرأيت في الليل شيخاً عظيما وقد تصاغر فقال لي الفقيه ابراهيم : تأخر . فتأخرت . فناجى ذلك الشيخ طويلا ثم راح عنه الشيخ فدعاني وقال لي : انّ أهلك ضربوا هرّة بمكان الطعام فأصاب ولدك ما أصاب فمرهم أن يكفوا عنها وألزمه اللحوق به

الى بيته فأعطاه رُقيةً وقال متى ورد على ولدك ذلك جعلتها في عنقه وأحذركم أن تعودوا لضرب الهرة . وجاء رجل آخر فقال : انها ذهبت عليّ أموال ومتاع بالسّرقة فأعطاه قرطاساً وقال له اضرب عليه مسماراً في المكان الذي سرقت منه فلم يشعر الرجل إلا بالذي سرق المال وقد جاء الى المسروق وقال له : استرني وهذا مالك . فسار الرجل الى المترجم له فقال له اقبض المال واستر عليه وأعد عليّ القرطاس فلما حاز الرجل ماله فتح القرطاس فاذا فيه « فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين »

وقال جامع ديوان شعره سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم ابن أحمد بن محمد بن إسحاق أن صاحب الترجمة رأى في منامه كأنه أنشأ أو أمليت عليه هذه الابيات :

يا رب فاتحة الكتا ... ب وسيلتي فيما أرومُ
فامنن بتطهير الفؤا ... د فأنت منّان كريمُ
واختم بخير عملي ... يامن له الفضل العظيمُ

ووفاته في يوم الجمعة أحد وعشرين شوال سنة ١٢٢٣ عن ثماني وخمسين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢ الشيخ ابراهيم بن أحمد الحفظى العسيري

الشيخ العلامة القانت الأوّاه ابراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن موسى الحفظي الزمزمي اليمني العسيري الرجالي العجيلي ينتهي نسبه الى الفقيه الإمام أحمد بن موسى بن عجيل المشهور صاحب مدينة بيت الفقيه ابن عجيل بتهامة مولده سنة ١١٩٩ ونشأ بقرية رجال من بلاد عسير في حجر والده الآتي ذكره قريباً فهذّب أخلاقه بالمعارف وغذاه بلبان اللطائف واجتهد المترجم له في طلب العلم وتخرج بأخيه العلامة محمد بن أحمد ولازمه ثم هاجر الى مدينة أبي عريش فأخذ بها عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي الآتي

ذكره في الحديث والنحو وحصل مؤلّفه شرح ملحة الاعراب وحقق صاحب الترجمة كثيراً من العلوم وانعزل عن الناس واشتغل بعبادة الحي القيوم وألف مؤلفات في النحو مطولة ومختصرة منها شرح لمقدمة أخيه محمد بن أحمد في النحو قيّد فيه الشوارد من المسائل النحوية وأبان فيه وأوضح عدة من المشكلات العربية وله رسائل في مسائل عديدة وعلوم مهمة مفيدة ، وكان له في الأدب يد طولى فنظم عدة من القصائد والاراجيز الدالة على طول باعه ، ولطف أخلاقه وطباعه . وقد ترجمه تلميذه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي في حدائق الزهر فقال في أثناء الترجمة : هو الشيخ المحقق الذى لاتفوته دقائق العلوم ، والعلامة الذي توضح من مشكاته حقائق الحدود والرسوم ، القانت الاواه ، الفائق أهل زمانه إيمانه وتقواه ، بلغ الذروة في جميع الفنون ، مع ورع صحيح ، ومتجر في كل الخيرات ربيح ، لا تراه إلا في إحياء العلوم ، والعبادة للحي القيوم ، وكل من عرفه أحبه ، ومن جانبه وقع في قلبه منه رهبة . ومع كمال ديانته ، وحسن نيته وأمانته ، كلمته مقبولة عند الأمير والمأمور . اتفقتُ به في بلدة رجال وتشرفت بالاقامة لديه ، ولم أزل أستفيد الفوائد من بين يديه ، والتقط الدرّ من شفتيه وأمليت عليه بعض كتب الحديث وأجازني مشافهة فيما تجوز له روايته ، وكان غزير الدمعة لم ترعيني في أعيان العصر من يشابهه فيما هو عليه من التسك ، آثار الحزن عليه لائحة من خشية الله تعالى وكان معتزلا في بيته عن مخالطة الناس : عرضت عليه المناصب فأباها ، ولم يطأ بساطاً لأحد من الامراء ، ولم تلتفت نفسه الى التعظيم لأحد من أهل الدنيا . بل هو مقبل بكليته على ما يقرِّبه من مرضاة خالقه ، محفوظ اللسان عن آفاته وبوائقه وقد نشر الله له من حسن الصيت والذكر ما ملأ الآفاق . وهذه عادة الله الجارية في خلقه انّ من أقبل على طاعته ، وآثر خدمته ، وصفّى سريرته ، يضع له القبول بين عباده ، وهو مع هذا في عيش هنيء ، قد أدرّ الله له الخيرات ، وكفاه من أمور دنياه المهمات . ووقعت بيني وبينه المذاكرة في شأن العزلة عن الناس

والمخالطة أيهما أفضل ، فأورد الاحاديث القاضية بالعزلة في آخر الزمان و رجح العزلة مع ما يقع بالمشاهدة لتزايد الشر وهذا الكلام مؤيد بالأدلة وللسيد الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير مؤلَّفٌ مفيد في العزلة ومن الحديث النبوي « عليك بخويصة نفسك ويسعك بيتك »

كبر القلب مانع من قبول لرشادٍ فكن صغيراً حقيرا
والزم البيت لا تفارقه شبراً تلق عند الخروج شراً كبيرا

وأنشدته كلام شيخنا البدر الشوكاني وهو :

ان شبت من قبل أترابي فلا عجب فمثل ذا لبنى الأيام قد وقعا
رأى الشبابُ صنيعي لا يوافقه ففرَّ إذ لم أجبْ داعيه حين دعا
وأقبل الشيب مسروراً بطلعته كالصبح بعد ظلام الليل قد سطعا

فاستجاد المترجم له ذلك وأعجبه . فقلت له :وقد عكس هذا المعنى القاضى الأديب يحيي بن محمد عبد الواسع القرشي فقال :

قال العواذل ما بال الشباب له ملازماً ومشيب الرأس ماطلعا
فقلت ان مشيبي ساءه عملي ففرّ اذ لم أجب داعيه حين دعا
فأعرض الشيْب حيراناً يقول لقد دعوته لفلاح قطُّ ما سمعا

فقال : كلٌّ عبر عن حاله وكل منهما أجاد في معناه انتهى . واذكرني هذا العكس ما أنشده السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق ارتجالا مخاطباً القاضي محمد بن علي العمراني وقد اعتذر عن المواصلة للمذكور بقوله : ما أردت بتركي الزيارة الا التخفيف . فقال سيدي محسن رحمه الله :

قال خففتُ اذ تركت مجيئي قلت عن كاهلي احتمالَ الايادي
انما يثقل التزاور والوصل بلا مرية على الأضداد

وهذا عكس ما قاله ابن حجاج :

قلتُ ثقلتُ اذ أتيت مراراً قال ثقلتَ كاهلي بالأيادي

قلت طوّلتُ قال لا بل تطولتَ وابرمت قال حبل ودادي
وقد استشهد بهذا أهل المعاني على القول بالموجب

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله المرضي في بيته حتى مات في سنة **١٢٥٧** عن تسع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣ القاضي ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعى

القاضي العلامة الورع التقي صارم الدين ابراهيم بن احمد بن يوسف الرباعي اليمني الصنعاني مولده في سنة **١١٩٠** تسعين ومائة والف ونشأ بصنعاء فأخذ عن القاضي العلامة سعيد بن اسماعيل الرشيدي في الازهار وعن الفقيه حسين بن محمد دلامة الفرائض وقرأ على شيخ الاسلام الشوكانى الرضيّ في النحو وفي تفسيره فتح القدير وفي نيل الاوطار وغيرها من مصنفات الشوكانى وغيرها وقرأ في الآلات على القاضي احمد بن محمد السودي وغيره من مشايخ صنعاء . وقد ترجمه القاضي العلامة محمد بن حسن الشجني في التقصار فقال كان : له فهم مصيب وذكاء عجيب ، وكان متين الديانة ، محمود الرصانة ، له همّة عالية ، ونفس سامية ، وغالب أحواله الصمت ، وترك الاشتغال بما لايعنيه ، مع معرفته لحقائق الامور ، وكان يتولى القضاء بعفاف وقناعة ، سالكاً مسلك والده ، وكان حَسَن الطاعة لوالده ، يقوم بكل مايحتاجه الى حين وفاته ، ثم قام بعد موت والده بارحامه وأقاربه . وكان قليل المخالطة للناس ، مشكوراً لديهم فيما يتولاه من فصل الخصومات ، لم يؤثر عنه مايقدح به في دينه انتهى . وهو أكبر من أخيه العلامة المحقق الحسن بن احمد مؤلف فتح الغفار بجمع أحاديث أحكام سُنّة المختار الآتى ذكره

٤ السيد ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن المهدى

السيد العارف التقي ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن

الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد ابن احمد ابن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الاشل بن القاسم ابن الامام يوسف الداعي الى الله ابن الامام يحيى المنصور بالله ابن الامام احمد الناصر لدين الله ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. نشأ بصنعاء وكان سيداً تقياً فاضلا نبيلاً مائلا الى الزهد والعفاف مبالغاً في الاقتصاد صدراً في آل يوسف بن المهدى صاحب المواهب محمد بن احمد ثم اتصل بالمهدى العباس ومال الى الدخول في أعمال الدولة وكانت تجرى على يديه أرزاق آل يوسف بن المهدى من المغرب : قال جحاف وبعد ذلك فارق الاقتصاد والزهادة وكان كريماً مطلقا لايدخر للنائبة وتوفي يوم الجمعة ثامن عشر صفر سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا

٥ السيد ابراهيم بن عبد القادر الكوكبانى

السيد العلامة الحافظ ابراهيم بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الامام المهدى لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضي ابن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى ابن القاسم بن يوسف بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب السيد الامام البرهان صارم الدين الكوكبانى الاصل الصنعانى المولد والوفاة. مولده بمدينة صنعاء في ثامن عشر رمضان سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة والف ونشأ بكوكبان وتخرج بوالده في النحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق والاصول والعروض واللغة والحديث والتفسير. وما زال مُكباً على القراءة على والده حتى

حقق جميع العلوم وبرع فيها واسمع على والده الامهات الست واستجازه فيهاوفي جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلفاته وانتقل مع والده من كوكبان الى صنعاء وعكف على التدريس بها . فأخذ عن المترجم له عدةٌ من أكابر العلماء الأعيان بصنعاء كالسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى والسيد ابراهيم بن محمد بن يحيى والقاضى عبد الرحمن بن احمد البهكلى التهامى والقاضي محمد بن أحمد مشحم والسيد يحيى بن المطهر بن اسماعيل والقاضي الحسين بن محمد العنسي والقاضي محمد بن علي العمراني والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق والوزير الحسن ابن علي حنَش والفقيه لطف الله بن احمد جحاف وكثير من أهل تهامة وغيرها

وألّف صاحب الترجمة رحمه الله مؤلفات منها : فتح المنان ، في بيان حكم الختان. وكشف المحجوب عن صحة الحج بمال مغصوب . والقول القيّم ، في حكم تلوّم المتيمّ . وانباه الانباه ، في حكم الطلاق المعلّق بان شاء الله . وابانة المقال ، في حكم التأديب بالمال . وحلاوة الذوق ، في الكلام على شبّ عمْره عن الطوق . وفتح المتعال ، بجوابات صاحب رجال . وهو الشيخ العلامة الصوفي احمد بن عبدالقادر الرجالى الحفظي الشافعي الآتي ذكره . ولصاحب الترجمة حاشية على ضوء النهار وكان طويل النفَس في مصنفاته كثير التعرض للاطراف والتوشيح بالفوائد وقد كاتبه عدة من بلغاء عصره وأهل البلدان الشاسعة . وترجمه تلميذه السيد ابراهيم الحوثى في نفحات العنبر ترجمة بسيطة . وترجمه شيخ الاسلام الشوكانى فقال برع في جميع المعارف . وصار من علماء العصر المجيدين المفيدين . وقصده الطلبة بعد موت والده الى منزله ، وقرأوا عليه في فنون متعددة ، ولزموا طريقته ، وهو لايتقيّد بمذهب ، ولا يقلّد في شيء من أمور دينه ، بل يعمل بنصوص الكتاب والسُنّة ، ويجتهد رأيه ، وهو أهل لذلك . وله رسائل مفيدة ، مع تواضع ، وحسن أخلاق ، وكرم وعفاف ، وشهامة نفس ، وصلابة دين ، وحسن محاضرة ، وقوّة عارضة ، ورجاحة ، وقدرة على النظم والنثر . وترجمه أيضاً تلميذه جحاف في

درر نحور الحور العين فقال في أثناء ذلك : كان سهل الحجاب ، لين الخطاب ، كثير الحياء ، محباً للخير ، صابراً على تعليم الطالب ، منافساً في التفهيم ، ضارباً صفحاً عن الاخبار التاريخية ، أكثر مجالسه مذاكرة العلم ، سهلاً منقاداً ، صدراً في الاعلام مشاراً اليه بالبنان ، وله مؤلفات صغيرة وكان قد وضع حاشية على ضوء النهار ولم تبرز وله شعر رائق سهل عذب قليل وسأله بعض الناس عن العلوم المحمودة وأيها الأجل فقال النافع في دنياك وآخرتك فقال السائل كلها نافع فقال معاذ الله تعالى .وكتب اليه كتاباً يحذره من تضييع العمر فيها ، وقال آخره :

وما جاء من علمٍ يخالف ما أتى ... عن الله من أصل الشريعة والفرعِ
فذاك ضلال ليس يرضاه غير مَن ... يرى أنّه يستبدل الضرّ بالنفعِ
وعلم أتى من غير مشكاة أحمد ... فأصحابه في ظلمة الجهل بالقطعِ
فَتِسْهُ اذا اخترنا القياس طريقةً ... بزايف فَلسٍ وجهه عدم النفعِ
وما كلّ قول صادر عن اصابةٍ ... فيسلم عن ايراد نقضٍ وعن مَنْعِ
فخذ منه واترك بالظنون كثيرة ... وما كلّ قوس صادق السهم بالوقعِ
فلا علم الاّ ما أتانا عن الذي ... أتى رحمة مهدٍ الى السنن الشرعي

انتهى . ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكاني بعد أن نصب للقضاء بصنعاء في سنة ١٢٠٩ :

دمت مدى الأيام بدر الهدى ... مدفوعةً عنك شرور القضا
وصانك الله تعالى بأن ... تلقى القضا منك بدون الرضا
دخولكم فيه غدا واجباً ... بذا أدين الله يوم القضا
وأجركم فيه بأضعاف ما ... قد كان في التدريس فيما مضا

وكتب صاحب الترجمة الى الشوكاني أيضاً هذا السؤال :

ما يقول الامام علاّمة العصر ومَن نور علمه في ازديادِ
في محبٍّ قد شتّه البعد عنكم ... فغدا طرفه حليفَ السُهادِ

أترى أن يزار فضلا لتنزا ح عن الصبّ ،وجبات البعاد
أم عليه بأن يزور أم القصد اتصال الأرواح لا الأجسادِ
وبهذا الاخير قد قال بدر الدين ذو الفضل عالي الاسنادِ
شيخ أشياخنا الأمير ابن اسما عيل من سار علمه في البلادِ
في جوابٍ له على البحر عبد القادر البرّ زينة الأمجادِ
الامام الوجيه علاّمة الآل ومفتي السهول والأنجاد
قائلا في جوابه ما تراهُ من نظام يطفي غليل الصوادي
ما رحلتم عن مقلتي وسوادي بل نزلتم في مهجتي وفؤادي
ليس قرب الاجسام عندي قرب انما القرب في صميم الفؤادِ
أنت عندي في كل حين مقيم عند اصدار القول والايرادِ
فاجتماع الاجسام فى الوصل طرد عند شيخ الشيوخ قطب الرشادِ
ورأى شيخنا الوجيه اجتماع الجسم شرطاً رواه ذو الانتقادِ
قال في نظمه البديع مقالا ساغ عند الأئمة النقّاد
لو تراني يوم الرحيل ودمعي من جفوني يسيل سَيْل الوادي
فترى وابلاً ورعداً وبرقاً من جفوني وزفرتي وفؤادي
فأجيبوا بما ترون من الرا جح في هذه جواب اجتهاد
غير قافٍ إثر الرجال فمن قلّد لم يخل قوله من فساد
وسلام عليك يغشاك في كلّ أوان مضاعف التعداد
وعلى من حوى مقامكمُ العا لي من الأصدقاء والاولاد

فأجاب الشوكاني رحمه الله بهذه القصيدة وفيها الترجيح لما رجحه شيخه السيد عبد القادر بن أحمد :

الجواب الذي أراه صواباً ترتضيه أئمة النقّاد
أن قرب الاشباح في هذه الدا ر هو الوصل عند أهل الوداد

لو أفاد اتصال روح بروحٍ في ودادٍ مع طويل بعادِ
كان لغواً جميع ما قد حكى النا س من الهجر والبكا والسُهاد
انما ألهب الجوانح منّا وأسال الدموع سيل الوادي
بُعدُنا عن مرابع حلّ فيها من أحل السقام بالاجساد
يا لقومي وهل لقومي عناء في تلاقي الارواح والأكباد
انما قطّع الفؤاد بعاد قطع الله قلب هذا البعاد
فالغريب الذي يحلّ بلاداً وهواه في غير تلك البلاد
والبعيد الذي يقيم بأرض قد قلى ربعها ربيع الفؤاد
أترى ما الذي يفيد انطوى القلب على الحب والهوى في ازدياد
انما يشتكي من البين قلب قد بلي قبل بينه بالوداد
واذا ما خلا من الحب فالبين لديه كالوصل في الاتحاد
والنبي الكريم صلّى عليهِ ربنا قد أفادنا بالمرادِ
قال ليس الاخبار مثل عيانٍ عند اصدار الامر والايرادِ
والخليل الخليل يطلب معنى من عيان يزيد في الاعتقادِ
والذي قال ان عمران ربع الحبّ بالحب نافع في البعاد
غالط أو مغالط عند مَن كا ن من الاذكياء والنقادِ
هاك يا عالم الزمان جواباً شيدت ركنه يدُ الاجتهاد
وسلام السلام يغشاك يا فر د بني المصطفى النبي الهادي

وستأتي قصيدة الاستاذ عبد القادر بن أحمد وجواب شيخه البدر الأمير عليه في ترجمة سيدي عبد القادر . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

وفي القلب جمر من صدودك موجع وطيْب ثناء فوقه يتضوّع
ومن كان في قلب المحبّ سكونه ومن حبّه لم يخل في القلب موضع
فسيّان منه قربه وبعاده على أن قرب الدار للمرء أنفع

ومن شعره أيضاً :

صدرت للسلام تأخذ عهداً ... من رياض تزري بنهر الأُبلّة
قد تغنّت طيورها في غصونٍ ... ألبستها الغمام أحسن حلّة
وتمشى النسيم فيها عليلا ... وسقاها جون السحاب ووبله
بعد أن تبلغ السلام اليكم ... وتؤدي في الكف سبعين قُبله

ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأربعاء ثالث وعشرين شهر رمضان سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٦ السيد ابراهيم بن عبد الله الجرموزى

السيد العالم الكامل ابراهيم بن عبد الله الجرموزى الحسني الصنعانى ينتهى نسبه الى السيد العلامة المؤرخ الشهير المطهر بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الداعي المنتصر بن محمد بن احمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل ابن منصور بن المفضل بن الحجاج عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب وهذا السيد المطهر هو الجامع للسادة بيت الجرموزى وصاحب الترجمة نشأ بصنعاء وكان سيداً ماجداً فاضلاً كريماً خيّراً تولى أعمالا للمنصور علي بن المهدي العباس. ولما ولّاه في سنة ١١٩٢ الجبي وبلاد ريمة وأضاف اليها ولاية بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة وَوَصل الى ريمة على جَدبٍ بالديار ونقصٍ في الثمار وشحة في الامطار تألّف الرعايا بعد تفرّقهم في البلاد وتشتتهم لشدة الشدة في الاغوار والانجاد فاشترى ثلاثمائة بقرة للحراثة وفرّقها في جماعة من الرعية وأقرضهم أموالا وطعاماً فعادوا من المحلات البعيدة وأقاموا زرايعهم. وكان قد كتب الى الوزير الاعظم السيد على بن يحيى الشامي أن يقرضه ثلاثة عشر الف ريال والاّ

لم يقم للرعية أمر فبادر الوزير بارسالها فدرّت بذلك الخيرات وانثالت على المترجم له الجماعات وبعث الى الوزير في سنة ١١٩٣ بثلاثة وسبعين الف ريال ثم عقد المنصور لصاحب الترجمة في سنة ١١٩٦ بولاية بندر المخا وتحدث الناس عن حسن سيرته ومحاسن ولايته . قال جحاف : ولم يزل المترجم له في ولاية المخا حتى تولى الوزارة العظمى الفقيه حسن عثمان العلفى الأموي فرفعه عن بندر المخا في سنة ١١٩٨ ولما وصل الى صنعاء قدّم بين يديه نفائس التحف للمنصور علي منها اثنا عشر فحلا من الخيل عليها نسج الذهب وأرسل بمظلّة للمنصور تحيّي الركب وهى المشهورة بالجرموزية الى الآن وكان ما حاسب عليه في عمالته على المخا ثلاثمائة الف وثمانين الف ريال . انتهى

٧ السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى مؤلف النفحات

السيد العلامة الفهامة الأشهر مؤلف نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثانى عشر ابراهيم بن عبد الله بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين ابن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن إدريس بن علي ابن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمى الحسيني الحمزي اليمنى الحوثي الصنعاني

مولده في ثامن شوال سنة ١١٨٧ بصنعاء ونشأ بها في حجر أبيه فغذّاه لبان المعارف وهو من بيت مشهور بالعلم والفضل والصلاح والعفاف

أخذ عن والده في بهجة المحافل للحافظ العامري وغيرها وعن السيد الحافظ المحقق ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد في النحو شرح الجامي وحاشيتيه لعصام الدين وعبد الغفور وفي الرضى والمنهل الصافي وفي الصرف شرح الجاربردي وفي المعانى والبيان الشرح الصغير وحاشيتيه للخطابي والشيخ لطف الله الغياث

وفي المجاز وفي علم الوضع شرح الهروي وعصام الدين على الرسالة العضدية وفي غاية الرفع الى ذروة الوضع للأزهرى وفي المنطق شرح القطب الرسالة الشمسية وحاشيته للشريف وفي علم آداب البحث شرح مُلا حنفي وحواشيه والروض الناضر للجلال و نظمه للسيد عبد القادر بن أحمد وفي اصول الفقه شرح الغاية وحاشيتها لسيلان وفي مصطلح الحديث شرح الفية الزين العراقي وفي التدريب وأسمع عليه في الحديث صحيح البخاري مع إملاء أكثر شرحيه للحافظ ابن حجر والقسطلاني وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد وحاشيتها العدة للسيد محمد الأمير وفي المواهب السنية للقسطلاني وفي التفسير الكشاف لجار الله وفي حاشيته للسراج والشريف مع مراجعة البيضاوي وأبي السعود والدرّ المنثور وفي الفقه في شرح الأزهار لابن مفتاح وبيان ابن مظفر وضوّ النهار للجلال والمنحة للسيد محمد الأمير وفي شرح الفتح والبحر الزخار وحاشيته المنار للمقبلي وفي علم الفرائض والوصايا شرح جحاف على المفتاح وفي المساحة والحساب ما وضعه الخالدي في آخر شرحه وقرأ على شيخه المذكور في علوم الجبر والمقابلة والطبيعي والرياضي والهيئة والمعمّى والتشريح والطبّ وفي علم النجوم والمعقول وكتب الرقائق وفي الأدب واللغة . وقرأ على السيد العلامة ابراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد ابن علي بن الحسين بن المهدي الصنعاني الخبيصيّ والمناهل والشرح الصغير وفي شرح الكافل لابن لقمان . وعلى السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال شرح الرضى ومغني اللبيب وشروحه والمطوّل والرسالة الوضعية والروض الناضر في آداب المناظر وعصام المخلصين من مزالق المؤصلين وفيض الشعاع للعلامة الجلال وفي البحر الزخار وتخريجه لابن بهران و الموجود من شرحه للامام عز الدين وفي ايثار الحق على الخلق للسيد محمد بن ابراهيم الوزير .وعلى الفقيه العلامة القاسم بن يحيى الخولاني الصنعانى في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم . وعلى السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في صحيح مسلم وشرحه

للعلامة النووي . وعلى السيد العلامة المحقق الشهير علي بن ابراهيم عامر الشهاري ثم الصنعاني في شرح القلائد للنجري وحاشيته للعلامة الجلال وشرح الجزازي في العروض والقوافي وفي سنن أبي داود السجستاني وأوائل نحو سبعين كتابا في الحديث واستجاز منه فيها وفي غيرها اجازة عامة . وعلى السيد الامام الكبير عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني في صحيح البخاري وأوائل صحيح مسلم وفي السنن الأربع وأوائل نحو سبعين كتابا من السنن والمسانيد وأجازه فيها وفي غيرها اجازة عامة . وانقطع المترجم له رحمه الله تعالى في آخر مدته الى شيخه السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد ولم يفضل عليه أحداً من الناس

وقد ترجمه شيخ الاسلام الشوكانى في البدر الطالع وجحاف في درر نحور الحور العين فقال ما خلاصته : هو العلامة الفهامة ، المجتهد المطلق ، أقبل على العلم بفهم صادق ، ورغوب كامل ، فحقق العربية بجميع أنواعها ، وطالع كلام الحكماء اليونانيين فحفظ أقاويلهم وناظر بها واحتج عليها وقطع في تحصيلها الدهر الطويل وتولى التدريس بجامع صنعاء أياماً قلائل فما رأيتُ أحداً يلقى الدروس مثله وما أذكره إلاّ وصغر فى عيني كثير من الأعيان ، ولقد تأملت محاسنه وفكرت في سعة محفوظه مرّة فقلت هذا رجل عاش مدة خلافة المنصور علي ولم يبلغ منتهاها ولا عَرَف من الزمان مبداها أدرك بفهمه ما أدرك من علوم الأوائل وأعجب منه وأقول سبحان الفاتح المانح الذي لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، وكان له ادراك في علم الفلك ومشارفة على الاسطرلاب ومعرفة بالعلم اليونانى كل ذلك تفهماً لا عن شيخ وكان كثيراً ما يلمح بطريقة المشائين والاشراقيين وقد ناظر اليهود وباحثهم ولم يجادلهم الا بالتي هي أحسن وكان كثيراً مايسأل الفروعى عن الاصول فيهجّن عليه ويسأل الاصولي عن الفروع وكان في حفظه للقواعد المؤصلة آية باهرة ورَحَل عن صنعاء بكتابه المسمى نفحات العنبر الى حصن كوكبان فتلقاه أهله بالفضل والاحسان وتنقل في دورهم ومتنزهاتهم ورغب فيهم كال الرغوب ونظروا

له محلا وأعظموه إعظاماً تاماً ثم راح عنهم ، وكان رحمه الله تعالى محباً للاجتماع يستنشد الشعر ممَّن يصوغه واشتغل بكثير من المنشدين و في طبعه لطافة ورقة وسلاسة وقد أخذ عنه عدة وكان رحمه الله قد حفظ قواعد اصول الدين و الهندسة وأحكم تحرير إقليدس بالدعوى وبحث في ذلك وناظر وشارف على الطبيعي والالهي ونظر في كتب التصوف وحصل فوائد واطلع على معارف وأولاه في آخر أيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الشامي النظارة على أوقاف سناع و بيت سبطان من أعمال صنعاء ولم ينل من الاعمال سوى هذا ، وكان ينزل على السيد العلامة عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي وعلى الفقيه علي بن اسماعيل النهمي وعلى السيد علي بن محمد البنوس . انتهى

وكتابه نفحات العنبر في ثلاث مجلدات مشتملة على تراجم الكثير من نبلاء اليمن الذين ولدوا أو وماتوا من سنة ١١٠١ الى سنة ١٢٠٠ واخترمته المنية قبل كماله لتهذيبه وترتيبه وجمعه على شرطه المذكور في خطبته ومقدمته لأنه سار به الى حصن كوكبان وترك البعض من كراريسه هنالك والبعض بصنعاء فذهبت ببعضها أيدي الضياع . وعقيب وفاته طلب المتوكل أحمد الموجودَ من كراريس هذا الكتاب فجمع منها والد المؤلف مقدار النصف وجعلها في ثلاثة أجزاء غير مرتبة على شرط المؤلف وأحرق ما وجده منها بعد ذلك وهو مع هذا أجمع وأنفس كتاب في بابه . ومن مؤلفات صاحب الترجمة قرة النواظر بترجمة شيخ الاسلام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر وجميع مشايخه و مشايخهم و من أخذ عنه أو كاتبه من الا كابر . وله حاشية على فرائض جحاف ، وأبحاث مفيده في فنون عديده . وقد طارح وفاكه وكاتب عدة من علماء وبلغاء وأكابر عصره وكاتبوه ، وراسلهم وراسلوه ، وكتب القاضي البليغ عبد الرحمن بن يحيي الانسي الصنعاني الى المترجم له في سنة ١٢١٧ قوله :

بيْنايَ انظر دهري عاطلاً تفلا اذا بهِ ذو بصيص حليهُ أرجُ

بجامع العلم ابراهيم ان سبقْ له الى كل علمٍ واسع نهجُ
وقد توّقل منه ذروة بذخت بحيث باذخة المريخ تبتهج
وكان منه مع الاكفاء في درج ان لم تصلها فلا تجتازها درج
امّا ذكاهُ وَوُسعى حافظيته فالفرد ليس له كفوٌ فيزدوج
ولا أرى كابن عبد الله عارضةً قويّة تفرج الضيقى فتنفرج
لقد جلبت اليه يوم ذي عرضٍ فغرقتني من دأمائه الخلج
ودارستني علوماً جمّة أممٌ في نطقه فكأن القوم مادرجوا
كذاك ما هو شاباً في غُرانقه فكيف وهو بعشر الكهل منثبج
وقي كالك ابراهيم واهبهُ اياك عينَ حسودٍ صدره حرج
ولا خلا منك مزهو بكونك من عصرٍ ومصرٍ واخوان ومبتهجُ

فأجاب المترجم له رحمه الله بقوله :

جاءت على غير وعدٍ بعدما انقطعت عنها الظنون وذابت دونها المهجُ
لكن رأت من رقيب خلّةً فأتت في روعة الظبي بالقناص تنزعج
فقد سرت وكماة الحيّ دائرةٌ من حولها وسيوف الهند تختلج
حتى قضيت لبانات بها بعدت عن التصوّر لولا أنه الفرج
ما كنت أحسب دهري قط يسعدني بها ولا بسموط زانها البلج
ان كان سحراً أتاني أو كئوس طلاً فالقول حق ولا اثم ولا حرج
جاءت الى الرق فيه حين كاتبني فزدت رقاً وما في قصتى عوج
من واحد في المعالى لانظير لهُ ومن علا النجم قد اضحت له درج
علّامة العصر زين الدهر أفضل من بفيْصل الحكم منه تقطع اللّججُ
وما عجبت لشيءٍ مثلما عجبي من مثله في بنى الايام ينتسج
وما أردت بمثل غيره ومتى رأيت للشمس مثلا ان زَهت سرج
ياسالكاً طرق العليا وما وضحت بها لغيرك من طرق فتنتهج

شرفتنى بدرارٍ منك لستُ لها أهلاً وان قلت أهلاً حين تندرجُ
لكنها من أياديك التى عبقت فكل نادٍ بهـا من نشره أرج

وكتب السيد العـلامة عبد الوهاب بن حسين بن يحيى الديلمى الذماري الآتى ذكره الى صاحب الترجمة قصيدة على وزن قصيدة ابن بلّيطة الاندلسي التى أولها :

برامة ريم بعـد مازارنى شطا تقنصته بالحلم في الشط فاشتطا

فقال سيدى عبد الوهاب :

لقدعقدوا في وصل مضناهمُ شرطا فجاز طريق الامتثال وما أخطا
وحسّن في قرب التواصل ظنّه وكان على شمس الصبابة قد غطا
وإيجاب عذلي عن موجّه حسنكم لحملى شروطا مااستطعت لها حطا
سأضرب آفاق المطى تشوقاً الى ربعكم مادام ربع الثرى يوطا
فحمرة ضربى في بياض قوادمي سينتج عند الاجتماع وان أبطا
وموضع رسمى شاهد بصبابتى وغاية سؤلى في المنادى لقد خطا
فياخطة مازال قلبي يريدها إرادة من يبغي مع قبضه بسطا
ارادة من قد غاب عن كل صورة وحصّل من بحر التجلى له قسطا
فحتى متى أرضى بنيل ارادتى فأحمد من أولى وأشكر من أعطا
وتنبت أعشاب الوصال بغيثكم على أرض قلبي حين أذهبتم القحطا
فحسن مراحي في مدام وصالكم وبعدكُم قد أفسد الطبع والخلطا
الى صارم الدين الامام اشارتى اليه انتهى علم التخلص والخطا
لقد صار في أوج الكمالات بدره الى الذروة العليا وقدجاوز الوسطا
رقمت مديحـاً في سمو كماله فقصرت في مدحي ولم أستطع ضبطا
ونظمت درًّا فاخراً في مديحـه فلم يحوه سمط لقد حقر السمطا
فقل للأخ السامي الذي أحرز العلا وعاجل في جمع الفخار فما أبطا

سلام يفوق المسك ريحاً ونفحة ويكسو النوى من قربه واللقا سمطا

الى آخرها . فأجاب المترجم له بهذه الفريدة ، قال الشجنى وكأنّ الجواب خير من الابتداء :

يراع الهوى في القلب للحب قد خطا وأحكمه شكلاً وأوضحه نقطا
وحرر في مرسومه العهد انني أدوم على حكم التصابى وان شطا
ولازم بين الجفن والسهد في الدجى ولم يلتزم لى للكرى في النوى شرطا
لحا الله قلباً تاه في لجة الصبا وقد كان في بحر الغرام علا الشطا
فسمى الذي قد أخلص النصح عاذلاً وظن الذي أبدى الصواب له أخطا
وعهدى به لايجهل القول انما لعل الهوى العذرى على سمعه غطا
بروحي من الغادين من لم أبح به على انه وسط الجوانح قد حطا
مليك حباه قيصر الحسن تاجه على تخته لا كف مارية القرطا
وقلده في دولة الحسن انه على عاشقيه لايقيم به قسطا
وبوأه في معدن التاج مقعداً وأولاه في اعراضنا الاخذ والاعطا
اذا سعدت عيناك منه بنظرة فدونك في ازراره البدر يتخطا
ترى دون لقياه اسوداً وذبلاً وجرداً عتاقا لاالعرار ولا الخمطا
ودون الاماني ان رأى الطرف خطه يراع وجيه الدين أبلغ من خطا
وان يجتلى من جوهر النظم أسطراً وقد صيرت تلك الرقاع له سمطا
بليغ يسوق القول ان شاء ناظماً كسوق مليك من بطانته رهطا
أجلُّ بهاليلِ الزمان بأسرهم وأشرفهم أصلا واكرمهم سبطا
سما في سماء العلم والفضل رتبة بها صار عن ادراكه البدر منحطا
أمولاي هذا السحر أحكمت عقده بعقدك أم بالسحر جودته خلطا
والا فما بال اختلاب عقولنا وما بال قلب فارغ لم يجد ربطا
وما كنت أدرى قبل نظمك ان من طروس كئوساً أو من النظم اسفنطا

وجيه المدى أوْريت بالنظم كامناً ... من الوجد في قلبي قدحت به سقطا
وقد كنت خلواً عن جوىً وصبابةٍ ... فلا ابتغى وصلاً ولا أشتكي سخطا
فعاد به مخضرّ عيش فقدته ... زمان علا شيبى على لمتى وخطا
ودم ساحباً ذيل الفخار متوجاً ... بكل كال لابساً للعلا مرطا

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في يوم الاحد ثامن شوال سنة ١٢٢٣ عن ست وثلاثين سنة . ورثاه تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن الحسن الشامي ونعى نفسه في البيت الرابع فتوفى ناظم المرثية بعد شيخه المرثى بأربعة أشهر :

سقى موضعاً ضم الخليل المودعا ... ومن شط بعد اليوم ملقىً ومجمعا
ألا في سبيل الله نفس تقدمت ... وشخص الى أعلى المقام تسرعا
وحياه من سحب الرضا كل هاطل ... يمد عليه برد عفوٍ موسّعا
مضى صاحبي واستقبل الموت مصرعى ... ولا بد ان القى حماماً ومصرعا
ولكنني فارقت منه فضائلاً ... لجيد زماني كن حلياً مرصّعا
خليليّ عوجا فاسعداني بعبرةٍ ... على حفرة قد ضمت الفضل أجمعا
ولا تسألا عن قبره ان جهلتما ... سيهديكما طيب عليه تضوعا
وانى به لم يعلموه وانه ... رزا كل قلب مادهاه وأوجعا
فرزء ابن عبد الله لا رزء واحد ... «ولكنه بنيان قوم تصدعا»
وقولا فقدنا أرفع الناس رتبه ... وأهداهمُ في منهج الحق مهيعا
فتى كان ان ساق الحديث فانما ... يغذى روحا أو يشنف مسمعا
فتى كان مهما قام في كل مشكل ... روى ما أزاح اللبس عنه وأقنعا
فلا أرضعت أم المفاخر بعده ... وليداً ولا سحب المفاخر مربعا

٨ السيد ابراهيم بن عبدالله الظفرى

السيد العارف التقي ابراهيم بن عبد الله الظفرى الهاشمي الحسنى الصنعاني وبقية نسبه ستأتى في ترجمة صنوه السيد العلامة المحقق الحسن بن عبد الله الظفرى. كان صاحب الترجمة متولياً على أوقاف ضلع همْدان من أعمال صنعاء قائماً بذلك في أيام نظارة السيد العلامة علي بن محمد عامر ونظارة السيد العلامة محمد بن حسن حطبة وولده يحيى بن محمد حطبة على أوقاف صنعاء وهو والد السيد العلامة القاسم بن ابراهيم الظفري. ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الأحد سادس ذى القعدة سنة ١٢١٩ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٩ السيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق

السيد العلامة برهان زمانه وفريد عصره وأوانه ابراهيم بن محمد بن سحاق ابن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله الهاشمي الحسني الصنعاني مولده بكوكبان في سنة احدى وأربعين وقيل في سنة أربعين ومائة وألف ونشأ بصنعاء في حجر والده ، وأخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة علي ابن ابراهيم بن أحمد بن عامر وجدَّ في ذلك حتى صار من أعيان علماء الزمن ومحاسن السادات من بني الحسن وأخذ في الحديث عن الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الزبيدي وغيرهم وكان كريماً مفضالا جواداً جليلا أريحياً ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني فقال في أثناء ذلك: له رغبة في المباحثات العلمية شديدة واشتغال بالعلوم والعبادات والقيام بوظائف الطاعات وقضاء حوائج المحتاجين والسعي في صلاح المسلمين وله في المكارم مسلك لا يقدر عليه غيره وفي حسن الأخلاق وتفويض الامور الى المهيمن الخلاق أمر عجيب. ورغب عن الرياسة الدنيوية فاستبدل بالخيل والخول الزهد والتقشف

وترك زي أبناء جنسه من بيت الخلافة والمملكة ومع هذا فله إجلال في القلوب ونبالة في النفوس وضخامة زائدة عند جميع الناس واذا مرّ به راكب من آل الامام أو من أكابر الوزراء والامراء والقضاة ترجل له وسلم عليه وما رأيت مولانا الخليفة يجل أحداً كاجلاله له وهو حقيق بذلك . وفي النفحات : أن والد المترجم له فوض اليه أحكام السياسة في بلاده وكان يحبه ويميل اليه أكثر من سائر اخوته وجعله وصياً له في أهله ووليًا على ما أوصى به من ماله فتعلق بالرياسة ثم تركها وأقبل على العبادة ومجالسة الفقراء وأهل الصلاح والزهد في الدنيا والمعاملة لها على مقتضى استحقاقها وعدم الاشتغال بالاعراف والعادات التي يعتادها أبناء جنسه غير مبال بملبوس ولا غيره وكان كثير الضيافات واسع النفقات ومحله مجمع الاعيان ومحط رحال الأعلام وله خلق عظيم وتودد باهر ولين جانب وميل الى العمل بما صح من الأحاديث النبوية واشتغال بالمذاكرة والمراجعة في مشكلات من العلوم ، لا يخلو موقفه من المسائل ومن الخوض في طرائف الاخبار ولطائف الأشعار .وجمع شعر والده في مجلد سماه : سلوة المشتاق بشعر المولى محمد بن إسحاق ورتبه على الحروف . وكان باراً بوالده مطيعاً له في كل ما يرومه في أمره وناله بسبب ذلك امتحانات . انتهى . ومن شعره في الصلاة على النبي ﷺ :

أما الصلاة على النبي فانها تنفي الهموم وتذهب الاخلاطا
وبها الصلات من السلام فقم بها ان خفت من كل الهموم شطاطا
فاملأ بها الأكوان تحظى بالذى ترجوه من حي أحاط وحاطا
تكفى بها فى الدين والدنيا وفي اخراك فالزمها تزدك نشاطا
وكذا الشفاء بها فطوبى للذي جعل الصلاة الى النجاة سراطا

ومن شعره ما كتبه الى شيخ الاسلام الشوكانى :

أيا بدر دين الله هنيت أولا بفهمك ان الفهم أقوى الدلائل
بلغت به شأواً رفيعاً ومحتداً ونلت به ما لم ينل كل نائل

وحققت بالتحقيق في كل مطلب ... وحزت مع التدقيق كل الفضائل
فكم مشكل فى العلم أوضحت حله ... فكان هو الشافي لصدر المسائل
وكم طالب منك الدليل أفدته ... فاغنى من التوضيح عن كل نائل
وأرويت ظمآناً بما قد رويته ... وأوضحت في الابحاث وجه المسائل
ولا عجبا أن صرت في العلم عمدة ... وبدراً منيراً للهدى والافاضل
فأنت علوم الاجتهاد حويتها ... وزدت على ماقد مضى في الاوائل
وحسبك شرح المنتقى لك انه ... يقصر عن إدراكه كل نائل
فشكراً لمن أولاك كل فضيلة ... فأصبحت فينا بهجة في المحافل

ومن شعره ملغزاً بقوله :

ما اسم غدا علما وأضحى حبه ... في كل قلب فى الورى معلوما
هيهات أن يخلو الفتى عن حبه ... فلذا غدا في حبه ملزوما
وتراه مشتركا اذا أبصرته ... وأراه فيما قلته مفهوما

ومن شعره الى الشوكاني قصيدة أولها :

لله بدر الدين أكرم عالم ... شمس الهدى أكرم به من منصف
جمعت صفات الحسن همته كما ... جمعت صفات الحسن صورة يوسف
العالم النحرير والبدر الذي ... أبدى لنا التحقيق في قول وفي

الى آخرها : وكتب الاستاذ عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الى صاحب الترجمة والسيد العلامة محمد بن هاشم الشامي والفقيه سعيد بن علي القرواني قصيدته التي أولها :

زمان تولى لم يشتّ به شمل ... تولى علينا بعده البعدُ والمطلُ

وسنأتي بترجمته . ووفاة المترجم له بصنعاء في ثامن وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢٤١ عن تسع وتسعين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠ السيد ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير

عالم الدنيا وحافظها وخطيب الامة وواعظها السيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن الامير يحيى بن حمزة ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالأمير الهاشمي الحسني اليمني مولده بصنعاء في صباح الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٤١ وكانت ولادته بحضرة جدّه المولى اسماعيل بن صلاح فكتب الى ولده البدر محمد بن اسماعيل بن صلاح وكان بشهارة هذه الأبيات :

هلال هدًى جاءت به الشمس للبدر ... وطالع سعد لاح في غرة الدهر
وغصن نمته دوحة هاشمية ... سيثمر بالمجد المؤثل والفخر
ويروى المعالي عن أبيه وجده ... أبى أمه تاج العلى سامي القدر
ليهنك ذا المولود والحادث الذى ... تبسّم ثغر الدهر اذ جاء بالبشر
باسم خليل الله سمى وحسبه ... به شرفا يسمو على الشمس والبدر
توالت مسرات لكم وتتابعت ... فاياك أن تلهو عن الحمد والشكر

فأجاب والد المترجم له على والده بأبيات منها :

ضياء الهدى وافى النظام مبشراً ... بما يوجب الحمد الجزيل مع الشكر
بما مَنَّ ذو المن الجزيل لعبده ... بعبد بشير بالسعادة والبشر
سعيداً ومسعوداً يكون وقرة ... لعين العلى والعلم والفضل والبر
وبخاً له بخاً له أن جده ... الامامان في أهل المكارم بالعصر

وأم المترجم له الشريفة الطاهرة ابنة السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي.

وتخرج بوالده فأخذ عنه فى علوم الآلة والحديث والتفسير وأكثر مؤلفاته واستنابه والده في الخطابة ونظارة الوقف بصنعاء لما عزم الى تعز ومن مشايخه السيد العلامة يوسف بن الحسين بن أحمد زباره وأجازه إجازة عامة وحفظ المترجم له القرآن عن ظهر قلب حفظا متقنا وجوّده على مشايخ الحرمين . وكان حسن الاداء حسن الاملاء جداً قال جحاف في أثناء ترجمته للمذكور لم تتمخض نساء العصر بمثله . ولا برز في أهل القرن الثاني عشر من يساميه في فضله وعلمه وعمله ونبله . كان صحيح الفكرة . جيّد الفطنة . تام المعرفة . ممتزجاً لحمه ودمه بالذكاء . متفرسا لا يكاد يخطى . متوسما فى الامر المبطى . فصيحا مفوها . بليغا خطيبا . واعظا ناظرا . مستخرجا بفهمه الوقاد ما فات الاذكياء والنقاد . بحراً في الكتاب والسنة لا تكدره الدلاء . وحافظا يقصر عنده أكابر الحفاظ النبلاء . اعترض علماء المعقول وسفه أحلامهم . ولامهم وضعف أقلامهم . وضلل أعلامهم . وأفصح عن فضائحهم وقبائحهم . وبكت على غاديهم ورائحهم . وأقام لمنائحهم . مأتم نائحهم . وكان رحمه الله ذا سنة قوية . ومحبة للطريقة النبوية . زاجراً عن الطريقة المذهبية . تراه ان قعد بأي مجلس أعذر وأنذر . وبشر وحذّر . وأضحك وأبكى . وحسم وأنكى . وهزل وجد . وأقام وأقعد . وأسهر وأنام . وعذر ولام . أجمع أهل عصره . وفضلاء مصره . أنه بلغ من الاجتهاد . في مرضاة رب العباد . ما لم تبلغه العبّاد والزهاد . يقوم الليل كله بركعتين . ويصلي الفجر ويقعد بمصلاه حتى تطلع الشمس . فيقوم فيصلي ثماني ركعات . ما عرف أنه تركها إلا لعذر . مقتصداً في ملبوسه . لا يجاوز كمه أصابع يديه . ولا يضرب قميصه من رجليه كعبيه . طويل الفكر . كثير الذكر . كثير الدعاء . كثير التلاوة . اذا مر بسجدة وهو في الطريق تنحى قليلا وسجد . محبوبا عند الصغير والكبير . اذا قرأ كتاب الله أصاب السامعين له شبه الذهول . وقصد اليهود في يوم عيد لهم الى كنيستهم وهم يستمعون أحبارهم : فصلى في الكنيسة ركعتين ثم تلا سورة القصص . فأقبلوا عليه يستمعون . وتركوا ماهم فيه .فلما ختمها

التفت فاذا كبير الاحبار يبكي ويقول : صدق الله تعالى . فطمع صاحب الترجمة في اسلامه . فتأخر فقال مالك تأخرت فقال قد سمعنا القرآن من غيرك فما فعل بنا شيئا وانك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء . وكان المهدي العباس لايحتجب عن صاحب الترجمة وكان يدخل عليه فيعظه ويقبل منه ويتعجب من شأنه ويرغب في محادثته لكمال احسانه في تبيانه . ولما مات المهدي العباس دخل على ولده المنصور علي بن العباس في سنة ١١٩١ الى دار البهمة ببئر العزب فناصحه وأنكر عليه التوسع في البنيان وأشياء أنكرها ثم قصد في تلك الليلة المسجد الجامع بصنعاء ونحى إمام المحراب وتقدم لصلاة العشاء بالناس فقرأ في الركعة الاولى « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي » الى قوله « وما كان من المشركين » وقرأ في الركعة الثانية « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية » وأصبح خارجا من صنعاء الى الحديدة وصعد منبر جامع الحديدة في يوم الجمعة فخطب وذكر للناس انتكاس الزمان وتغير أمر السلطان وغير ذلك وركب في البحر الى مكة المشرفة وكان مغرى بها شديد الحب لها . رحل اليها مرات وتردد اليها سنوات . ولما استقر بها كاتب أكابر الصدور . الى جميع الثغور . وبعث بالرسائل والنصائح الى ملوك الشام واليمن والعراقين والسند والهند ومصر والروم. وكان كثير العجب من العلماء . طويل النظر في أقوال القدماء . ان قعد بين الاعلام بكتهم على ذهاب أعمارهم في تحصيل دقائق الكلام . ومن أراد معرفةمقدار معرفته لكتاب الله المجيد . فعليه بتفسيره المسمّى فتح الرحمن . في تفسير القرآن بالقرآن فانه لا مثل له ولا يستطيع غيره سلوك طريقته النقلية الى آخر ما في درر نحور الحور العين *وكان أمير مكة الشريف سرور كثير الميل الى صاحب الترجمة والاقبال على نصائحه . وأما أمراء المحامل الرومية والمصرية والشامية وأعيان من يصل الى مكة من أرباب الدولة والتجار فكان يستميلهم بلين خطابه ولطف وعظه وكانوا يبعثون اليه بنفائس الهدايا والتحف ويعطونه الاموال الجزيلة ويتبركون به

ويستمدون دعاءه ويقررون له مالا معلوما في كل سنة . وقد ترجمه السيد عبد الله ابن عيسى في الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق والسيد ابراهيم الحوثي في نفحات العنبر والشوكاني في أثناء ترجمة ولده السيد علي بن ابراهيم بالبدر الطالع وترجمه القاضي الحافظ الثبت أحمد بن محمد قاطن فقال : هو السيد السند . الجليل المعتمد . ذو الذهن الوقاد . والفكر المشتعل النقاد . والحاوي لخصال الكمال . با كمال الخصال . والراقي الى أوج البلاغة في جميع الاحوال . ان وعظ خلته الحسَن وان خطب أعلن السنن . وأيقظ الوسن . وقلد المنن . ونفص السمن . وحبب الحسن . وضيق العطن . ووسع الحزن . وشجع الجبان . وشيّع الجنان . وزين الجنان . وشيد الامان . يخلط الترغيب بالترهيب . والتبعيد بالتقريب . والوعيد بالوعد . والمطر بالرعد . وان فاكه الاخوان . فجنة قطوف آدابها دان . وثمره أفنان ذات حلو وألوان . طعمها شهي . ونظرها بهي . تلتذ بها الاسماع قبل وصولها الى الرقاع . كلها زهور . أنوارها سرور . وان هزل خلت الحصى درا . والشعير برا . والقمرى هرا . والجهر سرا . والحلو مرا . والصبر جزعا . والوقار هلعا . والعالي في رتبة القصور . ولدغ الذباب كالزنبور . الى آخر ما حلاه بما هو عليه رحمه الله تعالى. ومن أجـل ّ مؤلفاته الفلك المشحون في شرح أسماء من يقول للشيء كن فيكون وهو شرح للاسماء الحسنى في مجلدين ضخمين ومناهل العين الـكوثرية شرح الاربعين الحديث الجوهرية وفتح المتعال الفارق بين أهل الهدى والضلال وله مجموع في ذكر مؤلفات والده وشيوخه وتلامذته وتراجم بعض أهل زمنه وله شعر كثير . ومما كتبه الى ولده السيد علي بن ابراهيم في مكتوب طويل يزهده في الدنيا هذه الابيات :

برئت من المنازل والقباب فلا يعسر على أحد حجابى
فمنزلي الفضاء وسقف بيتى سماء الله أو قطع السحاب
فأنت اذا أردت دخلت بيتى عليَّ مسلما من غير باب
لاني لم أجد مصراع باب يكون من السماء الى التراب.

ولا انشق الثرا عن عود نحت أؤمّل أن أشد به ثيابي
ولا خفت الاباق على عبيدي ولا خفت الرصاص على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا فأخشى أن أغلب في الحساب
ففي ذا راحة و بلوغ عيش فدأب الدهر ذا أبداً ودابي

ومن نظمه ونثره هذا الكتاب أرسله في سنة سبع ومائتين وألف .

صدرت من ساحات التنزيل . ومولد المبشر به في التوراة والانجيل . ومقام الخليل . وحجر اسماعيل . وهمزة الامين جبريل

منازهُ لم يستوف أقسام حسنها منازل بدر التم لولا ربوعها
اذا ماتمشت فكرتى في رياضها بكت واستهلت بالبديع دموعها
معاهد لم يعثر بها قط ناظري على مأثر إلا وسال نجيعها
شغفت بها حبا فان لا تعذلني صريع غوانيها فانى صريعها
يمازج أهواء القلوب هوائها ويحيي اقتراحات النفوس ربيعها
لقد جل عندي رزء كل فضيلة اذا هان عندي حقها وصنيعها

بعد ان قوضت الخيام . وانخرم سلك النظام . وتشتت شمل الالتئام . وتفرق الجموع من الانام . بعد ان كان شق في جنح الظلام . ورابطة النهار المضيء لشدة الزحام

حكم حارت البرية منها وحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيمن دلّت أنه الله الواحد القهّار

ومن بديع الحكم أن اللحم كان رخيصاً سميناً كثيراً مع تزاحم الامم . فما هو أن رحلت الحجوج فكاد أن يلحق بالعدم . ومن لطيف مواقع الأقدار التى تتلو على ذوي الاستبصار : وربك يخلق ما يشاء ويختار . نخل عنك الاختيار أن البن الذي اطلعه لاجل الموسم التجار ، لم يقم له حظ حتى خسر من باع ريالا ونصف في كل قنطار . وما باع بذلك الثمن الا ذوو الاضطرار . فبعد أن توجه

الوفود تطلب بزيادة ذلك المقدار . والبائع غير موجود فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وعلى هذا يقاس ، وان كان الامر كتاريخ العام لقد ضاع القياس ، على أن في وجوده قبل ضياعه التباس . فسافر بالفكرة ، لمراجعة الفطرة . تجده ضائعاً في كل ملة ، منها في غزوة حنين لن نغلب اليوم من قلة . وقول عدو الله فرعون : ان هؤلاء لشرذمة قليلون . وقال أصحاب موسى : انا لمدركون

ان الحكيم مرتب الاشياء   في أعين الاكوان والاسماء
يجري مع العلم القديم بحكمه   في الحكمة المزدانة الغراءِ
فتراه يعطي كل شيء خلقه   في حالة السراء والضراءِ

ولن يتجدد الا كثرة الذباب ، وشدة الحر وتفريق الأحباب ، فطوبى لمن غاب ، بالعزيز الوهاب ، عن سائر الاسباب . وصحبه في السفر اليه ،وعوّل في كل أموره عليه . وغالب شعرالمترجم له في الالهيات ومنه وقد كتب اليه السيد العلامة علي بن صلاح الدين معاتباً له على عدم المكاتبة بأبيات أوّلها :

اليك والا لا يجر زمامُ   وفيك والا لا يروق نظامُ

الى أن قال :

ابن لي أخا الافضال والفخر والعلا   علام انقطاع الكتب وهي مدامُ

فقال المترجم له :

اذا كانت الارواح في عقدة الاخا   فسيّان عندي رحلة ومقامُ
ولا خير في عهد يعاهده الجفا   لترك الوفا للصد فيه رحامُ
وخلّ يرى نقض المواثيق سبة   أيخفر منها للخليل ذمامُ
ولكنه نقض الى حل مبرم   ونقض أكيد للكرام حمامُ
أيطلب وصل ضل في شطه النوى   وقاطع آمال الرجال حسامُ

فلذ بغياث المستغيثين انه له نعم في النشأتين جسام
وعنه صدور الكائنات بقول كن ومنه والا لا ينال مرامُ
وكل امام في الوجود محقق روى عن سواه العلم فهو لغام
أليس بقول الله ثم رسوله يحرم حل أو يحل حرامُ
اليه والا لا يجر زمامُ وفيه والا لا يروق نظامُ
ومنه والا لااستفادة لامريءٍ وهل عن سواه يستفاد مقام
وعنه والا فالعطا ليس يرتجى وهل لسوى جود الاله دوامُ

منها :

ومن فضله ان كاتب الرق ماجد همام له بالمكرمات غرامُ
وقرب من المختار خيرته التي بها كان للرسل الكرام ختام
أضاءت بنور الحق كل جهاته فسيان خلف عنده وامام

ومنها :

أبا محسن هذا هو الفخر لا سوى فهل لرضيع حاد عنه فطامُ
وهل لمريض القلب من ألم الجفا طبيب وهل يثني الجموح لجامُ
سوى نجد مجد المصطفى وهو مهيع سواه دليل العز فيه سهامُ

ووفاة المترجم له بمكة في يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة ١٢١٣ عن اثنين وسبعين سنة وأشهر من مولده رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

١١ ابراهيم بن احمد بن عيسى الكوكباني

السيد العالم الأديب ابراهيم بن احمد بن عيسى بن محمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني . مولده بمدينة شبام كوكبان في سنة ١١٤٧ ﻫ وبها نشأ وأخذ عن والده وغيره وكان زينة في الأيام وحسنة من محاسن مدينة شبام .يجتمع

عنده الحاضر والباد ويبقى لديه الغريب والوافد من الأيام ما أراد. وهو لا يتكلف في أحواله ولا يشتغل بعادات أشكاله. وقد استضاء في دياجي العلوم بذكائه وطالع كتب التصوف وغيرها بحسب هوائه، وتختم بالفصوص وتقلد بالظواهر والنصوص. ورحل الى زبيد فوجد من العلماء من به يستفيد. هكذا ترجمه السيد عبد الله بن عيسى في الحدائق والسيد ابراهيم الحوثي في النفحات. ومن شعره مضمناً:

اخبر العاذلون عنّا بأنّا ... قد خلونا في بعض تلك الليالي
ثم قالوا جنيت وردة خدّيه ... فسحقاً لكل واشٍ وقالي
بل بلحظ غرست ورداً فأضحى ... لهباً في الفؤاد ذا اشتعال
« لم أكن من جناتها علم اللهُ ... وإني لحرّها اليوم صالى »

ومن شعره رحمه الله قوله:

يقولون من تهواه جُدّر وجهه ... فقلت لهم حاشاه من ألمٍ يردي
ولكن أشاروا بالبنان لخدّه ... فأثر ابهام الأنامل في الخد

ووفاته في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢ ابراهيم بن حسن الحسنى التهامى

السيد العلامة التقي ابراهيم بن حسن الحسني التهامي. قال صاحب نشر الثناء الحسن: كان صاحب الترجمة فقيهاً فرضياً حاسباً نحوياً هاجر الى هجرة القطيع من تهامة لطلب العلم وقرأ على السيد العلامة أحمد بن سليمان هجام الأهدل وتخرج عليه وانتفع به انتفاعاً كثيراً حتى صار مشاركا في عدة من الفنون، وكان فصيح اللسان قوي العارضة لا يتكلم غالباً الا بكلام معرب شديد الاستحضار كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية لطيف الشمائل حسن الأخلاق كثير الايراد للنكت واللطائف تام الخلقة جسيما طويلا قوياً جلداً، وكان فيه صدق وإخلاص وتواضع

وتولى القضاء للشيخ ابراهيم بن علي كلفود أيام ولايته على تلك البلاد فسار في القضاء سيرة حسنة . ثم وفد الى مدينة الزيدية فأقام مفيداً ومستفيداً حتى مات بها في عشر الثمانين ومائتين وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣ السيد ابراهيم بن محمد بن حسين أمير كوكبان

أمير البلاد الكوكبانية السيد الصمصام صارم الدين ابراهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين مولده بكوكبان في سنة ١١٣١ ، وكان سيداً ماجداً كريماً شجاعاً باسلا رئيساً عظيما متخلقاً بأخلاق الدولة القاسمية امتدحه العلماء والبلغاء من أهل عصره كالسيد العلامة علي بن ابراهيم بن عامر . والفقيه أحمد ابن حسن بركات والفقيه أحمد بن حسن الزهيري وغيرهم وقد ترجمه ولده السيد يحيى بن ابراهيم وذكر وقائعه وما اشتملت عليه أيامه في كتابه الذي سماه الدر المنضد بمادح المولى ابراهيم بن محمد

وقال الفقيه لطف بن أحمد جحاف : كانت والدة المترجم له الشريفة تقية بنت حسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم أخت المتوكل القاسم بن الحسين تأخذ على المترجم له في الجد والحزم فدخل صنعاء عام دعوة المهدي العباس سنة ١١٦١ لتسليم البيعة وتحيّل أن يستميل الناس اليه وسير الى جماعة مالا ، فحبسه المهدي فبقي نحواً من شهر . ولما استقر بكوكبان سولت له نفسه الفتك بأخيه أمير البلاد الكوكبانية أحمد بن محمد بن الحسين فضبطه أحمد وحبسه من رابع عيد النحر سنة ١١٦٣ الى ربيع الأول سنة ١١٧٨ وفي اعتقاله يقول الفقيه أحمد بن حسن بركات

سلام على نار الخليل فانها أضاءت لنا من جود وابله وبلا
اذا زرت ابراهيم نجل محمد فدونك بحراً طبق الأرض والسهلا
تعال فحدثني عن البحر ساعة فان حديث البحر من عجب يتلى

يفيض على المثـل النضير نضاره على فرض أن تلقى له في الورى مثلا
فان منعوا عنـه الفراسة والخطا فما منعوا عنه الفضائل والفضلا
لئن كان تَجلَّى في الـكمال فانه لأول من في حندس الليل قد صلَّى
وعما قريب ننظر البدر طالعاً وقد سجدت تلك النجوم له رسلا
فما كان ابراهيم من دون يوسف ولا كانت الأسباط دونهم نبلا
سلام على تلك الصفات ولم أقل عليـه سلام فهو من فوقه أعلا
وذكرك أنساني سواك ولم يكن سواك بمـا أثنى عليه به أهلا

وبعد وفاة صنوه أحمد بن محمد في سـنة ١١٨١ قام بالامارة بعده صنوه عبد القادر بن محمد بن الحسين فوثب عليه جماعة أرسلهم اليه المترجم له . وقام بامارة كوكبان صاحب الترجمة في شعبان سنة ١١٩٢ واستقر بها الى وفاته في ليلة الثلاثاء ثانى وعشرين رجب سنة ١٢٠١ ، وموته عن احدى وسبعين سنة

ورثاه الفقيه أحمد بن حسن الزهيري بقصيدة أولها :

أسفاً وما مثل التأسف داء تذوي به في جسمها الأعضاء

منها :

مات الذي كان الفقير يؤمه فيعود وهو الأتجر الأغناء
مات ابن ام المجد وهو أبو العلا فليبكه من بعده الاملاء
وليبك ذا الملك الذي هو كفوه قد عز بعد فراقه الأكفاء
ولتبكه الخيل العتاق فانها هي وَهْوَ في طلب الوفاء سواء

الى آخرها

١٤ الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي

الشيخ العلامة الفاضل التقي ابراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي الحنفي الزبيدي ولد بمدينة زبيد سنة ١٢١٢ . ونشأ بها على طريقة أسلافه الأعلام

وأخذ عن الشيخ العلامة محمد بن الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الخبيصي على كافية ابن الحاجب في النحو والمناهل الصافية على الشافية في التصريف وشرح ابن زياد على المدخل في البيان وشرح رسالة الوضع وشرح آداب البحث وورد الجنة للشيخ عبد الخالق المزجاجي في المنطق وفي صحيح البخاري وغيره . وجدّ المترجم له فى طلب العلوم ولازم المشايخ الاعلام بزبيد وأخذ عنهم وحقق في كثير من الفنون ولما مات شيخه محمد بن الزين في سنة ١٢٥٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته قام صاحب الترجمة مقامه بوظيفة التدريس في جامع الاشاعرة بزبيد ونشر معارفه وعلومه ولطائفه مع سكينة ووقار وكمال ادراك ولين جانب للناس وكانت ترد عليه المسائل من الجهات فيجيبها بجوابات مفيدة موشحة بالفوائد كافلة بالمقاصد وله شرح على متن المدخل وشروح على مختصرات في النحو

ومن نثره ما كتبه مقرظاً لكتاب روض الاذهان في المعاني والبيان للقاضي العلامة الحسن بن أحمد الضمدي وهو : الحمد لله الذي شرف نوع الانسان ، بفصاحة اللسان . وجعله بقوة البيان ، مميّزاً على كل حيوان والصلاة والسلام على من جعل ذلك الكتاب له معجزةً باقيةً على ممر الزمان ، لما فيه من أسرار البلاغة وبديع المعاني والبيان . وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والتابعين لهم باحسان ، أما بعد ، فقد تشرفت بالوقوف على هذا المؤلف المهذب ، وأجلت الطرف في وشي طرازه المذهب . فرأيت مؤلفه قد جمع بين جزالة اللفظ وجودة التحقيق ، وأطلع في أفق العلوم من أفق المعاني شموس التدقيق فلقد أبان لعمري عن فهم فائق ، وعلم كأنه البحر الدافق ، وأودع فيه أعز الأبحاث الشريفة . والفوائد والتنبيهات المنيفة . الى أن قال : فلله درك أيها المؤلف لقد غصت في جميع البحار ، وأتيت بصحاح الجواهر من العباب ، واعتنيت بتحرير هذين المؤلفين من اللب اللباب . وزحزحت النقاب عن وجهي المنظومتين ، واوضحت المصباح لكل ذي عين . فما أطوع جنود البيان لسلطان قلمك ، وما أشد انقياد ملوك المعانى لرقيق كلمك .

لقد حلّق طائر فهمك على ميادين التحقيق فسقط ، وحام على هذا الحب من درر التدقيق فوقع ولقط . ووجد قلمك هذه الأبحاث في مظانها مهملة فشكل ونقط . لا زلت كاشفاً للغوامض الخفية ، بجاه سيد البريّة صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

وقد ترجمه عاكش في حدائق الزهر فقال : هو من بيت طويل الدعائم في العلوم ؛ سموا بعلومهم على هام النجوم . فنشأ على لزوم الطهارة والعفاف ، مجانباً ذميم الأخلاق وكل سفساف . وهو من العلماء العاملين ، والفضلاء الزاهدين . يحب الخمول ، ويترك المجاراة في الفضول الخ . ولم يذكر تاريخ وفاته

١٥ السيد ابراهيم بن محمد زبيبه الكوكبانى

السيد العلامة الأديب الذكي ابراهيم بن محمد بن عبد الهادي الحيداني المعروف بزبيبه الحسنى الكوكباني ينتهي نسبه الى السيد العلامة المجاهد مع المنصور بالله القاسم بن محمد وهو السيد علي بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم ابن عبد الله بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيي ابن علي بن الحسن بن عبد الله بن عيسى بن اسماعيل بن عبد الله بن ابراهيم بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، مولد المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٨٣ بكوكبان وبه نشأ فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد وعن غيره من علماء عصره في النحو والصرف والمنطق فاستفاد وطالع الدواوين الشعريّة والكتب الأدبيّة والتاريخيّة واشتغل بنظم الشعر والنثر ومطارحة الادباء والبلغاء بعصره فمهر في ذلك وكان له حسن محاضرة وذكاء وألمعية ونقادة وحافظية . وكان نزوله مع السيد عبد الله بن أحمد بن محمد الكوكبانى الآتى ذكره الى الشريف حمود بن محمد الحسني الى تهامة في سنة ١٢٢٩ فدرس هنالك في فنون من العلم . وحضر دروس الشريف الحسن بن خالد الحازمي وكان يعظمه كثيراً لما كان عليه صاحب

الترجمة من جودة الفهم وحسن البراعة والتحقيق وسعة الصدر والتدقيق . ومن شعره قوله :

وغادة قد برقعت وجهها وأبدتِ الساق لعشاقها
فحركت ساكن أشواقهم وقامتِ الحرب على ساقها

ومن شعره وفيه الاشارة الى الاية الكريمة « قالوا سلاما قال سلام » :

خطر الحبيب مسلماً كالبدر أشرق في الظلام
نصب السلام تعمداً كيلا يدل على الدوام
فعلمته مَلَكا وقد نصب القرينة فى السلام

وله معمياً في حسين :

وشادن سألته ما اسمه فازورّ من تيه و من عجبِ
وقال حسنى فاق كل الورى لكنه مع ذاك بالقلب

وله :

لام العواذل اذ هويت مجدّراً بهر الغزالة منه نورٌ ساطعُ
وأتوا بما قد قيل في تشبيهه فأجبتهم والقلب مضنى والعُ
هذاك بحر الحسن ماج بجسمه فطفت عليه من الجمال فواقعُ

وكتب المترجم له الى السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى ملغزاً بقوله :

يا صارم الاسلام يا خير من رقا سماء المجد والفخر
ما مضمر جُر بحرف ولم يجز عليه العطف بالجر
سوا أعدت الحرف أم لم تعد فما سوى الرفع بها يجري

فأجاب السيد ابراهيم الحوثي رحمه الله بقوله :

يا واحداً في العصر يا ساحر الألباب بالمنظوم والنثر
أنى نظام منك في ضمنه مخايل السحر بلا نكر
وخذ جواباً في المثال الذي ألغزته كلفته فكري

لولاك والمنظوم اذ جاءني　　لم يبرز المضمر في شعري

ومن شعر صاحب الترجمة يرثي الاستاذ عبد القادر بن أحمد في سنة ١٢٠٧ :

خطب يذال له مصون الادمع　　وتشب منه جذوة في الأضلع
كادت لموقعه تزلزل روعةً　　لهجومه شمُّ الجبال الخشع
خبر يصك مسامعاً من ذي النهى　　ويثير أحزان الفؤاد الموجع

منها :

لوفاة حي أبي المكارم والعلى　　العالم الفطن الأديب الاورع
يا عين لا تبقي دموعا بعده　　هذا الذي شاهدت أعظم مصرع
قد كنت قدماً بالدموع أبية　　فاليوم أبكيه بدمع طيّع
يا دهر قد نغصت لذة عيشنا　　قبحاً لفعلك ذا العظيم الاشنع
مازال سهمك للورى متخيّراً　　يا ليت قوسك ما له من منزع
يكفيك من كل الطبائع كلها　　خلق كعذب الماء صافي المشرع
مَن للعلوم ومَن لكل دقيقة　　أعيْت على الفطن الذكي الالمعي
من للفصاحة والرجاحة والحجى　　من للمكارم والفخار الارفع
من للوفود اذا تزاحم جمعها　　خلفتهم بيباب قفرٍ بلقع

الى آخرها . ومن شعر المترجم له مرثيا للسيد شرف الدين بن أحمد أمير كوكبان فى سنة ١٢٤١ بقصيدة أولها :

رزء أتى ومن الاحزان أشجاها　　وصدمة عم كل الناس بلواها

وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة عيد الفطر سنة ١٢٥٩ بكوكبان عن ست وسبعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦ السيد ابراهيم بن محمد يحيي المهدى

السيد العلامة المحقق الفهامة المتقن المدقق ابراهيم بن محمد يحيي بن احمد ابن علي بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الهاشمي الحسني الصنعاني مولده بصنعاء في سنة ١١٧٤ وبها نشأ فأخذ عن السيد علي عبد الله الجلال في شرح الرضى على الكافية وشرح المطول على التلخيص وفي مغنى اللبيب والبحر الزخار وحاشية المقبلي عليه وفي شرح الرسالة الوضعية والمناهل الصافية وشرح الغاية والكشاف وحاشية السعد عليه وعلى السيد العلامة علي بن ابراهيم بن احمد ابن عامر في شرح القلائد للنجري وحاشية الجلال عليه وشرح الجزازي في العروض والقوافي وسنن أبي داود وغيرها وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير في صحيح مسلم وفي شرحه للنووي وصحيح البخاري وسنن الترمذي والنسائي وأسمع على السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في صحيح البخاري ومسلم وأخذ عن السيد عبد الله بن اسماعيل الحوثى في بهجة المحافل للحافظ العامري وأخذ عن أخيه السيد علي بن محمد يحيى في النحو والمنطق وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء. قال في اثناء ترجمته بالنفحات : شغل أوقاته بالدرس والتدريس وتحقيق العلوم وبذل الجهد فيما يرضي الحي القيوم وافادة الطالبين والأخذ عن المشايخ المحققين مع فهم جيد وذكاء متوقد وفكرة صائبة وحفظ متقن وميل الى المعالي ومحافظة على المروءة وحسن خلق عظيم ولطافة طبع وتواضع وشرف نفس وكسب للمحامد وأدب وسمتٍ حسن وهدى مستحسن وحسن نية وسلامة طويّة فحقق ومهر وبحث ونظر حتى قوى ساعده وطال باعه وصار زينة للزمن وحسنة من محاسن اليمن وأخذ عنه كثير . وقرأت عليه شرح الخبيصي والمناهل الصافية والشرح الصغير وأكثر شرح الكافل وتلازمت أنا واياه مدة طويلة في مراجعة العلوم والتفتيش عن الدقائق والنظر في الأدب

والمجاذبة لأطراف الأخبار والمساجلة بلطيف الأشعار والبحث في علمي المعمى والهيأة والمنطق وغيرها . وبالجملة فان صاحب الترجمة حقق في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والوضع وآداب البحث والمنطق وأصول الفقه وأصول الدين والحديث والتفسير ومصطلح الأثر والفقه والحساب والهيأة والمعمى . وله مشاركة في التاريخ والسير وميل الى مطالعة الدواوين الشعرية والتفتيش عن معانيها ونكاتها ومحافظة على اقتناص الشوارد وتقييد الفوائد ونظم الفرائد ونسخ بخطه عدة كتب . وهو كثير العناية بالطلبة ومساعدتهم والصبر على تفهيمهم واعانتهم بالكتب وغيرها مع حسن أسلوب في التدريس وصناعة في التعليم وصلاح نية . وله شعر لطيف منه :

سقتني الهوى صرفاً ومن بعد مزجها　　وكأس الهوى يدني الصحيح الى السقم
رشيقةُ قدٍ ما لسهم لحاظها　　مجير لصب رام يسلم عن كلم

ومنها :

اذا رمت عنها سلوة قال زاعج　　من الشوق لا يسلو المحب عن الهم
فمن مبلغ عني رسائل تحتوي　　على شرح حالي علَّ تعدل عن ظلمي
ويخبرها أني طليق مدامع　　ومأسور قيد للغرام على رغمي

ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ١٢٢٥ عن خمسين سنة من مولده رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

١٧ القاضى ابراهيم بن يحيي الاسواس الضمدى

القاضي العلامة التقي ابراهيم بن يحيي بن الحسين بن محمد الملقب الأسواس الضمدي مولده في سنة ١٢١٩ ونشأ ببلدته هجرة ضمد من المخلاف السليماني بتهامة الشامية واشتغل بطلب العلم في صغره فحفظ عن ظهر قلب بعض المتون العلمية المختصرة وهاجر الى مدينة صنعاء في سنة ١٢٤٣ وسكن بمنزلة من منازل مسجد

الفليحي . وأخذ هو ورفيقه وأليفه القاضي العلامة الحسن بن احمد بن عبد الله الضمدي الآتى ذكره عن السيد العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الـكبسي الصنعانى شرح التهذيب وفي المطول وفي الـكشاف وحواشيه وعن السيد العلامة أحمد بن زيد بن عبد الله الـكبسي شرح الغاية في أصول الفقه والمطول وشرح الرضى على كافية ابن الحاجب والتنقيح للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي ضوء النهار للعلامة الجلال وعن القاضي محمد بن علي الشوكانى في الصحيحـين والسنن الأربع من الأمهات وفي مستدرك الحاكم وفتح القدير ونيل الأوطار وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني. وأجازه بجميع ما حواه اتحـاف الأكابر وعن السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعانى والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسد الشريف وشرحه على منظومته لمغنى اللبيب . وأخذ عن السيد العلامة القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن علي بن حسين العمراني والقاضي العلامة محمد بن مهدي الضمـدي والفقيه العلامة لطف الله بن احمد جحاف الصنعانى وغيرهم . وقد ترجمه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد الضمدي فقال في أثناء ذلك : ارتحلت أنا وهو الى مدينة صنعاء وشاركني في جميع ما قرأت على أولئك المشايخ الأعلام فبرع في الفقه والنحو والاصول وبلغ من أكثر المعارف المأمول مع صفاء ذهن وذكاء قلب وألمعيّة صادقة وكان في غاية من التقوى مع سلامة الصدر ولطف الطبع وحسن الاخلاق ومع طول معاشرتي له لم يقع بيني وبينه شيء مما يقع بين المتخالطين لما هو عليه من كمال العقل وعدم المخالفة لما يلائم . ثم أقام بوطنه مدة ينشر العلوم ويفيض على الطلبة كؤوس المنطوق والمفهوم وله استشكالات على مسائل من العلوم ومذاكرات مدوّنة وكانت ترد عليه السؤالات فيجيب بما يشفي الغليل ولم يؤثر في ذلك غير الدليل ولم يزل على ذلك حتى مات في آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٤٦ في منزلة الهضب في الوباء العام عند عزمه للحج. انتهى . وقد

رثاه رفيقه القاضي الحسن بن أحمد عاكش الضمدي بهذه المرثاة اللطيفة وهكذا فليرث المحب حبيبه وأليفه :

أخي والذي أدناك من جنة الخلد ... لقد ضقت ذرعاً حين غيبت في اللحد
ورحت طريحاً لا أطيق تحسراً ... وأضحت دموعي مرسلات على خدي
ولو أنني أستطيع أفديك يا أخي ... فديتك لكن ليس في الموت من يفدى
سلام على الدنيا الدنيّة بعدما ... ترحلت عنها والفؤاد لفي وقد
طردت جميع الانس والبشر بعدما ... قضيت وعكس صار في ذلك الطرد
لقد كنت من دون الانام مؤانسي ... فها أنا قد أصبحت ياصاحبي وحدى
وكنت رفيقي في العلوم مجدّا ... زمان به نلنا المعارف بالجدّ
وكنا كندماني جذيمة برهةً ... وكم أشرقت مابيننا أنجم السعد
حرام على عيني تكف من البكا ... وقد حل لى أن رحت في الجزر المرد
فقد خدعتني فيك يانور مقلتى ... صروف ليال غير مفلولة الحد
وما أنت الا صارم في معارف ... لذلك قد صارت لك الارض كالغمد
فيا كتُب العلم الشريف تأوّبي ... معى قصدنا نبكي فراق أخى المجد
فما لك من بعد الخليل محقق ... كمثلى مالى في المباحث من يهدى
لقد كان في كل الفنون مبرزاً ... لكل خفي المشكلات لنا يبدى
له همة تسعى الى طلب العلا ... لذاك غدا في الناس كالعَلَم الفرد
تقى نقىٌّ بالعفاف مسربلٌ ... فأوصافه العليا تجل عن الحد
لقد صار من دار الفناء الى البقا ... على حالة ترضى من الهَدْي والرشد
وما هذه الدنيا بدار اقامةٍ ... فكل امرئ فيها يصير الى لحد
كفى اسوة بالمصطفى لاخى الاسى ... وليس الاسى فيها لذي لوعة يجدي

ومنها :

أقول وقد ناحت لدي حمامة ... وقد شفنى جنح الدّجى طارق السهد

الا ياحمام الايك هل لك من اسىً كمثلي لفقد الالف أولا فما يسدى
على انني أولى بنوحك والبكا فقد طوقتنى الحادثات على جهد
ألم ترنى في كل حال مروّعاً بفقد حبيب أو بموت أخي ود
لقد شرف الهضب الجديد لقبره فجاد عليه بالحيا صادق الرعد

١٨ السيد أبو بكر بن عبد الله العطاس

السيد العلامة العارف معدن الأسرار واللطائف أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس الحسينى الحضرمي . ترجمه السيد العلامة عيدروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهرية بذكر طريق السادات العلوية فقال : تبركت به وزرته واجتمعت به مراراً في بيت شيخنا الحسن بن صالح البحر وفي بيتنا مرات كثيرة وعنه تلقيت هـذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم للسيد الامام احمد بن ادريس المغربي وأجازني فيها بأجازة مصنفها وهي : اللهم انى أسألك بنور وجـه الله العظيم الذى ملأ أركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم أن تصلى على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفَسٍ عدد مافي علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم . الى آخرها . ومات المترجم له في ليلة الثلاثاء سابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٢ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩ السيد أبكر بن على البطاح الاهدل الزبيدى

السيد العلامة الصوفي أبكر بن على البطّاح الاهدل الهاشمى الحسيني الزبيدى المولد الصنعانى الوفاة أخذ بزبيد عن السيد سليمان بن يحيى الاهدل وغيره وكانت له معرفة تامة باللغة والمنطق والاصولين مع التفنن في فنون شتى . ولما وصل الى صنعاء داخل العلماء وراجعهم ، وتصل بالسيد العـلامة عبد القادر بن احمد بن

عبد القادر وغيره . وكانت هيئته هيئة الاجناد في ملبوسه . وقد ترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في النفس اليمانى بأجازة القضاة بني الشوكاني وغيره وترجمه السيد على بن ابراهيم الامير رحمه الله فقال هو روض أدب نضير، وبدر كال جل عن النظير ، ومعدن علم يستخرج منه عسجد الفوائد ، وبحر كرم يقذف لؤلؤ الصلات لكل رائد ، أحيا مدارس العلم بعد أن درست آثارها ، ونبه سُنَّة المختار من السِنَة فوقفت عليه آثارها ، فحديث مجده القديم مرفوع ، واسناد فضله متصل ومتواتر ومجموع ، كم أظهر بصحيح فكره الحسن مضمرات الدقائق ، وسلسل غريب المعانى فكشف عن وجوه الحقائق ، وكم جلا صفايح الصحايف ، وشرح متون المعارف ، ورمى شياطين الجهالة من سماء علومه بشهاب فكر صائب ، وأعاد بيت المجد حياً بعد أن أجرى الزمان عليه دمع النادب . وجد شخص المعالى رسما فنفخ فيه من روحه ، وصادف الجود يتيما فكفله في آخر الدهر في سوحه . ولما صار لمكارم الاخلاق كالاب الشفيق ، قصدته خلال الفضل من كل فج عميق ،

لما رأى أدباً من غير ذي كرم قد ضاع أو كرماً من غير ذي أدب
سما الى سدرة العلياء فاجتمعا في فعله كاجتماع النار والقصب

فكم عبّرت عطاياه عن معانى اسمى الامانى الكواذب ، وكم هشت مغانيه العامرة بالمجد حتى كادت تركب الى كل راكب ، وكم اطلع شمس علومه فطمس ظلم الجهالة ، ومحت أنوارُ حلومه دياجي الغفلة والضلالة . فالفضل لفظ وهو معناه ، والمجد جسم هو روحه وهيولاه . حلَّى جيد الزمان العاطل بوجوده ، وفضحت أنامله الغيث لما أجرت لسائله سائل نائله وجوده . فكم من يدٍ ساقها الى كل فاضل ، وكم راحة طوق بها عنق كل آمل ، وقطع بها لسان كل سائل وسائل : ان تكلم فما العضد أو تكرم فما كعب اياد ، أو نظم فما درر الثنايا في ثغور الخراد . أو كتب فما العماد وابن مقلة ، أو خاض في الحديث فمن أين للعيني أن يكون مثله

له حاجب عن كل أمر يشينه ... وليس له عن طالب العرف حاجب

على قدم بالعلم راسخ ، وطود في المجد مشيد شامخ . فهو في جبين الدهر غرّة ، فاذا حضر مقام الاعيان كان صدره

وانسان عين الدهر والصدر في الورى ... فتًى كفه قد جاد للخلق بالعين

سمح الدهر لي بملاقاته ، والتمتع بفواكه مفاكهاته ، سنة أربع وتسعين في زبيد ، وصحح لي لقاه أن كل أيام اللقاء يوم عيد . وذلك مع وصوله من الحج ، وقضاء المناسك والعج والثج . وكان انتظام عقد الاجتماع الفريد ، عند بني حمزة في زبيد

وقال جحاف ومما نقلناه عن المترجم له انه اذا قال الرجل لزوجته أنت طالق ثلاثا فتحسب واحدة اذا قالها هكذا ثلاثا أو عشرا . وقال قد بحثت في هذه المسألة أشد البحث وصح بعد ذلك انها واحدة والعمل على حديث في مسند احمد ابن حنبل عن ابن عباس قال طلق ركانةُ بن عبد يزيد أخو المطلب امرأته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً فسأله رسول الله كيف طلقها ، قال طلقتها ثلاثا . قال في مجلس واحد ؟ قال : نعم . قال انما تلك واحدة فارجعها ان شئت قال فراجعها الخ وكان صاحب الترجمة قد مهر في بحر المجون ومرج . ومن شعره الرائق ونسج فكره الصادق ما كتبه الى السيد على بن ابراهيم الامير من زبيد وكان السيد علي في بيت الفقيه ابن العجيل من تهامة :

ذكرتك ليلا حاز غزلانه ملكي ... وعقد الهنا قد حل عنا ضنا النسك

ونحن نشاوى كل خلٍ وخلةٍ ... قد انتظما فوق الأرائك في سلك

وقد نظمت أيدي الصبابة عقدنا ... وأوتيت ما لم يؤت في ملكه زنكي

وقيّد صافي الوقت من رام شغلنا ... بقيد من الأشغال مستبعد الفك

وهب نسيم الأمن في روض انسنا ... فألقى اليه نشوة الراح والملك

وملنا الى الأوجان نقطف نورها ... بأيدي شفاه زنّ باللطف والهتك

ولثم ثغور دار كأس رضابهـا دهاقا وجنح الليل محلولك الصك
على أننا لم نخش صولة صائل سوى سود ألحاظ تهدد بالفتك
وسمر قدود لم تنلنا سوى الضنا اذا ما طمعنا نتبع الضم بالعرك
وواشٍ من الريحان قد عد نشره سفير الندامى في لياليهم الحلك
وضوء شموع مازجت عابس الدجى فأسقط درع البؤس من شدة الضحك

قال السيد علي بن ابراهيم الأمير: أنظر الى بلاغة هذا البيت التى تسلب الألباب

وساجل شادي القوم سجع بلابل بقلبي ما زالت لنـار الجوى تزكى
ففاضت لذكراك المدامع واغتدى رحيب صفاء العيش في أرحب الضنك
وعدنا كأنا لم نذق لذة الهوى ولم نجن ذاك الشهد من ذلك الشبك
فياليت شعري هل لبدرك عودة قريباً ترجى أم أعلل بالشك
وهل تملأ الأيام جيدي قلائداً تجود بها الأفكار من خالص السبك
وهل تعبق الأرجاء من أفق منزلي بخلق أبي السبطين مزري شذا المسك
فان تكن الحسنى فيا حبـذا الذي والا فهبني وارداً هوّة الهلك
فهذا حديثي والسـلام عليك ما رسا في معاني وصفك الاريحي فلكي

انتهى. قلت وقد أجاب السيدُ علي بن ابراهيم الأمير بهذه الدرّة النضيدة

ألمت وليل الهمٍّ ادجى من الشرك وشخص الجوى والوجد يختال في هلكي
وقد جل جيش الهم في الجاش جولةً يخبّ بها طرف ويودى بها مدكي
وخيل النوى شنت على القلب غارة فأجرت على الانس القديم قضا الهتك
فوارسها لا ترهب الموت ان سطا فما عرفت يوم الجلاد سوى الفتك
اذا ضمنت بالطعن أرماحها وفت فما لملاقيها حياة بلا شك
تبدد شمل البشر تبديد مدمعي وتنتظم فرسان المسرة في سلك
لقد جدّلت ملك السرور ولم يزل له في فؤادي موضع كان في ملكي

وقد سلبت أرواح روحي وأوجبت قيام مليك البؤس في القلب بالملك
أقام قناة البطش والجور صانعاً بمن تحته صنع المطهر بالترك
وأقطع حيفا جائر الحرب مهجتي فما حكمه فيها سوى النهب والسفك
فثارت أكف الطبع تلطم خدّه جهاراً وعين الفكر من جزع تبكي
وأضحى لسان الحال يشكو تظلماً ولكنه يشكو و ليس له مشكى
فلما بدت تختال في وشي طرسها وعطرت الارجاء من عرفها المسكي
أعادت لمسلوب الفؤاد سلوّه ونادت جيوش الهم لابد لي منك
وأضحى فؤادي بالمسرة والهنا كأن الدنا والجن والانس في ملكي
فبالله هل أرسلت لي صرخديّة تضل النهى قسراً و تعبث بالنسك
فان لم تكن هذي السلاف بعينها فما بال أفعال السلاف لها تحكي
لعمرك لولا فعلها لحسبتها نجوم السما قد نظمت لك في سلك
فما «تهدلالا» ما « عيون المها » وما «عزيز أسا »من داؤه ما«قفا نبك»
وأما الذي أشكوه من ألم النوى فذلك بحر لم يخضه سوى فلكي
فما الشوق الا ما تجن جوانحي وما النار الا ما فؤادي بها مذكى
وحق الهوى لم أنس ذكرك لحظة وهل يرتضي قلبي لذكرك بالترك
بقيت لنا كالشمس نورك ساطع يلوح فيمحو ضوؤه ظلمة الشرك

وكتب المترجم له الى سيدي الجمالي علي بن ابراهيم الأمير رحمه الله: هذ المنشور من ترب النعال . وأسير الجمال المشتاق الى استجلاء بدور الملاح . ما افتر ثغر الصباح . عن نحو محياك الوضاح . وما هبت نسائم الأرياح . من شذا سلامك الفياح . بما يذري بأريج الراح . من لا يخفى على شريف ذهنك المرجاح . الى مولاه وعلياه . وعزته وأسماه . من سبى القلب والقالب . ولم يقنع بذلك بل زاد فطالب . ونافر وسابب . حسنة الدهر . الذي استغفر بها من سيآته . وصفيعة العصر التى محا بها ظلمات موبقاته . الذي شاد أركان الفصاحة وأسسها . وشيد

أعلام البلاغة ودرسها . من روى الادب فوقف حواشيه . واستعبد منه النجيب فطابت موارده واستعذبته غواشيه . وشلت أيدي الزمان أن تأتي بمثله . وعمشت عين الدهر من استجلاء نظيره وشكله اه

قد طلبنا فلم نجد لك في السو دد والمجد والمكارم مثلا

السيد السند . والعلامة الذي ليس الااليه المستند . أبي الحسنين . وثالث القمرين المولى الخطير . جمال الاسلام علي بن ابراهيم الامير . لازال مرتبكا في قفص الطي الغرير مشتبكا في حبائل التلقين والتطرير . طامحاً في مزايا جمال البدور . جانحاً الى لثم ورد الخدود ورشف رحيق الثغور . ولا برحت راحات السرور تتعاطاه . وأيدي الاماني تتهاداه وأهدي له سلاماً تعبق من مندله مجامر حضرات السموات وتضوع من أرج مسكه محاضر تلك الفعلات . مترعة كؤوسه بجده وهزله . طافحة بطون راحاته من رقيق الخطاب وجزله . من قلب طالما اصلاه غضا الاشتياق . ودمع أكثر ما أبلى مجراه تكرار الاستباق . ويالهفاه بل ويا باطلاه . كأني بك بينما انت مستغرق في اقتناص ذلك الغزال . مشغوف في تلك الحال . بخلال ذلك الدلال . لا تلتفت الى هذا المقال . ولا ترى لصاحب هذه الحال الا الوبال . بل ربما يتأكد عندك ايثار التواني . ويتقرر لديك ان استماع المثاني . خير من تلاوة المثاني . فضلا عن سماع خطاب هذا المسكين الثاني . ولا شك أن مثل هذا لا يرضاه من له من اللطف أدنى مسكه ، ومن الرأفة والعطف أقل شركة . فكيف بمثلك يا وسيم . يا كوكب الليل البهيم . نخذها شكوى حميم نديم . ونجوى كليم رحيم ، قد رسخ قدم عقله في في تخوم الجنون القديم . وقد وصل كتابك الذي سرح ونفح ، وفرح وأترح . وكنى وصرّح ، فتأملته تأمل عريف نقّاد . وتصفحته تصفح من أمعن النظر وأجاد ، فعثرت من فحواه أن مولاه قد خلع العذار . وكشف على رؤوس الاشهاد في محراب قائم الأوتار . قناع الرجاحة والوقار . واقلع عن التوبة والاستغفار . فان أصابته هذه الأنظار . فالبدار البدار ، الى من ليس عندك مما عنده من الجنون

عشر معشار . فان المولى الغفار ، لم يجعل لهم من الدرهم والدينار . الا حفظ هذه الاسرار ، وركوب تلك الأخطار . واذا رأيت بل هو المتعين أن نستصحب ذلك الخشف ، فعليّ لك جُعْل من ورده كم ماشئت من القطف . ومن ثغره ألف من الرشف ، فان شفاعتي لديه مقبولة وأما أنت فدماء أمثالك في مذهبي المصيب مطلولة . الا انها بحبل شهداء بدر واحد موصولة

فأجاب السيد علي بن ابراهيم الأمير بهذا المنثور و المنظوم الحقيق بأن يرقم بدرر نحور الحور ، على غرر ومفارق ربات الخدور : من الغريق في غمرات الهوى ، العريق في نسب أهل الجوى . المتسربل بسربال الغرام ، المتوج بتاج الهيام . ناشر أعلام الخلاعة ، بطاوي سرّه الذي أفشاه وأذاعه . اقسم بالحب وأهواله ، وشدة الشوق وأشغاله

أني على العهد مقيم ولا ... اثني فؤادى قط عن حاله
أصبو الى لقيا غزال الحمى ... ويرحل القلب بترحاله
ولائم لم يدر كيف الهوى ... يرجو سلوّ المدنف الواله
يلوم أن أهديت قلبي له ... كأنما قلبي من ماله
فان يكن حبي له ضلة ... فقد هدى قلبي باضلاله

الى من أرسل سهام الكتب من قسي المزاح ، وجال على سوابق اللين في ميدان الكفاح . وركب مناصل الجد في قنا الهزل ، وسقى حسام الرقة سمام العتب الجزل ، وأبرز في معرض الخطاب بعض ما كمن لديه . وخلط عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليه . ولم يعلم ما وقع به القسم ، بل وما جرت به القِسَم

ونور جبين يفضح البدر والضحا ... ولين قوام يخجل الغصن والرمحا
لقد كتبت ايدى البعاد بمهجتي ... سطوراً من الاحزان والشوق لا تمحى
وقد عبرت عنها لسان لعبرتي ... لمشكل متن الوجد قد ألفت شرحا

مسلسلة تروي حديث صبابة　　اذا شهدت أقسام جسمي بها صحا
وشيطان عذل كم يروم غوايتي　　فيوسعني غشا واوسعه نصحا
أرى مدمعي مثل النجوم لزجه　　أعد فان وافى رأيت له سحا
غلطت نجوم الافق تنقص تارةً　　ونازحه ما كف يوما لهـا نزحا
سقت مقلتي سفح العقيق بمثله　　فان غادرتهـا غاديات البكا قرحا
ليخضل في ساحاتها مرتع الظبا　　ويضرب شخص المحل عن سفحها صفحا
فـكم وقفة مع من أحب وقفتها　　بها ورقيبي قد طوى دونه كشحا

وجفون الحوادث نيام ، وثغور الافراح ذات الابتسام . ورياض الآمال زاهرة ، وبدور الاقبال سافرة . وشموس الوصال ساطعة ، وصوارم المطال غير قاطعة . والحبيب يخوض ويلعب ، وثغور الكؤوس تبسم عن ثنايا الحبب . ونسيم الاوتار تمايل أغصان القدود ، وأيدي الشفاه تقتطف ورد الخدود :

وعيون العيون مشغولة عنا　　كشغل القلوب بالأفراح
ولرنات العود فعل كما يفـ　　ـعل في ثامل كؤوس الراح

فسقياً لذلك الزمن وتلك البقاع ، ورعياً لاولئك الاخوان وذلك الاجتماع

فما لذ لي في الأرض شيء سواهم　　ولا نظرت عيني لهم بعدهم مثلا
واني عن حبي لهم غير راجع　　سواء دروا أني أحبهم أم لا

لعمري لقد تشخصت ذواتهم في مرآة الفـكر ، ومنع الزمان النظر اليهم بعين البصر . ولم أزل أنظرهم بعين الفكرة ، وأمزج قلبي بمحبتهم امتزاج الماء باللبن . ولازمت مودّتهم كما لازم الاشعرية رأي أبي الحسن . واجتهدت في هواهم ، ولا غرو فهم قلدوني المنن ، لـكنهم اتخذوا جد غرامي بهم عبثاً ، وظنوا تبر مودتي لهم خبثاً

اقصر فما تنفعك الشكوى　　واصبر على الشدة والبلوى
واخلع ثياب الحب ان كنت في　　حمل الهوى والوجد لاتقوى

هيهات أين المفر من الهوى والأشجان ، وقد تلا لسان الوفاء لا تنفذون الا بسلطان . وقد علم كل من هام وحب ، أن قلبه سيصلى ناراً ذات لهب

فصبراً وان كان التصبر قد أودى فأعذب ماء الحب أملحه وردا
ومن لي بأن يسلو الفؤاد عن الهوى وقد عمرت أيدي النوى بيننا سدا

جرى القلم وجف ، وعفا الله عما سلف . وهذا فصل ما لو صله قاطع ، ولو حققه ابن كثير لم يجد عاصما يرويه عن نافع ، ولنترك الماضي ونعود الى الحال . ليظهر التمييز في الأفعال . فأقول : ان سألتم عن الحقير ، فهو في فضل الخبير . لا يبالي بالمأمور ولا يسأل عن الأمير ، بل يكرع من ماء التلاقي في النمير . ويستجلي ذلك البدر المنير . ويسرح طرفه في روض الجمال النضير ، وينظر ما لو نظرته لانقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير . والحمد لله الذي جعله من شهداء بدر ، ولم يرجع بخفَّي حنين . ولم يجعله ممن ابتاع بعد الفتح الرابعين . وانه وصل در الخطاب ، والكلمات العذاب . ففتحت العين لا تحقق ما أودعت من الحدّة ، فوجدت سيفها قد جاوز حدّه . وما ذاك الا أن المولى حفظه الله ، غار من نظر مملوكه الى ذلك الوجه الجلي . وأستغفر الله لا أقول أبداً يجوز على عليّ ولا يخفى المولى أن ليس لي على فراق الحبيب طاقة ، ويكفيني ما صححه الأئمة من حديث البطاقة

فياعمرو ساعدني على الحب أو فدع خداعك ما كل الأنام أبا موسى
والافداو القلب من علة الجوى وهيهات جرح الحب والوجد لايوسا

وأما ما حدثتكم به كواذب الاطماع والأماني ، من رجوع الاجتماع والتداني . فلعل راوى آحاد حديثها أشعب عن أبي ثمامه ، ولعل رؤية ذلك المحيا تصعب على زرقاء اليمامة :

عجباً منك كيف طاب لك العيـ ـش وقد غاب عنك بدر الكمال
ولقد كنت في سرور التلاقى فتعوضت هجـرة بالوصـال

الا انها ربما تسعد الأقدار ، وتذهب ظلمة ليل الجفاء بضوء النهار

ويحلو لكم مامر من حادث النوى وترجع أيام المسرّة والبشر
وتضحك أزهار اللقا في رياضكم وينهل قطر الوصل في ذلك القطر

وقد يكون العود أحمد ، ويحيا ميت الغرام المكمد . وأما على المرتبة في الحب فانه محرز قصبات السباق ، وكل من سره محفوظ فلا يخاف الفراق

والوصل كالرزق رب العرش قدره والناس ما بين مرزوق ومحروم

هذا وقد أكثر القلم الهذيان ، وأتى بالهذر صنوان وغير صنوان . وقد تكلم وكلم ، وتحكم وما حكم . وأصاب وأخطا ، وكشف بعض الغطا . نعم ولما خضت هذا البحر المتلاطم الامواج ، وهمت في هذه المهامه والفجاج . نسيت أهدي السلام والتحيات المعتبره ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره . فأهدي الى ذلك المقام الرفيع ، والشأو المنيع . سلاماً أرق من الشفاه العذاب ، وأحلى من رحيق الرضاب وألطف من النحيل ، وأسحر من الطرف الكحيل . وأندى من ورد الخدود ، وألين من معاطف القدود

أخصّ به المولى الهمام وأوحد الـ ـكرام ومولانا الامام أبا بكر
أخا الفضل من قد عم سابغ جوده وها هو خالى العرض من دنس الغدر
طوت ذاته سر العلوم ونشرها ينم بما أخفى من الطي والنشر

لازال منير أفهامه في سماء العلوم مشرقا ، وروض أنظاره بمياه انصافه مغدقا ، ولا برح فكره الوقاد يسبك عسجد المعاني ، وجوده العذب يقرب للرائد بعيد الأماني . ولا انفك كعبةً للقصاد ، تطوف به آمال الوفّاد ، وبحراً زاخراً لكل ظمآن ، يكرع من نميره كل عطشان

ودم بأرغد عيش في لذة ونعيم
تنال ما تشتهيه من فضل رب كريم

وعذراً فقلبي موثق في يد الهوى يقول كما شاء الغرام و لايدري

شربت كؤوس الحب صرفافعر بدت صفاتي فظن الناس أني أخو سكر
نعم انا من راح الصبابة ثامل وحاشا وربي ما ثملت من الخمر

وكأنى بالدهر وقد أسعد . وأعاد لأسير النوى ما تعوّد . فوقف مملوكك بين يديك وأنشد :

أضاءت وجوه السعد وابتسم البشر ولاحت بروق اليسر واتضح النصر
وغنت طيور المجد في دوحة العلى وعم سنى الافراح فارتقص الدهرُ
وهب نسيم الروح في روضة الهنا ففاح لأزهار الثناء لها بشر
ومالت غصون الجود نشوى كأنما سقاها الندى راحاً فمايلها السكرُ
ونامت عيون النائبات وأضحت الـ خطوب ولا يمضي لهافي الورى أمر
برؤية وجه الماجد الأوحد الذي له مقعد فوق السماك ولا فخرُ
أبو بكر البطاح من عن علومه وجودِ يديه قد روى البحر والقطر
فتى يشترى الحمد الجزيل بماله فيفنى له مال ويبقى له ذكر
اذا ما رأيت البحر يزخر موجه لدى علمه لم تدر أيّهما البحرُ
بلى أنا دارٍ أن بحر علومه حلا ورده والبحر سائغه مرُ
ولولا محاق البدر بل وكسوفه لا يقن رائى وجهه أنه البدرُ
ولو كان غيث السحب وقت انسجامه يساوي عطايا كفه أورق الصخر
ولولا التهاب العزم كانت قلامة إذا مسّها يبدو لها ورق خضر
فلا زالت الأيام تتلو بسوحه أضاءت وجوه السعد وابتسم البشر

وهذا الجواب غاية الغايات في هذا الباب وجميع ما فيه من الشعر لصاحب النثر المولى علي بن ابراهيم رحمه الله وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ وتولى جهازه السيد علي بن ابراهيم الامير رحمهم الله جميعاً و إيانا والمؤمنين آمين

٢٠ السيد احمد بن ابراهيم بن على بن عامر

السيّد الذكي احمد بن ابراهيم بن علي بن احمد بن عامر بن على الحسني اليمني الشهاري أخو الأستاذ الكبير النحرير علي بن ابراهيم عامر. ترجمه جحاف فقال: كان بطيء الحركة كثير الفكرة محادثاً مماجناً انقطع الى علي بن محمد بن يحيى بن احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم وله مضحكات، قال لبعض الناس أين تذهب قال آخذ العلم عن أخيك فقال: لقد خاب سعيك لو اتيتني لوجدت عندي علماً دفيناً. وسأله بعض الناس في أيام قحط: أتأ كل الحنيذ وتشرب القطر. فقال: قد انقطع القطر من السماء. وسمع رجلا يذكر الامام المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بأنه كان يلقب بسيل الليل وكان مع المترجم له في تلك الايام أدرار بول فقال:

إذا كان سيل الليل من تزعمونه فاني سيل الليل والصبح والعشى
فما لكم أعظمتموه ولم تروا لي الحق ما زرقا تقاس بأعمش

وكان له مقرر من زكاة أهل شهارة يسوقها اليه جماعة من أهل الكد والغباوة فبدا لهم أن لا يسوقوا اليه شيئاً فخرج اليهم وهم في الحراثة وأخرج مبصرة مجسّمة من الزجاج فقابل بها ظهر كبيرهم في الشمس وهو متشاغل بالحراثة فاحرقته فشكى وقال ما هذا الحريق. فقال: هذه آيتي التي أحرقك بها فاستغفر الحراث وتاب والزم نفسه سوق الزكاة اليه. وانكرت عليه قبض الزكاة فقال: قدحوا في نسبنا فانقدحنا بأخذ الزكاة منهم. وقعد مع رجل من أبناء جنسه وهو في ثياب أخلاق وقاما وتلاقيا من الغد وإذا على جليسه ثوب جديد فمسه وقال: أكل يوم لك ثوب؟ ووفاته في ثالث وعشرين ربيع الاول سنة عشرين ومائتين والف رحمه الله

٢١ السيد احمد بن ابراهيم الهاشمى

السيد العلاّمة التقي احمد بن ابرهيم بن علي بن احمد بن الامام الناصر لدين

الله الحسن بن علي بن داود بن الحسن ابن الامام المؤيد بالله علي ابن الامير المؤيد بن احمد ابن يحيي بن احمد بن يحيى بن يحيي بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الصعدي نشأ بمدينة صعدة وأخذ العلم عن والده السيد ابراهيم الهاشمي وغيره من علماء صعدة وكان هو الرئيس لأهل صعدة والمرجوع اليه بتلك المدة قال القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي في أثناء ترجمته له وكان من العلماء العاملين والاتقياء الفاضلين اتفقت به عام حج لقضاء فريضة الاسلام بمدينة أبي عريش وجرت بيننا المذاكرة في كثير من المعارف العلمية واستفدت منه كثيراً ورأيت عليه من أثر العبادة والخشوع والتواضع مالم أره فيمن يناظره من أهل زمانه ثم لم يزل في بلدة صعدة على نهج الاستقامة والعكوف على ما يقربه الى مولاه الى أن أتاه أجله المحتوم في سنة ١٢٤٤ فيما أحسب . والله يرحمه وإيانا وكافة المؤمنين آمين

٢٢ السيد احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي

السيد العلامة احمد بن ابراهيم بن محمد الشرفي الحسني القاسمي نشأ بمحلة القويعة من شاهل بلاد الشرف وكان سيداً عالماً نبيلاً شاعراً حاكماً في بلاده ولما ورد الى صنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٢٠٢ كتب الى القاضي يحيي بن صالح السحولي هذه الأبيات

الى عماد الهدى وافيت من بلدٍ بعيدة نحوكم أمشي على قدمي
ولي بكم أملٌ الله يعلمه وودكم في فؤادي غير منكتم
وحسن ظني بكم أرجو تصدقه بما يقوم بحالي ثم بالرحم
وقد تحملت أعباء الحكومة في تلك الجهات ونشر العلم في الأمم
فصرت في عهدتي بالحكم اشغل من ذات النحى استغرقت أشغاله هممي
ولا أذاكر فيما قد وفدت له سواك يا معدن الاحسان والكرم

أبلغ امامي وفودي نحو حضرته والاذن في مجلسٍ خالٍ عن الكلم
وزادك الله في هذا الزمان علاً ورفعةً ما همىَ هامٍ من الديم

فأجاب القاضي يحيى بن صالح السحولي بقوله :

وافى مشرف خدن الفضل والكرم نجل الاطايب والقادات للأمم
السيد السند العالي أجل فتى حاز المعارف والحسنى من الشيم
مبشراً بقـدوم منه طاب لنا كأنه النور في داج من الظلم
فزورة الود فى خـير وعافية تعد من منن المنان بالنعم
وفي التلاوة فامشوا في مناكبها لذا مشيتم وطاب المشي بالقدم
وعند إلقا عصى التسيار يحمد من عزم النفوس على العالي من الهمم
الى مقام له في المجـد مرتبة علا علاها على كيوان من قدم
مقام من كرمت حقاً شمائله مولى الانام امام العرب والعجم
لازال كهفاً ونوراً يستضاء به ودام للناس لطفاً زاكي الكرم
والله يقرن بالخـيرات مقدمكم ويختم العمر بالابلاغ للحرم
وهـذه كأني لم أعـد نظراً في وزنها فاستروها ان هفا قلمي
بقيتم لربوع الفضل عن كمل يحيى بكم مجلس الآداب والحكم

ولعل والده هو السيد العلامة ابراهيم بن محمد القاسمي الشرفي الذي صحب المتوكل القاسم بن الحسين ومدحه كما في النفحات بقصيدة أولها :

سرى ليلا فهيج لي ادكاري وحل وميضه عقد اصطباري

٢٣ الفقيه العلامة احمد بن ابراهيم بن مطهر الضمدى

الفقيه العلاّمة الفاضل التقي احمـد بن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي الشقيري التهامي نشأ بوطنه الشـقيرى من قرى تهامة وهاجر الى مدينة صعدة وقرأ بها في علم الفروع والاصول الدينية ورجع الى وطنه الشقيرى قال عاكش رحمه الله : كان صاحب الترجمة من العلماء الفضلاء والزهاد الكملاء لم يزل مشتغلا

بالعبادة مقبلا على الله تعالى في جميع أوقاته قانعاً بالرزق الحلال عازلاً نفسه عن الدنيا في جميع الاحوال مع ورع صادق والتفات الى ما يقربه الى الله تعالى في جميع الطرائق لباسه لباس الزهاد أكثر حالاته لا يلبس القميص بل يلبس ازاراً ورداء مؤثراً طريقة السلف الصالح لا يشتغل بغاد ولا رائح قلوب الخلق اليه مقبلة وهو غير ناظر إلا الى الله عز وجل. وقاصر نظره على عمارة أخراه. ومن كراماته أنه كان في أيام منى أيام الحج فضاعت عليه دابته بما عليها مما يملكه وما استعده للحج فأيس من رجوعها مع كثرة الناس وشق به الحال لأنه لا يستطيع المشي ولا معه شيء سوى ما حملته دابته فتوجه الى الله تعالى بالدعاء فلم يشعر باليوم الثاني إلا ودابته قائمة عنده على ما هي عليه من غير ذهاب شيء مما عليها وكان هذا الامر بمشاهدتي لاني كنت تلك المدة بمنى وقل من آذاه من أهل بلده أو غيرهم الا وعوجل بالعقوبة وذلك سر الحديث القدسي : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ومن حاربه الله تعالى هلك. نسأل الله تعالى أن يخلقنا بالاخلاق الحسنة معه ومع خلقه الصالحين. وله كرامات مذكورة وأحوال مشهورة وكانت وفاته سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا

٢٤ السيد احمد بن ابكر القديمي

السيد العالم احمد بن ابكر القديمي التهامي الشقيقي ينتهي نسب السادة آل القديمي والاهدل والعلوي الى الامام الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وجدود أهل هذه الثلاثة البيوت كان خروجهم من العراق الى اليمن في عصر واحد وصاحب الترجمة مولده بالشقيق من تهامة الشامية ونشأ بها مع أن سكون اسلافه وأهله من بيت القديمي في الزيدية وفي الضحى من تهامة. قال عاكش رحمه الله : وارتحل صاحب الترجمة على كبره الى جهة اليمن فلاقى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ابتداء وصوله الى مدينة بيت الفقيه

سنة ١٢١٢ فتلقاه بأحسن القبول فأكبّ على طلب العلم بوفور رغبة وعلو همّة
فبرع في الفقه والحديث والنحو وشارك في سائر الفنون وتعلق بالأدب واشتغل
به الى غاية . وكان مجيداً في النظم والنثر وكاتب بشعره الجيد وكوتب وما برح
ملازماً حضرة شيخنا المذكور مع قيامه بأموره على مايروم ونزوج هناك وكفاه
مهمات الدنيا وكان يستنيبه في فصل كثير من القضايا والاحكام وما رأيته يلاحظ
أحداً مثل ملاحظته له بالاجلال والاكرام وما زلت أيام حضورى دروس شيخنا
المذكور أرى صاحب الترجمة المقدم في تلك الحلقة في حلّ ما اشكل من المسائل
مع انه يحضر ذلك الدرس جماعة من أهل العلم وهو من أحسن خلق الله تعالى ذهنا
وألطفهم طبعاً . كتب هذه القصيدة جوابا على شيخنا المذكور عبد الرحمن بن
احمد لما أقام بزبيد لاصلاح بعض أعمال عمّال امام صنعاء ولم أعثر على الاصل
لشيخنا حتى أثبته وجواب صاحب الترجمة هو :

عذيرى من أحبتنا عذيرى — فقد مالوا عن العبد الحقير
تمنى قربهم قلبي فبانوا — ورمت وصالهم فسلوا بغيرى
وصيّرنى فراقهم نحيلاً — وغيّر لون جسمي كالمغير
صحبتهم ولى فود دجنّ — وها هو قد تردى بالقتير
وعشت بقربهم دهراً طويلاً — فما ناديت فيهم مَن نصيرى
ولا نالت أعاديهم مناها — بفوت في قليل أو كثير
ولا فارقتهم لهوى سواهم — من الخلان سعياً في غرور
ولم أسلُ بخودٍ ذات دلّ — من الخفرات في ليل قصير
تعاطيني معتقة وقولى — أديرى كأس قهوتنا أديرى
ولكن عضنى دهر ضروس — فاقعدَني عن الامر اليسير
نديمى الفرقدان وجل قولى — «اليْلَتَنا بذى جشم أنيرى»
واعمل في لقاهم يعملات — كانى قد قرأت على قصير

ومن يسعى لعكس قضاء ربي فلا في العير ذاك ولا النفير
يقول لك القضاء اليك عنى «فغض الطرف انك من نمير»
ومن قعدت به الاقدار يوماً فذاك يعد من أهل القبور
يميناً لو ملكت زمام أمرى لما حدثت نفسى بالفتور
امام العصر وافاني نظام حلا في الذوق كالماء النمير
رفعت به الوضيع فصار يزهو ويسحب ذيله بين الخدور
وقد أهديت من جهلى نظاماً زيوفاً نحو نقاد بصير
فغط بثوب سترك عيب جهلى أطال الله عمرك في سرور
فمالى في الفهاهة من نظير ولا لك في الفصاحة من نظير

فهذه القطعة من أدبه تدل على رقة حاشيته ولطف ناشيته ولم يزل على الحال الارشد والاشتغال بالعلم ومذكراته حتى توفاه الله تعالى الى رحمته سنة ١٢٤٨ تقريباً والله أعلم

٢٥ القاضى احمد بن احمد بن أبى الرجال

القاضي العلامة البليغ احمد بن أحمد بن أبي الرجال الصنعاني أخذ في الآلات عن القاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال وعن السيد يعقوب بن محمد بن اسحاق وعن السيد عبد القادر بن احمد بعد انتقاله من كوكبان الى صنعاء وأخذ عن السيد علي بن ابراهيم عامر ولازم اعلام صنعاء وبرع في المعرفة وشارف على علم الاصول الفقهيّة وقرر قواعدها وقد شرع في شرح على نظم الزبدة ودارت بينه وبين شيخه أحمد بن صالح بن أبي الرجال مذاكرات . قال جحاف : واعترت صاحب الترجمة أحوال تعترى آل أبى الرجال . وكان كثير الشعر جيّده فمن شعره العذب ما كتبه الى القاضى علي بن حسن العواجي حاكم بندر اللُحَيَّة

رَقَّى لدمع المقلة المترقرق خفقان برق متهم متألق

لايطلق المـأسور من أسر الهوى والحب في اسر الهوى لم يطلق
ياساحر المقـل التى في سحرها سحرت على بعدٍ فؤ ادي الشيق
وسيوفها في كف سلطان الهوى ماعـلم الا وّاب منها لايقى
ويصـير قصدى كلما كلمته من جور وجدي غير مافي منطقى
زر مدنفا في الحي أحيا شوقه وأهاجه برق السحاب الابلق
ويكاد يتلف مهجة ملكتها حرّ الجوى فتلاف منها مابقى
اني لاهوى أن اراك وان يكن في الروع من حرب العدو الازرق
فأصير في اسرى يديك لانني في السلم خاشٍ اننا لانلتقى
هل قدسمعت بعاشقٍ حمل الهوى ويرى سوى التقوى بطرف ضيق
يهوى ويهواه العفاف اذا خلا ان العفاف لغيرنا لم يعشق
سلبت ثياب النسك مقلتك الفتى ظلما وتزعم انك الشاب التقى
حتام يكتم ذو الحجى سر الهوى في صدره والعيش عيش الاحمق
والريم لم يأنس لصب عاقل ويميل من شرك المحب المملق
ولقـد حملت مع الجنوب تحيةً ولو استطعت حملتها في مفرقي
نحو الذي نحّى اللُحَيَّة قاضياً فغدا الشبيه ببحرها المتدفق
المنشىء المحيي لـكل فضيلةٍ العالم اليقظ البليغ المفلق
من يغني المشـتاق باطن كفه عن لثم وضاح الشنيب الافرق
من لو رمى بشرارة من ذهنه أصلى بها شجر الاراك المورق
من يسحر الالباب بالسجع الذي فقر البيان بغيره لم تفتق
من حلت الخمر الحلال بنظمه فادارها في كل بيت مونق
من يطعن الاعدا بسمر يراعه فتنوب عنه عن لقـاء الفيلق
قاضٍ قضت فيه الـكرام بسبقه والفضل قاضٍ انه لم يسبق
أعني علياً من رقا شاو العـلى فعلا على البدر التّمام المشرق

من معشر دانت لهم دون الورى تلك المعالى يرتقي من يرتقى
فعلمت ان البحر منه قطرة وعجبت من أرض لهم لم تغرق
ياصاحبي هذا صديقك صادقا في شوقه وسواه من لم يصدق
قلبي بحبل الود عندك موثق أطلق فديتك للفؤاد الموثق
وارحم أخاك بشرح حالك انه لحليف أشجان وقلب محرق

وللمترجم له هذه القصيدة يمتدح بها المنصور علي بن العباس بعد واقعة نقم سنة ١١٩٧

حييت عن ساكني صنعاء يانقمُ فقد أزالت دم الاعدا بك النقمُ
أعد امام الهدى المنصور من شهدت له أفاعيله الغراء والشيم
بأنه بهجة الدنيا وزينتها وانه للالآه الصارمُ الخذم
المطعم الطير في الهيجاء بغيتها أبطال بغى يقولون الاسود همُ
جاءوا يساقون للموت الزؤام ضحى وقد سعت لهم العقبان والرخم
ووسع الوحش في البيدا مسا كنه كواحد قد توالت عنده النعمُ
يا أيها الملك المولى الذي طلعت من كفه السائران المجد والكرم
تضاحك الزهر في دوحاته عجباً اذ نوَّر الصخرَ في هذا الربيع دم
وكان في الدهر من بغى العدا ألمٌ الآن لابغىَ موجود ولا ألم
قد مزقت باترات الهند حزبهمُ وايتمت منهم الابنا كما يتموا
تخالها في اكف الجيش لامعةً تنوش أجسامهم حينا وتلتطم
لو جوّز الشرع للاسكاف سلخهم لم تنفع المعتني في سلخها الادم
قد مزقتها العوالى يابن حيدرةٍ وغالها المهزلان الخوف والعدم
كأن جيشك مشغوف بقتلهم في قلبه الخافقان الرمح والعلم
ان كان أزهى بني العباس ان ذكروا يكنى رشيد ومأمون ومعتصمُ
فأنت مهدي بني الزهرا وزهرتها قدطالما انتظرتك العرب والعجم

لازال مرقاك في العليا الى رتب مانالها ملك دانت له الامم

وتوفى صاحب الترجمة سنة ١٢٠١ رحمه الله تعالى

نسب القضاة بيت أبي الرجال

قال جحاف وغيره ان الحسن بن سرح بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب يجمع نسب القضاة آل أبي الرجال جميعاً وانه كان دخوله العراق في دولة بني العباس فسكن الحيرة وكان من أهل الفضل والعلم والشجاعة بالكرم والصدقات فمال اليه الناس بالاحسان وكانت امرأته من الصالحات الكاملات لم يرزق منها ولداً الا بعد مدّة طائلة . فلما بلغ الولد سنتين جمع الحسن أهل بلاده وكان يملك من الخيل قدر مائة وغيرها فأراد ختان ولده هذا في يوم عيد عرفة فجلس في يوم عرفة في بعض أماكن البيت والولد نائم عنده فقام يصلي فدخل ثعبان من طاقة البيت فلدغ الولد وأدبر ذلك الثعبان فلما أتم الحسن الصلاة افتقد ولده فألفاه ميتاً فصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه ولم يظهر لأحد ثم راح الى زوجته وقال لها أما تعلمين أن جميع ما نملك من الخيل والرزق والبلاد من الله ونحن وصلنا فقراء ؟ فقالت نعم . قال فاذا أخذ منا ما أعطانا وتركنا فقراء كما كنا ماذا يكون ؟ قالت نحمده ونشكره . قال والولد الذي أعطى كذلك ؟ قالت نعم قال قد استرجع الولد علينا فلا تغيّري سرور الناس في العيد واظهري الفرح والسرور وقولي في وقت آخر الختان . فقامت فصلت ركعتين وحمدت الله سبحانه وأثنت عليه وأظهرت السرور وقبر الولد خفية في الليل . ثم ان الحسن المذكور باشر زوجته ليلة ثالث العيد فحملت وولدت له أربعين ولداً ذكوراً في جراب واحد ففرقهم في بلاده فأرضعوهم وعاشوا جميعاً . وما مات الحسن الا وقد ولد له لكل واحد من أولاده المذكورين خمسة أولاد فسميّ بأبي الرجال ونظير هذا ما ذكره الذهبي في النبلاء في ترجمة أبي عبد الله البجلي قال قال البجلي كان ببغداد قائد من قواد المتوكل وكانت امرأته تلد البنات فحملت مرةً فقال القائد ان ولدت هذه المرة بنتاً قتلتك بالسيف

فلما جلست المرأة للولادة القت مثل الجراب وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون ابناً وعاشوا كلهم ببغداد ركباناً فرساناً : ونحوه ماحكاه احمد بن ركانة قال أخبرني السكرماني أن امرأة عندهم بكرمان ولدت كيساً فيه أربعون ولداً عاش أكثرهم ورأيت بعض نسلهم يعرفون ببني الهرش . ونحو هذا ما ذكره البريهي عن بعض علماء الحجرية من بلاد المعافر من اليمن الأسفل والله أعلم

٢٦ السيد احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدى

السيد العارف احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم ترجمه جحاف فقال ولى أعمالا وساق من أخباره انه ولاه المنصور على بلاد قعطبة في سنة ١١٩٣ وعزله في السنة التى بعدها وولاه بلادمغرب عنس في رجب سنة ١١٩٥ وعزله عنها في رجب سنة ست وتسعين وغير ذلك مما ساقه في درر نحور الحور العين . ووفاته في تاسع عشر صفر سنة ١٢١٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧ القاضى احمد بن اسماعيل حنش

القاضي العلامة احمد بن اسماعيل حنش الصنعاني كان عالماً عفيفاً أميناً ولاه الامام المهدي العباس القضاء ببندر الحديدة فما زال فيه من أول خلافته الى حدود سنة ١٢١٢ قال جحاف وفي سنة ١٢٠٢ أرسل ملك الغرب مولاي محمد بن عبد الله ابن اسماعيل بصلة نافعة الى الحرمين الشريفين واليمن والحجاز والشام والعراقين وجعلها في العلويين فأرسل الامام المنصور علي حاكمه في بندر الحديدة صاحب الترجمة لقبضها من مكة في آخر شهر ربيع الآخر وبقى في مكة الى شهر رجب واعتمر ولم يحج وكانت تلك الأموال معدّة عند شريف مكة سرور بن مساعد فوصل اليه القاضي وقد داناه الحمام فدخل عليه فوعده بتسليمها اليه ان شفاه الله تعالى فمات الشريف سرور وقام بالأمر أخوه عبد المعين وبقي ثلاثة أيام وخلع بالشريف

غالب بن مساعد فراح اليه القاضي احمد فطالبه تسليم المال فما زال يعده ويمنيه حتى سئم البقاء بمكة وعزم على الرجوع وأفضى الى ولد ملك المغرب أو غيره اني عازم على الرجوع الى اليمن صفر اليدين فبلغ الشريف غالب مقال القاضي احمد فأرسل له وقال هات القاعدة في أنك استلمت منا المال ونطلقه لك فقال لا يتم ذلك حتى أحوزه وأسلم الك خط الامام في أن المال في مقبوضي فسلم المال بعد أن فتش صناديقه وخزل منه جانباً وفي كتاب صاحب المغرب الصادرة اليكم مصروفه في أهل البيت العلويين مائة ألف منها ستون ألف ريال فرانسة وأربعون ألفاً مشاخصة وعلى أحد صفحتي الدينار كتابة «والذين يكنزون الذهب والفضة» الآيتين . وعلى الصفحة الاخرى محمد بن عبد الله بن اسماعيل المولوي وقال القاضي احمد انه انما ذكر سلطان المغرب انها معونة في الجهاد وشيء منها في العلويين وأعرض المترجم له في حال قصاصته خبر مسيره الى مكة خبر أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة قال والعجب انه يخرج من خراسان فقيل له الله أعلم بصحة ذلك فقال حديث أبي بكر الصديق في أول مسند الامام احمد انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة وتوفي المترجم بصنعاء في يوم تاسع ذي القعدة سنة ١٢٢٠

٢٨ القاضي احمد بن اسماعيل العلفي

القاضي العلامة شيخ الاسلام احمد بن اسماعيل بن صالح العلفي اليمني أخذ عن الامام الناصر لدين الله عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس رحمه الله وتخرج به وأخذ أيضاً عن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهما وعنه أخذ الامام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن والحاج سعد البواب وغيرهما وصحب الامام الناصر عند نزوله الى اليمن الأسفل في سنة ١٢٥٣ وهو مؤلف سيرته وكان خروج المترجم له من صنعاء في ثامن عشر ربيع الأول سنة ١٢٦٤ مع من خرج منها

الى صعدة للهجرة ولما تمت البيعة للمنصور بالله احمد بن هاشم بصعدة كان المترجم له من أعيان حضرته ومن الملازمين له في سفره وحضره وتولى معه القضاء بصنعاء وألف بعض سيرته . وقد ترجمه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيي الكبسي فقال هو نصير الأئمة الأطهار ، وعمار مودتهم في البوادي والأمصار . قطع أوقاته في التعريف بحقوقهم . واحتمل المشاق في الدعاء اليهم ومبايعتهم . وهو الزاهد المشهور . والواعظ المؤثر في الصدور . وجمال الشيعة . وبحر الشريعة . وحامل لواء العلوم الوسيعة . عين أعيان زمانه . وحسنة دهره وأوانه . ولما جاءت الدولة المتوكلية المحسنية . كان قطب رحاها . وموقد لظاها . قارع الأبطال . وصبر على المشاق التى يعجز عنها فحول الرجال . ولما تم فتح صنعاء للامام المتوكل على الله المحسن بن احمد حصل للمترجم له سروره ومرامه . بالنصر والظفر لامامه واستمر في ترميم الاحوال . ثم انتقل من صنعاء الى قرية جدر من أعمال بني الحارث بالجهة الشامية من صنعاء وكان بها سكنه وسكن أهله ومن مناقبه في جدر انها ماتت امرأة من نساء أهل جدر فطلب للصلاة عليها سأل هل كانت تصلي فقيل لا فقال لا أصلي عليها فارتاع أهل جدر لذلك والتزم الرجال والنساء منهم المحافظة على الصلاة وكانت وفاة المترجم له بقرية جدر في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ وأوصى بأن يدفن بجراف صنعاء بالقرب من قبر عبد القيوم ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين رحمه الله لفصل الاختلاف فيما بين أهل قريتى جدر . وبعد خروج الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد من صنعاء لتشييع جنازة المترجم له أمر بدفنه فيما بين قريتي جدر . وللمترجم له مؤلفات منها المختصر المفيد فيما لا يجوز الاخلال به لكل مكلف من العبيد . ويسمّى الدرّة المنتظمة في مذهب العترة المعتصمة . وله سلافة المعاصر نبذة من سيرة الامام الناصر . وغير ذلك

وقد رثاه السيدالعلامة محمد بن اسماعيل بن يحيي بن محمد عشيش بقوله

قضا الله ان الموت حق هجومه   على كل حيّ من بريّته يجري

ومنها :

رضينا بحكم الله جل وقد دها ... مصاب عظيم موت علامة العصر
بقية أهل العلم والفضل والتقى ... وأخوفهم لله في السر والجهر
حليف كتاب الله وارث علمه ... وأسمعهم لله في النهي والأمر
ومرجع أهل العلم في كل مشكل ... وفيصل أهل الحكم بالحجج الغر
شهاب علوم الآل رامي خصومهم ... فكم ملحدٍ أردى ومرج وذي جبر
تعطل ربع العلم بعد مماته ... فقد كان مثل البيت يقصد والحجر
ومن لبناء المجد من بعد أحمد ... وقد مات عمّار المكارم والفخر
هو السابق المحيي الجهاد بعزمه ... وقطب رحى الاسلام ان كنت لا تدرى
ولم يثن عزماً منه قلة ناصر ... وكثرة أعداءٍ عقاربهم تسري
سل الله حسن الصبر فيما قضى به ... على فقد شمس الدين والعالم الحبر
قضى سعيه المبرور تخليد ذكره ... واثباته في الصحف يتلى مدى الدهر

ورثاه أيضاً السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي رحمه الله بقصيدة أولها :

هو الخطب فاذرالدمع ان كنت لاتذري ... فانك لا تدري بمن حل في القبر
لقد حل فيه المجد والزهد والتقى ... وغاب العلى في الترب والبحر في البر
وكورت الشمس المنيرة في الضحى ... وغارت نجوم الليل حزناً فلم تسر

منها :

عليم بأسرار العلوم وهذه ... فوائده في الخلق كالنيل في مصر
تردى ثياب المجد طفلا ويافعا ... وانفق صفو العمر في الزهد والبر
وأحيا مقامات الجهاد مجدداً ... لأحكامه في فترة النهي والأمر
وارشد من لا يعرف الحق فاهتدى ... به كل من قد كان في غيه يجري
وأعلى أمنار الدين وارتفع الهدى ... وصار به نهج الشريعة في وفر

وأبلغ في نصر الأئمة ناهضا بعزم كنصل السيف يفري ذوي الكفر

الى آخرها

٢٩ السيد أحمد بن اسماعيل بن العباس

السيد العلامة الأديب الذكى أحمد بن اسماعيل بن العباس بن الحسين بن احمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . كان آيةً في الأدب كثير الصمت واذا سأله السائل رأى منه عجباً . وكان من أخبر الناس بأشعار العرب والمولدين . وله أشعار حسان كاتب بها السيد أحمد بن يحيى ابن اسماعيل بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم الآتى ذكره. وكان صاحب الترجمة يتأول في الأقوال والأفعال وربما ورد عليه رجل الى بيته يسأل عنه فيخرج من مكانه الى درج البيت ويقول لبعض أهله قولوا للوارد قد خرج . وهكذا كان رفيقه السيد احمد بن يحيى كما في ترجمته. قال جحاف : وكان صاحب الترجمة يهوى غلاماً جميلا ينزل عليه ويغار من الناظرين اليه . فركب الغلامَ دين فسلبه من له الدين سلاحه وترافعا الى أحد العمّال فلما رآه العامل استحسنه فتحمل عنه من الدين ما أمكنه وضرب للبقيّة أجلا واستوقف الغلام فكتب المترجم له الى العامل كتاباً يقول فيه : وقد أحسنت عافاك الله بانقاذ الفتى منه برد سلبه فما لنا لا نرى لهذا المسلوب أثراً ولا نعرف له بعدها خبرا وكنا نظن أنك ستؤديه فاذا أنت عامل بقول القائل شعرا :

ان الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

فسير ذلك العامل الغلام خوفاً من الكلام .

ووفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس عشر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٠٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠ السيد احمد بن اسماعيل فايع

الوزير السيد أحمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن محمد الملقب فايع ابن صلاح بن احمد بن صلاح بن يحيى بن احمد بن الهادي بن صلاح بن حسن ابن لامام الهادي على بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن احمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الصنعانى المولد والنشأة والوفاة كان سيداً ماجداً كريماً مطلقاً طيب العيش باراً بأهله منعما عليهم كثير الاحسان الى أقاربه ومعامليه . قال جحاف : استوزره المنصور على بن المهدي العباس وحظى عنده حظوة زائدة وكان الخليفة يأنس اليه ويقيم جملة من الايام لديه ووَسّطه على بندر الحديدة ثم على الحيمة والبلاد الحرازية ثم على أجزل اليمن الأسفل

ومن شعره ما كتبه الى المهدي العباس في واقعة :

بشر المولى أمير المؤمنين بهلاك للبغاة المفسدين

قد أتى فالعام في تاريخه لك منه النصر بالفتح المبين ١١٧٠

وقد أضاف الخليفة المنصور في دوره بالروضة وحدة وبير العزب وصنعاء مراراً فيحمل المنصور أهله وأثقاله وينزل عليه انتهى .وبعد أن نصب في الوزارة امتدحه القاضي الأديب عبد الرحمن بن يحيي الانسى بهذه القصيدة البليغة :

لقد صدحت في دوحة الغصن قينة وما هي الا الراغبيُ المطوق

تغنت فأغنت عن أغنٍ مفوّهٍ يهيّجه لدن المعاطف أعنق

تذكرنى صنعا وقد حال بيننا مهامه أحواشٍ وعال محلّق

ولما تولى نحوها الركب منجداً وزمت لحملاتٍ المشوقين أينق

فيالك من قلب تزلزل هائما ومن عبرة فى صفحة تترقرق

ومن نفس يعلو بانفاس ربه ومن زفرة كادت بها النفس تزهق

فيا منجداً عاف الغوير وشاقه ... صباً من على نجدٍ مع الصبح يخفق
سلام على صنعا ومن حل سورها ... كمسك سحيق صادع النشر يعبق
فتلك لعمر الله عندي وأهلها ... بأحسن وصف الأرض والناس أخلق
مدينة علم ما حكا البحر مده ... وروض من الآداب انضر مورق
وكرسي ملك في النبائث رجله ... وفي أذنه قرط الثريا معلق
ومنشأ آداب ومحراب عابد ... ومنزل ايمان يضيء ويشرق
ومعهد غادات ومسبح شادن ... وملعب لهوٍ للخلي منمق
حوت ما اذا سميتها باسم جنة ... به فعلها لا محالة يصدق
فلا برحت ما اشتاق قلب مبعد ... بروق الحيا في سفحها تتألق
ولما احتوى دست الوزارة أحمداً ... وسار ببشراه البشير المحقق
تلألأ سوح الملك واطئدت له ... سرادق عزٍ اين منها الخورنق
وساس جسيمات الأمور برأيه ... فبورك من رأي يشب وينسق
وبيضت الآمال وانفسح الرجا ... وضاق خناق اليأس فهو مضيق
وردت الى جسم المكارم روحه ... ولف به شمل السرور المفرق
الا انما هذي الوزارة للورى ... مخيّم لطف بالفلاة موطق
حبيت بها يا ابن الرسول كرامةً ... من الله ان الله من شاء يرزق
وسار مسير الشمس ذكرك في الملا ... فما جاهل الا وفيه محقق
ونوّه في الاقطار باسمك ربنا ... فكادت به صم الحجارة تنطق
أصاب أمير المؤمنين برأيه ... وما كل رأي بالصواب يوفق
بلاك اختباراً فاصطفاك لنفسه ... يمينا وعينا حين يسطو ويرمق
فقمت باعباء الخلافة ناهضاً ... نصاحة حب خالص ليس يمذق
زها بك ملك الفاطميين واغتدت ... تنافس صنعا فيك مصر وجلق
فأنت الذي جوريت في حلبة العلا ... فحزت قصاب السبق والفحل معنق
وأنت جواد ان فرى الدهر جلده ... رتقت وشأن الدهر يفري ويفتق

وأنت جواد لا تضن بمـا حوت يداك ولا بالمن فضلك يمحق
ولا تكسب الأموال كنزاً مخلداً ولـكن نوال فيضه متدفق
وأخلاقك الغر الـكرام غريزة وأخلاق بعض العالمين تخلّق
فبوركت مولوداً وطفلا ويافعاً وشيخاً ومحمولا ومن قبـل يخلق
ودونكها كالروض أشرق نوره وطاف بأرجاء الغزال المقرطق
وان كنت لم أحص الذي نلت من علا فعذراً فمـا يحصى الحصا المتفرق

وفي سنة ست وتسعين ومائة وألف انتزّع المنصور علي بندر الحديدة عن وزيره المترجم له . وسبب ذلك أنه كان المقرر وصوله من البندر في كل شهر ثلاثة آلاف ريال فقط وما زاد على ذلك من الحاصلات والحقوق يبقى مدّخراً بالبندر للنوائب لانها تحدث الحادثة فتتسهل لها الأموال بوجود المدّخر في البندر وربما حدثت الحادثة للخليفة في غير تهامة فيطلب من تلك الأموال المدّخرة بالبندر الأربعة الآلاف الى اثنى عشر ألفاً . وهذه هي عادة الدولة القاسمية في البنادر كبيت الفقيه واللحية والمخا والحديدة . فما زال صاحب الترجمة يطلب من عامل الحديدة الأمير وفق الله زيادة على المعتاد فكتب ذلك العامل الى المنصور بما يطلبه الوزير من الزيادة فمنعه الخليفة عن التسليم وبالغ في حفظ العادة والقاعدة بادّخار الزيادة على الثلاثة آلاف بالغة ما بلغت . وفي سنة ١٢٠٦ انتزّع المنصور البلاد الحرازية عن توسط صاحب الترجمة وجعلها بنظر الوزير حسن عثمان الأموي العلفي . وفي شهر ذي القعدة سنة ١٢١٧ أضاف صاحب الترجمة الخليفة المنصور واستدعاه الى بيته المعروف بحارة صلاح الدين شرقي مدينة صنعاء فأقام لديه وفي ضيافته ستة عشر يوماً وتحول بعد ذلك الى بير العزب فضربت المدافع لخروجه من صنعاء الى بير العزب . وقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي :

لـكل محل بالامام زيادة كما زاد حيث الغيث زرع وانهار

يطول به ما حلَّ فيه ويزدهي ... وتشرق أنوار وتشرف أقدار
كما طاب بيت شرفته ضيافة ... له فهو للدنيا بمقدمه دار
فلو نطقت فيه الجمادات رحبت ... به ثم أبواب وحيته أحجار
على الطائر الميمون وافاه بكرة ... فطاب عشيٌّ في ذراه وابكار

ومنها :

زها الشرق من صنعا على الغرب فاخراً ... وكل محل بالخليفة مفخار
ورد اليه روحه بعد موته ... وللأرض عيش بالامام وأعمار
أبا أحمدٍ لا زال دهرك باسماً ... ولا زال من أثناه أفراحك السّار
على تخت ملك فيه سعد مجدد ... وفيه على أعداك نحس وادبار
فأنت لهذا الملك خلق وخيرة ... ويخلق ربي ما يشاء ويختار

وللقاضي عبد الرحمن الأنسي ، مادحاً صاحب الترجمة وذا كراً صلح قاضي برط القاضي عبد الله العكام على يده :

ألا ان من حق الوزارة أن تفي ... على الملك ما يرسى بناه ويرفعُ
برأي سديد في صفا ألمعية ... سواء بها الماضي وما يتوقع
يلين ويستلوى يشيم وينتضي ... يمر ويحلو كي يضر وينفع
ويستدفع المكروه قبل نزوله ... ويرفعه ان كان منه المروع
فاما بحرب حيث يأتى المقنع ... واما بسلم حيث يرضى ويضرع

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة السبت تاسع عشر صفر سنة سنة ١٢١٩

٣١ القاضى أحمد بن حسن بن أبى الرجال

القاضي العلامة أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي الرجال اليمني الذماري ترجمه مؤلف (مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في علماء ذمار) فقال أخذ عن الفقيه العلامة

المحقق الحسن بن أحمد الشبيبي وعن القاضي علي بن احمد الشجني وعن سيدي العلامة اسحاق بن يوسف المتوكل على الله اسماعيل وغيرهم . وكان رحمه الله عالماً محققاً للفروع عالماً بالأدوات فاضلا ورعاً أديباً مطلعاً على المحاسن والغرائب حسن المحاضرة والمذاكرة له معرفة تامة بالانساب والتاريخ والأخبار وأحوال الناس وكان يشتغل بالشك شغلة كبيرة بحيث لو طلب منه التدريس لانعكس الحكم وقطع لهم اليقين بالشك وكانت وفاته في حادي عشر رمضان سنة ١٢٠٣ ورثاه القاضي العلامة سعيد بن حسن العنسي بقوله :

لله من نفس دعاها الى منازل الأبرار ديانها
بموته قد هد صبري كما كل الفضائل هد بنيانها
طوى بساط البعد عنها لكي يلقى الذي استوجب ايمانها
فلتبك في الباكين عين التقى فانه قد مات إنسانها

٣٢ الفقيه احمد بن حسن الزهيرى

الفقيه العلامة الزاهد البليغ الشاعر احمد بن الحسن بن سعيد وقيل احمد بن الحسن بن عبد الرحمن الزهيرى الثلائى ثم الصنعاني . مولده تقريباً سنة ١١٤٠ ونشأ بثلا وتخرج بالسيد العلامة عبد الله بن لطف البارى الكبسى وقرأ على السيد القاسم بن محمد الكبسى واشتغل بالحديث وطالع كتب الادب وحفظ الاشعار في سن الطفولية وشارك في العلوم وبرع في التفسير وحفظ أقوال أهل الاثر وتأله واشتغل بأهل التصوف وتصدر للوعظ بجامع صنعاء بعد موت الفقيه احمد بن حسن بركات فانثال الناس لاستماع وعظه بالجامع وحضر درسه الوارد والصادر وكان رحمه الله أبيض اللون ربعةً بطيء الحركة أكثر حاله التفكر حلو العبارة جيّد الفكرة مستغرقا في الحق سبحانه . وقال : أحوال الخلق متباينة رأيت رجلاً قد عرف شطراً من النحو وهو ينكر على بدوى يدعو ربّه فقال له أسأت

في الدعاء والواجب عليك تقرأ في النحو. فقال الاعرابي : ذاجهدي وقام متحوّلاً الى جهة أخرى يدعو قال المترجم له فأدركت لدعائه موقعاً في قلبي فعلمت صحّة قول من قال : اذا جاء الاعراب ذهب الخشوع . وشِعْرُ المترجم له كله مطبوع ليس فيه انتقاد وقد مدح الاكابر كالمهدى العباس والامير ابراهيم بن محمد بن الحسين صاحب كوكبان وغيرهما من الاكابر وكاتب الأدباء وما منهم أحد الا وقد شهد بسبقه وقد جمع أجزل شعره السيد يحيى بن ابراهيم بن محمد الكوكباني وتناقله النساس وأنشد في المواقف وكان له بوادى ظهر من أعمال صنعاء ولوع وتشبيب . وأول ماقاله من الشعر قصيدته التى امتدح بها السيد العلامة الرئيس احمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الكوكباني التى أولها :

وعدتْ بوصل عميدها بشرُ صدقت وما كذب المنى صبرُ

وله رحمه الله مخمساً لهذين البيتين المشهورين :

حلية النفس أن تحلى بزهد تأمن الدهر أن تصاب بجهد
قسم الرزق فالعنا ليس يجدى أمطرى لؤلواً جبال سرنديـ
ب وفيضى جبال تكرور تبرا
وامتَلى يافلاة مسكا فتيتا عاطر الند وانبتى ياقوتا
لم يكن خاطري بذا مبهوتا أنا ان عشت لست أعدم قوتا
واذا مت لست أعدم قبرا

وله عظة وعبرة يندب بها كل ذي فكرة :

أيغتر بالدنيا لبيب وهـذه القبور يراها بين عينيه جثما
يرى كل يوم ميتاً يحملونه اليهن لايدرى على ماتقدما
وانى وان طال المدى لست باقياً ولكن الى يوم سنلقاه معلما
تروح كما راحوا وتلقى كما لقوا وتصبح من دنياك والاهل معدما

ولما وصل الى ساحة جبل طيبه في وادي ظهر ورآها وقد تثلم أركانها

وتدعثر بنيانها تذكر من قد كان سكنها من الملوك وسيره فكره في ذهاب مالكها والمملوك فقال :

اخاطب اطلالا الفت خطابها على عهد أيام طويت كتابها
أتيت اليها زائراً بعد برهةٍ فلم الق الا صقرها ويبابها
وساءلتها عن أهلها أين يمّموا فكن الرسوم الدارسات جوابها
عفاها رسيم المزن حتى كأنها كنأحه الحيين تشجى ربابها
كأن بقايا رسمها قام واعظاً يحذرنا ظفر الليالى ونابها
كان لم يكن قد حلها ملك معشر ولا سكنت بيض الغوانى قبابها
ولا طلعت شمس على غرفاتها تغازل منها بدرها وشهابها
وقفت بها والعين سكرى كانني اخطط اصفاراً حمانى حسابها
ورحت وقلبي لم يرح عنه شجوه وملت وعيني لاتمل انسكابها
وذو قسطل يخفي من الشمس نورها ويكشف عن وجه الثريا نقابها
سلوت بها عنها وعمّن أحبّه وأنسيتها نسيان نفسى ذهابها

وكتب من وادي ظهر الى السيد العلامة عبد القادر بن احمد الى كوكبان هذه الأبيات مضمناً للبيت السادس منها :

حرارة وجد بالدموع يسيغها ألذ من السلوى مذاقا وأبردا
تذكرنى رفعى عتابا تحملت ركائبه مني اليك ابن أحمدا
سلامى وما التسليم مني بنافعٍ اذا لم أقبل باطن الرجل واليدا
لعلكمو ان تبدلوا الفقر بالغنى وان تطلقوا من ربقة الاسر مفتدى
اذا كان دمعي يوجب العطف رحمة على وبعدي يوجب القرب سرمدا
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

فأجابه الاستاذ عبد القادر بن احمد بقوله :

تذكر من أهوى على البعد والنوى وصال على رغم العواذل والعدا

وصال بلا هجر الحبيب ولا أذى — الرقيب ولابرد الشنب مبعدا
أأسكب دمعي والذي صدنى معي — اكاد بسمعي منه استمع الندا
على ان مثلى لايراع ولو تبنْ — يدى من ذراعي لم أقل قطوايدا
واعلم أن الدهر يأتى بغير ما — يرام ومن رام الردى لم يرِ الردي
فاطلب بعد الدار عنكم لتقربوا — وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وللمترجم له قصيدة تائية عارض بها قصيدة الشيخ عمر بن الفارض المشهورة التي مطلعها :

سقتني حميّا الحب راحة مقلتي — وكأس محيّا من عن الحسن جلّت

قال جحاف ففاق صاحب الترجمة ابن الفارض وسماها طريقة أهل الحق كما في مطلعها :

طريقة أهل الحق علم الشريعة — وحفاظها أعلام أهل الطريقة
طريقة هادينا الى الله من له — العناية في اللفظية المعنوية
وان قام بالقطبيّة الغوث انما — اهتدى بمنار السنّة الأحمديّة
لحفاظها فضل على الناس كلهم — وفي حفظها نيل لكل فضيلة
وحث الخطا يمحو عن المذنب الخطا — اليها وحسب الخطو محو الخطيئة
لمسمعها التالي أصخ كل مسمعٍ — وفي سوحها العالي أنخ كل جرّة
ولا تذهبن العمر في غيرها سدى — تكن مثل من يمشي برجل قصيرة
أمبصرة عيناً تقاد بمثلها — على منهج التقليد قود البهيمة
وهبك ترى التقليد لكن لجاهلٍ — يجوز على ما فيه من مشكليّة
ومجتهد قد قام بالرأي بعد أن — وعند انتفاء الشرط نفي الشريطةِ
فما العلم الا ما أتانا محمّد — به فهدانا من كتاب وسنة
ودع قال شيخي واطرح ذكر مذهبي — ففي السنة البيضاء كل حقيقةِ
وفيها غناء عن مقالة قائل — وفيها شفاء للنفوس العليلة
عجبت لذي عقل ويستغرب الهدى — ويهدي الى نهج الطريق الغريبة

ويعشو عن الرشد الذي يذهب العمى   وفي وجهه تخطيط عين صحيحة
ويعمل بالرأي الكثير خطاؤه   وبين يديه واضحات الأدلة
ويعدل عن قول النبي محمّد   الى قول نافٍ بالشكوك ومثبت
اذا قلت قد قال النبي محمّد   يقل لم يقل هذا كرام أئمة
وأعمى العمى عين ترى كلّ ما يُرى   وما تهتدي يوماً بعين البصيرة
تعصّبت يا هذا وقبلك ما جفت   قريش أخاها غير بالعصبيّة
وقلت تمسكنا بآل محمّد   فنحن اذاً والله أكرم شيعة
وتغضب ان ابصرت فاعل سنّةً   كأنّ الذي أبصرت فاعل ريبة
وقلت حديث الطّهر لم يحتفل به   من الناس الا ناصبي العقيدة
كذبت وأيم الله يبغض آلهُ   أخو سنّة مسترشد برشيدة
وكافة أهل البيت جل اشتغالهم   بها وأدر في كتبهم عين درية
فلم ذا بفيك الترب تهجر سنة   منزلة بالغوث من عين رحمة
أتحسب حب الآل في ترك سنة الرّ   سُول لقد أبدعت أنكر بدعة
وأوجست آل المصطفى بشنيعة   من القول تعلو فوق كل شنيعة
وفرقت ما بين الروابي والربا   وسديت ما بين الحجى والمحجّة
وأنكرت إخوان المروّة والصّفا   وباعدت ما بين الصفا والمروّة
هم الثقلان لاهل والسنّة التي   هدتنا فلم شيعت فيهم بفرقه
جهلت ودون الجهل لو تعلم العمى   ولم تدر من هم أهل بيت النبوّة
تعال أريك الآل كيما تحبّهم   وتهدي الى نهج الطريق السويّة
هم الأنجم الزهر الذين وجودهم   أمان لأهل الأرض من كل فتنة
بنو المصطفى من بارك الله فيهم   وشانيهم مبتور حظ النبوة
مفاخرهم قد عمت الأرض مثلما   بكثرتهم عمّوا جميع البسيطة
وصاروا لكل النّاس في كل وجهةٍ   معالم أمثال النجوم المضيئة
وما سكنوا في كل أرض بحكمهم   ولكن لتلك الحكمة المستبينة

فلم تلق أرضاً وهي منهم خليّةً خلا ما خلا عنها ضياء النبوة
فهل أجمعت قل لى سلالة احمد على مذهب فالحق للاجمعية
وكان على غير الهدى من أتى لما يخالفهم مستوجباً للعقوبة
أم افترقوا في كل أرض مذاهباً على حكمها والحكم للأغلبيّة
فمن شافعي هم ومن مالكيةٍ ومن حنبلي هم ومن حنفيةٍ
وزيديةٍ منهم وما أن تمسكوا بزيد وقالوا الهَدْي للهدويَّة
ومنهم أماميّ ومنهم أشاعر ومعتزل أيضاً لمعتزليَّة
أولئك أبناء الرسول جميعهم وصفوة أهل البيت من غير مرية
وان قلت ليس الآل الا الذين هم تحب وتهوى النفس فهت بكذبة
وباعدك البرهان فيما أدعيته وكنت نفيت الآل أي نفيَّة
بنفسي وأولادي ومالي وأسرتي وصحبي أفدي فرقة الفَاطميَّة
فحبهم دين لدي وبغضهم نفاق بهم كنزي ومالي وذخرتي
محبتي القربا وسر محمد الى الله قربى يوم تبلى سريرتي
وحمزة والعباس منهم ولا عمى وكل تقي واصل بالعمومة
ومنهم بنوهم لا نخيس شعيرة عن القسط مسئول بوزن شعيرة
أما قام للعباس يدعو ولابنه فأمنت الأخشاب بالعربية
ومن كان منهم عاملاً غير صالح فقل ساقط من سلك تلك السفينةِ
ونسل بنات الطهر منهم وحجة الْ قياس قويٌّ في سواء المحجة
وما قطع الحبل الطويل وثقية المواصل الا ممسك بالقطيعة
وأزواجه منهم وفيهن أنزلت ليذهب عنكم فاصغ لي أو تنصَّت
أما قال منا الطهر سلمان فارس وأقرب من مولى الفتى زوجهُ التي
فان كنت دون العلم للجهل راغباً فدونك أو لا فاستهب لتوبة
الى آخرها فهي كبيرة

وقد عارضها ورَدَّ علَى بعض الأبيات التى تركنا اثباتها منها السيد القانت الناسك التقي اسمعيل بن احمد بن محمد السكبسى الروضى بقصيدة أولها :

تأنّ فكم غرّ السراب بقيعةٍ صدياً فلم يظفر بشافٍ لغلّةِ
وكم بارقٍ شق السحاب وميضهُ غدًا خُلباً لم يسق أرضاً بقطرةِ
وكم من فتى يشفيك عذب لسانه ويضمر سماً مهلكاً للبريّة
منحتك نصحاً قد حوى حكماً وكم أصخت الى نصح أتى بالرزيّةِ
فكلّ مقال فيه حقٌ وباطلٌ سوى قول من أبدى الوجود بحكمةِ
وما قال معصومٌ نبي ومرسلٌ وأهلُ الكسا قالت بنوهم لعصمة
وغير الذى حررته خذ زهوره ودع عوده للنار وادفعه بالتي
كمثل قوافٍ قد أتتنا ثمارها حلت ثم مرّت لو حلت غير مرّةِ
غدا حلوها مدحاً لسُنة احمدٍ وما مرّ نافٍ للمقال بسنّةِ
لقد سبقت لمّا أناخت رويّها بسوح مديح للحديث وَجلّت
فسُنّة خير الرسل نوراً لنا اذا توالت دجى للمشكلات تجلت
هي المنحة العظمى من الله فاغتنم من الجهد اذ تهدى الى خير منحه
هي العارض الوسميّ من يمّ احمدٍ سحائبها من شبهوا بالسفينة
فلا عالم الاّ ارتوى من معينها وقال رُوِينَا اذ رَوَيْنَا بصحة
صَبت فِرق الاسلام حباً بها سوى أناس أتوا زوراً وقالوا بوحدة

الى آخرها، فهي كبيرة

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بصنعاء في يوم الأربعاء ثامن شهر المحرّم سنة ١٢١٤ عن نحو أربع وسبعين سنة

٣٣ السيد احمد بن الحسن الحداد

السيد العلامة الأوحد الفهامة احمد بن الحسن بن عبد الله الحداد الحسيني الحضرمي مولده ليلة السبت أحد وعشرين شوال سنة ١١٢٧ وأخذ عن والده

السيد العلاّمة الحسن بن عبد الله الحداد كتب الحديث خصوصاً الأمهات الست مراراً عديدة وشروحها كفتح الباري لابن حجر وشرح القسطلاني وشرح صحيح مسلم للامام النووي وفي الفقه المنهاج وشرح الامام زكريا للمنهج وشرح رسالة القشيري وغالب كتب ابن حجر وقرأ عليه التحفة أربع مرات والاحياء عشر مرات وتفسير البغوي سبع مرات والدر المنثور للسيوطي . وتربى على والده المذكور تربية كاملة وتلقى عنه جميع مآثره وأخذ عن عمه الولي علوي بن عبد الله الحداد كتباً كثيرة في التفسير والحديث والتصوّف وانتفع بجميع أعمامه وأخذ عن السيّد الامام عمر بن عبد الرحمن البار وأخذ بمكة عن السيد عبد الله بن جعفر مدهر وقرأ عليه في تحفة ابن حجر وله منه اجازة عامّة وفي أدعية وأوراد . وقد ترجمه السيد العلامة عيدروس بن عمر الحبشي في عقود اليواقيت الجوهرية فقال اثناء ذلك : القطب الأمجد الامام الأوحد شيخ علوم الشريعة ومقرر أصولها وفروعها بأقوم ذريعة . قال ولده السيد الامام علوي بن احمد سمعت منه أيام قراءتي عليه كتاب قرة العين بذكر مناقب الحبيب احمد بن زين تعداد مقروءات الحبيب احمد وقال قرأت جميع هذه الكتب وغيرها على الوالد . وتوفي صاحب الترجمة يوم الأحد لسبع وعشرين من رجب سنة ١٢٠٤ . رحمه الله وايانا والمؤمنين

٣٤ السيد احمد بن جعفر الحبشي الحضرمي

السيّد العلاّمة احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشي الحسيني الحضرمي ترجمه السيد عيدروس في عقود اليواقيت الجوهرية فقال : الشيخ الكبير الحبر النحرير السائر على المنهج القويم والصراط المستقيم أخذ عن والده الشيخ الأشهر الحبيب جعفر وعن الحبيبين محمد وعمر ابني زين بن سميط وعن الحبيب حسن ابن عبد الله الحداد وابنه احمد بن حسن وعن الحبيب حامد بن عمر وعن الحبيب علي

ابن عبد الله السقاف وعن الحبيب سقاف بن محمد الصافي وغيرهم . وتوفي صاحب الترجمة في ثالث وعشرين جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥ القاضي احمد بن حسن البهكلي

القاضي العلامة الفهامة الصمصامة حاكم صبيا احمد بن الحسن بن على البهكلي التهامي مولده بمدينة صبيا في ذي القعدة سنة ١١٥٣ ورحل لطلب العلم الى صنعاء فأدرك السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير وطبقته العالية من علماء صنعاء فأخذ عنهم في فنون العلم ورحل الى زبيد وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عمر الخليل في المنطق والنحو وشهد له شيخه المذكور بالذكاء والمعرفة ونال في المدّة القصيرة الحظ الوافر من فنون العلم وتولى القضاء بمدينة صبيا مدة ثم ترك ذلك وسكن بلده هجرة ضمد وقد استطرده شيخ الاسلام الشوكاني في ترجمته لولده عبد الرحمن بالبدر الطالع فقال هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والاصول والحديث والتفسير والفقه وله رسائل ومسائل وأشعار رائقة وقد وصل الى صنعاء وهو من أحسن الناس مذاكرة وأملحهم محاضرة مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة ذهن وقوة فهم

وترجمه القاضي حسن عاكش في الدّيباج وعقود الدرر فقال: كان من القضاة المشهورين والعلماء المبرزين وسكن هجرة ضمد واستفاد به عالم من أهلها وكان يتردد منها الى أبي عريش وهو مع ذلك على حال رضي ومنهج سوي أوقاته معمورة بالطاعات من تدريس وذكر وتلاوة قرآن في كثير من الأوقات وله الجلالة العظمى عند أمراء زمانه والحظ الأوفر عند الخاصة والعامة وما توسط بين الناس في أمرٍ مهم الا وقطع مادته لصلاح نيته وصفاء سريرته وله رسائل عديدة في فنون من العلم ومراجعات جمّة في مسائل علمية بينه وبين علماء عصره نظماً ونثراً . قال :

وهو خال والدي رحمه الله وقد تأملت ما دار بينه و بين سيدي الوالد في صوم يوم الشك فبهرني منه ذلك التحقيق وكمال الاطلاع بعبارة جزلة و فصاحة الفاظ وناهيك انه نادرة عصره وفاضل دهره وهو المجلي في البلاغة ونظمه كثير في الذروة العليا ، فمن بدائعه قوله :

سرى البرق من أرض الحجاز وأتهما فهيّج شوقاً في حشايَ وتيما
فما رعده الا زفير تولهي وما المزن الا ودق جفني اذا هما
وما لمع ذاك البرق غير تنفسٍ يصعّد من قلب الشجى تضرما
تسعّره نار الفراق وطالما يعلل نفساً في عسى ولعلما
اذا ماشدت ورقاء تطرب الفها توهمتها تبكي لما بي ترحما
وان عبرت في سحرة نسمة الصبا صبت بفؤاد حن شوقاً الى الحمى
فيا ساكني أطراف رامة هل لنا الى وردكم من نهلة تذهب الظما
ويا وطني هل أنت باقٍ كعهدنا وقد ظل فيك السحب يوماً وغيما
وهل ربعك المعمور راق لناظرٍ اذا ما كساه النبت زهراً وأنجما
وهل طافه من زائر العرب رائد ليوطئه خفا هناك ومنسما
وهل خيمت في جزعه من ظعينة ومدت الى الاطناب كفا ومعصما
من البيض لكن عندها البيض حررت وهن الدمى من دونها تسفك الدما
وحول خباها كل لدنٍ مثقفٍ بكف كميٍّ للردى قد تلثما
جآذر انسٍ قد نصبن لعاشقٍ اذا رام مرماها نبالاً وأسهما
سقتكِ الغوادي ياديار أحبتي وجادك هطّال الربيع وديّما
فيازمن التقريب هل أنت مسعدي الى كم تجرعنى من البين علقما
أما للنوى من عدّة قد تصرمت ووقت التداني قد دنا لى وخيما

وتخلص بعد هذا الى مدح الخليفة المهدي العباس بن المنصور حسين وكانت وفاة صاحب الترجمة في مدينة أبي عريش في شهر صفر سنة ١٢٣٣ عن تسع

وسبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا وقد رثاه الأديب بندر بن شبيب العراقي القادم الى تهامة بقصيدة بائية ورثاه ولده العلاّمة الأديب عبد الرحمن بن احمدبن حسن البهكلي بقصيدة هي في جيد المراثي درة نضيدة ، أولها :

هل ينعم الرسم الخلي الداعيا — أم هل تجيب الدارسات مناديا
يادار أهل العلم أين تيمّموا — سكانك الشم الكرام مساعيا
ماذا الذي أقوى المنازل عنهم — فظللت بعد الانس قفراً خاليا
أين الأولى عمروك بالتقوى اما — كانت أياديهم تنيل العافيا
كانوا النجوم الراسيات وكان من — هو بدرها يهدي الضليل الساريا
قد كان ركناً للعلوم وبانيا — بيت العلى اكرم بركن بانيا
كان الامام المقتدى بكلامه — في البحث ان كان المقدم تاليا
كان المعدّ اذا الفهوم تحيّرت — واليه تنهى المشكلات كما هيا
كان الكريم اذا أناخ ببابه — العافي وكان لذي العشيرة كاليا
كم عاش في الدنيا وفي اكنافه — عاش الحويج عن المسائل غانيا
قد كان يثني كفه أن تنثني — عن بذلها المعروف بذلا جاريا
فردٌ غدا في المكرمات وقد ثنا — فاعجب له ان صار فرداً ثانيا
حمّال أثقال المغارم ماعنت — الا وكان بها يفك العانيا
القانت الأوّاه في محرابه — والعابد السجّاد ليلاً وافيا
السابق التالى كتاب إلهه — فهو الفتى السباق فيها التاليا
كنا بعيشته الى دعواته — نأوى فلا نخشى زمانا عاديا
اما لتنتفى الخطوب برأيه — ونداه ان دهم الملم الوافيا
حتى دَعاه الهُه فأجابه — ياحبذا عبداً أجاب الداعيا
فانهد ركن قواى لمّا ان قضى — نحباً وفارقت الامام القاضيا
وطفقت أطلب أن أكون فداءه — لو كان ينفع أن أكون الفاديا

نفسي الفداء لوالدي وبطارفي ... أفدى وتلدى والبنين وماليا
أسفاً عليك أبي أسلت مدامعي ... وسهرت من ألم المصاب لياليا
وتقطعت حزناً أواصر مهجتي ... وفقدت عقلي عند ذاك وحافيا
اذ كان عدتي التي أسطو بها ... ان اهتديت علمت زاد معاديا
أنشدت عند مصابه ماقالت الز ... هرا البتولُ لدى المصاب الداهيا
صُبت على مصايب لو انها ... صبت على الايام عدن لياليا
ثم انثنيت مخاطباً لضريحه ... ياقبره الحاوى العليم الحاويا
أصبحت تهبط فيك أملاك السما ... لتخص بالبشر النزيل الثاويا
والروح والريحان فيك ونسمة ... تهدي من الرب الرحيم مراضيا
فلذاك أضحى قبر أحمد روضة ... وعراص تربته شميماً ذاكيا
ماذا على من شم تربة أحمدٍ ... ان لايشم مدى الزمان غواليا
اني أعزي النفس عنه بذكرها ... موت النبي وكان ذلك كافيا
الى آخرها

٣٦ القاضى احمد بن الحسن بن قاسم المجاهد الجبلى

القاضي العلامة البليغ احمد بن الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن يحيى بن احمد المجاهد اليمني الجبلى بكسر الجيم نشأ بمدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل وأخذ العلم عن والده الآتي ذكره وعن غيره من علماء عصره فاستفاد وكان عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً بليغاً . وقد ترجمه القاضي حسن بن أحمد الضمدى فقال وفد الى مدينة زبيد وأنا مقيم بها وجمعتنا واياه مواقف تحصل فيها المذاكرة دلت على ان له يداً في سائر العلوم وكان سريع البادرة مع ذهن يشتعل كالنار واذا استرسل في مسألة أطال النفس فيها وخرج من بحث الى بحث وجرت بيننا المذاكرة في مسائل عقليّة ونقليّة وبعد مدّة اتفقت به في مدينة تعز وتردد اليّ

كثيراً مع والده وكاتبني بقصيدة جيدة انتهى . قلت : ولصاحب الترجمة هذه الرسالة الدالة على معرفته وتحقيقه ، أرسلها الى سيدي العلاّمة المجتهد احمد بن محمد ابن محمد الكبسي رحمه الله وكان قد وصل الى مدينة جبلة فصلى بها الجمعة وعزم منها الى مدينة ذي السفال واستقربها وكانت الولاة على ذي السفال بتلك الايام بعض القبائل من رجال بكيل فقال صاحب الترجمة معاتباً له ومنوهاً بفضائل جبلة :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل عوارف معارف العلوم غذاء حياة الارواح . وبراج معراج صعود ترقيها الى أوج مراتب الكمال والصلاح . واصلى واسلم على واسطة عقد نظام فواتح مجليات فهم معانى معانيها والمفتاح . وعلى آله مشكاة نور تبلج اسفار وجه الهداية والمصباح . وبعد فصدور هذه السطور . المشار اليها حساً أو ذهناً في هذا المسطور . من محروس جبلة المحمية . ذات الاوصاف السنيّة . والشمائل العطرية . والنسيم الشرقية . والهواء البلورى . والمنظر الحورى . والخلخال النهرى . والتاج العبقرى . والاوقات الزهريّة . والمساند الدريّة . والشرفات النوريّة . شعرا

هي نقطة البيكار في اليمن الذي جمعت به الارزاق بالبركاتِ
ماقط في القطر اليمانى مثلها كلا ولا في الهند والشامات

ولامر ما لهجت بمحامد أوصافها الشعراء . وأقر بحسنها وطيب مسكنها اولو الذكاء والبلغاء والقراء

مافي الشتا قر ولا صيف به حرّ ولا الوراد بالادلاء

غيره : مامصر مابغداد ماطبريّة من بلدة قد حفها نهران

غيره : والماء زراق على حافاتها مامثله صافٍ من الاكدار

وفيها حافة السدر . التى لها غرف تبنى . المتحلية بالمحامد الخمس . والسامية بذلك على غيرها سمو الشمس . سمواً لايعتريه طمس . حتى لقد كان سواها من البقاع لايعد . ونوّه بذلك بعض البلغاء مشيراً الى ذلك المقصد . فقال شعرا :

وان هم قد بنوا فيها وعلوا فان بجبلة الافراح سرمد

ولكم فيها من أبيات حمينية . وأشعار حكمية . وصدورها اليكم عاتبة في سرعة الارتحال والاعراض منكم عنها . وعدم انبساطكم الى طيب مسكنها . وميلكم الى سكون ما هو لها كالذيل . ويستنشق من فضلات نسيمها الفائضة من سواقيها حجر السيل . على انا كنا نود الاتفاق . ونتمنى حصول التملي بطيب الشمائل والأخلاق

واللبالي تقول لي بلسان لا تلمني فالاجتماع مقدّر

خلا أن التأسّي منا حاصل . والأسف على عدم التلاقي مع القرب المتواصل . اللهم الا أن يقال القرب المفرط أحد الموانع الثمانية . ولبعض المحققين فيها بحث وتشكيك . في صحة دعواه كما هي . ولعمري لا يقع اعراضكم عنها الا لمرجح . ووجه وجيه لذلك موجب أو مصحّح . وحقيق منا لاختياركم غيرها . انا نبحث كما هو شأن المحبين والأحبّاء . من أهل السلوك والأقرباء . شعراً

ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

غيره :

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

ولا ريب أن من استرجح أمراً أو أحبه أكثر من ذكره . واسترو ح ادّكار حديثه ونشره . شعراً

فلو داواك كل طبيب داء بغير كلام ليلى ما شفا كا

وانه قد لاح منكم الميل والعدول عنها . فليس للمحب غرض غير ترويح الخاطر بمذاكرتكم في المدينة التي عدلتم اليها . فيما يتعلق بها من العلوم الأدبية والقوانين الطبيّة والحكميّة . والآداب السنيّة . والاحكام الفقهيّة . وغير ذلك من العلوم والمباحث العليّة . مما يشحذ الفهم . ويزيد في جواهر الأذهان . ويحلو

حاول مذاكرته أنموذجاً في جميع البلدان . ولراقم الأحرف فيها قصيدة حمينية . في أيام الشبيبة الطرية . مستهلها :

روّح فؤادك في ربى ذي السفال وانظر برار بها وشاهد

فيها الهوا بلور والماء الزلال والليـل في الأفراح زائد

ولقد هممت أن تورد . لولا علو مقامكم وما في الحميني من الايراد والرد . وما يقال فيه . ونسأل عن وجه تسميته حميني . وعلى أي بحر من البحور المشهورة وهل كان ذلك بحصر الخليل لبحوره . وبأي عصر كان هذا الوزن المحدث . ومن ابتدأ بأوّل ظهوره . ولهذا ثنى الحقير عنان القلم . عن ايراد ماله فيها من الأبيات الحمينية فيما تقدم . وصرف المفاكهة بكم . الى ما وقعت به المذاكرة منه لمن وصل الى مثلها مثلكم . وهي البحث :

أولا من حيث علم التاريخ . عمن اختطها . وبعصر من كان منشأها . ومن من الملوك المشهورين استوطن فيها . وعمن عاصره العماد العمراني من علماء الزيدية . وما وقع بينهما من المسائل الاعتقادية .

ومن حيث علم السُّنة هل يندب تحويل اسمهـا فيقال ذي العلا . تفاؤلا في حكمها لما وردت به السنة في مثل ذلك . عن الشارع الحكيم في موارد المسالك

ومن حيث علم الاشتقاق هل اشـتقاق هذا الاسم من الأكبر . أو من الاوسط . أو من الأصغر .

ومن حيث علم اللغة هل أوزان فعال محصورة . كما قيـل في فعل وفعِلَ واضرابها المشهورة .

ومن حيث علم العربيّة والأدب . ما وجه زيادة ذي واضافتها الى غير جنس يطلب . وهكذا ما يقال في ذي محمد وذي حسين مما هو مخالف للقواعد النحويّة . في حكم ذي بلامين . وللحقير اشارة . الى هذا البحث الوضي . في مختصره المسمّى بالكوكب المضي . في رواية المحقق الرضي . وهل يجوز القول بأن ذي للاشارة

وحذف هاء السكت منها لاتصال العبارة . وهل اتصال البلدان من قبيل الأعلام الشخصيّة والجنسية . وهل الألف و اللام للجنسيّة

ومن حيث علم الوضع . هل وقع اسمها معرفا باللام وهل تراعى الأوضاع على ما فيها من مخالف أو تحريف

ومن حيث علم الطب ما الغالب عليها من الاخلاط . والعناصر الاربعة . والى أي جهة تنسب باعتبار الفضاء والسعة . وأي الأمرين أوفق فيها للنضارة جوهر الليل أو جوهر النهار .

ومن حيث علم المياه هل يتصف ماؤها بصفاته العشر المدوّنة . أو ببعض منها معدودة معيّنة .

ومن حيث علم الفراسة . هل الحكم فيها جارٍ في جميع الذوات أو ليس الا فيما له حاسة

ومن حيث علم الاختلاج والزلازل . هل ذلك بعفونة أو لتكاثر أبخرة أو لحصول دلائل . وما هو في الحق للتعليل . والثابت من حيث الدليل

ومن حيث علم جغرافية هل الحق أنها في الاقليم الأول . وبأي وجهٍ عرف هذا الترتيب على القطع والتقديم والتأخير باعتبار الربع فما يجهل . وهل المرادُ بكون الأول في خط الاستواء . منتصف الربع المسكون والفضاء مركز الفلك والهواء . وهل ارتفاع القطب فيها وفي اقليمها متقاوم على سواء

ومن حيث علم الأصولين هل الصارف والدعاء منكم لها في مقدور العبد . وهل ذلك ينضبط ويدخل تحت الحد . وهي من أمهات الاصول المعضلات . وعليها ناقش وبيّن بعض المحدثين مسائل التكليف بفروع الشرعيات . وهل المراد مقدم على الارادة . أو بعكس ذلك تحصل الافادة

ومن حيث علم التصريف والتمرين . لو قيل بيّن ذي السفال من ذي جبلة . ما ذا يزاد وما ينقص عن هذه الجملة

ومن حيث علم المنطق والميزان . ما في هذا الاسم من القضايا المدوّنة في علم البرهان . وهل الحق صحّة هذا العلم واعتباره . أو فساد وضعه وعدم عفاء آثاره

ومن حيث علم الحساب . والحروف والأسماء . ما وجه خلو اسمها على وجه من عنصر التراب . وهل يجوز القول بانتظام الجنس بدونه . كما قاله العلاّمة ابن القيّم في بعض مؤلفاته في عنصر النار وتدوينه . عند ذكر آداب الاكل المشروع المقتبس بقول سيد الخلق . فان كان ولابد فثلث للطعام . وثلث للشراب . وثلث للنفَس

ومن حيث علم الطلاسم والتنطيق والتكسير واستخراج الأعوان . هل يجرى ذلك في جميع البلدان

ومن حيث علم الروحانيات النفيسة . والعلوم الرياضية . هل يعلم المرء من نفسها عندها . بتحركها الى مبدئها أو عن مبدئها

ومن حيث علم الفقه والفروع هل تجب الهجرة عنها لمخالفة التابع من ولاتها امام العصر المتبوع . والقيام منهم بما أمره اليه . وعدم دخولهم فيما دخل فيه السواد الاعظم وأطبقوا عليه . وهل المرء في البقاء آثم . وهل الرحلة على الفور منها أمر لازم . سيما على رأي نجم آل محمد وامام أئمتهم القاسم . وهل يجوز أن يراعي في البقاء معهم التقيه . أو طلب ارشاد وان لم تحصل الاجابة المدعية . وهل يجوز الأخذ مما بأيديهم مع اشتهارهم . على الاستيلاء على مال الغير عدواناً وتحكمهم . وهل لقائل القول باعتداد ما بأيديهم والواجبات . بتجويز رضا أهلها لتقليل ما قد وقع فيه لما كثر من الارتباك لا بمجرد الشبهات وأشار اليه الحقير في مختصره المسمّى نتائج الأفكار . في تكميل فوائد الأزهار . وهل يجوز المكافأة بالدعاء للمحسن من ولاتها الظالمين . وغيرهم من عصاة المسلمين . عملا بظاهر عمومات مجملة . أولا يجوز كما ذهبت اليه جماعة المعتزلة . فالبحث نفيس كثير الورود والدوران . وللحقير رسالة

هي مع صغر حجمها نهاية التحقيق في هذا الشأن . تعنوَن بأتحاف المتورعين . في حكم الدعاء للعصاة وللظلمة المسترعين . وهل ملازمة السير بهم . من الركون اليهم المنهى عنه في الكتاب . والمتوعد فاعله بنار العذاب . وهل لتحديد حدود بلادها وغيره أصل جاءت به الشريعة . باعتبار ما صار عليه العمل من أعمال القسامة ونحوها من الحوادث الوسيعة

ومن حيث علم المعاني والبيان هل الاسناد اليها من المجاز العقلي أو من مجازات الحذف . وما بينهما من النسب الاربع وأيهما أحق وأبلغ . وهل يعتبر في تشبيهها مجموع أمر متعدد . أو يجوز أن يكون بمفرد متحد

ومن حيث علم الكلام هل الاغلب في الاسماء مناسبة المعنى والتعليل . وليس ذلك الالقاب والكنى كما قيل شعراً :

وطالما أبصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه

ومن حيث علم الفلاحة هل للانواء في النبات والا نبات أثر يؤثر بصلاحه لاطباق الزراع على اعتبار معالم الزراعة وتجربتهم لذلك في تلك الصناعة . وهل يؤيد ذلك ويقرر . أنتم بدنياكم أخبر . ويخص ما ورد من النهي عن الانواء في حصول المطر

ومن حيث علم الهيئة ومقادير تعديل الاجسام . هل هي وغيرها على سواء في مقدار بعدها عن صور محيط كواكب الاجرام

ومن حيث علم الطبيعى كم قدر ارتفاع الغيوم والامطار عنها . وقوس قزح ونحوه وسماع صوت الرعد والصواعق منها . وكم الطول والعرض لها والميل . وما الطالع لها من علم الفلك وكم يستخرج لذلك الدليل

ومن حيث علم المقولات العشر هل نسبته الى هيئة منكم اليها من الأول أو من الثاني عند الحصر . وكم مقدار مايقع من لغتها لغيرها في الطالع

ومن حيث علم المواقيت هل هي مما له في الارض ظلالان أو ظل . وهل أحدها لدخول وقت الظهر محصّل

وهل لها من حيث علم الرمل شكل مخصوص كما يجهاتها في الطالع والنصوص

ومن حيث علم الصوفية والسلوك .ومشرب القوم المسبوك . هل الوعظ منكم لا اذان ولا اقامة . وما الفرق بين المقامين والعلامة

ومن حيث علم الامكان والأوطان . هل يندرج المرء في حديث حب الوطن من الايمان . اذا ارتحل عن وطنه ونوى بغيره الاستيطان . فالتخصيص محتاج الى مخصص والعموم يفتقر الى برهان . وما محل هذا الحديث والتخريج له باعتبار السنة والبيان . ومن حدد لها ولغيرها هذه الحدود من البلدان . وهل لقائل القول بعدم ثبوتها عن صاحب الشريعة بأن ذلك مردود . وما حكم من زوروا حروفها

ومن حيث علمي العروض والقوافي . وماله من الرصف والردف واللواحق التي لاتنافي

ومن حيث علم التفسير للقرآن وما الفائدة بقوله تعالى والركب أسفل منكم . والتوقيت بذلك والتنكير . ومجيء أسفل منصوباً بعد المرفوع. مع كونه محط فائدة المبتدا في الخبر والوقوع . الى غير ذلك من الفوائد والمباحث المتعلقة بهاء والمحرك لذلك محبة مفاكهتكم وميلكم اليها . شعرا

من التعكر المشهور ياجبلة الغنا   يزول اذا مارمت للمنظر الاسنا
وكما أرى من رمت طيب لقائه   وأحظى بقرب منه والقرب ينفعنا
فما يخلف الاشواق والوجد مرهم   سوى وصل من يهواه طرآً ويتمنا

هذا ماسمحت بايراده الفكرة القاصرة . مع ترادف الشغل المتضافره

شغل الزمان كثيرة لاتنقضي   وسروره يأتيك كالاعياد

فسامحوا فهى بنت ساعتها. ومزملة في ثياب ولادتها. لاتقصد التعنت والاختبار. ولكن من باب ترويح النفس وادخال السرور المشروع والاستظهار . والله المطلع على الضمائر والاضمار. شعرا

يا ناظراً فيما عنيت بجمعه اعذر فان أخا البصيرة يعذر
واذا ظفرت بزلةٍ فافتح لها باب التجاوز فالتجاوز أجدر
واعلم بأن المرء ان بلغ المدى في العمر لاقى الموت وهو مقصّر

ختم الله لنا بحسن الختام . خواتم نهاية غاية الخير والحسنى . وجمع لنا بين نعيم الدنيا . وبين نعيم سعادة غاية عاقبة الدارين بالمقصد الاسنى

انتهت الرسالة . وكان نقلها من خط سقيم قال فيه كاتبه انه قد أجاب عنها بجواب مستوفى بسيط سيدي العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمى الذماري رحمه الله انتهى . ووفاة صاحب الترجمة بمدينة ذي جبلة سنة ١٢٩٨ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧ السيد احمد بن حسن مساوى

السيد العالم التقى احمد بن الحسن بن مساوى التهامي الحرضي والسادة بنو مساوى الذين في حرض والسادة بيت الانباري الذين بزبيد يجمعهم السيد المساوى بن الطاهر بن العطيفة بن المساوى بن يحيى بن زكريا بن حسن بن ذروة ابن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب نشأ صاحب الترجمة بمدينة حرض وجد في طلب العلم من صغره . قال شيخه الحسن بن احمد عاكش في أثناء ترجمته له : حقق الفقه ورحل الى مدينة صنعاء فقرأ في النحو والاصول وأدرك فيها ادراكا تاماً وقرأ في زبيد على مشايخ العصر ووصل الينا الى أبي عريش وأقام مدّة وأخذ عني شرح الخبيصي على الكافية وفي الاصول والمناهل في الصرف وشرح ايساغوجي في المنطق وحضر الاملاء في صحيح البخارى في شهر رجب وشارك في السماع والقراءة وأملى علينا في سنن أبي داود . وكان ذا

تقوى ومحافظة على أنواع العبادات واستجاز مني فيما تجوز روايته وتنفع درايته ثم مازال عاكفاً على المطالعة والاشتغال فيما يعنيه في بلدة حرض حتى مات في شوال سنة ١٢٧٥ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٨ القاضى احمد بن الحسين السياغى

القاضي العلامة احمد بن الحسين بن احمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح السياغى الحيمي الصنعاني نشأ بمدينة صنعاء وأخذ عن عدة من الاعلام فيها حتى استفاد وأفاد وكان من علماء الفقه المبرزين ومن حكام مدينة صنعاء المعتبرين وهو والد شارح مجموع الامام زيد بن علي عليه السلام القاضي الحسين بن احمد الآتي ذكره وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٢٤ رحمه الله

٣٩ القاضى احمد بن حسين المفتى

القاضي العلامة البليغ احمد بن حسين بن علي بن محسن بن ابراهيم بن عمر بن شيخ الاسلام عبد العزيز بن تقي الدين بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بالمفتي الحبيشي الابى نشأ بمدينة أب من اليمن الاسفل وأخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره وأخذ أيام اقامته بزبيد لدى والده على القاضي العلامة الحسن بن احمد عاكش الضمدي في علم المعانى . وكان صاحب الترجمة عالماً متفننا لطيف الشمائل حسن الاخلاق بسّاماً في وجوه الرفاق شاعراً بليغاً أديباً أريباً ناظما ناثراً امتدح ملوك وأعيان زمنه بقصائد فرائد وتولى القضاء في غير جهة من البلاد اليمنية ومن شعره القصيدة التي امتدح بها الشريف الحسن بن محمد من أشراف تهامة بالقرن الثالث عشر وهي :

لشذاً تحرك من شذاه ماسكن ... فصبا لعهد صبا وحن الى سكن
وبدا له ذكر المعاهد من ربا ... أرض الُحصيب وملعب الظبي الاغن

فبكى وغنى بالديار مشبّباً وبأهله شغفاً ومن يعشق يغن
يادار اطرابى وأحبابى وأصـ حابى واترابى وسربى والختن
يامنزل الأقمار والأنهـار والـ أزهار والأوتار والصوت الحسن
يامربع الغزلان والاغصان والـ أفنان والالحان والغيد الفتن
يادار معـترك الشبيبة والصبا بالبيض والسمر الموردة الوجن
ياشعب ذاك الشعب باكرك الحيا وسقاك يازمن التلاقى من زمن
سقياً لعهدك مربعـاً وظبائك الاتراب لى وطراً وقربك لى وطن
ولقـد عهدتك والظباء سوانح ترعى خمائلها وماؤك ما اجن
لاتعجبنّ اذا بكيت وشاقني برق وفارقني اصطباري والوسن
وأعجب لخافقة الجناح تطوقت وتخضبت وشكت غرامي والحزن
ناديتها متعجباً منها وقد رقصت على فنن وغنت في فنن
أحمام مالك والبكا لم تفقدي الفاً ولم تتشوقي خـلا ظعن
المـاء تحتك سايح والظل فو قك وارف والدار معمور بمن
وصويحبات سايحـات سابحا ت ساحبات فضل ذيل أو ردن
وعلى يمينك صاحب متودد وعلى شمالك خـير خل أو سكن
أما أنا فغريب دارٍ بعـدما كانت له فيها الاحبـة والوطن
ما ان تركت اقامتى فيها قلىً استغفر الله العظيم وهل يظن
لـكنها نفس أبت عن عزها من أن تقيم بها بعيشٍ ممتحن
فرضيت منها بالرحيل وانه من لم يكرم نفسه كرها يهن
ولرب ليل بت فيـه مضاجعاً من سربها في هضبها ظبياً أغن
نازعته كأس الطلا من ريقـه ورحيقه وعقيقه لا كأس دن
كانت أحب الى من حلوى ومن عسلٍ ومن خمرٍ ومن سلوى ومن

أخذ العهود عليّ ليلة زرته ... أن أنظم الدر النضيد وانظمن
وأصيغ منه فرائد غزلا به ... واصوغ منه قلائداً من كل فن
في جيد مدح أبي المكارم والندى ... حـن أعز ملوك أبناء الحسن
ابن الجحاجح من ذؤابة حيدر ... وأجل من حمل القنا وبه طعن
ملك أعاد على الزمان شبابه ... وبهاءه بعد الزمانة والدرن
ومحا سواد الجور أبيض عدله ... حتى تخوف كل طرف منه أنّ
لا عيب فيه غير أن جريحه ... لا يرتجى غير المنية والكفن
يا ابن الذي فض الصفوف بسيفه ... وبقوله فرض الفرائض والسنن
لازالت الأعلام تخفق منك من ... حلي ابن يعقوب الى أقصي عدن
وبحق نصر الله تفتح ثغرها ... وتود مصر أن تكون لك اليمن
ثم السلام عليك يا ابن محمد ... بعد الصلاة على النبيّ المؤتمن

ومن شعره :

أبارق لاح على الابرق ... أم لمعة من ثغرها الافرق
وتلك نار سطعت في الدجى ... أم جمرة في صحن خدٍ نقي
وهذه أنفاس ريّا الصبّا ... أم نفحة من طيبها الأعبق
أم عبرة حين سرت في الدجى ... مكان ألقت جوهر القرطق
فحدثيني يا نسيم الصبّا ... عنها وعن مغنى شبابي سقي
فعهدك اليوم به أقرب ... وانني منه على موثق
هل ذلك الربع بسكانه ... يزهو على المغرب والمشرق
وهل كسته السحب ديباجةً ... من سندسٍ زاهٍ واستبرق
أم خلع الأفق على جوّه ... برد أصيل مذهبٍ مشفق
وتاه لا كبراً بأقماره ... واختال بالأملد والمورق

من كل هيفاء طروب لدى ضرب المثاني عذبة المنطق
تشربها العين ولا ترتوي سكراً ولم ترشف ولم تنشق
في ثغرها في خدها خمرة بعينها في قدها الأرشق
لله أياماً بذاك الحما مشت معي في خطي المطلق
شرخ شبابي باسق غصنه في روض عيش رغد مورق،
أيام تدعوني الى وصلها منيعة الوصل بلطف رقي
أيام لا العاذل فيها بسـ ـمع ولا الواشي بذي منطق
أيام ثغري من ثغور الدّمى صرفاً وأسقيها كما أستقي
تلك الليالي البيض لكنها دهم فليت الشمس لم تشرق

وكانت وفاة صاحب الترجمة حاكما في جبل برع في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى

٤٠ السيد احمد بن المنصور الحسين صاحب دار الفليحي

السيد العلامة أحمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمه الله الحسني القاسمي الصنعاني صاحب دار الفليحي المعروفة بصنعاء. مولده في سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف تقريباً، ونشأ بصنعا، وحضر درس العلامة البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير. وكان ناقداً بصيراً ورئيساً خطيراً محباً للعلماء معظماً لهم، له ولع بمحادثة الرجال وتطلع الأحوال ناظراً في العواقب. تولى لأخيه المهدي العباس أعمالا وكان يخرج متولياً الى عمران فيبقى بها مدّة

وله يد في فتنة أبي علامة وقد ذكر ماجرياته السيد محسن بن الحسن بن أبي طالب في تاريخه والقاضي علي بن قاسم حنش في تاريخه

ولما أفضت الخلافة الى المنصور علي ن المهدي العباس أبقاه على ولايته

بعمران وأرسله في كثير من المهمات فجلّى فيها ولم يزل على حاله الجميل حتى أقعد عن الخروج من داره لما عارضه من الألم. وكانت وفاته بصنعاء في يوم ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢١١ عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤١ الفقيه أحمد بن حسين الوزان

الفقيه العلامة الأديب احمد بن حسين الوزان الصنعاني مولده سنة ١١٨٦ وأسمع على شيخ الاسلام محمد بن على الشوكاني صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والكشاف وحواشيه والمطول والكثير من مؤلفات الشوكاني وأخذ عن السيد العلامة عبد الله بن محمد الأمير والعلامة القاسم بن يحيى الخولاني وغيرهم من علماء عصره ودرس في كتب الحديث والآلة وله في حسن املاء الحديث ما يطرب السامع مع انطلاق لسان وضبط بيان قل أن يمر لسانه على تحريف أو تصحيف وله فهم صادق وتصور تام وعناية عظيمة وكان من أفراد العلماء وله شعر في غاية الجودة يعجز عنه غالب أهل عصره مع طول نفس وحسن انسجام وخط حسن بديع

قال الشجني في التقصار: ووالد صاحب الترجمة من أهل الحرف في البيع والشراء فنشأ ولده المترجم له واشتغل مع أبيه في حرفته أيام صغره ثم لازم الجامع بصنعاء فجالس طلبة العلم واشتغل بغيب المتون معهم وقرأ في مختصرات كتب الآلة وهو ملازم لحرفته ثم برع وأخذ العلم عن مشايخ عصره في العلوم على اختلافها واشتغل بعلم الحديث فكان من أفراد أئمته حفظاً وضبطاً واتقاناً ثم كان عزمه للحج وتوفي بعد الحج والزيارة في ساحل البحر قبل رجوعه الى وطنه وذلك في سنة ١٢٣٨ انتهى. رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين. ومن شعره يصف حلاقاً:

له راحة سيرها راحة تمر على الرأس مرّ النسيم
اذا لمع البرق في كفه أفاض على الرأس ماء النعيم

٤٢ الشريف أحمد بن حمود الحسنى

الشريف الأمجد أحمد بن حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات التهامي الحَسني . وبقية نسبه ستأتي في ترجمة والده الشريف الشهير حمود بن محمد . مولد صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٦ ونشأ في حجر والده وكان سيداً ماجداً ورئيساً نبيلا كريماً شجاعاً باسلا ، تولى أعمالا لوالده ، ومدحه الشيخ الأديب عبد الكريم ابن حسين العتمي الزبيدي بقصيدة أولها

نام الخلى وضمته مضاجعهُ ... والمستهام كراه لا يطاوعه
أطمعته فيك حتى حزت مهجته ... بأسرها واستقادته مطامعه
بخلت عنه بطيف منك يؤنسه ... فالله حسبك مما أنت صانعه
ضيّعت قلبا قد استودعته فما ... يلقى العميد وقد ضاعت ودائعه
لو كنت تعلم ما قاسى عليك وما ... تضمّه فيك من وجد أضالعه
لم تصغ أذنا الى الواشي الذي قطعت ... ما بيننا صلة اللقيا قواطعه
جهلت قدر الذي أوتيته فلذا ... غبنت والله فيما أنت بايعه
سقى المنازل من غربي كاظمة ... مبكر المزن تحدوه طلائعه
حتى أرى الروض مطلولا جوانبه ... والزهر يعجب قانيه وفاقعه
وأحمد بن حمود ناشر علما ... اذا بدا انصرفت عنه موانعه
يجر بحر خميس كله لجب ... وطالع النصر في الخيلين طالعه
متوج بالبها من فوق مفرقه ... وفي الوغى أسد يردى مصارعه
لا يعرف الخطب الماما بساحته ... ولا يلم بواديه قوارعه
ان نازل القرم أرداه وان نزلت ... به العفاة تلقتها صنائعه
مبارك الاسم ميمون النقيبة من ... قوم منار علاهم لاح لامعه
نجارهم عز جبريل مبلّغه ... لما دنا وأجل الطهر رافعه

يا بن الذين لهم في كل مكرمة ذكر مدى الدهر لا تفنى شوائعه
اليك مدحة ذي ودٍ له ثقةٌ بأن مدحك مربوح بضائعه

ولما كانت وفاة والده في ربيع الاول سنة ١٢٣٣ امتنع بعض الاشراف من قرابته عن المبايعة والمتابعة لابنه صاحب الترجمة وكان من بعض الجند مبايعته والاشعار في جميع البلاد التي كانت تحت نظر والده بتقليده الأمر فاستقر في دست الامارة المدّة اليسيرة حتى استماله بعض من يختص به الى موالاة الأتراك الذين بتهامه ومصاحبتهم فعزم اليهم وبقى لديهم مدّة من الايام في اجلال واعظام والباشا خليل يمد له حبال الآمال فلما كان في بعض الايام أظهر عليه الأمر من الباشا محمد على المصري بلزوم وصول صاحب الترجمة اليه والمثول في مصر بين يديه وأنزله الباشا خليل من تلك الساعة في بعض خيام العساكر المصريّة ثم حملوه الى بندر جازان وأركبوه من هنالك على البحر في جماعة من أعيان تهامة وبعد وصوله الى مصر أنزل في بعض القصور واستمر على ما هو عليه من الحال بمصر حتى توفاه الله هنالك في سنة ١٢٣٥ عن ثلاثين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٣ السيد أحمد بن زيد الكبسي

السيد العلامة المجتهد الكبير الحافظ الناقد المحقق الشهير أحمد بن زيد بن عبد الله بن ناصر بن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيي ابن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي بن معتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيي بن الامام الشهيد حمزة بن أبي هاشم النفس الزكيّة الحسن بن عبد الرحمن بن يحيي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الكبسي الصنعاني. مولده في شهر رجب سنة ١٢٠٩ وأخذ عن القاضي العلامة الحسين بن محمد العنسي الصنعاني جميع شرح الغاية في الأصول الفقهية للحسين بن القاسم، والمطول والشرح الصغير

وحواشيه والعضد وشرح العمدة وسائر مصنفات ابن دقيق العيد والمناهل الصافية وشرح الجامي ومغني اللبيب وغير ذلك وله منه اجازة عامّة . وأخذ عن السيّد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير جميع صحيح البخاري وجميع مسموعاته وله منه اجازة عامة في جميع ما اشتمل عليه مؤلف شيخه المذكور المسمّى شفاء العليل بالسند الجليل وأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل جميع الأساس للامام القاسم بن محمد في أصول الدين وشرح التجريد للمؤيد بالله وشفاء الأمير الحسين في الحديث وأحكام الامام الهادي وغير ذلك من كتب الأئمة الفقهيّة والحديثية . وله منه اجازة عامة وأخذ عن القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسين المجاهد الصنعاني في الفقه والفرائض وأخذ عن القاضي العلاّمة محمد بن علي الشوكاني جميع الكشاف وفي المطوّل وحواشيه وشرح الرضى على الكافية .وفي نيل الأوطار وغيره من كتب الحديث وشروحها وله منه اجازة عامّة وأخذ عن السيد العلاّمة القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي العلامة محمد بن على العمراني وغيرهم من أكابر علماء صنعاء بعصره حتى برع في جميع الفنون وصار أحفظ أهل عصره للمعقول والمنقول وإمامهم في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفروع والأصول وواعظهم المؤثر في الصدور ومرجعهم لحل المشكلات والمبهمات . ومن أكابر من أخذ عنه من العلماء الأعلام الامام محمد بن عبد الله الوزير والسيّد الحافظ اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن اسحق والقاضي المحقق الزاهد أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي العلاّمة عبد الملك بن حسين الأنسي الصنعاني وغيرهم

وقد ترجمه العلاّمة الشجني في التقصار فقال في أثناء ذلك : بلغ فى التحقيق الى الغاية وصار مرجعاً للطلبة في نحو وصرف ومنطق ومعان وبيان وأصول وغير ذلك مع فهم تام وكمال ادراك وقوة حافظة وصدق تصوّر وإتقان متون الفنون وملازمة درسها وقلّ من يبذل نفسه من مشايخ العصر انفع الطلبة مثله

وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي فقال : السيد العلامة النحرير شرف علماء آل الرسول وبدرهم المنير وعالمهم في العربيّة والفقه والحديث والتفسير . برع في جميع الفنون لاسيما علمى المعاني والبيان فانه زاحم في تحقيقه لها المتقدمين وصار المشار اليه والمعوّل عليه في تدريسها وهو في زمانه إمام التدريس بصنعاء يقصده الطلبة للاستفادة . وأوقاته معمورة بنشر المعارف وله الأخلاق الرضيّة والعناية لتفهيم الطلبة بجودة ألمعيّة وقد قرأت عليه في الأصول والمعاني والبيان والنحو والمنطق والفقه وفي أصول الحديث التنقيح ولازمت حلقته مدة في جميع الفنون وكان في أيام القراءة عليه في بعض العلوم قد حصل برفيقي الأخ العلاّمة ابراهيم بن يحيى بن حسين الضمدي عارض منعنا عن الحضور للقراءة فوجهت الى شيخنا المترجم له هذه الأبيات :

دمت في ظل نعمة وأمان ... رافلا في مطارف الاحسان
فلعمري لانت فينا فريد ... في جميع العلوم ما لك ثان
فقت أهل العلوم طراً لهذا ... صرت طوقاً لجيد هذا الزمان
ما لسعدٍ بعد ابن زيد ظهور ... عند تحقيقه لسر المعاني
وكذاك الشريف عند شريف الـ ... ـعصر ينحاز في مقام البيان

ومنها :

قد تخلفت أيها البدر حقاً ... عن قراءاتكم بغير توان
ذاك من أجل عارض بأخينا ... صارم الدين مسّه فشجاني
وعسى الله أن يمن بلطفٍ ... عاجلا منه فهو ذو امتنان
فأعينوا بدعوةٍ بشفاءٍ ... واقبلوا ما رقمت من هذيان
وسلام يغشاكمو كل حين ... ما تغنى الحمام في الأغصان

فبعد أن وصلت اليه هذه الأبيات وصل بنفسه الى مكاننا بمنزلة مسجد الفليحي هو

وجميع تلامذته المشار كبن لنا في القراءة عليه وأمرهم بالوقوف عن القراءة حتى طاب الأخ الصارم واستمرت القراءة بعد ذلك حسب العادة وله شرح على سنن أبي داود يخرج في مجلدين وله فتاوي بالصواب مسددة وأبحاث في العلوم جيدة يرجع اليه في المسائل المهمات ويعول عليه في حل المشكلات انتهى . وكانت له وجاهة ومهابة وجلالة ولو مال مع غزارة علمه الى التصنيف لأتى بالعجاب وكان يضرب بحسن هيئته الجميلة المثل . وتوفى بصنعاء ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٧١ وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بجامع صنعاء ودفن بجربة الروض جنوبي صنعاء عن اثنتين وستين سنة من مولده وممن رثاه تلميذه القاضي عبد الملك بن حسين الآنسي بقصيدة منها :

طار قلبي لحادث أفزع القلب وسالت مدامعي منه نهرا
موت مولى الأنام كهف علوم لهف نفسي عليه سرًّا وجهرا
الصفي الصفي سلالة زيد زينة الخافقين فضلا ونورا
ناشر العلم باللسان وبالحبر فمن ذا مثيله صار حبرا
ثلم الدين أظلم الأفق غابت أنجم الوعظ في المساجد تقرا
ذهب القطب من سفينة نوح كيف تهوى الركوب ان رمت بحرا

وقال ناظم اتحاف الاخوان رحمه الله مشيراً الى ذكر وفاة المترجم له :

في واحد السبعين مات العلمُ نحر بنى الزهراء والغطمطمُ
سليل زيد أحمد الهمامُ الصائم العبادة القوامُ

رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين وجده السيد على بن معتق هو الجامع لنسب السادة الكباسية

٤٤ القاضي أحمد بن سالم الصعدى

القاضي العلامة أحمد بن سالم حابس الدواري الصعدي . مولده بوطنه مدينة صعدة ونشأ بها وأخذ عن علماء عصره فيها وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدى بصعدة أيام مهاجرته اليها فانتفع بشيخه المذكور ونال من المعارف السهم الأوفر وشارك في علم الحديث وهو من بيت شهير بالعلم والصلاح ومن أكابر علماء هذا البيت القاضي الشهير أحمد بن يحيي حابس وصنوه العلامة الحسن بن يحيي من أكابر علماء القرن الحادي عشر وقد تردد صاحب الترجمة الى أبي عريش من تهامة لصهارة بينه وبين شيخه القاضى أحمد ابن عبد الله الضمدي . وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين سريع الدمعة اذا صلى استغرق فكره في الاقبال على الصلاة محافظاً على الطاعات والقيام بأنواع العبادات وعنه أخذ في الفقه القاضى الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي وغيره وتوفي بمدينة صعدة سنة ١٢٤٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٥ السيد أحمد بن شرف الدين القاره

السيد العلامة الأديب الأريب أحمد بن شرف الدين الشهير بالقارة ينتهي نسبه الى السيد أحمد بن المطهّر بن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسنى الكوكباني المنسوبة اليه قارة أحمد بالبلاد الكوكبانيّة . كان صاحب الترجمة عالماً فاضلا شاعراً بليغاً أديباً أريباً لطيفاً ظريفاً ، كاتب عدّة من أدباء عصره بكثير من قصائده الهزليّة وامتدح غير واحد من علماء زمنه بالقصائد المعربة المحكمة البليغة وتولى القضاء بناحية لاعة من البلاد الكوكبانية . وشعره مشهور كثير

ومنه قصيدة امتدح بها الامام المنصور بالله محمد بن يحيي حميد الدين قبل دعوته بنحو خمسة عشر سنة أولها :

بدر الأوائل والأواخر　　وسليـل أرباب المفاخر
والماجد الندب الهمام　　الفذ قرّة كل ناظر

الى أن قال في ذكر أسباب تسلّط الاتراك على اليمن وأهله :

تهنا زمانا في الذنوب　　فأوردتنا في المقـابر
وأتى الجزا بشواربٍ　　معصورة نحو الصوابر
وبشاشخانٍ ان رمت　　طردت رصاصتها المعابر
ومدافع ذي قارحين　　تهد شامخة المنـاظر

ومن شعره مناصحاً لبعض اخوانه من السادة وقد رأى منهم فعل ما لا يحسن فعله من أمثالهم فقال هذه القصيدة واستعمل فيها بعض الألفاظ العرفيّة :

كم قضايا تحار منها العقولُ　　ورزايا تكل منها النصولُ
منكراتٍ برزن في زي غادا　　تٍ حسان لنا اليهن ميلُ
ما طلبنا الوصال منهن الاّ　　واتفقنا وما هناك عذولُ
قد نهانا الكتاب والسنة البيـ　　ـضاء عنها وبان فيها السبيل
فسمعناهما وقلنا سمعنـا　　وأطعنا هذا الصحيح الدليلُ
ولقينـا المجال ثم أبحنا　　منكراتٍ منها الغنا والطبولُ
والمزامير والرقيص مع التحـ　　ـتاح والمحجرات ثم الخمول
وأبحنا لكل أنثى تمد الطر　　ف للمشتهى ولا تعويلُ
يتفرجن من رؤوس العوالي　　يتبرّجن ما هناك عدولُ
ثم لا بأس ان أردن اجتماعاً　　بعشوق هو الكليم الخليل
والتفتنا الى العمائم قلنا　　التاج أمر على الرؤس ثقيلُ
فغرسنا القعاش ثم تعمّـ　　ـنا المحشّات والدرايا تطولُ

وخلسنا اللّبسان ثم اكتفينا بقميص محشّرٍ فيه فيلَ
وكشفنا عن الحياء قناعاً فاتفقنا السراج والقنديلَ
هكذا هكذا الشجاعة والقيحـــام والفخر والعلى والفضول
فاذا جاء يوم عرض البريات على الله والحساب المهولَ
وأتى لائم يلوم تركناه وقلنا هناك شرح يطولَ
ما قصدنا بما فعلناه الاّ مضحكات يرتاح منها العليلُ
وأرحنا النفوس من كدر العليـاء دعنا فالأمر ثمه جميـلُ
من نهانا عن الحرام حسبنا ٭ سفيهاً ونحن عنه نميلَ
وحكمنا بأنه الحاسد القا لي وقلنا عقل العذول قليلُ
فاذا قال مالك نحن من أضيا فه والجحيم فيها شعيلُ
فالقطوب القطوب صبيان قومي نحن من كوكبان لسنا فسولَ
رتبة الله ليس نخشى من النا ر التهاباً وليس فينا ذليلُ
كم لنا عند ربنا من سبارا تٍ ومنها جوامك وقبول
والمراسيم من أبي القاسم المشهو ر تقضي بأننا لا نحولُ
ما علينا الا السياسة لله فيحتـاله بها جبريل
يقطع الله من جوامكنا أل فاًوهذا النظير والتحويل
أين ذو الوادعي والشرفي والشطبي أين حبرة وثعيل
هذه الزّانة الكثيرة بارو ت رصاص بنادق وفتيلُ
احكموا الاحتكار في جانب الأ عراف حتى يتم صلح جميلُ
فاذا لم يتم صلح عصدنا الحشر والحق ما حواه الصميلُ

ومعظم شعره الحكمي المعرب على هذا النمط له الحظ الأوفر من البلاغة وهو كثير مشهور. وكانت وفاته تقريباً في سنة ١٢٩٥ في أثناء طريق مكة عند عزمه للحج رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٦ السيد أحمد بن المهدى العباس

السيد العلامة الذكى أحمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده في سنة ١١٦٤ في خلافة والده رحمه الله ونشأ بحجر الخلافة المهدوية وخرّجه والده بالقاضى العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال فبرع في الأخبار والأدب وكان رجل الذكاء والفهم والحفظ الباهر يتّقد ذكاءً ويتكلم في جميع المعارف وشارف في علم الفلك وأدرك معارفه وراجع كلام الحكماء فأدرك من معارفهم كثيراً وكان أوحد أهل عصره في الجود والكرم وقد امتدحه غير واحد من بلغاء عصره وقال القاضى البليغ عبد الرحمن بن يحيي الانسى في اثناء قصيدة يمتدحه بها :

وان من يتنادى الخاطبون به … على المنابر في سهل واجبال
أخ له من أبيه حسبه شرفاً … ورتبة ذات اعظام واجلال
فهو الفتى الطيب الاعراق في السلف … السّباق والطيب الاخلاق في التالى
وهو الجواد على العلاب لاهرم … وأسمح الناس كل الناس بالمال
ومتلف لا كثير المال يفرحه … ومخلف لم يضق صدراً باقلال
ولا يرى الجود جوداً بعد مسألةٍ … لكن وسيعة فضل ذات انفال
وذو ذكا في بعيد الغور مشتعل … كالنار في يوم ريح في كلا بالى
ومطرف الملح الالفاف من أدب … سَلْوَ الشجى وهو الفارغ البالى
مامستثير رياض الحزن أصبح … طار النسيم أغن الطائر الحالى
وما تعاطيه بيضاء الترائب سو … داء الذوائب من صهباء جريال
وما تناغى به في حجرها غردٌ … يشجى بقول بما قالت على حال
يوماً بأحسن منه في محاضرةٍ … يستوقف الراكب الموصى باعجال

ولا كاحمد في شيء تمثله بشبئةٍ فاستروح من ضرب أمثال
الى آخرها .

وقال جحاف في اثناء ترجمته له كان اخبارياً متأدباً لايمر بخاطره شيء الا حفظه . جالسته فرأيته من آيات الله الباهرة يتكلم في المعارف جميعها ويصف الماجريات على أتمّ أوصافها وأكملها وكان ذا جود وسخاء وكرم مفرط لايدع سائلا الا أعطاه من نواله فاذا لم يجدمايعطيه ناوله من ملبوسه أو مفروشه أو متاعه مع حدّة في طبعه واتضاع وقرب جناب ولين خطاب ولأسرافه واتضاعه وحدته رمي بالجنون فحبس ببيته في بستان السلطان دهراً طويلاً ثم اطلق وانعم عليه ثم اعيد الى محله الأول ثانياً ومن أدبه الغض ما أجاب به على بعض اخوانه لما كتب اليه أبياتاً أحفظ منها في ذم الهوى :

فكم من فتًى في الحب يخفي غرامه وأجفانه بالدمع تسكب أحمره
وراح قتيلا بعد أن طل ثاره على مهجة بين التراب معفره
فطوبى لمن قد عاش في الناس خالياً فلا الشوق أبلاه ولا الحزن كدره

فأجاب المترجم له :

ونظمٍ بديع قد أتى جنح ليلةٍ يحاكي نجوماً بالحنادس مسفره
وقائلة في الحب تنهى عن الهوى وقد حاز منه بين أهليه اكثره
اذا هجرت دعد فتًى قام منذرا فلم لايعيب الوصل دام له الشره
وان ليلة بالخل أشرق نورها فرونقها يمحو من الهجر أسطره
فصف ليلة بالوصل فيها عجائب يمازج فيها أحمر الخد أصفره
فقيمتها عندى هي الدهر كله وساعتها ساوت من العمر اكثره

انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ عن ست وخمسين سنةً وأشهر من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين امين وأرّخ وفاته الفقيه الأديب لطف الله بن احمد جحاف رحمه الله بقوله :

هل على الدار من الدهر مخلّد ... وأحق النـاس لو كان محمّد
والى الرحمة يمضي الكل من ... سـيد حاز المعالى ومسوّد
يالهـا من ميتةٍ أرخ لها ... في جنان الخلد قل قد حل احمد

٤٧ السيد احمد بن عبد الرحمن صائم الدهر

السيد العلامة الأديب الذكي احمد بن عبدالرحمن صائم الدهر القديمي الحسيني وقد تقدم الكلام على نسب السادة بيت القديمي وصاحب الترجمة من سكنة مدينة الزيديّة مولده سنة ١٢١٥ وأخذ عن السيد عبد الله بن الطاهر وعن السيد احمد بن الطاهر في التفسير والفقه والحديث والسير وعن السيد احمد بن محسن المـكين في العروض والقوافي وعن الفقيه عبد الله بن عيسى الدريهمي في النحو وبرع في كثير من العـلوم وقد ترجمه مؤلف نشر الثناء الحَسَن ترجمة بسيطة ذكر فيها نبذة من شعره ومقطعاته . وترجمه عاكش فقـال هو أديب الزمن و العين الناظرة في بلغاء اليمن صاحب العجائب و الغرائب الفاتح للمقفلات والمبيّن للمشكلات رصف الاقوال ونمقها وكاتب أدباء عصره وكاتبوه ومدح ملوك زمانه برائق نظمه فأثابوه واشتغل بعبادة ربّه وكان حسن الاخلاق شغفاً بنشر الفضائل ذو مروءة وسلامة خاطر وسعة صدر سكن آخر مدّته بندر الحديده وكان منزله منزل الأعلام ومحط رحال أولى الافهام وقد جالسـته كثيراً أيام اقامتي بالبندر المذكور وذاكرته فوجدته الانسان الكامل في جميع المعارف وبيني وبينه مكاتبات أدبيّة وشعره كثير قد دوّنه بعض أقاربه وهو مشهور . ومن بدائعه قوله مصدراً ومعجزاً لقصيدة السيد حاتم بن احمد الاهدل :

ما استظهر الوصل الا ضمّه الخجلُ ... لاغرو فهو بمن يهواه متصلُ
فـكيف يطلب فضلا في محبته ... صبٌّ قضى نحبه والمدمع الغسلُ
ولا تصوّر معنى من محاسنكم ... في السكون الاسرى في ذاته الجذل

ولا بقا لمجاز في القلوب طرا الاّ وساعده التحقيق والمثل
ولا تخيل برقاً من ثغوركمُ الاجرى من دماه عارض هطلُ
ولا أراد مديحاً في مناقبكم الا وطاوعه المنظوم والغزل
كم مقلةٍ ذهبت حزناً لبعدكمُ يا أهل ودّي فدتكم أعين نجلُ
طبتم وطلتم على مضنا كمُ وله محبة قصرت عن دركها الأول
في البعدوالقرب منكم لم يزل وجلا فعاملوه بلطفٍ يذهب الوجل
ان تلحظوه بعين القرب فهو لكم في الحالتين محب ليس ينفصلُ
متيمٌ في هواكم ذاب اجمعهُ ومنكمُ وعليكم فيه يتكل
يا أهل نجدٍ حياتي انتم فردوا عيسى وردوا لِروح مسها الوهلُ
أو ان أردتمَ محلا عند نزلكمُ غير الفؤاد فأحشائي لكم حللُ

وهي طويلة وكانت وفاة صاحب الترجمة ببندر الحديدة سنة ١٢٦٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٤٨ القاضى احمد بن عبد الرحمن المجاهد

القاضي العلاّمة الحافظ الناقد الزاهد احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن علي بن احمد المجاهد الصنعاني مولده في شهر ربيع سنة ١٢٢٤ بمدينة صنعاء وبها نشأ في حجر والده الآتي ذكره فحفظ القرآن غيباً عن ظهر قلب وحفظ بعض المختصرات من المتون كالأزهار وكافية ابن الحاجب وغيرها وقرأ على والده في شرح الأزهار والفرائض ثم قرأ على السيد العلاّمة المحقق احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي الصنعاني في النحو والصرف والمعاني والبيان قراءة بحث وتحقيق وقرأ على السيد العلاّمة علي بن احمد بن الحسن الظفري الصنعاني في الحديث وغيره وله منه اجازة عامّة في الأمهات الست وموطا الامام مالك وقرأ على السيّد العلاّمة محمد بن بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل في

كتب التفسير وغيرها وأخذ أيضاً عن السيّد العلاّمة علي بن اسماعيل بن يحيى ابن محسن بن حسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٨ وعن غير من ذكرنا من أكابر علماء صنعاء حتى تبحر في جميع الفنون وبلغ الى درجة المذاكرين والمخرجين للمذهب الشريف وفي علم التفسير الى درجة تلحق بجار الله الزمخشري وأمثاله ولما مات شيخه المولى احمد بن زيد الكبسي رحمه الله انتهت الى صاحب الترجمة رياسة التدريس في فنون العلم والفتيا بصنعاء وصار المرجع في تقرير كلام أهل المذهب والامام المتقدم في علم السنة والأصول والفروع وكان كثير الملازمة لجامع البيان من كتب التفسير وشرح العمدة لابن دقيق العيد من كتب الحديث وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً فاضلاً حسن الأخلاق لطيف الطباع كثير التواضع كثير الطاعات آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متمسكا بالسنة النبويّة آية في الحفظ يملي من حفظه الكراريس وقد انتفع به وأخذ عنه عدّة من أكابر العلماء الأعلام كالامام المنصور بالله احمد بن هاشم بن محسن وسيدي العلاّمة القاسم بن الحسين بن المنصور والامام المنصور بالله محمد بن يحيي حميد الدين والقاضي العلاّمة عبد الملك ابن حسين الأنسي الصنعاني والقاضي العلامة علي بن حسين بن الحسن المغربي الصنعاني وغيرهم من أكابر العلماء الأعلام وله رحمه الله مؤلفات نافعة وأبحاث وأنظار ثاقبة ورسائل جامعة. فمن مؤلفاته نيل المنى في شرح أسماء الله الحسنى شرح به الاسماء الحسنى شرحاً بسيطاً في مدّة ستة عشر يوماً وله مؤلف في أصول الدين انتزعه من ايثار الحق على الخلق للسيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير ومن الأساس للامام القاسم بن محمد. وله البدر الساري. ومقدمة في علم "تفسير سماها فتح الله الواحد. على عبده أحمد المجاهد. ومؤلف في مناسبة الآي بلغ فيه الى آية الكرسي. وله الروض المجتبي. في تحقيق مسائل الربا. وقد قرظه تلميذه القاضي العلامة الزاهد عبد الملك بن حسين الأنسي بقوله :

صاح شبّب بنبذةٍ واذكر الوصف مطنبا
اسمها الروض معجباً فاقت الروض في الربا
حازها الفذ شيخنا زينة الوقت من نبا
عالم العصر قد وتى كاشف اللبس في الربا
زاده الله رفعة طاب ورداً و مشربا
حفظ الله ذاته ما شدا الطير في الجبا

والمترجم له رحمه الله مباحث جمة على غاية السول في علم الأصول وعلى غيرها ولم يزل على حاله الجميل بصنعاء حتى كانت وفاته بها في ليلة الاثنين سلخ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ عن سبع وخمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين هكذا أرخ وفاته القاضي محسن بن أحمد بن اسماعيل الحرازي الصنعاني وغيره من المؤرخين وقد قيل ان وفاته في سنة اثنتين وثمانين والصحيح الأول ووالد المترجم له وجده سيأتي ذكرهما في حرف العين . وصنو جد المترجم له وهو :

٤٩ القاضى احمد بن حسين بن عبد الله المجاهد

القاضي العلامة أحمد بن حسين بن عبد الله بن علي بن أحمد المجاهد . أخذ بمدينة ذمار ومدينة صنعاء وتولى القضاء للمهدي العباس في بلاد المخادر ومات بها

٥٠ القاضى احمد بن محمد المجاهد الجبلي

وأما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يحيى بن أحمد المجاهد صاحب جبلة فأخذ بمدينة ذمار عن القاضي العلامة علي بن أحمد بن ناصر

الشجني وعن السيد العلامة أحمد بن علي بن سليمان واستفاد بمدينة ذمار ثم انتقل عنها الى مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل فسكن فيها وكانت له جراية على التدريس والفتيا بها ثم استمد له القاضي العلامة علي بن ابراهيم المجاهد أمراً من المهدي العباس بن المنصور الحسين في الحكم بها مجاناً

٥١ القاضى أحمد بن محمد المجاهد التعزى

وأما القاضي العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد المجاهد صاحب تعز فأخذ بمدينة ذمار عن الفقيه المحقق الحسن بن أحمد الشبيبي والقاضي زيد بن عبد الله الاكوع وغيرهما ثم تولى القضاء للمهدي العباس بتعز مدة طويلة ثم طلبه الى حضرته لأمور نسبت اليه وعذره عن القضاء بتعز فتضعضعت أحواله ثم أرسله المهدي للكشف والتحقيق في بلاد رداع وجهات صنعاء ثم أعاده للقضاء في تعز فاستقر فيه الى وفاة المهدي العباس في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فأقره ولده المنصور علي بن العباس على القضاء بتعز ولم يزل به حاكما الى أن توفى بتعز

٥٢ القاضى احمد بن عبد الرحمن الانسى

القاضي العلامة الألمعي احمد بن عبد الرحمن بن يحيى الانسي الصنعاني كان أديباً أريباً شاعراً بليغاً ذكياً ألمعياً كاتب والده وغيره بعدة من القصائد المعربة والملحونة حتى قيل انه أبلغ من والده لولا أنها سترته شهرة والده . ولما كتب المترجم له الى والده قصيدة رائية أجاب عنها والده بقصيدة على وزنها . منها :

نظم الشعر احمد فأتانا شعره حاملاً لوى الاشعار
آخذاً فخمة المديح من الطا ئي ولطف التشبيب من مهيار
كل بيت منه اذا حكم النقد له حكم مقصد ذي اختيار

علم في الدّيباج أو قبلة في ... التاج أو وسط الباج في التقصار

ايه لله أحمد وقوافيه ... على أي موقع ومطار

مدحه يطرب الكرام وتشبيبٌ ... يشم الهوى قلوب العذار

وعتاباً يشكى وهجواً ينكى ... ورثا يستبكى وعذر يبارى

هكذا ينظم القريض الذي عا ... ناه أو فليلوذ بالاقتصار

نخرت من أبي محمد قحطان ... بشعر جرى على ابنى نزار

ولقد جاء بعد ذاك نقى العر ... ض من سبة تقال وعار

حافظا واجب المروة غادت ... بمسارٍ أو راوحت بمضار

ثابت القلب ثاقب الرأى سبط ... الكف دمث الاخلاق عف الازار

كل هذا في الآن منه ومن آن ... دبيب العذار بالاخضرار

وهب الله لى به قرّة العين ... ولم أخل من عطاه الكبار

فتراني اذا كناني به الدا ... عى تفخمت واجتهوت جهارى

ولكم كنية بابن أبوه ... حين يدعى بها يود التوارى

ياسرى الفتيان أى فتًى أنت ... قليل الاشباه والانظار

لو تعلقت بالمدارس والعلم ... فأصبحت بين مقرٍ وقارى

عمرك الله ذلك الشرف الأعلى ... بدار الدنيا ودار القرار

مايصدنك عنه والزند من فهمك ... فيما اقتدحت زندٌ وارى

يابنى الوصاة فاحرص عليها ... انها من أبٍ كثير المبارى

كان لقمان لابنه خير موصٍ ... فلتكن كابنه باذن البارى

ووفاة المترجم له في سنة ١٢٤١ رحمه الله

٥٣ السيد احمد بن عبد الكريم بن اسحاق

السيد العلامة البليغ احمد بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله الحسنى الصنعاني مولده في سنة ١١٩٤ بصنعاء ونشأ في حجر والده وعمه المولى علي بن احمد وأخذ في فنون العلم عنهما وعن غيرهما ولم يزل يجد في طلب العلم حتى برع في علوم الآلة وطالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية فمهر فيها وفي غيرها . وله ذهن سيّال وذكاء متوقد وفكر صادق وفهم جيد فلم يحتج في قراءة الفنون الا القراءة اليسيرة واشتغل بعلم المعقول شغلة عظيمة ووقف على اسرار علوم الاشراقيين وانفتحت له مباحث الصوفية ومشى في تلك الطريقة حتى وقف على الحقيقة وكان له الميل الكلى الى علوم المعقول وتحقيق مباحثه وكشف أستار مسائله وكان يحب الخمول ويقطع العلائق عن الفضول وكل هذا وعذاره مخضر ورونق شبيبته أنضر وكان سوداوى المزاج لايعجبه الغيم ومن شعره في ذم الغيم قوله :

ما احتجاب الشمس عن وجه السما ... طاب الا للخفافيش وراقا
بين نفسى وسناها نسبة ... لاقضى بينهما الله افتراقا
وكذا بين صدا فكرى وبين ... سحاب ساتر كان اتفاقا
ضربت في الذكر أيضا مثلاً ... لظلام الفكر تمثيلا وفاقا
ثم في الاشعار بالاعراض أو ... برقيب عن لقاء الخل عاقا
أنا لا أرتاح في الغيم وقد ... كان مشتقا من الغم اشتقاقا
ان عندى سحب الجو قذاً ... كل من عاف قذا كاسٍ أراقا
ماعلى مادحها من لومة ... يستلذ المرّ من ساء مذاقا

بددت ريح النعامى شملها ... وبصوت الرعد أبكاها احتراقا

فدمى الومض لآلى عقدها ... بانتثار لايرى فيه انتساقا

لارقت في الجو الا أن ترى ... ترشف الازهار اكواباً دهاقا

وقد أجاب عليه صنوه المولى المحسن بن عبد الكريم بقوله مادحاً للغيم :

ان للغيم على الارض يداً ... أنت لاتجحدها الا شقاقا

مسح الله به عن وجهها ... رحمةً منه حميماً وغساقا

انما الغيم خيام نصبت ... ان تمس الشمس أجساماً رقاقا

واذا مدت حواشي برده ... فوق اكمام الثرى كان نطاقا

تنظر الجو كئيباً محنقا ... فاذا زين به رق وراقا

كمليك رافل في حللٍ ... ساحب الاذيال لايكشف ساقا

سن كسرى لذة الصيد به ... وليوم الشمس أهوالا تلاقا

قل لمن يلهج بالشمس أفق ... ليس في الجنة من شمس وفاقا

حجب الخالق عن أبصارنا ... وجهها اما خسوفاً أو محاقا

لاتمس الارض الا أن ترى ... تبعث السحب الى الجو دقاقا

ولما نظم سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله تعالى هذا السؤال :

اذا طاب اجتماع الشمل يوماً ... برغم البين والشوق الشديد

ونظّم عقد أحباب لهم في ... المطارحة اقتناصات البعيد

أيحسن في المقام حضور سفر ... يفيد بمثل صورة مستفيد

متى تليت معانيه فهم بين ... منتقدٍ عليه ومستجيد

أم الافكار بالابكار تغنى ... وتكفى لذة المعنى الجديد

أجاب صاحب الترجمة بقوله :

رسوم الصحف تغنى عن مغانٍ تزين بها الدّما عند الرشيد
وينسيك المنى نظر اليها ويجلو الهم عن قلب العميد
ورب صدور أقوام حوت ما خلت عنه صدور المستفيد
ودعنى من حديث نسيم نجدٍ وحكم الدهر جار على العبيد
وتدبير الملوك ولست فيهم بمأمونٍ هناك ولا رشيد
بلى نفسى تضيق طباعها عن مداراة المفيهق والبليد

وأجاب صنوه سيدي محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بقوله:

ألا ان الحديث له شجون مفرعة على أصل وحيد
فضع أصل الحديث كما اقتضاه خطابك للذكى وللبليد
وعند تجاذب الاطراف منه فألق السمع بالقلب الشهيد
وساجل من تجالس غير تال بلا داعٍ أساطير التليد
وان ألجا الكلام الى كتاب رجعت اليه كالحكم المفيد
هناك تعد خير جليس قوم وتكسى حلّة الخلق الجديد

وأجاب سيدي على بن ابراهيم الأمير صنو السائل بقوله :

سماع رسائل الاخوان تتلى معانيها بالسنة الوجود
ألذ من الذي يمليه مجمو ع سفرٍ راق من خبر الفقيد
وما يملى لسان السفر أحلى لسمعى من مفاكهة البليد
وغاية ما الصدور استودعته ذخائر مثل صدر ابن العميد
وهبك وجدت أرفع منه قدراً فمهموم بتحصيل العصيد
فان نظم اللقا اخوان صدق ففى مجموعهم بيتُ القصيد

وأجاب سيدى احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن القاسم المعروف بالشتارة بقوله :

ألا ان الكتاب بكل معنى له معنى لذي رأي سديد
يفيدك علم ما لم تستفده من الصابي الى الخبر المفيد
وليس بمانع عما أجالت لنا الأفكار من معنى فريد
وما در السطور بغير شك كما تبدي الصدور من النضيد
وعقد الجمع بالتفصيل يجلو صدا جمل من الدهر الجديد
فطوراً في كؤوس مترعات تدار من الحديد أو البليد
وطوراً في عقود رائقات من الاسفار حلت كل جيد
فان نظم اللقا أخوان صدق ففي مجموعهم بيت القصيد

وأجاب سيدي عبد الله بن عيسى بن محمد الكوكباني بقوله :

نظام دونه نظم العقود يسائلني عن الرأي السديد
اذا طاب اجتماع الشمل يوماً أيحلو السفر سفر في البرود
ام السَمر الذين لهم حديث ينوبوا عن مفاكهة الجلود
فعندي فيه تذهيب عجيب وإمضاه على القاضي الرشيد
بان مجالس اللذات لا ينبغي تجري على نوع وحيد
فلا تعدو سماعاً أو حديثاً ولا شعراً بانواع النشيد
ولا جداً ولا هزلا ولكن بمزجك ذا وهذا للعميد
فانّ تناهب اللذات فيها هو التمحيص للسأم العتيد
وشرط فيه أن يبدو سفير يترجم عن فلان بالصعيد
ويخبرنا عن الماضين حتى كأنا قد جمعنا من بعيد
ويفهمنا رُموزاً خافيات جلاها طالع السعد السعيد
وقلّ بان يقوم مقامه في الكمال أبو محمدٍ البزيدي

وأحسن ما طردت به ثقيلا علوم ذات تعقيد شديد
فاني ما وجدت لهم دواءً سوى الأسفار توضع للقعيد
ودونك سيدي مني جواباً أراه حاز تعقيد العقيد

وأجاب سيدي محمد بن اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن المهدي الشامي الصنعاني بقوله :

ألا ان الصدور لها معانٍ تروق لصاحب الفهم الشريد
نديم من رحيق في كؤوس أرق من المدام لدى الرشيد
وراح الكأس من عصر قديم له فضل على العصر الجديد

وأجاب القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني بقوله :

اذا نظمت سموط الجمع قوماً همو في الناس كالدرّ الفريد
يفيضون الحديث بغير وزر بطارف ما يرون وبالتليد
وقد أخذوا بأطراف القضايا على نمط من التقوى سديد
وجاءوا بالنظير الى نظير بلا غلط ولا لددٍ لديد
فذاك لديّ أولى من كتاب حكى ما قد مضى دون الجديد
وإلا فالكتاب أجل قدراً من الهذر المعثر والبليد
وأما مجلس الثقلا فدعه وكن في قفر بلقعة بعيد
كذلك مجلس فيه اغتياب له ريح حكى ريح الصديد
ونوم المرء خير من قعود على شتم لعمرو أو لزيد

وأجاب الفقيه لطف الله بن احمد بن لطف جحاف الصنعاني بقوله :

أرى في دفتر الأشكال هذا سؤالا عقده حالٍ لجيد
وأجود ما نجيب به إذا ما بلونا كل مبتكر جديد
بان الصدر في رصف القضايا يعيد ظلام همك صبح عيد
بشكل قياس منطقه سهام بدا موضوعها محمول صيد

فما لك والتجلد في الكتاب الذي احتبكت به عقد الجلود
فما ضم الكتاب سوى حديث قديم فاتح شجن العميد
نخذه ودعه مفتقداً والق يتيمة درّ لفظك للشهود
فراح النقد قد وجدوه أشهى لهم من خمر صافية البديد
وقد سبق الجواب ودار قدماً بكأس مقالهم لأخ مفيد
وما بقيت من اللذات إلاّ محادثة الرجال ذوي الجدود
وقد كانوا إذا عدّوا قليلا فقد صاروا أقل من العديد
أخي خذ ما أتيت به وبادر اليّ بصنوك البر الرشيد
مقيم شريعة الآداب محيي رميم عظامها بيت القصيد
لنعقد لبة للفكر حلت بجيد الرهن ما بين العقود
ونترك كلنا في الطاق سفراً لطاقتنا على الجهد الجهيد
ونشرب سائغاً من راح لفظ لها طرب الزمان بغير عود
ونسحر بالحديث عقول قوم يحن لهم أخو الادب الحميد

وأجاب القاضي حسن العواجي التهامي بقوله :

اذا كان الكتاب من التداني بمنزلة المليح من العميد
ففي إحضاره لا بأس عندي ولو نالوا صفات ابن العميد
بلا قيد لما يبدو لهم في غضون الخوض من بحث سديد
وإن كانوا معاً أو بعضهم لا يرى فضلا لاحضار الجليد
فيحسن طيّة عنهم وفاءً يحق فتى يرى فضل الجديد
وهاك أخا العلى مني جواباً أتى من قاصر فدم بليد

وأجاب القاضي اسماعيل الحماطي بقوله :

متى شئت المقام تزين فيه نظام الجمع كالعقد الفريد

فما يحلو لذا ويروق هـذا بوفق الطبع والنظر السديد
وما تهوى الطباع فمستحيل إحالته على السفر المفيـد
وهبه حاز كل لطيف معنى فمن لك منه بالفكر الجديد
فصدر السفر أضيق من حديث حديث جال في خلد المريد
أتمهما ألمهما بقصد وأجمـع للطريف وللتليد

وأجاب الفقيه عبد الله بن سعيد بن علي القرواني الصنعاني بقوله :

بل الافـكار بالأبكار تغني وتكفي لذة المعنى الجديد

وأجاب السائل سيدي يوسف بن ابراهيم الأمير على نفسه بقوله :

اذا الأفكار إن جالت أنالت وجادت بالمراد على المريد
وإن غاصت بمعنى مستجاد أتت منه بجوهرة الفريد
وأفرغ راحة في كأس لفظ يدار الذ من صافي البديد
فذلك لو تأتي روح روح السكيت وراحة القلب العميد
وأحسن ما وصفت به كتاباً متى ما نلت ذا أنس الوحيد

جواب آخر :

حضور السفر في مغنىً نديم لطيف جاء من باب المريد
فما زالت ينابيع المعـاني تفجر دعه في حـكم الفقيد
وان غارت وآل الى صموت وقال النوم للأعيان ميدي
وقل فصيحهم جولوا بماذا سمعتم جاء من خبر جديد
ودار الخوض في قالوا سمعنا وأخبـار الموالي والعبيد
فاخذ السفر في ذا الحال عندي من المفروض والرأي السـديد

ومن شعر المترجم له ما كتبه الى مؤلف نفحات العنبر السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي في سنة ١٢١١ :

رفل النسيم بنشره المتأرج ... وأتاك يسحب برد ذيل مزعج
هو خندريس الشم في كأس الصبا ... يروي شذاه عن الغزال الأدعج
ما ضر من خلعوا عليه حلى الشذا ... لو توجوه تحية تحيي الشجى
فلقد غدا ملك النسيم بنشرهم ... والغصن يسجد ان أتاه ويلتجى
قد كان لي كقميص يوسف للجوا ... لو لم يكن فيه السعير بمدرج
يا نازحاً لبس السقام محبه ... لو في الكرى واصلته لم ينسج
تعباً أعلل في هواكم مهجة ... هزأت بكاس بالحباب مدمج
رسم الزمان بكم سطور سلوّنا ... بصحيفة الروض الرحيب السجسج
وبهجركم ختم الكتابة طاوياً ... ورقاء غنت بعد بعد المنهج
اني لأشكو للصبا ومع النوا ... وظلام ليل لم يجد بتبلج
فبعدكم عبست لياليناالتى ... ضحكت بثغر في الوصال مفلج
أذكيتم نار الكليم يثيرها ... ويهيجها برقا يلوح كدملج
وبهجتى برداً سلاماً فلتكن ... فبتلك ابراهيم خير معرج
هو روح أجسام العلى ولشمسه ... هو يوشع لسواه لم تتبرج
وخليل كل فضيلة ووليها ... الساقي مدام بلاغة لم تمزج
يا صارماً يهدى اليك تحية ... صب كروض بالحياء مديج
تغشى حماك بنشر طي وريقها ... عرف يفوح كنرجس وبنفسج

فأجاب السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي بقوله :

شمس اللقا قد آذنت بتبرج ... من بعد أن حجب البعاد بزبرج
فعساه يحظى بالوصال متيم ... وعساه يحيا ميت القلب الشجي
ولعل صد ليله محلولك ... قد آن صبح وصاله بتبلج
ولقد شجا قلبي وهيج لوعتى ... برق بدا بتألق وتفرج
وروى عن الضحاك عن بشر احا ... ديثاً باسناد صحيح المخرج

أفضت بسر سرني ويسؤني وقضت بحق في اللما و ببهرج
وأثارت الأشواق فيَّ فلم تزل تذكي الحشا بلهيبها المتأجج
يابرق قد ضعّفت ما أسندت من خبر لاشجان المتيم مرهج
أو لست تحكى ثغر حبّي سارقا لوميض جوهره ولم تتحرج
وتنم بي بخفوق قلبي عند من أهوى كواشٍ بيننا مترجرج
ومعلل بالاضطراب معارض بصحيح موصول النسيم البهيج
صحّحته لعلوّه اذ اسندت خبر اللقا عن نشوه المتارج
انبا بعكس البرْق فما بيننا و بعطف قلب مثل قلب الدملج
فوددت ان الجسم أنف كله مستنشق لاريجه المتوهج
وغدوت في حلل المسرّة رافلا متنعماً في روض أنس سجسج
وشربت من طرب رحيق بلاغةٍ بسوى بيان نظامه لم يمزج
نظم عليه من البديع ملابس كالوشى بين موشح ومدبج
لاغرو منشيه مُجلّ في ميا دين الذكا بالفهم أي مدحج
ومحقق في كل علم فاتح في كل فن كل باب مرتج
مولى رقا فلك الكمال ففاق في علياه كل مسود ومتوّج
ما كنت أحسب قبل ان رقاعه صدف بدرّ من بلاغته تجى
حتى أقام المعجزات بأنه يأتي بسحر في طروس مدمج
فاعذر مقابلتى لدرّك بالحصا وبيان مانظمته بمشبج
هيهات لايأتي لمعجز احمد بمعارض غير السفيه الاهوج
واسلم ودم في نعمةٍ ومسرّةٍ ماغنت الورقا بغصن عسلج

وللمترجم له الى السيد العلامة الحسين بن محمد الحرموزي قصيدة أولها :

قلب على مقة الغزلان مشتملُ لايستطيع يهدّي شوقه العذلُ
فامدد لها شرك الاهوا على مهل فقد يروّع آرام النقا العجل

عفر يعفر بالالحاظ كل فتىً لايعتري سهمها عن مقتل حبل
ترتد عنا اماقيها وقد خلعت على الهيا كل برداً ماله بدل
برد الصبابة لا الهجران يخلقه وليس يحدث عن طول الفنامِلل

وللمترجم له الى المذكور قصيدة أولها

بالصبر سرّ هواك منعقد لكنه بالدموع منقبضُ
قد أودعتني حبها مقلٌ قلبي لوقع سهامها غرضُ
ضدان في لحظاتها اجتمعا عجباً لذاك البرء والمرض
ومعـلّلين الصبّ عن قمرٍ وهمُ لأخذ فؤاده اعترضوا

الى آخرها فهي طويلة ومن شعره في الاعتذار عن المكاتبة للاخوان قوله :

اذا لم يكن قطع الرسائل عن قلى وحبل الوفا والود في البعد موصول
وكان لترك الكتب عذر سوى القلى فعند التصافي ذلك العذر مقبول
وقد يحفظ الأسرار عنها فانها وحقك عقد السر في الطرس محلول

وكانت وفاة المترجم له في دن وصاب سنة ١٢٢٣ عن ثلاثين سنة ورثاه صنوه المولى العلاّمة المحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحق بقصيدة أولها

حننت على فراق أخي حنين الأنيق النيب
ومن كأخي فان أخي فتى الفتيان والشيب
فتى كملت خلائقه وطابت منتهى الطيب
فضاهى في بني اسحق يوسف آل يعقوب
قضى فرقاً بلا فرق وصاحا كل محجوب
توحش إذ توحد في سبيل غير مسروب
سبيل كان يسلكه على صهوات يعبوب
سبوق دون شق غبا ره قرع الظنابيب
فلم يأنس بمأنوس ولم يرغب لمرغوب الخ

٥٤ السيد احمد بن عبد القادر بن احمد

السيد العلامة التقي احمد بن عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الحسني الكوكباني وبقية نسبه تقدم في ترجمة أخيه الحافظ ابراهيم بن عبد القادر رحمه الله . مولد صاحب الترجمة في ربيع الأول سنة ١١٧٢ بكوكبان وبه نشأ في حجر والده فغذاه بلبان الفضائل حتى نهج منهج أسلافه الاعلام وحفظ القرآن غيباً وأخذ عن أخيه ابراهيم في شرح العمدة وحاشيتها وصحيح البخاري وحادي الأرواح لابن القيّم وأحرز خصال الكمال وشارك في علوم الآلة والحديث والتفسير واعتنى بخدمة والده المولى عبد القادر والنظر في مصالحه وانتقل معه من كوكبان الى صنعاء وكان شريف النفس سامي الهمة تام المروءة حسن الاخلاق لطيف الشمائل لايفتر عن درس القرآن أو مطالعة الاشعار أو استماع تدريس أخيه المولى ابراهيم أو مفاكهة اخوانه . ولما مات والده في سنة سبع ومائتين وألف بصنعاء تولى صاحب الترجمة النظارة على الأوقاف اليمنية والصوافي المنصورية في بلاد اب وجبلة من اليمن الاسفل وانتقل من صنعاء فباشر أعمال الاوقاف واستخرج ما كانت قد استولت عليه أيدي الغصب وأقام ما قد كان أهمله الولاة على الاوقاف من أموالها ولبث هنالك زيادة على خمس سنين ماوى للوافدين وكان موقفه مجتمع الفضلاء والاعيان والعلماء والادباء وبعد عوده من اليمن الاسفل استقر بصنعاء وكان قد عزم هو ووالدته لفريضة الحج وللزيارة . ووفاته بصنعاء في أيام التشريق من ذي الحجة سنة ١٢٢٢ عن خمسين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٥ الشيخ احمد بن عبد القادر الحفظى

الشيخ العلامة المحقق احمد بن عبد القادر ابن الشيخ بكري العجيلي الرجالي الحفظي العسيري . مولده تقريباً سنة أربعين ومائة وألف وأخذ العلم عن والده الشيخ عبد القادر وعن عمه عبد الهادي بن بكري وغيرهما من علماء محلة ورحل

الى زبيد ولازم السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل واستجاز منه وأخذ عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني وعن عبد الخالق المزجاجي الزبيدي واستجاز منه فأجازه وقد ترجمه عاكش رحمه الله فقال في أثناء ذلك : انه لما استقر بمحلة قرية الرجال من عسير قصدته الطلبة من السهول والجبال وانتشر صيته في جميع الاقطار لانه كان امام الزاهدين ورأس أهل التصوف الشيق من الاولياء الصالحين والمبرز في جميع العلوم وامام المنظوم والمنثور والمجيد الذي يقصر عنه أدباء العصر في جودة الشعر ينظم القصائد المطولات ويحليها بأنواع البديع والانسجام والاستعارات وله قصيدة موشحة مزجها بأكثر ما في احياء علوم الدين للامام الغزالي بذكر العبادات والمنجيات والمهلكات وقد تناقلها الناس واشتهرت في الاقطار وشرحها حفيده العلامة علي بن زين العابدين ابن محمد بن احمد بشرح عظيم وله قصيدة من بحر الرجز مطولة سماها جواهر اللآل وقال جحاف انه في شوال سنة ١٢١٥ أرسل صاحب الترجمة الى المنصور علي بن المهدي العباس بكتابه الذي شرح به قصيدته المذكورة وذكر في مكتوبه الى الامام أنه قد صار يدعو الناس الى بيعة الامام فبعث اليه بجائزة سنية وكسوة عظيمة انتهى . وللمترجم له رسائل عديدة في فنون مختلفة تدل على طول باعه وسعة اطلاعه ومن شعره من قصيدة امتدح بها أهل البيت النبوي :

حدث ولا حرج عنهم فانهمُ قوم تولاهمُ المولى وهم قشب
وعالم الفضل لاحجاب فيه ولا بواب فيه ولكن حكمه أدبُ
فاخلع لنعليك بالوادي المقدس ان آنست ناراً من الغربي تلتهب
واسمع بأذنيك مايوحى وقل لهم ياعُرْب وادي النقا في حبكم عرب
مخلّف المصطفى فينا وتركته سفينة الله ياقوم لها ركبوا
من حرّم الله أجساداً لهم أبدا على الجحيم كما قد حدّث الصحبُ
والله في سورة الاحزاب طهرهم وليس في قوله خلف ولا كذب

الى أن قال :

والله اني بهم ماعشت في شغل | سكران في حبهم قد هزني الطرب
م في فؤادي حلول وهو ينظرهم | بالعين إن بعدوا عنى وان قربوا
ونشر أوصافهم ديني ومعتقدي | أدعو اليهم عباد الله ان نكبوا
ونصرتي لهمُ في الله داعية | مازلت في زمني للنصر انتصبُ

وهي طويلة وقد كاتبه بعض الفضلاء ونسبه الى الحب الغالي المؤدي الى الرفض فأجاب عليه صاحب الترجمة بقصيدة طويلة منها :

ولقد رموني بالتشيع والذي | عند الأئمة انه قسمان
واذا اشتركنا صورة اسمية | فالمعنيان بذاك مفترقان
وذكرت رمي الطاهرين ببدعة | وبرفض أصحاب النبي الفتيان
من أجل تقديم الوصي وحبه | وتفاضل لأئمة الرضوان
مهلا فديتك ان في الاحزاب ما | هزم الجموع وخندق السلماني
تطهيرهم من كل رجس يقتضي | حفظاً من الطغيان في الاديان
واذا تلوّث بعضهم فمغسّل | بالتوبة الخلصاء بالغفران
وكلامه لاخلف فيه وما أتى | من غيره يرمى ورا الحيطان
ماحب مولانا عليّ علامة | للرفض بل عنوان للايمان
وكذلك التقديم والتفضيل في | أمر الخلافة فيه من تبيان
والجمع عند العارفين مقرر | ظهراً وبطناً فيهما نصّان
لمّا رواه الشافعي قالوا له | رفضاً ونصباً فيك مجتمعان
وأنا على منواله لازلت في | حبيهما أرمى بكل لسان
أما الشريعة فهي دين محمد | والمحدثات ضلالة الشيطان
وهم السفينة للنجاة وحبهم | فرض وحبل تمسك وأمان
حاشاه يأمرنا بركب سفينة | مخروقة أم زاغت البصران

أو حب من عادى و خالف أمره ولزوم حبل قد تقطع واني
وأقلُّ حال أن يساووا غيرهم في كل ظنيٍّ له وجهان
وحديث اني تارك فيكم لذي منطوقه نصاً على الرجحان
والعذر للمخطي أجر واحد ولمن أصاب بظنه أجران
وأبو تراب قال لاتنظر الى من قال وانظر قولة الانسان
والمدعي ياليت هذا مصدق فاستنطقوا الاقوال بالميزان
ولقد أتانا قدموهم انهم كرسي وعيبة علمي الرحمن
والوارثون كتابه من بعده وضلاله والاصطفا ضدان
والله ما افترقوا الى يوم اللقا وعلى النبي وحوضه يردان
ان قلت ما اتبعوا فقد كذبته والرفع في خطأ وفي نسيان
قال انظروا ماتخلفوني فيهما ولسوف أسألكم غداً بمكاني
كيف الجواب وقد تركت وصيه وقليت مدحهم على تبيان
سماهم فلك النجاة وقلت في دعواك قد غرقوا من الطوفان
وذكرت في شأن ابن هند ومذهبي كفُّ اللسان بذلك الميدان
والحق في جهة الامام المرتضى والفرقة الباغون في عدوان
وله موالاتي ولست مصوّباً خصماءه وامارة الصبيان
أفمن يكن في أمره متبيناً يتلوه شاهد ربه الفرقان
معه يدور الحق هل هو يستوى وسواه ما والله يستويان

ولم يزل صاحب الترجمة عاكفاً على العبادة والاشتغال بما يقرب به الى الله تعالى حتى نقله الله تعالى اليه تقريباً سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف بوطنه قرية رجال وقد طال عمره حتى ناهز التسعين سنة ولم يخلف بعده مثله وله أولاد علماء

٥٦ السيد احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق

السيد العلامة التقي احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . أخذ عن والده عبد الله بن احمد رحمه الله وعن غيره وكان عالماً عاملا ورعاً تمياً قانتاً فاضلا زاهداً متقشفاً متقللا بمحل رفيع من التقوى و الورع والصلاح والزهادة . وكتب اليه والده البحر والى أخيه علي بن عبد الله الآتي ذكره وكانا بالروضة في سنة تسع وثمانين ومائة وألف هذه القصيدة :

أيها الأحباب من زموا القطارا ... نحو روض فاحَ رنداً وبهارا
روضة غناء راقت منظراً ... وبكم طاولت الشهب افتخارا
قد كسا ساحتها كفّ الحيا ... سندساً تزهو به زهو العذارى
رقصت أغصانها إذ نثرت ... من أكفّ السحب كاسات عقارا
وتغنّى مَعبد الطير بها ... طرباً في القلب قد أورى أوارا
واذا أطنبت في وصفي لها ... عدّ ايجازاً مخلاً واختصارا
صدرت تشرح حالي بعدكم ... أيها الأحباب من شطوا مزارا
آن منهم ان نسوا عهدي بها ... وأطالوا بعدهم عني نفارا
هل جرى مني سوى حبي لهم ... ان يكن ذنباً أقالوني عثارا
كيف حالي كيف حالي بعدهم ... كيف حال الجسم منه الروح سارا
ذاهل عن كل شيء غيرهم ... لم أجد لي عنهم قط اصطبارا
مدمع جارٍ على الخدّ دماً ... وسهاد لمنامي قد أطارا
وفؤاد في خفوق دائم ... واشتياق قادح في القلب نارا
من سعى بالبين فيما بيننا ... لست أشكو منه سراً بل جهارا
قد نأى عن ناظري أهل الغضا ... بعد أن شبّوه في القلب شرارا

فسقاه وابل من أدمعي ما شرى البرق عليه فاستطارا
لائمي في الحب كثرت أفق ما على السلوان أرجو لي اقتدارا
أنت صاح وأنا في سكرة من مدام الحب لم تبق اختيارا
كم قتيل في الهوى مثلي ، ودع عنك يالأئم تعداد الاسارى
أورد القلب ببحر الحب يا لائمي ان لم تصدقني اختبارا
فاذا أصبحت مثلي في الهوى عاد ما مر من اللوم اعتذارا
والتلاقى عن قريب كائن آنس الله بكم تلك الديارا
ورعا كم حيث كنتم ماشرى بارق الروضة ليلا ونهارا
واليكم غادة لا ترتضى غير أهل النقد للشعر اغتفارا
واليهم أمرها قد فوضت هل حوت دراً نضيداً أم نضارا
وسلام الله يغشى ربعكم حاملا مسكا اليكم لا عرارا
وصلاة الله تغشى المصطفى وبنيه الغر من طابوا نجارا

وقد جمع المترجم له شعر والده في مجموع رتبه على حروف المعجم وحصل بخطه نسخة من صحيح البخاري ثم باعها وعزم للحج وصرف ثمنها نفقة له بالطريق ثم عاد الى صنعاء فتوفي عقيب رجوعه من الحج. وقد ذكره جحاف في أثناء ترجمته للقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن فقال ما لفظه : وحدثني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق عن والده عن القاضي رحمه الله تعالى أنه اجتمع بالسيد يوسف ابن الحسين زبارة بموقف شيخه أحمد بن عبد الرحمن الشامي قال وكان يوسف ابن الحسين من أهل الطريقة وانه جمعهم للذكر فحلقوا فرأوا شجرة من فضة قد نبتت عليهم وأظلتهم فتحيّروا عن الذكر فأطفأ يوسف بن الحسين المصباح فأنكروا عليه ثم أسرجوا مصباحهم فلم يروا شيئاً وهذا سند صحيح ان لم يكن ذلك من أعمال علم الذكر. ومثل هذا قد قدمنا في ترجمة يعقوب بن يوسف عام تسعين . انتهى

وقال جحاف أيضاً في غير ترجمة القاضي أحمد : ان صاحب الترجمة رأى في بعض الليالي كأنه دخل الى مكان السيد الصوفي أبكر بن علي البطّاح الزبيدي وفي المكان أربع رايات للخلفاء الأربعة فأخذ السيد أبكر احدى الرايات وقال : هذه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يحملها الا أنت . فأراد صاحب الترجمة حملها فأثقلته فاعتذر عن حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . فلما أصبح قصد السيد أبكر الى مكانه ولم يكن قد عرف المكان أو دخله في اليقظة فلما دخل عليه وجده مريضاً محتضراً ففتح عينيه وقال : وصلت اليك الاشاره البارحة ؟ فقال المترجم له : نعم ؛ ولكن لا قدرة لي على حملها . فقال : لا يحملها الا أنت . ومات السيد أبكر من يومه في شهر رمضان سنة ١٢٠٣ ووفاة صاحب الترجمة فى ثامن عشر صفر سنة ١٢٣٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٥٧ السيد أحمد بن عبد الله بن الحسن

السيد العلامة التقي أحمد بن الامام الشهيد الناصر عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدى العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم رحمه الله اليمني الصنعاني . نشأ بصنعاء على الطهارة والتقوى والصلاح والتمسك بالحبل الأقوى وطلب العلم بجامع صنعاء

قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي وكان المترجم له ذكاء وفهم ثاقب وفطنة ونظر صائب أدرك في اليسير من عمره النحو والفقه وأشرف على سائر الفنون ثم رحل الى الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد الى خمر حاشد وبقي لديه في خمر أشهراً ثم ألزمه بالتوجه الى الجوفين لجمع عصابة من المجاهدين فعزم وجمع عصابة وافرة خيلا ورجلا وتوجه بهم عن أمر الامام المتوكل الى حول صنعاء وبقي أميراً على الاجناد في مطرح شعوب فناصر وأصدر وكدح وصبر وكان ليث المعارك والملاحم وبدراً طالعاً في سماء آل القاسم ، له العمل المضي

والجهاد المرضى ثم عرض له مرض أثقله وأوجب انتقاله من مطرح شعوب الى هجرة سناع جنوبي صنعاء فاختار الله له جواره ، وكانت وفاته بهجرة سناع في ليلة الأحد رابع وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٨١ وقيل انه سمه بعض الاعداء. فقال السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي يرثيه :

أي خطب أوهى عرى الاسلام حق لي فيه عبرتي وهيامي
عز فيه تصبّري وجرى دمـ ـمي ومن أجله جفاني منامي
هكذا هكذا صروف الليالي وترامى حوادث الأيام
ليس للخلق من أمان من الدهر ولا فسحة من الأعوام
لا الشريف الرفيع يبقى ولا من كان في عسكرٍ وفي أعلام
ليس يبقى الا الكريم تعالى عن زوال وجل عن اعدام
أين من شيَّد القصور ومن روَّع اقطارها بجيش لهام
أين من أحرز العلوم وأجرى في مداها سوابق الأفهام
أين من طوّق الدفاتر بالدرّ المصفّى من نثره والنظام
أين من أطعم الطعام وساد الناس طراً ببأسه في الصدام
أعجلتْهم أم المنية عن نيل الأماني وبادرت بفطام
وانثنت في غرورها ليس ترثي لعزيز عن الديار محامي
لم تعرج عن أحمد زينة الدهر وبدر الدّجى وغوث الكرام
فارس الخيل حين يدعى نزالِ وتذوب القلوب في الأجسام
وتطيش العقول في حومة الهيجاء وتغوى ثواقب الاحلام
وربيب العلوم ان غاصت الأفكار في معضل عن الأفهام
فهو يروي الصدى ويستخرج الغا مض بالبحث عند جد الخصام
جبلت ذاته على البر والتقوى طفلا ويافعاً في لزام
عرج الروح منه في ليلة القدر بشهر الغفران والاكرام

لاباساً حلة الجهاد مفيضا آية السيف في نحور الطغام
أنزلته عن سرجه ليث غابٍ وحمى مانع وسيف انتقام
وشجا كا للنا كثين وغوثاً للمطيعين في رضاء الامام
فعليه تبكي عيون المعالي وعليه تذرى الدموع الدوامي
وسرت في ضريحه نسمة الرحمة مطبوعة بمسك الختام

٥٨ السيد أحمد بن عبد الله لقمان

السيد الفاضل التقي أحمد بن عبد الله بن شمس الدين لقمان الهاشمي الحسني الصنعاني امام محراب مسجد الفليحي في أثناء القرن الثالث عشر كان عالما فاضلا ورعا تقيا زاهدا عابدا عا كفا على التدريس اماما بمسجد الفليحي المشهور بصنعاء وممّن أخذ عنه في شرح الأزهار سيدي العلامة الشهير القاسم بن الحسين بن المنصور وغيره وكانت للمترجم له رحمه الله ملكة عظيمة في علم الأسماء والحروف ويدٌ قوية على شياطين الجن وقد رويت له العجائب في ذلك منها أن رجلا من بيت الجمرة أهل محل الشرفة بأعلى السر من ناحية بني حشيش تزوج وخرج من بيته للاغتسال قبل طلوع الفجر فظهر له أشخاص فما زال يدافعهم حتى الفجر ثم وصل الى صاحب الترجمة وأخبره بما كان فرقاه بعزيمة فعوفي ولم ير شيئاً بعد ذلك . ثم دخل الى صنعاء بعد مدة ومعه رجل آخر وسار للصلاة بمسجد الأبهر المعروف بصنعاء فلم يشعر الا وقد أغمى عليه فاذا هو في جبل ولديه أشخاص بعضهم يتهدده ويقول له سلم العزيمة وبعضهم يقول نصلح على أنه يسلّم العزيمة وتتركوه فعرف الرجل أن تلك العزيمة مانعة لهم وشيخ كبير منهم يحذرهم السيد أحمد لقمان وكان أهل الرجل الجمري قد عزموا بعد فقد صاحبهم الى صاحب الترجمة في شأنه وبعد يوم لم يسمع ذلك الرجل الا وذلك الشيخ الكبير يقول للاشخاص جاءوا جاءوا فالتفت فاذا هو بخيل ورجال فوصلوا اليهم ولاموهم على عدم الحياء

بن السيد أحمد لقمان والرجل الجري يسمع ثم قتلوا أولئك الاشخاص وأخذوا الرجل الجري وأرجعوه الى طرف البرية فاغمى عليه فاذا هو بباب صومعة مسجد الفليحي فقام مدهوشا ودخل المسجد بنعاله والناس في أثناء صلاة المغرب جماعة بعد صاحب الترجمة ، فانتبه الرجل من دهشته ولصق بالارض ليخلعَ نعليه من رجليه ولم ير من بعد ذلك شيئا . ومنها أن الخليفة المهدي عبد الله المشهور بشدة الشجاعة والاقدام لما سمع بما يروى عن صاحب الترجمة من القضايا كمن له في الطريق خارج صنعاء تحت شجرة فلما وصل المترجم له ونظر الى المهدي تحت الشجرة تلا بعض آيات وأسماء فلم يتمكن المهدى من الحركة من مكانه حتى وصل صاحب الترجمة الى صنعاء . ذكر معنى هذا جامع الجامع الوجيز في وفيات العلماء اولي التبريز. ووفاة المترجم له في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله

٥٩ القاضى احمد بن عبد الله الضمدى

القاضي المحقق الحافظ الفهامة المدقق احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي مولده في هجرة ضمد سنة ١١٧٤ ونشأ بها وحفظ بعض المتون المختصرة في فنون العلم وتفقه على علماء ضمد ولازم خاله القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي ثم ارتحل في سنة سبع وتسعين الى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في علوم الآلة كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وأخذ بزبيد عن الشيخ عبد الله الخليل في النحو والصرف واستجاز من السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل فأجازه ورحل الى صنعاء فأخذ عن السيد عبد القادر ابن احمد بن عبد القادر في الأصولين والحديث وأجازه وأخذ عن ولده السيد ابراهيم بن عبد القادر في بعض علوم الآلة وأخذ عن القاضي احمد بن محمد قاطن في علم الحديث وأجازه اجازة عامّة شاملة وأخذ عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي

في أكثر الأمهات وأجازه ورجع الى وطنه هجرة ضمد وقد صار وعاءً من أوعية العلم واماماً في فنونه فتخرج به السيّد الحسن بن خالد الحازمي والقاضي عبد الرحمن ابن احمد البهكلي وغيرهما ثم حج وأخذ بمكة والمدينة عمّن وجده هنالك من العلماء وعاد الى وطنه ودرّس به في فنون من العلم ثم عاد مرّة أخرى الى صنعاء فأخذ بها عن القاسم بن يحيي الخولاني في بعض العلوم العقليّة وعزم الى كوكبان فاستفاد وأفاد ثم عزم من وطنه ضمد الى مدينة رجال فأخذ عن القاضي احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي في علم الطريقة واستجاز منه وارتحل الى مدينة صعدة وبقي بها مدّة يدرس في فنون من العلم

وقد ترجمه الشوكاني فقال : قرأ عليّ في شرح الغاية وسألني بمسائل عديدة أجبت عنها بجوابات سميتها العقد المنضد في جيد مسائل علاّمة ضمد وقد برع في الفقه والحديث والعربية وعكف عليه الطلبة في بلده ورغبوا فيه وأخذوا عنه فنونا من العلم وعظم شأنه هنالك وصار المرجع اليه في التدريس والافتاء في ضمد وصبيا وأبي عريش وقد نشر العلم والفتوى مع الزهد والاشتغال بخاصة النفس

وترجمه تلميذه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي في نفح العود فقال : شيخ الاسلام وامام الأئمة الأعلام وشيخ السنة وامام الحديث والطيّب الطاهر الذي أذهب الله عنه من البدع كل خبيث كان متفنناً في فنون العلم المعقول والمنقول

وترجمه أيضاً ولده الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر ترجمة بسطه منها كان أحد المجتهدين والمرجع اذا دجت المشكلات على الأعلام صادعاً بالحق لا يخاف لومة لائم صادق النية لا يخشى بطشة ظالم شيخ وقته ورعاً وعلماً وامام التحقيق حقيقة وا سماسيرته أشبه بسيرة السّلف الصّالح يقطع الليل بالصلاة والتسبيح وتلاوة القرآن ويستغرق النهار بالتأليف والتدريس والذكر والاقبال على شأنه فأوقاته بالطاعة معمورة ومساعيه في ذات الله مشكورة ومقامه في الورع عظيم لم يقبل جائزة من أمير ولم تتق نفسه الى التطلع الى ما في أيدي الناس من

قليل وكثير بل شأنه الاعتزال والخمول والقنوع بميسور العيش وترك الفضول وطلب منه ان يتولى القضاء مراراً فامتنع ولم يتول وظيفه من الوظائف ولم يلامس أحداً من ولاة الأمور ولم يطأ قدمه بساط احد منهم بل كان يقابلهم بالنصائح ويبذل مجهوده في الارشاد لما يقربهم من الله تعالى وبيته مجمع الرؤساء والأعلام وكان لا يترك الحج والزيارة في اغلب الاعوام وله اشتغال عظيم بالسنة النبوية وأحوال الرواة تجريحاً وتعديلا والعناية بحفظ متون الحديث وزين علمه بعمله فانه كان يتقيد بالسنة فيما صح من قول وفعل وتقرير وجعل آخر أيامه أوقاته مستغرقة بتدريس كتب الحديث وحصل به النفع العام وأنس الناس الى العمل بالدليل ورغبوا الى تحصيل كتب الحديث وارتحل الى مدينة صعدة مع حصول الفتن من الدعوة النجدية وبعد انفصاله من مدينة صعدة كانت اقامته بمدينة أبي عريش ونقل اليها خاصته واتخذها دار وطن وأحسب أن سكناه بها سنة ١٢١٨ فانتفع به الناس . وله مؤلفات منها شرحه على الانوار في أربعة مجلدات في القطع الكبير سمّاه مشارق الانوار جمع فيه الفوائد وأبان الدلائل الشرعية وله شرح على ملحة الاعراب في النحو وله شروح على أراجيز مفيدة مشتملة على مسائل فرعيّة وأصلية وله منسك جليل ورسالة في حكم صوم يوم الشك ومؤلف في حكم قاتل أمير المؤمنين رضى الله عنه جعله في حكم الرد على من تأول لابن ملجم وله رسالة في حكم التنباك جزم فيها بتحريمه استناداً الى شهادة من شهد عنده باسكاره عند أول استعماله وقد كثر الكلام في التنباك من علماء الاسلام فمن جازم بالتحريم كالشيخ احمد ابن محمد حجر الهيتمي والشيخ أبي الحسن السندي والعلامة الحسين بن ناصر المهلا ومن قائل بالتحليل كالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وغيره من علماء الاسلام ومن متوسط قائل بأن ذلك من الشبهات كالقاضي مطهر بن علي النعمان الضمدي وشيخنا عبد الرحمن بن سليمان وللمترجم له فتاوى ومراجعات علمية وابحاثه وأجوبته ومؤلفاته كلها مربوطة بالدليل وأجازه السيد عبد القادر بن احمد

الكوكباني نظماً ونثراً ، ولفظ النظم :

أجزت ما يجوز أن أرويهِ عن كل حبر فاضل نبيهِ
لاحمدٍ سليل عبد اللهِ الضّمدي العالم الأوّاهِ
من معشر قد أحرزوا العلوما وأتقنوا المنطوق والمفهوما
واتبعوا الكتاب والحديثا فسبقوا القديم والحديثا
أكرم من يمشي وراء المصطفى فحسبه ذا الفضل فخراً وكفا
فليرو عني ما رويته وما ألفته أو قلته منظما
أرويه عن محمد السندي وعن محمد بن الطيب الراوي السنن
كذاك عن محمد النحرير ابن علاء الدين ذي التقرير
كذاك ما أروى ليحيى بن عمر امام تفسير الكتاب والخبر
أروي له عمن ذكرت أولا وغيرهم من كل حبر نبلا
اسنادهم في الحرمين يوجد وفي زبيد فاتبعه ترشد
كتبهم فيها فحصل ما تجد منا ودم مالاح نجم يتقد
والزم هديت شرط أهل النقل من عدم التصحيف فيما تملي
وإنني أوصي باخلاص العمل والعلم كل المسلمين عن كمل
وفقك الله وإيانا الى سلوكنا سبيل من هدى الملا

وللمترجم له رحمه الله شعر غالبه جوابات وسؤالات

فمن شعره ما كتبه في صدر أسئلة الى شيخ الاسلام الشوكاني :

ماذا يقول سيدي زينة أهل اليمن
في فعل أصحاب لنا يروون بعض السنن
وعند ذكر المصطفى الهاشمي المؤتمن
صلى عليه ربنا والآل كل الزمن
لا يكملون حقه في الخط يا ذا الفطن

من بعد تحرير له فالرمز شأن المعتنى
هل قد روى هذا لنا أيٌّ امامٍ بيّن
غير الذي تعليله نقص البياض البين
فبينوا الاذن لنا في رمزه بالسنن
وتركك رمزنا له مع لفظه بالالسن
قد قاله ابن حنبلٍ حافظ قول المدني

فأجاب عليه الشوكاني برسالة مطوّلة سماها عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد ، وصدَّر جوابه بهذه الابيات :

أقول بعد حمد من طوقنا بالمنن
مصليا مسلما على النبي المدني
وآله وصحبه حلال عقد المحن
لم يأت في الرمز لنا على مرور الزمن
كيفيّة نسلكها في واضحات السنن
لانه تواضع ما بين أهل الفطن
ما فيه تكليف لنا ولا لزوم سنن
فأيّ نقش ناقشٍ يعرفه من يعتني
يقوم بالمقصود من بيان ما لم يبن
فذلك الرسم الذي عليه ذا الأمر بني

وأجاب عن ذلك الشيخ العلاّمة احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي الحفظي رحمه الله بقوله :

أهلا بها من منن مستعذبات المزن
أهلا بها من طرفٍ وتحف تتحفني

قرت به إذ قرأت عيني وقوت وهني
حسناء في أوصافها إذا تثنت تنثني
الى الذي أنشاها وتلتوي كالغصن
تقول لايحل لي ولا يحل منني
إلا الذي في حلة التعجيز قد نشأ أني
لافض فوه قائلا لكل قول حسن
سحبان بل حسان في سلاسة النظم السني
العالم العلامة الحبر الصفي المتقن
يسأل عن نجد وقد دار بأعلا القنن
وقد درى بما جرى وفضله حدثني
عن رمز قوم كتبوا صلعم تبديلا دني
عن الصلاة عندما يذكر اسم المدني
ولا أراه هكذي بالأدب المستحسن
ولا أتى عن أحد من الصحاب أو بني الزهراء
ما أغفلوا أو سئموا عن خطها بالبين
مكررين كتبها كاملة بالديدن
لانها فائدة قد عجلت للمعتني
غنيمة باردة وقنية للمقتني
لما روى الصديق عن رسولنا المؤتمن
بأن من صلى عليّ في كتاب لايني
لم تزل الاملاك تستغفر له بالعلن
وكم منامات أتت تهز عطف الفطن
كم سلكت من سالك مثل أويس القرني

ولم يـكن أغفلهـا أحمد شيخ السنن
لعجـلٍ أو عادةٍ أو سـأم أو وهن
لكن يرى التقييد في رواية المعنعن
والاتصال في جميع من روى من مون
فعزّ ذاك عنـده فقالهـا بالألسن
وهي أتت مطلقة ومشرب عذب هني
ولا أتت رواية فتتـقي وتنبـني
وربمـا أهملهـا من لم يكن منهم أني
مبيضـاً محلهـا حتى يعـود يعتني
والنقص في حروفها بصـورة كالمحجن
فلم يرد عن حافظ حاشـاهم عن شين
بل ذاك سوء أدب من أهل هذا الزمن
ثم الجواب حامداً لله ربي المحسن
مصلياً مسلمـا على سوي السنن
محمـد وآله هداتنا في السفن

قال المترجم له رحمه الله وهذا جواب حسن وهو اللائق بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي نعتمده ونعمل عليه ان شاء الله تعالى . انتهى وقال الشيخ عطاء الله بن احمد الأزهري في رسالته القول المعتبر في علم الأثر ما لفظه : وأن يكتب ثناء الله تعالى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وان سقط من أصل ناطقاً بذلك من غير رمز انتهى . وقال في شرحه لما ذكر في الكتاب كأن يقتصر من ذلك على بعض حروفه كما يفعله ابناء العجم وعوام الطلبة حيث يكتبون بدل صلى الله عليه وآله وسلم صم أو صلعم . فذلك خلاف الأولى وقيل انه مكروه وان أول من رمز لها بصلعم قطعت يده انتهى

ومما وجدت بخط المترجم له بقلمه ونسبه اليه قبل موته بيسير قوله :

ياغافراً اغفر لعبد قد هفا في زمن ماضٍ وفي عصر الصبا
ما كان منه ندامة كلا ولا اخلاص يهديه لما قد وجبا

وكانت وفاته بمدينة أبي عريش عقيب رجوعه من الحرمين عند أذان المغرب من ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ ، وقد رثاه عدة من علماء وبلغاء تهامة منهم السيد العلامة يحيى بن محمد القطبي بمرثاة أولها :

مالي أرى نشر العلوم قد انطوى تحت التراب وقد وهت منه القوى
عظم المصاب وأدهش الخطب الذي ترك القلوب لعظم موقعه هوا
لوفاة أحمد نجل عبد الله من جل العلوم على فوائدها احتوى
العالم الحبر المصين لعلمه من غير كتم بل أفاد وما طوى
لو قيل ما يأتي الزمان بمثله قلنا صحيح لا يمارى من روى
قد صح نقص الأرض من أطرافها فأقول لما أن بباطنها ثوى
ياقبر أحمد كم حويت محاسناً طوبى لقبرك أي ميتٍ قد حوى
ما أنت الا روضة قد زخرفت لقدوم شخص مخلصٍ فيما نوى

الى آخرها ، وستأتي بقيتها في ترجمة السيد يحيى بن محمد القطبي المرثي رحمهم الله تعالى

٦٠ القاضي أحمد بن عبد الله النعمان الضمدي

القاضي العلامة امام الزهادة ومقدم أهل العبادة أحمد بن عبد الله بن علي ابن ابراهيم بن مطهر النعمان الضمدي مولده في قرية الشقيري من قرى وادي ضمد سنة ١٢١٠ ، وحفظ القرآن غيباً في مدة يسيرة وأخذ بعض المختصرات عن القاضي عبد القادر بن علي العواجي وأخذ في النحو والصرف عن السيد ابراهيم

ابن محمد زبيبة الكوكباني أيام اقامته بأبي عريش ورحل الى مدينة صعدة وأخذ بها عن السيد الامام اسماعيل بن أحمد مغلس الكبسي في الفقه والفرائض والنحو والأصوليين ثم ارتحل الى صنعاء ولازم الشيخ المحقق محمد بن صالح السماوي الملقب حريوة وأخذ عنه في عامة الفنون . قال تلميذه القاضي حسن عاكش : ما زال صاحب الترجمة منذ عرف يمينه من شماله يدأب في طلب العلوم ويرتشف رحيق المنطوق منها والمفهوم بذهن وقاد وخاطر منقاد وظهرت عليه النجابة في صباه ورمقته العيون بالتعظيم لما امتاز به من العلم وحواه وتضلع من غالب الفنون واشتغل بعلم المعقول فبرع في ذلك وكان مستقره في مدينة أبي عريش وهو أول شيخ لي في قراءة القرآن وفي مختصرات العلم وأخذت عنه علم الفقه والفرائض والنحو وفي المنطق والمعاني والبيان والأصول الفقهية والدينية وانتفعت بالقراءة عليه غاية الانتفاع . وكانت أوقاته معمورة بالمذاكرة لم أجد أنشط منه للعلم وكان رأساً في الذكاء والتطلع على دقائق العلوم وله عبارة سلسة اذا تكلم في المعارف وفيه صبر وسعة بال في التفهيم للطالب ومال آخر مدته الى العمل بالدليل والاشتغال بكتب الحديث في البكر والأصيل وله مقام عريق في التصوّف يراعى مقامات أرباب الطريقه ويحسن الظن بهم ويقول من انتقد عليهم فما وصل الى فهم كلامهم وكان يحفظ أكثر ديوان ابن الفارض ويستجيد التائية كثيراً ويقول من قدح في قائلها بما يعطيه ظاهر العبارة فهو فاقد الذوق أو جاهل باصطلاح القوم . وكان رحمه الله قائماً بما يقرب به الى مولاه زاهداً في فضول الدنيا لم يقبل جائزة من أحد قانعاً بالميسور من اللباس والعيش يحب الخمول ويؤثر العزلة عن مخالطة الناس ولا يمضي له وقت في غير طاعة أو مذاكرة أو مطالعة أو تلاوة محافظاً على قيام الليل ويديم الصوم من أولياء الله الصالحين وأئمة العلم والعمل وله المام بالأدب

وكتب اليّ من صنعاء الى بيت الفقيه بكتاب مصدر بأبيات لم أعثر عليها الآن فأجبت عليه بما مثاله :

أهلاً بنظم أتى كالبرق يبتسم   قد ضمن الدر الا أنه كلِم
أهديته من معانيك الحسان فلا   عجب لهـذا فأنت المفرد العلمُ
حشوت ألفاظه من كل مزدوج   من البديع فما قد قاسه علم
وحين ما نظرت عيناي أسطره   قد قلت هذا هو الابريز لا تهم
جمعت فيه من أصناف البلاغة ما   لمثله قد رأى الراؤون أو علموا
لا غرو أنت امام للقريض وقد   دارت على قطبك الآداب والحكم
وأنت من معشر حازوا الفخار وهم   بدور علم فلا تلقى شبيههم
وأنت يا نجل عبد الله صرت لهم   عيناً فشكراً لمن أعطاك دونهم
حزت العلوم مع حلمٍ مع ورعٍ   فلا يدانيك لا عرب ولا عجم
ويا صفي الهدى أذكرتني زمناً   بنظمك اللائي يسبي الركب كلهم
فتلك أزمنة مرت على جذلٍ   منا وفي نعم ما أن بهـا وخم
واليوم قد صرت من بعد الفراق لكم   جسمي لدي وروحي صار عندكم
فجاذبتني يد الأشواق أجمعها   حتى لقد صرت ذا حزن لفقدهم
فان شرا البرق أو ناحت مطوقة   أوسيح وبل السما يوماً ذكرتكم
وأسأل الله رب العرش خالقنا   أن يجمع الشمل ما بيني وبينكم
ومن عجيب اتفاق إن قافيتي   لم تقدر الغوص في أبحار نظمكم
لا زلتم في نعيم ثم في رغـدٍ   ولا رأيتم من الاسواء مايلمُ
ثم الصلاة على المختار سيدنا   وآله وكذا الاصحاب بعدهمُ
مارفرف البرق في الديجور مبتسما   وما همى جنح ليل وابل رذم

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

مكنون وجدٍ شرا من نور نظمكم   من بعد أن درست أفكاره الرسمُ
وكنت رمت مراحاً فيه فاختلست   ما كنت أحسب نشراً منه ينكتم
رفقاً بقلبي فما قلبي له جلد   كلا وقد بخلت نفسي بذكركم

يا قلب هذا شذا أهل الحمى عطر فدع بعيشك دمع العين ينسجم
جاءت وللطيف طرفي أي منتظر وكيف يرجوه من لم تأته الحلم
أم كيف يطمع في وصل الأحبة من هم نصب عينيه ان غابت لبعدهم
فبلغتني تحيات معطرة فالمسك مكتسب من بعض مارسموا
در وتبر وتبريز مرصعة بالجوهر الغض في طي اللجين هموا
جليت يا حسن الاوصاف وارتفعت عنك الهموم وبانت عندك الهمم
لله قلبي لم يملكه غير هوى حب الذي قصرت عن قدره الأمم
فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن مافي الأحسن الشيم
وافى نظامك يا ابن الاكرمين كما وافى الحيا سحبه بالبرق يبتسم
فأصبحت أرضنا من بعد جدبتها مخضرة برياض الزهر تحترم
وأصبح الطير ولهاناً بنرجسها يكرر الصوت بالألحان ينتغم
ازرت عذوبته كل النظام فقل هذا هو الشهد ما بالمسك يختتم
فلازم الفضل والتقوى فانهما عونان للمرء في التعليم يا علم

وكانت وفاته في شوال سنة ١٢٤١ وقبره في الشقيرى بين مقابر سلفه .

ورثيته بهذه المرثاة :

إن ركناً من الشريعة مالا ولدمع الجفون مني اذالا
وجدير منى البكاء على من خطبه للأنام حقاً أشالا
ذاك شيخي الصفي احمد رب العلم والمجد من حوى الافضالا
خير شخص نال العلوم بذهن يشبه البرق حدة واشتعالا
أورع أروع تقي زكي يقطع الليل بالدعاء ابتهالا
فهو إن كان في الزمان أخيراً فلقد فاق للقديم فعالا
من لتحقيق مبهم من علوم بعده إن له أردنا السؤالا
من لانتاج كل علم دقيق فهو والله أعقم الاشكالا

قل لفن الأصول والنحو صبرا لفقيد ما زال منه احتفالا
بل جميع العلوم تبكي عليه لا عليها أن تندب المفضالا
يا له عالماً تردى المعالي وسما رفعة بها وكمالا
فسجاياه لطفها كنسيم وكأخلاقه النقاح الزلالا
يا حمام العقيق عنيَ نوحي انني لست أستطيع المقالا
قد توالت بي النوائب حتى صرت كالحرف رقة وانتحالا
لاملام ان السهاد اعتراني وفقدت المنام حالا فحالا
قد تولى من كان رأس علوم لست تلقى له يقيناً مثالا
يا صفي الهدى سقى قبرك المبر وك صوباً كمدمعي هطالا
وتلقتك رحمة من إلهي فهو لازال فضله يتوالى
وسلام عليك في كل يوم ما حدا راكب بقصد جمالا
وصلاة على النبي المصفّى بعده تغتشي صحاباً وآلا

٦١ السيد احمد بن عبد الله صاحب دار سنان

السيد الفاضل التقي احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني المعروف بصاحب دارسنان نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره في الفروع والأصول وعن الامام احمد بن علي السراجي في الفرائض والفقه وعن الفقيه محمد بن عبد الله الفضلي والفقيه جابر بن سعيد الكوكباني وغيرهم في كثير من الفنون حتى صار من أكابر علماء عصره ، وعنه أخذ السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب والسيد محمد عامر والشيخ ألماس عبد الله الآتي ذكره وغيرهم . وكان صاحب الترجمة عالماً عاملا ورعاً فاضلا حسن الاخلاق لطيف الطباع كثير التواضع لازم الدرس والتدريس والعبادة حتى توفى . وكان الامام

الناصر للدين عبد الله بن الحسن رحمه الله قد حاول بعد دعوته في سنة ١٢٥٢ أن يتولى صاحب الترجمة بعض الاعمال فلم يسعد الى ذلك وكانت وفاته بصنعاء في سنة ١٢٥٩ تقريبا رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٦٢ الشيخ احمد بن عطاء الله الهندى

الشيخ العلامة احمد بن عطاء الله الهندي العجيلي التهامي مولده بمدينة بيت الفقيه من تهامة في سنة ١٢٠٠ تقريباً وأخذ علوم الآلة عن والده عطاء الله وعن العلامة الشيخ أمانات الله الهندي . قال عاكش في أثناء ترجمته له : له اليد الطولى في علم العربية لاسيما التصريف وكان له إلمام تام بالحديث وكان له الاشتغال التام بالعلم وهو إمام حلقة القراءة لصحيح البخاري في شهر رجب بمسجد بيت الفقيه وأوقاته مفرغة للطلبة على اختلاف طبقاتهم مع حسن عبارته في تلقين الطلبة قرأت عليه الصرف وشرح الزنجانية وفي بعض كتب النحو وله اليد الطولى في فقه الحنفية وفتاويه جارية على السداد وكان يرجح العمل بالدليل في أفعاله ويحث الطلبة على الاشتغال بعلم الحديث . وله سمت حسن وخلق مستحسن ووفاته في سنة ١٢٤٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين

٦٣ القاضى احمد بن على الضمدى

القاضي العلامة الصفي احمد بن علي بن احمد بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي مولده في سنة ١٢٠١ وقرأ على علماء بلدة ضمد كالقاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي والفقيه العلامة يحيى بن خلوفة البحري وبرع في الفقه وأدرك في النحو والاصول والمعاني وارتحل الى هجرة حوث ولاقى أعلامها من السادة فقرأ عليهم في أغلب الفنون العلمية وصار من أعيان العلماء وأفراد الأدباء . قال عاكش في

عقود الدرر كان صاحب الترجمة صاحب ذكاء خارق وألمعية صادقة وعانى الأدب وقال الشعر الجيد ورزق حسن الحافظة واذا استرسل في ذكر أيام الناس وعلوم التاريخ فكأنما يملي من صحيفة وله معرفة تامة بالانساب لاسيما أهل جهته تلقى ذلك من القاضي احمد بن حسن البهكلي ومن في طبقته وتولى قضاء صبيا مدة وكان فيصلا في الاحكام مرجعاً في ذلك للخاص والعام واذا تولى توقيع فصل الشجار جاء بعبارات تطرب السامع . واشتغل آخر مدته بالحديث وكان يتقيد بالدليل في أغلب فتاويه، وله اختيارات في الفروع وهوأهل لذلك وقد تخرج به جماعة من أهل بلده لأنه تفرد بتحقيق الفقه في جهته وكان من أهل العقل والرجاحة اذا سئل عن مسألة علمية أجاب بتأن وحسن لطف وكان في المحاضرة وإيراد الغرائب لايلحق به واذا جاء جليسه بقصة أو مثل جاء بما يشاكل ذلك وكان لايمل من المذاكرة والمطالعة . ومن شعره متغزلا :

زار الحبيب فأبدى لي معانيه ... وبان من سره ما كان يطويه
وبات يرشفني من ثغره ضرباً ... وأجتنى الورد حيناً من تراقيه
يدير كأس الهوى بالوصل في سعة ... وكف كف الردى عنا تعديه
وكل طرف رقيب السوء قط فلا ... واش يحاول ما نخفي ونبديه
يسامر النجم ما جن الظلام وان ... شق النهار لباس الليل يخفيه
وأنت يالائمي كف الملام وقل ... نار الغرام بماء الوصل نطفيه

وكنت أرسلت اليه بأبيات بعد وصوله من بيت الفقيه لأنه حضر وفاة شيخنا عبد الرحمن بن احمد البهكلي وفيها تعزية فأجاب صاحب الترجمة بهذه القصيدة :

جرى الدمع من عيني اذا فض خاتمه ... وأذكيت في الأحشاء ما الله عالمه
جرى الدمع وانحلت عرى الصبر وانطوى ... بساط العلى فالمجد هدّت دعائمه
وجدّدت اذ هيّجت حزناً بمهجتي ... فأرسلت وبل الدمع ينهل ساجمه

لعظم مصاب عم في الدين رزؤه وأيتم أبنـاء المدارس مأتمه
على مثله ياناس فليحسن البكا ولا حرج والأمر لله حاكمه
حقيقاً بأن تبكيه سـنة أحمدٍ وميزانهـا في كل بحث يلائمه
وتفسير آيات وتنقيح مشكل ومن كان في الأصلين للعقد ناظمه
وكل علوم الدين فهو إمامها عموماً فكم أطفا من الجهـل ضارمه
فقـد صح نقص الأرض حقاً بموته وأقيم وجه الدين والله عاصمه
أجاب سريعـاً اذ دعي لـكرامةٍ وشخص دعاه ربه فهو راحمه
أقام شعار الدين كهلا وشيبة وعاش حميداً منـذ حلت تمائمه
فصبراً على ما فات يانجل أحمدٍ فربك بالأقدار تمضى عزائمه

وله غير ذلك ولم يزل في بلده يفيد ويستفيد ويحكم بين النـاس على طريق الحسبة حتى توفاه الله تعالى يوم السبت ثامن شهر المحرم سنة ١٢٧٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٦٤ السيد احمد بن على البحر التهامى

السيد العـلامة التقى أحمد بن علي بن أبي الغيث بن محمد بن أحمد بن أبي الغيث البحر القديمي الحسيني التهامي ترجمه السيد عيـدروس بن عمر الحبشى الحضرمى في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء الترجمـة : خاتمة العارفين المقربين ترجمه الحبيب عمر البار عند ذكر مشايخه فقال : أخذت عنه وقرأت عليه ولبست منه ولقنني الطريقة التى أخذ أصلها عن النبي ﷺ وهي لفظة الجلالة بياء النداء . ومما نقله شيخنا عبد الله سودان عن شيخه الحبيب عمر البار عن شيخهما السيد احمد بن علي البحر المذكور يقرأ بعد راتب الجلالة (اللهم يامن اعتلى فوق عرشه وسماه ، و جعل العظمة إزاره والـكبرياء رداه ، ونصر من أعزّه وأحبّه وآواه نسألك بسر اسمك العظيم و بسر اسم نبيك المـكرم ﷺ أن تجعلنا يا ألله

يا ألله يا ألله من شمَّر وحظر، وقام فأنذر ولربه فكبر، ولثيابه فطهر، وللرُّجز فهجر، وأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه خير البشر، وأن تفقهنا يا ألله يا ألله يا ألله في العلم المصون، وأن تلحقنا يا ألله يا ألله يا ألله بأهل السر المكنون؛ وأن تجعلنا يا ألله يا ألله يا ألله من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون. وأن تفعل بنا ماتريد من خير يارب العبيد) انتهى. وتوفي صاحب الترجمة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٦٥ السيد احمد بن على حجر

السيد التقى أحمد بن على حجر الهاشمي الحسني القاسمي الصنعاني من أولاد المولى الحسين ابن الامام القاسم بن محمد مولده في سنة ١١٤٧ تقريبا. وحجر نسبة الى مسجد حجر المعروف في باب السبحة بصنعاء، ونشأ صاحب الترجمة بصنعاء وقد ترجمه جحاف فقال: كان ذا تقوى وصلاح وعفاف محباً للمجالسة راغباً في المحادثة كثير المجون داخل آل المتوكل القاسم بن الحسين والمنصور الحسين بن المتوكل والمهدي العباس بن المنصور والمنصور على بن المهدي. وكان إذا سئل عما بلغ من العمر والسنين أسقط شيئاً منها وكتم شطراً من عمره. ووفاته بصنعاء في يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ١٢١٧ عن نحو سبعين سنة. رحمه الله وايانا والمؤمنين

٦٦ الامام احمد بن على السراجى

الامام الشهيد الهادي لدين الله أحمد بن علي بن حسين بن علي بن عامر بن محمد بن علي بن عامر بن الحسن بن على بن صالح بن احمد بن يحيى بن داود بن علي بن احمد بن علي بن احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيى بن محمد السراجي ابن احمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي

بن محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الرحيم بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالسراجي اليمني الصنعاني ، أخذ بصنعاء عن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وعن غيره من علماء صنعاء حتى صار اماماً في الفروع وعكف على التدريس بجامع صنعاء فأخذ عنه عدة من العلماء الأكابر الأعلام كالقاضي اسماعيل بن حسين جغمان وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب والجم الغفير ، وكان يحضر حلقة تدريسه بالجامع زيادة على ثلثمائة من الطلبة وكان يملي شرح الأزهار غيباً وقد انتفع به لشدة تواضعه وسعة صدره ومكارم أخلاقه الكثير من طلبة العلم ، وكان للفقراء منهم كالأب الشفوق يسعى في صلاح أحوالهم وتسهيل مطالبهم وكان جماعة من أهل الخير بمدينة صنعاء يسلمون كل ما يأمرهم بتسليمه لبعض الطلبة من كسوة ونفقة وغيرها ثم كان خروجه مهاجراً الى الله تعالى من صنعاء في شهر صفر سنة ١٢٤٧ وفي صحبته جماعة من العلماء كشيخه القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وولده احمد بن عبد الرحمن والسيد العلامة الحسين بن علي المؤيدي والسيد العلامة الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وأجمع من كان صحبته من العلماء وغيرهم على قيام صاحب الترجمة بأمر الامامة العظمى والدعاء الى الله تعالى. فدعى الى الرضى من آل محمد في شهر جمادى الاولى ١٢٤٧ فاجتمع اليه وأجاب دعوته الكثير من أهل بلاد خولان وارحب ونهم ومن بلاد حاشد وبكيل ، فتقدم بهم من بلاد نهم لمحاصرة المهدي بصنعاء ولما كان بالقرب من صنعاء أظهر بعض من أجاب دعوته من القبائل التعدى على بعض الرعية فألزمهم الكف عن الرعية والضعفاء فتفرق من لديه من جموع القبائل وبعد تفرقهم عاد الى بلاد نهم وما زال يحث القبائل ويكرر اليهم الرسائل ويفعل مستطاعه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أعمل فيه بعض أعدائه الحيلة وبعث اليه فقيها من أهل بلاد الحيمة بقي لديه مدة حتى انفرد به وضربه بالسيف على عاتقه أولا وثانياً فمات رحمه الله من حينه شهيداً سعيداً في يوم الاربعاء السادس

والعشرين من صفر سنة ١٢٤٨ وقيل ١٢٥٠ وقبر بموضع قتله في العيضة من بلادنهم ثم كان قتل ذلك الفقيه المذكور هنالك . قال السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة مشيراً الى قيام واستشهاد صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

وأحمد بن على قام محتسباً وباع مهجته من ربه فبري
دعا العباد الى نهج الرشاد فلم يجبه إلا أولو التقوى على خطر
قاد الجيوش الى صنعا وحاصرها وكان في عصبة من حزبه غدر
ففارقوه ومالوا عنه وانصرفوا الى الحطام فكانوا أخبث البشر
فانحاز عنهم الى نهم فعاجله بها الحمام نقي الثوب والازر
حاز الشهادة والفوز العظيم على نهج الاولى من كرام الآل والعتر
على يدي عصبة النصب اللئام أولى البغضاء والفسق والفحشاء والنكر
صلى الاله عليه مارسا علم يدوم ما حفت الهالات بالقمر

وقال جامع تحفة المسترشدين سامحه الله تعالى :

ثم الامام الهادي السراجي امام علم واضح المنهاج
قد قام من نهم بثاني صفر في غر مجد قافياً للغرر
فقتلوه ياله من ظلم وقد غدا مهاجراً في نهم
مقتله الثامن وأربعينا كما رووا وقيل في الخمسينا

٦٧ القاضى احمد بن على السماوى

القاضى العلامة احمد بن علي بن حسين بن علي بن احمد السماوي قال مؤلف مطلع الاقمار بذكر علماء ذمار : أخذ عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي على بن أحمد الشجني بمدينة ذمار ثم هاجر الى صنعاء فلبث بها نحو أربعة عشر سنة وأخذ بها عن القاضى العلامة احمد بن محمد قاطن و القاضى اسماعيل بن يحيى الصديق و السيد

احمد بن محمد بن اسحق وغيرهم وتولى القضاء بصنعاء مدة وكان عالماً نبيها أديباً أريباً كامل المروءة كثير المطالعة حفاظة للتاريخ ثم تولى القضاء في ناحية خبان من بلاد يريم وفي وصاب وبلاد حبيش وفي مدينة ذمار ثم في تعز، وتوفي حاكما بتعز في سنة ١٢١١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٦٨ السيد احمد بن على الشرفى

السيد العلامة التقي احمد بن علي بن سليمان بن احمد بن يحيى بن ابراهيم ابن السيد العلامة الشهير احمد بن محمد بن صلاح الشرفي الحسني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن القاضي سعيد بن عبدالرحمن السماوي والفقيه المحقق الحسن بن احمد الشبيبي والفقيه عبد الله بن حسين دلامة والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجنى والسيد على بن احمد بن على وغيرهم. وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً للفروع مشاركا في غيرها عطر الاخلاق عذب الشمائل كثير الطاعة محافظا على الجماعة خطيباً مصقعاً، تولى الخطابة بجامع مدينة ذمار في سنة ١١٨١ وكان اماما للصلاة بمحراب جامع المدرسة فيها وقد أخذ عنه جماعة من طلبة العلم واختصر كتاب الترهيب والترغيب للحافظ المنذري ولم يزل في الخطابة وامامة المحراب في مدرسة ذمار حتى توفي في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٠٢ وقام بعده بوظيفة الخطابة ولده السيد على بن احمد رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٦٩ المتوكل احمد بن المنصور على

الامام المتوكل احمد بن المنصور على بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن الامام المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم ابن محمد الحسني مولده بصنعاء في شهر المحرم سنة ١١٧٠ ونشأ بها بحجر الخلافة أيام جده وأبيه وهو أكبر أولاد أبيه المنصور وتخرج بغير واحد من الاعيان

والاعلام . واسمع على الشيخ محمد عابد بن احمد بن على السندى القادم إلى صنعاء جميع صحيح البخاري وفي أول سنة ١١٩٠ جعل اليه والده الخليفة المنصور امارة الاجناد الامامية وولاية مدينة صنعاء وما اليها فباشر ذلك مباشرة حسنة مع نجابة ومهارة ، وكان له من كمال الرياسة وحسن مسلك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقايق الامور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخفي مالا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للآداب ومطالعة كتبها ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الامور

قال شيخ الاسلام الشوكاني في اثناء ترجمته له بالبدر الطالع : وكان والده المنصور يبعثه لحرب من يناوئه فيظفر وينتصر وهو ميمون النقيبة ما باشر حرباً من الحروب الا وكان الغلب له . وله في ذلك مواقف لا يتسع لها المقام ومنها حرب حدة بينه وبين بكيل ومنها خروجه بجنده الى بنى الحارث لما أفسدوا فاستولى على جميعهم . ومنها حرب الروضة لما خرج أهلها عن الطاعة . ومازال في خلافة والده المنصور يسوس أمر الناس وينوب عن والده في كثير من الامور ويفاوضه الوزراء في غالب ما تدعو اليه الحاجة حتى تولى الوزارة الفقيه حسن ابن حسن عثمان العلفي فلم يسلك مسلك غيره من الوزراء انتهى وبعد وفاة والده المنصور على في ليلة خامس عشر رمضان سنة ١٢٢٤ كانت البيعة من العلماء بصنعاء وآل الامام والرؤساء لصاحب الترجمة وتلقب المتوكل على الله وتولى وزارته الفقيه على بن اسماعيل فارع ، وشاركه في بعض أعمال الوزارة الفقيه حسن بن على ابن عبد الواسع . وقال القاضى البليغ عبد الرحمن بن يحيى الانسى ممتدحا ومهنئاً لصاحب الترجمة في عام دعوته :

ألم تر تخت الملك كيف توطدت قوائمه واستنقذ الجو شاهقه
وضاء الظلام المدلهم بنير رواقاته من جانبيه مشارقه

بملك حوى العليا العزيزة بعدما أمر واحلى دونها ما يذاوقه
وألوى به الدهر التجارب فالتوت باضبط لا يفتقن ما هو راتقه
فلم يل هذا الملك غر يروعه جلائل خطب اذهلتهم دقائقه
ولكن حليم لا يطيش ولو رمى على سمعه بالشامخ الطود ناتقه
له صادقات من ذكاء يميز من يخالصه في الناس ممن ينافقه
يصيب من الامر الصواب كان بدت له خلف أستار الغيوب طرائقه
فما بايعوه فلتة بل دعت له باجماعهم فيها عليه خلائقه
وان كفل استحقاقه بحجاج من هناك على فرض يقوم يخافقه
فبايعه علية الناس عن رضى فلم ينخزل عن سابق القوم لاحقه
فقام بهذا الشأن قومة نافذ بما قام لا ترخي عليه وثائقه
تشير الى قوم الولاء مباره ويسرى الى القوم العدو بوائقه
فقد سكنت هيعاتهم في بلاده بما هدرت فيما حموه شقاشقه
وأمن للسيارة السبل القصا ففارقها الخوف الذي لا تفارقه
وقامت به للناس في المصر سوقهم وبار بها البيع الذي عز نافقه
أقام له الامر الرشيد ومده بتوفيقه الله الذي هو خالقه

وقال السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة لما استقل بالخلافة بعد وفاة والده أصلح البلاد والعباد وكانت له اليد البيضاء في تأمين السبل والجولان بنفسه في البلاد وتنقل في الاطراف حتى سكنت وأمنت الرعايا من الاخواف وجمع من الخزائن والاسلحة والامتعة ما لم يجمعه ويخلفه من قبله انتهى باختصار . ولما عاث في بعض الطريق التي بالجهة الجنوبية من صنعاء الشيخ سالم شديق الطاهري الضبياني وساعده النقيب سعيد أبو حليقه الخولاني على ذلك تهيأ صاحب الترجمة وخرج من صنعاء في المحرم سنة ١٢٢٥ لغزو اليمانيتين وخولان العالية ؛ فقال في ذلك القاضي عبد الرحمن بن

يحيي الانسي :

أإن تك خولان بن عمرو وتنمرت فليث الشرى في القائم المتوكل
براثنه بيض السيوف وغابه طوال القنا تحت العجاج المظلل
فقل لقراها قد أتاك الذي أتى قرى سبأٍ فاستمسكي أو تزيلي
أتاكم أمير المؤمنين بجحفل يجيش لكم من كل وجه بجحفل
بأكبر موج من جبال تهامة تراءت لعين السائر المتسهل
فما سالم - اعنى شديقاً - بسالم عليه ولا عنه سعيد بمعزل
ولا بطن وادي مسور بمسور عليهم ولا عالي زبار بموئل
ولا لبني نصر ولا آل طاهر يدان بسيل الجارف المتحمل
كأني بحصن الضبيتين وما به سوى الذئب مقم كالخليع المشلل
كأني باقفار اليمانيتين من معانيها الادنى إلى حصن مشمل
ولم لا وقد ثار الامام بعزمة كما زج نار الغضة المتشعل
همام له فيما يحاول همة يحلق دون المرمزين ويعتلي
يلين لتصويب الضعيف فؤاده ويقسو بايعاد القوي المهول
سينصره الله الذي هو عبده بما جد في نصر الضعيف المخذل
ويوطيء رجليه رقاب عداته ويعطيه فيهم فوق كل المؤمل

ولما تم للمترجم له المراد من اصلاح خولان الطيال عزم منها للجهاد في بلاد الحدا وأوقع بمن فيها من ذوي العصيان والفساد وذلك في شهر صفر سنة ١٢٢٥ ومما قيل في ذلك :

ومن دم أعماس الحدا يوم جوزة وذلك يوم ما حدا قبله الحدا
يروى القنا علا فاثمر أرؤساً وأورق شعراً بالنجيع ملبدا
فما شعر البيض الحسان نشرنه فسال على بيض الترائب أسودا
الى كل خصر يعطف اللين عقده مطل على نفح الحقيقة أنهدا

بأحسن منـه في حماليق ماجد ... يرى قتله الاعداء فرضاً مؤكدا
فقل لقرى بيحان ما تتوقعي ... وقد قرن النحسان في بيت أسعدا
ويا عامر الشيخ الكبير تعلقت ... برجلاك ذو تنحو بها شرك الردا
ولم يبق يا عام بن أحمد مخلصاً ... سوى التوب فاستخلفه دون الرداردا
أتاكم أمير المؤمنين بقاصف ... به اغتلم البحر المغطمط واعتـدا
الا انه الريـح العقيم وانـكم ... ملاقون من عاد القديمة موعدا

ولما تم له المراد من ضبط رؤساء الفساد بالحدا انتقل الى حصن الدامغ بضوران آنس وأمر هنالك بضرب عنق ابن وازع من عقال بكيل . ومما قيل في ذلك :

فلله عينا من رأت ضربة رمت ... برأس رئيس المعتدين ابن وازع
بسيف أمير المؤمنين وكم كسا ... باحمر قان متن أبيض ناصع
وصلّب نعل أخمصيه برأسـه ... يقوم على لباته والكراسع
فياضربة كبرى أطنت بناصر بن ... يحيي فأملت كل اذنى سامع
أرت كل عاص رأسه في منامه ... يشال باحدى آذنيه في كف قاطع
ومنتصب في دسته وقذاله ... يحس لها خفقاً بصفقة خالع
وأية عاص للامام ولم يبت ... ورا يومها الابنيّة طايع
وان التى يوم الخميس رمت أطا ... رف الارض من وسط الحصين بفاجع
لها أخوات سوف تطلع بعـدها ... بكل جفال الشعر ضخم الاخادع
فقل للشذوذ الهاربين بذنبهم ... وما ذاك من سيف الامام بمانع
أتتـكم فلوذوا بالامام وتوبوا ... ومدوا اليه بالرقاب الخواضع

وفي سنـة ١٢٢٦ كان نفوذ صاحب الترجمة الى اليمن الاسفل وبعض البلاد التعزية فلبث لتقرير امورها وضبط أهل الفساد الذين بها نحو ثمانية أشهر ثم عاد الى صنعاء ومما قيل في ذلك :

تسير في جيش يعب عبابه ويملأ أطراف الفضاء الوسائعا
فطوح أقطار البلاد ولم يدع وقد زعزع الدنيا على الشر وادعا
ثماني شهور أصبحت سبع يوسف لأيامها عند العدو أسابعا
فلما ارتقى من قمة المجد مرتقى يماثل في الافق النجوم الطوالعا
ثنى نحو صنعا مطلقاً من عنانه بما مر منها ذاهباً كر راجعا

وفي سنة ١٢٢٨ أمر باخراب بعض القباب التى على بعض القبور وسار الى الجهات الكوكبانية في جيوش عظيمة وكان نفوذه أولا الى حصن ثلا ثم انتقل منه في سلخ صفر من هذا العام الى حصن كوكبان واستدعى من بالبلاد الكوكبانية من القبائل المفسدين ولما تم له ضبطهم عاد الى صنعا في جمادى الاولى وفي صحبته أمير البلاد الكوكبانية المولى شرف الدين بن أحمد وغيره من سادات كوكبان وأبقى عاملا في كوكبان القاضى عبد الرحمن بن يحيى الانسى وفي سنة ١٢٢٩ كان تجهيز الفقيه علي بن اسماعيل فارع في زيادة على ألفي مقاتل الى تهامة وفي شوالها كان نزول القاضي العكام البرطي العنسي في جموع من قبائل أرحب ونهم وبكيل وخيول من الجوف الى خشم البكرة شمالى الروضة فنفذ المترجم له من صنعاء في بعض الخيل والاجناد الى الروضة لمقاتلتهم . ومما قيل في ذلك هذه الابيات :

كل مجر في الخلا يسر وتساويل النفوس غرر
وردوا والنحس يقدمهم كم ورود ليس فيه صدر
فلهم في الخشم ذو فيئة وبقاع الاحقري ممر
بينما هم حول ماشية قد أطروها وحصن عسر
صحر المولى لهم ظهراً فتواروا منه حين صحر
كأرانيب الفلا صرفت لعقاب الجو فضل نظر
أرأيت الفتح يومئذ رأي عين ليس رأي خبر
حاملا في سرجه أسداً هبزرياً في روى بشر

بين خيل الله مقبلة　　في سواد النقع بين غرر
وسيوف الهند برق دجى　　صنوايضاح وخطف بصر
ورماح الخط بازغة　　شهب الخرصان حول ممر
من أمير المؤمنين سما　　بعد عشر قبل خمس عشر
قل لخيل الجوف يقحمها　　الدابر المشئوم كل مكر
ولقاضي عنس حف به　　من بدا من أرحب وحضر
وابن داود وجيرته　　من بني نهم وأهل عبر
لا أراكم بعد ثالثة　　بعد عيني تطلبون أثر

وفي سنة ١٢٣٠ أظهر ابن على سعد الجماعي من مشايخ اليمن الأسفل الفساد فغزاه المترجم له في شهر صفر من هذا العام واستقر مدة بمدينة ذي جبله ومما قيل في ذلك :

لقد نصحت بني سعد بمنذرة　　مشقوقة الجيب منكور بها الصبح
ياسعد سعد الجماعيين أنفسكم　　قد دهده السيل حتى كاد يبتطح
سيل يذكر طوفان ابن لامخ معص　　وم السفينة ما أنتم وما السبح

ومنها

للهدم مارفعوا والنهب ماجمعوا　　والقتل ماولدوا والسبي مانكحوا
كذاك كان أمير المؤمنين له　　بعد الأناة لعل الحال ينصاح
عزم يطير بهام الخالعين هوى　　كالغصن هب عليه العاصف اللفح
فهذه بمغاليق قد انفتحت　　له واخرى من الغورا ستنفتح
بعابق الكأس من شعري فاعبقوا　　منه الذي عملوا شعراً ولا اصطبحوا

وفي هذا العام سار جماعة من قبائل أرحب للتلصص في بلاد حفاش حتى استولوا على حصن من حصونها فأرسل صاحب الترجمة جماعة من خولان الى أميره بحفاش وأحاط بأرحب هنالك حتى انهزموا أقبح هزيمة الى بلادهم وتعقب

ذلك نزول هادي أبو لحوم بمن اجتمع له من قبائل نهم بالسواد الذي شامي مدينة صنعاء وأغاروا على الرعايا والسيارة الذين بالطريق فأرسل المترجم له غارة من صنعاء بعض الاجناد فانتقلت قبائل نهم الى جنوبي مدينة صنعاء فكان خروج الأمراء الذين بباب الخليفة وتلازم القتال بينهم وبين قبائل نهم الى عصر ذلك اليوم وفرت قبائل نهم ليلا الى بلادها وقال القاضي عبد الرحمن الآنسي في وقعة حفاش وفرار نهم من حول صنعاء قصيدة أولها :

أم اتعظت نهم بأرحب إذ رمت ... بإخراجها من شامخات حفاشِ
وقد خضبت أشعافها بدمائهم ... ولم يخل سفح من نقوط رشاش
سما لهم الجند الأمامي محلقاً ... فلما تسواهم بأثبت جاش
دعوا يا أمير المومنيناه دعوة ... تضعضع من ركني أجا وتلاشي
ففرّوا بأقدام الجاذيم بين كبوةٍ ... وانتعاشٍ والتفاتة خاشي
الى لاحق لا يلقط النعل ماشياً ... ولا ينظر الركبان ردفة ماشي
فيا أرحباً لا أرحب اليوم بعدها ... تسور حصناً في سواد عطاشِ
مضوا خبراً في مجلس متنادم ... وركب بأطراف الفلا متلاشي
فيا ما لنهم بعد ما علموا به ... عشوا نار حرب لا تبر بعاشي
يسعرها كف الخليفة دائباً ... بأخشاب واد لا نمام عشاش

ومنها :

فكيف رأيتم غاشياً لا أبا لكم ... بأضبط لا وتحت أسود غاش
بيوم عصيب مثل يوم حلملم ... على القرمطيين أو كيوم نغاش
فجزوا غباشير الظلام وأكهفاً ... بذي نقم خيراً وركن براشِ
فما كان لولا ذاك ناجي يظلكم ... شماطيط قد طاشت بكل مطاش
فدى لامام الناس كل متوج ... بأصفر تاج أو بأبيض شاش
وان مكان القول ذو وسعة وان ... صدري عليه بالمديحة جاش

أقصر منها ان تمل كذائد عن الماء سلسالا يذود عطاش

وفي سنة ١٢٣١ كان اكمال بناء الجسر العقد العظيم الذي بناه بعض أهل الخير من المؤمنين بسائلة صنعاء جنوبي مسجد النهرين لمرور الناس والأنعام من فوقه أيام نزول السيول من السائلة، وقال من أرخ ذلك من أدباء ذلك العصر هذه الأبيات :

وعقد فخار ما حوى العصر مثله ولا المصر لما كان من أفضل العقد
فقد طاول الاهرام في شامخ البنا فماذا يرى اهرام مصر لدى العقد
ولو كان في ايوان كسرى بناؤه وحسن طراز راق في ساحة المد
لقيل بهـذا الصافنات صفوفها تمر به من دون حصر ولا عد
وان طاولته الشم قلنا لها قفي فـكم ماس تيهاً تحته مائس القد
وقد رصفت أحجاره حين ركبت كرصف الدما للسلك في الجوهر الفرد
وقد حاز بين الخندقين توسطاً فقيل له في الجمع واسطة العقد
لمحسنة مقـبولة طاب نشرها فقد قوبلت في الناس بالشكر والحمد
وذلك من اسعاد مولى الورى الذي سعادته تأتيه بالطالع السعد
وختم بناء العقد في النظم أرخوا (به فرج خير يكون بلا حد)

وكانت وفاة صاحب الترجمة الخليفة المتوكل أحمد في ليلة سابع عشر شوال سنة ١٢٣١ عن احدى وستين سنة وأشهر ودفن بجنب والده المنصور في بستان المسك شرقي قبة المتوكل القاسم بن الحسين المعروفة بباب السبحة من صنعاء . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٠ السيد أحمد بن على عدوان النعمى

السيد العلامة الذكي أحمد بن علي عـدوان النعمي الحسني التهامي مولده بقرية الدهنا من المخلاف السليماني محل أسلافه في سنة ١٢٠٦ تقريباً وقرأ على جماعة من علماء المخلاف كالسيد الحسن بن خالد الحازمي والقاضى الحسن بن أحمد

البهكلي ثم رحل الى مدينة زبيد وأخذ عن علمائها في النحو والحديث وقد ترجمه القاضي حسن عاكش فقال أدرك في المعارف ادراكاً تاماً وكانت فيه حدة مفرطة ولم يزل مدة اقامته بزبيد تقع المراجعة فيما بينه وبين الطلبة وتفضي بالمصاولة ولا يكاد يرضى بالغلبة وفي الحديث « الحدّة تعتري خيار أمتي » أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم. ثم بعد قفوله من زبيد لازم حضرة الامام الحسن بن خالد سفراً وحضراً وأكثر وقائعه في الحرب وهو لديه لأنه كان من أهـل الفروسية والنجدة . وبعد ان استشهد السيد الحسن بن خالد رجع المترجم له الى وطنه واشتغل بما يعنيه وكان يتولى الحـكومة بين الناس وكان اذا استرسل في الحكايات والماجريات أسكت السامعين وأطرب الحاضرين وكان يتعاطى قول الشعر وقدر عليّ عن ايراد شعره لأنه درجة نازلة ، وما زال على الحال المرضي حتى توفي بصبيا سنة ١٢٥٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧١ القاضي أحمد بن علي العواجي التهامي

القاضي العلامة أحمد بن علي العواجي التهامي الصبياني مولده في سنة ١٢١٢ وهاجر الى مدينة زبيدوقرأ هنالك في الفقه وشارك في النحو قال عاكش في عقود الدرر كان حسن الأخلاق كريم الـكف تعلق آخر مدته بصحبة الشريف الحسين ابن علي وولاه بندر المخا وبعد ذلك ولي مدينة الزهراء وكان من أهل الشجاعة والفروسية جرت له وقائع في الحروب دلت على أنه من الأبطال . وبعـد مدة صرف عن الولاية وصودر بشيء من النقد واستقر في بيته بالزهراء على حال جميل مع رعاية جانبه وقيام حظه وناموسه حتى وفد اليه أجله في سنة ١٢٧٢ . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٢ الفقيه أحمد بن علي غشام

الفقيه الأمين أحمد بن علي غشام الصنعاني لازم القاضي العلامة الأكبر يحيى بن صالح السحولي حتى مات ثم لازم بعد وفاته القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني وكان صاحب الترجمة أميناً في فصل بعض الخصومات بصنعاء وتوفى في يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة ١٢١٨ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين.

٧٣ السيد أحمد بن علي بن محسن بن المتوكل

السيّد العلاّمة أحمد بن علي بن محسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني. مولده سنة ١١٥٠ تقريباً وعكف على طلب العلم بعد ان قارب الخمسين سنة من عمره فأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وأدرك في ذلك الادراك الكامل سيما في علوم الآلة وله فهم جيد وفكر صحيح وتصور حسن وله سؤالات وابحاث. ومن شعره الى شيخه شيخ الاسلام قوله :

يا قاضياً لفظ ماض إذ تناوله ... زها به كل منقوص من الكلم
ولم يزل كل ممدود يمد الى ... ما نال عينيه من فخر ومن كرم
وكل ما نال مقصور عليه فيا ... ذا المد أقصر ولا تطمع ولا تحم
فالاسم مرجع مايحويه من شرف ... الى مسماه من نعت ومن علم
قاض ببهجته الأيام مشرقة ... كالشمس لكن نور الشمس لم يدم
فالحمد لله دنيانا ببهجته ... اشراقها غير مسلوخ عن الظلم
قاض إذا جئته يوماً لقيت به ... كل الأفاضل من عرب ومن عجم
يخشى الخصوم ارتعاداً من مهابته ... حتى كأن بهم ضرباً من اللمم
لأن ما اضمروه في فراسته ... من حسن ايمانه نار على علم
كم من ألدّ بلى مازال ملتزماً ... من خوفه عادلا عنها الى نعم

فالمبتغون لغير الحق في نقم ... منه وكل محق منه في نعم
صحبته زمن التدريس مقتطفاً ... من روض إملاه نور الحكم والحكم

ومنها:

كأنه للندامى من تواضعه ... على جلالته من أصغر الخدم
فقام ذاك دليل أن همته ... من فوق ذاك الذي يعطي ذوي الهمم

الى آخر ما في ترجمته بالبدر الطالع للشوكاني . ووفاة المترجم له بصنعاء في سنة ١٢٢٣ عن نحو ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٤ القاضي أحمد بن علي الطشي

القاضي العلامة أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الطشي الصعدي ثم الرداعي مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً وأخذ بمدينة ذمار وغيرها فمن مشايخه السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي الذماري وأخذ عن القاضي العلامة يحيى بن علي الشوكاني الصنعاني في مغنى اللبيب وجامع الأصول والبخاري وأخذ بمدينة زبيد عن الشيخ العلامة محمد المزجاجي وعن أخيه الشيخ عبد الخالق المزجاجي الزبيدي واسمع على القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في سنة ١٢٢٦ بمدينة ذي جبلة في صحيح مسلم وغيره . وتولى الخصومات بمدينة جبلة ثم عاد الى مدينة رداع وأقام بها وكان عالماً محققاً للفقه والالآت وله الفهم الجيد والذكاء العظيم والفطنة الباهرة وقوة العارضة وحسن المحاضرة ورقة الطبع وانسجام الخلق والشعر الحسن . فمن شعره هذه الأبيات كتبها كما في التقصار الى شيخه القاضي يحيى ابن علي الشوكاني :

كتبت الى من تيمتني محامده ... واستصغر الأوصاف حين أشاهده
الى فاضل لا يحسب الفضل ان أتى ... ولا النبل إلا شخصه وفوائده
الى عالم يشفيك في كل مبحث ... وتأتي بأضعاف المراد زوائده
ولا غرو صنو البدر بدر تصاعدت ... مصادره نحو العلا وموارده
عماد المعالى ليس في القول بسطة ... فأحصر فضلا أنت في الناس قائده

وكيف وأنت المرء في كل حالة يحالفه فضل ومجد يعاهده
ولكن لي وداً يواتيك في العلى وفضل دعاء ليس تخفى شواهده

فأجاب القاضي يحيى بن على الشوكاني بقوله :

الى ابن علي أحمد من سمت به الى غاية فوق المعالي محامده
الى عالم لو كان للفهم صورة لكان عليه تاجه وقلائده
ولو أن شخصاً صيغ من عنصر الذكا لكان به برهانه وشواهده
ولو فاخرت صنعا رداع بمثله لكان لها الحكم المعدل شاهده
على أنه في ذلك المصر واحد وما مثله الا كثير حواسده
وان ضل عنه أهله فلربما يضل سبيل المنهل العذب وارده

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٩ عن نحو تسع وثمانين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٥ السيد أحمد بن على المهدلى

السيد العالم الفاضل الصوفي أحمد بن علي المهدلى الهاشمي اليمنى التهامي الولي المتأله . ترجمه لطف الله جحاف رحمه الله فقال : صحب الأمير الماس عبد الرحمن بالتهايم أيام صغره فحصلت له حظوة أنالته أموالا جمة فاشترى بها عقاراً في الجهات الزبيدية واليمنية وكان منفقاً متصدقا حسن المعيشة وجيهاً عند الدولة مقبول الشفاعة وكانت لهوفرة بيضاء تضرب كتفه آلى على نفسه أنه لا يحلقها حتى يحج فمات ولم يقض له وطراً من الحج وكان مرزوقا وله في أكثر جهات التهايم وكلاء يبيعون له ويشترون ويبعثون اليه بالأرباح فينفقها في محتاجاته وكان كثير النزول على السيد محمد بن هاشم بن يحيى الشامي والفقيه سعيد بن علي القرواني والسيد علي بن ابراهيم الامير وكتب اليه بعض الوكلاء من بندر المخا : اني لا أجد في البندر ما يشترى مما يرغب فيه وأخاف أن لا يحصل ربح في شيء مما يحصل

ويعرض علي فأي شيء تريده شريناه فأقلقه ذلك وكان رحمه الله غير بصير في البيع والشراء فكتب وهو في حمقه الى وكيله : أن اشتر قروناً وقد عجبت من كتبك الي في هذا العام فظن ذاك الوكيل أن شراء القرون عن قصد منه واختيار ولم يعلم أنها خرجت منه على سبيل الحمق ، فشرى قرون الزرافة وكانت حال وصولها الى البندر كاسدة فلما حازها إذ الواصل من التجار الى بندر المخا يتطلبها بزيادة النصف على قيمتها فلا يجدها فكانت تلك من أنفع ما اتجر فيه الوكيل وعرّفه أنه ليس برأيه في الشرى بديل وليس كذلك ولكنها أرزاقه تطلبه ولما حدث بهذه القضية صاحبه السيد على بن ابراهيم الامير كتب اليه بعد أيام : واعلم أن في حلية أبي نعيم عن جابر بن عبد الله مرفوعاً « ان ابن آدم ليهرب من رزقه كما يهرب من الموت » وكان رحمه الله اذا رأى من عليه دين سعى في خلاصه وكثرت ضماناته عند الدولة على قوم مصادرين فلزمه غرم كبير ولم تزجره النكبات التي رآها من ضماناته

السر فى درهم القرض وفضله على درهم الصدقة

وسئل عن سبب ما ورد أن درهم القرض بثمان عشرة حسنة ودرهم الصدقة بعشرة أمثاله فقال سمعت عن بعض المشايخ من الصوفية أنه قال ورد في بعض الروايات « درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة ودرهم الصدقة بعشر أمثالها » فاقتضى أن يكون درهم القرض بعشرين مماثلا الا أنه يرجع على المقرض فيعود عليه درهمان ويبقى له الأجر ثمانية عشرة . وكان المترجم له كثير الاطلاع على أحوال الدولة القاسمية وعمالها ولديه نوادر وشوارد . وأخذ مرة في الحديث واسترسل في النوادر فقال : قرأ رجل بحضرة ناحي « انا مرسلو الناقةَ » بنصب الناقة فقال الرجل الناحي جرّ الناقة فالتفت وراءه وقال : أين الناقة حتى أجرّها فافهمه المعنى . ومثل هذا ما ذكره ابن فارس عن بعض الأعراب أنه قيل له أتهمز

اسرائيل فقال اني اذاً لرجل سوء وانما قال ذلك لأن العرب لا تعرف من الهمز سوى الضغط والعصر وقيل لآخر اتجر فلسطين فقال اني اذاً لقوي وهذا يدلك على أن العرب لم تعرف نحواً ولا اعرابا وقال بعض الناس بل تعرف الحروف والحركات ولكن المعرفة مختصة ببعض دون بعض وقال صاحب الترجمة لبعض أهل اللغة ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاها قل لا أدري فقال رجل أنا أكذب له وقال كانوا يقولون رويدك حتى يبعث الخلق باعثه فاذا بالسائل يحدث الناس يوم الجمعة في مقصورة بأن العرب كانت تقول في صلاتها كذلك . وكانت وفاة المترجم له يوم السبت ثالث عشر رجب سنة ١٢١٨ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٧٦ السيد أحمد بن علي الجنيد الحضرمي

السيد العلامة الولي أحمد بن علي بن هارون الجنيد باعلوي الحضرمي ترجمه تلميذه السيد عيدروس بن عمر الحبشي الحضرمي في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء ذلك : قرأت عليه وصحبته وسمعت منه في صحيح البخارى وأجازني بماله روايته ومشايخه كثير منهم الامام علوي بن أحمد الحداد والحبيب عبد الرحمن بن علوي بن شيخ مولى البطيحاء والحبيب أبو بكر بن عبد الله الهندوان والحبيب أبو بكر محسن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن علي بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر والحبيب عمر بن محمد بن علي بن سهل مولى الدويلة والحبيب علي بن محمد بن علي ابن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن حسين بن أحمد بن أبي بكر بن علوى بن اسماعيل بن أبي بكر البتي بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر العطاس والحبيب علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن علوي بن أحمد بن حسين بن علي بن حسين السقاف وصحب المترجم له خاله الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن سالم وأخذ أخذاً تاماً عن

الامام طاهر بن حسين بن طاهر وله منه اجازة عامة ووصية كاملة تامة في صفر سنة ١٢٣٤ ولصاحب الترجمة مشايخ كثير بجهة اليمن منهم السيد الامام عبد الله بن محمد ابن اسماعيل الامير والسيد يحيى الامير والقاضي محمد العنسي والقاضي محمد بن علي الشوكاني واجازه بجميع ما حواه ثبته وكانت وفاة المترجم له في ليلة الخميس ثاني شوال سنة ١٢٧٥ رحمه الله تعالى

٧٧ السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط الحضرمي

السيد العلامة أحمد بن عمر بن زين بن علوي بن سميط الحسيني الحضرمي قال تلميذه السيد عيدروس في أثناء ترجمته له : شيخنا مجدد العصر الأخير للقطب الشهير أجل سند له عن والده الحبيب عمر بن زين بن علوي بن سميط وأخذ عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار وقرأ على سيدنا عمر بن حامد المنفر وغيره من الأكابر بتريم ومن أجل من أخذ عنه ابن أخيه السيد الفاضل عبد الرحمن بن محمد بن زين . ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور شفيع الخلق في يوم تحشرُ
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها رضا الله عنا والشريعة تنصر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها مواصلة الأرحام والهجر تهجر
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها انتعاش عماد الدين فينا وينشر
كذلك في أهل السواد جميعهم وأهل بوادينا الحوم وصيعر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها لتعليم أحكام وضوء يغيّر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تعن بها الذين لما بين العشاءين يعمر
بمجلس علمٍ أو بدرس قران أوْ صلاة بآداب لهـاليس يجهر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تكن بها تطيّب بيت الله بل وتنور
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها لتأديب أيتام الى حين يكبروا

ليهدوا لما فيه سلامة دينهم وذلك فخر لا يدانيه مفخر
لمن تطلب الدنيا اذا لم تجد بها اذا أقبلت وقتاً وان هي تدبر
فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تنفر

ومن شعره قوله :

يا طالباً لحياة الروح منهجها احياء حجتنا الغزالى فانتهج
وانظر بعين رضاً في الأربعين له وفى البداية والمنهاج تنتهج
وكتب قطب الورى الحداد ترشدنا سبل الرشاد وفيها نزعة المهج
لا سيما الدعوة الغرا التي شملت كذا النصائح أحصت نصح منتهج
ونزه الطرف في المنظوم من درر بجيد حسنا دواوين الورى الفرج
فرائد الفهم تجنى من فوائده فرائداً لفؤاد منك منثلج
كتب الشهاب احمد بن الزين جالبة للروح روحاً صفا من وصمة الحجج

الى أن قال :

وكلهم من رسول الله ملتمس رشفاً من القطر أو غرفاً من الثبج
واسلك طريقة أسلاف لنا سلفوا فهم لنا اسوة في الدين والنهج
هم الحريون بالنعت الشهير على تصرف فيه بالأبذال للمهج
هينون لينون أيسار بنو نسر سواس مكرمة آساد ذى عرج
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون إن مارى أخو لجج
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل الكواكب تهدي كل مندلج

وتوفى صاحب الترجمة في سنة ١٢٥٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٧٨ السيد العلامة الحاكم بصنعاء أحمد بن قاسم المنقذى

الهاشمي اليمني الجبلي ثم الصنعانى قال لطف الله جحاف في درر نحور الحور العين ان صاحب الترجمة كان في مدينة ذي جبله من اليمن الأسفل فأشخصه الامام المهدي العباس الى حضرته بصنعاء وأولاه القضاء وتقلد عهدة الوقف الخارجي

وكان عالماً عفيفاً تقياً يشهد الصلاة في جماعة ويثابر على الصيام والطاعة ووفاته بصنعاء في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٧٩ الخطيب احمد بن لطف البارى الورد

القاضى العلامة التقي احمد بن لطف الباري بن احمد بن عبد القادر الورد خطيب صنعاء وابن خطيبها. مولده في شهر رمضان سنة ١١٩٢ وبها نشأ وأخذ عن والده وعن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والسيد العلامة محمد ابن يوسف بن احمد بن يوسف وأخذ عن القاضى العلامة محمد بن على الشوكاني في ضوء النهار للمحقق الجلال وفي شرح جمع الجوامع للمحلى وغيرهما وكان له شغلة بالعلم كبيرة مع ذهن وقاد وطبع منقاد وفهم سليم وفكر مستقيم وحسن سمت ورصانة عقل وطهارة لسان عفة ونزاهة ولما مات والده الخطيب الشهير في شعبان سنة ١٢١١ قام صاحب الترجمة بالخطبة بجامع صنعاء وعمره اذ ذاك نحو تسع عشرة سنة فخطب أول خطبة بعد والده صك بها المسامع وأجرى لها المدامع وقام بالخطابة القيام الذي لا يقوم به غيره حتى فاق والده ثم انجمع وانعزل عن الناس امّا زهداً أو فراراً من الخطبة كما يفعله الكثير من عباد الله الصّالحين والعلماء العاملين وقيل انه حدث في مزاجه سوداً أوجبت له الأستيحاش من الناس ونسبت اليه قضايا ان صحت فهو من أهل الطريقة ذكر معنى هذا الشوكاني بالبدر الطّالع وفي التقصار للعلاّمة الشجني أن صاحب الترجمة انقبض عن الناس واطرح اعباء التكاليف فمن قائل انه انخلع عن الدنيا واطرح تكاليفها الغرارة كما يفعله كثير من ذوي البصائر من الرجال الصالحين ومن قائل انه وقع في مزاجه جزء سوداء أوجب ذلك. قال وعند انتهاء قلم كاتب هذه الأحرف الى هنا وضعه وخرج لاداء بعض الصلوات في بعض المساجد فوجد صاحب الترجمة فقال له اني الآن أكتب ترجمتك وقد

اختلف فيك الناس على قولين فبأيهما أصف: هل بالقول الأول أم بالثاني فقال أنا على كل الأقوال فقال له لابد أن تعين أحدهما . فقال فضل الله يسهل المحالات وييسر المتناقضات ثم خلط في كلامه فتركه الكاتب ساعة ثم عاوده في مكان آخر من ذلك المسجد فقال ما تقول في ترجمتي أتقول يصلّي جميع الليل فأنا لا أصلي الفجر آخر وقته فقال له أريد أن تعيّن أحد القولين فقال أنا كما قال صاحب القول الأول انتهى. وفي النفحات أن صاحب الترجمة أخذ عن والده في النحو والصرف وصحيح مسلم وصحيح البخاري وغيرها وأخذ في الفقه عن الفقيه احمد ابن اسماعيل بلابل الصعدي وعن غيرهما وان والده لاحظه بعين أسراره وأشرق عليه بأشعة أنواره وأكثر من الدعاء له في خلواته فحقق الله رجاءه واستجاب دعاءه فتخلق المترجم له بأخلاق والده وكان والده قد أخذ له اذنا من المنصور على في الخطبة فخطب في حضور والده وأقر الله عينه به. ولما مات والده قام مقامه في الخطبة بجامع صنعاء وسلك طريقته وعقد مجلساً للتدريس في الحديث بعد صلاة الجمعة كما كان يصنع والده رحمهم الله ومن شعر المترجم له :

متى يشفى المشوق له أواماَ ... ونار جواه تضطرم اضطراماَ
يهيّجه اذا مالاح برق ... على نجدٍ فيعدمه المناماَ
وورقاء من الأوراق تملى ... صبابتها فتبعث لي هياماَ
تشكي البين عن الف وتبدي ... شجون شج وما حملت غراماَ
وها هي خضّبت كفاً وغنت ... على فرع يعابثه النعاماَ
أيا عجباً لقلبي رام برءاً ... وقد سل الحبيب له حساماَ
وما فاضت دماً عيناي الاّ ... وقد أحسست في كبدي كلاماَ
وذي ود يقول وقد رآني ... لبين الحب نضواً مستهاماَ
أما يسليك عنه طروق طيف ... فقلت له ومن لي أن أناماَ
ولا عجباً اذا ما همت سكراً ... فاني ذقت من فمه المداماَ

انتهى. قلت وبعد انعزال صاحب الترجمة عن الناس قام بالخطبة صنوه العلامة محمد بن لطف الباري الورد المتوفى سنة ١٢٧٢ كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته ووفاة هذا صنوه احمد المترجم له قبل محمد بدهر طويل رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٨٠ القاضى احمد بن لطف البارى الزبيرى

القاضى العلامة البليغ احمد بن لطف البارى بن سعد الدين بن احمد بن حسين ابن على بن قاسم بن ابراهيم الزبيرى الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٢٣٣ وبها نشأ وأخذ عن السيد العلاّمة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد شطراً من صحيح البخارى وعن السيد العلاّمة احمد بن زيد بن عبد الله الكبسي شطراً من البحر الزخار وعن القاضى العلامة احمد بن محمد بن على الشوكاني شطراً في الكشاف وشطراً من صحيح البخارى وشطراً من صحيح مسلم ومؤلف شيخه المذكور الموسوم بالسموط الذهبيّة وغير ذلك وأخذ عن السيد العلامة على بن احمد بن الحسن الظفرى في الشرح الصغير وفي سبل السلام وفي صحيح مسلم وفي سنن أبي داود وعن القاضى العلامة صالح بن محمد ابن عبد الله العنسى في سنن الترمذى وعن القاضى العلامة محمد بن مهدى الضمدى الحماطي شرح الازهار كاملاً وفي الفرائض والخالدي وفي النحو حاشية السيد والخبيصى وفي الصرف المناهل وفي أصول الفقه شرح الكافل لابن لقمان كاملا وشرح الغاية كاملاً وفي المنطق حاشية اليزدي وفي علم الكلام القلائد وفي العروض وأخذ عن السيد العلامة محمد بن محمد بن عبد الله الكبسى في الشرح الصغير والكشاف، وعن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل على الله اسماعيل في شرح العمدة لابن دقيق العيد وعن القاضي العلامة يحيى بن على الردمي الصنعاني في شرح الغاية والخبيصي وغيرهما وعن السيد الامام العباس بن

عبد الرحمن بن المتوكل وغيره وأجازه له الاربعة الاولون من مشايخه المذكورين في جميع ما حواه اتحاف الاكابر للشوكاني وقال السيد العلامة يحيى بن المطهر في أثناء اجازته للمترجم له في سنة ١٢٦٢ :

وقد أجزتك ما أرويه من كتب ... اتحاف شيخي بدر الدين يحويها
محمد من الى شوكان نسبته ... زين الأكابر لا يحتاج تنويها
وما كتبت وما ألفت تطلبه ... وما شرحت لوجه الله فارويها
على الشروط وتقوى الله معظمها ... ونية الخير في الأعمال فانويها

الى آخرها . وقال القاضي أحمد الشوكاني في أثناء اجازته للمترجم له مستشهداً بهذه الأبيات وهي لوالده كما ستأتي في ترجمة سيدي محسن بن عبد الكريم وهي :

أجزتك أيها المولى بما في ... رواياتي من الكتب الصحاح
بمسموعي ومقروّي على من ... أناخوا في العلوم وفي الصلاح
كذلك ما أجازتني شيوخ ... يطيب بذكرهم بطن البطاح
ألا فارو الدفاتر غير وانٍ ... جهاراً في الغدوّ وفي الصباح
ولست بشارط شرطاً لأني ... رأيتك فوق شرطي واقتراحي
ولي ثبت ستعرفه ففيه ... روايات أطلت بها مراحي

وكان صاحب الترجمة علامة محققاً وفهامة بارعاً مدققاً عارفاً نقاداً ماهراً شاعراً بليغاً ناثرا تولى القضاء للهادي محمد بن المتوكل احمد بالعدين من اليمن الأسفل وتولى القضاء بصنعاء مدة ثم عزم الى كوكبان لأمور أوجبت ذلك وتولى القضاء بكوكبان ثم جرت له محنة في سنة خمس وثمانين هنالك أوجبت انتقاله من كوكبان الى الروضة من أعمال صنعاء .ومن شعره هذه الفريدة مكاتباً بها القاضي العلامة الحسين بن يوسف الصديق :

جزتني على فرط الصبابة بالشحط ... فياالجزاء ما له قط من شرط
فقد طال يومي بعد زم قيادها ... وطار منامي منذ مالت الى الشط

وحلت بقلبي مذ نأت عن نواظري فحلت عرا صبر غدا محكم الربط
ويذكرني عهـد اللقا كل بارق فيزعجني شوقاً الى ربة القرط
غزيليـة كم جدلت ليث غابة بأسهم ألحاظ تصيب ولا تخطي
عديمة شكل أعجمت نون صدغها محاسنها من مسكة الخال بالنقط
تعيد ظلام الليل في رونق الضحى اذا كشفت مسود فينانها السبط
تريك اذا ناطقتها در منطق كما ينثر الدر النظيم على السمط
منعمة ريّا السوالف نضّةً ممنعة من دونهـا أسل الخُطيّ
عقيلة ملك بوأت شامخ الذرا ولم تدر ما ذات الأثيل ولا الخمط
تنام أسود الغاب حول قبابها فمن دون مرعاها القتاد مع الخرط
وما هي إلا الشمس وجهاً ورفعة فكل مرام دونهـا أي منحط
لعمري لقد حازت محاسن يوسف كما حاز في المجد ابنه أوفر القسط
قريع صفات المكرمات وخدنها وبحر علوم ما له الدهر من شط
فتىً حازماً أعيا النحارير واحتسى كؤوس العلا والمجد صرفاً بلا خلط
تخطى الى نيل المعالي فنالها جميعاً وما للشعر في الخد من حط
وسلسل اسـناد الفخار مصححاً وأبدى متون الفضل محكمة الضبط
به تاهت الآداب عجباً وأصبحت تمايل من زهو كشارب أسفنط
تفوّق أخلاف العلوم روية فأوتي في شرح الصبا الحكم بالبسط
فياشرف الدين الذي شرفت به على شرف جرثومة الأهل والرهط
لقد صرت بدراً في دجا الليل ساطعاً يضيء فيجلو ضوؤه ظلمة الصقط
وهاك نظاماً ان اكن فيه قاصراً فليس لزندي في البلاغة من سقط

ومن شعره هذه الفريدة يمتدح بها الامام المنصور احمد بن هاشم :

دع عنك كتمان الغرام فانما كشف الصبابة والهوى أن تعلما
لو لا هوى ذات الوشاح لما رأى طرفي العقيق ولا جرى فيـه دما
واهاً لها كم عاشق فتكت به ظلماً وكم أسرت بطرف ضيغما

ترمي بسهم من رناها نافذ ... بصميم حبات القلوب تحكما
وتريك مرسل شعرها وجبينها ... وقوامها من فوق ردف قد نما
غصناً تمايل فوق غصن فوقه ... صبح تلألأ تحت ليل أظلما
ما كنت أحسب قبل معرفة الهوى ... صيد الملوك تصيدها بيض الدّما
هجرت بلا ذنب معنى لم يزل ... في الوصل والبين المشت متيما
واستحسنت قول العذول وصدقت ... ظناً نماه لها الوشاة مرخما
ما ضرها لو ساعفت بوصالها ... حلف الهوى ورعت عهوداً بالحمى
ما كان حق متيم جعل الوفا ... خدناً له أن يستضام ويصرما
ولئن نأت عن طرفه فلقد ثوت ... في قلبه وبه هواها خيما
لله أيام الوصال فانها ... ما بين عمري غرّة في أدهما
لم أنس اذ حيّت مواصلة بلا ... وعد فأحييت بالتحية مغرما
وغدت تريني في غضون حديثها ... درّين لفظاً ساقطته ومبسما
وتقول شبّه ما تراه فقلت ما ... لك مشبه حتى أقول كأنما
قالت فمثل الدر ثغري قلت ذا ... در على سمط العقيق تنظما
قالت فقدي خوط بان مائس ... ليناً وجيدي جيد ظبي أحوما
قلت الغصون الى كمالك تنتمي ... فخرا وجيد الظبي منك تعلما
قالت فلحظي في النفاذ كسيف مو ... لانا الامام اذا الملم استحكما
القائم المنصور أجود من مشى ... وأجل من خضب الوشيح وحطما
وأعز من شمخت به العليا ومن ... سمحت به أيدي الزمان تكرما
العالم الفطن اللبيب الحازم الورع الرضا الندب الهزبر الخضرما

وله قصيدة طنانة امتدح بها الهادي محمد بن المتوكل في سنة سبع وخمسين أولها

هذا هو الشرف الرفيع الأعظم ... والفخر والحسب الصميم الأفخم

وستأتي في ترجمة الهادي بكمالها وقصيدة فريدة امتدح بها المتوكل محمد بن

يحيى بعد أن أوقع بالشيخ أحمد بن صالح ثوابه أولها :

رفع الحق شامخات قبابه   وتجلت قشوره عن لبابه
ومحا الله آية الجور لمّا   زال عن شمسه كثيف سحابه
وهوى البغي بعد طول تماد   يه صريعاً وانزاح لمع سرابه
وانجلى عثير الضلالة لما   شهر الملك سيفه من قرابه
وقضى الله أمره في ذوي الزيغ   وأمضى عقابه في ثوابه

وستأتى هذه القصيدة بكمالها وغيرها في ترجمة المتوكل محمد بن يحيى . وكل اشعار المترجم له فائقة يتوشح بذكرها جيد كل كتاب ويعترف ببلاغتها كل من نظرها من أهل الآداب . ومن شعر المترجم له رحمه الله :

تباً لقوم صرت بين ظهورهم   ملء العيون الغلف من أوغارها
فلو استطعت هجرتهم وسكنت من   شم الجبـال بكهفها أو غارها

وقال السيد الامام عباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم بن احمد بن المتوكل الشهاري :

عجباً لنفسي كم أراها تستحى   من كل شخص عادها أو زارها
وحقيقة هى في الحقيقة بالحيـا   من كشف يوم معادها أوزارها

وقال سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الأمير رحمه الله :

النفس فى الأوطان تبلغ بالكفا   ف مع الاقارب منتهى أوطارها
فاذا جفاها الأقربون فليس يسليها غنا   أوطارها أوطارها

وقال سيدي محمد بن عبد الله بن احمد بن المهدي الكوكباني ولعله السابق الى النظم فى هذا :

ان الضرورة تخرج الأحرار من   أوطانهـا والطير من أوكارها
واذا الفتى ضاقت عليـه جهاته   طاب التنقل طائعاً أو كارها

وقال سيدي عبد الرحمن بن يحيى :

لا شك أن الحر يبغض نفسه ان خاف من مكروهها أو عارها
ضاقت عليه الأرض وهى فسيحة فعلا السهول وحل فى أوعارها

وقال سيدي عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني :

اصبر فان الصبر من شيم الذي قد حل في بيت الهموم ودارها
وكل الامور الى الذي خلق الورى والنفس الزمها القنوع ودارها

وقال سيدى قاسم بن اسماعيل بن شمس الدين :

الله عودك الجميل فدم على كسب العلوم وقف على اسفارها
واترك مجاهدة المعيشة ان أردت الارتياح وعدّ عن أسفارها

وقال صنوه سيدى يحيى بن اسماعيل :

وكذا السباع الضاريات ضرورة تلجى الضرورة تركها لوجارها
فاسلك مع الايام في عسرٍ وفي يسر على رغم الزمان وجارها
واصبر اذا اللأوى اتتك ولا تلن أبداً وكن كحليف تلك وجارها

وقال سيدى الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني :

الرزق مقسوم سوى حل الفتى في السهل منها أو على أعسارها
فاشكر اذا أعطتك في ايسارها واصبر اذا منعتك في اعسارها

وقال سيدى احمد بن محمد :

واذا الفتى قصد المهيمن طالباً أغناه عن اعسارها بيسارها
وأعادت الدنيا عليه كل ما قد أهلكت بيمينها ويسارها

وقال الامير يحيي بن احمد المـاس

اصبر فعين الدهر عن أعيانه أغضت وخان لحظ من اقدارها
حفضت بجزم من علت نيرانهم للضيف وانتصبوا على اقدارها

وقال سيدى علي بن محسن القاره الكوكباني :

لاتعتب الزمن الخؤون بفعله يانقطة وقعت على بيكارها

وبي اعتبر لاذنب لى الا العُلى　　لكنه أضحى لما بي كارها

وقال أيضاً :

اترى لها وترا على أبنائها　　فتظل تعمل في قضا أوتارها

فاصبر فبينا المرء باك اذ به　　قد صار يضحك من غنا أوتارها

وقال سيدى يحيي بن المطهر بن اسماعيل بن المطهر الصنعاني :

طبع الزمان على الجفاء وربّما　　جادت لك الايام منه فوارها

ان محنة فاصبر لها أو منحة　　فاشكر لها وعن العيون فوارها

ولما اطلع صاحب الترجمة على أبيات سيدي العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير هذه

زوّجاني فان شمس الامانى　　حين لاحت في ظلها زوجانى

راجعاني فقد تشوقت للوصل　　وراج اللقا وما راج عاني

والقفاني اذا سقطت فانى　　كدت أفنى شوقاً ولم الق فاني

شورباني بالموس من غير قصّ　　ذاك شورى لمن على الشورباني

لحسانى فان خدي مما　　قد جرى فيه مثلما لحّ ساني

زلجانى الى الحمى واجنيا من　　روض خدى ورداً فما زل جاني

فالحقانى فان عندى لمن ير　　فل في روض زبجه فلح قانى

صبعانى فاننى مثل عودٍ　　صيرتنى نار الجوى صبّ عاني

كان ماني قد قال للنور فضل　　فاتبعوه في قوله كان ماني

كبّساني اذا تعبت وكبّا　　عصبي في الهوى كما كب ساني

طلعاني الى الجباء نخلّي　　مذ رآني ببابه طل عاني

فرغاني من السلو فما لى　　جلدٌ للسلوّ ان فرّ غاني

وعلى قول الفقيه لطف الله بن احمد جحاف الصنعاني في ذلك وهو :

تلمساني النظم قد صرت الا　　انني مذ كاتبت في تلم ساني

كرثاني من المقاشيم حملا … كي تشمّا وتسمعا كرثاني
شلخاني فقد تمولت حتى … صرت لا أهتدى لمن شل خاني
نومساني فقد مشى بجفوني … وعيوني في يقظتي نوم ساني
والمحاني شزراً وقولا حريوّ … سار بالجرم بيننا والمحاني

قال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى :

شرفاني بزورة تذهب الهم … سريعاً فالخير والشر فاني
حرساني عن الرقيب فاني … صرت خوف الرقيب في حرساني
آنساني فقد توحشت لما … حن خدن الغرام أو ان ساني
حرضاني وواصلاني ولو في … دمنة في الفلاة أو حرضاني
برجاني فليس ديني سوى البر … الخلي وليس من برّجاني
قرباني فلم أزل طول عمري … بانياً للوداد ان قرباني
صدقاني فيما أقول والاّ … فاسألا الدمع فهو للصدقاني
رقداني بالوصل لاتسهراني … رق لى من نأى وما رق داني
ساختاني فانني حافظ السر … كليم مذ ذقت موسى ختاني
عزباني قد ذل من هدم الود … بشحط الهوى كما عزباني
درساني كتب العلوم والا … قلت لله بعد ذا درساني
حدثاني هل صارم اللحظ كالسيف … حديداً أم ذاك في الحد ثاني
صبحاني وقهوياني قشراً … أخرفياً فقهوة الصب حاني

قال القاضى محسن بن احمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه ان صاحب الترجمة كان صدر ديوان كوكبان والحاكم الاكبر هنالك ثم كان سقوط داره التى بكوكبان فوق أهله وولده وذهاب جميع أمتعته وكتبه فانتقل الى الروضة وقد خولط في عقله . وكانت وفاته بها بعد وصوله اليها في سنة ١٢٨٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٨١ الفقيه أحمد بن لطف الله جحاف

الفقيه العلامة الزاهد احمد بن لطف الله بن احمد بن لطف الله بن هادي بن احمد بن جابر جحاف اليمنى الصنعاني ينتهي نسبه الى جحاف بن مرهبة بن بكيل مولده بصنعاء سنة ١١٦٩ وبها نشأ وحفظ القرآن عن ظهر قلب ثم أخرجه والده من صنعاء الى مدينة جبلة من اليمن الاسفل فأقام بها أياماً مع والده وكان عاملا على أوقاف اليمن الاسفل ، ولما توفى والده في جبلة عاد المترجم له الى صنعاء فكفله خاله الزاهد الحسن بن صالح الحدّاد الثابتى المؤذن بجامع صنعاء فتخرج صاحب الترجمة به وحضر درس السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير ودرس ولده السيد ابراهيم بن محمد وأخذ عن الفقيه العلاّمة حامد بن حسن شاكر وعن خطيب صنعاء لطف البارى بن احمد الورد وعن السيد العلامة الزاهد الحسين بن عبد القادر ابن علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم وعن غيرهم من أعلام صنعاء ولازم المسجد الجامع بصنعاء وقام بوظيفة الأذان دهراً طويلا وأحيا ليله بالعبادة وكانت اليه خزانة الكتب الموقوفة بالجامع وأناط به المنصور علي شيئاً من أمر الصدقات أياماً يسيرة وحج سنة ١٢١٦ وكان صدوق اللسان محباً للخمول له حافظة واسعة طالع الاخبار والتواريخ فأثبتها معرفة وحفظ معظم أشعار السيد محمد بن اسماعيل الامير ، وكان وصولا للرحم محباً لفعل الخير يسعى فيما يظن فيه التأثير طاهراً عن درن الغيبة والنميمة يحضر الجمعة والجماعة ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقرى السلام ويكره السمر بعد العشاء الا في حاجة نفسه ويحيي بعض الليل بالدرس والصلاة وكان اذا صلى حاذر النوم . وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمة ولده لطف الله بن أحمد بالبدر الطالع فقال ان صاحب الترجمة كان من أهل الخير والصلاح والدين المتين والاشتغال بالعبادة والاقبال على العمل بالأدلة مع اطلاعه على الاخبار والاشعار وحسن محاضرته وجودة بادرته وفصاحة لسانه

وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الاحاديث ومذاكرته بها ، وهو يلازم مجالس تدريسي ويقرأ عليّ في مثل البخاري وغيره ويتدبر ويخرج بفكرته الصافية مالا يستخرجه من هو فوقه في العرفان وله في علم المواقيت يد طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ أحاديث الأحكام أكابر العلماء وهو ساكن فاضل منجمع يقتفي آثار السلف ويهتدي بهديهم ويمشي على طريقتهم . وقال ولده لطف الله بن أحمد في درر نحور الحور العين : وكان رحمه الله يرى العمل بالحديث الضعيف الداخل تحت العمومات ويحتج عليه ونسخ بخطه الواضح لنفسه مايزيد على ستين مجلداً في القطع الكبير الضخم من كتب الحديث وشروحها والتفسير وتواريخ الامم وكتب الرقائق ، واختصر صفوة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزى وحذف أسانيدها وكان له في الطب ملكة قوية ومعرفة للنجوم، وكان مع سكوته عن مذهب الخائضين بالآراء لايعدم الجواب والرد كتبت اليه في حال الصبا ان العجب من المعتزلة ترجح آيات الوعيد على آيات الوعد وياعجبا من قوم دحضوا الرجاء لصاحب الكبيرة وقضوا بخلوده في النار وان الله تعالى لايغفر له وان تاب كما ذلك ظاهر قولهم في مثل القاتل كانهم ماقرأوا ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء. فأجابنى رحمه الله: يابنى أرشدك الله الى الصواب قد خبطت في هذا الكتاب فالمعتزلة على خلاف ماتظن فهم مجمعون على قبول التوبة على الله للعبد ولعل الاكثر منهم يقول بأن قبولها واجب على الله تعالى في القاتل وغيره على ان عبارتهم هذه عبارة من لايدرى مايخرج من رأسه كأنهم الى الوقاحة أقرب، ثم افيدك أرشدك الله ان الخلاف قام بين المرجئين والمانعين في الغفران مع عدم التوبة فلا شك ان المعتزلة تحجرت واسعاً ولا أخشى عليهم الا من مثل هذه المسألة فان الله تعالى عند ظن عبده به وهم على ذنوبهم يظنون أن الله تعالى لايغفر لمن مات على غير توبة. وللمترجم له شعر منسجم فمن ذلك قوله ممتدحاً للمنصور علي بن المهدى العباس ومؤرخا لايقاعه بالبغاة من أهل برط في حدة

سنة ست وتسعين ومائة والف :

هلال المعالى من سما المجد أشرقا　　وأرعد سحب الانتصار وأبرقا
وهبت رياح النصر من كل جانب　　وأهلك من بالشر قام وأغرقا
وما زال نهر السيف في الجو جارياً　　يؤم الأعادى سيله المتدفقا
وخيل عليها كل أروع شاخص　　الى الموت طرفاً ظل شزراً محلقا
يرى الارض مضماراً له فيلاعب　　الاسنة ينحو من ورا الغرب مشرقا
ويستصغر الاهوال وهي عظيمة　　فيسطو على الدهناء مستعظم البقا
تردى ثياب الحرب قبل دعائه　　اليها وأصغى السمع طوقاً وأطرقا
وقال ألا ندعى ليوم كريهة　　فنجنى بها غصناً من المجد مورقا
فلم يدر الا والمنادى يقول ذا　　مبيد العدا المنصور دام له البقا
فقيل ليوم الحرب أو غيرها يرى　　فقيل بلى بل للذوابل أطلقا
فقد أطعم الاسد العرين لحومها　　فأشبعها والنسر وافاه مشفقا
فما زالت القتلى تمج دماءها　　بحدة والمجروح أضحى معوقا
وما منهم شخص شكا غير طعنة　　بها رجله للجسم تحفر خندقا
فقل عندها مايوم صفين عابس　　وقد كان فيها السيف يسلب مخنقا
ومذ برز المنصور في زيّ حربه　　وسل حساماً فيه برق تالقا
توالت على الاعداء منه صواعق　　البنادق فيها الموت للجسم مزقا
فقل لامام العصر أرخ مفاجئاً　　بحدّة للأرواح رمحك أزهقا

وكتب المترجم من صنعاء الى ولده لطف الله وهو بوادى ظهر

يابدر اني عنك را　　ضٍ غفر الله لكا
تركتني في غربة　　أرعى السها والفلكا
فهات خبرني تركـ　　ـت الكتب ماعنّ لكا

فهل بلغت مابه ربك قد فضلكا
وهل تيسرت لما الله له أهلكا
ونلت في طاعة مو لاك الذي عدلكا
غاية مانال امرؤ فاز بنهج سلكا
وانني أوصيك نوّ ر بالتقى منزلكا
وأكثر الذكر فبالذ كر تسر الملكا
وقل جزى الله أبي خيراً بلغت سؤلكا
وقل قه الله عذا ب القبر قد أملكا
يرد عنك ملك ذاك يقول ولكا
واصبر فمن يصبر في يوم اللقا لن يهلكا
ولا تدع جماعة لله قد حملكا
وان أتاك سائل في ذله قد سلكا
فجد له بما ترى من قبل أن يسألكا
وأكرم الاخ ومن وافى ومن أجلكا
واحذر من الشيطان أن يأتي فيستزلكا
وراقب الله فبالر فق يفك غلكا
اياك أن تغتاب مخلو قا ضعيفاً مثلكا
وقم بما في سنة الا مختار وارشد أهلكا
وظاهر السنة فالز م مقتضى مادلكا
تأت الى الله تعا لى بالذي حملكا
واسلم فاني عنك را ض غفر الله لكا

فأجاب ولده بقوله :

أهلا بنظمٍ قلت فيه غفر الله لـكا
في طيه عتب من اللطف أرق مسلـكا
تضمن النصح حما ك الله ما أعدلـكا
قلدتني عقداً به الـ فضل غدا مفذلـكا
أصبحت في القوم بما أرسلت ملكا ملـكا
رأيت رضوانك عني في العـلا أحلـكا
فما تنال الشمس في مظهرها محلـكا
والبدر لايدرك من أشراقه منزلـكا
أما هديت مسلكا أعلى يسامي الفلـكا
مولاي مملوكك في النصح المدا ماملـكا
ولا انثنى لعـاذل من غيـه جهلـكا
بل عالم في النصح ان الله قد كملـكا
اني جزاك الله خيراً مارأيت مثلـكا
تهدي الى الخير فما أعلى وأولى فعلـكا
فقل لمن حاد عن الـ منهاج ما أجهلـكا
ومن أبى فلا يبا لي أي داءٍ هلـكا
طوبى لعبدٍ في سبيل الله يوماً سلـكا
وباين النـاس وما لي قال هذا ولـكا
وما أتى الصدر ولا الظهر ولا المملـكا
ولم يقل لمن يميل عنه ما أعجلـكا
ولم ير الفضل لغير الله فيما ملـكا
هذا هو الفرد الذي بالخير صار ملـكا
يا أبت ادع الله لي قل غفر الله لـكا

واسلم ودم في نعمةٍ تشكر من خولكا

وكتب الى المترجم له ولده المذكور:

دارت مذاكرة في محبط العمل فقال قوم بأدنى الذنب والزلل
وقال قوم نري أمر الكبائر والاشراك سيان فى الاحباط وهو جلي
ان كان عندك علم عن محمدٍ المختار جودت في التفصيل للجمل

فأجاب صاحب الترجمة بجواب بسيط أوله: يابني علمك الله ما لم تكن تعلم. وفهمك آيات كتابه المحكم. هذا الجنَى الداني. قد دار بحضرة البدر الشوكاني ورأيته جانحاً الى أن الكبائر محبطة. فما أدري صارفة مذهبية أم سفسطة. ففي المقام كثير من أهل التفرطة. وسكت والدك لقصوره عند نفسه ولكونها سجية لا يفوه الابما ليس فيه تنفير. وهذا دأبه ودأب أبناء زمانه من صغير وكبير. ما عداك أرشدك الله تعالى. فاني أراك تصدع بالحق. واني مع استعاذتي بالله تعالى من أهل الجهل عليك والأوغاد والسوقة ومن تراه من أهل الهيئات المغفلين. أرجو الله أن ينصر بك الحق. وهاك جوابا بالذي قد طاب. وهو لديك ان شاء الله مستطاب. عولنا فيه على التواب. ففتح الباب وارشد الى آيات الكتاب. فأقول: بني خل أقوال هؤلاء وراءظهرك. وانبذ قذاة المقلدين بظفرك. وان كنت أنا واياك في تدقيق أولئك من القاصرين. فلن ترانا في اتباع الكتاب والسنة من الخاسرين. وقد أوردت لك ـ شرح الله صدرك ويسر لك أمرك ـ ماقال الله تعالى في كتابه، فالزم منهج صوابه لتبلغ من الأمل الغاية. الآية الأولى في سورة البقرة: (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون). وسرد الى ستة عشر آية ثم قال: فهذه الآيات القرآنية كلها ما عدا الأخيرة مصرحة بأن الاحباط انما يكون بالكفر على اختلاف الألفاظ واتفاق معناها ومؤداها فان كفر أحد بعد ايمانه وصار مرتداً ومات على ذلك فقد حبط عمله وان عاد الى الاسلام لم يحبط

عمله فلا يجب عليه قضاء حج وصلاة وصيام كان قد أداها الى آخر الجواب . وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في ثالث ذي الحجة سنة ١٢٢٣ عن أربع وخمسين سنة رحمه الله

٨٢ الأمير احمد الماس عبد الرحمن

الأمير أحمد الماس عبد الرحمن الصنعانى قال جحاف في درر نحور الحور العين كانت وفاته في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأول سنة ١٢٠٨ بعلة الفالج وكان قد أصيب بالضرر وتصدى لمداواته المتطبب نظر علي العجمي المعروف عند العامة بالسيد على العجمي

كان فرداً في معارف الطب اليه انتهت الرياسة وكان لا يقرأ القرآن ولا يحفظ الخط العربي بل كانت له كتب مكتوبة بالقلم العبراني الانجيلى خدم حكماء اليونان والتى به الجديدان الى اليمن مسفراً فكان يتعجب منه الشاهد والسامع فانه لما أصاب الضرر والعمى هذا المترجم له سأل الدواء فقال نظر العجمي سأعطيك قلنسوة أضعها على رأسك تبقى يومين وفي اليوم الثالث تنزع خلا انك ان نزعتها قبل مضي اليومين هلكت أتصبر على ذلك قال نعم فعمل له دواء لهذه العلة وأودعه غضون القلنسوة فألقاها على رأسه وحذر من رفعها الى أن يجيء ثم راح عنه واختفى فوجد المترجم له ألماً فطلبوا الحكيم فلم يوجد فما زال الأمير احمد في لهيب كلهيب النار الا أنه خشى على نفسه من الموت ان نزعها فلما مر الوقت الذي حدده جاء اليه وهو كالمحتضر فنزعها عنه وشظى بموسى جبينه وبين كتفيه فعاد اليه بصره ولهذا الحكيم ماجريات طويلة الذيل: منها معرفته للنبض بحيث لا يكاد يخطىء منع بعض النساء من اكل العنب لعلة أصابتها فلم تجد بداً من أكل العنب فأكلت خفية فازدادت علتها فحضر فقيل له العلة زادت فقال نستمع النبض بماذا ينبينا فجسه فقال أكلت عنباً فأنكرت ففصدها في عرق مجهول فاستفرغت في تلك الحال ما أكلته فكان عنباً

ومنها أنه شكا اليه مجذوم علته فاشترط عليه مالا بعد أن أمره أن يبعث من يأتيه بحنش عظيم فجيء به فقطع رأسه وذنبه في حلة واحدة وربط أعلاه وأسفله وألقاه على النار فانتفخ حتى صار كالزق ثم أخرجه وأفرغ ودكه فأمر المجذوم باستعماله صبحاً وليلا فبرىء

ومنها أنه شكا اليه بعض أهل الغنى ضعف الباءة فخرج الى حدة يتنزه ثم طلع الى جبل القطار المعروف بشعب الغويدي فاخرج مزماراً وصوت به فاجتمعت عليه الافاعي من كل وجهة فاختار منها واحداً ضارباً لونه الى الحمرة ثم صفر بمزماره مرة أخرى ففرت عنه الافاعي بعد أخذه الأحمر منها ثم قطعه وطبخه وأرسل الى الشاكي به فقويت باءته

وشكا اليه بعض مصاحبيه شدة في الباءة فسقاه شراباً لا يدري ما هو فما زال المني يسيل منه ثلاثة أيام وانقطعت شهوته للنساء بعد ذلك

وحدث أنه كان ممن انضم في جيش طهماسب وانه أرسل طهماسب في توجهه الى بلاد الروم الى أهل الفلك والحكام بالنجوم فسألهم عن مسيره فقالوا انك ان بلغت موضع كذا فلا تتجاوزه فانك من ذلك المحل منحوس فأمرهم أن يجتمعوا ويحددوا المحل بشيء فأجمعوا على حجرة بالصحراء وقالوا انك ان تجاوزتها لم يتم لك مأرب فلما قارب تلك الحجرة أمرهم أن يدحرجوها بين أيديهم لئلا يتجاوزها أحد من أصحابه وأخبر العجمي أنه استفتح أراضي بسبب تقديمه للحجر بين يديه . وكان العجمي هذا جريئاً خبيثاً رافضيا مدمنا للخمر كثير الزنا نهاه سيف الاسلام احمد بن المنصور علي عن هذه الرذائل وضربه أسواطا متتابعة وسفره عن اليمن . وانما تعرضنا هنا لذكره لعدم تعرض المؤرخين في زمننا لذكر شيء من سره وجهره وهو جدير بأن يترجم له كان به قوة ما رأيتها في بشر كان يضع الرجل الضخم المبدّن بالأرض ثم يقضم ثيابه بفيه ويقوم به ، وكان يلوي سبابته والوسطى من أصابعه على بندق الرامي فيرفعها وعانى ذلك كثير من الأقوياء فلم يقدروا وكان فارساً رامياً تياهاً

معجباً بنفسه وانما نبهنا على يسير من كثير . ومما أخذ عنه أنه قال متعجباً من حكماء الهند قال قالوا اذا سد الانسان منخره الأيمن وتنفس بالأيسر زالت منه الحرارة المفرطة وفي البرد يسد الأيسر ويتنفس بالأيمن تزول عنه زيادة البرد المفرطة . واذا تنفس النهار بالأيسر والليل بالأيمن وداوم حتى تصير له عادة مستمرة لم يلحقه ألم ولا سقم ولا يضره حر ولا برد ويبقى شابا لا يهرم ولا تضعف قواه واذا أكل طعاما والنفس من الأيمن انهضم وان كان من الأيسر فبضده وكان يقول دعاوي لا تقرر صحتها الا بعد التجربة

٨٣ السيد أحمد بن محسن المكين الزبيدى

السيّد العلامة الأديب أحمد بن محسن المكين اليمني الزبيدي كان أديباً نثره أرق من النسيم ونظمه الدر النضيد النظيم فمن نظمه هذه الأبيات كتبها الى الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن علي الشرواني في سنة ١٢٢٤

كيف لم ترضني لودك أهلا ولغيري رضيت أهلا ونزلا
أجرى من أسير ودّك ذنبٌ موجب للعدول عني مهلا
أم توخيت أن غيري أولى لقديم الوداد حاشا وكلا
كنت أرضى بأن تشرف قدري بعبور بقدر أهلا وسهلا
فقليل منكم كثير ولكن فات ما فات وانقضى وتولّى
فمن الفضل أن تعودوا وان تجبر ما كان يا أعزّ الأخلا

وكتب المترجم له الى القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم الآتي ذكره هذه الأبيات

مضى الدهر والشوق المبرّح لم يزل يحث ولم أبلغ مناى ولا قصدي
ومرّت دهور في لعل وفي عسى ولم تنتج الاقدار من ذاك ما يجدي
فهل حيلة للوصل يا غاية المنى تبلغ ما أهوى وتنجزلي وعدي

فان تعلموا من ذاك شيئاً فارشدوا فاني مستفت بعلمك مستهدي
عليكم سلام من أخي لوعة له الى وجهك الوضّاح شوق بلا حد
ودم في نعيم لا يشاب بنقمة وصار لك الدهر المعاند كالعبد

٨٤ السيد أحمد بن محمد الشرفي

السيّد العلامة الأديب أحمد بن محمد بن ابراهيم الحسني القاسمي الشرفي نشأ بالقويعة من بلاد الشرف ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة الحسن بن يحيي ابن أحمد الكبسي الآتي ذكره :

والله والله اني لست أسلوكا وليس عرفان ما في القلب يعدوكا
وإنني لم أخن يوماً هواك ولا نسيت وداً وسل من شئت ينبيكا
ولا جواهر علم كنت تودعها سمعي فيلتذ ما يلقى له فوكا
طبعي الوفاء عليه قد جبلت إذا ما صار طبع الوفا في الناس متروكا
وأنت سؤلي من الدنيا بأجمعها وبغيتي ليس في هذا ادا جيكا
ولي اليك التفات حيث كنت فان بعدت عن نظري فالقلب يحويكا
نعم وأصبو الى أرض حللت بها حقاً وأكره شانيها وشانيكا
لعل دهراً قضى بالبين يجمعنا عما قريب ويدني من تلاقيكا
فاسمح برد جوابي منك يا أملي واردد تحيتنا إنا محيّوكا
ودمت يا زينة الاخوان في نعم تترى وأسأل رب العرش يبقيكا

فأجاب سيدي الحسن بن يحيى بقوله :

سقى معاهد اطلال بواديكا ولا رقا دمع هطال بناديكا
لا زالت المزن يا ربع الحبيب بغد اق ملث باصلاح تغاديكا
مهما تداوم اشمام البروق فتر تاح القلوب بذكرى جيرة فيكا
بالله يا برق نعمان اتئد وأعد نعماك لي بابتسام الثغر من فيكا

لعل تطفي جوى أذكى النوى بجوا رحي ففيها الهوى نار يحا كيكا
نرتاح طوراً إذا خلنا سناك وإن شبيت نيران أشواق لأهليكا
حاكيت ثغراً ولكن ما حكيت ثنا ياه‍و هيهات تحكي حسن هاتيكا
ويا حمام الحمى رفقاً الست ترى دمي ودمعي مسفوحاً ومسفوكا
صدحت في فنن الأشجان فانبعثت أشجان قلبي فتشجيني وأشجيكا
الله حسبي اني لا أطيق على بين عضوض وهجر ليس متروكا
عساه إذ قد قضى التفريق يسمح بالتفريج عنا بنهج الوصل مسلوكا
يسّره ربي كما أوليتني كرماً وفود خير كتاب من أياديكا
أكرم به نازلا في القلب منزلة لرقه صار رقى اليوم مملوكا
لله درّك رقا ما حويت وما أودعت من سر قول في مطاويكا
تفتر عن درر ان فض ختمك أو جواهر وجمان في معانيكا
نظماً ونثراً هوالسحر الحلال غدا لنفثه راجح الألباب مألوكا
محبر ببلاغات البيان فلو ترومه البلغا أني يدانوكا
يا أيها الفاضل السباق في الشرف الب ذاخ والفضل من أضحى يجاريكا
فأين أين فخار أنت تقصده هوّن عليك فكل الناس يألوكا
الحقت آخر هذي الناس أولهم لما علوت رفيعاً من مبانيكا
هذي الفضائل قد حطت بسوحك اذ شرع المروّة أضحى من مساعيكا
وجاه يرفل في برد التبختر مخ تالا يتيه على غر يباريكا
وقد تكلل في تخت المسرّة بالا فراح والبشر يولي من يواليكا
لله آية بشرى بالنعيم بدت لما وأي انتقام من أعاديكا
جاءت به سحب إحسان تهطل بالأ نعام والبر جوداً من أياديكا
حياك ربك بالتسليم يردفه الاكرام منه وبالحسنى يكافيكا

وكتب سيدي العلامة الحسن بن يحيى بن احمد الكبسي الى المترجم له في

سنة ١١٩٩ الى الشرف :

هذي مطاياهم شدت باكوار ماذا ألم لأن هموا باسفار
يا حادي الظعن رفقاً بالمطي فهل همت جدا بانجاد واغوار
طار الفؤاد لترحال فكيف اذا شط المزار فحسبي الخالق الباري
لا يبعد الله من قد كان يبعدني بقربه عن دجا هم وأكدار
ويارعى الله من أهوى فان شحطت به النوى لم يغب عن عين تذكار
ياذلك الربع كم أحرزت من نعم بمن حويت سقاك الله من دار
لله أيامنا في الشعب إذ قصرت شهر كيوم وكم وازت باعمار

ومنها :

يا قلب ما قدر الرحمن فارض به فكل أمر له فينا بمقدار
فاصبر لعل الذي قد ساء يعقبه خير فللعسر مقرون بايسار
واثن العنان الى مدح اللسان ومن له البيان يقينا نفث اسحار
الفذ احمد أعلى الناس منزلة حاوي الفخار بلا شك وانكار

الى آخرها . فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

من لي بغاد من الاهلين أوطاري يعوج نحوي فيقضي بعض أوطاي

ومنها :

وللرياض ابتسام بالزهو رحكت خط ابن يحيى الذي هو روض ابصار
أعني أخي الحسن الخط المنير اذا برا اليراع الذي من صنعة الباري
السيد الزاهد العلامة الورع التقي من سادة في الآل اطهار
خضم علم وجود للذي وردوا في العلم والجود أغناهم بزخار
سباق غايات إضحي اللاحقون به من خلفه بين مكبوب وعثار
فهو المجلي ، من جارى أعلاه تلا مصلياً بعد في محراب مضمار

الى آخرها . وقال في النفحات ان صاحب الترجمة كان عالماً فاضلا من أعيان بلاد الشرف وله شعر حسن ووفاته في سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٥ الفقيه أحمد بن محمد أبو طالعة التهامي

الفقيه العلامة الحكيم أحمد بن محمد أبو طالعة التهامي تفقه على بعض علماء الحديدة وشارك في الفقه وأخذ علم الطب على بعض علماء الهنود الوافدين الى البندر المذكور قال في عاكش عقود الدرر : كان من أهل الفضل وتولى أعمالا ببندر الحديدة أيام استيلاء الشريف حمود عليها وبرع في علم الطب وعانى الأدوية المركبة وشفي على يديه كثير وبعد استقراره في مدينة أبي عريش كان المرجع في مداواة الأسقام وكان قنوعا في الاجرة على المعالجة لا يأخذ الا شيئاً يسيراً يقوم بمشترى الدواء وأعانه متولي زمانه الشريف علي بن حيدر بأن جعل له معلوما في ملح بندر جازان فاستغنى به وكانت فيه محافظة على الجمعة والجماعة وأكب على مطالعة بعض كتب المعتزلة في أصول الدين واعتقد فيها من غير أن يتدرب الى شيخ يرشده الى ما لا مستند له ويفهمه معاني مشكلاتها ونشأ له من ذلك سوء ظن بمن لا يوافقه على معتقده وانكمش بهذا السبب عن الناس ولما وفد شيخنا السيد أحمد بن ادريس الى هذه الجهات وبث علومه النافعة وكان يفسر السورة القرآنية على لسان الاشارة وفي ظاهرها ما يستنكره من لم يطلع على قواعد الصوفية فوقع من علماء العصر الانكار لذلك وممن سارع الى الاعتراض المترجم له وألف رسالة سماها تلبيس ابليس ورد عليه ابراهيم بن يحيى الضمدي برسالة سماها العصى القارعة ، الى أن قال في عقود الدرر بعد كلام كثير : وبلغني أن المترجم له اتصل بشيخنا الادريسي بواسطة بعض تلاميذه وحصل العفو عنه والمسامحة وهو المرجو والمظنون بالمترجم له فانه من الفضلاء والقدح في أعراض العلماء سم قاتل ولله در القائل :

لحوم أهل العلم مسمومة ومن يعاديهم سريع الهلاك
فكن لأهل العلم طوعا وان عاديتهم عمداً نخذ ما أتاك

وكانت وفاة المترجم له رحمه الله بمدينة أبي عريش سنة ١٢٥٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٨٧ القاضي أحمد بن محمد مشحم

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصعدي ثم الصنعاني مولده سنة ١١٥٥ ونشأ بصنعاء فقرأ على القاضي العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي في الفقه وعلى غيره من علماء صنعاء في العربية وغيرها وقد ترجمه الشوكاني بالبدر الطالع فقال : اشتغل بالحديث وكتب بخطه الحسن كتباً ؛ ولما مات والده وكان قاضيا ولاه الامام المهدي العباس بن الحسين القضاء بصنعاء من جملة قضاتها وجعل له مقرراً فباشر ذلك مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وديانة ووأمانة وسكينة ووقار فما زالت درجته ترتفع فيه . ولما مات المهدي وقام مقامه الامام المنصور عظمه وركن عليه في أمور جليلة وهو من أعيان القضاة ونبلائهم وكلما تولاه وحكم به انشرحت الخواطر بحكمه وطابت النفوس به وله ولد علامة محمد بن احمد ستأتي له ترجمة مستقلة . انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٩ وخلف دنيا عريضة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٨٨ السيد أحمد بن محمد الشتاره

السيد العلامة احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد بن المؤيد بالله محمد ابن القاسم بن محمد الحسني وبقية النسب تقدمت ؛ وهو المعروف جده بالشتاره مولد المترجم له بصنعاء في سنة ١١٧٧ ونشأ بحجر خاله المولى احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي وتخرج به وأخذ عنه وعن أولاده الاعلام وغيرهم في فنون من العلوم فأحرزها وأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الحوثي في شرح المنهاج للامام المهدي في الاصول الفقهية وفي شرح رسائل علم الوضع وطالع كتب الأدب ونقل الفوائد وقيد الشوارد وكان فطناً أديباً نجيباً له ذكاء وألمعية

ولطافة طبع وحسن أخلاق ونقادة وهمة علية وميل الى الخمول وله شعر حسن فمن شعره ما كتبه الى شيخه السيد ابراهيم الحوثى في سنة ١٢٠٩ يستنجز وعداً للقراءة في شرح الغاية للحسين ابن الامام القاسم وفي شرح القطب فقال :

ليت شعري هل للتباعد حد منك ياعالماً بطرد وعكس
أم أرى لي من جفاك برسم خاصة في الأنام من غير لبس
لا بقرب حظيت منك ولا التد ريس بلغت من علومك نفسي
فأجبني فيما سألتك يا من صرف القلب عن هواك وأنسى

ومن شعره ما كتبه الى السيد العلامة عبد الله بن عيسى الكوكبانى في سنة سبع وتسعين ومائة وألف وهو:

حتام تكتم يا زمان عنادي وتحول ما بيني وبين مرادى
وببعد من أهواه تهضم جانبي عمداً كأنك لي من الاضداد
خفف عليك فلست ممن يختشي بأساً وان أكثرت في الانكاد
اني امرؤ من معشر جعلوا التقى والصبر عند السلم أفضل زاد
وهم اذا ما الحرب شبت نارها يوماً يعدوها من الأعياد
ان جردوا بيض الصفاح فما لها غمد يواريها سوى الأجساد
واذا الرماح تشاجرت بأكفهم ما بين ذي خمص وآخر صادي
جعلوا كلا الاقران في البيدا لها طعماً وسقياها دم الاكباد
واذا جرى ذكر النداء فسوحهم حرم العفاة وكعبة الوفاد
ورثوا تراث المجد عن آبائهم ووراثة الآباء للاولاد
ثكلتني العلياء اذ لم تلقني من سلكهم في جملة التعداد
وأنا الذي عرف الورى قدراً وما تحتاج عليائي الى اسناد
ذو همة بسموها لا أرتضي فوق الطباق السبع وضع مهاد
ولسوف تأتي يا زماني راهباً أو راغباً طوعاً بغير قياد

وأراك عند السلم لي رقا وان … آن الضراب تعد من أجنادي
اني لاهوى الضيم فى طلب العلى … ما لم تكن عن جفوة و بعاد
من ذي اعتدال ان تثنى أورنا … يسطو بسمر أو ببيض حداد
فسقى النقا والجزع من سقط اللوى … من باكر الوسمي صوب عهاد
كم باكرت فيه المسرة بعدما … أمسيت من وجد حليف سهاد
اذ زار من أحبته متكتماً … في غفلة الواشين والحساد
فارتاع من دمعي وأعرض منشداً … ما للدموع تسيل سيل الوادي
فأجبته والقلب من فرح به … دهش يخالط غيه برشاد
من لم يبت والحب يصدع قلبه … لم يدر كيف تفتت الاكباد
فثنى العنان وكر نحوى قائلا … ان الكئيب أحق بالاسعاد
أمسى يدير بلفظه وبلحظه … وبثغره وبكفه في النادي
صهباء معتقة وأخرى لم تكن … قد لومست في عصرها بأيادي
يسعى بها وهناً وقد مالت به … ميلا كغصن البانة المياد
وكأنما هو حين مد بكأسه … شمس تمد بكوكب وقاد
حتى اذا شاب الظلام وقام فو … ق الغصن طيراً بالصباح ينادي
عاهدته أن لايميل وهكذا … أعطيت في اخلاص محض ودادي
وثنيت عزمي نحو بدر مقلتي … لم تكتحل من فقده برقادي
فارقت قلبي عند ما عاهدته … فكأنما كانا على ميعاد
أعني أخي الفخر الذي لايختفي … في الناس بين السادة الامجاد
ومن ارتقى في الفخر أعلى ذروة … دع عنك ذكر مفاخر الاجداد
واذا ذكرت فعن أبٍ اسناده … عن جده طه النبي الهادي
واذا سألت عن المكارم والندى … فلكم له في المكرمات أيادي
لو حاتم في العصر حياً جازه … سبقاً وهل سبق لغير جواد

أو كان في الزمن القديم تشرفت بشريف خدمته بنو عباد
يا ماجداً سبق الانام الى العلى سبق الجياد الضمر يوم جلاد
كم ذا أكابد في هواك على النوى حرقاً تفتت قلب كل جماد
فمتى أراك لفرط سقمي عائداً يا مالكي في زمرة العواد
ليعود للجفن الكرى وتقر عيني باللقا ويقر خفق فؤادي
واليكها عذرا لها من تيهها مابين أرباب النظام تهادي
صدرت ومن لي أن يعاض بياضها ببياض عيني والسواد مدادي
فانظر اليها نظرة تزهو بها ان ابرزت في أعين النقاد
وامنن وجد بالصفح افضالا على ما كان من عيب بها وفساد
واسلم ودم ماوحّد الباري وما ناداه للكرب العظيم منادى
وبذاته العظمى عليه وحقه أن لا قضى ما بيننا ببعاد

٨٩ السيد احمد بن محمد أبو طالب

السيد العلامة احمد بن محمد بن احمد بن محسن بن حسين بن محمد الملقب الجثام بن أبي طالب احمد ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي القاسمي حاكم الروضة مولده في سنة ١١٨٠ بالروضة ونشأ بها في حجر والده وأخذ عن السيد العلامة المجتهد اسماعيل بن احمد الكبسي وكان للمترجم له النظر الثاقب والفهم الصائب والخط المشق الحسن ونسخ بخطه الفائق جملة من الكتب وكان له الشغف العظيم بالمطالعة في أكثر أوقاته فأحرز الفوائد وقيد الشوارد ، ولما توفى والده السيد العلامة محمد بن احمد وكان هو الحاكم بالروضة في سنة ١٢٠٢ نصب المترجم له في القضاء بعد والده بالروضة ولم يزل فيه الى أن توفي في سنة ١٢٧٢ عن اثنين وتسعين سنة رحمه الله

٩٠ القاضى احمد بن محمد الحرازى

القاضي العلامة شيخ الفقه بصنعاء احمد بن محمد بن احمد بن مطهر الحرازي القابلي نسبة الى محل بيت القابلي بالقرب من حصن شبام حراز مولده كما في البدر الطالع يوم الاضحى شهر ذي الحجة سنة ١٢٥٨ في مدينة ذمار وأخذ بها عن القاضي العلامة عبد القادر بن حسين الشويطر وعن السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي و برز المترجم له في الفقه والفرائض ثم ارتحل في أول شبابه الى صنعاء فاتصل بجماعة من أعيان العلماء فيها كالقاضي العلامة احمد بن محمد قاطن و القاضي العلامة اسماعيل بن يحيى الصديق وعكف المترجم له على تدريس الطلبة بجامع صنعاء في كتب الفقه والفرائض فانتفع به الطلبة وتنافسوا في الأخذ عنه و كان شيخ شيوخ الفقه بصنعاء بلا مدافع ولا منازع وكانت له قدرة على حسن التعبير وجودة التصوير مع فصاحة لسان ورجاحة عقل وجمال صورة ووفور حظ عند جميع خلفاء زمنه لاترد شفاعته ولا يكسر جاهه و وخطب للأعمال الكبيرة فقبل منها ما فيه السلامة لدينه ودنياه وأرجع ماعداه واجتمعت له دنيا عريضة صانه الله بها عن الوقوع فيما لايشتهي ومن أجل تلامذته شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني و باشر المترجم له قسمة تركة الامام المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين وتركة ولده المهدي العباس فأحسن العمل في التركتين مع كثرة الورثة ذكوراً واناثاً واعتمده المنصور علي بن المهدي العباس في كثير من الأمور وأرسله في سنة ١٢٢٢ بكتبه الى السادة الكباسية الى الروضة وقصده الناس لحل المشكلات من كل مكان وانتفعوا به في قضاء أغراضهم و الفتوى حتى توفي في شهر شوال سنة ١٢٢٧ عن ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى

٩١ السيد احمد بن محمد الضحوى التهامى

السيد العلامة البليغ احمد بن محمد بن اسماعيل المعافى الضحوى نسبة الى قرية الضحى من وادي سهام تهامة سكنها جده و نسب اليها وهم في الاصل من مدينة صبيا من السادة بنى المعافى الحسنيين و نسبهم ينتهى الى السيد المعافى بن ردينى بن يحيى بن داود بن أبي الطيب عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢٣٣ وحفظ القرآن وأخذ في المختصرات والنحو على علماء وقته وأخذ في الفقه على الفقيه عمر بن احمد باكيله الحضرمي ولازم القاضى محمد بن علي العمراني الصنعاني أيام اقامته بأبى عريش وقرأ في سائر الفنون العلمية وحقق فيها في أقرب مدة مع ماله من الذكاء والحافظة قال شيخه الحسن بن أحمد عاكش الضمدى وأخذ عنى واستفدت منه اكثر مما استفاد منى وقد انثالت عليه الطلبة من كل جهة وعكف على الدرس والتدريس واشتغل بعلم الحديث والاطلاع على مصطلحه و معرفة رجاله وهو عين الوقت وفريد العصر في المعارف على اختلاف أنواعها مع ماهو عليه من السَمْت الحسن والنزاهة التامة ملتفت الى مايعنيه وما علمت أحداً من أهل جهته يدانيه في سلاسة طبعه وحسن أخلاقه ولا رأيت أنشط منه للمذاكرة العلمية مع التواضع والانصاف في البحث لايتعصب ولا يغمط فضل ذي فضل . وأما الأدب فقد انتهت اليه رياسته في المنظوم والمنثور وعليه وقفت العناية سرها المطوي والمنشور . كتب المستجاد وفاق في جودة شعره أهل قطره الحاضر منه والباد وله مؤلفات منها مؤلف في تراجم رجال صحيح البخارى أطلعنى على بعضه ولما يكمل وله مؤلف سماه عقود اللآلىء المتسقات في شرح السبع المعلقات والثلاث الملحقات وهو

شرح مفيد أبسط من شرح الزوزني على المعلقات وله شرح على قصيدة الشنفرى المسماة بلامية العرب وبيني وبينه كال الألفة والصداقة منذ زمن الحداثة لجامع العلم واتحاد البلد وهو طيب السريرة لايحقد ولايحسد وقد كاتبني بالشعر الرائق وكاتبته وشعره لو جمع جاء في مجلد ؛ وكاتبني في شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٤ أيام اقامتي في صبيا بهـذه الفريدة يطلب مني اجازة في جميع مالي من المسموعات والمفردات على ماجرت به العادة بين أهل العلم :

لعل زماناً بالوصال يعود فيورق من غرس المنى لي عود
ويدنو من سلمى المزار وينتهي بذاك نوى ماينقضي وصدود
وتطفى تباريح من الوجد لم تزل لها كل حين زفرة ووقود
فما عن لي ذكراه إلا تجددت مسـايل نهر الدمع في خدود
ولا شمت برق الغور إلا استفزني فطار عن الاجفان منه هجود
وما ولعي بالبرق إلا لأنه يمر على أوطانهم فيجود
وان ناح بالأيك الهزار أثار لي شجوناً بها الصخر الأصم يعود
وما حاله في الوجد حالي فالفه قريب ومحبوبي علي بعيد
وان هب في جنح الدجى سجسج الصبا وفاح به مسـك علي وعود
تلفّت نحو الشعب عل قبابهم أظل لهـا نحو الديار وفود
فليت وهل يجدي المعنى تلهف زماناً تقضى بالوصـال يعود
فكم مر لي فيه من العيش ماحلا وطابت بمغناه الخصيب عهود
ليالي كان الدهر طوع شبيبتي أحرفه في نعمتي وأقود
سوابق لهوى في ميادين صبوتي لهـا صدر في بغيتي وورود
فلا عاذل عما نروم من اللقـا يعوق ولا واش هناك يكيد
ولم أنسها لمـا ألمّت بمضجعي وقد نام عنهـا عاذل وحسود
وقد حان من بدر السماء أفوله وشهب الدجى في أفقهن ركود

فحييت بتسليم كان كلامه جمان تلألأ في العقود نضيد
فما ملكت لما التقينا لعبرة وكان لها عطف علي وجيد
فجاذبتها حبل التوانس راشفاً برود رضاب للأوام يزيد
فبت قرير العين تحلو لمقلتي وقد راق منها مبسم ونهود
فلما بدا ضوء الصباح لعينها وادبر جند الليل وهو طريد
بكت لوداعي ثم ولت وخلفت بأحشاي جمراً مالهن خمود
وما زال في قلبي أليم فراقها له كل آن مبدىء ومعيد
الى أن دهتنا النائبات بنأي من مكارمه للوافدين قيود
ربيب العلى السامي على هامة السهى ومن هو في هذا الزمان فريد
هو العلم العلامة الحبر من له أكابر أرباب العلوم شهود
حوى كل أنواع الكمال فمجده بنفسي وأهلي طارف وتليد
اذا المصقع المنطيق رام لغيره مناظرة يوماً فعنه يحيد
وكيف يباري من له أذعن الورى وعاش بهذا العصر وهو وحيد
له سؤدد ضخم ومجد مؤثل أنالته آباء له وجدود
لقد دونت أخبارهم وعلومهم فدام لها في العالمين خلود
ومازال من سن الحداثة مذ نشا نوالا وعلماً للعفاة يفيد
فكل بلاد حلها شرفت به وهل مانع فضل الآله حسود
متى تأته في كل فن مذاكراً أفادك فيما تشتهي وتريد
صعاب القضايا ليس ينفك أهلها لهم كل يوم في ذراه وفود
هو الناصر المحيي لسنة احمد يدافع عن حوباتها ويذود
لقد قام في اظهارها بديارنا أتم قيام والأنام قعود
وشد قواها بالبراعة عندما وهى طنب منها ومال عمود
فماذا أقول اليوم فيه وفضله تهايم قد غصت به ونجود

أبا احمد اني الى عذب وصلكم لصاد فهل لي نحو ذاك ورود
فما لي على حمل النوى من تصبر واني على غير النوى لجليد
فلو استطيع السير بالرأس نحوكم فعلت ولكن للبعاد حدود
عسى من قضى بيناليعقوب وابنه يرد اجتماعاً بيننا ويعيد
ولما تمادى البين جهزت مغضياً فان التغاضي للكرام حميد
ومطلب منشيها الحقير اجازة تنيف على ما تبتغي وتزيد
بكل الذي تروونه عن أئمة تضمنهم ثبت لديك مفيد
وأرخ عناناً لليراع فأنت من اذا الشيء وشى والأنام شهود
ودم في نعيم ما تغنت حمامة على غصن بان فاستطير عميد
وصلى على المختار والآل ربُنا وسلَّم ما غنى وأورق عود

قال : فكتبت له اجازة مطولة فيها أسانيد كتب الحديث ، وأصحبتها هذا الجواب :

هل الروض روض والزرود زرود وهل حفظت للنازحين عهود
وهل منزل مابين نعمان واللوا أهل من الحي الذين نريد
وهل لبست تلك الرياض مطارفاً قشائب لايبلى لهن جديد
وهل لجنوب الريح أن تلثم الثرى بنشر تحيات لهن صعود
تحيي لأشباه المها في كناسها عليهن من نسج العفاف برود
ولم أنسها يوم النوى ودموعها عقيق على لباتها وفريد
وغيظت من عيني اكفكف دمعها ومن لي بكف السحب وهي تجود
وأدنيتها شماً وضماً وساعفت وحالت برود بيننا ونهود
وكم رمت لقياها وقد حال دونها أساود في طرف الهوى وأسود
وان امرءاً تبقى مواثيق عهده على مثل ما لاقيته لجليد
فان لاح لي البرق اليماني أعاد لي عهودا تولت مالهن جحود

ليالي لاأخشى ملامة عاذل   وقد غص واش باللقا وحسود
وان صدحت ورقاء ليلا فانها   لدرس اشتياقي في الغرام تفيد
وان خفيت مني الصبابة والجوى   فدمعي على مافي الضمير شهيد
وقد حملت ريح النسيم تحية   إليَّ وأصحابي لديَّ هجود
فبت وذكراها تصوِّر شخصها   وقد هصرت للعاشقين قدود
ولله عصر قد مضى في ربوعها   فذلك عصر بالسرور حميد
نعمت بماأهوى وكل ذوي الهوى   فمنهم شقي في الهوى وسعيد
بعيشك خبرني فبي لاعج الجوى   متى تلتقي بالمتهمين نجود
وبالرغم مي أن أقول سقى الحيا   لربع الحمى إن عز فيه ورود
واني لأرجو عود عيش برامة   فتبدو نجوم الدهر وهي سعود
وكم ساجلت مني الرواة قصائداً   من الوجد نيلا عندهن نشيد
يبيت فؤادي يجمع الفكر شملها   وتضحى بنظم الشعر وهي عقود
قريض أعارته المحاسن حسنها   وقامت باحسان عليه شهود
وألجته بالليل نسجاً ونشرت   صباحاًعلى الضحوى منه برود
هو السيد الأوَّاه خير بني الدنى   له خفقت بالمكرمات بنود
مكارمه جلت على وصف واصف   فأني لها عند البليغ عديد
وسار مع الركبان طيّب ذكره   أقرت له صنعا اذن وزبيد
مطهرة أخلاقه وطباعه   وعلم على علم الأنام يزيد
له شرف يعلو الوري وجدوده   لهم حين تعداد الجدود جدود
بهاليل من آل النبي عليهم   سرابيل من نسج الفخار جدود
أديب لها الحلى أصبح عاهلا   بجر معان حر منه عبيد
تملك أفنان المعارف كلها   فقصر عنه المرتضى ولبيد
وحويٌّ هذا العصر حقاً وانه   ليقبض من أنواره ويفيد

وقد جاءني منه النظام الذي حوى قلائد درٍّ سمطهن قصيد
تعفى قديماً رقة ابن هتيمل ويعنو له الطائي وهو مجيد
وكاتبت رقاً مان بعادك مغرما وأنت وان شط المزار وديد
وقد رمت مني في العلوم اجازة لكل الذي أرويه وهو سديد
واني بحمد الله لاقيت معشراً أئمة عصر مالهن نديد
تحلوا بأخلاق النبوءة وارتدوا علوماً وانْ بادوا فليس تبيد
ولست بأهل أن أجيز وانما سمعت لطوع الأمر وهو رشيد
وهاك اجازاتي بكل مؤلف بسيط واسنادي اليه مديد
تفردت بالاسناد بالعصر إذ مضى بحور علوم قعرهن بعيد
وخلفت في دهر خؤون وانه تعطل فيه العلم وهو مشيد
وقد درست فيه المدارس وامَّحت رسوم علوم مالهن مريد
وعم به الجهل البسيط وضيعت معالم فيه للهدى وحدود
عسى عطفة من مالك الملك يرتوي بها كل من يبغي العلا ويفيد
اليك أبا العلياء مني كليمة تكلفتها والذهن فيه ركود
فستراً عليها لابرحت مسلماً مدى الدهر لاتجري عليك نكود
وصل على المختار مهما تزاحمت على سوحه يوماً اليه وفود
كذا الآل والاصحاب ماقال منشد هل الروض روض والزرود زرود

قلت ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله هذه القصيدة الفريدة عارض بها قصيدة للقاضي الحسن بن احمد الضمدي أولها :

نسيم الصبا هبت وقد لمع الخال فهزت غصون الروض إذجاءها الخال

فقال صاحب الترجمة :

تبدت فقلنا انه أومض الخال وماست فغار البان والرند والخالُ
يرنحها سكر الشبيبة والصبا ويظهر فى أعطافها الزهو والخالُ

ممنعة بالسمهرية والظّبا منعمة إذ لبسها الوشي والخالُ
على خدها نار المحاسن أوقدت وفيها ثوى من سعده ذلك الخالُ
اذا خطرت تهتز كالغصن في النقا فيصبو اليها ذو الصبابة والخالُ
فريدة حسن ما لهـا من مماثل كريمة أصل زانها العم والخالُ
اذا عن لي في مجلس طيب ذكرها يسح لهـا دمعي كما همع الخالُ
وقاسيت في حبي لهـا كل محنة وحملت ما يعنى لحملانه الخـالُ
واني لهـا في غيبها وحضورها لحافظها من عفة انني الخالُ
وليس فؤادي في هواها بنازع وان ضمني من بعد مهلكي الخالُ
أيا ربّة الخلخال والخال أرفقي بصب صدوق في هواك هو الخالُ
لقد جاد بالروح النفيسة في الهوى ولم يستقل في بيعه فهو الخال
أحبتنا بالسفح من أيمن الحمى الموا بنا لا يكذبن فيكم الخالُ
فلي فيكم دأب المحب تذللا وإن كان خلقي للعدو هو الخالُ
لحى الله دهراً خان فيه ذوو الوفا وشح به في الأزمة الرجل الخالُ
تساوى وأهلوه طباعاً فهم إذاً سراب بقاع أوهم المزن والخال
ولولا أبو يحيى المحامي عن الهدى ومبدي الأيادي البيض ان خلف الخال
لما طاب فيه للأنام معيشة ولا انفك في سير الهدى لهم الخال
هو المرتقى في ذروة المجد رتبة يقصر عن ادراك رتبتها الخال
هو المصطفى التقوى متاعاً ومن له على سائر الأمجاد قد عقد الخال
تجاوز قدراً أن يناط برتبة فقد حصرت في جنب منصبه الخالُ
لقد ألجم الدهر الجموح ببطشه وليس جماح الدهر يمسكه الخالُ
تخيلت الأقوام فيـه نجابة ولاح لهم من بعد مولده الخالُ
فجاء كما ظنوه بل فوق ظنهم ولم يخط منهم بعد مخبره الخالُ
لقد طاب نفساً حين طابت عروقه وهذبه في مائه العم والخـالُ

اليك أبا الهيجاء وافت خريدة تميس باعجاب وقد زانها الخالُ
فقابل ثناها بالقبول لعلها اذا حظيت منكم يسر بها الخالُ
وصل على طه الحبيب مسلماً مع الآل والأصحاب ما لمع الخالُ

قال في القاموس الخال سحاب لا يخلفه مطر ولا مطر فيه والبرق والكبر والثوب الناعم وبرد يمنى وشامة في البدن والبعير الضخم والجبل الضخم واللواء والظلع بالدابة والثوب يستر الميت والرجل السمح وموضع باليمامة والمخيلة والفحل الاسود وصاحب الشيء والخلافة وجبل بالدثينة والمتكبر والموضع لا أنيس به والظن والرجل الفارغ من الحب والعزب من الرجال والحسن القيام على المال والأكمة الصغيرة والملازم للشيء ولجام الفرس والرجل الضعيف ونبت له نور وموضع بنجد والبريء من التهمة والرجل الحسن المخيلة

٩٢ الشريف أحمد بن محمد الحازمي

الشريف العالم المجاهد أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عز الدين بن أحمد ابن مقدام بن حواس بن مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحازمي اليمني التهامي . كان عالماً محققاً أصوليا أديباً أريباً أخذ عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي وغيره وصحب الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وكان من أجل أنصاره وأعيان أصحابه وأعوانه في جهات صعدة سنة ١٢٦٥ وقد ذكره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي رحمه الله في بعض تواريخه فقال بعد أن ساق بعض الحوادث التي كانت مع الامام أحمد بن هاشم سنة ٦٥ وفي ذلك يقول الشريف أحمد بن محمد الحازمي مثنياً على خولان بن عامر

لك التهاني وللأعداء أحزان إذ صار جندك جند الله خولان
لا غرو أن يضحك الدهر العبوس فقد قامت لذلك آيات وبرهان
هذي الأمارات المرجو مظهرها اما بكنه وإلا فهي عنوان
دوّخ بسيفك ما أمّلت مبلغه وبعد ذاك فمنك الدهر رعبان
وجندك الشم خولان ونعم همُ ففردهم أسد في الروع غضبان
بشعب حي وما حي لقد بلغوا من المكارم ما لم تأت قحطان
ونعم حي زبيد الشم أنهمُ أهل الحفاظ ونعم الحي مران
ونعم بوار أهل المجد من قدم والجهوز الغرُّ هم والمجد أخدان
هم الحماة لدين الله ينصره منهم كماة وكأس الموت ملآن
سائل دويباً كذا آل العليف لقد نال الهوان لهم ما دام نهلان
فمن قتيل بدق صار تنهشه عرج الضباع وغربان وعقبان
ومن جريح خفوق القلب إن ذكرت حرب يذوب وكل الدهر ولهان
ومن أسير بحبل الذل موثقه إذ ضاعه وضياع العهد خسران
وكم من الحزن من ثكلا ونادبة رجالها ومن الأيتام صبيان
هذا جزاء لمن خان العهود وفي يوم القيامة تشويه ونيران
يا شم خولان حزتم كل مفخرة دون الأنام فطرف اللوم وسنان
أما سحار فنعم القوم لو نصحوا لكن تعاموا فهم خرس وعميان
الا قليل اولى دين جحاجحة ما ان لهم عند حوم الموت أقران
لا يرهبون حياض الموت مبرقة وخفها ردم باروت ومران
ياليتهم تركوا داء النفاق فما لفاجر قد أتاه قط ايمان

ومنها:

هذا امام المعالي بين أظهركم يدعوكم ولديه المجد يقظان

هذا هو القائم المنصور فاستبقوا   للفوز واجتنبوا ما قال شيطان
فانه ظاهر لا شك فاغتنموا   فالعز والسبق أقران واخوان
فلتهنَ يا سيداً ماان له مثل   بنصر مولاك والأملاك أعوان
وهكذا ما حييت الدهر عن كمل   لك التهاني وللأعداء أحزان
وصل رب على المختار من مضر   ما مال من نسمة في الدوح أغصان
وآله الغر ما الورقاء ساجعة   بيـانها أو لهم ينحط كيوان

وله غير ذلك من الخطب والقصائد في حث القبائل على طاعة الامام أحمد بن هاشم ومتابعته رحمه الله تعالى

٩٣ القاضى أحمد بن محمد بن الحسن البهكلى

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن الحسن البهكلي التهامي كان ذا معرفة بالفقه مشاركا في سائر الفنون له اشتغال بالأدب مع لطافة أخلاق ورقة طبع لا يمل السامع من حديثه وكانت إقامته ببندر اللحيّة وكان يباشر فصل القضايا فيها نيابة عن قاضيها العلامة علي بن حسن العواجي وبعد وفاته اشتغل بحكومتها وتنقل في الحكومة بالحديدة والمخا وزبيد وآخر المدة أقام في بيت الفقيه وكان رأساً في الذكاء والحفظ للأبيات. وكتب الى ابن عمّه العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي وقد أرسل اليه باناء فيه حناء فترك الحناء ولم يستعمله ورد الاناء. فقال صاحب الترجمة:

يا أيها المولى الوجيه ومن له   في العـلم أي تضلع وتفنّنِ
لم تترك الحنـا وقد وافاك ملتمس القبول للَم رجلك فاذعن
وهو الذي وفى يقول مصرحاً   اعطف عليَّ تفضـلا وتحننِ

وقد تمت له التورية اللطيفة. وقد ذكره الشوكاني في البدر الطالع فقال: هو من العلماء المحققين وقد كتب الي بأبيات منها:

اليك يا بدر العـلوم الذي ثناؤه البـاهر بالنور لاح
لا يعتريه النقص ان ذمه من الورى الناقص ذو الافتضاح
فا كبت أعاديك ولا تختشي فسوف تأتيـك المنى بالنجاح
وانض لهم عضب مقال غـدا يقـدد الاعناق قد الصفاح
و أرخ عنان الطرف إن خلته في حلبة الابحاث يروى الصحح
وصل عليهم صولة الليث في برازه معتقـلا للرمـاح
ومات سنة ١٢٢٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين

٩٤ السيد أحمد بن محمد بن الحسن الحازمى

السيد العلامة التقي أحمد بن محمد بن الحسن الحازمي التهامي الصلهبي نسبة الى قرية صلهبة على نحو ميل شرقي مدينة صبيا طلب العلم على علماء وقته في بلده وقرأ الفقه بمدينة صعدة وهاجر الى صنعاء وأخذ عن القاضي حسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي في الحديث وأجازه وترجمه فقال شارك في النحو، وكان أحسن الناس ذهناً وعانى الأدب وله نباهة ومحفوظات وقد تولى بلدته على سبيل الحسبة وكان من أهل الفروسية وهو معدود من أبطال الرجال وله أفعال في وقائع مختلفة وكانت نفسه لا تغمض على ضيم و يكافيء الامراء بما يلائمه فلذا جرى عليه ماجرى منهم وما يدفع الله عنه أكثر وعيشه عيش السعداء وأحكامه سديدة وهو حسن الاخلاق كريم الـكف بسام في وجوه الرفاق ولم يزل على حاله حتى توجه الى مكة المـكرمة لقضاء فريضة الاسلام وكانت وفاته بعد الحج وأيام التشريق بمكة المشرفة بعلة الجدري في سنة ١٢٨١ وله شعر لطيف وانشاء ظريف لم يحضرني حال رقم هذا شيء منه رحمه الله تعالى

٩٥ السيد أحمد بن محمد بن حسين بن المتوكل

السيد العلامة أحمد بن محمد بن حسين بن حسن بن علي بن حسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة عشر ومائتين الف وقرأ على جماعة من علماء صنعاء في الآلات وغيرها السيد أحمد بن زيد الكبسي والقاضي يحيى بن علي الشوكاني والقاضي علي بن محمد بن على الشوكاني وقرأ على القاضي محمد بن على الشوكاني في الآلة وعلم البيان ونيل الاوطار وللمترجم له شعر حسن قل الشجني في التقصار : وله في شيخ الاسلام الشوكاني قصائد واستمر أخذه عنه الى سنة ١٢٤٢

٩٦ القاضى أحمد بن محمد الضمدى

القاضى العلامة الظريف أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده في سنة ١٢٠٣ ونشأ في حجر عمه أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز فأخذ عنه بعض المختصرات العلمية ولازم علماء بلده وقرأ عليهم في الفقه والنحو وارتحل الى زبيد فقرأ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاجي وعلى السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي قل عاكش رحمه الله : استفاد صاحب الترجمة كثيرا وكان حافظاً للأدبيات على اختلاف أنواعها وتيسر له قول الشعر بلا كلفة واكثره في الهزليات والمضحكات لم استحسن ايراد شيء منه وكان فيه متاحفة للاخوان وحسن مباسطة للقاصي والدان لا يمله جليسه ولا يطرق الهم من هوأنيسه ولم يزل ملازماً للطاعات مشتغلا بما يغنيه في جميع الأوقات قانعاً بميسور العيش في مطعمه وملبسه ليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة فهو من عباد الله الصالحين حدثني رحمه الله تعالى أنه مذ عرف يمينه من شماله ما باشر كبيرة ولا هم بفعلها وأنه مابات ليلة وفي قلبه غش ولا حقد على أحد من المسلمين . وكانت وفاته في شهر ربيع

الأول سنة ١٢٥٧ بقرية الشقيري رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

٩٧ السيد احمد بن محمد الحبشى الحضرمى

السيّد العلامة احمد بن محمد بن عبد الله بن زين بن علوي بن علي بن عبد الرحمن بن علوي بن أبي بكر الحبشي الحضرمي ترجمه السيد عيدروس في عقود اليواقيت فقال أخذ عن الحبيب حامد بن عمر وولده عبد الرحمن بن حامد وعن الحبيب احمد بن الحسن الحداد وولديه عمر وعلوي وعن الحبيب سقاف ابن محمد بن عمر السقاف وعن الحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء وعن الحبيب شيخ بن محمد الجفري لما حج سنة ١٢١٢ وعن السيد احمد بن علوى جمل الليل بالمدينة وغيرهم و توفى بجهة جاوه في سنة ١٢٣٨ رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

٩٨ احمد بن محمد الذمارى

احمد بن محمد الذماري نزيل صنعاء ترجمه عاكش في عقود الدرر فقال كان صاحب ظرف ولطافة وله اشتغال بالأدب تخرج على شيخنا لطف الله جحاف وبه ترقى الى الذروة في الأدب وأكب على كتب التواريخ وله معرفة تامة بالنحو وهو حلو المذاكرة وله محفوظ كثير في الأدب وقد جمع تاريخا ترجم فيه لعلماء عصره وكان ضنيناً به فارسلت اليه هذه الأبيات :

انی الى تأليفكم شيق … والأذن قبل العين قد تعشق
مذ فاح لي طيب ثناء له … مازلت من رياه استنشق
تقيد الفكر على مدحه … ياليت في روضاته يطلق
فاسعفوا العبد بارساله … فان قلبي فيه مستغرق

أليس هو كالشمس في ضوئه والشمس من لازمها تشرقُ
جمعت فيه كل فرد غدا في العلم والآداب لا يسبق
لله من رقش الفاظه فبالبلاغات غدا ينطق
قد أشرق الناس بابداعه وللحجا من لطفه يسرق
هُمُ عيون الدهر هذا بلا شك وذا جفن بهم محدق

فكان الجواب منه :

مقيد الحب بكم مطلق وروض شوقي بكم مورق
ومهجتي شيقة للقا والشوق للقيا بكم أشوق
ياأفتية ان فاخروا فتية كان الى ما فاخروا يسبق
حليتم العلم وحلاّكم والجهل من تحقيقكم يفرقُ
تاهت بكم صنعا وأربابها والشام والمغرب والمشرق
طلبتم التاريخ كي تنظر واجماعة للعلم قد حققوا
كذاك من بالأدب الغض قد أضاء عنه حالك مطبق
فها كم سفراً يروى عطا شا فيه أهل العلم قد وثقوا
لا زلتم أهل العُلا في الملا اليكم لحظ الهدى يحدق

وبعد وصول التاريخ وقع الاطلاع فيه فاذا هو قد أجاد المترجم له فيه وما زال بعد ذلك يقع اجتماعي بمؤلفه ويستملى مني حال علماء تهامه لأنه لم يترجم في مؤلفه إلا لأهل بلده ذمار وأهل صنعاء لعدم اطلاعه على أحوال غيرهم . وللمترجم له الملم بالادب يميزه عن غيره . انتهى . ووصول عاكش الى صنعاء واتفاقه بصاحب الترجمة بها كان في سنة ١٢٤٣

٩٩ الشيخ احمد بن محمد الانصارى

الشيخ العلامة الأديب الأريب احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرواني كان صاحب الترجمة عالماً متفنناً أديباً أريباً شاعراً ناثراً سكن الحديدة ومدينة زبيد وغيرهما من جهات تهامة. وله مؤلفات منها نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن وحديقة الأفراح لازاحة الأتراح رتبه على ستة أبواب الأول في لطائف لطفاء اليمن الثاني في لطائف نبغاء الحرمين الشريفين الثالث في لطائف بلغاء مصر والشام والعراق الرابع في لطائف نبهاء الروم والمغرب الخامس في لطائف أذكياء البحرين وعمان السادس في لطائف أدباء الهند والعجم ومن شعر صاحب الترجمة ما كتبه الى السيد العلامة التقي يوسف بن ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل الأمير الصنعاني الآتي ذكره وهو قوله :

تذكرت من حالت عن الود والعهد ففاضت دموع العين شوقاً على خدي
خليلي مرّا باللاتي من بعادها أقضي الليالي بالتفكر والسهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتى غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدي
فجودي بما يشفيه من ألم الهوى وينجو به من فادح الشوق والوجد
عسى ترحم الصب المعنى بزورة يفوز بها بعد القطيعة والبعد
رعى الله أياماً تقضت بقربها وليلات أفراح مضت في ربا نجد
بها كنت في روض الرفاهة مارحاً فولت وآلت لا تعود الى عهدي
نعم هكذا الأيام تظمي وعودها محال فمالى لا أميل الى الزهد
وحسبك يا قلبي حبيب موافق أمين وفيّ لا يخونك في الود
كمثل أخي المجد المؤثل يوسف أمير المعالي كوكب الفضل والرشد
شريف عفيف أريحي مهذب مناقبه جلّت عن الحصر والعد
به أشرقت شمس المعارف والهدى على فلك العلياء مذ كان في المهد

جدير بأن يسمو على كل فاضل حري بذا المدح المنظم كالعقد
فلا زلت بالعلم المكرم هادياً لأهل التقى والفضل ياخير من يهدي
بحرمة خير الخلق طه وآله وأصحابه أهل المكارم والمجد

فأجاب السيد يوسف بن ابراهيم بقوله :

تهادت الى سوحي وزارت بلا وعد ومنت لتطفي من فؤادي اظى الوجد
وجادت على رغم الرقيب بوصلها تداوي عليل الشوق من ألم الصد
رشيقة قد تخجل الغصن والقنا فوا خجلة الأغصان من مايس القد
ممنعة من لحظها السحر والظبا فما سحر هاروت وما الصارم الهندي
حمت روض خديها صوارم لحظها فما حامت الآمال حول حمى الخد
يقولون ان الخمر بين شفاتها وأين وذا في الذوق أحلى من الشهد
وقد حال دون الرشف عقرب صدغها وقام بلال الخد يحمي جنا الورد
كما زعموا أن الثنايا لآلئ وشتان ما بين المباسم والعقد
وكم مغرم من شدة الوجد والهوى تساوره الأحزان في القرب والبعد
يعانق قامات الغصون تسلياً ويستحسن الرمان شوقاً الى النهد
ولكنني في شرعة الحب واحد سأبعث في أهل الهوى أمة وحدي
تحيّر فكري بين صبح جبينها واشراق شمس الفرق في فاحم الجعد
ومهما دجى ليل الذوائب لاح لي سنى ثغرها برق الى حسنها يهدي
فلم أرض تشبيه الحبيب بغيره ولا نظم خدن الفضل بالجوهر الفرد
بليغ أتاني منه معجز أحمد ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد
خدين المعالي واحد العصر من له محامد أدناها يجل عن العد
لك الله قد حيرتني في مهامه ال بلاغة فاعذرني اذا حرت عن قصدي
فانيَ مذ أصبحت في دار غربة وفارقت أوطاني وأهلي وذا عهدي
والها عن الشعر الشعير ولم أكن لأحسن ما يحلو من النظم في النقد
فلفقت لا أني أجاريك ناظماً كلامي على أن اتكالي على الودّ

فعذراً وستراً للقصور ودمت في نعيم بلا حصر ونعماً بلا احد

وكتب القاضي العلامة الحسن بن احمد البهكلي الآتي ذكره من بيت الفقيه ابن عجيل الى المترجم له وهو بالحديدة في سنة ١٢٢٣ هذه الابيات :

سلام عليكم ما الذي ساغ هجرنا وحسنه حتى غدا ودنا العنقا
نسائل عن أخباركم كل قادم ونحفظ عهداً بالمودة قد رقا
ونستنشد الأرياح عند لقائها اذا حدثتنا عن محامدك الورقا
فبالله يا بدر المعالي دع القلى وقل هاك يا خلي على الهجر لاتبقى
وهاك فؤادي في يد الخل صادراً اليك فقابل بالقبول ولاتشقى

وقد سبق ذكر الأبيات التي كتبها السيد احمد بن محسن المكين الى المترجم له بعد رجوعه من زبيد الى الحديدة في سنة ١٢٢٤ . ومن شعر صاحب الترجمة :

قلم الولاء جرى بنور سوادي لذوي الفخار السادة الأمجاد
فبدت به كلمات مقول شاعر يسمو بها شعراء كل بلاد
أهل الكسا منوا على بنظرة لأنال منها ما يسرّ فؤادى
أهل الكسا ما رمت غيرجنابكم ووداد كم فارعوا عظيم ودادي
أهل الكسا ما حلت عن منهاجكم وبكم أنال الفوز يوم معادي
أهل الكسا اني أسير هواكمُ وبكم وجاهكمُ حصول مرادي
أهل الكسا أنا لا أميل وحقكم عنكم بلوم ذوي قلى وفساد
أهل الكسا من لامني في حبكم يصلى غداً ناراً مع ابن زياد
هو ذاك من آذى النبي بسؤ ما أبداه بغضاً في أبي السجاد
ومع الذين لهم فضائح جمة وقلوبهم ملئت من الأحقاد
أهل الكسا اني ابتليت بعصبة كرهت سماع حديثكم في نادي
واذا ذكرت مناقباً ظهرت لكم في محفل أعزى الى الالحاد
أهل الكسا طوبى لمن والاكمُ يا سادتي تعساً لكل معادي
أهل الكسا زعم الروافض انني منهم واني تابع الاوغاد

كذبوا فما أنا سالك بطريقهم ... ومحبة الأصحاب عين رشادي
ومحبة الا صحاب لا تنفي الولا ... لكم ورافضها حليف عناد
أهل الكسا جحد النواصب فضلكم ... والفضل كالشمس المنيرة بادي
ومرامهم اني أوافقهم على ... لمز لهم جلت عن التعداد
اني أحول عن الصلاح وأبتغي ... طرق الفساد ومسلك الاوغاد
والله لست براغب عما به ... يرضى الاله وسيد الأمجاد

١٠٠ القاضى احمد بن محمد الشوكانى

القاضي العلامة الحافظ شيخ الاسلام احمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي ابن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن ابراهيم بن محمد بن العفيف ابن محمد بن رزق الشوكاني الصنعاني مولده في سنة ١٢٢٩ وقرأ على والده شيخ الاسلام بعض المختصرات وحضر مجلس قرائته ولازم أخاه الأكبر علي بن محمد واستفاد به وقرأ على القاضي العلامة محمد بن احمد الشاطبي الصنعاني ولازم السيد العلامة المحقق احمد بن زيد الكبسي وأكثر مقروءاته عليه . وكان لصاحب الترجمة الاشتغال التام بمؤلفات والده شيخ الاسلام حتى حاز من العلم السهم الوافر وانتفع به عدة من الأكابر ونصب للقضاء العام بمدينة صنعاء بعد وفاة عمه يحيى بن علي بن محمد الشوكاني والف صاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها كشف الريبة في الزجر عن الغيبة والسموط الذهبية وقد حلاه أيام نزوله الى مدينة ذمار بعض علماء عصره بقوله :

أرتوى من العلوم بكأس روية . وجنى من رياضها ثمرة زكية . بنفس أبية وهمة قوية . وعناية في صبحة وعشية . حتى صارت له العلوم مطارف . وطاف عليه من التطنا كل طائف . وعكف على التأليف وبرزت في آدابه التأليف . واعتمد لمعالي الأمور على الاطلاق . وقامت فضائله على ساق . وانعقدت كلمة الاتفاق على أنه :

فخر اليمن ثم فخر الشام ان شمخت أنفاً فباهت وتاهت أنجم الأفق
و واحد القطر و اللفظ اللذين هما كالعنق للدر أو كالدر للعنق
ومن يطول به زند العلوم اذا تقاصرت عنه أهل السبق والسبق
مباحث النحو مهما أظلمت أفقاً دعته بالنجم جالى ظلمة الغسق

آيته في سماء العلوم غير مطموسة . ونجومه في بروج المعارف محروسة وشمس ذكائه طالعة . وفكرته المتصرفة شاسعة

فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقس الى عدنانه
واذا سمعت سمعت كل فضيلة نشرت طواها الله تحت لسانه
قاض كأن العلم تحت لوائه مستخدم والفتح فوق سنانه
والبحر راحته التي تهب الغنى والمعصرات الغر جود بنانه
واذا أراد الله يلقى سره في عبده أوحى الى أكوانه
ياعمرو ما شاهدت ضوء جبينه الا رأيت العلم في انسانه

ومن شعره ما كتبه بمدينة ذمار الى مؤلف التقصار القاضي العلامة محمد بن حسن بن علي الشجنى وقد ترك تكرار زيارة المترجم له أيام نزوله بمدينة ذمار فقال المترجم له :

اذا عم حكم الغب في شرعة الهوى فنيك يخص القول ما عم بالفعل
وموصول اسناد المودّة ناسخ كذاك دليل العقل يشهد للنقل

فأجاب العلاّمة الشجني بقوله :

الم يأن أن أعلو على من سما قبلي واضرب هامات الاكابر بالنصل
فقد حسدت شهب الدياجير عزني لتشركني فيما رزقت من النبل
لتوجيه شمس الدين قطعة نظمه بتركي لعادات الزيارة والوصل
كريم همام عالم متفضل رضيع العلا والفضل والمنطق الفصل
كفى لى فخراً أن أكون معاتباً من الشمس لما عاقني عارض الشغل
أقاضي قضاة المسلمين أقل أخا يرى أنه في سوحكم زائد الوبل

ولولا علو السن ما اخترت موطناً سوى موطن أنتم به خيرة الأهل
ويا من به عزت شريعة احمد وأضحى به أهل الطواغيت في ذل
اذا ما أردنا وصف حالك بالثنا أعان على التقريظ ما فيك من فضل
فما أنت الا السيف لولا فرنده لما ظهرت فيه الفضيلة بالصقل

وأجاب ولده العلامة الجمالي علي بن محمد بن حسن الشجني بقوله :

صدقت بما قد قلت في نظمك الجزل بتحقيق أحكام الزيارة فاحكم لي
بتخصيصكم فيما يزار لاوجه أعددها والحق يظهر للنبل
بشاش وعلم نافع وبلاغة وحكم وزهد ما الجنيد وما الشبلي
فمن هذه أوصافه لا أرى لمن يجالسه غب الزيارة للأهل

ثم أجاب صنوه العلامة العزى محمد بن محمد بن حسن الشجني بقوله :

لقد جاءني بيتان من شعر عالم وحيد بأوصاف السيادة والنبل
ومنه عليه بالذي قلت شاهد فأكرم به من حاكم شاهد عدل
عتابك يا شمس الأنام لبدرنا بأخذ حديث الغب ما جاء في النقل
دليل على الود الجلي وواضح بتخصيص ما جا في الرواية بالعقل
وما تارك مثلي المجيء لزورة لبدر الدجى عون الملا عارض الوبل
فما أنا ممن يدّعي الشوق قلبه ويحتجّ في ترك الزيارة بالشغل

وقال بعض علماء ذمار ، ولعله القاضي محمد بن احمد الطشي الرداعي :

بعثت بسحر القول ميت بلاغة وقد دفنوه تحت أرض من الجهل
وأطلعت شمساً للبيان بمنطق هو الدر لا در الترائب في الفضل
له الله ما أقضاه في شرعة القضا وأعرفه بالفصل منه وبالوصل
يخص خصوصاً مثل ايجاز لفظه وان عم معناه فيالك من وبل
وموصوله أحلى من الوصل عن نوى كمقطوعه الموصول بالفضل والنبل
لعمري هو السحر الحلال وانه لممتنع في صورة الممكن السهل

فصاحته تزرى بسحبان وائل كما ينبئني عنه ابن حجر على خبل
أقمت على لقيا المحبين حجة وأوضحت برهاناً من العقل والنقل
فكان دليلا قاطعاً لخصومة وكيف ولم يعدل لدى الحكم عن عدل
فليس لذي خل على الشغل والنوى تعلله بالبعد عنه وبالشغل
ولا سيما حق النزيل فوصله يكرر كالفضل الموقت والنفل
أقاضي قضاة المسلمين ومن له أسانيد فضل دونها يذهل الذهل
اليك يساق الشعر إذ أنت ناقد على أنه جهد المقل من المملي
فأسبل ستار اللطف والعفو مغضياً عن العيب فعل الأكرمين من قبلي

وقال غيره ، ولعله القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف الصدّيق :

أدر نظيم رصّعته يد الفضل وروض نضير باكرته يد الوبل
وزهر الدراري في يديك تصوغها أم الدر أم صافي الرحيق مع الجل
غلطت بلى أعلا من الكل قدره فذلك نظم قد تعالى عن المثل
تحيرت لمّا رمت وصفاً لشأنه فلا لوم إما حار في وصفه عقلي
اذا ماسما حسناً وزاد بلاغة فمنشؤه الراقي الى ذروة الفضل
امام علوم الشرع خائض لجّة بطول يد شقت له واضح السبل
ومحيي رسوم السنة الأحمدية باسنادها الموصول عند ذوي النقل
وراثة علم عن أبيه وجده وحسن ثمار الفرع للحسن في الاصل

وقال القاضي العلامة عبد الواسع بن محمد بن عبد الرزاق :

أهاجك برق لاح من جانب الرمل أم المزن قد ادمت بمنهلها الهطل
أم النشر قد أهدته ريحاً معنبراً سحيراً على بعد أم الطير يستملي
وقل لي عسى بالله هل أنت عارف مواطن من أهوى مجيباً عسى قل لي
فما شاقني شيء سوى ما تمتعت به العين في بيتين من جوهر محلى

نظام تبدى في صدور وحا كما　　امام الملا طرا وفرد بلا مثل
وعلامة العصر الممتع بالهنا　　ومحيي منار الدين بل حاكم الفصل
وبحر مديد الطول والوافر العطى　　بسيط الأيادي بل هو الكامل الفصل
سريع لمن ناداه يشكو ظلامة　　ويا لك من نصل به غاية العدل
صفى لمن والاه في الله ربه　　واحمد كل الناس من علمه يملي
الى مثله يا نفس جدي وشمري　　فليس له مثل بحزن ولا سهل
ويا خصم متغيظاً اذا ما ذكرته　　ويا طالباً علماً الى نهجه صلى
فما يروي الأخبار الا إمامها　　ومن حفظ الآثار عن خاتم الرسل
بتحقيق اسناد واتقان مرسل　　يسلسها من غير قطع بل الوصل
ولا برحت أيامك الغرّ تزدهي　　بتقبيل أعداء الشريعة للنعل
فدم حاكما لا زلت شمساً منيرة　　تنير على الآفاق يا فرعها الأصلي

ثم زاد القاضي العلامة محمد بن محمد بن حسن على جوابه الأول فقال :

وأجود نظم بالدفاتر ما يملى　　من الشعر ما نرويه عن علم العدل
يعاتب في بيتيه عن ترك زورة　　صديقاً وما شأن الجنوح عن الوصل
ويبدي له تخصيص ما جاء مسنداً　　من الخبر المروى والثبت العقل
فجاراه في ميدانه وعتابه　　معاتبة واللاحقون من الشكل
وأنعم بهم من لاحقين وإنما　　هو السابق المتبوع في حلبة الفضل
تقدمهم والفضل للسابق الذي　　تحلى بهم أيضاً ولا الفرع كالأصل
وتلقاه اما آمراً بنواله　　سريعاً والا للخصومة في فصل
فما هو الا أن يروقك منظراً　　جلالا وحسناً أو يغيثك في محل

وقال القاضي العلامة محسن العنسي :

وما في لقاء الحب حسن اذا غدا　　فؤاد الفتى من لاعج الشوق في شغل
وان زعموا أن الحبيب اذا دنا　　يمل وان القطع خير من الوصل
فما علموا حال الغرام وأهله　　وقد تبعوا من ضل عن واضح السبل

وكيف يطيب البعد أو يحسن النوى وقد ذمه أهل الصبابة من قبلي
فيوم النوى كالعام و الليل كلما مضى جزؤ ثم لم يظهر البعض في الكل
ومال الى التفصيل من كان قوله هو الفصل في جد الأمور وفي الهزل
ليجمع بين العقل والنقل مقتضى خلاف الذي قد جاء في محكم النقل
فهذا هو الرأي السديد فخذ به ولا تتبع رأي المهول وتستجلي

ولما اطلع على البيتين الأولين لصاحب الترجمة وما تعقبهما القاضي العلامة الأديب احمد لطف الباري الزبيري رحمه الله قل :

بالله ما الروض النضير تجاوبت أطيـاره وتجمعت أوطـاره
وتفتحت أزراره فتفاوحت أزهاره وتفتقت أنواره
كلا ولا ضوء النهار بدا على ذي حيرة وتضوعت انواره
كلا ولا ليل الوصال تناوحت نسماته وتبلجت أسـحاره
أبهى وانفس من نظام بلاغة سلبت عقول ذوي النهى أسحاره

لقد نزهت الطرف في ذينك البيتين . اللذين هما جنتا بلاغة ذواتا أفنان وروضتا أدب جناهما دان . الفاظ قلّت ودلّت . ومعانى عظمت مقاصدها وجلت فهي السهلة المنيعة . الراقية الرفيعة

فاللفظ يقرب فهمه في بعده حسناً ويبعد نيـله في قربه
كالروض مؤتلفا بحمرة نوره وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بهـا شخص الحبيب يرى بعين محبه

فيا لها من جواهر تحقيق خرجت من أصداف المعارف . وسموط لآل برزت من مشكاة الحكمة و اللطائف . إذ كان أبو عـذرها . ومطلع فجرها . من عليه تثنى الخناصر . وتثني الأقلام والمحابر . من اجتمعت في شخصه علماء الأمصار . وانحصرت فيه كل الفضائل انحصار . فسمى الشمس في كوكب النهار . فهو كعبة الفضل التي طافتها الطوائف . ولجأ بحرمها كل راج وخائف .

ان قيل من ذا قلت ذا شمس الهدى والدين شيخ مشايخ الاسلام

من أعز الله به العلم وعصبته من ذلة الافتقار . واستنقذ به الفضل وأسرته من أسر الاحتقار .

أعز أهيل الفضل اعزاز ه العلا فكل أديب خالد بن يزيد

وأصبحت به رايات الشريعة المحمدية منشورة ، ومراكز الطاغوت خاوية مكسورة . من لا تنفك أوقاته من حق يحييه ويرفعه . وباطل يميته ويضعه . وعقد من الجور ينشطه . وعشا من الجور يقشطه . وعاثر يقيله ، وفاضل ينيله

فتى فهمه ما كان للبر والتقى ومغنمه ما كان للأجر والحمد

أعز اذا أعطى أفاد وان سطا أباد وان أبدى أعاد الذي يردي

أقل عطاياه الترفل في العلا وأدنى سجاياه التوحد في المجد

ثبت الله قواعده . ومد من الخيرات موائده ، وأدام احسانه وعوائده . ثم ثنيت العنان الى ما أجاب به العلامة الاكبر ، البحر البر ، تقصار جيد الزمن . ومن أحاط بأطراف الفضائل ومن ومن . بدر الاسلام محمد بن الحسن . أفاض الله عليه سحائب المنن . ولقد أتى في الجواب بالعجاب ، وتأتي له فيه من رقة الانسجام ولطائف الكلام . ما يهز مناكب ذوي الألباب . وتطير له الباب أرباب الذوق السليم بأجنحة الطرب ، وما تلاه به فرسا رهانه ، ورضيعا لبانه ، وشبلا غابه ، والمصليان خلفه بحرابه

ذريات من بعضها كان بعض وكذا الشبل مشبه ليث غابه

وأما ما نظم عقوده ، ووشا بروده . رئيس الفرقة الأدبية ، وناظم شنوفها الذهبية العلامة المجلى في حلبة التحقيق ، شرف الاسلام الحسين بن يوسف الصديق ، سلك الله به الى الخيرات كل طريق . فقد خرس لسان المقال عن كتبه ووصفه . وكبا جواد القلم دون ادراك حسنه ولطفه . فيالها من سماء أدب زينت بزينة الكواكب ، ورياض بلاغة مخضرة الذوائب . فهو الذي سحب ذيل الفهاهة على سحبان وائل ، وحقق فضل الأواخر على الأوائل . ولقد شنف

الاسماع ، وأحسن الاتباع ، وبالغ في الامتاع ، علامة رداع ، وأديبها الذي تزينت بأدبه الرقاع . ومن تبعهم من أولئك الاعلام ، السالكين الى ذلك القصد سبل السلام . على أن الفضيلة كل الفضيلة لفاتح ذلك الباب ، وامام ذلك المحراب ، فكلهم انما استمدوا من زخر ذلك العباب

اذا افتخرت زهر النجوم بنورها فأنوارها من نور شمس الظهيرة

ولما أسام الحقير لحظه في هذه الرياض المستطابه ، وارتوى من معين هذه الحياض فاستلذ شرابه . وكان قد دخل في هذه الطائفة اسما لارسماً ، وزعماً لاجزماً ، لم يسعه إلا الدخول فيما دخلت فيه الجماعه ، وان أتى بما لا تستحسن الطباع سماعه ، اقتداء بذلك السابق المجلى والمصلى بمحرابه ، وطمعاً في تحرير رقه بالكتابه ، لا مضاهاة لذلك العباب بلمع سرابه . ومن أعوزه الماء صلى متيمما ، ومن حضر الصلاة لزمته عملا بحديث أمسلمان أتما . هذا وقد أرخيت عنان القلم اذ كان المقام مقام أطناب : الى آخرها

وقال تلميذ المترجم له السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب في أثناء ترجمته له ، هو العلم الشامخ ، والطود الباذخ كان حسن الاخلاق في غاية الفهم ، وجودة الرأي ، وحسن الصناعة في معاملة الخلق منفذاً للشريعة المطهرة مرجعاً للحكام كان يفد اليه الوفد للشريعة من الأقطار ، ويقنعون بحكمه بدون رمح ولا صارم بتار . وامتحن مراراً أولها أيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن فانه حبسه مع عمه يحيى بن علي ، ثم في أيام الامام احمد بن هاشم هرب من صنعاء وتنقل من قرية الرونة في بني حشيش الى وادي ضهر ، ثم في أيام الامام محمد بن عبد الله الوزير ، كان انتقاله من صنعاء الى الروضة . ثم في أيام الامام المتوكل محسن بن أحمد انتقل الى الروضة وسكنها حاكما منفذاً للشريعة بدون أمر من المتوكل ، ولم يزل على حاله الجميل بالروضة حتى توفاه الله بها ولم يطل به المرض بل لم ينقطع عن الخروج من البيت إلا يومين فقط وقبره في مقبرة حمزة المعروفة بالروضة بجنب

قبر صنوه علي بن محمد بن علي

وقال القاضي المؤرخ محسن بن احمد بن اسماعيل الحرازي أنه كان دخول صاحب الترجمة الى صنعاء في يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ وأمر حكام الشريعة بتوقيف فصل الخصومات ثم رجع الى الروضة وقد اشتد به الألم فلبث بها الى يوم الأحد ثالث عشر الشهر وانتقل الى رحمة الله تعالى وكان أكبر علماء اليمن بعد والده وله المناقب العظيمة والتآليف الكريمة . وفي اليوم الثاني مات صهره القاضي العلامة محمد بن اسماعيل مشحم بالجراف رحمهم الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

١٠١ السيد الصوفى احمد بن محمد الادريسى

السيد الشهير الصوفي احمد بن محمد بن علي الادريسي المغربي ثم التهامي ينتهي نسبه الى الامام ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . مولده في ميسور من قرى فاس بالمغرب في سنة ١١٧٣ هجرية ونشأ هنالك واخذ في علم الشريعة عن علماء وقته بالمغرب ، وفي علم الطريقة عن شيخه العارف عبد الوهاب الشاري . وكانت له في بدايته رياضيات من صلاة وصيام وتلاوة . وقدم الى مكة المكرمة في سنة ١٢١٤ فأقام بها نحو ثلاثين سنة وانتقل الى اليمن واستقر آخر أمره بصبيا من تهامه الى ان مات فيها . وقد جمع أحد أتباع طريقته من آرائه ومروياته كتاب العقد النفيس ومجموعة الاحزاب والأوراد وترجمه السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في كتابه النَفَس اليماني في اجازة القضاة بني الشوكاني وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في الديباج الخسرواني وعقود الدرر وفي حدائق الزهر تراجم بسيطة منها : هو امام العارفين ، وقدوة الزاهدين ، ورئيس المتقين ، وخاتمة العلماء المحققين أوقاته مشغولة بالطاعات ، لا تكاد تسمعه يتكلم بشيء من المباحات ، قصر فكره نحو ثلاثين سنة على استخراج لطائف كتاب الله تعالى و بعد اقامته في مكة توجه الى

صعيد الريف ، وأنثال اليه أهل تلك الجهة . ثم رجع الى مكة ومال الى الاشتغال بالحديث حتى صار من حفاظه ، وجعل الكتاب والسنة امامه . وكان أيام مكثه بالحرم المكي تجري بينه و بين علمائه المراجعة فيفلجهم بالحجة ولا يستطيع أحد منهم ان يقاومه في المراجعة لما هو عليه من سرعة البادرة وملكة الاستحضار والاتساع في المعارف العلمية . وكان يكافح أولئك بتزييف هذه المذاهب والعكوف على ما مضى عليه الناس من التقليد ويعلن لهم بأن قصر الحق على هذه المذاهب المتبوعة من البدع ، وان الجزم بتعذر الحكم من دليله لا مستند له ، وانه من تحجير الواسع لان فضل الله تعالى غير مقصور على شخص دون شخص والفهم الذي هو شرط التكليف قد منحه الله تعالى كل عاقل ولو كان مختصاً بأحد دون أحد لما قامت الحجة على العباد بالكتاب والسنة ، وهذا لا يرتضيه مسلم وهذا الصنيع من كفران النعمة

وكان مثابراً على الذكر ويقول : أكبر غذاء لنفسي ذكر الله تعالى وكان في قيامه في صلاة الليل قد يستغرق الفكر فيها و يقبل اليها الاقبال الكلي حتى لو وقع أي حادث قريب منه لم يشعر به ولا رأيت أحداً من أرباب العلم يحسن الصلاة بآدابها النبوية على الوفاء والكمال مثله واذا دخل الصلاة ظل يضطرب فيها من الخشية والبكاء مع كمال حفظ التقصي من المخالفة للمشروع . وكان صادق اللهجة ويقول: الصدق هو الايمان لأن من صدق في قوله كان كلامه لا يرد وما اتصف القرآن بالاعجاز إلا لكونه صدقا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكان لا يحتقر أحداً من المسلمين ويقول أخفى الله أولياءه في عباده المسلمين كما أخفى رضاه في طاعته وسخطه في معصيته وفي آخر مدته خرج من مكة الى الحديده وانتهى سيره الى زبيد وتلقاه شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وأنزله في بيته وقابله بالاكرام البالغ واقام مدة هناك وكان بزبيد ينثر على المستفيدين درر الفوائد ووفد اليه كل عالم حتى ترجح له المسير نحو الشام وأقام بمدينة صبيا وكانت في أيامه محط رحال

الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة حتى قال في ذلك شيخنا البدر الامام محسن بن عبد الكريم مخاطباً له :

شرفت صبيا بكم فغدت مورداً للعلم والنزُل
ليت شعري ماالذي فعلت فعلت قدرا على زحل

ووصوله اليها في سنة ١٢٤٥ وأقام بها الى عام وفاته فيها . وقد وقفت بين يديه سنوات أرتضع منه أخلاف المعارف وأقتطف من أزهار علومه اللطائف ، وأخذت عنه ما له من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق وأمليت عليه الحكم العطائية وبعضاً من رسالة القشيري وشطرا صالحاً من التيسير للحافظ الديبع وغيره وقرأت عليه كثيرا من سور القرآن فيفسرها على طريق العبارة والاشارة بما يبهر العقول وقد كتبت عنه كثيرا من العلوم الشرعية ورأيت منه اشارة الى شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان وفي صدرها هذه الأبيات من قوله :

أأهل زبيدٍ حبكم ووداكم عظيم واني في الوصول على العهد
لقد مال مني القلب شوقا اليكم وفيه رموز شاهدات على الجد
وراجٍ من المولى الكريم عناية تقربنا قرباً نزيهاً عن البعد
ويجمع مني الشمل بيني وبينكم على بُسُط الانس المقدس عن ضد

وكان الجواب عليه من طريق شيخنا المذكور :

نسيم سحيق المسك ام عابق الند أم الروض فاحت منه رائحةُ الورد
نظام أتى في غاية اللطف ناشرا لطي الثنا من حضرة العَلَم الفرد
صفى الهدى شيخ الطريقة شيخنا حليف الوفا في القرب منا وفي البعد
يقول وقد زادت به مدة البقا بأرض المخا قولا يصرح بالوعد
أأهل زبيد حبكم ووداكم عظيم واني في الوصول على العهد
فيا أيها الحبر العظيم الى متى تشرفنا بالوصل يا منتهى القصد
لعمرك إن الشوق منا لزائد يزيد اذا مرت عليه صبا نجد

وأبهمت مافي القلب إذ قلت سيدمي وفيه رموز زائدات على الحد
وما أحسن الابهام هذا وانما سر رنا به اذ كان من خالص الود
ونسأل رب الخلق يجمع بيننا على أحسن الاحوال بالمصطفى المهدي
عليه صلاة الله ثم سلامه مع الآل والاصحاب طرا بلا عد

ومما قلته في مدحه أيام وصوله الى صبيـا ومثولي بين يديه وأخذي عنه هذه القصيدة :

جهد المتيم بعد البين أن يقفا مستطلعـاً مربعاً بالرقمتين عفى
أكرم بها بقعة حل الحبيب بها فنحوها القلب لا ينفك منعطفا
تلك المنـازل لا شرقي كاظمـة ولا العقيق فعنهـا لست منحرفا
كيفَ السلُوُّ ولي عَيْنٌ مُسهدة ومدمع عند حر البين قد وكفا
فلا تلمنى اذا ذاب الفؤاد أسى لا يشتكي الوجد الا من له عرفا
أريد قربهم والحظ يحرمنى يا ليت حظى بوصلي نحوهم سعفا
زاد الغرام مع تذكار وصلهم فالشوق والسقم للعاني قد اكتنفا
هل نظرة منك تشفي الصب من ألم ما زال دعواه بعد الهجر والأسفا
واستوجف الحب قلباً قد أراب به ركب الى سوحك الميمون قدوجفا
ان كنت أذنبت في ذكري لغيركم قَصرت ذكري لـكم لا أبتغي خلفا
اني وحبكم لا أرتضى بدلا سواكم وبكم قلبي لقد كلفا
فان شرى البرق ليلا في دجى سحر ألفى الفؤاد على ذكراك منعكفا
سألت ريح الصبا ان مر طالعه عنكم فأبدى بنشر ما عليه خفا
فظلت أنشق من رياه ما نعشت منى رميم فؤاد بالنوى ضعفا
لولا انتشاقي له ما نلتُ مكرمةً بلثم كف امرىء بالفيض قدوصفا
قطب الزمان الذي طابت أرومته فقلبه عن كدورات الذنوب صفا

تزاحمت فيه أوصاف الكمال فما ... يأتي الذي قال في علياه أو وصفا
فعنه حدث بما أعطى ولا حرج ... فانه البحر ما قدر الذي غرفا
يبدي لنا من معاني قول خالقنا ... ما فيه للمهتدي الأواه أي شفا
فذاك فيض من الخلاق أعطيه ... فلا تفتش فيما نابه الصحفا
أحيى لنا سنة المختار من مضرٍ ... وحسبنا ما يقول المصطفى وكفى

الى آخرها . وقال السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في أثناء ترجمته المذكور بالنفس اليماني انه امتدح صاحب الترجمة أهل تلك الجهة بعدة قصائد فرائد . ومما كتبه اليه القاضي المحقق عبدّ الرحمن بن أحمد البهكلي قوله :

علمت شوقنا اليها فزارت ... وأشارت أن ثم ود صحيح
راعها اذ رأت جفانا فأغضت ... وكذا يفعل الحبيب الصفوح
نزلت خير منزلٍ في ربانا ... ولها عن كناية تصريح
عبرت في السرى على حي ليلى ... ولها في الهوى بهم تبريح
فاستعارت أنفاسهم وهي تسرى ... فملاها منهم أريج مريح
عطرت كل منزل نزلته ... فهي تسعى وكل ندٍ يفوح
وأرتنا قرب المنازل لما ... رقت الحجب فالديار تلوح
فتراءت ديار أهل المصلّى ... للمحبين والدموع سفوح
سال عن نحوها الخطى وأناخوا ... فاستراحوا بوصلها واريحوا
شاهدوا العفو والرضى وتمانى ... قلب صب بهم محب جريح
عاينوا حين عاينوا صفوة الله ... فوافى فيها لهم ترويح

الى آخرها وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة صبيا من المخلاف السليماني في ليلة السبت إحدى وعشرين رجب سنة ١٢٥٣ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

١٠٢ الفقيه أحمد بن محمد العلفي

الفقيه الأديب الظريف الجليس الأنيس أحمد بن محمد القرشي الأموي العلفي الصنعاني كان محبوبا مكرما عند الصدور وله معهم ظرف وتحف تناقلها في أيامه و بعد موته الجمهور وضربوا بقوله المثل . وكان رحمه الله حسن النوادر جم الفوائد والنظائر كثير المحفوظ حسن الانشاء يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري كثير السؤال عما فيها من المعاني وله في التلميح الى ذكر حاجته من لدى الوزراء والامراء والكبراء طريقة لم يسبق اليها . منها : أنه ورد على الوزير الحسن بن علي حنش فأطال الكلام معه وختمه بأن قال نحن أفضل من الملائكة . فقال الوزير : لماذا ؟ قال : لأن طعامنا من الحبوب والفواكه وطعامهم التسبيح ونحن في هذه الايام نطلع الى الاسواق فنقول سبحان الله ما هذا العنب سبحان الله ما هذا البلس سبحان الله ما هذا الفرسك فنكتفي فيها بالتسبيح ونخرج من الأسواق كما دخلنا . فأمر له الوزير بصلة سنية

ولقي مرة بعض أصحابه فاستنكر الصاحب أخلاقه فقال : مالك ؟ فقال : أمر عظيم حدث في هذه الأيام . قال : ماذا ؟ قال : مات أشعب يريد أنها انقطعت أطماعه من كل من صحب وأحب

وله مع وزراء المنصور علي قضية مشهورة كان قد أفلس فعرّض بحاجته لهم فلم ينل شيئاً منهم فأمسى ليله بأشد ما لقى وكتب الى كل واحد منهم أن ولدى محمدا مات ولا أجد ما أكفنه به فاحضروا دفنه فبعث اليه كل واحد منهم بكفن ومال وأصبحوا يتواردون الى المسجد الجامع بالروضة فلما أصبح قيل له ان وزراء الامام وأعيان الدولة بالجامع ينتظرونك للجنازة فخرج اليهم وهو يضحك واعتذر بأن ولده أصابه بلغم وأقاله الله فعلموا أنه خدعهم وما زالوا يضحكون وما زالت القالة شهراً من تلك الحالة

وله مع حميد بن عبد الله القرشي العلفي ايام ولايته على بندر المخا ماجريات فانه نزل عليه من صنعاء وطال بقاؤه لديه فلم ينله شيئاً فماتت جارية لحميد فسار المترجم له الى كفرة الرازبوت الذين بالبندر وقال أما تعلمون ما بيننا من الرحامة لحميد وهو متولي البندر فاحضروا معه في تشييع الجنازة والا كان ذلك منكم قطعاً للرحامة ولا تأمنوا على أنفسكم منه فقاموا عن بكرة أبيهم وتبعوا الجنازة فاستنكر حميد ذلك منهم ثم شغله شاغل الموت فلما انتصف النهار سار المترجم له الى الرازبوت وقال أحسنتم وقد سمعت حميداً يثني عليكم ويصفكم بالوفاء فقالوا الحمد لله، فقال بقي عليكم حضور الدرس على الجارية هذه الليلة فاحضروا المقام للخدمة فقالوا نعم فلم يشعر حميد وهو بالدار إلا وهو بالرازبوت يتخطون المسلمين وبأيديهم المصاحف فأصابه حمق من ذلك وأمر باخراجهم وضربهم فاعتذروا بأنه عن أمر احمد بن محمد فعلم حميد أنه قد أتي من عدم انالته فدافع عن نفسه وانالته خوفاً من أن يصنع معه أمراً فادحاً

وكان المترجم لهقد صحب سعد يحيى العلفي دهراً طويلا فرأى ولده احمد سعد يحيى بعد موته شديد الاسراف غير أنه لم ينل منه شيئاً فاحتال عليه بأن دس اليه من يحدثه بخبر المسفلة التي تخبر عن الموتى أحوالهم فقص الجماعة الحاضرون عوقف احمدسعد يحيى خبرها فتعجب من أمرها وسألهم عما قاله العلماء فيها فقالوا انهم قضوا بصحة ما تخبر به فلما علم المترجم له أنه قد تمكن الخبر من قلبه أرسل امرأة بأجرة تخبر احمد بن سعد يحيى أنها مسفلة فسألها أن تأتي بخبر والده فعادت الى المترجم له فاخبرته فقال لها قولي له اذا جئت غداً إني دخلت المقبرة فوجدت والدك في نعيم وسرور في جنات عالية خلا أنه قال لم يجد بعد الموت مكدراً ولا مكروهاً الا من احمد بن محمد العلفي،ففعلت . قال المترجم له فلم أشعر الا وقد أرسل الى واستفهمنى عن والده فقلت نعم انه كان بيني وبين والدك أمر عظيم واتصال كلي وأنه فعل معي وفعل وانى لا أعذره بين يدي الله عز وجل ولا بد

من السؤال عما صنع معي من المصائب فقال سألتك بالله الا ما أقلته من المصائب ولك ما اقترحت قال المترجم له فاقترحت من فاخر ثياب والده ما كان يستجوده فأعطاني فلما سار المترجم له باع ذلك في السوق فبلغ احمد سعد يحيي فشراه بمال جزيل ثم دس المترجم له اليه من يخبره بأن تلك حيلة منه فتألم لذلك ولقيه بعدها وهو يضحك فعلم أنه قد خدعه ولعنه جهاراً

ولصاحب الترجمة مع الوزير الأعظم الحسن بن عثمان العلفي ماجريات يطول شرحها . منها أنه لما وصل الفقيه حسين بن احمد العلفي من بيت الفقيه ابن عجيل استدعى آل العلفي كلهم للضيافة فجاءوا كلهم بأجود ملبوس وأكمل هيئة إلا المترجم له فجاء بملبوس رث به الرقاع فقال له الوزير قبحك الله تأتي بهذه الهيئة فقال يا شرف الاسلام الصناديق مملوءة من احسانك ولكن أردنا التخفيف فقال كذبت انك أردت التخفيف إنما اردت أن تشمت بنا الأعداء فقال المترجم له اجعل أن يهود فروة جاؤا عند يهود القاع يعرض بان يهود فروه أهل مسكنة وفقر ويهود القاع أهل ثروة وغنى، فكانت هذه قاطعة لصلة الوزير الأعظم له وله معه أخبار حسان ، وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢١٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٣ القاضى احمد بن محمد القحم العبسى

القاضي احمد بن محمد القحم العبسي من قضاة بني نشر في بلاد عبس : قال عاكش: ان أهل المترجم له أهل بادية من بلاد عبس فرغب المترجم له في طلب العلم وارتحل الى مدينة صنعاء وقرأ بها في الفقه والنحو وأدرك غاية الادراك في النحو وله رحلة الى زبيد أخذ فيها علم الحديث على مشايخ زبيد في عصره وحصلت له ملكة في كثير من فنون العلم ورجع الى بلاده عبس فتخرج به كثير من أهلها ونشر بها المعارف وأقام شعائر الاسلام بها وتولى الحكومة فيها وأقبلت

اليه قلوب الناس وكان من الأتقياء اتفقت به مراراً وسألني عن مسائل دنيا وآخرة ولم يزل على خاله المرضي حتى توفى فيما أظن سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا آمين

١٠٤ السيد احمد بن محمد الحازمى التهامى

السيد الجليل العالم النبيل احمد بن محمد بن مطهر الحازمي الضمدي التهامي ولده تقريباً سنة ١١٨٠ ونشأ ببلده هجرة ضمد وقرأ على القاضي احمد بن عبد الله الضمدي في علم الفقه وعلى القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي وعلى الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأدرك في علم الفقه ادراكا كاملا وشارك في الحديث وكان حافظاً لكتاب الله تعالى لا ينفك عن تلاوته في غالب أوقاته وله خط بديع نسخ به كثيراً من المصاحف وكان سريع الكتابة وكان يتولى قطع الشجارات في بلده وفيه كمال عقل ورصانة في جميع أموره وكان يحفظ كثيراً من التواريخ مع اطلاعه على اخبار الناس وأيامهم قديماً وحديثاً وفيه حسن محاضرة لا يمله جليسه

قال القاضي حسن عاكش رحمه الله: وقد رأيت له فتاوي تدل على كمال عقله وجودة معرفته بالفقه ولا تكاد تفوته الصلاة في جماعة مع ملازمته للأذكار في العشي والابكار. ووفاته بقرية ضمد في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٠٥ السيد احمد بن محمد النعمى الشرفى

السيد العلامة التقي احمد بن محمد النعمي نسباً الشرفي لقبا الصعدي مولداً ومنشأ قرأ في مدينة صعدة على جده لامه السيد العلامة ابراهيم بن محمد الهاشمي الصعدي وأدرك المترجم له في الفقه وعلوم الآلة سيما النحو ونزل آخر أيامه تهامة ولازم السيد الامام الحسن بن خالد الحازمي حضراً وسفراً وانتفع بملازمته في علم الحديث والتفسير وترقى الى أعلى المراتب وزاحم منكب الكواكب وكان

يتوقد ذكاء وله الأدب الغض والسليقة المطاوعة بِرتجل القصائد المطولة في أسرع وقت وله الخبرة الكاملة برجال الحديث والتواريخ ومعرفة الناس قال الحسن ابن احمد عاكش ومع استقراره بالمدينة العريشية قرأت عليه شيئاً من كتب الحديث وكان حلو الطبع سليم الصدر وكان يرشدني الى معالي الأمور ويحثني على الاكباب على العلم ويقول هذا الكنز الذي لا يفنى وأنا إذ ذاك في سن الحداثة ومما ناصحنى به من الشعر قوله :

دع الدنيا فليس لها دوام — وما فيها سوى التقوى حرام
وغاية كل من فيها جميعاً — وان طال الطويل به الحِمامُ
وقد قضيت عمرك في غرورٍ — ولهوٍ فيه منقصة وذام
ابن لي أين أرباب المعالي — وأهل المجد والقوم الكرام
ملوك الارض قل لي أين صاروا — أُهيل على رؤسهم الرغام
أترجو أن تعيش وقد تولّت — بك الايام وانصرم المرام
تيقظ تنج عن سنة التغاضي — ولا يشغلك نومك والطعام
وللعلم الشريف فكن خديناً — فان العلم للعليا سنام
وان العلم يشفى كل داء — اذا أنصفت نفسك والسلام

ومن شعره يمدح الشريف الحسن بن خالد الحازمي :

أبرق تلالا أم خدود الكواعب — بدت أم هلال لاح تحت الغياهب
أم الصارم المصقول من كف حازم — الى حازم ينمى أجل المناصب
الى الشوس من آل النبي محمد — كرام المساعى والقروم الاطايب
الى الضارب الهام في حومة الوغى — ومروين أطراف القنا والقواضب
هو الحسَن البدر الامام ابن خالدٍ — حليف المعالى والندى والمواهب
هو الزاخر التيار علما ونائلاً — هو الجبل الراسى غداة المقانب

هو السابق السامي الى كل رتبةٍ يقصر عن ادراكها كل طالب
هو الناصر الهادى الى دين أحمد فياليت مُرْدي خصمه والكتائب
يجـلى بميدان الطروس يراعه وصارمه يوم الوغى في الترائب
فان قال أعيا قوله كل طالب وان صال أردى كل ليث مغالب
كريم لديه أجود النـاس مادر وأضربهم يوم الوغى غير ضارب
لقد حاز أنواع المعالى بأسرها وزاحم أفلاك السما بالمناكب
أقام عمود الدين بعد اعوجاجه وشـيّد من بنيانه كل خارب
وساق الى أعدائه كل نقمة بها شربوا حقاً وبيَّ المشارب
ليهنك يا ابن الشوس نيل مفاخرٍ وادراك مجدٍ لم ينل ومناقب
فقل للذي يبغى معاليـه جاهداً دوين معاليه مقام الـكواكب
له العـلم ارثا من أبيه وجـده علي وطه خـير ماشٍ وراكب
وعزم وحزم في الامور وهمةٍ ورأى بحل المشكلات الغياهب
ودون معاليه السماكان والسها ودون أياديه غزير السحائب
ودونـكها مسلوبة الحُسن والحلا تجر رداء الدل بين الـكواعب
ولـكنها قد سامت الشهب رفعة بذكرك واختطت رقاب الثواقب
عليك سـلام الله مالاح بارق وما ارتاح مشتاق بوصل الاقارب

وكانت وفاة المترجم له شهيداً سنة ١٢٤١ في معركة وقعة في جبل السراة أصابته رصاصة كان فيها ازهاق روحه رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٠٦ السيد احمد بن المرتضى المحطورى الشرفى

السيد الأديب أحمد بن المرتضى بن اسماعيل المحطورى الشرفي الاصل والمولد والنشأة نزيل صنعاء مولده في سنة ١١٥٣ وصحب الوزير الحسن بن علي حنش والوزير على بن صالح العمارى دهراً طويلا وكان من الشعراء المجيـدين في

نظم الشعر الملحون وقد عانى الشعر العربي ونظم القصائد العديدة واتصل بالامير الماس المهدى وصحبه في السفر والحضر وامتدحه وحدث عنه وعن كرمه واتصل بالخليفة المنصور علي قبل دعوته وبعدها ، وكان يحفظ شعر أبي الطيب المتنبي ويعارضه في قصائده وقد ترجمه القاضى احمد بن محمد قاطن ولطف الله جحاف فقال أثناء ذلك: كان له طريقة في المبالغة لاتدرك قال لرجل أكل طعاماً الى جانبه وقام عن الطعام وهو يقول لم آكل مثلما أكله واحد فقال والله لقد أكل هذا وألقى الى بطنه مالو حمله على ظهره لما استطاع النهوض . وسمع رجلا يذكر آخر بذكر جميل وكان يبغض المذكور فقال هات الطيب وبخر المكان يريد بذلك ان رائحة ذكر الرجل قد أفسدت وانتنت . وصحب رجلا الى الروضة أيام محلها وقلة مائها فرأى كثافة في جوّها وهبت عند وصوله ريح زعزع فسأله بعض الناس عن حسن روضة حاتم فذكر انه فقد بها الماء واضطر الى التيمم وانه كان يضرب بيديه الهواء متيمماً فيسمع لهما أصواتا كما يسمعه على الارض وسأله بعض الناس في حال شدة واعدام تحفظ من شعر أبي الطيب كذا وكذا؟ فقال قد أنسيت «قل هو الله أحد» فلا أدرى مابعدها

ومما كان يستجيد املاءه وينسبه الى علي بن محمد الصليحى :

انكحت بيض الهند سمر رماحهم   فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لايستباح طلابها   الا بحيث تطلق الاعمار

وقال انه لمامات المهدى صاحب المواهب أمر الامام المتوكل القاسم بن الحسين حاكمه السيد العلامة احمد بن عبد الرحمن الشامي أن يعزم لقسمة تركته فيما بين ورثته وكان ذلك عقيب عمارة السيد أحمد الشامى لبيته الذي بقرب البكرية من صنعاء فلما فصل القسمة طلب أجرته فراشاً لبيته المذكور فحمل من تركة المهدي فراشاً واسعاً فقال السيد حسن الكبسى :

أضل السيد الشامي علمٌ   فباع الدين بخساً بالحطام

وقاد الى ربا صنعا جمالا عليها كسوة البيت الحرام

وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول سنة ١٢١٠ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٠٧ الفقيه احمد بن ناصر الزبيدى

الفقيه العلامة المحقق الذكى احمد بن ناصر الزبيدى أخذ عن مشايخ عصره من علماء زبيد ولازم السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي واستفاد في كثير من علومه وأخذ في علم الحديث على السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وبرع في جميع الفنون واشتهر بتحقيق علم النحو وكان من أذكى الخلق وله مشاركة في علم المعقول وكان لا يمل من المذاكرة وقد أخذ عنه طلبة العلم واستفادوا منه وهو واسع الاطلاع ذا نقل ، قال القاضي حسن عاكش وهو سريع البادرة في المراجعة كثير الاعتراض على من خالفه ولا يكاد يسلم لاحد ولشدة الحدة التى تعتريه لم تزل تجرى بينه وبين علماء عصره المنافرة وهو من أهل الخمول ودماثة الاخلاق وعدم المبالاة بالملبس والمأكل وقد كثر الاجتماع بينى وبينه بزبيد وجرت بيننا مباحثة في مسائل متعددة عرفت بها أنه من أهل الفضل والمنزلة الرفيعة في العلم . انتهى

١٠٨ الامام احمد بن هاشم

الامام الاعظم المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن بن قاسم بن اسماعيل ابن حسين بن عز الدين بن المهدي بن الناصر بن محارس بن الناصر بن عبد الله بن احمد بن حمزة بن أبي القسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن حسين بن جعفر بن الحسين ابن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الامام الهادى الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب الهاشمي الحسنى اليمنى الويسى نشأ بقرية ويس من بلاد كوكبان وهاجر الى صنعاء والروضة وغيرهما وأخذ عن السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الفاكهى في النحو والناظري في الفرائض وشرح الاساس في الاصول وفي شفاء الامير الحسين وشرح الازهار وعن القاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد جميع شرح الغاية في أصول الفقه وفي الشرح الصغير والشيرازي والكشاف وأخذ في فنون من العلم عن القاضى العلامة عبد الله بن علي الغالبي والقاضى احمد بن اسماعيل العلفى والحاج سعد بن علي الحاشدي البواب حتى فاق وبرع في جميع العلوم منطوقها والمفهوم، وصار البدر المشرق على الدقائق بفهمه الذي تنشرح له الصدور وتدفق بحر بلاغته بعجائب المنظوم والمنثور وله مؤلفات منها السفينة المنجية في الادعية على نحو عدة الحصن الحصين للجزري جمعها من كتب الأئمة من أهل البيت وخرجها في الهامش تخريجا مستقلا وخرج أحاديث كتاب عدة الحصن الحصين للجزري أيضاً وله جواب في نحو كراسه في شأن صوم يوم الشك وله الخطب البليغة والرسائل الفصيحة والاشعار الفائقة وكان قد هاجر من صنعاء مع مشايخه الاعلام الى هجرة صعدة في سنة احدى وخمسين ومائتين والف ثم عاد الى صنعاء ثم رجع مع غيره من العلماء للهجرة الى جهات صعدة وكانت مبايعته ودعوته بمدينة صعدة في شهر شعبان سنة ١٢٦٤ وقد جمع سيرته السيد علي الحجازي الصعدى والفقيه العلامة محمد بن اسماعيل الخباني ثم هذبها القاضى العلامة البليغ محمد بن على وحيش الصنعاني وأشار السيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسى رحمه الله في تتمته للبسامة الى ذكر قيام المترجم له بصعدة ثم خروجه عنها الى هجرة حوث وخمر وعمران وانتقاله الى مَسْيَب من بلاد حضور ومحاصرته لصنعاء واستيلائه عليها ثم خروجه عنها وغير ذلك فقال :

وقام بالدعوة المنصور أحمد من ... حاز المعارف في فقه وفي أثر
فانقاد للأمر أهل الشام واحتملوا ... أمر الامامة في بدو وفي حضر

وطاب في صعدة الفيحا القرار له في عصبة وزر ناهيك من وزر
ثم أفسد الناس من في قلبه مرض وقاد قوماً وأرداهم الى سقر
وناصب القائم المنصور واجتلت الـ ـطغاة تحمى على صاع من الفطر
فلم يطب للامام المكث في بلد لا يفقهون حقوق السادة الطهر
فشمر الساق مشتاقاً الى اليمن الـ ـميمون في حلة الاسعاد والظفر
فقابلته الملا بالرحب وانفرجت عنه الشدائد اذ وافى الى خمر
وانقاد للدعوة الغراء سادة أهـ ـل الحل والعقد في سهل وفي وعر
وكاتبت أرض عمران فساعدها فجادها هاطلات الجون بالمطر
فارتاع من كان في صنعا وأقبل في جيش لهام كعد الطش منتشر
فقام في وجهه غرٌّ غطارفة من حي همدان والسادات من مضر
وأقبل الناس يزجون المطي الى حماه وهو من الاشياع في زمر
وسل وقائع بالخلاف شاهدة في مَسْيَب فشذاها غير مستتر
وحاصرت خيله صنعا وساعدها الـ ـفتح المبين على فينانها النضر
وحين أسفر وجه الحق وابتلجت قلوب أهل التقى للفوز بالوطر
ضاق النواصب ذرعاً واعتدوا هربا واستعصموا بحبال الكفر والبطر
بالباطنية اخوان المجوس ومن يقودهم من رعاع البغي والأشر
وخان بالعهد من قد كان اكده من الجنود فكانوا أخبث البشر
فسار عنهم وعين الله ترقبه يسري الى هجرة من أفضل الهجر
ولم يزل في الدعا والفضل ديدنه في الحل والعقد في الآصال والبكر
حتى قضى نحبه قد طاب مسرحه وسعيه فهو في عالٍ من السُرَر
صلى الاله عليه كلما حضرت مع السلام دواماً ماالكتاب قري

وفي سنة ١٢٦٥ اختل على المترجم له بعض بلاد صعدة فجهز عليهم جيشاً ونكل بهم، وفي شعبان منها خرج الى الطلح من جهات صعدة فأكرمه أهل الطلح غاية الاكرام وفي شوال سار الى البلاد اليمنية ووصل الى هجرة حوث ثم الى خمر

ثم الى بلاد عمران . وفي جمادى الآخرة سنة ٦٦ انتقل من مدينة عمران الى قرية بيت ردم من أعمال حضور ببلاد البستان ووصلت اليه بيعة أهل الروضة وبلاد ذمار وضوران وحاصر صنعاء حتى كان دخول جنده اليها في ذي القعدة وقال السيد الأديب أحمد بن شرف الدين القارة مؤرخاً ذلك :

رمت لما قام أحمدْ   داعي الأمة عن يدْ
بائعاً من ربه النفـ   ـس ليعطى الخلد في غد
ان أدير الفكر في فأ   ل عسى بالفأل نسعد
اذ بصوت من قريب   كرر القول وردد
قال أرخ فرج الله   على الخلق بأحمد

وبعد دخوله الى صنعاء استقر بها الى شهر صفر سنة ٦٧ وأظهر التوابع من الجند الشقاق والعصيان بسبب ما يطلبونه من المعاش والجامكية المقررة لهم فخرج المترجم له في بعض أصحابه لدفعهم وكان من أهل ضلع همدان والوادي وسنحان العدوان وقطع طريق صنعاء والرمي الى بابها ودخول بعضهم اليها لترويع من بها من الضعفاء فاضطر المترجم له الى خروجه منها في ليلة الاربعاء ٢٥ ربيع الآخر من السنة الى هجرة دار اعلا من بلاد أرحب وكان قد كتب اليه القاضي الحسن ابن أحمد الضمدي التهامي قصيدة لجده محمد بن علي الضمدي أولها :

أرى ظلمات الارض قد عمت الارضا   ولم أر منقاداً الى العمل الارضى

وهي قصيدة بليغه فاجاب المترجم له رحمه الله بقوله :

الاهل لميمون الخليقة والأرضى   ومن يطرق البدر المنير له الأرضا
ويكسو يعافير الفلاة ملاحة   وتركم من أعيانه الشحذ المرضا
ومن جمع الضدين في صحن خده   وعم اليها من خاله النفل والفرضا
فقام بشرقي الغوير ومربع   كما كان قدما والشباب به غضا
رضيت أبيع الكل من وقفة به   ببعض ومنه الكل يبدلني بعضا
وقفت به لادر يومى كعارض   أعيض وصولا منه بالدرة القيضا

ولاقيت لا عرفت يوم حسيمة ودمعاً يفيض اليم ان فاض وارفضا
وجبت الفلا طولا وعرضاً وليتني هديت لما قد جبت طولا ولا عرضا
سأنساها مادمت أو يسعد القضا لممتلإٍ من أجل طمس الهدا غيضا
فتى بات طول الدهر في حلقه شجا وفارق مذ حل القذا جفنه الغمضا
فتى ما له ان شطت الدار لوعة ولا فاه آهٍ من لترهته غضا
ولم ير نصب العين خفض معيشة ولم ير غير المجد رفعاً ولا خفضا
له همة فوق الثريا وعزمة تمر كما العضب اليماني أو أمضا
بنى حسن لا در دركم ارجعوا عن اللهو والتلعاب باليقظة النهضا
الى الزعق والبيض المواضي وعزمة تقطع ثوباً للغواية فانقضا
فانتم حماة الدين طبتم خؤولة وأما وآباءً وطهرتم عرضا
فيا سامعاً قم فادع ابناء حيدر أولى الهمم القعساء والعمل الارضى
ودوسوا الصفيح الأبرقي وعطلوا خرافات أرباب الخنا واهجروا البغضا
وقودوا بنات الاعوجي ورددوا الـ ـفداميس امتها الفداعيس كي ترضى
وصح في نزار الاسد والشم حمير وكل الشناصيد الذين كسوا العرضا
ألا شمروا للمجد ساقا وجردوا من العزم سيفاً لا يكل له ممضا
أريحوا من العدوان ياباغي الرضا كعصف ومأكول فعضوهم عضا
الاهل لعدوان الاله مناضل يذر جمعهم فوق البسيطة منقضا

ومن شعر المترجم له رحمه الله وقد سأله بعض الفقهاء عن الفرقة الناجية فاجاب بقصيدة أولها :

امسك اذا شئت ترقى في الذين رقوا بعروة الله ان القوم قد سبقوا
فانهم سبقوا اللذات وانتهجوا طرق السداد وفي بُهْم الدجى أرقوا
وفارقوا كل ما يهوونه فكما وفوا بما عاهدوا الله عليه وقوا
أرقت لاأرقت عيناك من خبر عن الرسول وفيه للنهى طرق

فقال ان أخي موسى يليه أخي عيسى لهم أمم تتلى قد افترقوا
وان لي أمة ترقى الى فرق نيف وسبعين هلكا مابه علق
وليس منها بناجٍ غير واحدة ويح المضلين هل من بعد ذا قلق
لقد تجمع فيه الخوف لو عقلت لنـا نفوس ولـكن صدها الحمق
وعد كل امرىء في فرقة نجيت في الناس مهجته هل هو بذا يثق
يارب قد مسنى من هوله حرق فانقذ على سعة من مسه الحرق
ونجني وأصيحابي اذا غرقت في أبحر الغي قوم ما لنا غرق
وامنن علينا بعفو شامل وأقلـــني من عثاري وحشري في الاولى عتقوا
في زمرة قادها طه وقام ليسـ قيها الوصي هنيئاً للذين سقوا
وهذه الدار جنبنا مها لـكها وكل سوء وفي الاحباب نلتحق
وضغطة القبر والأهوال والوحش الـــلاتي مدى ايلها لم يعلم الشفق
وهذه الفرق اللاتي لحت الى تعدادها فاصغ لي لامسك الفرق
وليس ناج سوى من صح عنه له الى النجاة دليـل واضح طلق
فليس يهمل طه الرشد أمتـه وقد أبان الهدى واستوضح الطرق
أبرا إلى الله من رفض وماافترقت اليـه من فرق في ضمنها فرق

وعدد الفرق الى أن قال :

وفرقة نجيت غرًا قد انتسبت الى امام الهدى زيد التقى العرق
لم تأت في دينها حيفاً ولا خوراً ولا على الله زورا ان حكوا صدقوا
واستمسكت بدعاة الحق من شهدت لهم أدلة قطع بعنها الفلق
ويحشر المرء مع من حبه فاذا أردت فاشربه صفوا مابه شرق
وقد ختمنا بمن ينجو ليختم مو لانا لنـا بالنجا يامن به نثق
وصل رب على طه وعترته وأقف بي ربنا والصحب ما طرقوا

وكانت وفاة صاحب الترجمة رحمه الله في دار أعلى من بلاد أرحب في يوم الجمعة تاسع عشر شهر شعبان سنة ١٢٦٩ ورثاه جامع سيرته الفقيه العلامة محمد بن علي وحيش رحمه الله بقصيدة أولها :

الا فلهذا الخطب فلينفد الصبر وفي مثل هذا الشأن فليعظم الأمر
فقد هدّ ركن الدين موت امامنا صفي الهدى فارتاع مَن طبعه الصبر
امام الهدى المنصور احمد من نمته من مضر الحمرا جحاجة غر
امام علوم قائد لجحافل كريم أصول فرعه طاب و الخبر

الى آخرها. رحمه الله وإيانا و المؤمنين آمين

١٠٩ السيد احمد بن يحيي المسورى الصنعانى

السيد العلامة الأديب التقي احمد بن يحيى بن احمد بن علي بن هادي بن محمد ابن ادريس بن علي بن ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد القادر بن سريع بن ناصر ابن شمس الدين بن ناصر ابن الأمير عز الدين محمد ابن الأمير احمد ابن الامام عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن الامام النفس الزكية حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني المسوري نسبة الى وادي مسور من خولان العالية لسكونهم في هجرة دار الشريف من هذا الوادي. كان صاحب الترجمة سيداً فاضلا عالماً عاملا أديباً شاعرا ناظماً وقد جمع شعره بعض أقاربه في مجلد لطيف وغالبه في التوسل والثناء على الله تعالى ومدح أهل البيت النبوي. فمن شعره قوله رحمه الله مؤرخا سنة أربع وخمسين ومائتين والف :

عام أتانا مقبلا بعد السنين الممحلاتِ
يا حبذا من مقبل تاريخه (بالخير آتي)

وقال :

قد أتى بعض من أحب ببشرى أطربت خاطري بحسن العباره
قال ذا العام قد أظل فأرخ (يظهر الحق) يا لها من بشاره

ومن شعره هذه القصيدة وفيها التوجيه بذكر سور القرآن :

سرت وظلام الليـل قد جاد بالستر ... وما من رقيب غير انجمه الزهر
أتت وهلال الأفق ياصاح قرطها ... وقد نظمت دراً على الجيد والصدر
فلمـا دنت مني وقد ضاء نورها ... شككت أهذا الحب أم طلعـة الفجر
وفي خـدها نار ونور تألقا ... وفي طرفها سحر وناهيك من سحر
وثبت مشيراً بالتحـية نحوها ... مهلا لرب العرش (بالحمد) والشكر
وقلت لهـا هلا سمحت بزورة ... قبيل دموع كالصبيب من القطر
وقبـل (الم) في جسم عاشق ... تبقر في الحب الذي بالهوى يغري
فياعاذلي دعني فهي صفوتي كاملٍ ... طفي (آل عمران) المليك على البر
فمـا في الغواني من يماثل حسنها ... وهل في (النسا) شكل لمبسمها الدري
فلو خيرت نفسي (بمائدة) السما ... وألف من (الأنعام) توقر بالتبر
لقلت مجـيباً للذي هو قائل ... لقد جرت (الأعراف) لا بيع بالخسر
فيا من سبت قلبي وقالت هدية ... ومن عادة (الأنفال) تقرن بالقهر
شكوت اليك الوجد يا منيتي لكي ... تمنين لي (بالتوبة) الجد من هجري
بحسنك بالقد القويم بمن غـدا ... حفيظا لموسى ثم (يونس) في البحر
تعودين عن حربي بتفتير مقلة ... فما قوم (هود) صادروا ما حوى صدري
أحسنك هذا أم ورثتين (يوسفا) ... اذا جن (رعد) فالوميض من الثغر
غدت نار (ابراهيم) في وسط مهجتي ... وكيف تضر النار من طاف (بالحجر)
وها ثغرها مغنٍ عن (النحل) ليتها ... تفضل (بالاسرا) التي على سر
فاني عن الواشين ياصاح نائم ... كما نام أهل (الكهف) حيناً من الدهر
فلو كان للسقم المسيح بن (مريم) ... طبيباً لأعيـاه دوائي من الضر
فيا أيهـا الواشي سألتك قائلا ... (بطه) ختام (الأنبيا) مفني الـكفر
(تحج) وتسعى بالتواصل بيننا ... (فقد أفلح) الساعي بنور بلا نكر

ولا تسع (بالفرقان) بيني وبينها … فألسنة (الشعراء) تهجوك بالشعر
فقد دب مثل (النمل) في القلب حبها … على (قصص) من قبل رؤيتها يجري
وقد نسجت جسمي خيوط بصدها … كما نسجتها (العنكبوت) على البدر
حبيب محبيه محمد الذي … له (الروم) منهد ويالك من فخر
لها حكم (لقمان) وان ثار حربها … فب(السجدة الأحزاب) يوفون بالنذر
(سبا) طرفها قلبي فقلت (بفاطر) … عليك (ويس) تفكين لي أسري
(بصافات) أهل الحب قد جئت خاضعاً … (فصاد) فؤادي سهم ألحاظها الفتر
فكم (زمر) تعنو لها من مهابة … وكم (مؤمن) صالت عليه بلا وزر
وقد (فصلت) أعضاء جسمي بهجرها … ولم أدر ما (الشورى) ولا الرأي في المكر
(بزخرفها) تزهو وان فاح عرفها … كشبه (دخان) فاح من عنبر البحر
اذا خطرت كالغصن أقعدت (جاثياً) … أفكر في (الأحقاف) تعبث بالخصر
فيا أيها الهيفا صلي (بمحمد) … على (الفتح) بعد العُسر يؤذن باليسر
وفي (حجرات) قد تحجب شخصها … (كقاف) ببحر قد أحاط وبالبر
عيون عليها (ذاريات) دموعها … و(كالطور) قد دلّ الفؤاد الهوا العذري
فما فوقها (نجم) ولا (قمر) سرى … وقد خصّها (الرحمن) بالمنظر النضر
فيا قلب لا تفزع (لواقعةٍ) أتت … وكن (كحديد) في (جدال) الى (الحشر)
وعند (امتحاني) ب(المودة) لاتخف … وفي (الصف) يوم (الجمعة) اشكو من الهجر
ولا تك أيضاً في الوداد (منافقاً) … فتجزيك منها (بالتغابن) والقهر
(تطلق) با(لتحريم) وصلك دائماً … فها هي في (ملك) الشبيبة والسكر
ومن (نون) قوسي حاجبيها (بحاقة) … تحيي و(سال) الدمع مني الى النحر
فلو أن (نوحاً) فوقه بسفينةٍ … لسارت وفيها (الجن) في بحره تجري
(بمزملٍ) (مدثر) ياحبيبتي … وشافعنا يوم (القيامة) والذخر
تجودي (لانسان) مدى الدهر مغرماً … وكُفي النبال (المرسلات) من السحر

فاني اذا هبّت شمال سألتها … عسى (نبأ) في طي نشرك عن بدري
وليس لقلبي (نازعات) عن الهوى … وقد (عبس) القلب الولوع عن العذر
وعاد (بتكوير) عدو مفند … قد (انفطرت) احشاؤه عن لظى جمر
لقد عذبت قلبي عذاب (مطففٍ) … ففيه (انشقاق) عن لواحظ كالبُتر
تهيّج شوقي في (البروج) سواجع … فهل (طارق) منها الخيال ولا أدري
فيا من لها (الأعلى) من الذكر عند من … ب(غاشيةٍ) منها غدا حائر الفكر
صلي مدنفا صبأ بحبك وامقاً … وكوني سميراً لي الى مطلع (الفجر)
وفي (بلدي) مني عليّ بزورة … أشاهد (شمساً) من محيا ومن خمر
(فياليل) وصلي لا تكدره ب(الضحى) … فقد شرحت ذات الدلال به صدري
و(بالتين) (والزيتون) و(القلم) الذي … له ذكر الرحمن في محكم الذكر
اليّة صب صادق ان ليلة … بها وصلت تربو على (ليلة القدر)
(بقيمة) القدّ الذي لم يكن له … شبيه من اللدن الرديفية السمر
(اذا زلزت) منها الديار بجحفل … على (عاديات) الخيل (قارعة) الصفر
(تكاثرها) (للهاشمي) محمد … أزال ذوي الاشراك في ذلك (العصر)
(فويل) لأهل (الفيل) جاءوا بمنكر … وويح (قريش) كيف ضلوا بلا عذر
ولم يدخلوا (في الدين) إذ جاءهم به … نبي حباه الله (بالكوثر) النهر
هم (الكافرون) المعجبون بكفرهم … ولكن طه خصه الله (بالنصر)
(فتبّت يدا)من ضل عن منهج الهدى … ولم يأت (بالاخلاص) في السر والجهر
وصل إلهي كلما (فلق) بدا … بصبح وفاه (الناس) لله بالشكر
وجاد بتسليم شذا المسك مكتسى … روائحه منه اذا فاح باليسر
على أحمد والآل والصحب من غدا … مطيعاً له والآل في النهي والامر
وبعد فحمد الله حمداً مباركا … يدوم على مرّ الزمان بلا حصر

وله يمتدح الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم ولعل ذلك عام دخوله صنعاء سنة ست وستين ومائتين وألف قصيدة أولها :

برغم الأعادي أن تقابل بالنصر وان ترتقي شأواً على هامة النسر
وان تطأ الجوزا باخصمك التي سمت رفعة فوق السماك من الغفر
ولا غروان مدت يمينك كفها لقبض هلال الأفق والانجم الزهر
فأنت من القوم الكرام أولي النهى ذوى البأس والمجد المؤثل والفخر

ووفاة المترجم له تقريباً في سنة ست وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى

١١٠ السيد أحمد بن يحي بن المهدى الصنعانى

السيد العلامة الأديب أحمد بن يحي بن اسماعيل بن الحسين بن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم . كان آية في الذكاء والفهم كثير المجون حسن الاستماع كثير الحياء لطيف الشمائل حلو العبارة محباً للمجالسة ناظما ناثراً . وكانت تعتريه في بعض الأوقات السوداء فيأتيه أصحابه فيأمر أهله أن يجيبوا من دعاه بأنه قد خرج ويخرج في الحال عن المكان الذي هو فيه الى مكان آخر ثم يعود يرى أن ذلك مبرئاً من الكذب . وقيل ان الذي كان يتأول في الأقوال والافعال هو السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس بن الحسين بن المهدي صديق المترجم له وأليفه ، وانه ربما ورد عليه الرجل الى بيته ليسأل عنه فيخرج من مكانه الى درج البيت ويقول قولوا للذي وصل : قد خرج ، قد خرج . وقص صاحب الترجمة على صديقه أحمد بن اسماعيل المذكور ما كان فيما بين المترجم له وبين الوزير علي بن الحسن الأكوع من منافرة ، وانه قصد الوزير لأمر يتعلق نفوذه بالوزير فلما كلمه عبس الوزير في وجهه وقال : ما تريد ، ألا تضحك على ذقني ؟ قال المترجم له فأصابني غم لذلك ثم سرت عن الوزير وصبرت احدى عشرة سنة . فلما نكل المنصور بالوزير المذكور وحبسه لقيته بعد خروجه من الحبس ، باسطته حديثاً طويلا فسمعت منه الثناء على الله بالخلوص من التعلق

بالدولة فقلت وأنا على أهبة القيام من ذلك المقام : أما انهم ضحكوا على ذقنك فهم ضحكوا على ذقنك . فذكرها الوزير في الحال وقال : أما انكم أشد الناس حقداً يا بيت حسين فقال السيد أحمد بن اسماعيل بن عباس فما قلت له عند ذلك؟ قال المترجم له سكت وشفيت عليل قلبي حين ذكرها فقال السيد احمد بن اسماعيل لو قلت لعن الله أشدنا حقداً لأنك المجروح بلسانه وجراحات اللسان لا ينساها المجروح والجارح ينسى وهذا الوزير ما نسي

قال جحاف: سمعت المترجم له يقول : من اكتحل بدمع الجمل رأى الجن عياناً . وسأله رجل عن مثل العامة وقولهم في الرجل الشاتم للعظماء المعرضين عنه كلب ينبح قمراً . فقال : كان كلب لامرأة من العرب قليلة ذات اليد وانه جاع ليلة فنبح فأخرجته عن بيتها فنظر الى القمر فظنه رغيفاً فما زال ينبح ، فقالوا : كلب ينبح قمراً لهذا قال وسمعت أحمد بن حسين الهبل يقول انه مثل قديم وأصله أن الكلب يصيبه البرد فيرى القمر فيخرج اليه ليستدفئ به كالشمس فلما لم ينفعه نبحه . وكان للمترجم له في الشعر يد قوية وخصوصاً الشعر الملحون ولكنه كان يحافظ عليه ومن أجود شعره العربي هذه الخريدة والدرة النضيدة يمتدح بها الوزير العلامة الحسن بن علي حنش :

علام التجني في الهوى يا أحبتي ... وبخلكم حتى بردّ التحية
وما لي ذنب غير شوقي اليكم ... ولا لي جرم غير صفو مودتي
لي الله كم أشكو الهوى ببعادكم ... اليكم وما أنصفتم في شكيتي
أحبة قلبي لا رعا الله من سعى ... بطول افتراق بيننا وقطيعة
لقد طال ما أشعلتم النار في الحشا ... وفرقتموا بين المنام ومقلتي
فياليت شعري هل تجودوا بزورة ... تقر بها عيني وتنكف عبرتي
فان طال هذا الهجر منكم وجرتمو ... علي وخنتم في العهود الأكيدة
صرفت فؤادي عن هواكم وذكركم ... وأخليت بالي عن غرام ولوعة

وملت الى مدح الوزير الذي غدا　　له من كريم الطبع خير سجية
فتى همه الفعل الجميل الى الورى　　وهمتـه فوق السماكين جلت
وأخلاقه كالروض باكره الحيا　　ونائله كالغيث في كل بلدة
وتلبسه التقوى مطارف رأفة　　ويكسوه سر العلم سربال هيبة
تراه لأهل العلم والفضل والدا　　شفيقا ولأعدا شديد الشكيمة
وتلقاه بحراً زاخرا في علوم من　　هو في النجا والفوز مثل السفينة
وقد صار في التحقيق كالغيث انهما　　يفتح للازهار كل كميمة
ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه　　ويوضح بالتهذيب كل نتيجة
ويفهم بالايجاز ما طال شرحه　　ويظهر بالاطنـاب كل غريبة
يجود ببـذل المال علماً بأنه　　مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
ويجلو بمصباح البيان غوامضاً　　بها كل فكر في ضلال وحيرة
لقد صار كشافاً لـكل خفيـة　　بما قد حواه من كتاب وسنة
مُعان بلطف الله فيما ينوبه　　اذا جن ليل المشكلات المهمة
لذا خصه المولى الامام بخطـة　　جليلة قدر دونها كل رتبـة
وأولاه تدبير الخلافة بعـد أن　　رآه صدوقاً ناصحاً في المشورة
فياشرف الاسـلام يامن وداده　　عليّ وجوب بعد كل فريضة
لك الله كم من خلة لك في الورى　　تعبّدت فيها كل حر وحرة
أياديك تترى في الانام وانهـا　　أيادي لم تمنن وان هي جلت
فانك تعطي الجزل منك تبرعاً　　وغيرك يعطي النزر بعد الوسيلة
فلا زلت كهفاً لليتامى وملجأ　　لمن مسه الدهر الخؤون بغصة
حبوتك من نظم القريض قلائداً　　لأنك قد قلدتني كل منة
وقد كنت عن نظم القوافي بمعزل　　ولولاك ما فاهت لساني بلفظة
ببذل اللهى يامالكي تفتح اللهى　　وتملك أعنـاق الرجال الاعزة
فدم وابق في عيش رغيد ونعمة　　وبذل واحسان وعز ونعمة

وقد أجاب الفقيه لطف الله جحاف على لسان الوزير بقصيدة طويلة أولها :

نعم جاد باللقيا أغن المحلة   وجادت بوصل بعد بين محلق

وكانت وفاة المترجم له في سلخ ربيع الآخر سنة ١٢١٧

١١١ السيد احمد بن يحي بن المتوكل الجبلى

السيد العلامة احمد بن يحيي بن الحسن بن القاسم بن على ابن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الهاشمي الحسني القاسمي اليمني الجِبْلى بكسر الجيم وسكون الباء . مولده في سنة ١٢٠٨ بجبلة ونشأ بها وقرأ على علماء عصره بجبلة وغيرها ودعا الى الله سبحانه في جبلة سنة ١٢٥٩ وتلقب بالمهدي لدين الله ثم تنحى للمتوكل محمد بن يحيي الداعي في سنة ١٢٦١ واستقر المترجم له في مدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل وتوفي بمكة المكرمة في سنة ١٢٨١ عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين

١١٢ القاضى احمد بن يوسف الرباعى

القاضي العلامة التقى أحمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في سنة ١١٥٥ بصنعاء وبها نشأ وأخذ عن السيد العلامة الشهير ابراهيم بن محمد الامير والقاضي العلامة يحيي بن صالح السحولى في الفقه والعربية والحديث . ولما نصب القاضي العلامة محمد بن على الشوكاني للقضاء العام بصنعاء في سنة ١٢٠٩ اتصل به وأخذ عنه في صحيح البخاري وأحكام الامام الهادي وفي نيل الاوطار والدرر وشرحها الدراري وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني في البدر الطالع فقال : له فهم قوي وعرفان تام وانصاف وفهم للحقيقة وعدم جمود على التقليد مع حسن سمت ووقار واتصل بالحاكم الاكبر يحيي بن صالح السحولى فكان يلي له أعمالا فيحكمها ويتقنها ثم بعد موته اتصل بي وأخذ عني في الحديث وفي كثير من الدروس وصار من

جملة الحكام في صنعاء ،وترجمه الشجني في التقصار فقال : كان حسن المحاضرة والمذاكرة ليس له هم في الدنيا بغير كفاف الحال لا ينظر الى ما فوق ذلك مع توليه لكبار الاعمال وكان يتولى من الاعمال الشرعية قضايا فيخرجها الى أحسن مخرج مع عفاف وقنوع وديانة صادقة وكان ذا معرفة للآلات لا سيما علم العربية والفقه والحديث انتهى . وقد تقدمت ترجمة ولده العلامة ابراهيم بن احمد وستأتي ترجمة ولده المحقق الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي مؤلف فتح الغفار رحمهم الله وايانا والمؤمنين

١١٣ السيد أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة

السيد العلامة الحافظ احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد ابن الامير الحسين المعروف بزبارة ابن على بن الهادي بن الخضر بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان ابن زيد بن احمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم بن الامام المنتصر بالله محمد بن القاسم المختار بن احمد الناصر بن الامام الهادي الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبي طالب رضي الله عنهم الصنعانى المعروف بزبارة قال الشوكانى في البدر الطالع نسبة الى قرية زبار في بلاد خولان العالية . وفي الثغر الباسم لسيدى اسحق بن يوسف بن المتوكل وفي نفحات العنبر وغيرهما أن المعروف بزبارة من جدود صاحب الترجمة هو الامير الحسين بن على وانه أول من عمر وسكن هجرة دار الشريف المعروفة بقرب هجرة زبار في أعلا وادي مسور من خولان العالية وانه كان من اكابر امراء الامام المتوكل على الله محمد شرف الدين وأما صاحب الترجمة فمولده في سنة ١١٦٦ تقريبا بصنعاء وبها نشأ في حجر والده الحافظ الشهير يوسف بن الحسين رحمه الله وقرأ على مشايخ صنعاء وأخذ عن والده وعن أخيه

المحقق الحسين بن يوسف زبارة الآتي ذكره وتلى القراآت السبع على الشيخ العلامة المقريء هادي بن حسين القارني وأخذ عن القاضي الحسن بن اسمعيل المغربي الصنعاني في التفسير وغيره وعن القاضى احمد بن عامر الحدائي الصنعانى والفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي في الفقه وعن سيدي العلامة الحسين بن يحيى الديلمي في الحديث وقد ترجمه الشوكانى في البدر الطالع فقال أثناء ذلك قرأ النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول والفقه والتفسير والحديث على مشايخ صنعاء وبرع في اكثر هذه المعارف وأفتى ودرس وصار من شيوخ العصر وكنت حضرت عنده وهو يقرأ في شرح الفاكهي وحضر في قراءة الطلبة على في شرحي للمنتقى وطلب منى اجازته له وهو حسن المحاضرة جميل المروة كثير التواضع لا يعد نفسه شيئا وليس بمتصنع في ملبسه وجميع شؤونه ولما كان شهر رجب سنة ١٢١٣ صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية وعظمه مولانا الامام تعظيما كبيراً انتهى

وترجمه جحاف في درر نحور الحور العين فقال اشتغل بعلم القراآت السبع ومهر في الفروع وحقق فيها تحقيقاً شافياً واشتغل بالآلات وأصول الديانات وحقق في النحو تحقيقاً بديعاً وشارف على المنطق وأصول الفقه واتصل بمحمد بن المنصور الحسين أيام بقائه في الروضة وشغف بمجالسته ودرس بجامع الروضة ولما مات محمد ابن المنصور في سنة ١٢١٠ انتقل الى صنعاء وانتصب للقضاء والفتيا ولزم الجامع ومال الى كتب الحديث فراجعها وأخذ عن أكابر الشيوخ ولزم حضرة الحافظ عبد الله بن محمد الامير وله شعر رقيق ونشأ ولده الحسن بن أحمد بصنعاء فتخرج بوالده وبلغ في تحقيق الآلات الى محل أسمى ثم مات فحزن المترجم له حزناً شديداً

وترجمه أيضا سيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال في أثناء ذلك: السيد المحقق المدقق المجتهد المطلق إمام الفروع والاصول والحديث والتفسير والنحو والصرف واللغة بلا منازع ولا مدافع، أخذ العلم عن والده العلامة يوسف ابن الحسين وغيره

وعليه مدار أسانيد كتب أصحابنا والبخاري ومسلم وسائر الامهات والمسانيد عن طريق صنوه الحسين بن يوسف عن والده يوسف بالاسانيد المتصلة في كل كتاب الى مؤلفه . وكان مواظباً على الدرس والتدريس وتعلق بالقضاء فلم يمنعه ذلك مع نشاطه وعلو همته وسعة صدره وتفقيه للطلبة وأخذ عنه جماعة من علماء صنعاء وغيرهم منهم شيخنا اسماعيل بن حسين جغمان والامام الناصر عبد الله بن الحسن وسيدنا عبد الله بن علي الغالبي والقاضي احمد بن عبد الرحمن المجاهد وشيخنا السيد احمد بن عبد الله بن الامام وشيخنا السيد الحسن بن محمد الشرفي الدرواني وغيرهم وجل علماء صنعاء عالة عليه وكان في أيام الخريف يخرج الروضة فيقرؤن عليه فيصل الى الجامع ويحمل كتبه بنفسه مع أن الخادم وراءه احرازاً للفضيلة وسنه إذ ذاك في قريب ثمانين سنة وبيته عند مسجد الحسام وله رسائل ومسائل وأجوبة مفيدة نافعة واجلها مؤلفه الذي أكمل به كتاب الاعتصام لان الامام القاسم بن محمد عليه السلام انما بلغ فيه الى آخر كتاب الصيام فتممه صاحب الترجمة من كتاب الحج الى كتاب السير فكان كتاباً نفيساً سلك فيه مسلك الامام القاسم في نقل الحديث أولا من كتب الأئمة من أهل البيت وشيعتهم ثم من كتب المحدثين مع بيان ما يحتاج الى البيان وهو أكبر دليل على شدة اطلاعه وقوة ساعده وباعه وسمى هذه التتمة :أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام ولم يزل ملازماً للتدريس بجامع صنعاء حتى توفاه الله حميداً سعيداً انتهى

قلت : ومن شعر صاحب الترجمة مقرظاً لكتاب الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف تأليف سيدي المحسن بن عبد الكريم بن اسحاق :

في طُرفة الهيكل اللطيف   وحلية الجوهر الزفيف
الحظ بعينيك منه حسناً   سناه كالنيّر الرفوف
أرق في اللطيف من نسيم   مرت على وامق طريف
شمائل للقلوب فيها   فعل كشمولة القطوف

تكسى فؤاد الشجي روحا ممتزجاً بالسرور مُوفي
قد صاغه المحسن المسمى بالعالم الصارم العزوف
مقدماً في العلوم صفاً وأصف العلم في الحروف
وابلغ الناس في كلام وفي نظام كما الشريف
وفاق في الفهم كل ندب من قاطني بصرة وكوفي
قد جوّد الوصف في نبيّ أفضل من قام في صفوف
أسمع داع وخير واع أسمح باع على الضعيف
أقامه الله في مقام أشرف أعلا علاً منيف

ولصاحب الترجمة لما اطلع على ما نقله مؤلف الهيكل اللطيف المذكور من كلام السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير صاحب العواصم فقال :

قيل لي لم تحب ذكر زرود والمصلّى والمنحنى والمصفا
قلت هم ليس بغيتي انما ذكـ ـرى لتقريبهم الى الله زلفى
فأجابوا ماكان يحسن هذا بلبيب لقلبه اللهُ صفى
قلت أخلصتم النصيحة فالذكـ ـر لذكر العذيب أحسن وصفا
لا يصفي القلوب شيء سوى التو حيد فالزمه كل حال ليصفا

ومن شعره ما كتبه الى القاضي محمد بن علي الشوكاني :

قاضي المسلمين جد بالاجازه في علوم مسموعة ومُجازه
من كتاب وسنة وأصول شاملات حقيقة ومجازه

ومن أول شعره رحمه الله تعالى قوله :

دع عنك علماً غير ماخزانه آل الرسول سفينة الاسلام
وعليك بالاحكام للهادي الذي أحيا صميم الدين بالصمصام
فبنصله وبفصله وبأصله ثبتت لنا الاحكام بالاحكام

وكانت وفاته في سنة ١٢٥٢ عن ست وثمانين سنة وقبيل وفاته توفى ولده العلامة محمد بن احمد بن يوسف زباره وكان من حكام الديوان بمدينة صنعاء رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١١٤ السيد اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن المهدى

السيد العلامة التقي اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن يوسف ابن المهدي محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت مولده بصنعاء في سنة ١١٦٥ وبها نشأ وأخذ عن القاضي محمد ابن علي الشوكاني شرح الازهار وشرح الغاية وشفا الامير الحسين بن محمد وأمالي احمد بن عيسى وأحكام الامام الهادي وفي صحيح البخاري والهدى النبوي والكشاف وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدراري شرح الدرر وغيرها وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال : اشتغل بالمعارف العلمية وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح وفهم صادق وادراك تام وكمال تصور وعقل يقل وجود نظيره وحسن سمت فائق وتأدب رائق وبشاشة أخلاق وكرم اعراق أخذ عني في الفقه والاصول والحديث وفيه اكمل رغبة وأتم نشاط وعظم اقبال وله اشتغال بالعبادة ومحبة للاستكثار منها . ومن حسن أخلاقه واحتماله أني لم أعرفه قد غضب مرة واحدة . وله نظم حسن ، فمنه ما كتبه إلي وقد أهدى إلي طاقة زهر منثور :

اليك ياعز الهدى نظام منثور أتى
هدية أبرزها الر بيع في فصل الشتا
حقيرة لكنها طابت شذى ومنبتا
كأصلك الزاكي الذي أبدى لنا خير فتى
فاقبل وسامح ناظماً قصَّر فيما نعتا

فأجبت بقولي :

يا ابن الالى في شأنهم بهل أتى المدح أتى
ومن هم القـادة ان أعضل خطب أو عتا
بحلق من فضـة بعثت يا خير فتى
كأنه الجـامات في فيروزج قد نعتـا
أو الثريا أو عقو د الدر ان ما نبتـا
نظمك والمنثور وا فاني متى الوصل متى انتهى

وكانت وفاة صاحب الترجمة في شهر محرم سنة ١٢٣٧ عن اثنتين وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١١٥ السيد اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدى

السيد العالم اسماعيل بن ابراهيم سرعان الزبيدي نشأ بزبيد وأخذ عن والده المختصرات في العلوم وعن القاضي عبد الرحمن بن محمد المشرع الزبيـدي في العربية وحضر مواقف السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وشـارك في املاء بعض الدروس وقراءتها وقد ترجمه القاضي عاكش فقال : كان له الذهن الصافي فغاص في اللطائف وبلغ الى أعلا المراتب مع اجتهاده في الطلب وصارت له الملكة في النحو مع المشاركة في غيره من الفنون وكان يحفظ القصائد المطولات ويجيدها بصوته الحسن مع مراعاة الاعراب فيطرب السامع وله اشتغـال كلي بعلم الأدب ومطالعة كتبه وكان حسن المحاضرة كثير المفاكهة للاخوان يحب مجالس الانس وبيته مجمع الفضلاء من الاحباب فمن شعره :

صـاح بلغ عني خليل رضاعي ألم الافتراق بعـد اجتماع
واسند الحال من شؤوني اتصالا مع ارسـالها وبالانقطاع
ضاق وجدي به وضاق اصطباري ورجائي ما زال في اتسـاع
ودهاني ما لم أبن وكفاني أن يرى مبصر ويسمع واعي

وتولى عني شباب زمان فزت فيه واليوم شاب وداعي
فعسى ذكر من تمكن قلبي حبه أن يمن بالارتجاع
وأرى إلفي القديم كما كا ن بحب وداده من طباعي
رحلة العالمين نجم دجاها عالم العصر واسع الاطلاع

الى آخر مافي عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر ولعل وفاته في آخر هذا القرن رحمه الله تعالى

١١٦ القاضى اسماعيل بن ابراهيم الضمدى

القاضي اسماعيل بن ابراهيم النعمان الضمدي التهامي قال عاكش في الديباج الخسرواني كان من العلماء العاملين والاولياء المشهورين والفضلاء الصالحين وكان بمحل من الورع الشحيح والفضل الرجيح وله كرامات جمة ومناقب تدل على علو الهمة وكان في فصل الاحكام أشهر من أن يذكر أو يعرف حاله ويصدر. وتوفي شهيداً في الشقيرى في سنة ١٢٢٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١١٧ السيد اسماعيل بن احمد بن اسماعيل الذمارى

السيد العلامة اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الذمارى ثم الصنعاني. مولده بذمار في سنة ١١٤٠ وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي والسيد العلامة يحيى بن أحمد الكبسي والسيد العلامة اسحاق بن يوسف بن المتوكل، والقاضي العلامة محمد ابن يحيى الشجني الذماري وغيرهم. قال في مطلع الأقمار كان المترجم له صدراً في العلماء وأنجال الافاضل العظماء وتولى القضاء للمهدي العباس في حبيش مدة يسيرة وعاد الى مدينة ذمار فاشتغل بمطالعة كتب التاريخ والسير وارتحل في آخر عمره

الى مدينة صنعاء فلبث بها مدة و اشتغل بالمطالعة و التدريس و المحاضرة و لما كتب الى سيدي عبد القادر بن احمد الكوكباني يعزيه بموت أمير كوكبان أجاب سيدي عبد القادر على صاحب الترجمة بهذه الأبيات :

صبر يرد من النوائب عسكرا ننفي به صرف الزمان اذا عرى
فضل الفتى إن كان ثابت جأشه عند الشدائد والسرور موقرا
راض بما فعل الاله فحاله الضرآء كالسرا لديه بلا مرا
ومخبر وافى الى كأنه وشي الرياض يفوح مسكا أذفرا
من عالم العصر الهمام وزين ابناء الامام أخي القرائة والقرى
مولاى اسماعيل ذي المجد الاثيل و خير من يولي الجميل مكررا
سلّى عن الخطب الذي قد سلّ في وجه البرية سيف حزن أسفرا
في موت عبد القادر بن محمد من كان للصادين حوضاً كوثرا
قد كان كهفاً لليتامى موئلا للمعتفين غنى غزيراً يسرا
متواضعاً كالبدر فى أفق السما وضياؤه بين البرية في الثرى
مولاى هل زهر النجوم نظمتها أم جئت بالسحر الحلال مسطرا
ورق بها روضات نظم ناضر اعلمت روضاً قيل في ورق يرى
فاعذر اذا قابلت درك بالذي تكن الحصى منه أجل وانضرا
وبقيت للعلياء والعلم الذي ملأ المدارس والمدائن والقرى

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شهر محرم سنة ١٢١٠ رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

١١٨ الفقيه اسماعيل بن احمد السكري

الفقيه العارف الفاضل الأديب الشاعر اسماعيل بن احمد السكري الصنعاني

ثم الروضي

كان عالماً فاضلا مشاركا في النحو شاعراً بليغاً قال سيدي العلامة عبدالكريم ابن عبد الله أبو طالب كان صاحب الترجمة محباً للعترة النبوية بقلبه ولسانه شديد الغيرة على انتقاصهم حديد الذهن والطبع سريع الغضب لفرط حدّته ضيق المعيشة لا يسخط القضاء ولا يسأل أحداً مع شدة احتياجه بل يقنع بما ساقه الله اليه ويسلم الامر وجرت بينه وبين القاضي اسماعيل بن حسين جغمان وسيدي محمد ابن على الامير وغيرهما عدة من المكاتبات وتوفى بالروضة في سنة ١٢٦٢ تقريبا رحمه الله وايانا والمؤمنين

١١٩ الفقيه اسماعيل بن احمد الظاهرى الحدائى

الفقيه العلامة اسماعيل بن احمد الظاهري السوادي الحدائي مولده بمحلة قرية الظواهرة من مخلاف السواد في بلاد الحدا سنة ١١٨٤ وارتحل الى مدينة ذمار فأخذ بها في علم الفروع وغيرها عن السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي العلامة محسن بن حسين الشويطر والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكوع والسيد العلامة محمد بن احمد عامر الذماري . قال مؤلف مطلع الاقمار وكان صاحب الترجمة علامة فهامة مذاكراً متفنناً من شيوخ العلم المدرسين في النحو وغيره بمدينة ذمار ووفاته بالقرن الثالث عشر رحمه الله

١٢٠ القاضى اسماعيل بن احمد الضمدى

القاضي العلامة اسماعيل بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي مولده تقريبا سنة ١٢٢٢ قبيل وفاة والده السابق ذكره وأخذ عن الشريف بشير بن شبير الحسنى وعن صنوه الحسن بن احمد الضمدي وعن القاضي محمد بن على العمراني

الصنعاني بمدينة أبي عريش وقد ترجمه صنوه الحسن بن احمد عاكش الضمدي في عقود الدرر فقال : له رغبة الى السنة النبوية والعمل بهـا مع المحافظة على الجمعة والجماعات وصيام الايام الفاضلات وبذل المعروف واغاثة الملهوف والاشتغال بالمطالعة واختط في سـنة ١٢٦٠ قيمة الخيمة جنوبي وادي ضمد وكتب السيد العلامة محمد بن المساوي الاهدل الى المترجم له هذه الابيات التشجير :

(ا) ألا ان السواري والغوادي قِرى للحاضرات وللبوادي
(س) سقى ضمد الخصيب ملث وبل بهـا وسقت هنالك كل وادي
(م) مساحب كل منتهم دلوف وملعب كل منسجم العهاد
(ا) أما لبست من الديباج ثوباً من المخضر من عشب البـلاد
(ع) عليه من معينة كل نوّء معممة الهضاب مع الوهاد
(ي) يعاهدها ضياء الدين صبحا وفي الآصال وهو على جواد
(ل) لقد حاز الفخار بغير شك وأضحى قدوة في كل ناد

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

(م) محبتكم منـازلها فؤادي ورائق لفظكم أقصى مرادي
(ح) حماك الله أنت امام علم نعمت وطبت من زاد المعاد
(م) مرامي أن أزورك كل يوم وأشفى القلب من قبل الايادي
(د) دعاكم غاية السؤل اذّكرْه لنا اذ أنت بالاحسان باد
فان العبد يذكركم بخير وينشر فضلكم في كل ناد
فمن ضمد الخصيب أجل واد رماه الشوق من سيف السهاد
بقيت بنعمة لا تنتهي ما شدا سحراً على الاغصان شاد

وكتب القاضي عبـد الرحمن بن احمد االبهكلي الى صاحب الترجمة هذه الابيات :

أبى الحب إلا أن يكون لكم رقا ... وكاتبني المولى ولم أطلب العتقا
وأعظم خطب غربة الصب في الهوى ... فلا راحم الفى ولا منصف يلقى
واستعذب التعذيب ان كان عن رضا ... وأقنع ان كان المنى يورث الشقا
هجرت كتابي مدة يا ضياءنا ... ولا ذنب لي فالهجر نار الجفا طرقا

الى آخر الأبيات . فاجاب صاحب الترجمة بقوله :

نظام كمثل الدرّ في جيد نضّة ... تحلى به الصدر الموشح والعنقا
حوى كل لفظ راق معنى وانه ... بحسن بديع القول صيرني رقا
يقصر عند البحتري وابن ثابت ... فسار مسير الشمس اذ طبق الافقا
يغنى به الحادي فيبدي به الشجا ... وتسجع عجباً فوق غصن به العنقا
أتاني من المولى الوجيه ومن حوى ... علوما بها قد فاق عن ذهنه الخلقا
وأصبح في ذا العصر غرة أهله ... وقد نال مجداً غيره فيه لن يرقا
يذكرني العهد القديم ولم أكن ... بناس لعهد نلت فيه المنى حقا
وطارحت اخوان الصفا في محله ... وجاريتهم في الانس وقت اللقا سبقا

الى آخر ما في عقود الدرر

١٢١ الامام اسماعيل بن احمد الكبسى المغلس

السيد الامام الزاهد الأواه المتوكل على الله اسماعيل بن احمد بن عبدالله مغلس الكبسي الهاشمي الحسنى اليمني

أخذ بصنعاء عن السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال و القاضي العلامة أحمد ابن محمد الحرازي وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في شرح العضد على مختصر المنتهى وحواشيه وغير ذلك ثم درس بجامع صنعاء في الفقه وعلوم الآلة، وكانت له معرفة تامة وفطرة سليمة وفاهمة قوية وهو صليب الديانة كثير الطاعة قليل الفضول تعتريه حدة اذا شاهد شيئاً من المنكرات . وقد خرج عن

صنعاء في آخر سنة ١٢٢١ الى ظفير حجة ودعا الى الله وتلقب المتوكل على الله وبث الرسائل الى الجهات . قال تلميذه السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي في ذيل البسامة مشيراً الى قيام المترجم له ودعوته وما انتهى اليه أمر :

وشيخنا عالم الآل الامام أبي الـ ـعليا دعا وهو بالفضل الجميل حرى
ضياؤنا البر اسماعيل حين سرى الى الظفير فلم يلتذ بالظفر
وخانه من بتلك الأرض وانحرفت عنه السعاة الى أعدائه الفجر
مالوا به ثم مالوا عنه وادرعوا بالغدر فانحاز عنهم وهو في حذر
والوعظ والذكر والتذكير صار له عادات فضل على بادٍ ومحتضر
ولم تزن عنده الدنيا ولا خلقت في عينه بل طواها طيّ محتقر
حتى ثوى في ذمار اذ دعاه بها داعي الوفاة فلبى غير منتظر

انتهى ولم يزل المترجم له بالظفير الى عقيب دعوة المتوكل أحمد في سنة ١٢٢٤ وبلغه اعمال الحيلة على قبضه من الظفير فانتقل الى مدينة صعدة وبقي بها نحو ثلاثة عشر سنة ورحل في هذه السنين الى جبل برط لرجاء النصرة من أهل برط ولمّا لم تتم عاد الى صعدة وكان من بعض أهل قبيلة سحار قتل شقيقه السيد الزاهد التقي محمد بن احمد الكبسي . وقال العلامة الشجني في التقصار ان المترجم له أضرب عن الدعوة واستقر بمدينة صعدة لنشر العلم بها فاستفاد الطلبة منه واجتمعوا اليه ثم عاد من بعد ذلك الى هجرة الكبس بخولان فاستوطنها وتفرغ بها لافادة طلبة العلوم والوعظ وكانت له نيّة صادقة في الوعظ يدرك لها قلب مستمعه موقعاً انتهى . ثم كان انتقال المترجم له من هجرة الكبس الى مدينة ذمار لقصد التدريس بها فلبث فيها شهراً واحداً ومرض ولمّا حانت وفاته قام وتطهّر وأمر بمدّ فراشه في وسط المكان المقيم فيه واستقبل القبلة وبقي نحو ساعتين وقبض وكان قد أوصى أن يكفن في قميصه وملحفتيه.وموته في عشرين صفر سنة ١٢٤٨ وقيل سنة ١٢٥٠ وقبره بمدينة ذمار مشهور مزور . قال جامع تحفة المسترشدين

بذكر الأئمة المجددين سامحه الله عند ذكره لصاحب الترجمة رضي الله عنه ؛

ثم الامام العابدُ المغلّسُ   الطاهر اسماعيل والمقدسُ
بعام (كرغا) قام في الظفير   يدعو بلا ضعفٍ ولا فتورِ
ولازم التذكير للعبادِ   ونعش علم الآل في البلاد
ومات في الثمان واربعينا   فيما رووا وقيل في الخمسينا
صلى عليه الله من مجدد   بعلمه أنار كل مشهدِ

١٢٢ السيد اسماعيل بن احمد بن محمد الكبسى الروضى

السيد الامام الزاهد القانت العابد التقي اسماعيل بن احمد بن محمد بن الحسن ابن القاسم بن المهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر ابن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الروضي الحسني وتقدمت بقية النسب في ترجمة المولى أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة بعد سنة ١١٥٠ وأخذ عن السيد اسماعيل بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي وبه تخرج وأخذ أيضاً عن السيد العلامة القاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة الحسين ابن عبد الله بن احمد الكبسي . وصحب السيد العلامة علي بن ابراهيم عامر ؛ والسيد العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان والاصولين وقرأ في كتب السنة النبوية والتفسير وكان اماماً في الاصول والفروع وعكف على التدريس بجامع الروضة في الموشح وشرح الجامي وشرح التلخيص والبحر الزخار وأحكام الامام الهادي وأصول الأحكام والاعتصام وشرح الأساس وغير ذلك . ومن مذهبه الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات السرية والجهرية وهمّه نشر العلوم وهو من العلماء العاملين آية في الزهد والعفاف مؤثر للخمول والتقوى والخشوع والميل عن بني الدنيا وأرباب الدولة حتى ضرب الناس بزهده المثل ووصلته صلة من بعض أرباب الدولة فردّها وكان

يثابر على حضور الصلاة في جماعة ويمشي الى الأسواق فيتولى مهنته بنفسه وهو خشن الثياب لين الخطاب دمث الأخلاق كثير الدعاء والالتجاء الى الله تعالى محب لمواقف الذكر كثير الصلاة على جامع الخيرات صلى الله عليه وآله وسلم قليل ذات اليد وقد طارح أدباء عصره بشعره الفائق وكان فيه تشيع محمود ، وأصابه ألم في رجله فصبر واحتسب وانقطع في بيته بالروضة لذلك نحو ست سنين ثم شفاه الله تعالى وصار يمشي على يمين رجليه مع أطراف القدم اليمنى وله في إنكار المنكرات اليد الطولى وكان لا يحابي أحداً في ذلك ولما كان خروج البغاة من قبائل برط وبكيل لنهب الضعفاء من الرعية باليمن الأسفل في سنة ١١٩٣ كتب رسالة الى المنصور علي بن المهدي العباس ينقم فيها سكوت المنصور عن ذلك ويستميله الى المجد ويستعطفه لاغاثة الضعفاء من الرعية وانقاذهم من تلك الطوائف البرطية . وصدّر تلك الرسالة بقصيدة أولها :

ألا فليرث الدين من كل شاعر ويبكي على أركانه والشعائر
فيامعشر الاسلام انعوه جهرة فلاعظم الرحمن أجر المسارر
وشنّوا دموعاً يخجل السحب سفحها وشقوا قلوباً لا جيوب الستائر
فان أخلفت سبل السحاب لفقده فقد خلقت دفعاً لسبل المحاجر
فلو نال جلموداً من الصخر ما بكم لسال دموعاً لم تسل بالنواظر

منها :

ولو عاينت عين الوصي مقامكم على الضيم أضحى كفه كف حاسر

الى أن قال في آخرها :

وهذا ندائي مسمع كل مَن لهُ من الدين حظ لا نداء لكافر
قبائل قحطان وتبع حمير وتابع ديني كل بادٍ وحاضرِ

ولما كانت دعوة السيد الامام اسماعيل بن احمد المغلس الكبسي في سنة

١٢٢٢ ووثوب السادة الكباسية ومن تابعهم على دور المنصور التي بالروضة وخروج الأجناد المنصورية عليهم من صنعاء ، كان صاحب الترجمة ممن انتقل من الروضة ولاذ بهجرة الكبس من خولان العالية وبقي بها أياماً ثم رجع الى صنعاء واستوطنها

ومن أفانين سحره ومخترع شعره هذه القصيدة البديعة المنوال والانسجام وبراعة الاستهلال وجودة حسن الختام مع التوجيهات البديعة ، كتبها الى سيدي الحسن بن يحيى بن أحمد الكبسي وقد تأخر عن زيارته أيام الألم الذي أصابه في رجله فقال :

لما مشيت على قدم ... في الناس من ألم ألمْ
قطعوا وصالي جهرة ... إذ صرت فيهم كالعدم
خالفتهم في مشيهم ... وخرقت اجماع الأمم
لا الطير تشبهني ولا ... صنف الوحوش ولا النعم
لم يذكر الرحمن قسمي ... في الكتاب وقد قسم
بل صرت كالعنقا بلا ... مثل وكالجذر الاصم
باينت غير موافق ... فلئن جفوتم لا جرم
قد أنكروني إذ مشيـــت بأثنتين مع القدم
قالوا غدوت مثلثاً ... وأنا الموحد في القدم
هـذا تجاهل عارف ... والجهل يعقبه الندم
عرضتمو بمقالكم ... سفهاً وعرضي محترم
ان شئت قلت تجاهلا ... ومن ابتداك فقد ظلم
أولستمُ ثنوية ... في مشيكم وبذا يذم
يا فرد ارحم مفرداً ... وأفض عليه يد النعم
وأقله واصلح شأنه ... واعضد قواه بذي الكرم

شرف المعالى بحرها من صار للعلما علم
أنس الفريد اذا غدا مستوحشاً ممّا ألم
من دار كأس حديثه من نثر نظم أو نظم
صارت جميع جوارحي سمعاً لمنطقه الحكم
لكن عز مناله الا بتسويد القلم
عجباً لتسويد الصحا ئف كيف تأتي بالنعم
ان كان ذنبي ودّكم فأنا المصر فلا ندم
واذا أسأت بغير ذا فأنا المطيع لمن حكم
لم آت كرهاً بالعصا في بيته يؤتى الحكم
صدرت لتسويد عسى تأتي بما قلمي رقم
قد أفصحت في مهدها بالعتب لكن لم ألم
حياك ربك دائماً ما دام عفوك لى وتم

ما أبدع قوله « لم آت كرها بالعصا » البيت

وأجاب عنها سيدي العلامة الحسن بن يحيى بهذه القصيدة ومال عن بحر الأصل ذهولا كما اعتذر عن ذلك فقال :

أزهور الربيع أم هي ألفاظ من نظم
أم نجوم زواهر في بروج البديع نم
أم شموس سوافر في معان بدور تم
طلعت في سما البيا ن كنار على علم
أم درار خرجن من معدن في بحور فم
أم عروسا جلوتها في عقود من الحكم
بعحيا عن ابتدا ع البلاغات قد بسم
أم هي أفعال قرقف تجعل العقل كالعدم

أم هو السحر عابثا	أم ضروب من النغم
عجبا وهي هكذا	كيف أضحت من النعم
شنفت سمعي الذي	صار عن غيرها أصم
أطربت من طباعه	حكت الصخر بل أصم
قسما انها هي الـ	جوهر الفرد والاصم
كيف لا وهي في اللطا	فة كالريح ان نسم
ليس فيها من العيوب	سوى ما أعقب الندم
أظهرت عيبي الذي	كان في السر مكتتم
وأتت بالعتاب من	طاهر العرض والشيم
فأهاجت بلابلا	بجوى الشوق تضطرم
وأذالت مدامعا	مزجت ماءها بدم
أأخي ان دعوته	فيدجى الكربوالغمم
جاءها نور جوده	فانثنت لى من النعم
هات بالله ذاكرا	ذلك العهد في القدم
واطرح العتب معرضا	واجعل الذنب كالعدم
واقبل العذر انه	شأن ذي الجود والكرم
واسقني من كؤوس عف	وك مايبرىء السقم
وافض من ضياء صف	حك كى تمحو الظلم
واغض عن عيب قاصر	عن مجاراة من نظم
عجبا كيف رام خو	ض بحور النظام تم
وهو لا يحسن السبا	حة في زاخر الخضم
فانظرن كيف صار في	لجج اليم ملتطم
مال عن بحرك الذي	هو غيث قد انسجم
ذاهب اللب ذاهلا	حائر الفكر في الظلم

الى اخرها

ثم أجاب على وزن وبحر الاصل صنو المكاتب السيد العلامة محمد بن يحي ابن احمد الكبسى بقصيدة طويلة أولها :

يامن تفرد بالكرم　　يامن تعالى في العظم

الى ان قال :

الطف باسماعيل عبدك　　واشف من ألم ألم
يارب علته استطا　　لت فانعشن له القدم
انظر اليه فقد غدا　　كاللحم من فوق الوضم
يارب أنت جعلت اسما　　عيل في الفضل العلم
وعلمت اسماعيل فيـ　　ـنا كالعيون من القمم
يارب فارحمه بحقك　　أنت يا باري النسم

الى آخرها

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة وكانت وفاته في عشرين صفر سنة ١٢٣٣ عن نحو ثلاث وثمانين سنة وقبره تحت صومعة جامع الروضة على يمين الداخل من الباب الغربي الى الجامع المذكور. رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٣ السيد اسماعيل بن الحسن بن المهدى

السيد العلاّمة اسماعيل بن الحسن بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني قال الشوكاني في البدر الطالع شيخنا العلاّمة المدرس ولد تقريباً سنة ١١٢٠ ونشأ بصنعاء وأخذ عن أكابر علمائها ثم انتفع به الطلبة في العربية واشتهر على الألسن أنه من افتتح طلبه عليه في علم العربية استفاد وكنت من جملة من افتتح القراءة عليه في العربية فقرأت عليه ملحة الاعراب للحريري وشرحها المعروف بشرح بحرق وكان له بي عناية كاملة وله مشاركة قوية في علم الصرف

والمعاني والبيان والأصول ومن بركته المجرّبة أني تصديت للتدريس في الملحة وشرحها قبل الفراغ من قراءتها عليه وكان رحمه الله يواظب على التدريس مع ضعفه وعلو سنّه وكنت أراه يأتي الجامع المقدس في أيام الشتاء وشدّة البرد فيقعد للتدريس وقد أثر فيه البرد مع الحركة تأثيراً قوياً واستمر على ذلك حتى توفاه اللهُ تعالى

وقال الشجني ان صاحب الترجمة من مشايخ العربية ومحققي دقائقها وكاشفي استار غوامضها وكان يلازم مجلس السيد جمال الدين علي بن يوسف بن المتوكل القاسم ابن الحسين ليلا ويقيم للمحادثة والمسامرة الى أن ينقضي شطر الليل ثم ينهض كل من انتظمه ذلك المقام الى منزله للنوم إلا صاحب الترجمة فانه يذهب الى الجامع للتهجد وانتظار صلاة الصبح وأخذ على هذا الرسم في جميع لياليه وكان قد ولي مدينة ذمار وأعمالها في سنة ١١٦٥ وذكر لي والدي أنه وَصّاف حسن المحاضرة وكثيراً ماينشد :

دخل الدنيا أناس قبلنا وخلوا عنها وخلّوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقومٍ بعدنا انتهى

وتوفي صاحب الترجمة في يوم الجمعة لست عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٢٠٦ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٤ الفقيه اسماعيل بن حسن العلفى

الفقية العلامة اسماعيل بن حسن بن حسن بن عثمان العلفي الأموي القرشي الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن الفقيه العلامة احمد بن حسين الوزان وعن القاضي الحافظ محمد بن علي بن حسين العمراني وغيرهما من أكابر علماء عصره بصنعاء وكان عالماً محققاً ألمعياً مدققاً أديباً أريباً وممن أخذ عنه من أكابر علماء القرن الرابع عشر السيد الحافظ الشهير احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي

الصنعاني وغيره ومن شعر صاحب الترجمة مضمناً لمعنى ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب الأيمان من فتح الباري أن أحاديث صحيح البخاري الفا حديث وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثاً ، فقال صاحب الترجمة :

صحيح البخاري أحاديثه كما عدّها الحافظ ابن حجر
فألفان من غير ما كررت وخمس مئين ثلاث عشر

ولما اطلع على البيتين القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك بن حسين الأنسي المتوفى بصنعاء في سنة ١٣١٦ ذيلهما بذكر جميع ما في صحيح البخاري من الأحاديث المكررة والموصولة والمعلقة وغيرها فقال مع تضمينه للبيتين :

صحيح البخاري أحاديثه كما عدّها الحافظ ابن حجر
بموصولها ومعلقها وما كررت عن خيار الخير
فسبعة آلاف يتبعها ثمانون واثنان ياذا النظر
والفان من غير ما كررت وخمس مئين ثلاث عشر
وستون بعد المنيدة قل معلقها مع ما في الأثر
وخرّجها مثله مسلم سوى بعضها عده من سبر
ثمان مئين وعشرون ما تفرّدها فرد أهل الأثر
وآثاره كلها أحصيت عن الصحب والتابعين الغرر
فست مئين مع الألف مَعْ ثمانيةٍ ما سواها أثر
خلا ما خلا عن فتى قائل فليس لنا غيره من وطر

ومن شعر المترجم له مهنئا للهادي محمد بن المتوكل احمد بعد قتل الفقيه سعيد ابن صالح ياسين صاحب اليمن الأسفل في سنه ١٢٥٧ قصيدة أولها :

هنيئاً بذا الفتح المبين وبالنصر هنيئاً بذا العزّ المقيم وبالفخر
هنيئاً بفتح فاح في الأرض نشره وسار مسير الشمس في البر والبحر

هنيئاً بفتح كان للدين نصرة　　هنيئاً بفتح كان من أعظم الأجر
هنيئاً بفتح دائم طيب ذكره　　هنيئاً بذكر كان من أحسن الذكر
لعمرك ما الليث الذي هوّلوا به　　ولكنما الليث الامام بذا العصر

ومنها :

هو الماجد الضرغام والفاتك الذى　　أباد مريد البغي والظلم والنكر
أعاد الى جسم الخلافة روحها　　ومدّ ظلال العدل في السهل والوعر
أقام قناة الدين بالبيض والقنى　　وأفنى بغاة الشر بالقتل والأسر
محوت ظلام الجور من كل بلدة　　فأشرق نور العدل في البدو والحضر
بقيت بقا الأيام يا واحد الورى　　ودمت مطاع الأمر في البحر والبر
إليك أمير المؤمنين قصيدة　　بمدحك عنها يقصر الواو والحصر
وأختم شعري بالصلاة مسلماً　　على المصطفى والآل آبائك الغرّ

ووفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٢٥ السيد اسماعيل بن الحسن بن يحيي الشامى

السيد العلامه التقي اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن مهدى بن الهادي بن على ابن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن احمد ابن الامام الداعي الى الله يحيي بن المحسّن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحي بن الناصر بن الحسن بن عبد الله ابن الامام المنتصر بالله محمد بن المختار القاسم بن الناصر احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسن ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الشامي الصنعاني مولده سنة ١١٥٤ ونشأ بصنعاء وكانت له يد في المعارف العلمية مع العمل بالدليل والانصاف في جميع مسائل الخلاف والاشتغال العظيم بالزهد والورع وخاصة نفسه واتصل بناظر أوقاف صنعاء السيد العالم الفاضل

علي بن محمد عامر أيام ولايته على الاوقاف وكان ينوب عنه في كثير من أعمال الوقف ثم تعين في وقف مدينة ثلا ثم في نظارة الاوقاف الصنعانية واستمر فيها مدة ثم تخلى عنها لولده العلامة محمد بن اسماعيل الآتي ذكره وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال في أثناء ذلك هو كثير التواضع حسن الاخلاق عالي الهمة كثير المروءة كثير البر والاحسان وبيني وبينه مودة صادقة ومحبة خالصة ولنا اجتماعات نفيسة انتهى . وتوفي في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ رحمه وايانا والمؤمنين

١٢٦ القاضى اسماعيل بن حسين النعمان الضمدى

القاضى العلامة اسماعيل بن حسين بن احمد النعمان الضمدي مولده بقرية الشقيرى من قرى وادي ضمد ونشأ بحجر والده على النسك والطهارة وأخذ عن مشايخ جهته وأخذ عن القاضى الحسن بن احمد بن عبد الله عاكش الضمدي في علم الاصول وارتحل الى صنعاء فأخذ عن القاضى محمد بن مهدى الضمدي والسيد علي بن أحمد الظفري وغيرهم وقد ترجمه شيخه عاكش فقال : اشتغل بالفقه حتى أدرك فيه الادراك التام وشارك في النحو وفي سائر الفنون ورجع من صنعاء الى بلده واشتغل بشأنه وما يقرب به الى الله سبحانه وتعالى وكان يقرئ الطلبة في بعض الاوقات وله رغبة في الاستفادة والتفسير عن ما يشكل وكان يحب الاعتزال والخلوة والاعراض عن مواصلة أولى الامر وربما تولى فصل بعض الشجارات فيما بين بعض الناس على سبيل الحسبة انتهى . ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٢٧ القاضى اسماعيل جغمان

القاضى العلامة الشهيد اسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي بن صلاح بن يحيى بن صلاح جغمان اليمني الخولاني الصنعاني . مولده بمدينة صنعاء في شهر ذي

القعدة الحرام سنة ١٢١٢ وأخذ عن القاضى العلامة محمد بن أحمد بن سعد السودى الصنعاني في شرح الازهار وعن الامام الشهيد احمد بن علي السراجي في الفرائض والفروع وعن القاضى العلامة عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد في الفروع وعن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والقاضى العلامة علي بن عبد الله الحيمي في النحو والحديث والتفسير واسمع على الحيمي شفاء الامير الحسين ابن محمد وأجازه اجازة عامة وأخذ عن الشيخ العلامة الشهيد محمد بن صالح بن هادي السماوي مؤلفه الغطمطم الزخار الى باب الوضوء وغيره وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن زيد بن عبد الله الكبسي وعن السيد الامام اسماعيل بن احمد الكبسى وغيرهم وحقق الصرف والنحو والمعاني والبيان والتفسير وتبحر في الفقه والفرائض وكان يقرأ بجامع الروضة بعد صلاة العشاء الأخيرة في شرح الأزهار وكان كما قال تلميذه السيد العلامة الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب رحمه الله يملي عليهم الدرس في شرح الأزهار بخلافاته وما عليه من الحواشي ونحوها غيباً بدون تلعثم ودرس بجامع صنعاء في فنون من العلم وممن أخذ عنه الامام المنصور بالله محمد ابن عبد الله الوزير والسيد العلامة المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسى ولما قتل الشيخ محمد بن صالح السماوي في سنة ١٢٤١ انتقل المترجم له الى محل أسلافه بخولان واستقر هنالك مدة ثم عاد وسكن الروضة نحو تسع سنين . ولما كان في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ قيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدى العباس رحمه الله استدعى صاحب الترجمة الى صنعاء وولاه القضاء بها ولم يزل فيه حتى استشهد مع الامام الناصر . وللمترجم له مؤلفات منها الصوارم المنتضاة في جوهر من المناقب المرتضاة جعله شرحا لأبيات سيف بن موسى الصحارى الآتي ذكره واختصر شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني المشتمل على ذكر فضائل علي عليه السلام وما نزل فيه من القرآن . والعسجد المذاب فى منهج العترة فى الاصحاب . ويسمى ارشاد الجهول الى عقيدة الآل في صحب الرسول . وله كتاب العقد

الذى انتضد، بذكر من قام من العترة النبوية لا من قعد . وبلوغ الوطر. والأنموذج في أعمال الحج . ومنسك صغير آخر في أعمال الحج . وله ديوان شعر ومن شعره هذه القصيدة :

لك الحمد كل الحمد يا من لك الحمد ... لك الحمد ما هب النسيم لك الحمد
لك الحمد كم أنقذتنا من مصيبة ... وجنبتنا من مهلك فلك الحمد
لك الحمد كم أوليتنا من كرامة ... لك الحمد كم عافيت جسما لك الحمد
لك الحمد كم من نعمة قد أدمتها ... علينا فلم نشكر لها فلك الحمد
لك الحمد يامنان في كل حالة ... بكل لسان لا يزال لك الحمد
لك الحمد عدّ القطر والرمل والحصى ... وأضعافها رب البرايا لك الحمد
لك الحمد اذ خصيتنا ورفعتنا ... بأحمد خير الخلق طراً لك الحمد
لك الحمد دين الحق أبداه للملا ... وبلغ بالمأمور منك لك الحمد
لك الحمد اذ أيدته وعضدته ... بحيدرة الكرار يا من لك الحمد
لك الحمد اذ صيرته ناصراً له ... وزوجته خير النساء لك الحمد
لك الحمد اذ صيرت حيدرة لنا ... ولياً بنص فى الكتاب لك الحمد
لك الحمد صلّى قبل صلوا جميعهم ... الى قبلتى خير العباد لك الحمد
لك الحمد كم في يوم عمرو روت له ... رواة بتعظيم الثواب لك الحمد
لك الحمد كان الفتح في خيبر له ... وقد أدبر الشيخان عنها لك الحمد
لك الحمد في بدر غدا فارس الوغى ... ويوم حنين كم أباد لك الحمد
لك الحمد في يوم الغدير بدت لنا ... شموس أضاء الكون منها لك الحمد
لك الحمد كم جاءت له من فضائل ... كمثل الحصى والرمل عداً لك الحمد
لك الحمد من حزب الوصى جعلتني ... ومن تابعي آل الرسول لك الحمد
لك الحمد اذ دليتنى وهديتني ... إلى مذهب الآل الشريف لك الحمد
لك الحمد اذ جنبتني وحميتنى ... عن الميل عن آل النبي لك الحمد

لك الحمد لم أختر سواهم ولم أقل بغير مقال جاء عنهم لك الحمد
لك الحمد إذ صيرتهم مأمن الورى وسفن نجاة للعباد لك الحمد
لك الحمد كم نزهتهم عن مدنس واذهبت كل الرجس عنهم لك الحمد
لك الحمد هذي يا الهي وسيلتي أريد بها غفران ذنبي لك الحمد
لك الحمد فاختم لي بخير وعافني بعافية الدارين يا من لك الحمد
لك الحمد واقسم لي من العلم وافراً أفوز به يوم الحساب لك الحمد
لك الحمد جنبنا عن الشرّ واكفني وأهلي بفضل منك يا من لك الحمد
لك الحمد واجزِ والدى منك بالرضا وأمي به فامنن عليها لك الحمد
لك الحمد والاخوان من أهل منهجي وأشياخنا في الدين يا من لك الحمد
لك الحمد واختم بالصلاة مسلماً على احمد والآل يا من لك الحمد

وكان استشهاد المترجم له رحمه الله في وادي ضهر من أعمال صنعاء مع الامام الناصر نهار يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة ١٢٥٦ عن ثلاث وأربعين سنة وأشهر من مولده رحمه الله

١٢٨ القاضى اسماعيل الحماطى

القاضي العلامة الأديب الشاعر الأريب الطبيب الماهر اسماعيل بن صالح الحماطي الأنسي المولد الصنعاني الوفاة مولده في سنة ١١٧١ تقريبا وكان أديباً أريباً وعالماً متفننا نزل في سنة ١٢٢٠ بمدينة ذمار فتجرم من سكونها وسئم البقاء بها ثم بعد ان لبث بها أياما رحل عنها الى مدينة صنعاء واتخذها وطناً الى أن مات بها وكانت له قريحة مساعدة وفطنة منقادة

قال الشجني في التقصار: قرأت على المترجم له تعليقة السيد على كافية ابن الحاجب وكنت اذا حضرت مجلس مفاكهته ، أكثر التعجب من تطلعه في الأدب وحسن محاضرته ، وغزارة مادته ، وسرعة بادرته . وسعة حفظه وكثرة روايته

للأشعار، والنوادر والأخبار. وأما علم الطب فكان من الحذاق فيه، والمطلعين على سرّ خوافيه. وحضر بموقف بعض الوزراء ليلا وقد اسرجت الشماع بين يديه في مغرّز مصطف الأنابيب وكان ذلك في مفرج في بئر العزب ودونه بستان فيه الأشجار مدوّحة قد تدلت أغصانها الى سطح المفرج والريح تميل بها يميناً وشمالا فقال الوزير صاحب المفرج للمترجم له: صف لنا مجلسنا هذا فقال مرتجلا

كف أصابعه اللجين تقمعت … منه الرءوس بخالص العقيان

كعرائس تجلى لملك دونهُ … هزّت عليه عوالي المرّان

فاسنى الوزير جائزته وخلع عليه وقد تجرم المترجم له من اقامته بمدينة ذمار بقصيدة فيها شعر متين وتعرض فيها لأعراض أهل ذمار بما كان ينبغي له تركه فقال:

اذا سقت السحاب الجون أرضاً … على ظمأ فلا سقيت ذمار

ولا برحت يعاهدها عهاد … جهام صوبها ضر ونار

وتضحي واخضرار العيش فيها … لفرط الخوف والوجل اصفرار

بلادٌ لا يعزّ بها نزيلٌ … لَهُ أهل بساحتها ودار

ودارٌ أهلها ناس صغارٌ … وان كانت لهم جثث كبار

رعاع طوع ذي نهي وأمرٍ … شعارهم المذلة والصغار

وإن نزل الجليل القدر فيهم … فغايته اهتضام واحتقار

مودتهم له تزداد نقصاً … كضوء البدر يدركه السرار

ولو صيغ الوفاء بها سواراً … على عضد لباينه السوار

فدع لا يخضعون فذاك زور … اذا صح انتقاد واختبار

عجبت بها لعيش كيف يصفو … ومن كدر لسائغه وجار

يقاسي دونه هما وغماً … يلين ولا تلين له الحجار

وقد طلب التراب العز حتى … يساويه لعزته النضار

أجـل صفاتها ان لا ذمام　　بهـا يرعى ولا يحمى ذمار

وقداجاب عليه جماعة من أهل ذمار ولكن أحسن الجوابات ابداعاً وأبعدها فحشاً واقذاعاً جواب السيد العلامة محمد بن على بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم وهو :

نظام يسحر الألباب وافى　　كزهر الروض باكره انهمار
يريك حماسة الآساد عتباً　　يمازجه عبوس وافترار
فمبتسم الى خـل وفيّ　　وعن أهل الجفاء له ازورار
براعة نظمه في ذم أرض　　بها للضيف لم يطب القرار
اذا سقت السحاب الجون أرضاً　　على ظمأ فلا سقيت ذمار
ولـكن الضيآء أتى إليها　　على هرم وقد خلت الديار
وكانت كالعروس لمجتليها　　وحليتها المحامد والفخار
محط ركائب الأعلام فيها　　ففي الأقطار صار لها اشتهار
فهاهم طيّ اجـداث تفانوا　　وذكرهمُ الجميل له انتشار
فكيف تقول ياخدن المعالى　　لجانبك اهتضام واحـتقار
وقد حليت عاطلها وأضحى　　اليك بكل مكرمة يشار
لأنك فرع أصلٍ يوسفيّ　　مناقبه هي العلم المنـار
قتيل الترك في غمدان صنعا　　شهيد في الجنان له جوار
عليك تحية وعلـيه منّاً　　سلامٌ كمـا طلع النهار

والذي يقتضيه حكم الانصاف ، ويرجحه ميزان العـدل بلا اختلاف ، ان المطري في مدح سكون ذمار داحض الحجة . متعسف عن المحجة . ولا يجد مجالا للمقال ، الا بركوب الانتحال . فانها بخرة الهواء ، كثيرة الأجواء . وقد جمع لباب أمرها . وأبان مكنون سرها . الشيخ العالم الأديب اسماعيل بن احمد ابن علي القحيف الذماري المتوفى سنة ١١٢١ بذمار فقال :

لست أدعى في الوغى حامي الذمار ان تصبرت على سكنى ذمار
بلد علمي وفهمي وقوى عقلي اليوم بها عندي عواري
كل يوم أنا فيها مؤلم بزكام أو صداع أو دوار
بردها أخمد مني فكرة يورى القدح بها من غير نار
والبلا كل البلا من ريحها اخلقتني مزقت ثوب اصطباري
جرحت صدري وأوهت قوتي أنحفت فهمي بآفات كبار
كدرت مني ذهنا صافيا يلحق الدر بياناً بالدراري
ورمت فكري من النسيان بالفادح الأعظم من غير اختيار
فلذا جاورني فيها الأسى ولذا أصبح دمع العين جاري
واعذراني ان جرى في ثلبها سائق الأقلام مخلوع العذار
لا سقاها وابل القطر حياً لاولادرت بها السحب السواري
كم وكم حاكت بها الريح على عاتق الأفق رداء من غبار
واذا ما قرت العين بها رتعت في أرض صخر وحجار
أرضها لا تعرف النهر ولا مد فيها الدوح ظلا كالعذارى
فلذا ما عرفت اسماعنا سجع قمري ولا صوت هزار

وقد أراد السيد العلامة عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الكوكباني المتوفى بصنعاء سنة ١٢٠٧ مناقضة هذه القصيدة والانتصار لذمار فقال :

نعم أرضاً للكمالات ذمار كم بها من ماجد حامي الذمار
أرضها مفروشة من سندس وصباها بفتيت المسك جارى
لا جبال حجبت عنها صباً لا ولا تحجب شمساً وبراري
مآؤها رق نخلنا أنه من هوى يطفى بها حر الأوار
وبها كل همام عيسه كل يوم ترتعي زهر الدراري
في ظلال العلم قالوا أبداً فاذا قالوا فدع كل مماري
لم يعبهم قط ضيف بسوى أنه يسلو بهم عن كل دار

ذكرنا معنى لدى جودهمُ ماله معنى ولا جود البحار
ولهم في الحرب أيام كسى نقعها ثوب الدجى شمس النهار
وصرير الكتب في الكتب لهم ناب عن تحريك عود وهزار
ليس يدعى في الوغى حامي الذمار من تسلى كل يوم عن ذمار

ثم قال الشجني بعد ان أورد هذه القصيدة في التقصار : أما البيت الثاني فيها وهو « أرضها مفروشة من سندس » فلعلها رؤيا صالحة لأنا لم نر ذلك في اليقظة . انتهى

وكان قد مدح أهل ذمار وذم هواءها السيد العلامة محمد بن احمد الجلال بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً كتبها الى السيد العلامة علي بن محمد بن قاسم بن محمد أثمان المتوفى بذمار سنة ١١٨٦ فقال :

مولاي غاية منتهى الأوطار وفريد أهل العصر في الأقطار

الى ان قال في ذمار وأهلها :

سطرت أسطرها باسود مقلتي تروى حقيقة مسكني بذمار
ربع الأئمة والكرام وانما جبلت طبائعها على الأكدار
قد حرمت زهر الربيع ربوعها وحوت فنون العلم بالازهار
الريح تخفق بالجوانب كلها فتثير كل مضرة وبخار
وترى زوابعها تثير ترابها تكسو الجديد خلاقة بغبار
أفٍ لمسكنها وحاشى أهلها وهم الكرام على مدى الاعصار
لكنهم جهلوا نضارة غيرها فرأوا مساكنها لذيذ الدار
عجباً لمن عرف (الرياض) وسوحها وحدائق الأشجار والأنهار
ورأى ثمار الروض لما أينعت ودنت بأنواع من الأثمار
وسواجع الاطيار في دوحاتها غنت بصوت بلابل وهزار
و(بحدّة) لو مرّ فوق (حُمَيسْها) لرأى هنالك قدرة للباري

و (بغرب صنعا) نزهة لو أنه	قد ظل فيها ساعة بنهار
لرأى هنالك جنة ومسرة	وطرت عليه من السرور طواري
ولقد عجبت من السكون ببلدة	عدمت من الانهار و الاشجار
عجبي لمن في الأصل أسس ربعها	حجراً على حجر تثور بنار
حلفت وقالت لا تحل بربعها	خضرا ولا سمحت بعود نضار
فالله يسقيها بوابل قطره	يطفي كدورتها بلطف سار
فاليك ياعين الكرام خريدة	ينبيك ظاهرها عن الاسرار
حملتها أسنى السلام على الذي	قد حل (سربة) نزهة الانوار
أعني الذي جمع العلوم فذكره	قد شاع في الأقطار والأمصار

ثم مدح المولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل وسكونه بنزهة سربة بالقرب من ذمار فأجاب المولى اسحاق بقصيدة الى نحو أربعين بيتاً أولها :

وافت تحيتكم بشهر اذار	تحكى تحيته الى الاقطار

الى ان قال في ذكر ذمار :

واذا نظرت الى ذمار وجدتها	حسناء لم تلبس نفيس دراري
فكأنها بدوية ما زانها	شيء سوى خلق براه الباري
لله حكم في البقاع وحكمة	يجري بها قدر على مقدار
ميزان عدل في سرائر قسمة	دقت عن الأفكار والأنظار
فلأهلها ان أجدبت أرجاؤها	صبر الكرام وشيمة الاحرار
فهم الملا أهل الحفيظة والوفا	والصدق في الاعلان والاسرار
لا يخضعون لفاتك ومؤمر	كخضوعهم للضيف أو للجار
ويعز بينهم الغريب كأنه	من دارهم في أهله والدار
ولهم لدى البأس الشديد مواقف	تقضى لهم بخطارة الاقدار
هذا ابن لقمان الذي هو وارث	لوصية الحكماء والابرار

تفي عن الفتح المبين علومه ان ساقها كالوابل المغزار
فهو المخصص من رياض علومهم بمحاسن الازهار والاثمار
يروى عجائب جده عن بحره وسماحه عن غيثه المدرار
و (لسربة) شرف فان مقامها في منبع البركات والاسرار
في العين من (رمع) وفيه جاء من قول الرسول مصحح الاخبار
ولسرّ دعوته الكريمة قد غدا رمع أعز منازه الاقطار
تتفرع الانهار من أصل لها كتفرع الافنان في الاشجار
لا عيب فيها غير ان نزيلها يلهو عن الاوطان والاوطار
فالزهر شخّص نحونا أحداقه بحدائق قامت مقام حوار
فكأنما النيروز عيد أبرزت فيه الرياض مطارف المختار
وكانما الاغصان أطفال لنا كست الرءوس قلانس النوار
الطير والزهر البهيج وزهرها طربي وصاحبي الاخص وجاري
لو لاح للعَلَم الجلال جمالها لحمي الجوار لها ذمار ذمار
فبمثلها يحمى الذمار كما حمى صنعا بقرب منازه وجوار

وتوفي صاحب الترجمة بصنعاء في سابع ذي القعدة سنة ١٢٣٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٢٩ القاضى اسماعيل بن عبد الرحمن البهكلى

القاضى العلامة اسماعيل بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي التهامي أخذ عن والده وغيره وكان ذا دراية تامة بعلمي الفقه والفرائض وتولى القضاء بمدينة أبي عريش وكان حسن الاخلاق بشاشاً في وجوه الرفاق وتوفي سنة ١٢٤٢ . ورثاه صنوه علي بن عبد الرحمن بقصيدة أولها :

الرضا بالقضا أخا الصبر عزمه وقضايا الاله تجري بحكمه

١٣٠ اسماعيل بن عبد الله حنش

القاضى العلامة اسماعيل بن عبد الله حنش . وسيأتي الكلام على نسب القضاة بني حنش في ترجمة الوزير الحسن بن علي حنش ، وصاحب الترجمة كان عالما نبيلا تولى القضاء بمدينة عمران دهراً طويلا ثم عزل عنه ووصل الى صنعاء وولاه المنصور علي بن المهدي العباس القضاء في عتمه من بلاد أنس فاستقر بها شهوراً وفاجأه الحمام بها وهو الحاكم عليها في يوم السبت سابع وعشرين جمادى الاولى سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٣١ السيد اسماعيل الزواك التهامى

السيد العلامة التقى اسماعيل بن عبد الله بن احمد الزواك الحسيني القديمي التهامي . نشا بمدينة الزيدية من تهامة وأخذ عن أخيه السيد محمد بن عبد الله الزواك والشريف محمد بن ناصر الحازمي وله منه اجازة ، وأخذ أيضاً عن السيد أحمد بن عبد الرحمن صايم الدهر والسيد علي بن عبد الوهاب صايم الدهر وغيرهم وكان عالما عاملا شجاعاً فاضلا قوي الجنان شديد الغيرة عند انتهاك المحارم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر المخوف ، حسن الاستقامة مشدداً في الحجاب على النساء وقد درس بمسجد الشيخ أبي بكر صايم الدهر وله تلامذة نجباء وكان شاعراً وفيه لطافة ورقة وكان بينه وبين السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي اخوة وصحبة أكيدة لاسيما في أيام طلب العلم فكانا لا يفترقان ، ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

أيها المغرور يامن صرفا ... عمره في دار لهو سرفا
سترى في موقف الحشر غدا ... ودموع العين تجري أسفا
هـذه الدنيا التي أحببتها ... وردها ياصاح ما قط صفا

كيف يغتر بها من لم يزل   في حماها للمنايا هدفا

وهي قصيدة مخمسة وكانت وفاته بمدينة الزيدية في سنة ١٢٨٨ ورثاه السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بقصيدة أولها :

أما آن للعينين تسكب دائما   دماً ولجسمي أن يذوب تندما
وهل لفؤادي سلوة بعد فقد مَنْ   اذا عُدّ زُهر الارض سمي المقدما
بذلنا نفوساً للفدا لو تقبلت   ودام لنا ذو المجد ذخراً مسلّما
ظننت الفدَى يغنى لمن وافق اسمه   الذبيح ولكن القضا قد تحتما
ظريف حوى من كل فنّ خلاصة   وصار بجدّ في المعالي مُيَمّما
سرى من حضيض الارض نحو سعوده   وبالعفو والغفران أمسى منعما
تلقاه رضوان الجنان مرحباً   فصار مقيما في رباها مخيما

الى آخرها رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٣٢ اسماعيل بن عبدالله عبد الرزاق

الفقيه العلامة اسماعيل بن عبد الله عبد الرزاق الذماري الحاكم ببندر المخا مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٤٦ وأخذ عن الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي بمدينة ذمار وعن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي وغيرهما . وقد ترجمه مؤلف مطلع الأقمار بذكر علماء ذمار فقال : هو المحقق الذي أجمع الانام على علمه ، والحاكم الذي تقف الحكام عند قلمه ورسمه ، والفاضل الذي نسج أهل الفضل على منواله ، والورع الذي خطبت له العليا فلم ينازعه فيها أشكاله ، أقلامه أمضى في اليمن الميمون من البيض الصفاح ، وكلامه في البنادر والتهايم أنفذ من السمر العوالى والرماح ، سارت الركبان بذكره سير الافلاك ، وعلت معرفته في العلوم على كيوان والسماك . حقق ودقق ، ودرس وحلق . وتولى القضاء للمهدي العباس في بلاد حيس وهي أول حكومة تولاها ولبث فيها أياماً ثم انتقل

عنها في سنة ١١٨٧ الى حكومة بندر المخا وله الصلات الواسعة والمقاصد الصالحة النافعة والاغاثة للسائل في الحال واعانته بالجاه والمال .وهو كثير المواظبة على الطاعات والاعمال الصالحات والخيرات . بابه مورد القصاد والحكم بين العباد، ومقامه مقام الزُهاد والعبّاد . وفي سنة ١٢١٥ أمر المترجم له رحمه الله بحفر بئر قريبة من المخا بالقرب من مسجد عبد الله سلطان فحفروها حتى استخرجوا الماء العذب منها وكان هذا الموضع مظنة عدم وجود الماء العذب فيه لقربه من الماء المالح ولما تم حفر هذه البئر ازدحم الناس عليها للاغتراف منها فعمر عليها المترجم له قلعة حصينة وأمر بحفر بئر ثانية ثم بئر ثالثة ثم رابعة في محل واحد وتم مع حسن نيته وجود الماء العذب والانتفاع بجميعها والاستسقاء منها ، ثم عمر عليها حياضاً للانعام وعليهن المدار الواسع . وتعرف هذه الآبار بآبار القاضي رحمه الله

١٣٣ ولده محمد بن اسماعيل عبد الرزاق

وبعد وفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر قام بالقضاء في حكومة المخا ولده القاضي العلامة محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرزاق

وكان عالماً فاضلاً حاكماً فيصلاً عادلاً حازماً . كاتبه سيدي العلامة المحسن ابن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بهذه الفريدة :

عرّج بمنعرج اللوا وقبابه ... وانزل بحقوته ومسك ترابه
واذا مررت على مراتع سربه ... وملاعب الغزلان حول قبابه
فاقر السلام على المقام معمّماً ... وانظر بلحظك غير من تعنى به
فلدَى الحبيب من الانام حواسد ... يغرونه حَسَداً بترك جوابه
ليس السلام سوى تعلّة وامقٍ ... يصلى بنار البعد من أحْبابه
تتصاعد الزفرات في أحشائه ... فتبل غلته بما يظما به

ومن البلية في المحبة أنني أُقلى وأُحسد في الذي تبلى به
لاينطفى شوقي بدون لقائه أحيي بطلعته وكشف نقابه
أعني به البدر المنير ومفخر ال عصر الأخير ومنتهى أقطابه
صدر الشريعة والحقيقة عين أعيان الكمال ومرتجى طلابه
عزّ المعارف والعوارف نجل اسما عيل نخر الدهر لب لبابه
قاض صفا وصفت موارد حكمه فتزاحم الطلاب في أبوابه
لايرتجى الخصمان الا عدله أبداً ولا يخشون غير صوابه
يتقاسمون على السوية لحظه وسماع أذنيه ورجع خطابه
فيطيب نفساً بالقضاء كلاهما هـذا لنصرته وذا لمثابه
يستنبط الحكم الخفيّ بخاطرٍ ماضٍ كومض البرق وسط سحابه
خلصت صحيفة فكره عن مطمع يصدا به فيصده عن دابه
لما أراد الله نشر صفاته ويعطر الآفاق من أطيابه
أرسى سفينة فضله في موضع تتفاوت الاشكال من اغرابه
فيطير هذا بالثناء مشرقاً ويعود ذاك مغرباً بعجابه
دامت عليه من السلام تحية تبقى مدى الاحقاب في أعقابه

١٣٤ السيد اسماعيل بن عبد الله الكبسى

السيد العلامة الاديب اسماعيل بن عبد الله بن لطف الله البارى بن عبدالله ابن المهدي بن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيي بن احمد بن حسين بن الناصر بن علي ابن المعتق بن الهيجان الكبسى الحسنى الصنعاني وقد تقدم بقية نسبه وان من تلامذته السيدا سماعيل بن أحمد بن محمد الكبسى السابق ذكره وصاحب الترجمة كان عالماً نبيلا أديباً فاضلا ناظماً ناثراً. فمن شعره وفيه الجناس:

أذهب الله ذباباً ظل فوقي فأذاني

كل يوم صاريرعى صفو وجهى فأذاني عطف
بل وليلٍ ونهارٍ أو صلاة بأذان

وله رحمه الله :

مشيبيَ عاجلت في لحيةٍ قديماً حكاها جناحا غدافْ
فصرت بياضاً على أسودٍ نجوم الدياجى عليها صواف

وله على منوال الحريري :

عناني الغزال بديع الجمال للبي أمال اذا ماعطفْ
محيًّا جميلْ كشمس الأصيل وقدٌّ أُميل ثناه الهيف
وثغرٌ يفوق ضياء الشروق ووَمْض البروق اذا ماخطف
حكى الابتسام بنور الخزام وحب الغمام ودرّ الصدف
وطرف كحيل صحيح عليل وخد يسيل بماء الترف

ومن شعره هذه الأبيات كتبها الى السيد العلامة المطهر بن اسماعيل بن يحيي ابن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ١٢٠٧ :

لم يسمح الدهر بلقياكم أشكو الى مولاى منه البعاد
شوقاً الى خلقٍ كريح الصبا هبّت على روضٍ أمام العهاد
أخلاق مولانا حليف العلى غيث الندى البسام عند الجلاد
ذو الفضل و التقوى بلا مريةٍ مطهرٌ من نسل خير العباد

فأجابه السيد المطهر بن اسماعيل بقوله :

الدهر انتم ان تريدوا اللقا فنار شوقي منكم في اتقاد
فما الذي يمنعكم جيرتي جاوزتمو حدّ الرضا بالبعاد
فالوصل للأحباب متحتّمٌ محبّب في شرع خير العباد
قم يا أخى صح يالفرض اللقا كم لي أنادي معلناً بالوداد

ووفاة صاحب الترجمة في أثناء القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٣٥ اسماعيل الطل

الفقيه الأديب المنشد العجيب الأريب اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطلّ الصعدي الأصل الحجي مولداً ينتهي نسبه الى آل بهران وقيل آل الدوارى من بيوت العلم بصعدة مولده سنة ١١٦٤ في حجة وقرأ القرآن، ولما خرج من المكتب اشتغل بالأصوات والنغمة فاستجود صوته رعاء الشاء والابل وتحدث الرعاة عن حسن صوته

قال جحاف ولما استحكم المترجم له في النغم عَرَض له شيطان من الجن فقوّله الشعر فبرع في جودة سبك النظام فتناقل عنه الشعر كثير من العوام والطغام والأعلام، وأخبرني بذلك عن نفسه وان شيطانه يهودي لا دين له بملةٍ غير اليهودية ولما برزت منه القصائد الحسان شك في نسبتها اليه علماء البيان فظنوا به الظنون وكانوا يقولون لعله وقف على ديوان لم يقف عليه أحد قبله فانتحل ما فيه ونسَبه الى نفسه وليس ذلك بشيء وكنت من قبل أظن به الظنون حتى كان عام ١٢٠٧ واجتمعت به عند السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر في موت أبيه وبتنا ليلة في مكان فاستيقظت من نومي فزعاً من هذرمته وزمزمته ورأيته انتصب قائماً ثم وقع على الأرض يُهَذرم ويزمزم فازددت عجباً فلما أصبحنا اذ به يدعو بدواة وقرطاس فأنشأ مرثية بديعة للاستاذ عبد القادر وألقاها بين يدي ولده ابراهيم ولزم موقف السيد عبدالقادر بن محمد متولي الديار الكوكبانية أياماً وانقطع اليه وناله ما أقامه وامتدحه مرة بقصيدة فنزع عنه ملبوساً وألقاه عليه ونزع كل من حضر الموقف من ملبوسه شيئاً وألقاه عليه لأنه كان قد عرض في تلك القصيدة بمدح كل واحد من الحاضرين. فقال المترجم له مورياً: أنا المعري حقيقة

وكان يدخل الى صنعاء فيقف بها أياماً قليلة ويعود الى السادات الأماجد بكوكبان الى سنة ١٢١٩ فنزل بصنعاء واتخذها دار وطن ورغب الأكابر في سماع إنشاده للشعر ولزم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي وتردد الى دوره بصنعاء والقصر ولازم حضرة البدر الشوكاني والوزير الحسن بن علي حنش وكان راوية لأشعار الشوكاني وأشعار القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي وأشعار أحمد بن حسن الزهيري وأشعار الجاهلية ينتخب منها المحاسن . وما زالت تنتقل به الأحوال من محل الى محل وتقذفه الموامي من جيل الى جيل وكان اذا نزل محلا واستطابه تزوّج به واستقر فيه قدر ما يرتاح خاطره ثم يروح الى محل آخر واذا حمل له بولد سماه باسمين اسم يضعه شيطانه واسم يضعه هو وكان لا يسمع صوتاً الاّ حكاه حكاية كاملة ويحفظ من النوادر والغرائب والعجائب كثيراً وألزمه الوزير الحسن بن علي حنش في بعض الأيام الاجازة لأبيات وقعت فيها المساجلة بحضرة الوزير فكتب الى الوزير معتذراً :

أيا شمس لا تطلب الطلّ في مقامك شعراً دعاه الشجونْ
فما اجتمع الطلّ بالشمس في محل وذا قط ما لا يكون
اذا طلعت لم ير واضعاً رواه بحيث تراه العيون

انتهى . ومن شعره يمتدح شيخ الاسلام الشوكاني :

سحرٌ بأعيان الظبا أعياني يقضي لقلب الصبّ بالخفقان
لا جهد لي فأنا الرقيق فؤادهُ باسود ذاك الحيّ والغزلان
زانوا القدود بميلِها فموائد خرصان دون موائس الأغصان
بعثوا الطيوف الى مشوق هائم كلف الجوانح ساهر الأجفانِ
منعوا العيون من الهجوع وغادروا بين الضلوع ودائع الأشجان
ما ضرّ ساكنة الغضا سقي الغضا لو زيّن ذلك الحسن بالاحسان
هي أطلقت دمعي الحبيس لهجرها وقضت بقبض حشاشة السلوان

اترى يعود زمان وصل مرّ بي بالجزع في أمنٍ من الهجران
ياسا كني قلب الـكئيب وبينهم إلف الديار وصحبة الجيران
خرّبتم ربع السلوّ بجوركم وعمارة الأوطان بالسكان
أمّلتكم فحرمت ما أمّلته ورجوتكم فرجعت بالحرمان

ومنها :

رشأٌ عصيت عواذلي وأطعته وأطاع فيّ عواذلي وعصاني
وَثن أطوف به حنيفاً مسلماً كالجاهلي يَطوف بالأوثانِ
سيّان دمعي والغمام باغيَدٍ بدر التمـام ووجهه سيّان
انّى له في الحسن ربّ واحـد أو مثل بدر الدين في العرفان
عزّ المعـالي والمكارم والعُلو م محمـد بن عليٍّ الشوكاني
بدرٌ جلى ليـل الجهالة علمُهُ بسواطع من واضح الفرقان
كالبحر في علمٍ وجود زاخر لعُفاتهِ بالدرّ والمرجان
تتزاحم العلمـاء في أبوابه فاذا بدا خرّوا على الأذقان
هذا يجيء مسائلاً عن مشكل قد خلّفته سوابق الأذهان
ويجيء هـذا سائلا من نيله ما يستعين به على الأزمان
والطلّ يطلب ما يكنّ لانهـا عَصفَت عليه سحائب الَحدثان
وتنكّرت أخـلاق أهل زمانه وأساء من يرجوه للإحسان
وغدا يكافح في مديح يستلين الصخر بالايعـاد والايمـان
عريان يكسو الأغنيا بثنائهِ حللا فيكسى حلّة الحرمان
فاعطف عليه لك البقا باعانة عند الامام يفك منها العاني
بيتٌ به يأوى بأفراخٍ كأفراخ القطا يبغون عيش الهـاني
من كل رحب البطن يهوى كل ما في الأرضِ من ثمر ومن حيوان
لا زلت في أوج المعالي طالعاً يثنى عليك العـالم الرباني

ومن شعره يمتدح أمير كوكبان السيد عبد القادر بن محمد :

كم بين أكناف العذيب وحاجر ... منّا صريع نواظر ومحاجرِ
أنْسَيْنَهُ ذنب الهوى وشغَلْنهُ ... بالوجد عن ذمّ الشباب الغادرِ
أسهرتَ ياوسَنَ الجفون جفونه ... ورقدت عن ليل الكئيب الساهر
قلبي ملكت فهل لهُ من معتق ... ودمي سفكت فهل له من ثائر
مالي وللسُمُر الدقاق تركنني ... بقديم صبوتها حديث السامري
من كل مائسة بليت بقدّها ... وقوامها وعدمت أجر الصابر
أسفي بذات الخال ليس بمنقضٍ ... هو أوّل ما ان له من آخر
لولا الأسى لجنيت وردة خدّها ... سحراً على كأس العتاب الدائر
ولقد رأيت وما رأيت كسربها ... أقمار تمٍّ في ظلام غدائر
وغصون بانٍ أينعت أظلافها ... فبرزن في ورق الخضاب الناضر
ياعاذلي وأخا الصبابة ربما ... يشكو الى غير الشفيق العاذر
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري ... فوقفت في رسم السنوّ الدائر
جهلاً يلوم على السقام ولم يذق ... وجد المشوق ولا حنين الذا كر
يبكي على جسمي السقيم ولو درى ... كان البكاء على الفؤاد السائر
دعني وما شاء الزمان فانه ... لا يرعوى لمقام ناهٍ آمر
ولقد نصرت على الليالي والندى ... بأبي العُلى والملك عبد القادرِ
حاز المآثر قضّها بقضيضها ... وغدا يمنّ على الورى بمآثر

فأنكر جماعة نسبتها الى المترجم له وشك الممدوح في ذلك فاقترح عليه تماماً للقصيدة يذكر فيه حديقة ظفران الساكن فيها ووصف نهر الزجاجة الذي أيمن دائر ظفران ويذكر لقبه فيها ويعيد المديح آخرا فذهب المترجم له وجاءه شيطانه فألقى عليه :

ياحبذا ظفران من مستنزهٍ ... يزهو بزهر في رباه ناضرِ

روض تجمع فيه ما في غيره　متفرقاً مما يروق لناظر
واذا عراك الشك فيما قلته　فاخل الرياض لناظريك وناظري
ما شعب بوّان يقاس به وكم　من أوّل ينسى بحسن الآخر
روض يضوع المسك من أزهاره　حتى يظن الأفق جون التاجر
ولذا جرت أنهاره في اثرها　قد ضاع من أثر النسيم العاطر
روض حكى أخلاق من حاز العلى　وسمى على بدر السمآء الزاهر
أسد تحاذره الملوك وغابة　مما عليه من القنا المتشاجر
اني رى فضل الغمام وجوده　يغني الأنام عن السحاب الهامر
ما فات الا الطل وابل فضله　وهو الحقيق بجوده المتكاثر
واليكها غرا يرق للطفها　مآء الزجاجة عن يمين الدائر

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في عاشر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن ستين سنة

١٣٦ اسماعيل النعمى

السيد العالم اسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي عكف على الاشتغال بالمعارف والعلم بصنعاء وكان يؤجر نفسه للحج الى بيت الله الحرام في كل عام وله جواب على رسالة القاضي محمد بن علي الشوكاني التي سماها « ارشاد الغبي الى مذهب أهل البيت في صحب النبي » فجمع المترجم له مؤلفا وصار يمليه بجامع صنعاء في شهر رمضان ولما ثارت العامة بصنعاء في رمضان سنة ١٢١٦ وقصدوا بيوت وزراء المنصور علي كان المترجم من جملة من كان حبسهم لذلك السبب ثم أرسله المنصور الى بندر زيلع فبقي في الحبس هنالك الى أن توفى سنة ١٢٢٠

١٣٧ اسماعيل بن على اسحاق

السيد العلامة الأديب اسماعيل بن علي بن احمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد رحمه الله نشأ بحجر والده وقرأ عليه في النحو والصرف وغيرهما وعلى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم في المنطق والوضع والبيان ، وسلك مسلك أهله في الأدب ومحاسن الأخلاق وشرف النفس ولطف الطباع والتحلي بالفضائل ، ولازم والده سفراً وحضراً وقام بخدمته ومصالحه . وحبس معه في سنة ١٢١٠ في دار بقصر صنعاء فأقبل على المطالعة ومراجعة كتب الأدب والتاريخ والبحث عن المشكلات وحقق علم الآلات وطارح الأعلام بالأبيات . وشعره في غاية من البلاغة والجودة ، فمن ذلك ما كتبه الى ابن عمه المولى محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق من قصر صنعاء :

أطيف خيال كاد من سفحنا يمضي ... فروّعه السجان فارتد كالومض
أم الشوق ان جدّ التذكر بالحشى ... فبالوهم يدني البعض منا الى البعض
أم الطرف لما فارق النوم كارها ... يمثل مسرى الطيف في زمن الغمض
أم القلب مذ فارقتموه ولم يطق ... لايثاقه من بعدكم سرعة النهض
يمثل أشخاصاً تداني جسومها ... ولكن الى غير التداني به يقضي
أبينوا ففرط الحب لم يبق لى حجى ... الى ظاهر المحسوس من بعدكم يفضي
ولم أنس يوماً بالكثيب تبرج الحبيب ... لنا لما استراح من المضّ
وقد كست الجوّ السحاب مطارفاً ... تطرّزها بيض اللوامع بالومض
ولكنه لما رأى أعين الورى ... عليه نطاقا عاد في سرعة القبض
كشخص بمرآةٍ تدانى ودونه ... من البعد ما بين السموات والارض
فوا لهف نفسي كم أرى متخشعا ... وأعرض اخلاصي لمن لم يرم عرضي

وأبذل ودي للذي عزّ نيله   وأدنو لمن يعطي القليل مع المحض
أأحبابنا المتكم عن ودادنا   رياض زهت بالنور والنرجس الغض
ودارت كؤوس الأنس من راح سعدكم   وقد كللت في الدنّ بالحبب الفضي
وخود اذا ما أرسلت سهم لحظها   يشق فؤآد الصبّ من قبل أن يمضي
وإن بسمت بالليل عن درّ ثغرها   سمعت منادي الفجر يهتف بالفرض
سقى الله دهراً لم يرعنا بفرقة   بصيب غيث لم يزل اثر مرفض
ولو أنها تشفى سقى الله علة   وصلت بها طول البسيطة بالعرض
ولا أعتب الدهر الخؤون بفعله   لأني قد أقرضته أحسن القرض
ولا ضامني منه التباعد والجفا   وان صار محني الضلوع على بغض
ولا هدّ مني ركن مجد مشيداً   اذا عشت ما بين الورى ومعي عرضي
فياليت شعري والأماني ضلة   أأحظى بما أملته قبل أن أقضي
وذاك يسير لا عسير مناله   بفضل مليك الأمر في البسط والقبض
وهاك حسام المكرمات خريدة   الى الغير تلفى نجمها غير منقض
لقد رقمت من قبل تهذيب نظمها   مع الجهد في حث القريحة والحض
بقيت لاحياء الفضائل والندى   وللمجد والعلياء والكرم المحض

فأجابه ابن عمه المولى الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

اسكان وادي القصر حبكم فرضي   أمالي من لقياكمُ غرضُ مقضي
عسى وقفات في حماكم انيقة   تعود على مضناكم قبل أن يقضي
لقد نقلت ذكراكم في صحيفة الخواطر أشخاصاً مطهرة العرض
ويوم وقفنا نرقب الوصل صبحه   ونقنع من ماء الأحبة بالنض
بروض من الأوراق أخضر مؤنق   ومن أدمع الاجفان أبيض مرفض
بأفئدة عذل العواذل حولها   وحسبكم منها ترفع في عرضي
فلما رأيناكم على شسع المدى   ولم نتبين قسمة البعض من بعض
عرضنا على المنقول ماخيلت لنا النواظر فامتاز الجميع لدى العرض

فلا تسألن عما رأيت فانها … أغاليط من أمثالها عجباً نقضي
وحقكم ما تركنا الكتب عن قلى … ولا كان تأخير الجوابات عن بغض
ولولا التهاب الطرس كنت ببعض ما … يعوق اليكم يا أحبتنا مفضي
يقولون ان الكتب تدنو بمن نأى … وتشهد من ودّ المتيم بالمحض
وحسبي من المدنى ادكار لشخصكم … ومن كل عدل مد مع ثقة مرضي
ولا تشك من جور الزمان فانه … وجا ينتهي عما قليل الى خفض
ولله في أعطاف كل ملمة … خفيات الطاف على خلقه تمضي
عسى مر دهر يستحيل حلاوة … وأسود عيش يستبل بمبيض

ومن شعر المترجم له مكاتباً للمذكور:

رويدك أيها البدر المنير … وعطفك أيها الغصن النضير
قوامك عادل واراك ظلما … على بما حكمت به تجور
كتمت هواك في خلدي فأبدي … سرائر وجدي الدمع الغزير
وأزعج خاطري شوق ملح … يهيجه التلهب والزفير
فابرز من لواعجه سطوراً … لتشرح بعض ما حوت الصدور
وكم نظمت من غزلي عقوداً … تزان بها السوالف والنحور
وكنت أظن ودك ليس يبلى … وعهدك لا تغيره الدهور
فخاب الظن فيك فليت شعري … اذا لك منه عذر أو نفور
هنيئاً ان دمعي في هواكم … طليق والفؤاد بكم أسير
منحتم بالقساوة نضو شوق … له حال تلين له الصخور
وأيسر ما لقيت الأسر فيكم … وان لم يكفكم مني الكثير
نصرتم بالسلو على اجتنابي … وما لي في محبتكم نصير
وما ترك الجواب على إلا … ليعرف بالجفا الخط الحقير
اذا شابهتم الأعدا وأنتم … ولاة قلوبنا فمن المجير
ومن أصغى الى قول الأعادي … تكدر خلقه الصفو النمير

فان أنساكم السلوان عنه　　فما كلفي بكم الا غرور
نزلتم وادياً قرت عيون　　لذلكم وطاب لها السرور
وأحشاءي لكم واد رحيب　　وقلبي الروض والجفن الغدير
ولولا ان في القلب اكتئاباً　　وحزناً دون لفحته السعير
لأملأت الدفاتر أي عتب　　اشاعته العدى كذب وزور
وعذركم ينوب رضاي عنه　　وذنب جنابكم عندي يسير

وللمترجم له رحمه الله معاتباً لابن عمه المذكور بسبب تأخر جوابه:

لقد كان ذكركم مؤنسي　　ففيم تنوسيت فيمن نسي
كساني هواكم لباس السقام　　وذلك من أشرف الملبس
وشوقي أودى بصبري الجميل　　كالنار في الحطب الأيبس
فيا قافلا رد غدير الدموع هنيئاً ومن نار قلبي اقبس
وعرج سحيرا بوادي الحبيب　　وفي سفح معهده عرس
أدران وصلت كؤوس العتاب　　مدار المدامة في الاكوس
وقل كنت من قبل ترك الجواب　　عن صون ودي لم أيأس
فلما تركتم تيقنت ما　　ظننت وأصبحت كالمفلس
فليلي للسهد مثل الصباح　　وصبحي للشوق كالحندس
وقد وخط البين قلبي العميد وخط المهند في القونس
فيا عجباً لخطوب الزمان　　نامت جناها ولم أغرس
زمان لنا ولجمع العدى　　كالزبد والصخر في الملمس
ويظهر عند قراع الخطوب　　سعد النجوم من الأنحس
فهل يعتب الدهر في فعله　　فتى ذل من حظه الأوكس
سقا الله أيامنا بالعقيق　　وثوب التفرق لم يلبس
وغيداء أطلبها في المنى　　وعند المنام ولم أنعس
وهبت لها محض ودي الاكيد　　تحسّن في فعلها أو تسي

وملت الى وصف بدر السما ونعت غصون النقا الميّس
وشبهت بدر الدجى بالثغور وأطنبت في أعين النرجس
وقد خجل البدر عند الكمال والبرق من ثغرها الألعس
ولكن لا كتم حبي لها وارعى هواها فلم يدنس
وقد حجبت بطوال القنا وبيض الصوارم والأقوس
وقالت وقد سمحت مرة وقد شرّفت باللقا مجلسي
منحتك ودّي بصون الذمام فلم يضمحل ولم يدنس
ولا أنقض العهد مهما حييت وان كنت في سجنك المونس
فقلت صدقت بما قد نطقت لو لم أذل ولم أحبس
فقالت بلى ان ودّي الأكيد اذا خرس الرد لم يخرس
وقد تنجلي غمرات الخطوب باشراق اطلاقك المشمس
فكم من فتى بعد طول الخمول ترفع جداً على الأرؤس
وكم أسوة لك في يوسف وكم أسوة لك في يونس

ووفاة صاحب الترجمة في اثناء القرن الثالث عشر. رحمه الله وإيانا المؤمنين آمين

١٣٨ اسماعيل حميد الدين

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الهاشمي الحسني اليمني الصنعاني

مولده بصنعاء سنة ١١٣٣ وأخذ بها عن السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير والسيد يوسف العجمي وعن القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن والقاضي أحمد بن حسين الهيل والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وغيرهم ودرس في العلوم فأفاد قال الشوكاني في البدر الطالع ما خلاصته : هو من السادة القادة

النجباء الكملاء العقلاء وفيه مروّة وفتوة وحسن أخلاق وملاحة محاضرة وحفظ للاخبار والأشعار الرائقة وقد مال اليه الامام المنصور علي بن العباس فصار يدعوه الى مقامه في أكثر الأوقات ويجالسه ويركبه على خيله المعدّة لركوبه في أكثر الحالات وفيه من سمو الهمة وعزّة النفس ما لا يقدر عليه غيره وكان يورد ما يطابق المقام مقتضى الحال ويبحث في كثير من المعاني الدقيقة والظرائف الرقيقة ويستطرد في كلامه قصصاً فيها مواعظ لها وقع في القلوب قاصداً بذلك التعرض للثواب الاخروي وله نشاط تام الى الحركة وركوب الخيل والمواظبة على الطاعة والاعانة للضعفاء بما يقدر عليه من ملكه أو بالشفاعة . وقال جحاف : كان المترجم له رحمه الله متواضعاً قريب الجناب سهل الحجاب حسن الأخلاق راوية لأشعار المولى المحسن بن المتوكل على الله اسماعيل والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والمولى الحسين بن علي بن المتوكل متطلعاً للأحوال عارفاً بايام آل الامام القاسم ودار بحضرته ذكر مذهب الزيدية وانهم اشترطوا في الخليفة أربعة عشر شرطا ، فقال بعض من بالموقف : هذه الشروط ما اشترطت في الانبياء فضلا عن الخلفاء وانما الشروط اللازمه في الامام أن يكون مجاهداً لاهل الفساد منيلا لضعفاء العباد مؤمناً للرعايا في البلاد وما عدا هذه فلا حكم لها من الشروط فقال المترجم له : وأن يكون عالماً لأن الله تعالى قال للملائكة « اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » الآية وانه سبحانه عرض على الملائكة المسميات فقال « أنبئوني باسماء هؤلاء » فلم يعلموا وعلم آدم الاسماء كلها « وقال يا آدم أنبئهم باسمائهم » فكانت الرفعة له عليهم بالعلم انتهى . وفي تفسير أبو السعود معنى هذا

ووفاة المترجم له بصنعاء تاسع شوال سنة ١٢١٥ رحمه الله

١٣٩ الشريف اسماعيل فارس

الشريف البليغ العالم اسماعيل بن علي بن فارس الأمير الهاشمي الحسني التهامي

نشأ بمدينة أبي عريش وطلب العلم على علماء وقته وأخذ عن القاضي الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي في الفقه والنحو والحديث وعن السيد أحمد ابن محمد الضحوي في النحو وغيره واشتغل رحمه الله تعالى بعلم الأدب وأكب على الشعر ومطالعة شروح البديعيات فبرع في الأدب وامتدح ملوك عصره وكاتب وكوتب وفي غالب شعره الاجادة وكان له كمال الرغبة الى المذاكرة للادباء مع تواضع وحسن خلق . وكان مع انخراطه في سلك أهل العلم لا يلبس ملبوس العلماء بل هيئته في ملبوسه هيئة الأجناد. قال عاكش رحمه الله في عقود الدرر : وكان بيني وبينه كمال الألفة ، ومن شعره الي قوله :

ليتها إذ كلمتني بضجر ... أسعدت سعدي بتقبيل الدرْ
ان قلبي بهواها مولع ... وبصدق الودّ يمتاز البشر
لست أنسى ليلة من وصلها ... هي عيد لو نحاماها القصر
أسكرتني برضاب بارد ... فعله فعل مدام معتصر
وبرحبان سقاه صيّب الـ ... ودق لاأنسى مقيلى والسّمرْ
كم كرعنا من عقيق بالحمى ... وركعنا بوفيات السورْ
يوم طرف البين عنا نائم ... لم تفرقنا يد البين شذر
وشدى الشادي على ألحانه ... وتعاطينا بالفاظ غررْ
وغدا قول رقيق بيننا ... حاكياً عتباً لمولانا الأغرْ
شرف الدين الذي فاق الورى ... غوثنا عند مهمات الفكرْ
من قضاة القطر ان سال بهم ... فهمُ آل عليّ بن عمرْ
سيدي جاء عتاب منكم ... ابتداء لست أدري ما الخبرْ
ليت شعري ما الذي زخرفه ... عندك الواشى وما منه صدرْ
رجح القول ففي ترجيحه ... يظهر الكامن منا من سبرْ
ان عيناً تسعى في عورتكم ... فرماها الله مني بالعورْ
ليس هذا الظن عندي منكم ... وسوى الخالق تعروه الغيرْ

ولعل الحاسد ابدى غيظه ان كتم الضرّ قد يبدي الضررْ
أيكن هذا جزاكم سيدي انني أحمل شيئاً أو أذر
ولكم عندي أياد جمة ولكم نلت مرادي والوطرْ
ان تأدبت فمنكم أدبي أنت ثقفت اعوجاجاً وخورْ
ولكم في الفقه قد لقنتني نلت بالأزهار في الصدر زهرْ
جدت لي في مسند السنة ما قد كفاني عنه نخبات الفكر
ولكم في النحو قد أعربت ما وافقت فيه تميم ومضرْ
لم يكن ذاك افتخاراً انما صغته وضعاً لتمهيد الخبرْ
كل هذا حزته من فضلكم من ضياء الشمس اشراق القمرْ
قسما بالله فيما قلته وهو العالم والربّ الأبرْ
ما شفى صدري سوى صدركم واذا غبتم فما غاب الكدر
ان تطب نفساً بما صدّرته قبل الرحمن سعياً وشكرْ
أو تقل لا فانتظرني واصلا وعسى في الوقت خصمي قد حضر
ودّكم عندي التواتر حدّه وقبلتم من أحادي الأثر
دونكم عذري وهذا بعده تحفة أطيب من طيب السحر
وضياء الدين أبلغه كذا ابنه عز الهدى نجل الأسر
وصلاة الله تغشى المصطفى وكذا الآل الميامين الغرر

وأتبع هذا النظم بنثر بديع عول فيه بقبول الاعتذار والجواب فقلت :

حضرت شمساً فأخفاها الخفرْ ورنت ظبياً فأبداها الحورْ
فضحت غصن النقا لما انثنتْ نظمت عند ابتسام للدرر
فتنت صباً نأى عن ربعها فغدا يرقب للنجم سهر
وشجاه بارق جنح الدجى من ربى رحبان يبدو كالشررْ
يا بريقاً أنت تدري بالذي جدّد الوجد وللطي نشرْ
هل ترى تخبرني عن جيرة ما قضى منهم أخو الشوق وطرْ

ونعم باللمع قد حدثنى … انهم في ضحك طول السمرْ
فاضحكوا لا زلتم في نعمة … منكم البرق ومن عيني المطرْ
ما شجي كخلي في الهوى … لا ولا كل رياض ذو ثمر
لا ولا كل بليغ كالضيا … ليس من أنشأ بيتاً قد عمر
هو فخر الدهر بل سيده … نسل قطب الدين أولى من فخر
ان غدا يدعى أميراً في الملا … قد سما قدراً على هذا البشر
هو قد قلد أعناق الورى … فقراً تزرى بأسلاك الدرر
ولطافته معان صاغها … قد تحلت بفصوص من زهرْ
ما ترى في الطرس قد حرره … سحر الألباب في وقت السحرْ
ذكرتني أسطراً منك أتت … وأنا للود أحرى من ذكر
وأتى معتذراً مني بما … قاله الواشي ومثلي من غفر
بلغ الواشي ولكن ما انتهى … قوله إلا لمحو إذ سطر
عتبه مني وذا شأن الصفا … ذا اعتذار منك عفى ما صدر
وكذاك الود عتب ورضا … وسرور وصفاء وكدر
أنت قد ذكرتني دهراً مضى … إذ نسجنا فيه بالعلم حبر
تحتسي منه كؤوس البحث ما … فتح الباري به لابن حجر
وتعاني لمعان سبكت … للمحلّى بانتقاد ونظر
تلك أيام غدت في حسنها … طررا في الدهر من تحت غرر
فاض منها الدمع للدهر الذي … جمع الشمل على حسن السير
أخلفت تلك الليالي فرقة … انما الدهر اذا ما ساء سر
خذ جواباً عن نظام رائق … قد قبلنا عذر من فيه اعتذر
وصلاة الله تغشى المصطفى … ما تغنى طائر فوق شجر
وكذاك الآل والصحب فهم … خيرة الخلاق من بين البشر

ولم يزل صاحب الترجمة على ما هو عليه من الاشتغال بالعلم والمذاكرة فيه

حتى اعتراه مرض مزمن أقعده عن الحركة وكان عاقبة ذلك أن نقله الله تعالى الى جواره في شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٧ رحمه الله و إيانا و المؤمنين آمين

١٤٠ السيد اسماعيل بن على بن المتوكل الشهارى

السيد العلامة اسماعيل بن علي بن القاسم بن احمد بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم الحسني الشهاري . قال في النفحات نشأ بشهارة وسلك مسلك آبائه الكرام ونهج منهج سلفه الاعلام وقرأ في العلوم واشتغل بمعالي الامور حتى نبل وصار أحد الاعيان وكان له خلق عظيم وشهامة وسيادة ونجابة ومروءة كاملة وتواضع وكرم ورئاسة وفضائل جمة وكان يفد الى حضرة المهدي العباس فيعظمه تعظيما بالغاً ويعطيه الخلع النفيسة والخيول المسومة والجوائز العظيمة ولا يزال الاعيان مدة اقامته بصنعاء يزورونه الى محله ويتهادونه ويجتمعون بسببه اجتماعات عظيمة وكان محبوباً في الصدور معظما في النفوس صاحب تقوى وعبادة وورع وزهادة وعمل بالسنة ومواظبة على الهدى النبوي وتخرج عليه جماعة من أهل بيته ومحاسنه كثيرة وشعره جيد . وله ديوان شعر لطيف جمعه ولده جمال الدين علي بن اسماعيل ولم يزل صاحب الترجمة بشهارة موئلا للعفاة وركناً عظيما لاهل تلك الجهات وملجأ لحل المشكلات مطاعاً في أهله محبوباً عند رعيته نافذ الكلمة واليه ولاية وصية المولى الحسين بن المؤيد واقطاعات بشهارة ومشارفة على سياسات تلك المحلات الى أن توفاه الله تعالى

وقال جحاف : ولصاحب الترجمة الرؤيا المشهورة حين رأى القيامة وأحوالها وسمع الصارخ يقول غفر الله لأمة محمد فقال حين سمع النداء فكيف بقبائل بكيل ثم سأل في تلك الحالة فقال وذو محمد وذو حسين فقال الصارخ وذو محمد وذو حسين انتهى . ومن شعره وفيه الاكتفا :

طيب الوصال لدى فؤادي مرهم فعلام امنع ذاك منك وأحرم

وأظل مثل العيس يقتلها الظما والماء فوق ظهورهن محتم
لا الدار نازحة فابسط عذرها كلا ولا دون المزار جهنم
فأدر ودع منع الموانع أكؤساً من عذب وصلك والحوادث نوم
ومعاذ ربي أن يكدر ودنا زور الحسود ونحن نحن وانتم

وله مساجلا لولده جمال الدين علي بن اسماعيل الآتي ذكره قال المترجم له :

لله معهد أنس لي طاب فيه المقام
في ليلة كان فيها من كل أمر سلام
هي حتى مطلع الفجر

فقال ولده :

وقام يخطب فينا عند الصباح الحمام
يهدي السلام الينا جهراً فقلنا سلام
قولا من رب رحيم

فقال المترجم له :

وربما رام تركي حواسدي حين لاموا
بحب سلمى فقلنا للحاسدين سلام
عليكم لانبتغي الجاهلين

فقال ولده :

وقلت ساعة جاءوا للعذل بغياً وراموا
نكراً أتيتم ولكن حلماً نقول سلام
قوم منكرون

فقال المترجم له :

وفي ربوع المصلى سقا رباها الغمام
كم قال من ساكنيها حال الدخول سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين

فقال ولده :

شخص بنا منه وجد وصبوة وهيام
من آل سام براه ربي فقلنا سلام
على نوح في العالمين

فقال المترجم له :

أغن يحكي قواما وقد ثناه المدام
غصن البشام ينادي لفرط صبري سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله قوله :

ضحك البرق من متون الغمامه وبكى الصب حين شام ابتسامه
وأفاضت شؤونه واكف الدمع فروى بوابلهن مقامه
وتلالا على الغوير وحاكى هو والسحب مبسما ولثامه
فلقد همت كاتما ما ألاقي من شجون وصبوة وملامه
وتحملت عهدة الشوق حتى أنفذ الحب في الفؤاد سهامه
وبدا الدمع في الخدود فأبدى كامن الحب فهو فيه علامه
والصبابات ليس تخفى على من خاض في الحب عارفاً أحكامه
ياعذولى على الهوى لا تلمني أنت منه في صحة وسلامه
لم تلاقي في حبه ما ألاقي لا ولا خضت لجة بزعامه
فالغ تنميق حاسد يتخطى بالاقاويل كاذباً وكلامه
وارث لى سالكا طريقة عشقي مستقيما ولازم الاستقامه
انما العاشقون في الناس صنف وعدوا في الجزا بدار الاقامه
من يمت عاشقا يمت كشهيد وينل بعدُ جنة وكرامه
ولذا قمت في المحبين داع في سبيل الهوى فكنت امامه

خالعا للعذار في الحب راق منبر الشوق ناشرا أعلامه
مستقيما على الطريقة فيـه بالغا فيه ياعذول سنامه
ظلت أشكو الى الحمامة وجدي وهي تشكو من المحب الظلامه
تتغنى على الغصون فأبكى وتباكى فابتدي فى الملامه
قلت لما سمعتها ذات يوم وهي تبكي مماً البكا وعلامه
يا حمام الغصون رفقاً بقلبي وفؤادي ومهجتي المستهامه
بك مابي أم أنت ذات غرام كان حتما حتى تقوم القيامه
أم قضى الله بالقيام على من في الهوى كان ريعه يا حمامه
ما أرى من محب الا قريبا من مغانيك في فروع البشامه
زار ناديك كل حين وأبدى في المحبين وجده وهيامه
لم يزل ساهراً من البين ساه سلب الشوق لبه ومنامه
كلفاً بالحلول من سفح نجد ضارباً في الهوى لديهم خيامه
راعه البين والتباعد لما سكن المنحنى وحلوا برامه
ياحلول الحمى أعيدوا زماناً حفظ الصب عهده وذمامه
وارفقوا فالمحب في الحب أضحى مسلما دمتم اليكم زمامه
واسمحوا بالوصال عما قريب للمعنى بكم وردوا سلامه
وأعيدوا له ليبلات وصل يتمنى في سلكهن انتظامه
وارفعوا الحجب عن غزال تجنى فجنى في الفؤاد حتى أضامه
كم تصورت حسنه في الدياجى فهجرت الرقاد فيها ظلامه
بالعيون الملاح كان غرامي وبخد مورّد وبقامه
يا لقلب أمسى أسير الغوانى ولطرف عدمت فيه منامه
ولصب مرّ النسيم الذي يظهر في الناس وجده وسقامه
ما عدا خافق الصباح اذا ما هب من سفح حاجر وتهامه

ومن شعره مجيباً على ولده علي بن اسماعيل قصيدة أولها :

ذكرتني بسالفات الليالي بمغان حفت بسرب الجمال
وعهود قضيت فيها اللبانا ت على راحة من العذّال
نسمة عطرت وقد عبرت بى من مهب الجنوب فج الشمال

وهي قصيدة طويلة . وله مهنئاً ولده المذكور باعراس قصيدة أولها :

دنا فتدلى زائراً وهو كالبدر ومن حوله الاتراب كالأنجم الزهر
عزيز جمال ناب صبح جبينه وقد لاح في الظلماء عن طلعة الفجر
واخجل بالتفتير ناعس طرفه عيون المها بين الرصافة والجسر
وصال باسحار العيون وطالما جلبن الهوى من حيث أدري ولاأدري
واطلع ماء الحسن في روض خده من الورد ما يغنى المقل عن التبر
وفي ثغره ان قيل ماضم ثغره جرى سلسبيل في عقيق على در
وعند ابتسام البرق تحكى مشبها اذا افترّ في داج أثيث من الشعر

وهي طويلة . وكانت وفاة صاحب الترجمة بشهارة في شهر المحرم سنة ١٢٠١ وأرخ وفاته القاضي محسن احمد الشامي الشهاري بقوله :

لقد غاب عنا ضياء الهدى مغيباً دجى أفق المجد منه
وقد فاز من ربه بالرضا فأرخته (رضى الله عنه)

١٤١ اسماعيل الكبسى

السيد العلامة التقي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن احمد بن علي الكبسي الحسني

نشأ بهجرة الكبس من خولان الطيال وحفظ متن الازهار وكافية ابن الحاجب والشافية وتلخيص المفتاح والغاية والفرائض والنخبة غيباً وقرأ في شروح هذه المتون على والده الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل بن محمد الكبسي وعلى السيد العلامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمي الذماري والقاضي العلامة علي بن احمد بن حسن بن علي الشجني الذماري والقاضي العلامة عبد الله بن عبد الله بن سعيد العنسي الذماري وعلى السيد العلامة علي بن محسن بن علي بن مطهر الديلمي الذماري

وقرأ بصنعاء على السيد العلامة الشهير احمد بن محمد بن محمد الكبسي والقاضي العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهم وقد ترجمه والده في العناية التامة فقال: ولدي العلامة الالمعي الذكي الفهامة اللوذعي مقتعد صهوة المعارف العلمية ومجتني ثمرات لطائف النكات الأدبية نما على أصله وبسقت أغصان فضله تغذى في مهاد الطلب وبرع في فني العلم والادب واجتهد همته في تحصيل خير مكتسب بذكاء تظلم عنده ذكاء ويحتقر عنده اياس والمعية يتصاغر لديها حبر الامة ابن عباس! وتحقيق يخضع لبراعته السعد والشريف وتدقيق يستخرج الغامض اللطيف حتى أثمرت ذاته بالفوائد العلمية وأينعت صفاته بالفواكه الجنية فرغب في ثمرة غرس المعارف ونتيجة شكل اللطائف فتولى من جهة امام العصر المتوكل على الله المحسن ابن احمد القضاء في مدينة يريم وما اليها فحسنت طريقته وحمدت سيرته فبقى على ذلك مقدار عامين وزيادة ثم وصل لزيارة أهله ثم ترجح له العود الى مدينة يريم فبقي قدر عامين وعاد في شهر رمضان سنة ١٢٨٦ وبقي حتى استقر عمه العلامة محمد بن اسماعيل في القضاء الاكبر بصنعاء فلازم حضرته عوناً في فصل الخصومات الى ان وصلت العجم الى صنعاء فخرج الى هجرة الكبس من خولان. انتهى

ولعل وفاته بها سنة ١٢٩٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٤٢ اسماعيل مشحم

القاضي العلامة اسماعيل بن محمد بن جار الله مشحم الصنعاني المولد والمنشأ والوفاة. كان عالماً مشاركا مدرساً بصنعاء في فروع الزيدية وتوفي في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٢١٧ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٤٣ الشيخ اسماعيل الموصلي

الشيخ الأديب اسماعيل الموصلي القادم الى صنعاء اليمن سنة ١٢٠٤، كان أديباً أريباً نبيهاً نبيلا ظريفاً تتفجر منه ينابيع الأدب وينبت عن سحائب

محفوظة ربيع الأدب سريع البادرة كثير النادرة جيد الفكرة سليم الطبع متناسق الحكاية شغفاً بعلاقة أهل الأدب راجح العقل نسب الى نفسه من الآداب ما حيّر الألباب . قال جحاف في أثناء ترجمته : زعم أنه من أولاد الأمراء وان عمه غلبه على الموصل ففرّ هارباً الى اليمن وانه كان قد عانى أمر الكتابة وحضر موقف السلطان ولزم عتباته برهة من الزمان . ولما قدم الى صنعاء اتصل بالوزير علي بن صالح العماري فشغف به وحرص عليه حرصاً شديداً . وقال فيه هذا الرجل جذوة ذكاء . وكان يغار عليه ويسلم له كل ما نسبه الى نفسه من الأدبيات الرائقة وقال انه جاءه يوماً وهو في اكمال عمارة مفرج له : فقال له : نريد الآن أن نكتب تاريخ العمارة للمفرج . فقال الموصلي على البديهة : اكتب :

مفرج الإسعاد والإقبال والعزّ المشيَّد
طائر الأفراح فيه لك بالتاريخ (غرد)

ومما أملاه من خالص سبكه وأودعه الرفيق باطن مسكه قوله مضمناً مكتفياً مع حسن التعليل :

توقد جمر الفهم عند تغزّلي فمن أجل هذا قد أتى جيد السبك
وما حفظت عيناي من سوء حظها على كثرة الأشعار الا قفا نبك

وقوله مقتبساً مكتفياً :

يادرّ ثغر حبيبي كن بالعقيق رحيما
بالله رفقاً عليه (ألم يجدك يتيما)

وله معارضاً لقصيدة ابن النحاس المشهورة ومادحاً لبعض الأكابر بقصيدة أولها :

لا وفرع تحته الغرّة صبحُ وجبين فوقه الطرّة جنحُ
ما تسليت هوى الشعب ولا راق لي من بعد ذاك السفح سفحُ
ملعبٌ بثت به آرامهُ حوَرٌ تنظر بالسكر وتصحو

الخ . وله في وضع الـكف على الصدر :

لم أضع للسلام في الصدر كفاً حين حيّا بالحاجب المقرونِ
غير أني جسّيت صدري لتدري أين حلت سهام تلك الجفون

قال القاضي الأديب محمد بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني : لم أطرب لشيء سمعته عنه ما طربت لحسن التعليل بوضع الـكف على الصدر . وقد استملى من أدبيات المترجم له السيد علي بن ابراهيم الأمير وغيره من أعيان صنعاء ٠ اه

١٤٤ القاضى اسماعيل بن يحيي الصديق

حاكم الحضرة المهدوية القاضي العلامة اسماعيل بن يحيى بن حسن بن صديق ابن ناصر بن رسام الصديق الذماري المولد الصنعاني الوفاة مولده بمدينة ذمار في سنة ١١٣٠ ونشأ بها فطلب العلم وأفرغ وسعه في الفروع فضبط قواعدها وقيد شواردها وأحرز فوائدها . ومن مشايخه القاضي زيد بن عبد الله الاكوع والمحقق الحسن بن احمد الشبيبي وأخذ عن والده يحيى بن حسن الصديق في البحر الزخار وعن عمه محمد بن حسن في الـكافل وفي العربية ، واتصل في صنعاء بالسيد الشهير محمد بن اسماعيل الأمير فأخذ عنه واستجاز منه فأجازه وأخذ عن الفقيه الحافظ ابراهيم بن خالد العلفي في شرح الأزهار وفي العربية ، واستجاز من السيد المحدث سليمان بن يحيي الاهدل الزبيدي فأجازه . وممن أخذ عن صاحب الترجمة من أكابر العلماء السيد العلامة الحسين بن يحيى الديلمي والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال والسيد العلامة أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة والسيد العلامة محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد والوزير الحسن بن علي حنش والفقيه علي بن اسماعيل التهمي وغيرهم . وللمترجم له مؤلفات لطيفة مفيدة منها شرح المسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة . وفتح المنان شرح ما أهمل من مقدمة البيان . والسموط المـكللة ، بأحاديث شرعية الجهر بالبسملة . والقول المقبول ، بقبول شهادة من

ليس بعدل عند فقدان العدول

وتولى القضاء بمدينة ذمار في سنة ١١٥١ ثم عينه المهدي العباس للقضاء في بلاد حبيش ثم أعاده للقضاء بذمار الى سنة ١١٧٢ وطلبه الى حضرته بصنعاء. ولما وصل اليه تلقاه بالاكرام وواتر عليه الاحسان والانعام وفوضه في القضاء العام وأولاه أموراً خاصة الى الأمور العامة وكان مسموع النصيحة مقبول الشفاعة.

قال الشوكاني ان المهدي بن العباس أجلّ صاحب الترجمة وعظمه وركن عليه في أمور كثيرة منها تركة والده فانه جعلها بنظره وكان له أبهة عظيمة وجلالة في الصدور مع سكينة ووقار ومحافظة على ناموس القضاء وملازمة لما يوجب الهيبة والعظمة في صدور العامة وكان عظيم الهمة شريف النفس كبير القدر نافذ الكلمة له دنيا واسعة وأملاك جليلة أصلها من فضلات رزقه. فانه كان يشتري بما فضل له في مدة ولايته القضاء بحبيش أرضاً للزرع ثم تكاثرت تلك الأرض وكان يكتسب بما فضل من غلاتها و تضاعفت غاية المضاعفة وكان يجعل ضيافات عظيمة بصنعاء ويجمع فيها الأكابر والأعيان انتهى. ووفاته بصنعاء في ثامن صفر سنة ١٢٠٩ وأرخ وفاته القاضي سعيد بن حسن العنسي الذماري بقوله:

مانَعى الناعيان براً كاسما ... عيل أنّى وهو الوحيد الأبرُّ
قد قضى نحبه فلو قبل المو ... ت فداءٌ فداه زيدٌ وعمرو
أترى قد ثوى من العلم طود ... تحت لحد أم في الثرى غار بحر
غيّب الموت من محياه بدراً ... مستنيراً تاريخه (غاب بدر)

١٤٥ اسماعيل بن يحيي السحولى

القاضي العلامة التقي اسماعيل بن يحيي بن صالح السحولي الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن والده الحاكم الاكبر يحيي بن صالح وعن غيره من علماء صنعاء وكان عالماً نبيلا فاضلا حاكما زاهداً عفيفاً ترجمه جحاف فقال: كان متخلياً

للطاعة ذا شك في الوضوء ووسوسة . وتوفي بصنعاء في يوم الجمعة عشرين ربيع الآخر سنة ١٢٠٩ ثم توفي من بعد وفاته بسبعين يوماً والده العلامة الشهير كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الباء الموحدة التحتية

١٤٦ الشريف بشير

الشريف العالم التقي بشير بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الهاشمي الحسني اليماني التهامي

مولده تقريباً سنة ١١٩١ بمدينة أبي عريش ونشأ بها واشتغل بطلب العلم ولازم القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وقرأ عليه في النحو وغيره ونسخ مؤلفه مشارق الأنوار في مجلدين ضخمين وقرأه عليه وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي في الفقه وعن الشريف الحسن بن خالد الحازمي سبل السلام شرح بلوغ المرام وغيره من كتب الحديث . وقد ترجمه تلميذه القاضي حسن عاكش . فقال : لازم سيدي الوالد مدة حياته واقامته في أبي عريش واستفاد بملازمته وتخلق بأخلاقه وكان جاره ومن خواصه وبطانته لايكادان يفترقان في أكثر الليل والنهار وتردد الى مكة نحو عشرين عاماً لقصد الحج زيادة الزيارة مرات وكان متقيداً بالسنة في أحوانه وأفعاله . واشتغل آخر مدته بالتدريس وفرغ نفسه للعبادة وأخذنا عنه في النحو والحديث ومؤلفات سيدي الوالد رحمه الله . وله عناية تامة بالفوائد العلمية والحرص على تقييد النوادر من المسائل بالكتابة به ولم يزل مثابراً على تذكير الناس باملاء أحاديث الترغيب والترهيب كل ليلة في المسجد المجاور له ويجتمع لذلك الكثير ممن لهم رغبة في الخير وبعد قدوم شيخنا أحمد بن ادريس المغربي الى هذه الجهات أخذ عنه

صاحب الترجمة علم الطريقة ولقنه الذكر وقيد كثيراً من فوائده ولم أر مثله في التحرز والمحافظة على الصلوات والجمعة والجماعات وكان اذا صلّى أطال الصلاة جداً مع القيام بوظائف العبادات من صوم وذكر وتلاوة .وكانت خاتمة أمره أنه حج الى بيت الله الحرام وكنت في تلك الحجة مرافقاً له فما قفل الى بلده الا وقد علق به الألم ولازمه المرض مدة ووصلت لزيارته في مرضه فقال لي : ما أظنك تلقاني بعد اليوم اني رأيت النبي ﷺ في النوم فى موضع فيه كراسي كثيرة ووالدك على كرسي منها وبجنبه كرسي خالٍ فقال لي : هذا الكرسي لك ولكن بقى لك أيام معدودة وستقدم علينا . ثم كانت وفاة صاحب الترجمة فى يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة ١٢٥١ وقبر فى مقبرة سلفه عند مسجد جدهم الشريف خيرات رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٤٧ الشيخ بندر شبيب

الشيخ البليغ الأديب بندر بن شبيب العامري العراقي وفد من العراق في القرن الثالث عشر الى تهامة ومليكها الشريف حمود بن محمد الحسني صاحب أبو عريش وكان شاعراً بليغاً أديباً حافظاً لاشعار الجاهلية والاسلام وله المام بعلم الفقه والنحو ولازم القاضي احمد بن حسن البهكلي واستفاد بملازمته له ومدح الشريف حمود أول وفوده عليه بقصيدة رائية فأجازه بخمسمائة ريال وكسوة فاخرة وأجزل عليه بعد ذلك فواصل الانعام وطوقه بأنواع الاكرام وقرر له ما يقوم بكفايته فاستقر في بندر اللحية ولما كان في سنة ١٢٣١ قتل الشريف محمد بن منصور بن محمد والشريف ادريس بن ابراهيم الحازمي ورجوع الشريف حمود الى مدينة أبي عريش بعد معارك بينه وبين النجود امتدحه بقصيدة أولها :

هو المجد فاختره وان يكن الصبر فصبر فكم صبر تجرعه الحر

وقال يمتدح الشريف حمود بقصيدة أولها :

تردّت جديلا حالك اللون مرسلا وقامت فهزت سمهرياً معدّلا

تبـدت فلما آنستنا تقنعت وسلت من الأجفان سهماً منبلا
فما حجبت احداقها تبتغي الفتى ولكن تقي سهماً لترصد مقتلا

ومنها :

حواجبها حجابها وعيونهـا عيون تقي ورد الخدود المشكلا
وشعشع من خلف البراقع كوكب بدا في جلابيب الجديل مسربلا
تبسم عن در نضيد تشربت ثناياه من ريق الكواعب أعسلا
فما اسطعت عن ترشيفه من تصبر فمـا صبر صياد تنور منهلا
فحالت من الاصداغ بيني وبينه عقارب تحمي ثغره أن يقبلا

ومنها :

وقائلة مات الندى بعـد احمد وحيدر والسبطين قال الندى بلا
ولـكن أحياني حمود بجوده حياة تبلغني المعـاد المؤجلا
وألبسني أثواب فخر قشيبة مدى الدهر لا تبلى ولا تتبدلا
فقالت أحر أنت أم تحت رقه وهل حادث في الرق أم كنت أولا
فقلت بلى رق وآدم في الثرى لاشباحهم من يوم قال الملا بلى
وهل ترك المعروف منهم على الورى محرر الا صار عبـداً مذللا
ألستم بني الزهراء اندى وأعلما وأفضل من لله لبى وهللا
وأولى بأمر الله من كل آمر وأصوب خلق الله حكما وأعدلا
ولو سئل التنزيل عنـكم وعنهم لقال أولو الأرحام أولى وأكملا

الى آخرها

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد في ربيع الأول سنة ١٢٣٤ كما سيأتي في ترجمته سئم البقاء بتهامة صاحب الترجمة وارتحل عن البلاد اليمنية

حرف التاء المثناة الفوقية

١٤٨ تقي بن احمد العنسي الصنعاني

الفقيه العلامة الورع الناسك الفاضل القانت تقي بن احمد العنسي الصنعاني كاتب حوش الوقف بصنعاء مولده في سنة ١١٤٨ وأخذ عن السيد العلامة الشهير الحسن بن زيد الشامي والسيد الحافظ البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير والسيد العلامة الكبير القاسم بن محمد الكبسي والسيد العلامة عبد الله بن لطف الباري الكبسي وغيرهم من أكابر علماء صنعاء وتضلع في السنة النبوية وعض عليها بناجذه وكان ذا سنة ظاهرة وتقوى ومراقبة لله تعالى في السر والنجوى عالماً عاملا قانتاً ناسكا فاضلا جم الفوائد كثير العوائد يشهد الجمعة والجماعة ويحيي ليله بالصلاة والطاعة لا يفتر عن الذكر والدعاء لله في كل حين مع السعي في قضاء حاجات الضعفاء من المسلمين وكان يترزق من حوش الوقف بمدينة صنعاء ويتولى النظر في أعمال أهل العمارة والنجارة للوقف وبعثه الامام المهدي العباس رحمه الله لتعليم العوام الصلاة بالبوادي وبعثه أيضاً في سنة ١١٨٣ للكشف على عامل بلاد ريمه الأمير سعد يحيي العلفي فسار متكتما في زى الفقراء وكان عيبة سر الأمير سعد يحيي بصنعاء قد كتب اليه بأمر صاحب الترجمة فلما وصل الى ريمة وجد الأمير سعد يحيي وهو في جماعة من أصحابه وحاشيته فلما رآه الأمير وقع في قلبه أنه هو وكان لا يعرفه غير أنه رآه يميل عنه فقصده وقال « أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً » . ثم رام الامير أن يخدعه ويستميله فلم ينخدع ، لأنه لم يكن عنده سوى الجد والصدق

وكان والد المترجم له في قرية عمد من بلاد سنحان ثم انتقل الى صنعاء

قال جحاف وسأل صاحب الترجمة بعض اخوانه عن الصبر ماذا هو فقال ان تركت الشكوى فأنت من الصابرين

قال وسألته عمن حمدت صحبته من الناس فقال : من وجدت قلبه منكسراً من مخافة الله تعالى صحبته

وعدت معه مريضاً فلما رآه المريض قال : يا تقي ادع الله لي فقال بل أنت ادع لنفسك لأنك مضطر والله تعالى يقول : أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء

وقعد مع جماعة يتذاكرون حقيقة الزهد فقال هو كما قال الشبلي الزهد نسيان الزهد

وسأله رجل عن قول الله تعالى « وذكرهم بأيام الله » أي هذه الايام هي فقال منها يوم مسخ بني اسرائيل قردة وخنازير قال الله تعالى « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » ومنها يوم نتق الجبل عليهم ومنها يوم فلق البحر لموسى ومنها يوم أصحاب الجنة المذكورين في سورة نٓ ومنها يوم صاحب الجنة المذكور في الكهف ويوم أصحاب الفيل ويوم شفاء أيوب ويوم احياء عيسى للموتى ويوم تكلمه في الطفولة ويوم خسف قارون وداره والخلق ينظرون اليه وغيرها من أيام الله تعالى وقال هذه الايام كلها تدل على أن أيام النبوآت مع الانبياء وأعدائهم معجزات بالمرة وخوارق بيّنة تقود الى طاعة الله

وسئل عن الراسخ فقال هو الذي يعرف الوعد والوعيد والثواب والعقاب والموت والمعاد والجنة والنار العارف بالحلال والحرام لا من شغل فهمه بدقائق الموسوسين من الحكماء واليونانيين وسمت العالم هو الذي يسجد ويخشع ويبكي ان تلي عليه كلام الله تعالى « قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ونزيدهم خشوعا » فالقسم هذا هو العالم الراسخ المهتدي المجتبي قال الله تعالى « وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » وكان صاحب الترجمة محافظا على صيانة

لسانه من الغيبة والنميمة واللغو بجميع أنواعه لا يحلف بالله تعالى لا براً ولا فاجراً بل يقول مكان اليمين حرام مافعلت كذا ، وحرام لأفعلن كذا ووفاته بصنعاء في ليلة خامس عشر شعبان سنة ١٢٢٣ عن خمس وسبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

وبعد وفاته قام بعمله في كتابة الوقف ولده الفقيه العارف أحمد بن تقي بن أحمد العنسي وكان فقيها عارفا ورعا فاضلا توفي سنة ١٢٤٣ وقام من بعده بعمله في كتابة حوش الوقف ولده الفقيه الورع الفاضل محمد بن احمد بن تقي بن احمد العنسي واستمر في ذلك مدة حتى كان وصول الاتراك الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٨٩ وظهور الخمر وبعض المنكرات بصنعاء فهاجر عن صنعاء الى طيبة وسكن المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام حتى مات بها في نيف وتسعين ومائتين والف رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف الحاء المهملة

١٤٩ الحسن بن احمد البهكلى

القاضي العلامة الصمصامة الحسن بن احمد بن الحسن بن على البهكلى التهامي مولده بمدينة صبيا في سنة ١١٩٤ وأخذ عن والده وعن أخيه عبد الرحمن بن احمد بن الحسن وعن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي ولازم في آخر مدته الشريف الحسن بن خالد الحازمي وأخذ عنه في كتب السنة النبوية والتفسير وكان من أخص تلامذته وفي حكم الوزير الكبير معه وتولى بعنايته القضاء بمدينة أبي عريش من المخلاف السليماني مدة وقد استطرد ذكره الشوكاني في أثناء ترجمته لأخيه عبد الرحمن بن احمد بالبدر الطالع فقال : وأخو صاحب الترجمة الحسن بن احمد وصل الى صنعاء في سنة ١٢١٨ طالبا للعلم بجد وجهد

وعقل وسكون وجودة تصور وقوة ادراك وهو الآن يأخذ على مشايخ صنعاء في علوم الاجتهاد وله قراءة علي في شرحي المنتقى وغيره . وترجمه أيضاً عاكش في حدائق الزهر وعقود الدرر بما خلاصته : كان من العلماء المحققين والادباء المفلقين استفاد كثيراً وبرع في جميع المعارف وكان ذا ذكاء وفكرة صحيحة حتى فاق الاقران وعانى الادب فحير ببدائعه الأفكار واخترع من المعاني اللطائف الابكار وكاتب أدباء عصره وكاتبوه وبلغ من رفعة الشأن والجلال الى مالم يصل اليه نظراؤه وكانت سيرته محمودة في القضاء وأما حسن عباراته في التوقيعات وجزالة الفاظه في تحرير قطع الشجارات فمما لم يسبق اليه وكان مع هذا له تأله وعبادة ومتانة في دينه واقبال على ما يقربه من الله تعالى وقد تخرج به جماعة من فقهاء وقته وفي سنة ١٢٣٤ كان الاغراء به الى الباشاخليل المصري فأراد قبضه وارساله مع غيره من أعيان تهامة الى الديار المصرية ففزع المترجم له الى الصلاة والدعاء لله تعالى في الليلة التي أراد الباشا ارساله في صبيحتها وبعد صلاة الفجر حصلت معه رعشة يسيرة وتوفاه الله تعالى قبيل طلوع شمس ذلك اليوم .ومن شعره مجيبا على بعض أصدقائه :

زلالا سقينا من معانيك أم ندًا شممناه أم زهراً من الروض أم رندا
بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم حبينا به فاشكر لناظمه حمدا

الى آخر القصيدة ووفاته كما في حدائق الزهر في شهر شعبان سنة ١٢٣٤ وقبره بأبي عريش بجوار قبر والده رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٥٠ الحسن بن احمد عاكش الضمدى

القاضي العلامة الحافظ الناقد الفهامة المؤرخ الحسن بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي المعروف بعاكش مولده في آخر سنة ١٢٢١

وقرأ القرآن على القاضي احمد بن عبد الله بن علي بن ابراهيم النعمان الضمدي وأخذ عنه في الفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق والمعاني والاصول ثم ارتحل من وطنه في سنة ١٢٣٨ الى تلميذ والده القاضى عبد الرحمن بن احمد بن الحسن البهكلى فأخذ عنه في مدينة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة مؤلفه تيسير اليسرى. شرح المجتبى من السنن الكبرى للنسائي. ومؤلفه الافاويق بما في صحيح البخاري من التراجم والتعاليق. وكثيرا في الامهات الست والعلل للترمذي وتفسير القرطبي والكشاف للزمخشري. والفرات النمير تفسير القرآن المنير للقاضي مطهر بن على النعمان الضمدي وغير ذلك وأخذ عن القاضي محمد بن احمد ابن ابراهيم النعمان الضمدي في النحو والفقه والفرائض وعن السيد الحسن بن محمد ابن علي الحازمي في العربية والفقه والاصول وعن القاضي على بن محمد بن اسماعيل ابن الحسن البهكلي في النحو والاصول وعن القاضي محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسين بن الحسن بن الحسين في النحو وغيره وعن الشيخ ابراهيم بن احمد الحفظي في الحديث وعن الشريف بشير بن شبير بن مبارك الحسينى والقاضي الحسن بن احمد بن علي البهكلي والسيد احمد بن محمد النعمي الشرفي في النحو والحديث وعن السيد ابراهيم بن عبد الهادي زبيبة والقاضي عبد القادر بن على بن حسن العواجي والقاضي يحيي بن اسماعيل النجم في النحو وعن السيد علي بن محمد عقيلى الحازمي والسيد محمد بن حسين بن موسى الحازمي في الحديث وعن القاضي احمد ابن سالم حابس الصعدي في الفقه وهاجر الى مدينة زبيد وقرأ بها على السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الاهدل جميع صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وأوائل الامهات الست وزوائدها والمسانيد والمجاميع وشرح ابن دقيق العيد على العمدة وأخذ عنه في النحو والبيان والاصول وعلم الطريقة وفي التفسير وأجازه وأرشده الى شرح منظومة المدخل في المعاني والبيان وأخذ أيضاً عن السيد عبد الرحمن ابن محمد الشرفي الزبيدي فى النحو والفقه في والشاطبية وشرحها في علم القراءات وعن

السيد الطاهر بن احمد بن المساوي الانباري في المعاني والبيان و المنطق والحديث وأجازه . وأخذ عن السيد احمد بن ادريس المغربي ماله من الاوراد والاحزاب والمواعظ والرقائق والحكم العطائية ورسالة القشيري وطريقة الصوفية وأجازه فيها وألبسه الخرقة وأخذ عن الشيخ احمد بن عطاء الله الهندي التهامي في النحو والصرف وعن الشيخ محمد عابد بن احمد على السندى المكى في البخارى و شمائل الترمذى وعن السيد محمد بن المساوى بن عبد القادر الاهدل في علم البيان وفي العروض والقوافي و بعض الامهات الست وله منه اجازة مطولة وعن الشيخ محمد بن الزين ابن عبد الخالق المرجاجي في الخبيصي والمناهل وفي علم البيان والوضع وآداب البحث والمنطق وفي صحيح البخارى وأجازه اجازة عامة وعن الشيخ عبد الكريم بن حسين العتمي الزبيدى جميع شفاء القاضى عياض ومقامات الحريرى وأخذ بمكة في سنة ١٢٤٠ و ١٢٤٢ عن السيد محمد ياسين بن عبد الله مرغني الحسنى أوائل الاربعين الكتاب في الحديث وهو الذى جمعه الشيخ محمد بن سعيد ابن محمد بن سنبل وله من المذكور اجازة عامة ثم هاجر في سنة ١٢٤٣ الى مدينة صنعاء وسكن بمنزلة من منازل مسجد الفليحى المعروف بصنعاء وأخذ بها عن السيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي شرح التهذيب وفي المطول وفي الكشاف وحواشيه وعن السيد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسى شرح الغاية والمطول وشرح الرضى والتنقيح في مصطلح الحديث للسيد محمد بن ابراهيم الوزير وفي المنطق وفي ضوء النهار للمحقق الجلال وغير ذلك وعن القاضى محمد بن علي الشوكاني صحيح البخارى وصحيح مسلم والسنن الاربع وفي مستدرك الحاكم وفي نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير وارشاد الفحول وغيرها من مؤلفات الشوكاني وله منه اجازة عامة بجميع ما حواه ثبته اتحاف الأكابر باسناد الدفاتر. وأخذ بالروضة وصنعاء عن السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الأمير في الكشاف و شرح العمدة لابن دقيق العيد والبخاري و رسالة الوضع لعضد الدين وفي مغنى

للبيب ونخبة الفكر وشرحها وفي المنطق وغيره وله منه اجازة عامة وأخذ عن القاضي محمد بن على العمراني جميع شرح الغاية في أصول الفقة وفي صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وشرح مختصر المنتهى للعضد وشرح ألفية العراقى والاغراب في الاعراب ونزهة الناظر في آداب المناظر للسيد الحسن الجلال وفي المواقف العضدية وشرحها للشريف وفي التفسير والحديث وله منه اجازة وأخذ عن السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق في المنطق والمعانى والحديث والتفسير ومؤلفه الهيكل اللطيف في حلية الجسم الشريف وشرح منظومته لمغنى اللبيب وعن القاضي محمد بن مهدي الضمدي في الفقه وفي المناهل الصافية في الصرف وشرح التلخيص وشرح الرضى على الكافية وفي علم العروض والقوافي وفي كثير من المختصرات وأسمع عليه في صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث وله منه اجازة عامة وأخذ عن السيد يوسف بن ابراهيم ابن محمد الامير وعن الفقيه لطف الله أحمد جحاف وله منه اجازة عامة

وبالجملة فان صاحب الترجمة حقق فنون العلوم ومهر في المنثور والمنظوم وألف مؤلفات عديدة مفيدة في عدة فنون منها : روض الأذهان شرح نظم المدخل في علمي المعاني والبيان وقد قرّظ كتابه هذا عدة من الأدباء والأعيان . وله نزهة الأبصار من السيل الجرار استوعب فيها ما في السيل الجرار لشيخه القاضي محمد ابن علي الشوكاني من المسائل المهمة النافعة وحذف مافي الأصل من الكلام الذي أوجب اطلاق ألسن الناس . وله الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني والذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك وهو الشريف الحسين بن على بن حيدر التهامي وعقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر وحدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر ونزهة الظريف في دولة أولاد الشريف جعله ذيلا لمؤلف شيخه القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي الذي سماه نفح العود بذكر دولة الشريف حمود فذكر المترجم له في ذيله هذه الحوادث التهامية الى

سنة ١٢٣٣ وله الأشعار الرائقة الفائقة وهي كثيرة لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم وقد أثبتنا بعض ما دار بينه وبين مشايخه وتلامذته واعيان قطره من المكاتبات بتراجمهم وفي بعض مؤلفاته المذكورة ما يفيد وجوده على قيد الحياة في سنة ١٢٩٢ وفي نسخة من نشر الثناء الحسن للسيد اسماعيل بن محمد الوشلى ان وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٩ هجرية عن نحو سبعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥١ السيد حسن الضبة الذمارى

السيد العلامة الحسن بن أحمد بن محمد الضبّة الهاشمي اليمني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي وعن القاضي على بن أحمد بن ناصر الشجني وعن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر. قال في مطلع الأقمار وكان المترجم له من شيوخ النحو المحققين ومن أخيار أهل البيت المطهرين حسن الأخلاق كثير الحياء سليم الطوية و توفي في شهر محرم سنة١٢٣٦

١٥٢ القاضى حسن الرباعى الصنعانى

القاضي العلامة الحسن بن احمد بن يوسف الرباعي الصنعاني مولده في سنة ١٢٠٠ تقريباوأخذ عن السيدالحسن بن يحيى بن احمدالكبسي وعن القاضى محمد ابن أحمد السودي الصنعاني وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في المعاني والبيان وفي التفسير والصحيحين والسنن وفي كثير من مؤلفات الشوكاني ونسخ من مؤلفاته نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وغيره وأخذعن غير المذكورين من مشايخ العلم بصنعاء وكان له فهم صادق وادراك كامل وتصوّر صحيح فاستفاد في جميع علوم الآلة وفي علم السنة وصار من أكابر أعيان علماء عصره وألف مؤلفاً

حافلا نافعاً جمع فيه أحاديث الأحكام وسماه فتح الغفار لجمع أحكام سـنة المختار جمع فيه شوارد وفوائد زوائد على ما في المنتقى ونيل الاوطار وتوفي سنة ١٢٧٦ عن نحو ست وسبعين سنة

١٥٣ القاضى حسن المغربى الصنعانى

القاضى العلامة الزاهد الورع التقي الحسن بن اسماعيل بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١١٤١ تقريباً وأخذ عن القاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال والسيد الحسن بن اسماعيل الشامى وغيرهما من مشايخ صنعاء في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفقه والحديث والتفسير وأسمع على تلميذه السيد محمد بن يحيي بن احمد الكبسى سنن أبي داود وكان المترجم له فرداً في معارف الاصول الفقهية واللغوية وفي التفسير وقد انتفع به وأخذ عنه عدة من الطلبة وأعيان العلماء في هذه الفنون كالقاضى محمد بن علي الشوكاني والفقيه القاسم بن يحيي الخولاني الصنعاني والسيد الحسن بن يحيي الكبسى وصنوه محمد بن يحيي الكبسى والسيد علي بن عبد الله الجلال والسيد عبد الله ابن حسين الابيض والقاضى الحسين بن احمد السياغي والفقيه أحمد بن لطف الله جحاف وغيرهم قال جحاف : وكان المترجم له رحمه الله زاهداً متواضعاً يسعى في مهنة نفسه لا يرى الفخر والخيلاء ولا يتظاهر بمظاهر العلماء بل يلبس الخشن من الثياب وكان اذا قعد للتدريس أملى وأنصت في البحث لمن بين يديه فيتدبرون معاني ما أملاه عليهم على اختلاف أفهامهم فيميل تارة مع هذا وتارة مع هذا وكان ذا سُنّة لا يعرف عند العامة بالعلم . وقال الشوكانى : كان المترجم له رحمه الله زاهداً ورعاً عفيفاً متواضعاً متقشفا لا يعدّ نفسه في العلماء ولا يرى له حقا على تلامذته فضلا عن غيرهم ولا يتصنع في ملبوسه بل يقتصر على عمامة

صغيرة وقميص وسراويل وثوب يضعه على جنبه وتارة يجعل ازارا مكان الثوب ويقضي حاجته من الاسواق بنفسه ويباشر دقيقها وجليلها ويحمل على ظهره ما يحتاج الى الحمل منها ويقود دابته ويسقيها بنفسه ولا يتصدر لما يتصدر له من هو معدود من صغار تلامذته من تحرير الفتاوي ومماراة أهل العلم بل جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ونشر العلم والقيام بما لابد منه من المعيشة يكتفي بما حصل له من مستغلات الاموال التي ورثها عن سلفه الصالح مع حقارتها وخطب للقضاء في أيام شبابه فلم يساعد بل صمم على الامتناع . والحاصل أنه من العلماء الذين اذا رأيتهم ذكرت الله عز وجل وكل شؤونه جارية على نمط السلف الصالح وهو من جملة من ارشدني الى شرح المنتقى وشرحت أكثره في حياته وأتممته بعد موته وانتقلت روحه الطاهرة الى جوار الله تعالى في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ذي الحجة سنة ١٢٠٨ ورثيته بقصيدة أولها :

كذا فليكن رزء العلى والعوالم ومن مثل ذا ينهد ركن المعالم

وبقصيدة أخرى أولها :

جفن المعارف من فراقك سافحُ والعذب منها بعد بعدك مالحُ

١٥٤ السيد حسن حيدرة الذماري

السيد العلامة المؤرخ الحسن بن الحسين بن حيدرة بن اسماعيل بن لطف الله بن محمد بن شمس الدين بن المطهر بن الناصر بن يحيي المختار ابن الامام المطهر ابن محمد بن عبد الرحمن بن يحيي بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد ابن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيي بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني الذماري المعروف بحيدرة مؤلف مطلع الاقمار ومجمع الانهار ، في

تراجم المشاهير من علماء مدينة ذمار ، ومن أخذ بها من علماء البوادي و الأمصار .
مولده بذمار في ثاني وعشرين ذي القعدة سنة ١١٧٠ وجوّد القرآن على الفقيه علي بن حسين الخولاني والفقيه اسماعيل بن محمد ناصر الدين و الفقيه علي بن نصر المنحي و الفقيه مثنى بن علي الشوكاني وقرأ على الشوكاني المذكور وعلى علي بن نصر في الجزرية والشاطبية وفي الفرائض والضرب والمساحة على الفقيه علي بن محمد الضوراني و السيد احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل والسيد محمد بن احمد عامر و القاضي حسين بن عبد الله الاكوع وقرأ في شرح الأزهار على السيد الحسين بن يحيى الديلمي والسيد احمد بن علي بن سليمان والقاضي احمد بن يحيى الشجني و السيد محمد بن احمد عامر وقرأ في البيان على السيد حسين يحيى الديلمي والقاضي حسين بن علي بن محمد الشجني وقرأ على السيد الحسين بن يحيى الديلمي شرح الملحة وقواعد الاعراب وحاشية السيد في النحو وشرح المناهل في الصرف و الكافي وشرح المطالع والتهذيب في المنطق والشرح الصغير والمطول في المعاني و البيان وآداب البحث و الوصايا في المساحة ومجموع الامام زيد بن علي والمنتقى و نخبة الفكر والكشاف والناسخ والمنسوخ من القرآن ودامغ الاوهام وقرأ على السيد محمد بن الحسن المحتسب وعلى القاضي محمد بن علي الشوكاني وعلى السيد عبد القادر الكوكباني في المعاني والبيان والعروض والقوافي والتهذيب والرضى و الكافل و صحيح مسلم والقلائد وأجازوا له في هذه الكتب وغيرها وأخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الطلبة في هذه الفنون بذمار

وقد ترجمه تلميذه السيد محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد رحمه الله فقال هو السيد العلامة والغرة الشادخة في جبين عصره والعلامة سيبويه زمانه وخليل العلوم في أقرانه استفاد وأفاد وبلغ من العلوم غاية المراد من فقه ونحو وتصريف ومعاني وبيان ومنطق وتفسير وغيرها من الفنون وجدّ وكدّ في تقييد الشوارد ونظم في سلك السطور بقلمه فرائد

الفوائد وحصل من الكتب النفيسة بخطه وعنايته وضبطه ما يشرح صدر المطلع عليها وتقر عين الناظرين اليها فهو قرة العيون في اليمن الميمون وخف عليه الخمول وعدم مواصلة الاخوان مع الاقبال على ما يعود عليه نفعه والاعتكاف على مجاورة بيض دفاتره ومحاورة السنة أقلامه وأفواه محابره وملازمة رياض التدريس والاحراز لكل فن نفيس وله اليد الطولى في نظم الشعر بقريحة وقادة أضحت لها أبيات المعاني منقادة فأبرزت فكرته من أبكارها كل غادة وادار كؤوس نظمه على الأدباء مفاكهة لهم لا تكسبا .وقد جمع كتاباً في ذلك سماه حدائق النمام فيمن دارت بينه وبينهم مكاتبة من الاعلام . وصنف كتاب مطلع الأقمار وفرغ من تأليفه ليلة الأحد لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٢١

وله في المديح النبوي والعلوي منظومتان يغار لحسنهما الفرقدان ، الأولى :

سحر العيون وثغر هذا الغاني ... عذرا شجوني في هوى الغزلان
وقوامه الخطي مع ما قد حوى ... من جوهر وقلائد العقيان
وبرود خز خلتها من أدمعي ... قد أسبغت أو عندمي قاني
يا قاتل الله العيون فانها ... لعبت بأسد الغاب والشجعان
فعلام قل لي أيها البدر الذي ... فتكت لواحظه بكل سنان
صيرت عشقي ظاهراً بعد الخفا ... بين العواذل والرقيب الشاني
أظهرت ما اضمرته يا مهجتي ... والمضمرات كثيرة الكتمان
فتحققوا شكوى اسير طالما ... أضنيته بالصد والهجران
فلقد جعلت مدامعي تنبيك عن ... ولهي بمن أهواه في الانسان
هلا رحمت متيما عبثت به ... أيدي الغرام وهيجت أشجاني
هل وقفة لمتيم يسلو بها ... عمن غدا متلعباً بجناني
فبمهجتي أقسمت أني لم أزل ... في حبه المأسور وهو الجاني
ومعذبي يختار ظلمي وهو من ... أهل التقى والعدل والاحسان

١٥٥ السيد حسن المطاع السناعي

السيد الماجد الكريم الحسن بن حسين بن هادي المطاع الهاشمي العلوي العباسي السناعي . قال جحاف كان كثير الخير مضيافاً مثل والده لايأكل الا مع الضيف مقصوداً الى منزله في الشتاء والصيف مفتوحاً بابه سهلا حجابه قريباً جنابه ذا سنة وحياء من الله تعالى يحضر صلاة الجماعة ويشيع الجنازة ويعين على نوائب الحق يجتمع بمن ورد عليه فلا يمر الليل حتى يدعوه الى الذكر والتسبيح وحج مرتين ماشياً ، ومات بعلة الاستسقاء في ليلة الجمعة سادس جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥٦ الحسن بن خالد الحازمي

الشريف العلامة الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الكبير ابن محمد بن موسى بن مقدام بن جواس بن مقدام بن علي بن الهمام بن محمد بن الحسن بن حازم بن علي بن عيسى بن حازم بن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي ابن احمد بن القاسم بن داود بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الحازمي التهامي

مولده في هجرة ضمد في سنة ١١٨٨ وأخذ العلم عن القاضي أحمد بن عبد الله ابن عبد العزيز الضمدي ، وتخرج به وأخذ يسيراً عن غيره ونال في المدة اليسيرة حظاً وافراً من العلم

قال القاضي حسن عاكش في عقود الدرر والديباج ان صاحب الترجمة أربى في تحقيقه على الأقران ، وسارت بذكره الركبان و برع في علمي التفسير والحديث واليه الغاية في معرفة الفقه والعلوم الآلية وآخر أمره جعل همه الاشتغال بعلمي الكتاب والسنة والعمل بما قاد اليه الدليل والميل عما اختاره العلماء من الأقاويل

وجزم بتحريم التقليد وألّف في ذلك رسالة قرر فيها أنه يسع الناس في هذه الأزمنة ما وسع الصحابة من أخذ الحكم من دليله للمتأهل وان العامي وظيفته السؤال كما كان في عصر خير القرون ولما اشتهر عن المترجم القيام التام في ذات الله تعالى في الاقدام والاحجام اختصه الشريف حمود بن محمد لمؤازرته فكان لا يصدر ولا يورد في أغلب الأمور الا برأيه وجعل نفسه متقيداً بما يقوله صاحب الترجمة في المسائل الشرعية لمحله من العلم فطار بذلك صيْته في جميع الأقطار وقصده الناس ولم يزل يتجهز للغزو وسدّ الثغور بنفسه عن أمر الشريف حمود . وآخر الأمر اختار صاحب الترجمة لنفسه اختيارات في المسائل الفرعيات منها عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية وله في ذلك رسالة وألزم الناس العمل بما اختاره من الاسرار بالبسملة فأنكر عليه علماء وقته وجرت بينه وبين بعضهم مراجعة في ذلك الالزام وانه لا يحسن الزام أحد بما يختاره العالم الاَّ أن يلتزم المقلد لذلك القول . وفي أيام صاحب الترجمة عمرت بالعلوم المدارس وانتعش من المعارف كل دارس وأسْدى الى العلماء من أهل وقته أنواعاً من الانعامات وكفاهم مهمّة دنياهم وأمرهم بنشر العلم في كلّ الأوقات فصارت جهاته منهل الوارد وبغية القاصد .وله رسالة سماها قوت القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب وهي متضمنة لبيان أدلة التوحيد العملي وانكار ما عليه غالب الناس من الاعتقادات المنافية لتوحيد العبادة . وله شرح على منظومة عمدة الأحكام للسيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل الأمير ولكنه لم يكمل . وقد رأيت منه قطعة فرأيت فيها من التحقيق واستيفاء الأدلة ما أنبأ عن سعة اطلاعه وكمال عرفانه وله شرح على منظومة عالم المدينة الشيخ محمد سعيد سفر سماه نثر الدرر على منظومة الشيخ محمد سعيد سفر وهي متضمنة عدم التعصب والابتداع وله جوابات عن مسائل عديدة ومراجعات بينه وبين علماء وقته وكلها مشحونة بالفوائد مربوطة بالدلائل وكان من الشجعان والأبطال اذا دعيت في الهيجا نزال وقد عدت له من الوقائع ما ينيف على عشرين وقعة . وكان مجيداً في النظم والنثر فمن شعره ما قاله يمتدح

الشريف حمود بن محمد بهذه القصيدة والتشجير :

هل الروض معمور باسنى المطالبِ   وهل زرت سلعاً في بدور صواحب
وهل آض روح الحي من بعد ما ذوى   فأصبح مجاحاً سليم المعاطب
وهل بت ترقى في المعارج مصعداً   الى نحو بدر التم محيي الجوانب
نغرّتها أبهى من الشمس إذ بدت   بنور مضيء لا كشمس المغارب
ولمتها ليـل اذا ما نظرتهـا   لها لثم ظهر الارض أعظم واجب
وتبسم عن در نضيد تخالُه   نجوم سماء أو عقود الكواعب
وطرف مريض صادني بلحاظهِ   ليغرقني في بحر تلك الكواكب
ولـكن جاري من هواها غضنفر   الى سوحه قد جدّ سير الركائب
ح حليم يفيد الوافدين نواله   ويكسي جسوم الوفد بيض الرغائبِ
م مضاهي ليوث الغاب من غير رهبة   اذا خاف أسد الغاب من سيف ضارب
و وأشبه بالبحر العظيم نهوله   ولـكنه لا يعتلي بالمراكب
د دنا من جميل القول في كل موطنٍ   بفعل المواضي وارتفاع المكاسب
ا ابو المجد من عزمٍ وعزٍ ورفعةٍ   تردّى ثياب المجد فوق الكواكب
ب بعزم ابن عمرو في سماحة حاتم   بحلم ابن قيس مع وفاء لحاجب
ن نأىُ عن رذيل الفعل في كل موقف   له في رءوس الغدر جمع المضارب
م مؤدي فروض الله في كل وقتهـا   ومردي رجالا مستحقي المناهبِ
ح حباه إلٰه العرش من فضل جوده   وأعطاه فخراً بابتذال المواهبِ
م مرادي بمن سوى السماء بقوةٍ   وأحكمهـا بدعاً باحكام غالب
د دعاي بان الله يبقيه دائماً   فيبني نجوداً شامخات المناصب
واذ ما أردت الاسم بالرمز ظاهراً   وتحقيقه فيها لعلم لطالب
فمن كل بيت بعد بيت تخلص   خذ الحرف من أولاه ياذا المطالبِ

يريد أن بعد بيت التخلص الى المدح يبرز من أول كل بيت حرفاً ومجموع

ذلك اسم الممدوح حمود بن محمد :

وللسيد أحمد بن محمد الشرفي النعمي يمتدح المترجم له بهذا التشجير :

ا الجد طعن قنا وضرب حسام ... لا صوت مطربةٍ وشرب مدامِ
ل لو ان بالتسويف كان مناله ... بلغ الثعالب رتبة الضرغامِ
ش شمس الظهيرة لا يقوم مقامها ... نجم خفيٌّ في دجى الاظلامِ
ر رح واغدو واسع وجدّ في طلب العلا ... واهجر لذيذا مطعم ومنام
ي يجد المكارم كل من هجر الكرى ... وسعى كسعي مؤيد الاسلامِ
ف فلقد سما رتباً وحاز مفاخراً ... وحوى من العلياء كل مرام
ح حاز العلوم دقيقها وجليلها ... فيما أتى من واجب وحرام
س سل عنه مشكلها وكل دقيقة ... دقت عن الافكار والافهام
ن نسخت دياجيها بدور يراعه ... فبدت وليس لثامها بلثام
ا اعني المعيد المجد حياً بعد ما ... واراه تحت الترب خير محام
ب بحر المواهب غوث كل مؤمل ... ركن المفاخر ركن كل زحام
ن نال المفاخر كابراً عن كابر ... ارثاً عن الآباء والاعمامِ
خ خرّيت سنة جده ودليلها ... ومنارها المغنى عن الأعلام
ا السابق السامي على أقرانه ... في كل منزلة وكل مقامِ
ل لم يبلغ الطلاب غايته ولو ... بلغوا من العيوق فوق الهام
د دع من سواه من البرية عن يد ... فسواه للآمين كالأحلام

وبعد وفاة الشريف حمود بن محمد وأسر ولده الشريف أحمد بن حمود كما في ترجمتيهما لم يزل صاحب الترجمة في قتال هو وأهل السراة فقصدته الاتراك الى السراة والتحم القتال بينهم حتى انهزمت الاتراك وبعد انتهاء المعركة وقف صاحب الترجمة في طائفة من خيل أصحابه وكان قد انعزل طائفة من الاتراك المنهزمين في شعب من تلك الجبال فأرسلوا رصاص بنادقهم فأصابت المترجم له

رصاصة منها أزهقت روحه فسقط من فوق جواده ميتاً وفاز بالشهادة في ليلة الخميس ثالث وعشرين شعبان سنة ١٢٣٤ في موضع يقال له شكر من السراة موته عن ست وأربعين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين وفي حدائق الزهر لعاكش انوفاة المترجم له في شعبان سنة ١٢٣٥ ومما قيل في قتله :

جاء السراة فدان العالمون بها ... لما يقول لهم في الورد والصدر
وقام فيهم بأمر الله محتسباً ... بالعرف يأمر ينهاهم عن النكر
ثم استقر على ذا الحال آونة ... وبعدها جاءه جيش من التتر
فقام بالسيف يرديهم ويهزمهم ... أذاقهم بعد صافي الماء بالكدر
لكنه بعد هذا الحال صادفه ... من المنية محتوم من القدر
فكان مقتله في وقعة حصلت ... في شهر شعبان تحقيقاً بلا نكر
وكان مشهده في تربة شرفت ... على البقاع وكان القبر في شكر
وكان ما كان مما لست أذكره ... فكن لبيباً ولا تسأل عن الخبر

١٥٧ الشريف حسن بن شبير بن مبارك الحسنى

الشريف الحسن بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الحسني التهامي مولده تقريباً سنة ١١٦٠ وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وعن القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي وبه تخرج وتزوج ابنته ولازمه وانتفع به وتحلى بالمعارف واشتغل بعلم الحديث والعمل بما صح من الدليل وعمل بعلمه

قال القاضي حسن عاكش وكان اذا قام الى الصلاة فكأنه جذع منصوب يطيلها جداً مع خشوع تام ومحافظة على آدابها وسننها وكان لا يخاف في الله لومة لائم ويصدع بالحق على القريب والبعيد ولا يقر أحداً على باطل وهو من أبطال

الرجال وممن ارتقى ذروة المجد والكمال مع مروءة وشهامة ورصانة عقل وفي آخر أيامه جعل الشريف حمود بن محمد اليه عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس وارشادهم الى أمور الدين في جميع بلاده فقام بذلك وسلك أحسن المسالك وباشر الامور بنفسه وجعل من تحته طائفة من الفقهاء يمشون على الناس في القرى وجميع بلاد الشريف حمود يعلمونهم ما أوجب الله عليهم من افراده سبحانه بتوحيد العبادة وشرائط الصلاة ومعرفة مقادير الزكاة والصيام والحج وبيان ما يجوز وما لا يجوز من العبادات والزجر عن كبائر الذنوب وموبقاتها فانتشر في القطر التهامي بعنايته الأمر بالمعروف وأحييت السنن وصارت تلك الأيام في جبين الدهر غرر وحجول ثم استحال الحال وأعقب ذلك الأمر الصافي ما كدر البال واعفت تلك المعارف واستولت على القطر التهامي نواب الاتراك وسلطوا على كل من اقام شعار الحق من أهل البلد نهباً وأمراً وتشريداً ومنهم المترجم له فانه بقي في دار الاعتقال نحو سنة وصودر وجرت عليه أمور لا يتحملها المسطور وبعد مدة أفرج عنه فاعتزل في بيته عن مخالطة الناس لا يخرج الا لصلاة الجماعة وهو مع ذلك أوقاته مستغرقة فيما يقربه الى الله تعالى من التلاوة والذكر والمذاكرة العلمية وما زال على الحالة الجميلة والأمور السديدة حتى وفد اليه أجله على سن عالية تنيف على الثمانين وهو مع هذا صحيح الحواس لا يخلى وقته من الاملاء في كتب الحديث وكانت وفاته في مستهل شعبان سنة ١٢٤٢ واجتمع على جنازته أمة من الناس وقبره عند مسجد جده خيرات وقد سبقت ترجمة صنوه بشير بن شبير رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٥٨ السيد حسن البحر الجفرى

السيد العلامة القطب الحسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفري العلوي الحضرمي أخذ عن السيد العارف عمر بن سقاف وعن أخيه السيد علوى بن

سقاف وعن السيد شيخ بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء والسيد عبد الرحمن البار والسيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر والسيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد عبدالرحمن ابن سميط والسيد احمد بن علی البحر اليمنی وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس في عقود اليواقيت الجوهرية فقال في أثناء ذلك سيدنا القطب الغوث والفرد الجامع لاسرار الصديقية الناشر لواء الدعوة التامة لكافة البرية أخذت عنه أخذاً تاماً وقرأت عليه وأجازنی أجازات متعددة على سبيل العموم في جميع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقها وغيرها وأجازني بالخصوص في وصاياه ومكاتباته وقد أخذ عن أشياخ عظام وأئمة كرام الى أن قال وسمعت عليه شيئا لايحصى ولما كان ليلة الثلاثاء لست وعشرين خلت من شعبان سنة ١٢٥٧ لقنني الذكر بهذه الصيغة لا إله الا الله لامعبود الا الله لا اله الا الله لامقصود الا الله لا إله الا الله لاموجود الا الله لا إله الا الله لامشهود الا الله والزمني باستحضار معنى هذه الكلمات وفي يوم الثلاثاء لعشرين من المحرم سنة ١٢٦١ أمرني بترتيب سورة الواقعة ليلا كل ليلة وقال لی انی ارتبها في الغالب . وفي يوم السبت أحد عشر شوال سنة ١٢٧٢ قرأت عليه الاسماء الادريسية العربية وقرأت عليه الاثر المحكی عن الحسن البصري وكانت وفاته في ذي القعدة ١٢٧٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٥٩ السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكبانی

السيد العلامة المؤرخ الاديب الفهامة الحسن بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد ابن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني وبقية النسب تقدمت . مولده بكوكبان سنة ١١٧٩ ونشأ به وحضر قراءة الاستاذ عبد القادر بن احمد بن

عبد القادر وأخذ عن السيد علي بن محمدبن علي بن احمد الكوكباني في النحو وعن السيد الحسين بل عبدالله الكبسي في الصرف وعن القاضي على بن هادى عرهب في علم البيان وعن الفقيه يحي بن احمد بن زيد الشامي وغيرهم وجوّد القرآن على الفقيه المقرى يحيى بن صالح البصير الشهاري وحج في سنة ١٢٠٨ واتصل في مكة بالسيد الامام ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير وحفظ عنه وصايا وروى عنه قضايا وحفظ الاشعار وعرف صحيحها وسقيمها وعليلها وضعيفها وطارح عدة من علماء وادباء قطره وعصره كالسيد على بن ابراهيم الامير والسيد يوسف بن ابراهيم والسيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق وغيرهم وكان حافظاً ذكياً مهذباً لوذعياً مشتغلا بالطاعات ملازماً للجماعات كثير الاذكار بالقلب واللسان منشرح الصدر بنور الايمان لايترك التهجد بالليل وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا يفتر عن مداومة الدعاء وعمل اليوم الليلة والاوراد . وقد ترجمه مؤلف النفحات رحمه الله فقال في أثناء الترجمة : نشأ متخلقا بأخلاق أهله من الكرم واللطافة وحسن الخلق وشرف النفس والاقبال على قراءة العلوم والمذاكرة في الفنون ثم طالع الدواوين الشعرية والكتب التاريخية وبحث في شروح الادب وراجع في غريب لغة العرب وفتش عن المعاني وفحص عن مشكلات المبانى ونظم الشعر الحسن وهو في سن الصغر وأجاد في قسميه الحكمى والملحون وتقدم فى صناعة الانشاء فهو من أبلغ أهل طبقته لحسن مسلكه ولطافة أسلوبه وعذوبة الفاظه وفخامة معانيه وسلاسة تراكيبه وهو القائم بعهدة انشاء الرسائل والكتب لعمه أمير كوكبان المولى شرف الدين بن احمد وطبعه أرق من نسيم السحر وخُلقه من الروض أنضر مع كرم ولطافة طبع وميل الى التخلى من متاع الدنيا وترك التعلقات بواردات السياسة وعدم الاشتغال بما لايعنيه واقبال على عبادة الله تعالي . ومفاكهته ومحاورته يشتاق اليها كل فاضل ويرغب فيها جميع الاعيان والاماثل لظرافة محادثته وعجيب مذاكرته وحسن أدبه وعدم قنوعه

من تصوير المسائل الا بالتصديق ولا بما قرر من القواعد الا بالتحقيق لمبادئها والتدقيق وعدم التسليم لأحد بأول نظرة الا بعد أن يصدق خبره مخبره وقد جمع شعره الحكمي في ديوان سماه عقود الجمان من نظم الحسن بن عبدالرحمن وجمع شعره الحميني في ديوان آخر سماه الحسن المصان عن أبناء الزمان وجمع ماله من الانشاء في كتاب سماه الشهب السيارة من الكتب المختارة . انتهى . قلت ومن مؤلفاته في التاريخ والادب المواهب السنية والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهدوية والمتوكلية في مجلدين فيهما سير آل جده الامام المهدي احمد بن يحيى وجده الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن المهدي ومن وازرهم واتصل بهم من العلماء الى زمنه وهو من أنفس الكتب الادبية ومن شعره :

أتحسب اني في المحبة باقياً اذوب من الهجر الطويل وأجزعُ
وان بقلبي من فراقك لوعة يذل لها القلب العصيُّ ويخضع
لعمرك مافي القلب مثقال حبة من الحب يثنيني اليك ويرجع
وما أنت أهلا أن يحب وانما يحب الذي للخلق والخُلق يجمع
ألم تر ماقد قيل في النفس أولا وذلك قول لايرد ويدفع
اذاانصرفت نفسي عن الشيء لم تكن اليه بوجه آخر الدهر ترجع

ومن شعره ما كتبه من بندر الحديدة في عام حجه الى اخوانه بكوكبان :

صدرت الى الاخوان طرا تهدي سلاماً مستمرا
تصف المسير الى الحديدة لا أرانا الله شرًّا
وتقبّل الكف المشرف فهو بالتقديم أحرى

منها :

كان الخروج وقد مضت في الشهر من شوال عشرا
في عام ألف بعده مائتان بعد ثمان تترى
من كوكبان الى الطويلة وهو حصن جل قدرا

من بعده عسان ما   شمسان افق حاز بدرا
من بعده المحويت عنـد الوالد المشهور برا
حتى نزلنا بالتفاف نجومها سهلا ووعرا
من بعـدها الحرات وهي كاسمها لا شك حرّا
حتى أقمنا بالخميس وتلك مرحلتان كبرى
لـكنه يوم فيـا   يوم الخميس أزلت وزرا
وقيـاس مرحلتين من   سوق الخميس نشق نهرا
يدعى بسردد لو رأيت حسبته سيحون مجرا
حتى سكنا بعده الجمرات وهي تشب جمرا
من بعد بيت حميدة الشيخ الـكريم هلم جرا
حتى وردنا الغانمية عند عبد الله اقرا
ولقى الى بعض الطريق يقدم الايمان تترا
ما ان نسير ولا يرى   من أن نقيم لديه عذرا
منها المسير الى الحديدة في ظلام الليـل مسرا
هذا ولا ننسى فضا   ئل سندروس وتلك ذكرى
فلقد تلقانا وأنزلنا من الاكرام قصرا
والله أسأله يسهل سيرنا براً وبحرا

وله مكاتباً للسيد الاديب عبد الرب بن على الـكوكباني من غيل على من نزه كوكبان وذلك في فصل خريف سنة ١٢١٤ وقد شاب الشعر المحـكم فيها بالملحون فقال :

نظرت الى وجـه الثرى وهو واضحُ   وقد لبست حمر الدلاص الضحاضح
ومدّ جناح الأرض طاووس ريشه   وسالت باعنـاق المطيّ الأباطحُ
ورق الهوى حتى لقـد كاد تشربه   ورعد السما عليك والقطر يكتبه

وقد صفّ جيش الغيث أجناد موكبه

وأرخى السحاب الجون برداً ممسكا له القطر هـدب والبروق صفائح
وفاح شذي الوادي فطاب نسيمه وارجت الارجاء منـه الفوائح
وبه فوق جسم الارض حله من الذهب وسيل الجبالى صاغ لازم لجين صب
وقد فاح ريح الروض بالمسك حين هب
ومدت على الدنيا مفارش صرصر تلوح لنا منهـا الغداة لوائح
فهل تلك أطواق الحمائم جمعت لها حلّة قد جلّ واش وسافح
فسبحان من صوّر وسبحان من خلق ومن مد فوق الارض طرحه من الشفق
عليهـا شريط السيل لاوي قد التفق
تقاصر تشبيهي لقدرة صانع حكيم هو الغفار وهو المسامحُ
فلم أدر ما فيهـا أقول وانمـا أجرب فكري هل هو اليوم صالح
وقد كلهـا الدنيـا مرايا مكسره وتاره وهي في نقشها بيت مبْصره
وحين قائمة فيهـا الزراعة محرره
وما الارض الا كوكبان مروقه لنور النجوم الدائرات يُناطحُ
تمرّ جياد الريح من تحت راحةٍ له كل يوم للنسيم تصافحُ
ومن تحته الدنيا ترى مثل معشره تزاويق هالت كل فكره مفكره
ومنها فصوص المـاس من كل جوهره
وهاك وجيه الدين نظما جرى به لسان يراع ما ارتضته القرائح
ودع عنك ابكار النحاة لقوله ومختبط ممـا تطيح الطوائحُ
وجوب عليَّ لا تقع شي مغالطه ورصف عقود النظم من غير واسطه
بسرعة على فهنه وهـذه مشارطه
وصل بتسليم على خير شافع يكون لنا يوم الشهود الجوارح

كذا الآل والاصحاب ما لاح بارق ... وما سار غاد فى الطريق ورائح

ومن شعره رحمه الله هذه القصيدة الى سيدي المحسن بن عبد الكريم ابن اسحاق :

لا تلمني اذا خلعت العذارا ... وتهتكت فى الحسان العذارى
لو رأيت الديار تسكنها الاقمار مثلى لما جهلت الديارا
غُرف طالما عرفت بها الولدان والخرد الكعاب الصغارا
ورياض بها سكناً وكنا ... نجتني من غصونها الاثمارا
نقطع العيش بالحداثة وثباً ... فى رباها ونختطي الاعمارا
شوط عمر بها ركضنا ترانا ... فى ميادين لهوها نتجارى
فبلينا من بعدها بسنين ... كالحاتٍ تقلبت أطوارا
وزمانٍ كالحشر فيه ترى النا ... س سكارى وما هم بسكارى
زمنٌ اخر الافاضل عن نيْل المعالي وقدَّم الاغمارا
قلَّ معروفه وقد كثر المنكر فيْه ... فزادنا إنكارا
وأرانا عجائباً لو رآها ... من مضى ما بنوا على الارض دارا
وذئاباً تحت الثياب فان عشت فزدهم تباعداً وازورارا
فرَّ مثل الوحوش منهم وجدَّ الخطو فى العَدْو خيفةً وحذارا
والى محسن فعالاً واسما ... وصفاتٍ وصحبة وجوارا
قد بعثنا نظما وهيهات هيها ... ت بان الفخار يحكى النضارا
الامام الذي أقام علوم الآل بعد اندراسها وأنارا
بذكاء تغار منه ذُكاء ... فسناها استعار منه استعارا
زينة الآل فى ازال فلا زال ... لجيد العُلاَ بها تقصارا
من بني اسحاق هم سراة المعالي ... وبُناة الفخار فازدد فخارا
ذكرهم فى البلاد قد ملأ الارض فخاراً وطبَّق الأقطارا

ها كما لا عدمت نفثة مصدور يعاني الايراد والاصدارا
من محب صفا لك الود منه عنك أضحى يستجلب الاخبارا

فأجاب سيدي الحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

جعلت قلبه الصبابة دارا واستطارت منه السلو فطارا
ودعته الى الغرام فلبى دعوة الحسن راضياً مختارا
لم يدع حسنك الذي بهر الأبصار للقلب في الأمور خيارا
تتناهى منا النفوس وفي حسنك ما يترك العقول حيارى
والذي صير الملوك عبيداً لمحياك والقلوب أسارى
ما ثنى القلب عن ودادك ثان لا ولا هم عن هواك انتصارا
فارحمي مغرماً بحبك مغرى أينما دارت الزجاجة دارا
يحسب الموت في رضاك حياة ويرى الذل في هواك فخارا
طال ليلي عليك فاعتضت طرفا لا يذوق المنام الا غرارا
وعذول اذا تقنعت بالتذكار في البين شوش التذكارا
قال ان السلو في القلب برد قلت والحب قد تمثل نارا
فالهوى والسلو في القلب ضدان محال ان يسكنا قط دارا
هذه نفثة اليك وشكوى هاجها الشوق في الحشى وأثارا
وشكائي عليك منك ولولاك لما صغت هذه الاشعارا
لست أشكو من الزمان ولو شئت لوافى بما أروم بدارا
ما ربيعي سوى اللقاء ولا أخشى سوى الهجر علة وافتقارا
هيئة الدهر فحمة دب فيها لهب الصبح فاستحال نهارا
فاذا سر فالسرور من الله ومنا الشرور لا اتمارا
مثلما سرني بدر من النظم فنظمت مثله احجارا
رمت في حلبة البديع مجا راة وهيهات ان أشق غبارا

لكريم قد بوأته ذرى المجد   سراةً الى العلا تتجار
طاب نفساً وطاب خلقاً وخلقا   ومحلا ومنبتاً ونجارا
وعدتني بزورة لمحياه الليالي   ثم استقالت عثارا
فاتني أن أرى الديار بطرفي   فلعلي أري بقلبي الديارا
فهي ان لم يكن لذاتي بالأوطان   كانت لمهجتي أوطارا
فسقاها الحيا واهدى اليها   الله منا ممسكا معطارا

وكانت وفاة المترجم له بكوكبان في يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة ١٢٦٥ عن ست وثمانين سنة

١٦٠ السيد حسن بن عبد الرحمن بن المهدى

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الرحمن بن المهدي صاحب المواهب محمد ابن احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٣٣ وأخذ عن البدر المنير محمد بن اسماعيل الأمير وغيره واتصل بالسيد العلامة احمد بن محمد بن اسحاق والقاضي العلامة يحيى بن صالح السحولى وكان المترجم له معرفة بالحديث والفقه مع مشاركة في غيرهما وقد تولى الوساطة على آل والده عبد الرحمن ابن المهدي ثم عزل عن ذلك واقتصد وعزم على أن لايأ كل الزكاة فكانت تأتيه الارزاق من حيث لا يحتسب ولازم تلاوة كتاب الله العزيز فكان يختم القرآن في يومين وكان أولا قد ألقى مقاليد أمره الى ولده الناسك القانت العلامة التقي عبد الرحمن بن الحسن فقام بها القيام التام ونزل على المترجم له السيد احمد بن محمد بن اسحاق والشيخ عبد الخالق بن على المزجاجي والشيخ عبد الله خليل وهما من علماء زبيد في أول دولة المنصور على فدارت المذاكرة بينهم في قوله تعالى « ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم » فأشكل عليهم حمل العلماء

للأمر الأول على الوجوب والآخر على الندب فتكلم المترجم له معهم فلم يقعوا على سر المسألة . فقال المترجم له سلوا السيد أحمد بن محمد وكان ساكتاً فتكلم بما بهر من ايجاب الأمرين معاً . فقالوا لم لا تقول لنا من قبل ، وما دعاك الى السكوت مع سماع من لم ينهض بالحجة؟ فقال : استفدت منكم . فقالوا : سبحان الله هذا أعلم من لقينا بصنعاء . وكان المترجم له رحمه الله ناسكا يحضر الجماعة بالمسجد الجامع بصنعاء . وكان المرابطون في الجامع يسمونه الموقت لأنه اذا رآه حاضر الجامع علم دنو وقت الصلاة بوصوله وما زال هذا دأبه حتى قضى نحبه من الدنيا ، وكانت وفاته بصنعاء في يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة ١٢٠٩ عن ست وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٦١ السيد حسن الظفرى الصنعانى

السيد العلامة التقي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين بن اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الله بن الامام المهدي إدريس ابن عبد الله بن محمد بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن الامام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني الصنعاني الظفري . نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد عبد الله ابن لطف الباري الكبسي وتخرج به وأخذ عن عدة من علماء صنعاء فاستفاد ونظر لنفسه وعمل بالدليل وعامل آل اسحاق بن المهدي بالديون وكان لهم ملاذاً في الحوائج فتمول بمعاملتهم وتأثل مع ديانة وحُسن معاملة وكان شديد النفرة ممن خالفه قَلِقاً قريب الغور استدان منه علي بن حسن مرغم مالا فطمع المترجم له في نموه اذ كان استدانه للتجارة فلم يشعر الا بافلاسه فلاقاه بمكة المشرفة حول البيت

فطالبه بالدين فأفصح له عما جرى فاشتد عليه فضربه بنعله فاستقام مستسلماً وهو يضرب به فأجاره الناس منه فقال لهم دعوه يصفع ظهراً طالما عصى الله تعالى وولى صاحب الترجمة الامام المهدي العباس عملا باليمن الأسفل باعانة الوزير أحمد بن علي النهمي فاشترط المترجم له سيرة العدل في الرعية وعلى أن لا يأخذ منهم الا الحق الواجب فقط فأسعده المهدي العباس فنزل الى ذي جبلة وسير عدولا لقبض الزكاة فمضوا لخرص الثمار في الأرض وسلكوا بالاجبار مسلك الرعية وقد كان الأكثر لا يصرف من الزكاة شيئاً . ولما تحصلت زكاة الأجبار استأذن من الامام المهدي في تعيين المصرف وصرفها فقال المهدي مصرفها من في الآية الكريمة وأرسل المهدي عليه كاتباً الفقيه أحمد بن محمد الحيي وأتبعه مشمراً صنو المترجم له السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الظفري ، فجروا معه في الأمور على العدل ، فنمت الحقوق الشرعية وزادت أضعاف ما كانت أيام الجور والخبط والظلم . قال الفقيه أحمد بن محسن الحيي : حاصل ماقبضه المهدي العباس من الحقوق في ذلك العام ـ من بلاد جبلة واب ـ خمسة وأربعون ألف قدح . وسأل المهدي : من أين جاءت هذه الزيادة ؟ فقال له الحيي : من العدل قال المهدي : نعم ، ولكن تظهر لنا وجوه الزيادة ومحلها . فقال الحيي . زاد في المخضر كذا وفي الفطر كذا وفي الحقوق الواجبة كذا ، وكل هذا انما حصل بالعدل. فقال المهدي : نعم . وما زال متعجباً وأمر الحاكم في ذي جبلة أن يشارف على صرف زكاة الأجبار في الفقراء فاجتمعا لذلك . ولما بلغ المترجم له أن الحاكم من شأنه أن يرسل على المدعى عليهم باجرة نهاه عن ذلك وقال له : انك مأمون على شرع ماكان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الغريم فيه بالأجرة وان اعتذرت بأن الناس لا يمتثلون الا بالمال للرسول فهو من بيت المال . فان أسعدك الامام والا اعتذرت عن الحكومة لأن الله عز وجل قال «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام» فلم يسمعه الحاكم ، وقال : ذلك مما يؤدي الى مفسدة . وما

زالت العداوة تنمو بينهما . وأراد الوزير أحمد بن علي النهمي اصلاح شأنهما فلم يتم حتى مات الوزير المذكور سنة ١١٨٦ وهما كذلك فتوسط للمترجم له القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن وأخذ عليه أن يقبض الزكاة من العين فقبض الثمن بزكاة العلف وطال الكلام فتوسط على البلاد السيد العلامة محسن بن اسماعيل الشامي فعزل المترجم له عن هذه البلاد وعين فيها السيد قاسم الجرموزي . قيل كان ذلك بخداع خدع السيد محسن الشامي به بعض أصحابه فعاد المترجم له الى صنعاء والاشتغال بالعلم وخاصة نفسه وكان له ذكاء وانتقاد ومعرفة بعلوم الاجتهاد وذكر المترجم له للمهدي العباس أنها جرت العادة أن من تعرض للأجبار والوقف من الأئمة سلب الله ملكه والمراد بالاجبار من يكون صرف زكاتهم في الفقراء فلما كان حبس القاضي العلامة احمد بن محمد قاطن الأخير حسن للمهدي العباس بعض الناس أن يجعل للفقراء حظاً من فضلات الأوقاف وأن يكون من كل محل بقدره فحصرت غلة الأمول الموقوفة بزبيد وتعز وغيرها وعزل للفقراء البعض منها واعتذر بعض أهل الديانة والعفة عن قبض ذلك . قال جحاف قال القاضي أحمد قاطن : وكان الفقيه سعيد بن علي القرواني رحمه الله تعالى متصدراً لقبضها وتفريقها فرآه القاضي أحمد في منامه كأنه بمحل في صنعاء تنصب اليه القاذورات والنجاسات فتقع على رأسه ، فتصيب ثوبه وبدنه . قال : فاستنقذته وأخرجته بحمد الله تعالى وقام غير الفقيه سعيد بهذه الوظيفة وكانت وفاة المترجم له في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٠٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٢ القاضي الحسن بن عبد الله الضمدي

القاضي العلامة الحسن بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي التهامي . مولده سنة ١١٧١ وكان فقيها فاضلا صالحاً تقيا لا هم له غير تلاوة القرآن والاشتغال بما

يقربه الى الله تعالى في كل أوان مع سلامة صدره وصلاح سريرته وكان كثير التهجد في جميع الاوقات محافظاً على صيام الايام الفاضلات والقيام بوظائف الطاعات مع زهد عظيم في هذه الدار وعدم الميل اليها ومقامه في التقوى مقام أهل الزهد والكمال وحاله الحال الذي يقصر عنه فضلاء الرجال مع اتصافه بمحاسن الخلال ومعرفته حقيقة هذه الدار وما هي عليه من الزوال. وهو أكبر من أخيه العلامة احمد بن عبد الله بن عبد العزيز السابق ذكره ووفاة صاحب الترجمة في ١٢٤٢ ترجمه بمعنى هذا ابن أخيه الحسن بن احمد عاكش رحمهم الله تعالى والمؤمنين

١٦٣ السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمي

السيد الحافظ المجتهد المنتقد الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيي ابن ابراهيم بن يحيي بن على بن الناصر بن محمد بن المنتصر بن عبد الله بن محمد ابن صلاح بن عبد الله بن حسين بن المطهر بن صلاح بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابن قاسم بن احمد بن عبد الله بن محمد ابن الامام المنصور بالله أبي الفتح الناصر ابن الحسين الديلمي بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب الديلمي اليمنى الذماري مولده سنة ١٢٢٩ بمدينة ذمار وبها نشأ في حجر والده وحجر جده السيد الامام الحسين بن يحيي وأخذ عنهما في فنون العلوم وعن السيد يحيي بن احمد الديلمي والقاضي على بن احمد عطية والقاضى احمد بن احمد الشجني وعن السيد المجتهد احمد بن زيد بن عبد الله الكبسى الصنعاني وغيرهم ومما أخذه عن جده السيد الامام الحسين بن يحيي رحمه الله جميع مؤلفاته التي منها العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى وهي شرح للأزهار في ثلاثة مجلدات. وجلاء الافكار في سيرة النبي المختار. ومنظومته للمنهاج بشرحها وسائر مؤلفات جده وأخذ عنه

وعن غيره من مشايخه المذكورين قراءة وسماعاً في جميع العلوم معقولا ومنقولا ولاسيما أمهات ومجاميع الحديث النبوي واستجاز من السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي وشيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وغيرهما وكان اماماً في الفروع والاصول وعالماً محققاً في المعقول والمنقول ، حافظاً للأثر ، نادرة في البشر ، له اليد الطولى في العلوم الدقيقة كالرمل ، والمترب ، واللطيف ، والرياضى والطبيعى والالهي وغيرها وصنف المصنفات المفيدة منها : تحفة الحبيب بنظم مسائل التهذيب في المنطق وشرحها . ونزهة الطرف في أحكام الصرف وشرحها . والابريز المذاب في قواعد الاعراب . والطراز المذهب في المختار لأهل المذهب . وعقد الدمام في وجوب طاعة الامام . ومختصر الاتقان في علوم القرآن . وأعاد الجزء الاول من كتاب جلاء الافكار لجده الحسين بن يحيي على نمط موافق . وصنف المترجم له أيضاً رسالة ذكر فيها أربعين علما وجمع فيها ما يدل على تحقيقه لجميع تلك العلوم وعلمه بكل حدودها والرسوم . وله العرف الندي في أخبار حسين بن محمد الهادي القائم في سنة ١٢٧٥ من حصن الطويلة . وللمترجم له الانظار والرسائل الفائقة والمسائل والابحاث والاشعار الرائقة وهو ممن تلقى دعوة الامام المنصور بالله احمد بن هاشم ودعوة الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد بالقبول وجمع أهل بلدته ذمار وحثهم على الاجابة ولزوم المناصرة للامامين ولم يزل على وتيرة واحدة في اظهار كلمة الله سبحانه والدعاء الى الحق

ومن شعره رحمه الله قوله :

يقولون صححنا الاحاديث جهدنا … نعم صدقوا لولا التعصب فيهم
اذا نحن عارضنا حديثاً بمثله … أبوا غير ما قال البخاري ومسلم

ومن شعره مقرظا لكتاب العنبر المندي في سيرة الامام المهدي تأليف السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل المتوفى سنة ١٢٦٨ فقال المترجم له :

نسيم الصبا أهدت لنا العنبر المندي … فياحبذا المُهدى وياحبذا المهدي

فما المسك في حسن الشذاء وطيبه ... بحاك لها كلا وان شيب بالند
أليس شذاها ساطعاً عن لسان من ... اذا قال لم يبقِ مجالا لذى النقد
امام الورى علامة الآل شمسها ... وتيارها فيما يقول وما يبدي
وأعنى به يحيي الذي حييت به ... معالم آثار بطالعه السعد
أجاد بما أملاه في ضمن هذه الكراريس ... كالدر المنضد في السرد
وبالغ في نصح بما قصّه لنا ... واعذر في التحذير عن كل ما يردي
ولا سيما ماقص من حسن سيرة ... لخاتمة الداعين سيدنا المهدي
فما أزدشير في السياسة بالغ ... الى بعض ما ينمى اليه من المجد
لأعدَل محمود له بمعادل ... ولكنه فرد المحاسن في السعد

وكان عزم المترجم له رحمه الله في سنة ١٢٨٠ الى مكة لفريضة الحج وبعد أن اكمل المقاصد والمناسك بدت له المجاورة هنالك فاختار له الله جواره في حرمه المحرم ومسجده الرفيع الاعظم فأكرمه بحسن الختام ودعاه الى المجاورة بدار السلام في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨١ وقبر بمكة المكرمة عن اثنتين وخمسين سنة من مولده رحمه الله انتهى . والسيد على بن الناصر المذكور في نسب المترجم له هو الجامع لنسب جميع السادة الاعلام من بيت الديلمي الذين هم بمدينة ذمار

١٦٤ الوزير حسن بن عثمان العلفى

الوزير الفقيه حسن بن عثمان بن علي بن يحيي القرشي الأموي العلفي مولده سنة ١١٤٦ تقريباً ترجمه جحاف في درر نحور الحور فقال ماخلاصته كان باديء أمره من أعراب البادية الجفاة يضرب الارض بالترحال لصلاح الحال ويقصد العمال في التهائم والجبال فتنقلت به الاحوال ولحظ اليه الاقبال ولنذكره وجماعة من أهل بيته ونشير الى ارتفاع صيتهم وصيته وأُس نعمتهم في التعلقات الملوكية هو الفقيه علي بن حسين الجرافي فانه سأله الوزير علي بن يحيي الشامى نائباً على كتابة

اللحية فقـال لا أجد رجلا كاملا مثل الفقيه محمد بن عثمان العلفي صنو المترجم له فاستنابه فيها وبقي بها حتى طلبه المهدي العباس فاستناب عنه فيها الوزير حسين ابن احمد العلفي الى ايام المنصور علي وأراد السيد محسن بن محمد فايع كاتباً ينوب عنه بزبيد فسأل الفقيه علي الجرافي فقـال له لاتجد مثل الفقيه حسن عثمان العلفي فاستنابه فيها وبلغت عنه أحوال في السياسة ورصانة في العمل وحفظ مايتحصل للدولة فأعجب به المهدي العباس فاستقدمه فأناب عنه بزبيد الفقيه عبد الملك بن احمد العلفي وقدم على المهدى فجعله على كتابة بيت الفقيه ابن عجيل من تهامة فسار اليها وكان كما يريد المهدي ثم استقدمه منها فأناب عنه فيها الفقيه حميد بن عبد الله العلفي ووصل الى المهدي فقلده ولاية بلاد كسمة وما اليها من جهات ريمة وتوسط عليها الوزير على بن يحيي الشامي وفي رمضان سنة ١١٩٣ عقد له المنصور علي بولاية بلاد ريمة وأعمالها وضم اليها بعد ذلك ولاية الجبي وفي صفرسنة ١١٩٧ طلبه المنصور فقلده الوزارة العظمى ورفع له محلا أسمى وكان الوزير علي بن يحيي الشامي قد شكر المترجم له بحضرة المنصور وحضه على نصبه في الوزارة فاودعها أذنا واعية وبعد أن تقلد الوزارة العظمى أبان عن سياسة وكياسة واقدام واحجام وشجـاعة وثبات جنان ونظر في العواقب وبصر في الأمر الذاهب ، خلا أنه استدعي أقاربه وأهله الجفاة من البادية وعلقهم بأمور المسلمين وصدرهم وأجلهم وأعظمهم وأولاهم الثغور وحكمهم في الجمهور ورفعهم على الرءوس فخبطوا وعاثوا فاحتمل لهم كلما أفسدوا ولاثوا وكان لايبالي بمـا وقع وأضعف ارباب الدولة وغلبت عليه الاوهام في الخاص والعام وكثرت مع الشكوك والظنون في الاعلام فوضع بذلك أمة من الناس وعادى الصغير والـكبير واتهم المجرم والبريء الى أن قال : ومات بصنعاء سابع ذي الحجة سنة ١٢١٦ ونصب بعده في الوزارة العظمى :

١٦٥ ابنه الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفى

قال جحاف لما نصب بدست الوزارة واشتغل بالصدارة خبط وعاث ولاث وقدم وأخر وتلاشى به أمر الدولة وانتزعت الهيبة من صدور الرعايا وفقدت الصولة وخرجت بنادر التهائم عن حوزة الدولة وأخرجت الاتباع وبطانة الدولة عن مراتبهم وبدرت المصائب وكثرت النوائب . وقال الشوكاني في البدر الطالع وفي آخر رجب سنة ١٢٢٣ اتفقت حادثة عظيمة في صنعاء وهي أن الوزير الفقيه حسن بن حسن بن عثمان العلفي تمكن تمكناً كبيراً وصارت الامور مقرونة به وجميع التدبيرات مقصورة عليه وكان بينه وبين سيدي احمد ابن الامام مواحشة بسبب أمور تصدر في مقام الخليفة وبسبب تقصير الوزير في أرزاق الاجناد ، ثم تزايدت الوحشة ولم يسمع الوزير المناصحة مع ماله من الحظ عند الخليفة المنصور وصدرت منه أمور مشعرة بالاستخفاف بكثير من اقارب الخليفة واصحابه مع التقصير في جراية بكيل حتى كانوا يقطعون الطرق حول صنعاء وينهبون الاموال ويسفكون الدماء وطال ذلك وأضر بالناس فجمع سيدي احمد ابن الامام أصحابه وطلب الوزير المذكور فأبى فأرسل اليه جماعة من الجند فوصل وقبض عليه وعلى جماعة من قرابته فعظم ذلك على الخليفة المنصور وأراد استخلاصه ، وأرسل سيدي احمد جماعة من الجند وأحاطوا بدار الخلافة وأرسل اليّ الخليفة فأصلحت الامر على أن سيدي احمد يكون اليه تدبير البلاد الامامية ويكون لوالده بمنزلة الوزير ويبقى الوزير في اعتقاله . وقال الشجني في التقصار وقال شيخ الاسلام الشوكاني مناصحاً للامام المنصور ومشيراً الى سوء تدبير هذا الوزير قصيدة أولها :

نداء لكل الناس فالأمر أعظم   وان أمير المؤمنين المقدم

ومنها :

فقل لأمير المؤمنين الى متى   يدبر أمر الملك من ليس يفهم

تدارك أمير المؤمنين الذى بقى فما قريب ليس يغني التندم
فانك محبوب الى الناس لامرا ولكنه يبكي القلوب ويؤلم
فأي بلاد من بلادك قبلها توسطه في ملك غيرك تنظم
وكل مصاريف البرية قطعت ومن قبله كانت اليهم تسلم
وقد نال أرحاماً لكم وقرابة من الفقر أوصاف تجل [illegible] تعظم

الى آخر مافي التقصار . وقال جحاف وفي ذي الحجة سنة ١٢٣١ نصب الخليفة المهدي عبد الله بن المتوكل احمد بن المنصور الفقيه حسن بن حسن عثمان العلفي في الوزارة . انتهي

١٦٦ الحسن بن على الشجنى

القاضي العلامة الأديب الحسن بن على بن أحمد بن ناصر بن عبد الله بن على بن محمد بن اسماعيل الشجني الذماري مولده في خامس ذي الحجة سنة ١١٥٣ ونشأ بذمار فحفظ متن الأزهار وقرأ شرحه مراراً على والده وقرأ عليه في بيان ابن مظفر وارتحل المترجم له في ١١٨٧ عن ذمار الى مدينة صنعاء فقرأ بها على القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال ثم تصدر للتدريس في جامع نصير بصنعاء في شرح الأزهار قال مؤلف مطلع الأقمار في أثناء ترجمته له هو العلامة بدر الكمال وامام الشيعة في حب الآل . ومن شعره :

من أخمل النفس أحياها وروّحها ولم يبت طاوياً منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالى من الشجر

وقال ولده محمد بن الحسن الشجني في التقصار : كان المترجم له يحفظ أكثر شعر المتنبي والمعري ولما وقف على البيتين المشهورين للصاحب بن عباد وهما :

لا عذب الله أمي انها شربت حبّ الوصي واسقتْنيه في اللبن
وان لى والداً يهوي أبا حسن وانني مثله أهوى أبا حسن

ذيلهما المترجم له بقوله :

وانني بضعة من آدم طبعت ... بحبِّ حيدرة من قادم الزّمن
وحب فاطمة الزهرا ونجلهما ... أبي علي شهيد الطف والحسن

ولما وقف على البيتين المشهورين لابن مالك وعلى ذيلهما لولده وعلى الذيل الثاني لهما وعلى ذيل السيد العلامة علي بن المتوكل على الله اسماعيل للستة الابيات ببيتين كان من المترجم له تذييل الثمانية الأبيات ببيتين هما التاسع والعاشر من هذه الأبيات :

عصيت الهوى قدماً صغيراً فعندما ... رمتني الليالي بالمشيب وبالكبرْ
أطعت الهوى عكس القضية ليتني ... ولدت كبيراً ثم عدت الى الصغرْ

الذيل الأول :

أبي قال قولا شاع في البدو والحضرْ ... وحث على الاحسان حقاً وما قصر
هنيئاً له أن لم يكن كابنه الذى ... أطاع الهوى في الحالتين وما اعتذرْ

الذيل الثاني :

وما قاله الشيخان يا صاح انما ... يريدان كسر النفس يا من له نظرْ
والا فذاك الوصف وصفي حقيقة ... فخذ من حديثي ما أفاد من الخبرْ

الثالث :

لعمرك ما قال ابن مالك وابنه ... وما قال جار الله في نظمه الدررْ
لتوبيخ نفس في الحقيقة لا كما ... أرى الحال في نفسي التي قادها الغررْ

الرابع :

رأيت قريضاً لابن مالك وابنه ... وللشيخ جار الله والسيد الأبر
لزجر نفوس لا كما أنا عاكف ... على اللهو حتى قيل هذا على خطر

والقول بان البيت الخامس والسادس لجار الله الزمخشري من الغلط الفاحش فوفاته في سنة ٥٣٨ وولادة ابن مالك في سنة ٦٠٠ ولعله سبق ذهن المذيل الثانى

الى أبيات الزمخشري التي على هذا الوزن ومنها :

ألا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر وما نطلبن النُّجل من أعين البقرْ
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزي من اقتصرْ

وللعلامة الأديب علي بن صالح الروية الذماري في معنى ووزن الأبيات السابقة هذه الأبيات :

أيا من هوى في هوّة اللهو والهوى وصار له الاعجاب من أحسن الصور
فكم للهوى من صولجان غواية عقول ذوي الألباب صارت له اكر
فحسبك ما قال ابن مالك وابنه وما قاله النحرير جار الله الابر
وما قاله نجل النبي محمد وذاك مجازفيهم يا أولى النظر
ونحن بما قالوه أحرى لاننا أطعنا الهوى بالقلب والسمع والبصر
فيامن على العرش استوى كن مقيلنا بيوم به يرجو الاقالة من عثر

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة ذمار في سنة ١٢٣٣ عن تسع وسبعين سنة وثلاثة أشهر رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٦٧ السيد الحسن بن على حميد الدين

السيد العلامة التقي الحسن بن على بن اسماعيل بن على بن حسن بن احمد بن حميد الدين بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحي شرف الدين رحمه الله الهاشمي الحسني اليمني الصنعاني وقد سبق ذكر جده السيد العلامة اسماعيل بن علي وولادة المترجم له في سنة ١١٩٠ وأخذ بصنعاء عن والده في علم العربية وعن السيد أحمد ابن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره في العربية والفقه وأدرك المترجم له ادراكا حسناً وشارف على علم الآلات ثم توفاه الله بصنعاء في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ١٢١٥ عن خمس وعشرين سنة قبل وفاة جده السابق ذكره بدون أربعة

أشهر رحمه الله تعالى . ورثى المترجم له السيد العلامة الحسين بن محمد الجرموزي بقصيدة طنانة كتبها الى جده المذكور منها :

لئن جلّ رزءاً ما دهينا بمثله ... ولا ولعمرو الله كاليوم مزهق
ففي جلل الاخطار فضل ذوي النهى ... وأجدر بالفضل الخطير وأليق
وهن المنايا ان رمت بسهامها ... تقرطس في أرواحنا وتفوق
وفي كل يوم ثكل خدن تذيقه ... محاسنه تحت الصفيح تمزق
ولا كخدين فتّ بالامس شخصه ... ومن دونه باب من الموت مغلق
فلله مشكول الّيّ محبب ... ومصحف علم غودر اليوم مطبق
وميت على رغم المحامد والعلا ... باثناه في الحي المحافل تنطق
تقام مواتيم المعالى نوائحاً ... على قبره منها الجيوب تشقق
يعز على العلياء فقدان طلعة ... لها قمر من واضح البشر مشرق
وبدر تمام عوجلت بمحاقه ... كذلك شأن البدر في التمّ يمحق
ونصل حسام لهذم اغمد الردى ... ويا بعد ما ان جرّد النصل يلحق
يعنفنى فيه الزمان وانما ... تصان ذخيرات النفوس فتنفق

١٦٨ الوزير الحسن بن على حنش

الوزير العلامة الشهير الحسن بن على بن الحسن بن على بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن يحيي بن احمد بن حنش الشهاري المولد الصنعاني النشأة والوفاة وبقية نسب المترجم وسائر القضاة بني حنش ينتهي الى السلطان حنش من بني شهاب الاكبر بن العاقل الاكبر بن ربيعة بن وهب بن ظالم بن الحارث بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام ولهم

سلف صالح فيهم العلماء و القضاة والحكام والفضلاء والصلحاء . ومولد المترجم له بشهارة سـنة ١١٥٣ ورحل من شهارة الى صنعاء لطلب العلم واتصل في أول وصوله الى صنعاء بالفقيه اسماعيل بن محمد حنش و قرأ عليه وأعانه على طلب العلم وولى في أوائل عمره أعمالاً من وقف وغيره وقرأ القرآت السبع على شيخها القاضي على اليدومي وأخذ عن جماعة من أعيان علماء صنعاء كالسيد محمد بن اسماعيل الأمير في الحديث وقرأ على القاضي احمد بن محمد قاطن في مغني اللبيب ورسالة الوضع للهروي وفي غيرهما وعلى السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل في المعالجة وعلى القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال في العربية وعلى القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعاني في شرح بلوغ المرام والسيد على بن ابراهيم عامر في شرح غاية السؤل وسيرة الشامي وقرأ على السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر في جامع الاصول لابن الأثير وغيره وعلى ولده السيد ابراهيم بن عبـد القادر في شرح الغاية وصحيح البخاري وأمر المترجم له الامام المهدي العباس بملازمة ولده المنصور علي ليقرأ عليه فاتصل به وقرأ عليـه ولازمه مدة ولما تولى المنصور علي الخلافة ناط بالمترجم له أعمالا وصيره أحد وزرائه المقربين عنده وجعل بنظره بعض البلاد اليمنية وبالغ في تعظيمه لـكونه شيخه في العلم ولم يعامله معاملة سائر الوزراء واذا ناب الدولة أمر يتعلق بالأمور الشرعية كان التعويل عليه في الغالب وكان ينفق غالب ما يتحصل له على العلماء ويواسى به الفضـلاء والفقراء على وجه لا يحب أن يطلع عليه أحد وما زال هذا دأبه وديدنه من أول وزارته وهو لا يزداد إلا خيراً وانفاقاً على من يستحق ذلك وهو في هذه الخصلة منقطع القرين عديم النظير فانه قد يعطي بعض المحاويج الذين لا يتصلون به عطاءاً كثيراً ويشتري البيوت ويهبها لمن لا بيت له ويعين من أراد أن يشتري بيتاً من المستحقين بأكثر الثمن . وقد صنع هذا الصنع مع كثير وهو يكره ظهور ذلك واطلاع الناس عليه ، وذلك دليل خلوص النية . ومن صدقات المترجم له رحمه الله

ما يبلغ المائة الريال وفوقها وأخبر بعض العلماء انه اطلع على ما وهبه لبعض العلماء فاذا هو الف ريال دفعة واحدة وأعطى عالما آخر اثنى عشر مائة ريال دفعة واحدة وناهيك بهذا فان عطاء الملوك في عصرنا يتقاصر عنه . قال الشوكاني في البدر الطالع واني لأكثر التعجب من كثرة صدقاته ويزداد التعجب من استمراره على ذلك كيف قدر على القيام به مع ان غيره ممن بنظره أعمال أكثر من أعماله ومدخولاته أوفر من مدخولاته قد لا يقوم ما يتحصل له بما يستغرقه لخاصة نفسه وأهله فضلا عن غيرذلك ثم اذكر قول الله تعالى « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » وقول النبي ﷺ « أنفق ينفق عليك » فأعلم عند ذلك السبب

ومع هذا فهوفي عيش فائق مترف في ملبوسه ومأكوله ومسكنهومركوبه وجميع أحواله على حد يقصر عنهأمثاله قد جمع الله له من نعم الدنيا ما لا يدركه غيره وأعطاهمن الكمالات ما لا يوجد في سواه فانه مع احكامه لما يتعلق به من الأمور الدولية معدود من العلماء مذكور في الفرسان مشهور بحسن الرماية جيد الخط قوي النثر حسن الأخلاق بشوشاً متواضعاً سيوساً حليما وقوراً ساكناً عفيفاً مواظبا على الجمعة والجماعة كثير الاذكار محبا للفقراء ولا سيما اذا كانوا من أهل بيت النبوة راغبا في الخير كافا لنفسه عن الشر معظما للشرع مجالسه مشتملة على المباحثات العلمية والمفاكهات الأدبية مقربا لأهل الفضل مبعداً لأهل البطالة حسن المحاضرة قوي المباحثة جيد الفهم حسن الادراك ينشط اذا سئل عن مسألة علمية ويبحث ويستخرج بدقيق ذهنه فرائد بديعة يعرف النحو والصرف والمعاني والبيانو الاصول والقراءات والتفسير ويعمل بجميع هذه الفنون وله كمال الشغل بعلمي الحديث والتفسير والعمل بما تقتضيه الادلة ولا يبالى بما عدا ذلك ولديه من الكتب النفيسة ما لا يوجد عند غيره وقد اتفقت الالسن على الثناء عليه ونشر محاسنه مع أن الناس لا يرضون عن المتعلقين باعمال الدولة ولكن رأوا فيه من المحاسن ما لا يمكن جحده وأنه للدولة جمال ولاهل العلم جلال وللفقراء

ذخيرة أفضال انتهى . وقد اشار الى بعض خصال المترجم له السيد احمد بن يحيي بن اسماعيل حيث قال :

فتى همه الفعل الجميل الى الورى ... وهمته نوق السما كين حلت
وأخلاقه كالروض با كره الحيا ... ونائله كالغيث في كل بلدة
يجود ببذل المال علماً بأنه ... مجاز الى نيل العلا في الحقيقة
وتلبسه التقوى مطارف رأفة ... ويكسوه سر العلم سربال هيبة
تراه لأهل العلم والفضل والدا ... شفيقاً وللأعدا شديد الشكيمة
وتلقاه بحراً زاخراً في علوم من ... هم في النجا والفوز مثل السفينة
ويشرح بالتلخيص ما دق فهمه ... ويوضح بالتهذيب كل نتيجة
ويفهم بالايجاز ما طال شرحه ... ويظهر بالاطناب كل غريبة
ويجلو لمصباح البيان غوامضاً ... بهـا كل فكر في ضلال وحيرة

الى آخر القصيدة السابق ذكرها في ترجمة ناظمها . وقال السيد العلامة علي ابن علي بن محسن القارة بعد قدومه من كوكبان الى صنعاء يمتدح المترجم له :

الى حسن يانوق سيرك فاعلمي ... وامي أبا العليـا بنيات شدقم
الى مطمح الآمال مجتمع المنى ... نهـاية قصد الطالب المتوسم
الى القمر الجالي دجى الخطب نوره ... الى المطر الساقي محلة من ظمي
فان تعلمي فضل المسير فانمـا ... الى البحر تمشي أو الى الشمس ترتمي
فجدي على اسم الله خطوى الى العلا ... مصاحبـة للطائر المترنم
الى أن ترين السعد دان قطوفه ... اليك ووجه الدهر مبتسم الفم
وقد صدعت خلف الحجاب أشعة ... تشير الينا نحوها بالتقدم
وقد فرت الأحداث شرقاً ومغرباً ... حذار تشكيهـا وخوف تظلم
هنالك ألقى سيداً في يمينه ... سحاب وفي أثوابه ذات ضيغم
طبيب اذا داوى العفاة بمـاله ... وجاء لجرح النائبات بمرهم

بصير بأخذ الحمد من كل وجهة اذا كلَّ طرف كلّ عن تلك أو عمي
فو العز ما بيني وبين المنى سوى لقاه وبرّت فيه حلفة مقسم
أما سارحتى طبق الأرض ذكره وفاح فغالت عنده عطر منشم
أما كل ناد منه قد أسمع الندى نداه فكم لبى بخفٍّ وميسم
تأخرت عن حجبي له غير راغب ومَن لي بأن أرقى السماء بسلم
أجرب نفسي كيف ألقى بها الورى وأدخلها تيار فضل وأنعم
الى أن طويت البيد طياً وطيها الى حاتم من فرضنا المتحتم
ولا عجب ان كان في الطي حاتم ففي الطي نشر كالدليل المقدم
فمن مبلغ الأصحاب اني بجنة تبدلت عن عيشي بهم في جهنم

الخ القصيدة وفي سنة ١٢٢١ حصل للمترجم له نسيان وكثرة سهو فباشر ما ينظره من الأعمال بعض قرابته فلم يحسن المباشرة وما زال ذلك العارض يتزايد وفي سنة ١٢٢٣ رجح رفع يده عن الأعمال التي كان يباشرها فأحاطت الديون بغالب ما يملكه بسبب مباشرة ذلك القريب . ثم توفي صاحب الترجمة بصنعاء في يوم السبت خامس عشر من شعبان سنة ١٢٢٥ عن اثنين وسبعين سنة وقبره بمقبرة صنعاء رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٦٩ الحسن بن قاسم المجاهد الجبلى

القاضي العلامة الحسن بن قاسم بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم المجاهد الذماري الأصل الجبلي العلامة الذكى الحاكم في مدينة ذي جبلة من اليمن الأسفل مولده في سنة ١١٩٠ تقريباً ومسكنه هو وأهله في مدينة ذي جبلة انتقلوا اليها من مدينة ذمار وقد سبق ذكرولده القاضي أحمد بن الحسن . قال الشوكاني : وكان صاحب الترجمة عارفاً بالفقه والفرائض والنحو والأصول وله مشاركة في علم الحديث وفهم جيد وذهن صحيح قرأ عليّ عند وصولي مدينة جبلة مع الامام

المتوكل احمد في الحديث والاصول ولازمني مدة إقامتي في تلك المدينة وقد اجزت له أن يروي عني مروياتي وهو أهل لذلك لرغوبه في العلم واكبابه عليه وقد كتب بعض مؤلفاتي كالدرر والدراري والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وحاشية شفاء الاوام والسيل الجرار وغير ذلك وله سماعات عليّ عند قدومه الى صنعاء وقد قدم اليها مرّات وصار قاضياً في محلات ورسخت معرفته بالعمل بالدليل . انتهى . ثم تولى صاحب الترجمة القضاء بذي جبلة وتوفي بها في سنة ١٢٧٦ تقريباً عن نحو ست وثمانين ستة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٠ الحسن الشرفى الدروانى

السيد العلامة التقي الحسن بن محمد الشرفي الدرواني نسبة الى دروان حجة الحسني أخذ عن السيد العلامة احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زباره وغيره من علماء عصره حتى برع في الفقه والفرائض وغيرها ودرس بجامع الروضة في فنون من العلم وأخذ عنه السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب شرح الأساس في أصول الدين والخبيصي والحاشية على كافية ابن الحاجب في النحو وفي شفاء الامير الحسين بن محمد

وقد ترجمه تلميذه المذكور فقال في اثناء ذلك شيخنا السيد السند ، العلامة حاوي خصال المحامد عن يد . كان عالماً زاهداً فاضلا شديد الغيرة على الدين له اليد الطولى في علم الكلام . ولمّا قام الامام الناصر عبد الله بن الحسن وصل اليه الى صنعاء فتلقاه بالاجلال والتكريم وولاه القضاء بصنعاء ثم اعتذر عن الحكومة وغيرها ولزم التدريس بجامع الروضة ثم عرض عليه الناصر حكومة قضاء حجة فاعتذر عن ذلك

وترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في شرح تتمته للبسامة فقال السيد العلامة المحقق الأصولي المدقق الزاهد المشهور الواعظ المؤثر في الصدور

كان عظيم القدر عالي الذكر مشهوراً بالزهد و الورع راضيا من الدنيا بالقليل تاركا للطمع . ولي القضاء بمدينة صنعاء للامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم ترك ذلك ورجع الى مسكنه بظفير حجة وبقي بالمشهد المقدس مدرساً مفيداً ومفتياً حميداً لأهل تلك الجهة يفزعون اليه في المشكلات ويرجعون اليه في حل العويصات وكان متمسكا بامام الزمان المتوكل على الله المحسن بن احمد حتى ختم الله له بالحسنى وأناله الجزاء إلأهنا وانتقل الى جوار الله في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧١ القاضى الحسن بن محمد السحولى

حاكم تعز القاضي العلامة الفهامة الحسن بن محمد بن صالح السحولي اليمني الصنعاني مولده في سنة ١١٩٠ وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى بن احمد الكبسى في علم الحديث وعن القاضي الحسين بن محمد العنسي في ضوء النهار على الأزهار للجلال وفي علوم الآلة وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في كتب الحديث وبعض مؤلفاته . وكان صاحب الترجمة عارفاً بالفروع والفرائض معرفة كاملة مشاركاً في العربية والأصول وفيه من لطف الشمائل ورقة الطباع وكرم الاخلاق ما لم يكن في غيره من أهل عصره مع كرم فياض يجود بما يمكنه ويملكه . ولما كتب اليه السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال قصيدة نونية أجاب على لسانه السيد العلامة يحيى بن المطهر بن اسماعيل بقصيدة أولها :

سلا هل سلا قلبي عن الرشأ الغاني وان طاوع العذال فيّ وألغاني
وهل قد جرت في الحب مني جناية بلى قلبي الجاني الى الحب أجاني

منها :

رجوت خلاصي من هوى ريم حاجر ونصحك عنه في المحبة ارداني
ونصحك مقبول وأمرك طاعة فمن أين للمشتاق تجديد سلواني

اذا شمت برقاً في الحمى خلت أنه — تبسم من أهواه من أهل نعمان
ركاتب شوقي في ذهاب اذا سرى — وتطبيقي الأجفان فيهن أعياني
الى الفخر من القى القريض عنانه — اليه فما جاراه قاص ولا داني
الى الفرد معدوم النظير ومن الى — بدائعه تنمى بدائع حسان
الى الندس من صاغ النظام الذي غدا — بجيد لييلاتي قلائد عقيان
بلى بل الى من نظم الأنجم التي — تنير فيهدي نورها كل حيران

وكان صاحب الترجمة شيخاً في كتاب الله تعالى عاملا بسنة رسول الله ﷺ متقيداً بما صح له من الدليل وتولى القضاء بمدينة تعز من اليمن الأسفل ولم يزل فيه حتى مات حاكما هنالك في سنة ١٢٣٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٢ الحسن بن محمد الحسنى التهامى

الشريف الهمام القمقام الحسن بن محمد بن علي بن حيدر التهامي قال صاحب نشر الثناء الحسن : كان صاحب الترجمة بالدرجة القصوى من الشجاعة العلوية والسيرة الحسنة الهاشمية صاحب جنان قوي واقدام في الحروب وثبات جأش وكان الركن الأعظم لمملكة عمه الشريف الحسين بن علي بن حيدر وتولى له بندر الحديدة وزبيد والمخا فسار في ذلك السيرة الحسنة ودبر أمورها بالآراء المستحسنة واستقل بالملك بعد أن أرجع اليمن عمه الشريف الحسين الى الدولة العثمانية فقام صاحب الترجمة بالولاية على البلاد من أبي عريش الى وادي مور أتم قيام وكان جواداً مفضالا وعالماً شاعراً مجيداً وقد امتدحه السيد احمد ابن عبد الرحمن صائم الدهر بقصيدة منها :

هو الحسن المقدام نجل محمد — ومن في المعالي ماله من يشاكل
شريف علت أوصافه الغر أن يرى — نظير لها في بعضها ومماثل
همام له رأي وعزم وهمة — ترد بها عنا الخطوب النوازل

الى آخرها . و من شعر صاحب الترجمة :

دوين التلاقي مهمه ممحل قفر يحول على من رام يقطعه الذعر
بنى بيته فيه النوى فكأنما لافراخه في كل مخضرة وكر
ينازعني حرصاً على السر سابقي به ولصحبي دون مدي به جزر
ولم تثنني عنه مقالة مشفق عليّ ولما لم يكن دونه صبر
تجشمت في سيري له كل فادح الى أن تبدت لى الرميلة والقصر

ووفاة صاحب الترجمة بالمعترض في آخر القرن الثالث عشر عن سبع وأربعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٧٣ الحسن بن محمد الحازمى

السيد العلامة الحسن بن محمد بن علي الحازمي الحسني التهامي . مولده في هجرة ضمد سنة ١٢١٠ وقرأ علوم الآلة على علماء بلده ثم ارتحل الى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر في النحو والصرف ، وهاجر الى مدينة صعدة ، وأخذ عن علمائها في الفقه والفرائض ، ولازم السيد الامام اسماعيل بن احمد مغلس الكبسي بصعدة ، فاقتبس من أنوار معارفه ، ثم هاجر الى مدينة صنعاء ، وقرأ في الاصول والمعانى والبيان على القاضي محمد بن مهدي الضمدي ، وقرأ في المنطق على السيد الحسين بن القاسم بن المنصور ، وأخذ في الفقه على القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد ، وعلى السيد الامام احمد بن علي السراجي ، وأخذ في علم الحديث على السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير ، وقرأ في علم الحديث على القاضي محمد بن علي العمراني ، وحضر دروس القاضي محمد بن علي الشوكاني ، واستجاز من أولئك الاعلام ولم يرجع الى وطنه إلا وقد حقق العلوم واحتسى كؤوس منطوقها والمفهوم ، فنشر في بلده المعارف ، وقصده الطلبة للأخذ عنه

قال تلميذه القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي : وقد أخذت عنه في الفقه والنحو والاصول والفرائض ولازمته مدة للقراءة عليه فاستفدت منه كثيراً وكان مبارك التدريس ، واسع الصدر في التعليم ، اليه الغاية في الصبر على الطلبة والتفهيم ، وهو من أهل الورع والتقوى ، لا يلوي على الدنيا بحال ، قانعا عنها بما يسد الحاجة من المطعوم والملبوس ، وقد اراده أمير زمانه الشريف الحسين بن علي بن حيدر على تولية القضاء في مدينة أبي‌عريش ، فامتنع أشد الامتناع تورعا مع المبالغة عليه . وغاية الأمر أنه من أهل العلم والعمل ، لم أر في أقرانه مثله في تواضعه وحسن أخلاقه . وآخر أيامه انتقل من بلدة ضمد الى قرية البيّض ولم يترك الاشتغال بالعلم درساً وتدريساً ، وله فتاوي مسددة ، وكان وقافاً عند الشبهات في المسائل ، ولم يجزم بمسئلة لم يعرف مأخذها ودليلها . وآخر مدته أكب على املاء كتب الحديث ومطالعتها وجعلها جل مقصده ، وكانت خاتمة عمره لأنه أصابه مرض استمر به ، فانتقل الى مدينة أبى عريش لأجل التداوي فيها ، وانتفع به أهل المدينة انتفاعا كليا ، وتخرج به جماعة من فقهائها . وعاقبة ذلك ترك التداوي ، وفوّض الامر الى الله تعالى فوافاه الأجل في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٧ وقبره في أبي عريش رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

١٧٤ الحسن بن محمد الحرازى

القاضي العلامة الحسن بن محمد الحرازي الصنعاني . أخذ عن السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي في الرضيّ والمطول وشرح الغاية وأخذ عن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني وعن غيره من علماء عصره بصنعاء

قال عاكش في أثناء ترجمته : عالم أحرز نصاب الاجتهاد ، وبلغ ذروة التحقيق في معارفه وأجاد . لم يزل منذ نشأ بوطنه مدينة صنعاء يدأب في العلوم ، ويشرب كؤوس رحيق منطوقها والمفهوم . وهو من الملازمين لحضرة شيخنا الحافظ

الشوكاني واستفاد منه وأجازه ولم يزل يلاحظه بعين المحبة لانه لطيف الشمائل . وهو على جانب عظيم من التقوى ، فهو بعلمه عامل ، وأوقاته مستغرقة في الاشتغال بالعلم والمطالعة والتدريس ، وهو من قضاة صنعاء المعدودين ومن علمائها المشهورين ، ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر

١٧٥ الحسن بن يحيي الكبسي

السيد العلامة المجتهد الحافظ الفهامة المنتقد الحسن بن يحيي بن احمد بن علي ابن محمد بن احمد بن القاسم بن عبد الله بن يحيي بن احمد بن الحسين بن الناصر ابن علي بن معتق الكبسي الصنعاني . مولده بهجرة الكبس من خولان العالية في شهر صفر سنة ١١٦٧ ونشأ بحجر أبيه وبذل همته في طلب العلم من صغره فحفظ القرآن عن ظهر قلب باتقان على طريقة أهل الاداء وحفظ المتون غيباً وأخذ عن أخيه محمد بن يحيي بن احمد الكبسي في الفقه والبخاري ومسلم وسنن أبي داود وعن العلامة علي بن هادي عرهب في الفقه وأخذ في الجامي وحاشية عبد الغفور والخبيصي على الكافية عن القاضي محسن بن صلاح السحولي وقرأ بصنعاء على القاضي التقي الحسن بن اسماعيل المغربي الكشاف وحواشيه قراءة بحث وتحقيق والبدر التمام شرح بلوغ المرام ولازم شيخه المذكور ملازمة طويلة وقرأ عليه في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير وبرع المترجم له في جميع هذه العلوم وانتفع بشيخه المذكور كل الانتفاع وصار من أكابر الاعيان المشار اليهم بالبنان . ولما مات شيخه المغربي في سنة ١٢٠٨ استقر المترجم له بهجرة الكبس من خولان وعكف على التدريس هنالك في فنون من العلم وباحث العلماء الأكابر في عدة من المباحث العلمية ونظر وحقق ودقق ، وكان جيد التحرير حسن المباحثة يستخرج بفاضل ذهنه الفوائد العديدة ، واستمر على نشر العلم بخولان وأعمال الخير وقد قنع بغلات أموال يسيرة ورثها من والده ، ولما مات

صنوه العلامة محمد بن يحيي في سنة ١٢١٩ كان إجبار صاحب الترجمة على القيام بالقضاء في الجهات الخولانية وما يتصل بها وعظمه المنصور علي بعد ان عرف ماله من المكانة الرفيعة في العلم وللمترجم له مؤلفات عديدة مفيدة لطيفة منها تسهيل البحث والنظر ، في ترتيب تراجم رجال العبر مؤلف الحافظ الذهبي وتكميله . ومنها الطلح المنضود ، في ابطال بدعة الحمى والحدود واجالة النظر ، في بيع الغبن والغرر . واثبات التحرير ، في تعاطي التكفير . وتحقيق الانظار ، فيمن ثبت عنده أول رمضان بعد الافطار . ومراجعة العالم ، في تحريم الزكاة على بني هاشم راجع بها ما حرره السيد العلامة عبد القادر بن احمد . ومنها اشباع المقال فيما يتكلم فيه على مسألة الهلال ، بين القاضي محمد الشوكاني والجلال . واثبات رد المعترض على المحققين ، في تحقيق غلط المحصلين . ومراجعة الحسين ، في مسألة المسح على الخفين . دارت بها المراجعة فيما بينه وبين القاضي العلامة الحسين بن احمد السياغي شارح المجموع واسعاف السائل ، بجوابات الست المسائل . والأرواح المسكية ، في النصيحة الملكية ، فيما يتعلق بالراعي والرعية . وله عدة من الابحاث والرسائل والانظار المفيدة في عدة من المسائل و الاشعار الفائقة الرائقة . وقد كاتب عدة من أعلام وقته ، فمن ذلك ما كتبه الى أخيه العلامة الحسين بن يحيي بن احمد الكبسي يحثه على الاهتمام بطلب العلم الشريف ويحرك نشاط همته الى روضه الوريف بهذا الشعر اللطيف :

ولما رأيت الفضل طاحت مكاسبه — وقامت عليه بالنواح نوادبه
ولم يبق إلا اسمه ورسومه — وعزيت فيه حين عزت مطالبه
جرى الدمع من عيني لذاك وانه — يحق لما تهمى عليها سحائبه
فأضحت به الانهار تجري بمدها — بمدراره منهل دمعي ساكبه
كذا زفراتي بالتصاعد تارة — فيطفئها جمر الرسيس ولاهبه
بكيت فأبكيت الفضائل والعلا — على أهلها والالف يبكيه صاحبه

وماذاك إلا ان أهاج لها البكا بكائي لما لم يبق في العلم راغبه
وقفت على اطلاله ورسومه وقد ذهبت غزلانه وربار به
فقلت وقد أوجبت سعى اطلابه عليّ ولو ضاقت عليّ مذاهبه
بليت بلى الاطلال إن لم أقف بها وقوف محب فارقته حبائبه
سأطلبه بالجد والجهد سائلا لربي تيسير العسير مطالبه
وحسبي به عوناً فمن كان عونه ستقضى له حاجاته ومآربه
ولكن نفسي لم تطب بانفرادها بخوضي بحر العلم ان فرهائبه
سيسعدني في غمرة بعد غمرة اذا اضطربت بي موجه ومراكبه
أخي وخليلي من أرجي قبوله لنصحي له إذ حق عندي واجبه
وكيف تراني مهملا لوداده باني لم انصحه ان لم أعاتبه
بلى انه في القلب قد حلّ منزلا قراراً مكيناً لا تزول مضاربه
فليس يطيب العيش لي أو أرى أخي يغالبني طوراً به وأغالبه
أيا فاضلا لا يهمل النصح دائماً تأسف على ما فات في العمر ذاهبه
لقد ضاع عمر ساعة منه ان ترد شراها بملء الأرض تعي مذاهبه
أترضى بعيش للعوام وعيشهم معايش أنعام بلى أنت عائبه
ألست من القوم الذين هم هم أفاضل هذا البيت بل وأطايبه
وليدهم يرجى لاقرا ضيوفهم واقراء علم للتلاميذ جالبه
وأنت الذي قد صرت ماصرت فيهم محلك من فوق السماك مضاربه
فشمر لتطلاب العلوم بهمة وعزم مجد لا تكلّ مضاربه
تجرد لأخذ العلم وارحل الى أهله ينيلوك عزاً لا ترام مراتبه
ونفسك صبرها عليه فانما يفوز بنيل المجد بالصبر صاحبه
بصبر الفتى في كل أمر يرومه نجاح له والصبر ترضى عواقبه
ولا تحسب الدنيا جميعك انها لأهون من هذا الذي أنت واهبه

وكيف وأنت الحر أن تسترق أو ... يبـاع ببخس تافه أو يقاربه
فيا درة بين المزابل القيت ... ويا صفقة المغبون فيما أنت جالبـه
اذا كان رأس المال عمرك لا سوى ... فانفقه في اعلا الذي أنت طالبه

وكتب الى المترجم له رحمه الله الفقيه لطف بن احمد بن لطف جحاف هذه الستة السؤالات نظما فقال :

الاول :

ماذا ترى في الذي يأتي بطاعته ... سراً ويعجبه ان قيل فزت بها
هل أجره أجر من يأتي بطاعته ... سراً ولم يك شخص منه منتبها

الثاني :

هل ترى الهجرة حتما لازما أم لا ابن لى ... بعد أن يغلب ما ينكر من بغي وجهل
وهل الآيات جاءت . بوجوب أو بفضل ... فالتي في ظالمي أنفسهم بالحتم تدلى

الثالث :

اذا كان شخص مؤمن غير أنه ... يقول لدى خطب دها يامحمـد
أيكفر أم لا فهو ماذا لديكمو ... أبينوا لنا عن قوله السوء ترشدوا
ودع من يسوي من سواه بربه ... فذاك فتى في النار ثاوٍ مخـلد

الرابع :

ماذا تقـول اذا رأيت فتى تحـلى بالقلائد
وله المواقف بالموا ... قف لم تزل صلة لعابد
أيكون في نهج الضلالة غير محمود لحـامد

يريد من قرأ في علم الـكلام وكتبه كالقلائد والمواقف هل هو ضال أم لا

الخامس :

أيّ شخص أولى بشكر وأحرى ... آخذ بالفروع أو بالحديث
وهل اللازم الحديث لمن ليس له في العـلوم سير حثيث

أم عليه قبول قول فتى لم يدر افتى بطيب أم خبيث

السادس :

ما في أصول الفقه خير والذي رحنا عليه قبول قول السابق
ونرى مخالف صحبنا في منهج أعمى وقد فزنا بنهج رامق
ومتابعوه يرون من ناواهم ترك الفسيح الى المحل الضائق

قال المترجم له رحمه الله في الجوابات ما لفظه : وهذا الاخير في الحقيقة ليس بسؤال بل تشنيع على تدوين علم أصول الفقه ولا يخفى أنه غير متوجه فان تدوين أصول الفقه التي شملها حده لا أعلم أحداً شنع عليها وان حصل التشنيع على ما خلط به من المنطق والموضوعات اللغوية وأشياء من علم الكلام فلا يعود على جميع العلم بالنقص إذ هو علم معتبر كان يتعلمه السلف بتدوين أو غير تدوين وأخذه من واردات الوقائع من الشارع لا يخفى وقواعد الشريعة الغراء مبنية على ذلك سيما مع اعتبار الحكمة فيها . وهذا الجواب الأول :

جاءت مسائل ست من محبرها النظام تبغي جواباً مع تناسبها
أما الذي قد أتى الطاعات مبتهجا سراً ويعجبه ان قيل فزت بها
فأجره دون من يأتي بها وجلا مستشعراً ردها في وجه صاحبها
لعل أجرين في سر وفي علن دون المضاعف منها غير قاربها

قال الله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » اخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله قول الله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة » أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله ألا يقبل منه . وفي معناه أحاديث . وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه أعجبه فقال ﷺ « له أجران أجر السر

وأجر العلانية » فأقول يمكن أن يكون هذان الاجران دون أجر الذي يكتم عمله إذ قد مدحه الله تعالى بقوله « أولئك يسارعون في الخيرات » وإذ لم يعجبه عمله فباعتبار الأجر الواحد وزيادته في القدر قد يقاوم أجوراً كثيرة ومثله ما أخرج الدارمي عن خالد بن معدان ان الذي يقرأ القرآن له أجر والذي يستمع له أجران فان هذا التأويل في مثله أوجه . أو يقال هذا الذي أعجبه عمله قد عمله سراً ووقع معه السرور به فشكر على النعمة به ثم اطلع عليه فسره أيضاً وشكر على الانعام به بخلاف العامل سراً ولم يستشعر الانعام فهو دونه او اعم من ان يكون قد عمل عمله سراً أو علانية فالمطلع على عمله قد عمل سراً قطعا لقوله فاذا اطلع عليه ولقوله أجر السر فوقع له حالتان فاضلتان فكان أفضل فهو عامل عملين باجرين ثم ان السرور به لا ينافي استشعار خوف عدم القبول فاذا وقع الوجهان منه كان أفضل وأفضل :

الجواب الثاني

وهجرة الدار عن كفر ألمّ بها من خوف فتنة دين من مواجبها
على الذي هو ممنوع الشرائع عن أدائها أو تؤدي في مجانبها
ومنه انكار نكر باليدين وباللسان ثم بقلب في مراتبها

أي ان المقصود الهجرة وموضوعها الفرار بالدين من المؤمن ليتمكن من أدائه بلا منع منه فمن كان متمكنا في بلده من أداء ما عمل به في خاصة نفسه من الواجبات والسنن واستعمال أحكام الله على الوجه والسنن ودرس العلوم الاسلامية فلا هجرة عليه ولا يضره عمل غيره بالمعاصي لعدم عصمة الناس عنها وعدم امكان اقلاع الجميع عنها لكون الشيطان منظراً بين الناس للاغواء لهم وانما الواجب عليه ما كلف به في الشريعة السهلة التي لا يكلف فيها أحد بما لا يطاق وهو أن ينكر ذلك بحسب امكانه اما بيده أو بلسانه أو بقلبه وقد جعل الله احد الثلاثة بدلا عما قبله عند تعذره وهذا في طاقة كل أحد ان من لم يمكنه فعل الأولين فهو

معذور عنهما الى فعل الآخر وهو أدنى الايمان الخ

الجواب الثالث :

والمؤمن الداع في خطب ألمّ به بيا محمد في حالين مشتبها
ان كان مستشفعاً فيما يخاطبه فمثله جاء في الأعمى وصاحبها
وان يكن منه في دعوى الاهية المدعو فكفر اناس في تقربها

الجواب الرابع :

والرابع المرء يقري في المواقف أو في غيرها من أصول الدين راتبها
لاوجه في كونه ضالا اذا ثبتت أقدامه في مزال من غرائبها

الجواب الخامس :

ثم الفروعي في فقه الدليل اذا ما كان مستنبطاً أحكام نادبها
اشف من حافظ هذّ بلا نظر فيها كهذّ قصيد الشعر هذبها
فرب حامل فقه من مبلغه اوعى وان فقهوا شرطاً لطيبها
تقليده خطأ اذ لا يقلد في غير الضرورة عندي أو نوائبها

الجواب السادس :

أما الأصول لفقه فالشرائع قد قضت قواعدها للاعتبار بها
اذ ربطها بقوانين الصلاح باتقان الحكيم نظام من عجائبها
فاستقرؤا علمها منها كما علموا فعل الصحابة فيها في تخاطبها
وكان سهلا عليهم في تصرفهم سليقة فهموه من مخاطبها
وفاتح الباب فيها كالعلوم معا باب المدينة بواباً لصاحبها
صلى عليه الهي كلما طلعت شمس النهار وتجري مع كواكبها

وكانت وفاة المترجم له بصنعاء في سنة ١٢٣٨ عن احدى وسبعين سنة وقبره بقرب مسجد السعدي جنوبي مدينة صنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

١٧٦ الحسين بن احمد الظفرى

السيد العلامة الزاهد العابد التقي الحسين بن احمد بن الحسن بن عبد الله الظفري الحسنى اليمنى الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده الحسن بن عبد الله نشأ بصنعاء وقرأ القرآن وجوّده على شيخ القراء الفقيه هادي بن حسين القارني وقرأ عليه الجزرية في علم القراءات وشرحها لزكريا وقرأ على أخيه المحدث على ابن احمد بن الحسن شرح الملحة وشرح ألفية ابن عقيل والقواعد وحاشية السيد والخبيصى والجامى وعبد الغفور والرضي والمناهل وشرح ابن لقمان على الكافل وشرح الغاية وحاشية اليزدي وشرح العضد والسعد والشريف عليه والمنهل الصافي شرح الوافي وشرح الابهرى لرسالة الوضع وايساغوجى والكشاف والسعد والشريف وشطراً من جامع البيان وشرح نخبة الفكر وسيرة ابن هشام وضوء النهار وبلوغ المرام وسبل السلام والمنتقى وصحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وشرح العمدة ومجموع الامام زيد بن على . وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل المناهل والغاية والبحر وحاشية المقبلى عليه وتخريج الظفارى للبحر والمطول وحاشية الشلبي عليه وعن السيد احمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة شفاء الأمير الحسين وشرح الناظرى في الفرائض وعن السيد محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحق الشرح الصغير وشرح رسالة السمرقندي والمغنى وعن الامام احمد بن على السراجي الناظرى وعن السيد الحسن بن يحيى الكبسى موطأ الامام مالك وعن السيد احمد بن علي المراجل الكبسى الايساغوجي وعن السيد علي بن عبدالله الجلال حاشية السيد وشرح ابن عقيل وعدة الحصن الحصين وعن السيد قاسم بن حسين ابن احمد بن المنصور شرح الشيرازي وعن الفقيه لطف بن احمد لطف جحاف صحيح البخارى وصحيح مسلم وعن الفقيه احمد بن حسين الوزان صحيح مسلم

وعن الشيخ محمد بن صالح السماوى الملقب ابن حريوه شطراً من شرح الجلال على الفصول . و كان صاحب الترجمة عالما عاملا عابداً ورعاً تقياً عفيفاً متقشفاً زاهداً اماماً في فنون من العلم سيما التفسير والحديث حسن السمت كثير التواضع و كان يدرس بمسجد الابهر بصنعاء فيما بين العشائين في سنن أبي داود وغيرها فكان يحضر حلقة تدريسه الكثير من الخلق وممن أخذ عنه في أيام الخريف بالروضة في الكشاف وسنن الترمذى السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب واستجاز منه اجازة عامة والمترجم له رحمه الله طرق متصلة في جميع مقروءاته من الكتب بمؤلفيها منها اتحاف الاكابر للشوكاني و كتاب الأمم للكردى وغيرها

و وفاته بصنعاء في شهر صفر سنة ١٢٨٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٧٧ الحسين بن احمد السياغى شارح المجموع

القاضي العلامة الحافظ الحسين بن احمد بن الحسين بن احمد بن على بن محمد ابن سليمان بن صالح السيّاغي الحيمي اليمنى الصنعانى مولده بمدينة صنعاء ثاني وعشرين ربيع الأول سنة ١١٨٠ ونشأ في حجر والده أحد حكام صنعاء المشهورين وقضاتها المعتبرين فحفظ متن الأزهار غيباً وقرأ على والده جميع شرحه وما عليه من الحواشى وفي بيان ابن مظفر وحقق الفقه على والده ولازم القاضى الحسن بن اسماعيل المغربي وأخذ عنه المطوّل وحواشيه وشرح الرضى في النحو وشرح مختصر المنتهى للعضد في أصول الفقه وحاشيته وجميع الكشاف وحاشية السعد عليه والبدر التمام شرح بلوغ المرام للقاضى المحقق الحسين بن محمد المغربي وشرح القلائد للنجرى وحاشيته وأخذ عن القاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني شرح الغاية للمولى الحسين بن الامام القاسم بن محمد وحاشيتها لسيلان وصحيح مسلم وغيره وأخذ في علم الحديث وغيره عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني

والسيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والقاضي يحيى بن صالح السحولي وغيرهم وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان والاصولين والمنطق والحديث والتفسير والفقه وجميع ما يتعلق بهذه العلوم من الحساب والمساحة وأجازه المولى عبد القادر بن احمد وغيره وحصل بخطه الفائق الحسن عدة مجلدات من الكتب الصغار والكبار وصنف مصنفات حسنة منها حاشية على الروض الناضر في آداب المناظر للسيد المحقق الحسن بن احمد الجلال ومنها شرح على لغز السيد اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل المشهور الذى حبّره بمدينة تعز وأرسله الى أعيان العلماء بصنعاء وزبيد وتهامة وقال عند أن وجهه الى مدينة صنعاء :

هدية وافت الى صنعا اليمن   تخص أرباب العلوم والفطن
وتصطفي من بينهم فلانا   لا زال في عين العلى انسانا

وقال في توجيهه الى زبيد :

هدية وافت الى زبيدِ   تخب في مهامه وبيد

وكان هذا اللغز قد اشتهر في الاقطار وسار ذكره مسير شمس النهار وأجاب عنه عدة من البلغاء فلم يستحسن المولى اسحق من الاجوبة إلا جواب السيد العلامة محمد بن هاشم بن يحيى الشامي لظنه أنه قد وقف على حقيقة اللغز ثم تبين للمولى اسحق خلاف ماظنه ومات في سنة ١١٧٣ قبل حل اللغز ولما وقف عليه صاحب الترجمة شرحه وحشاه في الروح ونقل في شرحه له كلام أئمة المعقول والتصوف واعتمد كلام الغزالى اه وألف المترجم له شرحاً نفيساً بسيطاً على مجموع الامام زيد بن على عليه السلام سماه الروض النضير شرح المجموع الفقهي الكبير خرج فيه الاحاديث وشرحها واستنبط الاحكام المأخوذة منها وذكر أقوال العلماء في مسائل الخلاف وتكلم فيما عارضها من الاحاديث بالجمع أو الترجيح وقد دل هذا الشرح على طول باعه في التحقيق ورسوخ ملكته في القواعد وشدة اتقانه للأصول وحسن نظره وصناعته في الاستنباط . وقال رحمه الله تعالى لما لم أر

لاصحابنا الزيدية من ناصر ولا من يقوم لهم ويثابر عمدت الى مجموع الامام زيد بن علي عليه السلام فوضعت له شرحاً يضاهي أجل مؤلفات الأوائل أهل المذاهب اه خلا أنه فاجأ صاحب الترجمة الحمام قبل اكماله شرح جميع المجموع فأكمل شرح الثلاثة الابواب التي في آخر كتاب السير وشرح كتاب الفرائض الذي هو آخر كتب المجموع غير المترجم له من علماء اليمن الأعلام بالقرن الرابع عشر وبالجملة فان صاحب الترجمة رحمه الله كان زينة في الزمن وحسنة من محاسن اليمن علامة في المعقول والمنقول محققا للفروع والاصول جامعاً للفنون العلمية والمعارف الدينية والآداب اللطيفة والشمائل الظريفة مع ديانة وورع وحسن خلق وسكينة ووقار وذكاء وألمعية واقبال على درس العلوم وتدريسها والتحصيل والتأليف وتعليق الانظار وله من المسائل والانظار والفتاوى شيء كثير وكان من أعيان صنعاء المشار اليهم بجمع الكمال والتحقيق وقوة الساعد في العلوم والتفنن فيها وقد عرض عليه القضاء فأباه ولم يلتفت الى شيء مما تعلق به أقرانه من أبناء القضاة وله شعر حسن ونثر مستحسن

فمن شعره قصيدة كتبها الى القاضي العلامة يحيى بن صالح السحولي أولها :

الحبّ خالط مني كل اجزائي حتى كأن عليه أصل مبنأى

ومنه وقد نظر في مآخذ المتأخرين من المتقدمين فقال :

تأملت في نظم القريض وماجرى عليه الالى سنوا لنا السنن الحسنى
فلم أرى الا ناقلا لفـظ شاعر بلا حشمة أو من يغير على المعنى

ومنه وقد رأى في رأسه شعرات بيضاء فقال :

يقولون ما هذا المشيب الذي نرى عليك وفي العشرين عمرك غالبه
فقلت اذا ما النفس رامت ظلالها شياطينها كانت رجوماً ثواقبه
نجوم اهتداء في ظلام شبيبتي اذا حير السارين فيها غياهبه
كأن بياض الشعر مدخل مفرقي وأسوده ليـل تهاوى كواكبه

وكانت وفاته بصنعاء اليمن في ليلة الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة ١٢٢١ عن احدى وأربعين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

لغز السيد الشهير اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الذي سبقت الاشارة اليه هو :

هدية وافت الى صنعا اليمن ... تخص أرباب العلوم والفطن
وتصطفي من بينهم فلانا ... لا زال في عين العلا إنسانا
ترفل في مطارف الحسناء ... قد قلدت منطقة الجوزاء
يزعجها الشوق الى ذاك الحمى ... شوق أخي الوجد الى رشف اللما
تطلب للرقة من فؤادها ... تحرير حكم الرق من مدادها
ولو ترى اذ وافقت حروفها ... تفر من زحف اللقا صفوفها
فان خلت من صفحة الرقيم ... فقد سرت شوقاً مع النسيم
فللنسيم معها اتصال ... ليس لها عن روضها انفصال
كم مرة قد استمدت عرفها ... وخلفت زهر الرياض خلفها
وعرفها يدل كل عارف ... ان فقدت من مودع الصحائف
وان أتت في رقها محرره ... فهي لما قد خلقت ميسره
أولا فان طبعها لطيف ... تسيل من رقتها الحروف
لولا المدام يستعير لطفها ... لما تأتى للبليغ وصفها
فمن يردها وهو من خطابها ... فشرطها غال على طلابها
والمهر لا يوفيه الا الماهر ... فدونه العسجد والجواهر
وكنت قد خاطبتها بلطف ... لما حوت من أدب وظرف
عرضت يوماً بأخ كريم ... يخطبها بشرطها المجزوم
ولم أبتّ الامر من وصولها ... ليبلغ الغاية من مسئولها
فاستعرضت من كرماء الناس ... أشخاص أنواع من الأجناس

وهي تريني عجباً من لهولها شامخة بعجبها وزهوها
فقلت هذا المنتهى من علمي وما أرى الأملاك دون حكمي
فأوضحي الامر وبينيه بشرطك المضمر وانعتيه
فأرهفت لسانها كالصارم تنثر در قولها للناظم
ذاكرة لربها بالبسمله شافعة بعد السلام الحمد له
وقالت : اسمع للذي أمليه واسأل لي الكفو الذي أبغيه
كفوي أعز العالمين قدراً اذا أردت نسباً وصهرا
يسيح في مهامه الانظار يسبح في اللج من الافكار
يعرج في معارج التدقيق ينهج في مناهج التوفيق
والصبر قد عز على فراقي خلا يكافيني على الوفاق
لا يجهل الحق من العشرة لي يعرف وسمي من اشارات الولي
فقد علمت شيمتي وأصلي وما جهلت سمتي ونبلي
ودون قولي كل قول وصفه يقصر عن معرفتي ذو المعرفه
أغار من سمعك واللسان أن يجتلي في حلة البيان
من فك اقفال الرموز المبهم وحل عقد عقدك المنظم
فاسبك له مختبراً الغازا واسلك الى الحقيقة المجازا
«ما اسم سما عن خاطر الاوهام وند عن غير ذوى الافهام
ينظر بالعين الى انسانها والكشف عن شؤونه من شأنها
يصغى باذنيه الى صماخها ويخرج البيضة من فراخها
يحول في الحال اذا مااستقبلا وينثني منخفضاً اذا اعتلا
ظاهره يخفى على شعوره والباطن الكامن في ظهوره
قد وسع العالم طراً صدره وفاض في بحر وبرّ بره
يمشي الى قدامه اذا نكص ويستبين زائداً متى نقص

يسبق في مسيره كل الورى | اذا مشى مقهقراً الى الورا
فأعجب له يأتي كلمح الطرف | مستبقاً ومشيه للخلف
ان رام أن يرقى الى العلو | فانه يسمو الى الدنو
وان رقى واجتنت التنكيسا | صادف في طريقه انكيسا
الجسم منه الروح من سواه | لطافة ولفظه معناه
ميْت ومنه توجد الحياة | حي وعنه يصدر المات
فكم أصاب ميتاً فأحيا | وكم أمات من يريد وحيا
في ساعة يفترس الابطالا | كأنه يصرّف الآجالا
وإن أمات بطلا أحياه | كأن عيسى سره حباه
الحرف منه منتف في الرسم | والفعل منه ثابت للاسم
ان زالت العين رأى حال العمى | حتى يرى في أرضه مافي السما
سكونه تحرك للفعل | ففعله الشيء بغير شغل
أفلاكه تدور بالافلاك | وفلكه يسبح بالاملاك
وههنا يحسبه الظمآن | ماء فلا يسعده البيان
فان تقل ما هو فعد بالنهر | وغص لدر سره في البحر
فانه والنار قد تعاشقا | وقلبها لقلبه قد وافقا
الجسم منه نور عين النور | فلا تراه أعين البصير
ليس له ظل يرى اذا ضحى | والنور ان قابله النور انمحى
يظهر بالليل كنار في علم | فلا تجلي ذاته إلا الظلم
ونسخ فرض العين منه واجب | إن لاح من شمس النهار حاجب
وهو اذا جن الظلام الداجي | شعشع شمس الراح في الزجاج
واستقبل الليل بصفو الراح | حتى ينير فلق الصباح
وكأسه من راحه مصور | وراحه من كأسه معتصر

حياته عند حلول رمسه وليله وقت طلوع شمسه
ظلمته تنير في غيهبها وشمسه تطلع من مغربها
البدر منه غارب في الشمس ويومه الحاضر عين الأمس
اذا رأى مستبصراً فقد عشى أو حار في طريقه فقد مشى
إن أدرك الاشياء بالنهار ظاهرة بينة الآثار
شكى الى الله ذهاب النور من عينه شكاية الضرير
عكس شهور غيره شهوره تكمل في أولها بدوره
ونقصها لشهره علامه حتى ترى أحقر من قلامه
يمد ثوب ستره على الملا وشأنه كشف الستور والملا
ويكتسي ثوب اليماني جسمه في كل حين والتعري حكمه
ان يلبس الستر تبدت عورته وان تعرى تتوارى سوأته
قد أحكم الرمي فما يخطي الشعر لكن يعود سهمه الى الوتر
وقوسه الحاجب لا المسمى والعين منه سهمه المعمى
سواده يخجل وجه النور ونوره أخفى من الديجور
يطير من غير جناح في السما يسبح كل ساعة في غير ما
يسبح في مهامه الافكار يغوص في اللج من البحار
يعرب للافهام معنى الكلم بأحرف غير حروف المعجم
يستقريء الطالب للعلوم من ذاته صحيفة التعليم
يفيد حد الكلم المصاغ وحكم وضع قالب الافراغ
فمن أتاه لهجاً بالأدب بلغه نحو السبيل العربي
وربما خالف حكم العامل في نحوه من بعد نصب الفاعل
وجاء فعلا عنده المفعول مرتفعاً والفاعل المعمول
وحين يأتي ظاهر الاسماء من مستقر الحكم في البناء
فحكمه في نحوه الاعراب والكل من تصريفه صواب

وفي المقامات له معاني من دونها البديع ذو البيان
يفيدك المحصول من أصوله درسك للفصول من تأصيله
وكل منسوب اليه باطل فانه عن العلوم عاطل
والعلم منه صادر ووارد والقول فيه حاكم وشاهد
حتى اذا بلغك الرسوخا فهمك في الصحيفة المنسوخا
رأيت ذاك الوجه منه قد فسخ والحكم مما قد رأيت قد نسخ
واندك طور رقه المسطور وانهد ركن بيته المعمور
ويستفيد الماهر الخبير بسره ما حوت الشذور
حتى يداوى مرض الاجساد برهم الاعدام والايجاد
قد أعجز الصناع في احكامه لطينة الحكمة من ختامه
واستخدم العقرب والعقابا واستنزل المريخ فاستجابا
واستعرض الشمس ببرج القمر جارية يبتاعها للمشتري
فمن يكن طابق كل معنى حتى رآه خارجاً وذهنا
فحسبه قد أدرك العلوما وحصل المنطوق والمفهوما
وصار كالعلامة (الشيرازي) وحاز محصول الامام (الرازي)
وفاق في الحكمة (جالينوسا) وفي علوم الفكر (بطلميوسا)
وكان في معارف (اليونان) مرجحاً في كفة الميزان
ويغفر الله لنا ما كتبا من كل ماخالف نهج الأدبا
وههنا نستشعر الحمد لمن أغنى وأقنى وحبانا بالمنن
ثم الصلاة بعد والسلام على الذي كان به الختام

ولما استدعى بعض الأدباء من الناظم زيادة الايضاح ذيله بهذه الأبيات :

أمر عجيب شأنه غريب ليس له في حكمه ضريب
فلا يبالي بسيوف القدر يعدها الفضل من المقدر
تراه ما أظلم ليل وأضا يود أن يبيده سيف القضا

له مقام أول وثاني مشتمل منه على المباني
ذو قدمين سيره على قدم واختها بين وجود وعدم
يحاول المفر عن مقره ويطلب الفرار عن مفره
ويكره الفرار والكراهه ولا يحب في الملا وجاهه
ان فاخرت يوماً به الاكوان فانه في عينها انسان
يكون منه كل نور وضيا ومنه يجري كل خير وحيا
هذا وقد اطلعت للضياء نوراً يجلى ظلمة الخفاء
لعله بذهنه الشريف يغني عن التنكير بالتعريف

١٧٨ الحسين بن أحمد مشرح

النقيب الحسين بن أحمد مشرح حافظ باب السبحة بصنعاء قال جحاف : كان يحضر مجلس الوزير الحسن بن على حنش وبين يديه جماعة يستملون في البدر التمام شرح بلوغ المرام فقال لو كان لي نسخة حضرت هذه القراءة فناوله محمد بن اسماعيل حنش جزأ آخر من كتب الحديث وقال هذه لك ففتحها ولم يجد بها شيئاً مما يملي الوزير فأخذه الكبر فأوهم أنه ينظر في دفتره ما ينظرون وانهم لو فهموا أنه لم يعرف المحل الذي يقرأون فيه كان ناقصاً عندهم فكان الوزير يسأل هل عندكم هذا اللفظ بعينه فيقولون نعم فيلتفت محمد بن اسماعيل حنش الى المترجم له ويقول كيف اللفظ عندك فيقول كما عندكم فلما أكمل الوزير القراءة قال محمد ابن اسماعيل حنش رأيتم شدة النقيب حسين مشرح قالوا نعم قال انظروا في كتابه فنظروا فاذا هو كتاب آخر فضحكوا منه فقال هكذا الخونة يصنعون لعنهم الله تعالى . وكانت وفاة المترجم له يوم الاثنين ثالث شهر محرم سنة ١٢٢١

١٧٩ الحسين بن احمد المغربى

القاضي التقي الحسين بن احمد بن حسين المغربي الصنعاني كان فاضلا زاهداً مشغولا بالعلم لا يدع الصلاة في جماعة بجامع صنعاء كأخيه على بن احمد بن الحسين في السمت والاخبات . وهو من المعتذرين عن الولايات بعد أن طلب الى ذلك فأبى و توفي ثاني ذي القعدة سنة ١٢٢٣

١٨٠ الحسين بن احمد الـكبسى

السيد العلامة الفاضل التقي حسين بن احمد الـكبسي الذماري قرأ على الفقيه العلامة الحسن بن احمد الشبيبي و القاضى العلامة علي بن احمد الشجني وغيرهما وكان عالما فروعيا اماماً للصلاة بجامع مدينة ذمار شديد المواظبة على الحضور للجماعة مع بعد بيته عن الجامع وأقرأ بجامع ذمار في شرح الأزهار مدة وقضى عمره في نسخ كتاب الله بالأجرة ونسخ كتب الهداية وتوفي بذمار في ذي الحجة سنة ١٢١٤ رحمه الله وهو صنو السيد العلامة يحيى بن أحمد بن على الـكبسي حاكم خولان الآتي ذكره

١٨١ الحسين بن احمد الحرازى

القاضي العلامة الورع التقي الحسين بن احمد بن محمد بن احمد بن مطهر الحرازي نشأ بصنعاء وأخذ عن أخيه العلامة محمد بن أحمد الآتية ترجمته وعن غيره وكان بقية أهل التحقيق وخاتمة أهل بيته في العلم والفضل والتدقيق وقد استطرد ذكره القاضي العلامة محسن بن أحمد بن اسماعيل الحرازي في تاريخه روض الرياحين فقال : كان عالما ورعاً من أوعية العلم ومن الحكام الأعلام وتوفي في يوم ثالث عشر جمادى الاولى سنة ١٢٨٢ بقرية القابل من أعمال صنعاء وحزن الناس لموته لشدة احتياجهم في همدان اليه رحمه الله تعالى

١٨٢ الحسين الجيلاني

السيد العالم الحسين الجيلاني البغدادي القادم الى صنعاء اليمن في سنة ١٢٣٦ قال جامع ديوان السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق : يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني المشهور وكانت لهذا السيد معرفة بجميع العلوم الحكمية وله في الطب يد طولى واتقان تام ومعرفة للنبض واطلاع على أصول الفقه وفروعه وعلم الحديث وجميع علوم الآلة وله سليقة عجيبة في الشعر مع لطف طباع وحسن سمت وتفقه . ولما قدم صنعاء مكث بها مدة ثم عزم منها الى استانبول ثم عاد الى صنعاء في سنة ١٢٤٦

وكتب اليه السيد محسن بن عبد الكريم بعد قدومه الأول الى صنعاء :

ثنا البرق رمحاً في السما وتألقا فشقق أكتاف السحاب ومزقا
وسارت جيوش السحب تحت لوائه وهينم صوت الرعد في الجو مخفقا

منها :

كأن لها علماً باشراق طلعة الحسين علينا فهي تزدان للقا
كريم له وصف الكمال مفرقا فجمع من أوصافه ما تفرقا
تمكن في بحبوحة المجد أصله فطال سمواً في السماء وأورقا
أديب اذا هز اليراع بنانه تساقط من أوراقه الدر مونقا
حكيم اذا نال السقيم دواءه ينال من الله الشفاء المحققا
كأن لديه للأنامل مسمعا تعلم من نبض الشرايين منطقا
رياضي خلق والرياضي فنه أحاط به كماً وكيفا وحققا
لطيف له علم اللطيف سليقة اذا ما تعاناه سواه تخلقا
إلاهيُّ أفكار طبيعي عفة تسربل سربال المكارم والتقى
فأهلا بعصر قد قضى الله جمعنا به ورأينا بدره فيه مشرقا

ولا زال محفوفاً بأسنى تحية　　وأزكى سلام ثابت العز والبقا

وكتب اليه أيضاً يستدعيه الى الروضة :

أهلا بكم عاد إذ عدتم لنا السعد　　واهتز عطف الأماني وانثنى القد

وكادت الروض أن تبدي نضارتها　　عودا على البدء لكن صدها البرد

فأجاب المترجم له بقوله :

يامرحبا بنظام قد أتى يحدو　　الى رياض الأماني جادها العهد

وكادت النفس من حرّ الغرام بها　　تذوب شوقاً ولكن صدّها البرد

وأجاب صاحب الترجمة أيضاً عن القصيدة الاولى بقوله :

سقاك وما يسقي العميد اذا استقى　　لربع ثوى بين الأجارع والنقا

وأهدى به مرعى لغزلان حاجر　　ومجتمعاً للغانيات وملتقى

عفت آيه صبا الشمال وأخلقت　　علاه الجديدان اللذان تخلقا

عبرت به فاستعبرت بى نكاية　　وشاهدت منه ما أراع وأفرقا

أجما البكا يا مقلتى فانني　　على موعد للبين لن يتحققا

ولكن رأيت العيس يحدج للسرى　　فأثري الثرى من أدمعي اذ تفرقا

وأبدى بهذا الدمع أحمر قانيا　　وأنت تراه اليوم أبيض أيققا

فليتهم والحال ماقد شرحته　　رثوا لاحتمالى فيهم شقة الشقا

غفرت لأيام مواض ذنوبها　　اذا طلعت ما بيننا شامة اللقا

قال الشجني في التقصار: بلغ المترجم له من هـذه القصيدة الى هـذا المحل وعاقه عن اكمالها الارتحال ، ولو لم يكن له من النظم إلا هـذه القطعة لسمي شاعراً . انتهى

١٨٣ الحسين النعمان الضمدى

القاضي العلامة الحسين بن احمد النعمان الضمدي التهامي . نشأ في بلده قرية

الشقيرى من قرى وادي ضمد وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله الضمدي ولازمه وانتفع به وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها وكان من العلماء الفضلاء والحكام النبلاء ، له اليد الطولى في علم الفقه ، وكان يباشر الحكم على طريقة الاحتساب مع ورع شحيح ، وعقل رجيح . قلّ ان يجلس بين يديه الخصمان إلا و يرتضيان بما يقوله لما هو عليه من حسن الطوية .ووفاته في سنة ١٢٤٦ رحمه الله وإيانا و المؤمنين آمين

١٨٤ الحسين الملصي الذماري

الفقيه العلامة المحقق الحسين بن الحسين الملصي الذماري قال مؤلف مطلع الاقمار : قرأ على الفقيه عبد القادر بن حسين الشويطر و الفقيه محسن بن حسين الشويطر والسيد حسين بن محمد الديلمي و السيد الحسين بن يحيي الديلمي والسيد محمد بن الحسن المحتسب وغيرهم فاستفاد وكان نادرة زمانه في الذكاء والحفظ والعرفان للفقه والفرائض والنحو والصرف والمنطق وأصول الفقه . وكان يحفظ من المتون المختصرة غيباً الأزهار والفرائض والغاية والكافل ونخبة الفكر وبعض المتون في النحو والصرف والمنطق والعروض وأصول الدين والمعاني والبيان والجزرية ويحافظ على درس المتون في يوم الخميس ويوم الجمعة من كل اسبوع وله همة سامية

وتوفي بمدينة ذمار في سادس ذي القعدة سنة ١٢٠٧ ورثاه السيد العلامة محمد بن علي بن احمد بن اسماعيل بقوله :

ياحسينا سقى ثراك الغمام   وتغشتك رحمة وسلام
غيبتك المنون عنا فأضحى   كل طرف وشأنه الانسجام
وحنين تحكي الرعود وفقد   لتواريك في الثرى ياهمام
بك كان الكمال عقداً نفيسا   مستنيراً فاختل ذلك النظام

كنت بحراً تنال منك اللآلى كنت بدراً تزهو بك الأيام
ماثناه عن اكتساب المعالى ذات نهد يميس منها القوام
كان روضاً يجني زهور علوم من أتاه لانرجس وخزام
فعلى مثله يناح ويبكى يانديمي وتنحل الاجسام
يا رفاقي تاريخه (جا هنيا لحسين في الخلد طاب المقام)

١٨٥ الحسين المحرابى

السيد العالم الحسين بن زيد المحرابي الحسني الصنعاني . مولده في سنة ١١٥٢ تقريباً واستوزره الامام المهدي العباس في أيام شبيبته ورأى له كمالات قال جحاف ثم استوزره المنصور علي بن العباس في أول خلافته ثم انتهبه وسجنه وصادره بالامير فيروز في سنة ١١٩١ . ومن الاسباب لما حل به مصادرته لاهل صنعاء وتطاوله على جماعة من الوزراء والامراء واستخفافه بهم وعدم احتشامه لمواقف الامام ومعاداته لسيف الخلافة القاسم بن المهدي العباس

ثم عقد المنصور علي للمترجم له في سنة ١٢٠٣ بولاية اب وجبلة وخلعه في سنة ١٢٠٥ ثم قلده ولاية وصاب الاعلا في سنة ١٢١٢

وكانت وفاته بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٢٣٢ عن ثمانين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٦ الحسين الاكوع الصنعانى

القاضي العلامة الأورع الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن حسن الاكوع اليمني الصنعاني . نشأ بصنعاء وقرأ بها على القاضي العلامة عبد الله بن علي ابن علي الغالبي والقاضى العلامة احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهما

و برع في فنون من العلم وتفرد بالاحياء لجامع صنعاء في غيبة كثير من العلماء فأفاد الكثير من الطلبة وكان لا يبرح عن الجامع جل أوقاته

ثم ابتلى في آخر أيامه وامتحن بمن لا يعرف حق مثله فكان أولا حبسه فانقبض بعد حبسه عن ملازمة التدريس بجامع صنعاء ثم كان تأديبه بجملة من المال وحبسه ثانياً حتى وصل الى صنعاء الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد فأطلقه واستقر بعد اطلاقه أياماً بصنعاء في بيته حتى توفي فيه في شهر القعدة سنة ١٢٨٢ وقيل ١٢٨٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٨٧ الحسين الاكوع الذمارى

القاضي العلامة الحسين بن عبد الله بن عبد الكريم الاكوع الذماري . مولده في سنة ١١٧٠ وأخذ بذمار عن عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي محسن بن حسين الشويطر والقاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي ابراهيم بن احمد الاكوع والسيد الحسين بن يحيى الديلمي وغيرهم . وكان وحيد عصره وفريد دهره ، له اليد الطولى في الفقه والفرائض والوصايا والمساحة وهو أحد الشيوخ المدرسين بذمار وتولى القضاء بها مجانا من سنة ١٢١٢ ، فكانت أحكامه في غاية الاتقان والصحة ، وكان كثير التحري كامل الصفات كريم الاخلاق

ووفاته بذمار في شهر المحرم سنة ١٢٣٥ عن خمس وستين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين

١٨٨ الحسين بن عبد الله الكبسي الروضى

السيد العلامة التقي الحسين بن عبد الله بن محمد ن حسن بن قاسم بن مهدي ابن قاسم بن مهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر

ابن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الروضي . وبقية النسب تقدمت مولده بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١١٤٧ ونشأ بها وبصنعاء وأخذ عن السيد محسن بن اسماعيل الشامي وتخرج بالسيد القاسم بن محمد الكبسي ولازمه واجتهد في الطلب ولم يزل مقبلا على قراءة العلوم حتى حقق النحو والصرف والبيان والأصول والحديث والفقه والتفسير وشارك في المنطق وحصل بخطه كتباً كثيرة كالبحر الزخار ، وضوء النهار ، وشرح الغاية . وكان آية من آيات رب العالمين في التقوى والصلابة في الدين والاعتناء بالعلوم والمطالعة والنقل لا يفتر عن التدريس أو العبادة أو نقل الفوائد العلمية مع الاشتغال بما يعنيه والتنوع من الدنيا بالكفاف والتواضع وحسن الأخلاق والصبر على تفهيم الطلبة . وقد أخذ عنه خلق وكانت له عظمة في الصدور وجلالة مقدار وهيبة في النفوس واستدعى الى حصن كوكبان لاحياء العلوم والتصدر للفتيا فرحل الى هنالك وتصدّر لحلّ المعضلات وصار مرجعاً في الأمور الدينية فحمده الناس وأخذ عنه الأعيان ، وأحيا معالم الهدى وعرض عليه القضاء مراراً فلم يسعد مع تعلقه بفصل بعض الخصومات واستشارته في المهمات واستمر بكوكبان مدة من السنين ثم رجع في سنة ١٢١٥ الى وطنه الروضة وجعل امام الصلاة بجامعها الكبير مع التدريس والفتيا والعبادة وله رسائل كثيرة وأبحاث وأنظار . قال الشوكاني في البدر الطالع وفي آخر شوال سنة ١٢٢٢ أظهر صاحب الترجمة وجماعة من الكباسية وآل أبي طالب بالروضة الخروج عن طاعة الدولة وانضم اليهم جماعة من أهل الروضة وغيرهم فردّوا أوامر الدولة وطردوا العامل وراموا خلع الخليفة المنصور عليّ وكتبوا الى الأقطار اليمنية فخرج اليهم القاضي العلامة أحمد بن محمد الحرازي بكتب فيها ماطلبوه من العدل مع الأمان فصمموا على ما هم فيه ثم خرج عليهم سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي بالجيش فتحصنوا ببعض بيوت الروضة فأحاط بهم الجيش وكان أسر صاحب الترجمة وجماعة معه من الكباسية في أول يوم من ذي الحجة ووصلوا بهم الى تحت طاقة الخليفة المنصور فبالغت في الشفاعة لهم من القتل بعد أن كان قد

وقع العزم عليه وقمت بالحجة الشرعية المقتضية لحقن دمائهم فأودعوا السجن ومات المترجم له مسجوناً بعد نحو شهرين أو ثلاثة وذلك في أول سنة ١٢٢٣ بصنعاء رحمه الله عن سبع وسبعين سنة

١٨٩ الحسين بن عقيلي الحازمى

السيد العلامة الحسين بن عقيلي بن حسين الحازمى التهامي الضمدي . نشأ بهجرة ضمد وقرأ على القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي وغيره من علماء بلده وارتحل الى مدينة زبيد فأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي وطبقته من علماء زبيد واستفاد في الفقه وجميع المعارف وأفاد ونصب للفتيا بزبيد ثم نصب للقضاء فيها وكانت له جلالة مع الاشتغال التام بالعلم وكان يحضر حلقة تدريسه أكابر علماء زبيد كالسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد عبد الرحمن الشرفي والسيد طاهر الانباري والشيخ محمد بن الزين المزجاجي وغيرهم . ولما كان وصول الباشا خليـل في سنة ١٢٣٤ أغرى بصاحب الترجمة بعض حساده الى الباشا فأستدعاه من مدينة زبيد الى مدينة أبي عريش ولم يواجهه بما كدر خاطره بل أصحبه بمحررات الى والي الاتراك على زبيد وبعد استقراره بزبيد صبّ عليه ذلك الوالي أنواع العذاب الشديد ولم يقبل في شأنه شفاعة علمـاء زبيد بل تابع الاضرار به والنكال حتى اختار له الله ما عنده وكانت وفاته تقريباً في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٤ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٠ الوزير حسين الأكوع الصنعانى

الوزير الحسين بن علي بن حسن الاكوع الصنعاني . قل جحاف كان قد وزر مع أبيه أيام الامام المهدي العباس . ولما كانت الدولة المنصورية لاحظته السعادة فوزر مع الامام المنصور علي خلا أنه كان لا يتحاشا مقام الخلافة فنكل

به مع والده وذلك في يوم السبت رابع رمضان سنة ١١٩٣ . قال بعض الناس : رأيت عبرة وهي أنه ورد كتاب من حسين بن علي الأكوع وهو في دست الوزارة فرأيت مَن بالمجلس وقد أنصتوا يستمعون ما فيه ثم تناقلته الأيدي ووقعت عليه الابصار فرأوا من جمال الخط ما بهرهم . فلما كان يوم الجمعة آخر يوم من وزارتهم ورد منه كتاب ونحن بذلك المجلس وقد عظم صيته كل العظم فلم أر من يهش بلحظه أو يستمع للفظه فما زلت متعجباً . فلما أصبحنا يوم السبت كانت الوقيعة والنكال بهم . وتوفي المترجم له يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٤

١٩١ الحسين بن على العمارى

القاضي العلامة الحسين بن علي بن صالح العماري اليمني الصنعاني . مولده في سنة ١١٧٠ أو بعدها بيسير ونشأ بصنعاء وأخذ عن مشايخها في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في النحو والاصول ولما أكمل القاضي الصفي أحمد بن عبد الله الضمدي قراءة شرح الغاية على الشوكاني طلب المترجم له القراءة في ذلك فكتب الى الشوكاني :

مولاي عزّ الهدى والفرد في ملإ … لم يعرفوا الفرق بين الشعْر والشَعَر
ومَن اذا جال في الأنظار ناظره … جلا له الفكر ما أغنى عن النظر
علاّمة العصر والفرد الذي جمعت … له المحاسن جمعاً غير منكسر
ان الصفي بن عبد الله من بلغت … به العلوم الى الغايات في البشر
بلوغ ما رام يا بدر التمام لهُ … قد تمّ منك وحاز الفوز بالظفر
فامنح بفضلك هذا الدول طالبه … لا زلت مطلوب فضل غير معتذر

فأجابه الشوكاني بقوله :

صفت الدراري أم عقد من الدرر … ياواحد العصر بين البدو والحضر

لا زلت ترقى عروجاً للكمال ولا برحت تطرب سمع الدهر بالفقر
فالحال ما حال والعهد القديم هو العهد القديم ولا عهداً لمبتكر
لا تحسب الدرس متروكاً وأنت على نهاية الجدّ والتحصيل للوطر
مَن كان غاية سؤلي كيف أمنعه منها وأحجب عنه نخبة الفكر
ودمت تحيي ربوع العلم ما صدحت ورقا على فنن لدن من الشجر

وكتب المترجم له الى سيدي العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق قصيدة أولها :

ايخفى الحب أو يثنى الملام فؤآد ما يسليه المدامُ

فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم رحمه الله بقوله :

رأى فهوى فلذ له الغرام فؤآد ما يسليه المدام
دعاه للغرام به حبيب يغار لحسنه البدر التمام
فلي من جفنه سحر حلال ومن جفني له نوم حرام
اذا أنا لم أنل في الوصل سهماً فلي من طرفه الاحوى سهام
أعاذل لا شربت الحب كأساً انصح أم ملام مستدام
لقد اولعت بالتعنيف حتى كأنك بالملامة مستهام
وبي من طال في فرع وفرق لها بين الجديدين الخصام
رداح في اثيل الجعد منه يرى بدر يحف به الظلام
اذا ما نادمتني مقلتاها بكأس الثغر كان لها انتظام
حلت جيداً وحلت قلب صب فمرّ بمسمعي فيها الملام
عذاب جواهر أودعن فاهاً أقل عذاب ناظمها الهيام
وقائلة أخال عليك تبدو مخائل من مشى فيه المدام
فقلت وحق ذاك بان عندي نظاماً عنده يقف الكلام
أتاني من بليغ لا يبارى فما أدري أخمر أم نظام
يحل الحسن منه كل بيت ويسكن فيه لطف وانسجام

يدار لكل مستمع اليه ... ومصغ من جميع الانس جام
أأجعله كبدر التم حسناً ... وقد يعرو لكامله السقام
فلا عجب فمن أسداه حقاً ... لأهل العصر في النظم الامام
اذا هدمت بيوت النظم منا ... فعامرها لنا الفذ الهمام
وان مدح ابن عمار قديماً ... فلي بالاكتفا فيه التمام
فيا شرف المفاخر والمعالي ... ومن فوق السماك له مقام
علوت بني الزمان بكل ذكر ... جميل لا يطاق ولا يضام
وحزت سنا ذكاء منه غارت ... ذكا وأقر بالفضل الأنام
بقيت برفعة وحلو عيش ... واسعاد يقارنه الدوام
وهاك عليلة لفظاً ومعنى ... كأن هواك كان لها زمام
وتطلب ان تمد ثياب ستر ... عليها من نوالك والسلام

ثم رغب المترجم له في سكون بلادهم ووطنهم الأصلي في بلاد عمار فانتقل من صنعاء اليه واستقر به حتى مات فيه في سنة ١٢٢٥ عن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى

١٩٢ الحسين بن على المفتى

القاضى العلامة الحسين بن على بن محسن بن ابراهيم المفتي الحبيشي الأبي اليمني الشافعي وسبق رفع نسبه في ترجمة ولده القاضى أحمد بن حسين المفتي. ولد المترجم له في سنة ١٢٠٤ وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن ادريس المغربي الحسني وله منه اجازة عامة

وللمترجم له مؤلفات منها بلوغ الارادة ونيل الحسنى وزيادة من حواشي شيخ الاسلام طه بن عبد الله السادة على تحفة المحتاج شرح المنهاج. ومنها تحفة الحكام وعمدة الأحكام المشتملة على الفوائد والتفاصيل والأقسام. ومنها أرجوزة مفيدة سماها روض المسار في شروط فسخ النكاح بالاعسار. وقد شرح هذه

الارجوزة السيد العلامة محمد بن المساوى الاهدل في سنة ١٢٣٨ بشرح سماه، مباسم الازهار على روض المسار، وأول الارجوزة :

يقول أفقر الورى الى العلي أسير ذنبه حسين بن علي
الحمد لله العظيم الاكبر مسوغ فسخ نكاح المعسر
وصل يارب على المختار وآله وصحبه الاخيار
وبعد فالمعلوم عند العلما فسخ نكاح معسر قد عدما
نفقة أو كسوة أو مسكنا أو كلها للحال فيما بينا
أو الصداق قبل وطء صدرا وقبض بعضه كما تقررا
من مذهب الحبر الامام الشافعي البحر ذي العلم الغزير النافع
وان من يغيب معسرا ففي فسخ نكاحه شرائط تفي
بالعد عشرا ياخليلي تعتبر في صحة الفسخ لدى من يختبر
(أولها) تقدم الدعوى بما يلزم للزوجة مما علما
(والثاني) كونها له ممكنة مطيعة أيضاً بكل الأزمنه
من قبل غيبة ومن بعد كما قرره الاعلام يامن فهما
(ثالثها) بأن يغيب معسرا عن الذي يلزمه لا موسرا
نعم رأى جمع جواز الفسخ في غيبة موسر بشرطه الوفى
قلت وقد أقره في المنهج قاضي الهدى وفيه حسن المخرج
فما رأينا امرأة مظلومه فاقدة للمؤن المعلومه
قد غاب عنها زوجها والمال في يده ما هابه المآل
كيف يجوز تركها معلقه لا ذات منفق ولا مطلقه
والمصطفى لتركها ما اختارا بل قال لا ضر ولا ضرارا
وذا حديث حسن واستنبطوا منه قواعدا كثيرا تضبط
وقد أطلت القول في هذا المثل فاستكمل الشروط بالنظم وقل

(رابعها) جهلا مكانه فلا يعلم في أي محل نزلا
(خامسها) أن لايكون معها من ماله ما لاق ان ينفعها
(سادسها) ثبوت ما تقدما بحجة شرعيـة وانما
لا بد من تعرض البينةِ لحالة الاعسار عند الغيبة
وبعدها يستصحب الحال الى أن يقع الفسخ لها مكملا
(سابعها) اشراف حاكم فلا يفسخ دونه كما قد نقلا
ومثله محكّم لـكن اذا لم يوجد الواحد منهما فذا
عذر لها في فسخها استقلالا فحققنه واحفظ المقالا
(ثامنها) لا بد من أن تحلفا يمين الاستظهار يامن عرفا
(تاسعها) أن يحكم الحاكم في صحة فسخها بلا تعسف
(عاشرها) المهلة بعد الحـكم ثلاثة الايام فاحفظ نظمي
ويفسخ الحاكم يوم الرابع أو هي باذنه لها ياسامعي
وبعد أن يفسخ تعتد كما تعتد للطلاق يامن علما
ان فسخت بعد الدخول يافتى أولى فلا عدة فيما ثبتا
والحمد لله هو الختام ثم الصلاة بعد والسلام
على النبي وآله والصحب والله رب العالمين حسبي

وكانت وفاة المترجم له بمدينة اب في سنة ١٢٥٦ عن اثنتين وخمسين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٩٣ الحسين بن على الشجنى

القاضي العلامة الحسين بن على بن محمد بن صالح الشجني الذماري . قال مؤلف مطلع الاقمار : أخذ عن القاضى عبد الله بن حسين دلامة والفقيه الحسن بن احمد الشبيبي والقاضي على بن احمد الشجنى والمولى اسحق بن يوسف بن المتوكل على الله وغيرهم وكان عالما فاضلا أديبأ نبيلا وحكم بمدينة ذمار مجاناً في خلافة المنصور

على بن المهدي العباس ولما رفع علماء ذمار الى الخليفة المهدي العباس جور الفقيه حسن العفاري كتب المترجم له معهم الى المهدي هذه الابيات :

عن شعار من التفقه قد جرّ د للضرّ بئس ذا من شعار
أحرقت عنس منه طراً فلم يبق سليم بها من العفارى
قلت لا تعجبوا فقد صح بالنص كمون الضرام في العفار

والعفار والمرخ شجرتان اذا قطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضرا وان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهو أنثى فتقدح النار باذن الله تعالى ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى في سورة ياسين « الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا » الآية

ومن شعر المترجم له في طريقة الصوفية قوله :

خالق النجم والظلام الحالك لذ به انه العليم بحالك
تتلقى العطاء منه بكفيـ ـك وتلقى نعيمه في مآلك
لا تخير على الاله ولا تختار أمراً فانه لك مالك
خل تدبيرك الأمور وفوضها الى الله فهو أولى بذلك
ثق به ثم سلم الأمر تسلم أنت وانظر اليه في آمالك
واجعل الذل من شعارك والفا قة والانكسار في أعمالك
حقق الفقر أيها العاجز المعروف بالضعف علّ تحظى هنالك
وانظر القوم بين سالك مجذوب ومجذوب في الحقيقة هالك
ما بنض الى الجهات أو الاسباب ترزق اذاً ولا باحتيالك
بل بباب الكريم فالتمس الخير وناديه سيدي بجلالك
لا تكلني الى سواك فموكو ل أتى هالك وحقك هالك
وارض عنى وعافنى واعف عنى وقني الشر سيدي والمهالك

وكانت وفاة المترجم له بمدينة ذمار في عشرين رمضان سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

١٩٤ الشريف الحسين بن على التهامى

الشريف الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن شبير بن بشير بن أبي نمي الصغير محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن ابن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن سعدبن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي بن السلمية بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب . مولده في سنة ١٢١٥ وصنف القاضي حسن بن احمد عاكش الضمدي باسمه كتاب الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك « فقال فيه : نشأ في حجر الملك على المجد والبسالة فحوى من فنون الأوصاف ما أعجز أمثاله . وكان في بادئ أمره عاملا على مدينة صبيا من طريق والده ثم عاملا على مدينة الزهراء وتلقى ابراهيم باشا الى الحديدة في سنة ١٢٥١ ، ولما أراد أهل يام النزول لأخذ تهامة في ذلك العام عوّل الباشا ابراهيم عليه في دفع ذلك الخطب وأرسل اليه بالأقوام لدفعهم فسار وبعد وصوله بالقوم الى صبيا انتج له فكره الولود أن يهجم على يام غفلة بالجنود فانكسر عندذلك جندهم المتكاثر ودارت على بني يام الدوائر ورجع الشريف الحسين الى أبي عريش وقد ساعده القدر وتفرق أهل يام في الفلوات شذر مذر . ومما قلته مهنئاً في هذه القضية بعد بلوغ الأمنية :

ما هزّ للسيف بين الخيل والخول ... مثل الشريف الحسين الباسل البطل
حاز الشجاعة ارثاً من أبيه ومن ... مولى البرايا أمير المؤمنين علي
وانظر وقائعه في كل معركة ... تحيي المآثر من صفين والجمل
لا يرهب الجيش ان قلوا وان كثروا ... ما مثله أبداً في الناس من رجل
ليث اذا صال في يوم الوغى وله ... كف كريم كمثل العارض الهطل
يلقى الحروب بوجه باسم طلق ... ولا يداخله شيء من الوجل
أروى القواضب من نحر العدا ولقد ... غذا بذلك للخطية الذُبل

نال المكارم حتى صار مرتفعاً برغم ذي حسد حقاً على زحل
فالنصر قائده في كل واقعة والسعد ساعد في حل ومرتحل
هذا هو المجد لامن بات مفترشاً ذاك الخمار على التقطير والقبل
يا ابن الرسول ويا خير الكرام ومن أضحت فضائله في الناس كالمثل
إنا نهنيك بالنصر الذي افتخرت به الليالي على ذا العصر والأول
وهو المبشر بالفتح المبين لكم ونيلك الملك في مستقبل الأجل
لاقيت قوما أخافوا الخلق كلهم فلم يلاقوا بغير الذل والفشل
حملت بالخيل فيهم غير منعطف ولوك أدبارهم خوفا من الأسل

وقال السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في اللطائف السنية : إن ابتداء دولة صاحب الترجمة على التهايم من شوال سنة ١٢٥٥ وأنه كان شريفا منيفا عادلا فاضلا كامل الاوصاف شريف الاطراف من الكماة الشجعان وأهل البأس حين الطعان وله مشارفة في العلميات وصلابة في الدين وعدل في الرعية وملاحظة للأمور الشرعية وانها قويت دولته في تهامة وصلحت له البلاد وأنه لما وصل اليه محمد بن يحيى بن المنصور أوعده بالنصرة وأرسله بعسكر نافع من سحار وغيرهم الى ريمة فاستولى عليها مع رغوب أهلها وأعمل الشريف الحسين رأيه في مظاهرة محمد بن يحيي واكمال أمره حتى أنه عزم بنفسه الى الجهة التعزية واخرج عنها طوائف الفساد وتحمل غرامات في ذلك الى آخر ما ذكره . وقال السيد اسماعيل بن محمد الوشلي التهامي في نشر الثناء الحسن : ان وفاة المترجم له بمكة في سنة ١٢٧٣ عن ثمان وخمسين سنة من مولده . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٥ الحسين بن على بن محمد الحازمى

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد الحازمي التهامي الحسني أخذ في

الفقه على أخيه وعلى أعيان زمنه في بلده وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن علمائها في الفقه وغيره وكان ذا دين متين وعقل رصين تولى القضاء في بندر الحديدة في أيام الشريف حمود بن محمد بواسطة قريبه السيد العلامة الحسن ابن خالد الحازمي فحمدت سيرته. قال عاكش الضمدي في عقود الدرر ورأيت له مذاكرة الى العلامة حسن بن خالد في خراب المشاهد والقباب وأورد حاصل كلام صاحب الترجمة في ذلك ثم لفظ جواب العلامة الحسن بن خالد البسيط عن ذلك ومن آخره مالفظه: إن بناء المشاهد يقع من غير استشارة للعالم بل يعمرها إما ملك من أي الملوك لايبالي بما فعل لأنه لم يرتدع عن ظلم العباد الذى هو من الكبائر فضلا عن بناء المشاهد والقباب أو ذو مال يستبد برأيه. ويشهد لما أوردناه قبر النبي ﷺ فانه لم يبن عليه الامام علي رضي الله عنه مشهداً ولا قبة ولا من تقدمه من الخلفاء كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ولا من تأخر عنهم من الأمراء مع مخالطة العلماء الأخيار لهم يعرف ذلك من طالع التواريخ مع أنهم خير القرون كما أخرجه البخاري وغيره ولم يحدث هذه القبة على القبر الشريف إلا بعض سلاطين مصر بعد الخمسمائة كما هو مذكور في التواريخ. وأما قولكم وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن فقد صحح الحفاظ من المحدثين أنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه لامن كلام رسول الله ﷺ وأيضا ان المسلمين من خير القرون قد ذكرت ماهم عليه فأين المسلمون الذين يقتدى بأقوالهم في جواز بناء المشاهد؟

قال ابن الاثير:

العلم قال الله قال رسوله والنص والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف سفاهة بين النبي وبين قول فقيه

ولم يزل المترجم له على حاله المرضي حتى توفي في بندر الحديدة سنة ١٢٢٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٦ الحسين بن على المؤيدى

السيد الامام الزاهد التقي الحسين بن علي المؤيدي اليمني ينتهي نسبه الى الامام المؤيد بالله علي بن المؤيد بن جبريل الحسني الهدوي

أخذ بصنعاء عن القاضي عبد الله بن علي بن علي الغالبي والسيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي والقاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد والامام احمد ابن علي السراجي وغيرهم وجدّ في الطلب ونشأ في ثياب الطهارة والعفة وكان الذهن الصافي فمهر في جميع الفنون وبرع في تحقيق الشروح والمتون حتى صار عيناً في الاعلام ورأساً في طلبة العلم ومرجعاً في الاحكام . وأخذ عنه عدة من العلماء . ومن شعره ما كتبه الى سيدي محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو :

ماذا يقول شيخنا وسلسبيل عصرنا
وعين أعيان أولى الفضل ولي أمرنا
حسام دين الله من به زهت أيامنا
في شأن قول ربنا خص بأشرف الثنا
في محكم الذكر الذي جلا به صدورنا
من قوله ثم استوى الى السما ثم دنا
وهكذا ما جآء من ذكر به وما عنا
بكشف ساق يوم لا ينفع مال وجنى
هل تحمل الآى على المجاز أعطيت المنى ؟
أولا يجوز حملها عليه في ملتنا ؟
بل نقف آثار الألى جروا على الوصل البنا
وهو فهل يستلزم الجسم لزوماً بينا
فأوضحوا لا زلتم في طيب عيش وهنا

فأجابه سيدي محسن بن عبد الكريم بقوله :

أهلا بنظم قد أتى نحوي بأنواع المنى
أهدى اليّ روضة منها البديع يجتنى
أزهارها دانية قطوفها لمن جنى
وقد جرت أنهارها من هاهنا وهاهنا
من زينة العصر الذي قد فاق كل القرنا
في العلم والزهد الذي زاحم فيه الحسنا
لا برحت أيامه موسم عيد وهنا
وخصه منا السلام بالسلام والثنا
وجهت لي مشاكلا قد حار فيها الفطنا
علم أصول ديننا لأجلها قد دونا
واختلفت أقوالهم فيها اختلافا بينا
وكل حزب منهم يقصد قصداً حسنا
فالقائلون بالمجا ز نزهوا خالقنا
والآخرون سكتوا وآمنوا بما عنى
وخيرها اسلمها والصمت خير مقتنى
فالله غيب كله عن علمنا قد بطنا
لكنه دل بما نعرفه من الثنا
على عظيم شأنه تعرفاً منه لنا
وهو تعالى شأنه أكبر مما دلنا
فامش مع اللفظ الذي قال به الهنا
والنفس مهما طمحت فقل لها الى هنا
انك ان أولته زال البهاء والسنا
ولن تجد من بعده لفظاً يكون حسنا
فهذه عقيدتي واسلم بقيت الزمنا

وكان خروج المترجم له من صنعاء في سنة ١٢٤٧ مع الامام الداعي احمد بن علي السراجي ثم عاد الى صنعاء وبقي بها أياماً لم يصف له بها كدر ولا طاب له فيها المستقر ، فوصل اليه جماعة من أهل جهات صعدة يستدعونه الى بلادهم للقيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المخوف فأجابهم الى ذلك ، وكان خروجه من صنعاء ثانياً في سنة ١٢٥١ وقيل في سنة تسع واربعين وصحبه عدة من أكابر العلماء في صنعاء منهم القاضي عبد الله بن علي الغالبي وسيدي العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب وغيرهما وكانت قد حصلت المراجعة فيما بين المترجم له وبين الامام الناصر للدين عبد الله بن الحسن رحمه الله بصنعاء على خروج المترجم له الى جهات صعدة لتمهيد بلاد خولان الشام وما اليها للامام الناصر ولما وصل المترجم له الى تلك البلاد طلب منه بعض من فيها الاعلان بالدعوة الى الخلافة والامامة العظمى فامتنع عن الاعلان بذلك ولم يزل آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر حتى توفي في سنة ١٢٥٢ وقبر بجنب قبر الامام المتوكل على الله احمد ابن سليمان بهجرة حيدان من بلاد خولان الشام وقيل انه مات مسموماً رحمه الله وقد أثنى عليه شيخه القاضي عبد الله بن علي الغالبي في كتابه الدر المنظوم في أسانيد العلوم ثناء جزيلا وترجمه القاضي اسماعيل بن حسين جغمان ترجمة طويلة وأشار الى ذكر قيامه السيد العلامة محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة بقوله

وبعده قام يدعو الناس مرتحلا عن مربع الظلم ذي التقوى على الاثر
زين الشباب وخريت العلوم ومن حاز المعارف طراً وهو في الصغر
سمى سبط رسول الله وارث آثار الوصي سليل الأنجم الزهر
سرى الى أرض حيدان فطهرها عن المآثم والطاغوت والغير
أعني الحسين سليل الغر من سمحت آل المؤيد زين الأعصر الأخر
فعاجلته المنايا بعد ما ظهرت آياته كظهور الشمس والقمر

وقال جامع تحفة المسترشدين سامحه الله تعالى في ذكر المترجم له :

ثم الحسين القائم المؤيد الورع الـبر التقي الامجد
دعوته في (طمرغ) بصعده وقيل في الخمسين عاماً بعـده
وموته في ثانى الخمسينا وهو بحيدان ثوى دفينا
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٧ الحسين بن على الـكوكبانى

السيد العلامة الحسين بن علي بن محمد بن علي بن أحمـد بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني وقد تقدم بقية النسب. مولده بكوكبان سنة ١١٧٣. قال صاحب نفحات العنبر نشأ بكوكبان فتحلى بالفضائل وأحرز خصال الكمال وقرأ على والده في النحو والصرف والبيان والمنطق والعروض وعلى جده في الفقه والفرائض وهو نكتة عطارد ، وعقله الصادر والوارد . وله سكينة ووقار ، يطفئان اضطرام النار . وبرودة طبع ، مع ذكاء قلب وسمع . فلو سال طبعه لـكان رضاباً ، أو تجسم لطفه لكان شراباً . وله خط بديع ، واقتدار على التدبيج والترصيع . ان خط ترك ابن مقلة باكيا ، أو نقش الطرس ظننت أنه معصم فتاة فتضمه اليك ساهيا . وأول ما شعر ، ونظم من الدرر ، قوله في القات معمياً :

مليح فاق حسناً في الدلال فاردى عاشـقيه بلا ملام
وكل قاتل أبداً بلام وهذا قاتل من غير لام

وهو المقصود بقول سيدي العلامة على بن ابراهيم عامر وقد صنع المترجم له زهرة على شكل الزهر المطابق

ومخترع من لائق الصنع ما به تبين لليونان ما حاك زهرها
له راحة قد أطلعت نمر الربا ولم يعد الان يداه زهورها

وكان المترجم له من أعيان كوكبان موصوفاً بالعقل والرصانة والسيادة وشرف النفس وعلو الهمة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

١٩٨ - الحسين بن محمد الجرموزى

السيد العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن قاسم بن الحسن بن المطهر بن محمد الجرموزي اليمنى الصنعاني مولده في حوالى سنة ١١٩٠ ونشأ بصنعاء فقرأ في النحو والصرف والبيان والمنطق وحققها وشارك في الحديث قال صاحب النفحات ان المترجم له قرأ على سيدي العلامة الحسين بن يوسف زبارة والقاضى العلامة الحسين بن احمد السياغي وحضر على المولى ابراهيم بن عبد القادر بن احمد في سماع صحيح مسلم وأخذ عنه شطرا من شرح الرضى على الكافية وطالع اللغة والدواوين الشعرية والمجموعات الادبية والكتب التاريخية ونظم الشعر البديع وكاتب الادباء وكتب الخط الحسن وله شمائل لطيفة جدا ورقة طبع ووقار وسكينة وسمت حسن وتواضع ومحبة للخمول وكثيرا ما ينقبض عن الناس ولا يشتغل إلا بما يعنيه. ومن شعره مكاتباً لسيدي الحسام محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق

أرق حسبت له الكرى لم يخلق ... وجوى لفرط صبابة وتشوق
وحشاشة نفدت فهل أجريتها ... من مقلتيَّ بماء دمع مطلق
وضنى أذاب الجسم حتى كدت أن ... أخفى عن الزرقاء ما لم أنطق
ولطالما روَّعت قِدْما بالنوى ... فرقا ولما يأن يوم تفرق
فاليوم ياقلبي الذي فارقتنى ... بان الخليط وبنت عنى فافرق
وسرى نسيم الفجر احسب انه ... من رامة فسواه لم استنشق
لطفت على قلب الشجي أنفاسه ... أتراه ضاع بعرف ذي الثغر النقي
سقياً لذاك الحي من وادي منى ... وهو الذي بغزير دمعي قد سقي
ومعاهد أبلى الجديد جديدها ... وكأنه لم يبق منها ما بقي
لاحت لعينى بعد لأي دمنة ... تبدو كأول شيب شعر المفرق
ولقد وقفت بها نهاري سائلا ... ومن العناء سؤال من لم ينطق

عز اصطباري اليوم بعد هنيدة وأعز مطلوب عزاً من شيق
وصحا لحاني في هواك وانني لم أصح عن تبريح وجد محرق
ملت عليك اليوم أم رقت لما القى فهلا كنت أولا ترفقي
ياهذه تلفت فان لم تدركي روحي فدتك بيوم وصل تزهق
ماكان حظي منك إلا ذا النوى أبدا على مثلي قضى الحظ الشقي
هيهات تعروني لحبك سلوة فتحكمي جورا علي أو ارفقي
حبي على مر الزمان ومجد فخـ ـر بني البتول كلاهما لم يخلق

وللمترجم له مهنئاً للمذكور بصحته من ألم كان ألم به في سنة ١٢١٢ :

ببرئك اليوم قل لي من نهنيه فكلنا يدعي أن الشفا فيه
جسم ألم به الشكوى فواعجباً ما للقلوب تشكي من تشكيه
كأنما أنت روح للجسوم وهل للجسم الا شفاء الروح يشفيه
عوفيت من ألم ما كنت أحسبه الا بجسمك جزء من تجزيه
لك البشارة فاهن اليوم عافيـة وصحة في ثرا عيش وتنويه
وللقلوب لقد ألبستها حلل السـلوان من بعد ما كادت تسنيه
سرّت ببرئك حقاً واستسرّ به وجه الزمان طليق البشر باديه
وظل يسحب مختالا ولا عجب على الغصون ذيول الزهو والتيه
وكيف لا تفخر الايام منه وقد تقلدت بعقود من معاليـه
لقد طلعت علينا اليوم بدر على كل يود الى الاحشاء يؤويه
وأشرقت بك شمس المجد في أفق العلياء وانتسقت أقمار ناديه
فاهن السلامة واذخر ماظفرت به من المثوبة واذكر فضل معطيه
لقد حباك ببرء عاجل وأتى بعاجل البرء طولا من أياديه
هي المسرة تخضلّ الرياض لها وينشد الورق تطريباً أغانيه
أنزه الطرف منها في خيالك أحيانا وطورا بأفكاري أناجيه
أزينة العصر والمولى الذي ملكت رق القلوب رقاق من حواشيه

فيم الملام لدهر قد وجدت به ما ساء قط زمان محسن فيه
بحسب دهرك أن أضحى وأنت له شمس النهار وبدر في دياجيه
لقد رضيت بود منك عن ملأ وسمتكم منه صافيه ووافيه
وللمودة معنى عز مدركه لدى القلوب عبارات تؤديه

والمترجم له الى المذكور قصيدة أولها :

معاهد سمراء الكثيب سقاك وجاد بهطال الرباب ذراك
متى يك عهد الراحلين عن اللوى كأنك لا تدرين عهد ولاك

وقصيدة أولها :

طلولك لا يجدى به اليوم تسآلي وهل تسعدي بالرّد أشخاص أطلال
وطيفك اما زارني عنك لم يكن بمغن وهل يروى غليل من الآل

ومن شعره الى صاحب نفحات العنبر قصيدة أولها :

وقوفك بالطلول كلا وقوف وما بالربع أقفر من اليف
أيهدأ خافق البرق اليماني وقلبك من بثينة في وجيف

ثم اعترت المترجم له رحمه الله في سنة وفاته وساوس سوداوية فتغير بها عقله حتى ألقى نفسه في بئر بيته بصنعاء فمات في ماء البئر من حينه في شهر رمضان سنة ١٢١٧ عن نحو ثلاثين سنة من عمره رحمه الله وايانا والمؤمنين

١٩٩ الحسين بن محمد الشرفى الصنعانى

السيد العلامة الحسين بن محمد الشرفي اليمنى الصنعاني ترجمه جحاف فقال : كانت له معرفة بعلم الفروع واختلط في عقله وادعى أنه المهدي المنتظر وكان يجمع السلاح الذى لاينفق فيخزنه ويجمع الخرز والودع ويتوهم قلب أعيانها الى حجر الذهب والفضة ويزعم أن له طريقة في الكيمياء تحيل الاعيان وان الخرز والودع سريع الانفعال

وتوفي سنة ١٢١٧

٢٠٠ الحسين بن محمد دلامة

القاضى العلامة الحسين بن محمد بن حسين دلامة الذماري مولده بذمار في سنة ١١٧٠ تقريباً وأخذ بذمار عن القاضي العلامة عبد الله بن سعيد العنسى والقاضي محسن بن حسين الشويطر ثم هاجر الى مدينة صنعاء وسكن بمنزلة في مسجد موسى المعروف بصنعاء فأخذ عن القاضى العلامة أحمد بن محمد الحرازي وعن سيدي العلامة الحسين بن يحيي الديلمي واسمع في أيام رحلته لطلب العلم بصنعاء في سنة ١٢٠١ في الحديث على سيدي العلامة عبد القادر بن احمد ثم تولى القضاء في سنة ١٢١٩ للامام المنصور على بن العباس ببلاد وصاب ، وهي أول حكومة تولاها فحمدت سيرته واستطرد ذكر المترجم له شيخ الاسلام الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال كان من أعيان علماء الفروع وله همة علية ونفس شريفة وطباع ظريفة ومناقب منيفة .اه . ووفاته بالقرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين

٢٠١ الحسين بن محمد العنسى

القاضي العلامة الحسين بن محمد بن عبد الله العنسي ثم الصنعاني . ولد في سنة ١١٨٨ واشتغل بطلب العلم فأخذ عن السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والقاضي العلامة عبد الله بن محمد مشحم . قال الشوكاني في البدر الطالع : واستفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول ، وله ادراك كامل وعرفان تام وفهم صادق ، وقرأ عليّ في شرح الرضى على الكافية ، وهو الآن يقرأ عليّ في شرحي للمنتقى ، وقد صار من العلماء المحققين مع كونه في عنفوان الشباب ، وهو قليل النظير في فهم الدقائق وحسن التصور وقوة الادراك ، وقرأ عليّ أيضاً في العضد وحواشيه قراءة تشد اليها الرحال ، وله قراءة عليّ في غير ذلك من مؤلفاتي وغيرها كالكشاف ، وقال الشجني في التقصار : وفي سنة ١٢٣٥ عيّن امام الزمان المهدي صاحب الترجمة حاكما في زبيد فنزل الى تهامة وعاجله الأجل

المحتوم ، فانتقل الى جوار الحي القيوم في ذلك العام وقبر بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل ، وفي الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز أن المترجم له كان عالما محققاً بديع الزمان في النظم والنثر ، وانه نزل للحكومة بزبيد فبقى هنالك يسيراً ومرض فانتقل الى بيت الفقيه يتصحح ، فمات بها في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٥ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٢ الحسين بن محمد الحازمي

السيد الحسين بن محمد بن مطهر الحازمي الحسني التهامي . مولده بهجرة ضمد من تهامة في سنة ١٢١٣ تقريباً ، وقرأ على علماء بلده ، وهاجر الى زبيد ، فأخذ في النحو على الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر ، ثم رجع الى وطنه ضمد ، واشتغل بعلم الحديث ، ولازم جامع ضمد محافظا على التلاوة والذكر وما يقربه الى الله تعالى من الطاعات ، وتردد الى بيت الله الحرام مراراً للحج ، وكان يستأجر للحج ، وآخر مدته علق به المرض بعد رجوعه من مكة فتوفي في سنة ١٢٧٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٣ الحسين بن محمد الديلمي

السيد العلامة المحقق الحسين بن محمد بن يحيى بن حسين بن يحيي بن علي الديلمي الذماري . قال في مطلع الاقمار : أخذ عن سيدي العلامة الحسين بن يحيى ابن ابراهيم الديلمي وغيره ، وكان عالماً محققاً في علم الكلام والعربية . أديباً ، لبيباً ، حسن الأخلاق ، لطيف الشمائل . أخذ عنه السيد العلامة يحيى بن احمد الديلمي ، والقاضي العلامة الحسين بن عبد الله الاكوع وغيرهما ، وتوفي بمدينة ذمار في غرة رجب سنة ١٢١١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٤ الحسين يحيي بن الديلمى

السيد الامام المجتهد المحقق المنتقد الحسين بن يحيي بن ابراهيم بن يحيي بن علي بن ناصر الديلمي الذماري اليمني . و بقية نسبه تقدمت في ترجمة حفيده الحسين ابن عبد الوهاب بن الحسين . مولد صاحب الترجمة بمدينة ذمار في شهر رجب سنة ١١٤٨ كما في مطلع الاقمار . وفي البدر الطالع ونفحات العنبر أن مولده سنة ١١٤٩ ونشأ بذمار وحقق بها الفقه والفرائض على الفقيه العلامة عبد الله بن حسن دلامة و القاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والسيد العلامة علي بن احمد بن علي والقاضى عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضى مثنى بن علي الشوكاني وغيرهم ، ثم رحل الى صنعاء في سنة ١١٧٥ فقرأ في علم الحديث وغيره على السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وسيدي العلامة يوسف بن الحسين بن احمد زبارة والمولى اسحاق بن يوسف بن المتوكل والقاسم بن محمد الكبسى والسيد العلامة الحسين بن عبد الله الكبسى والسيد العلامة اسماعيل بن الحسن بن المهدي والفقيه المحقق حامد بن حسن شاكر وعاد الى ذمار وعكف على التدريس بها ثم رحل الى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة ١٢٠٠ وأخذ عن القاضى العلامة الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد العلامة عبد القادر بن احمد في الحديث وغيره ، ودرس بجامع صنعاء مدة ثم رجح العود الى ذمار فصار عالمها المرجوع اليه المتفرد فيها بدون مدافع ، وانتفع به جماعة من أعيان العلماء كالقاضى العلامة احمد بن محمد الحرازي وغيره من أكابر العلماء وكان من أساطين الاسناد وسلاطين العلماء الذين منهم يستماح و يستفاد ، وامام العلم المقصود ومنهله المورود متفننا في جميع العلوم من الفقه والفرائض و الوصايا والضرب والمساحة والنحو والصرف والمعاني والبيان و البديع والمنطق والاصولين والحديث والتفسير والناسخ و المنسوخ وعلم القراءات و معرفة رجال الحديث مع عفاف وزهادة ومكارم أخلاق وعبادة ، وألف مؤلفات عديدة

مفيدة منها : كتاب العروة الوثقى في أدلة مذهب ذوي القربى في مجلدين ضخمين استوعب فيها الأدلة من الكتاب والسنة على مسائل الأزهار وخرّج الاحاديث من كتب المحدثين ومن كتب أهل البيت . ومن مؤلفاته : جلاء الابصار في شمائل النبي المختار ، في مجلد ضخم . والفصوص المضية ، في فضل الصلاة والسلام على خير البرية ، ونظم نخبة الفكر لابن حجر في علم الاثر وشرحها بكتاب سماه الفوائد والغرر ، ونظم معيار الامام المهدي احمد بن يحيى في أصول الفقه في نحو اثنى عشر مائة بيت على نحو نظم الشاطبية ، ونظم الاسماء الحسنى في نحو مائة بيت ، وشرع في نظم شافية ابن الحاجب في علم التصريف . ومن مؤلفاته : الاقناع ، في الرد على من أحلّ السماع ، وجواب السؤال الحادث ، في تصحيح الوصية للوارث ، ورسالة في الاستعارة ، ورفع الشك في صوم يوم الشك

ومن شعره ما كتبه الى بعض أصحابه من العلماء وقد ولى بعض الاعمال الدولية فقال :

آه من دهر خؤون أهله لا يرون العلم للدين شعارا
جمعوا علما بماضى عمرهم حالهم أحسن اذ كانوا صغارا
فاذا ما الشيب في أذقانهم ملأوا الآفاق ظلماً وبوارا

ومن شعره ما كتبه الى سيدي العلامة علي بن احمد بن محمد بن اسحاق وهو قوله :

من لصب جفاه أهل الوداد ورموه من هجرهم بالبعاد
قارعاً سن نادم في مغان كان فيها ترنم الانشاد
ورأى ربعهم فأرسل دمعاً لفراق مفتت الاكباد
صيروه من بعدهم صب فكر يبتغي وصلهم على الميعاد
فنأت دارهم وشط مزار وهي كانت مأهولة بالأياد
صاح بالله هل رأيت حبيباً فاق قدراً مثل العظيم الجواد

باسم ثغره كريم المحيا بعد طول النجاد في الامجاد
كرمت نفسه وطاب ابتساما طاب في أصله وفي الميلاد
علم في العلوم كالنار فيه هادياً للهداة بالارشاد
ذاك نجل النبي أعنى علياً فهو لا شك آية للعباد
بحر علمٍ والجوهر الفرد فيه من علا قدره على كل هاد

فأجاب سيدي علي بن أحمد بن اسحاق بمنثور ومنظوم منه :

حبذا عقد جوهر مستجادٍ حلّ من مقلتي محل السواد
فصّلته يد البلاغة بالعسجد والزهرتان حسب المراد
يتمناه لو غدا كل جيد عوض العقد للحسان الخراد
ينبغي بالسواد من عين لبنى رقمه في البياض لا بالمداد
يتهادى بمطلع في ذكاه غاية الحسن رايع في النهاد
مطلع تقطر اللطافة منه يشبه الرشح من خدود سعاد
خجلت للعيان حال التلاقي من محب يشكو عذاب البعاد
حسبه أن يقول لو كان يدري (من لصب جفاه أهل الوداد)

وكتب القاضي العلامة سعيد بن حسن بن سعيد العنسي الى المترجم له هذا السؤال في شأن استعمال البردقال المنشوق :

أيها الفاضل المفيد اذا ما خاض في حل مشكلات خفيه
والمجيد البيان فيما سألنا بمعان ألفاظها عسجديه
ما ترى البردقال ما الحكم فيه سالك في المسالك النظريه
هل ترى الحظر حكمه فأفدنا بدليل وحجة سَنديه
أم ترى حكمه الاباحة فالحكم بها مقتضى الأصول الجلية
وعلى الحكم بالاباحة ياشيخ شيوخ المعارف الأدبيه
هل ترى فعله يليق بأهل الفضل والنسك والصفات السنيه

أم به في مصحح الرأي نقص في المروات كالخصال الدنيه
إن يكن ذا من شأن ذاك فهذا رافع للاباحة الشرعيه
فعلام اعتقاد جمّ غفير شأنه من ذوي الشؤون الكليه

فأجاب المترجم له بهذا المنظوم والمنثور :

أيها العالم الذي فاق فضلا وخلالا تحار فيها البريه
أنت للمشكلات في كل وقت بعلوم في السنة النبويه
لست ممن يجيب عن نظم حبر لقصوري عن حل كل جلية
فالجواب المفيد في ضمن نظم صاغه البدر كالشموس المضيّة
هو لا شك جائز غير أن النـ قص فيه عند العقول الزكيه
وصلاتي تغشى النبي مع الآل دواماً في بكرة وعشية

قد أفاد السؤال بما يتضمنه الجواب من كونه جائزا كما قضت به قواعد أهل المذهب من أن الأصل في الحيوانات الحظر وفي الشجر الاباحة وكونه غير مسكر ولا مغير العقل ولا يضر استعمال الكثير منه فأشبه القات في هذه الصفة وقد ورد سؤال على العلامة امام الاجتهاد محمد بن اسماعيل الامير رحمه الله في التنباك وأجاب بأنه جائز هذا خلاصة كلامه خلا أن العقلاء يعدون ذلك مسقطاً للمروءة في حق من له مزية علم وفضل وما اقتضى سقوط المروّة حرم المجاهرة به كما نص على ذلك في تحقيقها بأن يصون نفسه عن الأدناس التي تستنكر عند الناس . والمراد بالناس هم العلماء ومن شابههم . وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام : اياك وما كان عند الناس استنكاره وان كان عندك اعتذاره اللهم الا أن يكون للتداوي كما يذكرون لمن يحصل معه رطوبة فليس ذلك مما يحرم ولم يرد تحريمه في كتاب ولا سنة . اه

ووفاة المترجم له رحمه الله بمدينة ذمار في سابع عشر ذي القعدة سنة ١٢٤٩ عن مائة سنة وسنة من مولده رحمه الله . وأرخوه بأبيات منها التاريخ :

شيد الخلد للحسين بن يحيى

٢٠٥ الحسين بن يحيي السلفى

القاضى العلامة الحسين بن يحيى السلفي الصنعاني ولد بصنعاء بعد سنة ١١٦٠ تقريبا وأخذ العلم عن السيد العـلامة عبد القادر بن احمد والسيد العلامة علي بن ابراهيم عامر والقاضي العلامة احمد بن محمد الحرازي وأخذ عن الشوكاني وغيره وكان عالمـاً فاضلا عبادة زينة في العلماء الفضلاء العاملين وحسنة في الرجال العقلاء حسن السمت قوي المشاركة في علوم الاجتهاد يعمل بما تقتضيه الأدلة جيد الفهم وكان من المدرسين بجامع صنعـاء في فنون من العلم وتوفى سنة ١٢٣٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٦ الحسين بن يوسف الصديق

القاضي العلامة البليغ الحسين بن يوسف بن اسماعيل بن يحيي بن حسن الصديق اليمني الصنعاني وقد سبق ذكر جده اسماعيل ووالد المترجم توفى بمدينة ذمار سنة ١٢٤٤

وصاحب الترجمة كان عالما متفننا أديبا أريبا شاعراً ناظما ناثرا بليغا ومن شعره ما كتبه الى الهادي محمد بن المتوكل احمد بن المنصور علي بن المهدي العباس مهنئا له بقتل الفقيه سعيد بن صالح ياسين الناجم باليمن الاسفل سنة ١٢٥٧ فقال :

لعمرك ان الملك بالمجد واصل عراه بأقراط الـثريا ونائل
ولن يبلغ العليـاء إلا فتىً له على قمة الشعرى الغيور منازل
كمثل أمـير المؤمنين ولم أرد سواه ومن ذا للامام يشـاكل
به رجعت شمس الخلافة أفقها ونجم ذوي الطغيان والبغي آفل
اذا صدأ السيف الحسام بكفه فان له ورد الدماء صيـاقل

الى آخرها . وللمترجم له مقرظا مؤلف السيد العـلامة عبد الحميد بن علي

أبي طالب الموسوم بالبراهين القوية في معجزات خير البرية

ألآلٍ نظمت في أطواق أم قريض سبكت في الأوراق
أم زهور الرياض هذي أم الانجم أنزلتها من الآفاق
هزأت بالنظام أجمع والنظام إذ كان درها في اتساق
أي سلك للمعجزات بديع نظمه معجز على الدهر باقي
جيده زاد رفعة حين علقت عليه نفائس الاعلاق
انثرت شرحها البديع وقد لا ح عليه كالحلي في الاعناق
دمت عبد الحميد فينا مجلٍّ محرز السبق في محل السباق

فأجاب السيد العلامة عبد الحميد بن علي بقوله :

يا لها كم أثار لي بائتلاق من سنا برق ثغرها البراق
بارق تهتدي الركائب إن لا ح على بعدها عن الاحداق
واذا ما اختفى من الركب ضلال فلا يهتدون سبل التلاق
هذه عادة البروق ولكن شأن هذا نواظر الآماق
كلما لاح لي بثنيات الوداع المحب داعي الفراق
فلهذا أرى سحائب جفني هامعات على نواحي التراق
لست أدري أربة الثغر قد لاحت لعيني أم جوهر الاطواق
أم نجوم قد نظمتها عقوداً ما رأينا النجوم في الاعناق
أم نجوم الحسين صديق أهل العصر أوفى به لها كالصداق
هو لفظ لكنه في ارتفاع الشأن ما لم ينل على الاطلاق
مدح المعجزات اكبت حسا دا بما لايطاق بالاتفاق

واشعار صاحب الترجمة كثيرة ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٠٧ الحسين بن يوسف زبارة

السيد العلامة الحافظ الزاهد الحسين بن يوسف بن الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد بن الامير الحسين المعروف بزبارة الحسني اليمنى الصنعاني وتقدم سرد بقية نسبه في ترجمة أخيه احمد بن يوسف زبارة وصاحب الترجمة مولده بعد سنة ١١٥٠ ونشأ بصنعاء والروضة في حجر والده إمام أهل النسك والزهادة ولما أكمل في أيام صغره قراءة القرآن أرشده والده المذكور الى حفظه غيباً بقوله :

بنيّ تغيب القرآن غيبا فان الله أنزله شفاء
وسل من ربك الفتاح ختما منيباً كي تنال به الرجاء
وحافظ مابقيت عليه واجعل تلاوته صباحك والمساء
فخذ نصحي حسين هداك ربى وأبلغك السعادة والمناء

وأخذ المترجم له عن والده وغيره في النحو والصرف والبيان والاصول وأخذ في علم الحديث عن السيد العلامة عبد القادر بن احمد وغيره من علماء صنعاء ودرس في فنون العلم ونهج منهج والده في الصلاح والتقوى . قال الشوكاني في أثناء ترجمته بالبدر الطالع هو أحد علماء العصر المفيدين حسن السمت والخلق والأخلاق متين الديانة حافظ للسانه كثير العبادة والأذكار مقبل على أعمال الخير مستكثر منها عاكف على العلم والعمل وقد أجازني في جميع ما يرويه عن أبيه يوسف عن جده الحسين ثم توفى رحمه الله تعالى في أوائل شهر محرم سنة ١٢٣١

وممن استجاز من صاحب الترجمة السيد الحافظ محمد بن يحيى بن احمد بن علي الكبسي الآتي ذكره فأجازه ، ولما وصلت اليه الاجازة كتب الى صاحب الترجمة هذه الابيات :

ألا ان هدي المصطفى خير ما يهدى اليه وان العلم أنفس مايهدى
وقد راقني ماكان أسداه من هدى إليّ أخو الاحسان ياحسن ما أسدى

حليف التقى أعني الحسين بن يوسف سيجعل ذو الافضال منه له ودا
تحملت عنه إذ طلبت معارفا لديه عظيمات فأعطى وما أكدى
عن العابد العلامة البر يوسف ومن كان في ريعانه اكتسى الزهدا
عن العالم الفذ الحسين بن احمد له سابقات لانطيق لها عدا
جزاك إله العرش خير جزائه وأولاك كل المجد يا من حوى المجدا
رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٨ الشريف حمود بن محمد التهامي

الشريف الماجد الكمي الأشهر المجاهد حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات بن بشير بن شبير الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة الشريف الحسين بن علي بن حيدر . مولده في سنة ١١٧٠ . وكانت ولاية أسلافه وآبائه على المخلاف السليماني من تهامة مستفادة من أئمة صنعاء

قال الشوكاني في البدر الطالع ان صاحب الترجمة تولى تلك البلاد من المنصور علي بن المهدي العباس . ثم حدث ما حدث من قيام صاحب نجد واستيلائه على البلاد التي بينه وبين أبي عريش فأمر النجدي على الشيخ أبي نقطة عبد الوهاب ابن عامر العسيري أن يتقدم في جيشه على بلاد صاحب الترجمة فتقدم في نحو عشرين ألفاً واستقر المترجم له لقلة جيشه في أبي عريش وكانت بينهم ملاحم قتل فيها من الفريقين فوق الألف واستولى أبو نقطة على أبي عريش سنة ١٢١٧ واستسلم المترجم له ودخل في الدعوة النجدية وخرج على البلاد الامامية فاستولى على اللحية والحديدة وزبيد وحيس وما يرجع الى هذه الولايات وصار ملكا مستقلا بولاية أبي عريش وصبيا وضمد والمخلاف السليماني واختط مدينة الزهراء ثم فسد الأمر فيما بينه وبين النجدي فأمر على أبي نقطة أن يغزوه فغزاه وكان جيشه كما قيل مائة ألف مقاتل وجيش صاحب الترجمة زهاء سبعة عشر ألف

مقاتل من يام وبكيل وتهامة والتقيا في أطراف البلاد وكانت بينهم ملاحم قتل فيها في سنة ١٢٢٤ أبو نقطة وانهزم جيش المترجم له وقتل منهم نحو الألفين

وقال جحاف في درر نحور الحور العين أن احمد بن حسين الفلقي التهامي وكان خياطاً متعلقاً بتجارة يسيرة ما زال في سنة ١٢١٥ يلقى الى الآذان حسن طريقة عبد العزيز النجدي ويتحدث في المجامع بصلاح أهل نجد في الدين وأنه قد فرض على الانسان أن يجاهد المباينين للنجدي فنفرت عنه الطباع وقامت العداوة فيما بين الفلقي ومن كان في ضمد فتحول عنها الى الجعافرة ووادي بيش وبهم غباوة وجفاء فبث فيهم الدعوة النجدية واسترهبهم بما عليه صاحب نجد من الدين والقوة فتحزبت له الطوائف وتجمعت وأجمعت على خلع طاعة اشراف أبي عريش ورسخ في قلوبهم وجوب الاجابة وأقبل الناس الى بيش رعيلا بعد رعيل فقام صاحب الترجمة ولف من حوله من الاشراف بأبي عريش وغيرهم وسار في نحو خمسمائة نحو وادي بيش واجتمع للفلقي من المقاتلة نحو ثلاثة آلاف وأقام صاحب الترجمة بالشق الغربي من سيل وادي صبيا فصف القوم للقتال كصفهم للصلاة فلما استووا ودنا العدو الزمهم أن لا يرموا ولايحملوا حتى يكون هو الفاتح للوطيس الساعي الى قلب الخميس فزحف الفلقي وأمر جيشه أن يرموا فأقعى حمود بفرسه فأقعت الاشراف بأفراسها حتى لصقت بالارض ثم همز الشريف حمود فرسه وقامت الاشراف حوله فركض بالخيل في وجه العدو وصاح بعبيده وعساكره الغنيمة الغنيمة اللحوق اللحوق ولم يزل يجول بالخيل في مصاف الفلقي وأصحابه ترمي متخللة بين الخيل فداست مقدمة جيش الفلقي سنابك خيل الشريف ورشقتهم بالرماح وانهزم الصف وولو الادبار والخيل تكر فيهم مقبلة ومدبرة ووجد بين خيول الشريف ثمانية قتلى من أصحاب الفلقي داستهم سنابك الخيل واثنا عشر قتيلا أصابتهم الرصاص وتغيب جمع الفلقي في الزروع بوادي ساحل صبيا وأسر منهم نحو الاربعين وانجلت المعركة ورجع الى الشريف حمود من رجع وشرد من شرد وسار الفلقي الى عبد العزيز النجدي

الى الدرعية مستنجداً ومستغيثاً به من الشريف حمود. ثم ساق جحاف ذكر الملاحم المتعقبة بعد ذلك الى سنة ١٢٢٤

وقال السيد المؤرخ الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة كان متصفاً بصفات يقصر عن حدها المقال ومتسما بسمات فاتت غيره من أهل الكمال وهو في الحروب الأسد الرئبال والليث الذى لا يقوم بمصارعته الليث الغضنفر في النزال وله مثابرة على أعمال البر واحياء معالم السنة وملازمة الجماعة والجمعة وكان يعطي المئين والألوف ولا يمنع عن أحد أنواع المعروف وكان السيد العلامة يوسف بن ابراهيم بن محمد الامير يطيل الثناء عليه ويقول انه يعز وجود نظيره فيمن عرف من أشراف مكة وصنعاء وان حاصلات أمواله بلغت في بعض الأعوام الى زيادة على مائتي الف وخمسين الف قدح من الطعام وبلغت بقر الحرث معه الى زيادة على ألف وستمائة بقرة وبلغت النفقة لمن لديه في كل يوم الى ألف وأربعمائة قدح وذلك في غير أيام الجهاد. وقال عاكش في الديباج الخسرواني أن صاحب الترجمة كان من أقطاب الأشراف الكرام وملوك الاسلام وسيوف الله الماضية وجبال الحلم الراسية ناعشاً ملة الاسلام منفذاً فيها الرسوم والأحكام واليه وفدت الوفود من جميع الجهات وتزاحمت على أبوابه أكثر الأوقات ، وقيلت فيه قصائد مطولات ومدحه لشهرته من لا يعرفه من أهل البلاد الشاسعات. فمن ذلك ما قاله القاضي العلامة الأديب عبد الرحمن بن يحيى الأنسي الصنعاني :

لعمرك ما الليث الذي هوّلوا به ... ولكنما الليث الهصورُ حمودُ
له غابة شبوى بمشتجر القنا ... كما يبتدي منها النهوض يعود
الى لبوة الحرب التي عقمت لدى ... سواه وأضحت وهي منه وَلود
فأشبلت الأسد الضراء الذي يرى ... لها جثمات حوله ونُهود
وبرّثنه السيف الجزاز ونابه ... سنان طرير الحافتين حديد

وقمصانه هذي الدروع وبيضها   قلانسهُ بيض الثياب وسود
فيالك ليثاً خادراً كل خادر   اذا كان يوم الروع عنه يحيد
حما الغور حتى لا يباح بهيعة   لها بين أمواج البحار هديد
وبين شناخيب الجبال له صداً   كما جلجلت بين السحاب رعود
وغزوٍ كولغ الذئب في إثر غارةٍ   مع الصبح يفني يومها ويبيد
بما بين بيش والحصيب نخيله   مدى الدهر ما جفت لهن لبود
فقل لبقايا النهروان لقاكُمُ   ابن صاحب يوم النهروان فهودوا
لقاكم شجاع مستميت وصفته   سماعاً ورأي العين فيه يزيد
أخو غمراتٍ ينجلين بضربة   وقد خدرت بالضاربين زنود
فلا تفرحوا ان نلتمُ منه غرة   تسوق بكم تحت الخفا وتقود
لبيت الفقيه الزيلعي توثباً   يرى الفرسخ الكعبيّ فيه بريد
فعثتم بهـا اغفالة الحافظينها   وكم ضُيِّعت بالحافظين حدود
كما عاث في زهر الحدائق غفلة   النوا طير في أطرافهن قرود
فلا تحسبوها ديدنا فهو حينما   كرهتم لها اخرى الزمان تعيد
يعد لطاميكم شراب ابن عامر   وعثمان لم يحضر عليه ورود
أبا أحمد بالله أشهد حلفة   على برها أهل الصلاح شهود
لقمت مقاماً لو تزيلت عنه أو   تطأطأ قليـلا بالقيام قعود
اذاً لسمعنـا راغياً في الحديث كالذي   سمعتـه في القـديم ثمود
خذوا آل موسى الجون عقداً جمعته   كبار لآل سمطهن قصيد
يعفي قديمـاً رقة ابن هتيمـل   الى شرفا المخـلاف منه جديد
مدحت بها هذا الشريف أميركم   كلام لصبح الصـدق فيه عمود
على وده لا رفده أصـل نظمهـا   واني لا مجـاد الرجال وديد
فقوموا لها ان أنشدت عنده فقد   يقوم باحمـاس الرجال نشيـد
فدتك الاعادي يابن بطحاء مكة   ومدتك من عون الاله جنود

وهذه القصيدة من العجائب ان قائلها لم يبرزها الى حيز الوجود الى بعد وفاة الشريف حمود وساق في الديباج ذكر الملاحم التي كانت فيما بين صاحب الترجمة وبين النجود وفيما بينه و بين أجناد الامام المنصور على بن المهدي العباس وفيما بينه و بين الاتراك حتى قال لصاحب الترجمة من المآثر الدينية والدنيوية ما لم يتفق مثلها لملك من ملوك جهته فاني قد استقصيت تاريخ من سلف ممن تملك المخلاف السليماني فلم يتفق لهم ما اتفق لهذا الشريف ولم يبلغ أحد مبلغه في ذلك ولا داناه فانه عمر العمارات الباذخة و القلاع الشامخة في ابى عريش وجعل سوراً على ديرة الاشراف المشهورة وجعل له بابين وصار ابو عريش بعمارته من أمنع مدن اليمن وهو نقطة دائرة المملكة له ومستقر من جاءه من العساكر والوفود فلذلك زها على التهائم والنجود وبنى قلعة ببندر جازان وبنى باذنه الحسن بن خالد الحازمي قلاعاً عظيمة بقرية ضمد وله في مدينة الزهراء مباني كثيرة وسور على بندر الحديدة وسور على مدينة زبيد وله من المآثر الدينية الجامع الذي بناه في باطن السور في الديرة ثم ترجح له أن يبنيه بقبب فنقض البناء الأول وبنى مقدمه بناء عظيما وبنى مسجدا ببيت الفقيه وحفرت بأمره آبار كثيرة وجعل من أرضه فوق الخمسمائة المعاد وقفاً على ثمانية أصناف ووقف على جامعه الذي بناه وعلى العلماء والمتعلمين خصوصاً ووقف على السور الذي في الديرة ▪ وكان في زمانه ظهور رئاسة العلم ونفاق تجارته وصار لأهله المزية على كل قاص ودان وقصدته العلماء من كل جهة فكان يحلهم في أعلا منازل الرفعة والتعظيم وسكن بعضهم في قلاعه وكان جماعة منهم يدرسون العلم وطار بذلك صيته كل مطار وغنى الناس بالثناء عليه في الاقطار وكانت سيرته غالبها جارية على نهج السداد لاسيما في هذه الازمنة التي غلب على أهلها الاعوجاج في الاصدار والايراد وانضبطت أمور الناس في زمانه وجرت المملكة على قانونها بالوزراء العظماء والاعوان الذين بهم الكفاية عند حدوث الدهماء وكان له من العبيد المماليك ماينيف على الألف واجتمع لديه

من الخيل الجيدة مالم يجتمع عند أحد من ملوك جهاته و أمنت الطرقات و ذل أهل الفساد ولم ينبض لمعتد عرق لما له من السطوة على أهل العناد و بلغ من أمان الطرق في زمنه أن الشيء المحمول يعجز صاحبه عن حمله وهو في قفر من الارض فيتركه حتى يرجع اليه ولا يتعدى عليه انسان وكان له وقت يجلس فيه لسماع الشكايات و إزالة الظلامات وهو غير مدفوع عن القيام بوظائف الكمال مع ماله من المواظبة على الجمعة والجماعات وتلاوة القرآن وقيام الليل كما قيل وحضور مجالس الذكر وقد تم له الحج والزيارة لجده المصطفى ﷺ وكانت وفاته في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٣ عن ثلاث وستين ودفن في الملاحة من بلاد بني مالك من السراة ولقد ناحت عليه في جميع البقاع العلا والمكارم ولبست عليه الليالي ثياب الحداد فكلها ظلمة ومأتم ورثاه جماعات من أدباء الوقت

لقد دفن الاقوام أروع لم تكن — بمدفونة طول الزمان فضائله
سقى جدثاً هالت عليه ترابه — أكفهم ظل الغمام ووابله
ففيه سحاب يرفع المحل سيبه — وبحر نداه استغرق البر ساحله
يمر على الوادي فتثنى رماله — عليه وبالنادي فتبكي أرامله
سما نعشه فوق الرقاب وطال ما — سرى جوده فوق السحاب ونائله
أفاض عيون الناس حتى كأنما — عيونهم مما تفيض أنامله

انتهى. وقد ألف القاضي عبد الرحمن بن احمد بن حسن بن البهكلي سيرة لصاحب الترجمة سماها نفح العود بسيرة الشريف حمود رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٠٩ الشريف حيدر بن ناصر

الشريف الماجد العالم حيدر بن ناصر بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت. أخذ في علم الفروع عن القاضي حسين بن عبد العزيز النعمان الضمدي وترجمه عاكش فقال :

كان من أكمل الأشراف وممن اتصف بالشمائل اللطاف وله معرفة تميزه عن أبناء جنسه مع عناية بالمطالعة للكتب العلمية واستفاد بذلك كثيراً وكان كثير المذاكرة للعلماء وله تعلق بالأصول ومراسلات أنبأت عن تأهله للبحث وقد تولى عمالة صبياً وتوفي بعد رجوعه من تأدية فريضة الحج الى وطنه في سنة ١٢٥١ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الخاء المعجمة

٢١٠ خالد البهكلي التهامي

القاضي العالم خالد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن حسن البهكلي التهامي أخذ عن علماء عصره بتهامة وهاجر الى زبيد ومدينة صنعاء في سنة ١٢٥٦ وحفظ متن الأزهار عن ظهر قلب ونظر في مذهب الهدوية والشافعية أي نظر وكان أصولياً فرضياً نحوياً وقد درس في فنون وأفتى في مذهب الامام الشافعي وتولى القضاء في جهات من تهامة وكان شاعراً بليغاً وبينه وبين السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مكاتبة وكتب اليه السيد أحمد قصيدة منها :

هو خالد اسماً وجود جعفراً ما زال يحيي الفضل بعد ضياعه
فاق الألى مجداً وعلماً لو همُ في العصر كان الكل من أتباعه
أضياء دين الله يا من أخجل الروض النضير بيان لفظ رقاعه

الى آخر ما في نشر الثناء الحسن ووفاة المترجم له تقريباً سنة ١٢٩٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١١ خيري زمار التهامي

الشيخ العلامة الأديب خيري زمّار بفتح الزاي وتشديد الميم وآخره راء

التهامي الجيزاني . قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من علماء وأدباء بندر جازان وكان شاعراً أديباً فصيحاً مجيداً لم تكتحل عين الدهر في وقته بمثله في الأدب وكان حسن المحاضرة مجالساً للشريف الحسين بن على بن حيدر وكاتباً له الى أن مات في سنة ١٢٧٣ ثم لازم أولاده من بعده وكانت بينه وبين السيد الأديب أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر مشاعرات ومكاتبات فما كتبه المترجم له الى السيد احمد هذه الفريدة :

يا صائم الدهر قلبي لا تفطره — رفقا فشمرك بالاعراض يشعره
فجد لمطلق دمع بعد عسرته — بنفحة من وداد منك تؤسره
ولا تلم دمعي السفاح ابيضه — اذا تمضر فالذكرى تحمره
قلب أحبك من بعد على صفة — وقد نحاك جميعاً لا تشطره
قد خندق الحب فيه في المغيب وفي — الافكار شخصك قد أضحى يصوره
في صفقة الود لم يخسره بائعه — وجذوة الوجد بالغالى تسعره
وان أتاك بشر العذل ذو حسد — ففي مودة (خيري) لا تخيره
كررت في قطرنا نظما نتابعه — وهو النبات فيحلو لى مكرره
مهلا فانك كعب في فصاحته — ولفظك الروض والمعنى يزهره
وهاك رق نظام أنت مالكه — وفي ودادك أقلامي تحرره
وان يلح يا جميل الحب في غزل — قليله فالجوى عندي يكثره
ثم الصلاة على شمس الوجود ومن — بالحب قد راح لب القلب يعمره
محمد المصطفى والآل ما لمعت — بروق رامة المضنى تذكره

فأجاب السيد احمد بقوله :

لا غرو ان صرت ماأخفيه أظهره — فقد أتى ما لقلب الصب يسحره
وذاك نظم تعالى ان يشبه بالـ — روض الأنيق الذي قد راق منظره
نظم تودّ نحور الغانيات بأن — تحل منها محل الحلى اسطره

فلو تجسد معناه ونظم في سلك لأزرى اللئالى الرطب جوهره
وافى فأسكر عقلي عند رؤيته ما كنت أحسب ان اللفظ يسكره
وكنت معدم دهري قبله فأرى كنزاً نفيساً فاني اليوم مؤسره
وصرت سلطان في عصري ولا كذب فمال (جازان) وافاني معشره
و زال شري ووافى ما اريد فهنانى وقد جاء من (خيري) موفره
رب الفصاحة والنظم الذي غرقت في بحره فكر الكندي وابحره
فاق الأوائل في فهم وكيف وقد أتى بعالم يكن قدماً تأخره
يا من أشاد بقلبي وصفه غرفاً والآن حل بما قد كان يعمره
وافى النظام الى الصب العميد بكم فأصبح الشوق يطويه وينشره
انى (لصائم دهري) عن سواك وقد أسحرت قلبي والذكرى تفطره
وقلت انىَ كعب في النظام فأنت الرأس يا من سما الجوزاء مفخره
تالله معناك يا (زمّار) أطربني وأظهرت مقلتي ما كنت أضمره
وما أشرت الى قول العذول نعم بحر المودة لا شيء يكدره
ثم الصلاة على أعلا الورى حسباً محمد المجتبى من طاب عنصره
وآله الغرّ والاصحاب يبلغهم أزكى السلام واوفاه وأعطره
ثم أجاب صاحب الترجمة بقوله :
معرف الوجد لا شيء ينكره فما تعظم منه لا تصغره
يكفيك اني فرد في صبابته فليس يثنيه لوم أو يغيره
حو شيت من وله في القلب أضمره يا بدر فيك ودمع الطرف يظهره
يا عادل القد أخفرت الذمام به والحب لحظك في قلبي يجوره
أحين وجهت أشواقي اليك بعصر الشيب رحت لمن يهواك تهجره
فطرت قلبي وما اسأرت منه غدا (لصائم الدهر) بالألفاظ يسحره
رب البيان فريد الدهر من خضعت لفضله حقب الماضي وأعصره

فرع من الدوحة العظمى ترعرعه لا غرو ان فاق كل الخلق مفخره
من آل طاهر سادات الأنام فهم في الفضل والمجد والعلياء معشره
أحبار علم لو استقصى فضائلهم ذو منطق ضاق بالتحبير دفتره
يا من أدار كؤوس النظم مترعة وهكذا كل صاح منه تسكره
نظم سبكت لئالى نظمه فغدت عقداً على ان معناه يشذره
كأنما اللفظ رق أنت مالكه فيما تحاول تنهاه وتأمره
ان يزه لؤلؤه طي الرقيم فقد أهدى لنا طيب النفحات عنبره
تعرف يسخط الراضى ومعرفة تزوي زهيرا وللنامي تحقره
أما تكن أنت سلطان النظام فدع غيري فذلك عار لا توزره
وقلت كعب فلا اني عدلت به لما نحيت ولا قولى يدوره
فان يكن فاتك المعنى فلا عجب الدر في البحر لا يخشى تغيره
انى لسالم جمع الود أبسطه حاشاك تمزج ودي أو تكسره
وما قصدت بتعريفي بلوغ منى الا لأنك قصر الود تعمره
وهاك من مال جازان(متاجرة) عد العقيدة اني اليوم بندره
تجار مالى ترجو ربح مكسبها منكم فتنمو اذا وانى معشره

وأجاب السيد احمد بن عبد الرحمن ثانياً بقوله :

يتيم حبك لم بالبين تقهره وسائل الدمع في خديه تنهره
متيم فيك أخفاه الجوى سقما لولا الأنين لمن يأتيه يظهره
صب يواصل فيك السهد من شغف أمن يواصل قل لى كيف تهجره
جهزت جيش غرامى على أملاك ذا ك الثغر من لى و ذاك الجفن يكسره
من أجله راقني برق العذيب دجى لولاه ماراق للعينين منظره
كررت في ثغره وصفاً ولا عجب فانه في فمي يحلو مكرره
وعامل القد عنا مال عادله جوراً ونحن على ذا اللين نشكره

ولم يزل حاملا للحرب آلته … فاللحظ ابيضه والقد أسمره
بديع حسن أرانا خده عجباً … ماء ترقرق في نار تسعره
والليل من شعره المسود مظلمه … والصبح من فرقه الوضاح مسفره
وردفه موسر والخصر في عدم … لله معدمه لطفاً وموسره
حديث عشقي صحيح في محبته … وعاذلى بان بالتزوير منكره
حبي له لم يزل طول المدى ولمن … كسب العلا وطلاب المجد متجره
رشيد أهل العلا مأمونهم وبه … الفضل يحيي خضم الجود جعفره
ان شئت تعرف عن أهل الندى خبرا … فالمبتدا هو حقا وهو مصدره
مديد علم طويل الباع كامله … خفيف طبع بسيط الجود أوفره
من جاءه يلق بحراً عمّ طالحه … جوداً وطيب ثناه فهو عنبره
وفي الفصاحة ماقس بن ساعدة … الا بليد ضعيف الفكر أحقره
وفي بيان المعاني ماالبديع وان … تاهت به عند أهل المجد أعصره
لله من جهبذ ان فاه منطقه … أبدى لكل بليغ مايحيره
يحكي نسيم الصبا لطفاً وقد عبرت … على مدائح روض راق مزهره
وفي الحماسة مانجل الحسين وان … أربى على كل ذي قول تبختره
فكري يقصر عن احصا مناقبه … وان أطال أتاه مايقصره
ولو دعيت بفكري كل مكتتب … وصرت أنظمه مدحاً وأنثره
ياغائبا بعدت عني مرابعه … وشخصه لا يزال القلب ينظره
وافت فريدتك الغرا التى قصرا … عن درك عنصرها كسرى وقيصره
حالى بها مثلما يعقوب حين رأى … قميص يوسف اذ وافى مبشره
وقولكم فاتنى المعنى عجبت له … ولفظكم واجب عندي تدبره
كعب هو ابن زهير من قصائده … بانت سعاد فهل ذا القول أنكره
وانما كان قول الرأس أنت نعم … أردت هضما لطبع النفس أقهره

يأهل تلك الربى طال البعاد فقد أضنى وجار على ضعفي تجبره
فهل لصائم دهر في ربوعكم عيد وفيه لهذا البين تنحره
مازلت أطلب من مولاي رؤيتكم اذ أنتم قوم من أهوي ومعشره
خيري لديكم فلم لا لا أحن الى ذاك المقام وفي قلبي تخطره
ثم الصلاة على من لاح كوكبه وآدم قط لم يوجد تصوره
محمد المصطفى والآل قاطبة مع السلام بلا حد نكرره

انتهى. وكانت وفاة صاحب الترجمة في بندر جازان تقريباً في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

حرف الراء

٢١٢ رزق البابلي الصنعاني

الفقيه الفاضل التقي رزق بن احمد البابلي الصنعاني . قال جحاف : كان صاحب الترجمة تاجراً بمدينة صنعاء فاضلا متصدقاً محباً للعلم وأهله ، لزم حضرة البدر المنير محمد بن اسماعيل الامير وقرأ عليه فانتفع بما أخذه عنه ، وأخذ أيضاً عن السيد الحسن بن زيد الشامي والعلامة علي بن محمد طامش الصنعاني وعمل بالدليل ولم تكن له معرفة بغير الحديث ، وكان متصدقاً وصولا للرحم يعين على نوائب الدهر ، ويكسو العاري ، ويطعم الطعام ، ولا يفارق صلاة الجماعة بحال ، وكان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى ، وأدركه الذهول عام وفاته فكان في ذهوله يتكلم على الخواطر مع إنكاره لها أيام صحته ونفرته عما يؤثر عن المتصوفة : روى السيد العلامة محمد بن محمد بن هاشم الشامي انه لقيه صباح اعراسه فقال له : بارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير ، ووفاة صاحب الترجمة بصنعاء في شوال سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الزاى

٢١٣ زين العابدين الحكمى

الشيخ العلامة زين العابدين بن حسين الحكمي اليمني التهامي . من علماء القرن الثالث عشر بتهامة ترجمه شيخ الاسلام الشوكاني في البدر الطالع فقال : أحد العلماء المشهورين المعاصرين من أهل القطر التهامي كثيراً ما يكتب الي من هنالك بعذاكرات ، وله نثر متوسط . الى ان قال وهو الآن حي يفيد في وطنه وأخباره تبلغنا جملة لا تفصيلا ؛ ومن شعره قصيدة أولها :

سر يابريد بها بغير تمنع وارو الحديث عن اللوى والاجرع
واحفظ حديثهم الصحيح ولا تزل ترويه عنهم عالياً في المجمع
فالعلم في علم الحديث وأهله أتباع أشرف شافع ومشفع
لازال طائفة هداة منهم يروونه من أورع عن أورع
لاسيما بحر العلوم وحائز الـــ منطوق والمفهوم شمس المطلع
حاوي الاصول مع الفروع وناثر أزهارها من بحر علم أنفع
سمع الحديث رواية ودراية عن كل شيخ عالم متضلع

وهي قصيدة طويلة ، ولعل وفاة المترجم له في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله

٢١٤ الزين بن عبد الخالق المزجاجى

الشيخ العالم الحافظ المحدث الزين بن عبد الخالق بن علي المزجاجي الحنفي الزبيدي . مولده سنة ١١٣٥ ونشأ بزبيد فأخذ عن علمائها وغيرهم ، وكان عالماً تقياً ، وتوفى سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢١٥ زين العابدين بن يحي الخباني

السيد العلامة المعمر زين العابدين بن يحيى بن الحسين بن عبد الله بن علي بن احمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن المهدي بن محمد بن عز الدين بن محمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل ابن القاسم بن الامام يوسف الداعي بن يحيى بن احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب الخباني . قال في مطلع الأقمار : مولده في سنة ١١٣٧ وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن مهدي الشبيبي والسيد العلامة علي بن الحسن الكبسي والقاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والقاضي علي بن احمد الشجني والسيد عبد الله ابن محسن الحرابي وسيدنا المحقق الحسن بن احمد الشبيبي وغيرهم من علماء ذمار وكان عالماً محققاً ، وفاضلا مدققاً ، تولى القضاء للامام المهدي العباس وولده المنصور علي بن المهدى في المخادر وعتمة وخبان وذمار وبلاد اب وجبلة فجرى في ذلك على السنن المرضى ، والمنهج الشرعي ، وفصل الخصومات ، ورفع الظلامات ، وذب عن الرعية ، كل رزية وصدع بالحق ، وكانت لاتأخذه في الله لومة لائم ، ولا تصده زخارف أي شيطان وظالم ، فكم من نيران ظلم بوفور عقله أطفاها ، وكم من معالم للدين بورعه وعدله أحياها ، وكان من المعمرين في الدين ، والمتمسكين بحبل الله المتين ، وكتب اليه القاضي العلامة الأديب سعيد بن حسن العنسي قصيدة طنانة أولها :

ياقبلة القلب مالي عنك سلوان	سلا الخليون والولهان ولهان
سقى حماك عهود القطر إن لنا	في ذلك السفح أوطار وأوطان
إن شاركتني سراة الحي في ثمل	فما استوى ثم ظمآن وريان
هذا على الغور يرويه الرذاذ وذا	من نهر طالوت يسقى وهو ظمآن

مواهب خولفت فيها مراتبنا حقاً وقسامها بالعدل ديان
فانزل بنا روضة مادون بهجتها ودون عيش بها زور وبهتان
اذا شدا الورق في ارجائها ارتقصت في الأيك من لذة التلحين أغصان
تميلها نغمات الطير حين شدت عجباً فهل لغصون الدوح آذان
ولي حبيب كأن الحسن مفتتن به وعهدي إن الحسن فتان
قد شارك الحسن قلبي فيه وهو على كلا الشريكين في الحالين غضبان
ولم أرد شركة للحسن فيه وهل تشارك الوجد أنوار ونيران
لكنني قد رضيت الحسن في وصب الهوى شريكا وقلبي منه غيران
صوناً لسر الهوى عن رشق منتحل إني لسر الهوى ما عشت صوان
إلا الشريف الذي ان شئت أمدحه فلي بما قلت فيه منه برهان
ان زين بالمدح أقوام ففرته بها المدائح والاسفار تزدان
لو حاول الذهبي الندب يصعده ميزانه لم يقم بالبحر ميزان

منها :

ما كنت أحسب ذاك الود يمحقه قلى ويعقب ذاك الوصل هجران
فاخمد بتيار عطف منك نار جوى خبت فتضرمها في القلب أشجان
ومل الى نيل فضل العفو ان جزا صنائع العفو من ذي العرش غفران
واحرص على حفظ عهد الود إن جنا زهور جناته منّ وإيمان

ووفاة المترجم له كما وجد بخط حفيده السيد يحيى بن احمد بن زين في مدينه اب سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

﴿ انتهى طبع الجزء الاول في شهر رجب سنة ١٣٤٨ ويليه الجزء الثاني أوله حرف السين المهملة ﴾

جدول الخطأ والصواب

فى الجزء الأول من نيـــل الوطر

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٣	الذماري	الذَّماري
٣	١٦	يكيل	بكيل
٤	٣	الحِبْشى	الحَبْشى
٤	١٧	الموحدة	الموحدة وقد تفتح
٥	٥	القران	القراآت
١٢	١٢	عمره	عمرو
١٣	٢٣	شته	شقه
١٧	٧	تحي	تحير
٢٠	١١	او وماتوا	او ماتوا
٢١	٢	تهج	تتهج
٢١	١٣	تنزعج	بنزعج
٢٢	٢	بما	به
٢٢	١١	المطى	المطي
٢٢	١١	وطا	بوطى
٢٢	١٦	أعطا	أعطى
٢٣	١٠	حطا	حطى
٢٥	١٠	سحاق	اسحاق
٢٦	١٥	عليه وسلم	عليه وآله وسلم
٢٧	٢٢	تسع وتسعين	مائة
٣٢	٧	لخليل	الخليل
٣٣	١	تطلب	طلب
٣٩	١٩	حافظية	حافظة
٤٠	١٧	رقا	رقى
٤٥	١١	المرد	المد
٤٥	١٨	الحد	العد
٤٧	٥	احيا	احي
٤٩	٨	تزكى	تذكى
٥٠	٢٠	يذري	يزري
٥٢	٢٢	تعحى	تعحا
٥٣	٨	الابتسام	ابتسام
٥٤	٢٢	هجرة	هجره
٦٣	٢	فؤادي	فؤاد
٦٣	٢٣	رقا	رقى
٦٤	٨	ازالت	اسالت
٦٨	١٣	سا ل	فسأل
٦٩	٢	دها	دهى
٦٩	٢١	احيا	احي
٦٩	٢٣	امنار	منار
٧١	١٤	فالعام	للعام
٧٢	١	على	علا
٧٢	٧	مسبح	مسرح
٧٢	١٩	بالصواب	للصواب
٧٣	٥	بارجاه	بارجاه
٧٥	٢	يوسف المتوكل	يوسف بن المتوكل
٧٦	١٣	جبال	بحار
٧٦	١٤	جبال	أنهار
٧٧	٤	صقرها	صغرها
٧٧	٦	كنامحه	كنائحة
٧٨	١	الشنب	الشنيب
٧٩	٤	ائة	الثمني
٧٩	١٧	لاهل	الآهل
٧٩	١٧	شيعت	تعت
٥١	١١	نوراً	نور
٧٨	١٥	تسا	تنى
٩٠	٢٢	قيل بتن	قيل ابنْ
٩١	١١	النفيسة	النفسية
٩٣	١٨	طرأ	طرفي
٩٣	١٩	المتضافرة	المتظافرة
٩٥	١٤	اب	إبن
٩٦	٥	بالبيض	البيض
٩٦	١٣	سابح	سائح
٩٧	١	انظم	أنضم
٩٨	١	الحما	الحمى
٩٨	٨	ثغري	شربي
١٠٠	١١	اضائعه	اضالعه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٣	يايعه	بالعه
١٠٨	١٠	السباق	الا سباق
١٠٨	١٤	العلاب	العلات
١٠٨	١٨	هو	لهو
١٠٨	١٨	البالي	البال
١١١	١	بن محسن عبدالرحمن	بن عبد الرحمن
١١٥	١٨	الباری	المبار
١١٧	٢	قدمی	ورمی
١١٧	٢	انتساقا	اتساقا
١١٧	١١	تلاقا	تلاقی
١١٨	٢	الدما	الدمی
١١٩	٧	صدا	صدی
١٢٢	١٠	بجوهرة	بجوهره
١٢٢	١٠	الاعيان	للاعناق
١٢٣	٥	للجوا	للجوی
١٢٣	٩	طاويا	طاردا
١٢٣	١٠	النوا	النوی
١٢٣	٢٠	يحيا	يحيی
١٢٣	٢١	صد	صدا
١٢٣	٢٠	شجا	شجی
١٢٤	٧	نشوة	نشزه
١٢٤	١٥	رقا	رقی
١٢٤	٢١	الحرموزی	الجرموزي
١٢٦	١٤	الاوقف	الاوقاف
١٢٩	٤	اجر	وأجر
١٢٩	٧	الرحمن	الرحمان
١٢٩	٨	ضلاله	ضلالة
١٢٩	١٧	الفرقان	الفرقان
١٣٦	١٨	بسطة	بسيطة
١٣٨	٦	كفا	كفى
١٤٠	٨	الحبر	ال حبر
١٤٠	١٣	هكذي	هكذا
١٤٤	٥	قد رأى	ما رأى
١٤٤	١٤	شرا	شری
١٤٤	١٤	سيح	سح
١٤٤	٢١	شرا	شری
١٤٨	٢١	اذا	اذ
١٤٩	٢	والامر لله حاكه	في الامر والله حاكمه
١٤٩	١٩	سودان	باسودان
١٥٠	١	حظر	حضر
١٥١	٦	ابو طالب	أبي طالب
١٥٥	١٣	القصا	الفضا

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٥٦	١١	معانيها	معاينها
١٥٦	١٢	اليفضة	الغيضة
١٥٦	١٣	المرمزين	المرزمين
١٥٧	٣	الردا	الردى
١٥٧	٤	الردا	الردى
١٥٧	٥	اعتدا	اعتدى
١٥٨	١٦	الحلا	الحلا.
١٦٠	١١	كبوق	كب وق
١٦١	١	بذود	لذود
١٦٣	١١	سيما	لا سيما
١٦٣	٢٢	بلى	بلا
١٦٥	١٩	محتاجاته	حاجاته
١٦٧	١٥	بكر محسن	بكر بن محسن
١٦٧	١٩	البتى	البيتى
١٦٩	١١	الحمج	الحجج
١٧٠	٩	كان	كانت
١٧٠	١١	عفة	وعفة
١٧٤	١٣	اعيا	اعيي
١٧٤	١٤	حط	خط
١٧٤	١٧	شرح	شرخ
١٧٥	٤	الدما	الدمى
١٧٨	٣	قضا	قضى
١٨٠	١٢	أحيا	احيي
١٨٥	٢٢	مؤاها	ومؤداها
١٩٠	١٦	هذى	هنا
١٩٢	٤	في عاكش	عاكش في
١٩٢	١٠	الى	على
١٩٣	٩	ووامانة	وامانة
١٩٤	٢٠	العليا اذ	العليا اذا
١٩٥	٩	تشتت	تفتت
١٩٥	١٢	صهبا	صهيا
١٩٦	٥	عيني	عي نى
١٩٩	١٥	سجسح	سجسج
٢٠١	٨	الشيء	شاء
٢٠١	١٩	وغبطت	وعبضت
٢٠١	٢١	طرف	طرق
٢٠٢	٢	تفيد	تعيد
٢٠٢	١٤	والجنته	والحته
٢٠٢	١٥	الدنى	الدنا
٢٠٢	٢١	حر منه عهيد	حرهن عيد
٢٠٣	٣	ملن	من
٢٠٣	٢٠	عصون	غصون

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٠٤	٨	في	عن
٢٠٦	٣	مظهره	مطهرة
٢٠٦	١٩	مبرقة وخفها ردم	مترعة وحفها رزم
٢٠٧	٦	بيانها	بيابها
٢٠٧	٢٠	وفي	وافى
٢٠٨	٥	الصحح	الصحاح
٢١٣	١١	جنا	جنى
٢١٣	٢٣	والما	والمى
٢١٤	١	نعما	نعمى
٢١٦	٢٤	زائد	زائر
٢١٨	٥	الفضل	الفرض
٢١٨	٦	الذبل	الذهلي
٢١٨	١١	الجل	الحل
٢١٩	٣	العطى	العطا
٢١٩	٣	الفصل	الفضل
٢١٩	١٦	معانبة	معانيه
٢٢١	٨	فهمه	همه
٢٢١	٩	أعز	اغر
٢٢٣	١٤	رياضيات	رياضات
٢٣٤	٢٠	البكرية	البكيرية
٢٤٧	٢	جلت	حلت
...	٢١	بلفطة	بلفظة
...	٢٣	ونعمة	ومنعة
٢٤٩	٢٠	محمد شرف الدين	يحيي شرف الدين
٢٥١	١	وساء	وسائر
٢٥١	٢٢	اللطيف	اللطف
٢٥٦	٥	موقرا	موفرا
٢٥٨	٤	قيمة	قبة
٢٦٠	٣	امر	امره
٢٦٤	٥	عز	فعز
٢٦٧	١٨	الفقية	الفقيه
٢٦٩	١٥	والحصر	بالحصر
٢٦٩	١٨	بن الحسن	بن الحسين
٢٧٧	[illegible]	كسى	كسا
٢٧٧	١٨	وحاشى	وحاشا
٢٨٢	٩	تبته	نيته
٢٨٦	٢٢	ذلك	ذاك
٢٨٩	٦	سمى	سما
٢٩٢	١١	على	علي
٢٩٤	١٥	المؤمنين	والمؤمنين
٢٩٤	٢١	الهبل	المبل
٢٩٥	١٤	اللازمه	اللازمة
٢٩٨	١٣	عفى	عفا
٣٠٣	١٢	وقاة	وفاة
٣٠٤	٥	واجتهد	واجهد
٣٠٥	١	محفوظة	محفوظه
٣٠٧	٦	بن العباس	العباس
٣٠٨	١٩	الكتابة به ولم	الكتابة ولم
٣٠٩	١٧	نواصل	فواضل
٣٢٠	١٨	بن عبد الرحمن	بن سليمان
٣٢١	٩	حسين يحيي	حسين بن يحيي
٣٢١	٢٢	ومعاني	ومعان
٣٣٢	١	عسان	شمسان
٣٣٣	٢١	بسرعة	يسرعه
٣٣٦	١	تنجار	تجارى
٣٣٦	٥	يكن	تسكن
٣٧٠	١٥	الرموز	رموز
٣٧٦	١٠	اكتاف	اكشاف
٤١٢	٤	لصاحب	واصاحب
٤٢٢	١١	والاسفار	والاشعار
٤٢٣	٢٢	(يسار) ٥١	٨١
٤٢٣	٢٣	» ٧٨	٨٥

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم

جمعه

المفتقر الى رحمة الله تعالى ورضوانه

محمد بن محمد بن يحيي زبارة الحسني اليمني الصنعاني

غفر الله تعالى له ولوالديه وللمؤمنين آمين

الجزء الثاني

القاهرة

سنة ١٣٥٠

طبع على نفقة المؤلف حفظه الله

المطبعة السلفية ومكتبتها

فهرس

الجزء الثاني من

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

﴿ حرف السين المهملة ﴾

﴿ حرف الشين المعجمة ﴾

﴿ حرف الصاد المهملة ﴾

﴿ حرف الطاء المثالة ﴾

﴿حرف الظاء المعجمة وحرف العين المهملة﴾

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

نيل الوطر

من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر

من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم

جمعه

المفتقر الى رحمة الله تعالى ورضوانه

محمد بن محمد بن يحيي زبارة الحسنى اليمنى الصنعانى

غفر الله تعالى له ولوالديه وللمؤمنين آمين

الجزء الثاني

القاهرة

سنة ١٣٥٠

طبع على نفقة المؤلف حفظه الله

المطبعة السلفية - ومكتبتها



حرف السين المهملة

٢١٦(*) الفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدى

الفقيه العلامة التقي سعيد بن اسماعيل بن علي الرشيدي نسبة الى بلدة رشيدة من بلاد آنس ثم الصنعاني مولده في سنة ١١٦٣ وتخرج بالفقيه علي بن اسماعيل الذمارى وأخذ بمدينة ذمار أيضاً عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر في علم الفقه حتى مهر وتبحر فيه وصار من أكابر العلماء المرجوع اليهم في الفروع ثم ارتحل عن ذمار الى مدينة صنعاء فدرس بجامعها الكبير في شرح الأزهار وتصدى للافتاء ونصب للقضاء بصنعاء مدة في أيام الامام المهدي العباس

وقد ترجمه مؤلف (مطلع الأقمار بذكر علماء ذمار) وترجمه جحاف في (درر نحور الحور العين) فقال : مهر في الفقه وبرع فيه وأتقن وكان له ميل الى كتب الحديث ومحبة مطالعتها مع انصاف في القول ، وولع بكتب أبي الفرج بن الجوزى

(*) هذا العدد تابع لما في الجزء الاول من التراجم الملتقطة من (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) و (نفحات العنبر بنبلاء اليمن في القرن الثاني عشر) و (درر نحور الحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين) و (مطلع الاقمار بذكر علماء ذمار) و (التقصار في جيد زمن علامة الاقاليم والامصار) و (عقد اليواقيت الجوهرية بذكر طريق السادات العلوية) و (الديباج الخسرواني بذكر أعيان المخلاف السليماني) و (حدائق الزهر بذكر أعيان العصر والدهر) و (عقود الدرر في أهل القرن الثالث عشر) و (نشر الثناء الحسن على بعض ارباب الفضل والكمال من أهل اليمن) ومن غيرها من المجاميع والكتب التاريخية اليمنية كما اشار الى ذلك المؤلف باول الجزء الاول

فنسخ من مصنفاته كثيراً وكان كثير السعاية عند الأمراء في إغاثة المحتاجين متمذلقاً في ذلك طَلق الوجه كثير الحياء اجتمعت به في مجالس لا تعدّ . وأنكر عليه بعض الناس في بعض المجالس رفع صوته بالـكلام وسرعة مَشْيه في الطرقات فسكت في ذلك المجلس ثم كتب الى المنكر عليه يقول :

أخرج ابن سعد عن سليمان بن أبي خيثمة قال قالت الشفّاء بنت عبد الله ـ وقدرأت فتياناً يقصدون في المشي ويتكلمون رويداً ـ ما هذا قالوا نسّاك قالت كان والله عُمَر اذا تكلم أسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أوجع وهو الناسك حقاً

وأرسله الوزير احمد بن اسماعيـل فايع في بعض المهات الى اليمن الأسفل ليكشف له عن حقائق بلغت وكان مكذباً بها فسار وعاد وما زال ينعى الجور على الوزير المذكور وعامله محمد بن علي سعد ويصرخ بذلك في الناس

وسار مرة للكشف عن حقائق أوقاف بلاد ثلا فعاد وصرح بالنعي على عُمّاله ما عَدَا عبد الرحمن بن احمد قاطن الآتي ذكره فانه وصف عنه أمور من يخشى الله تعالى وذكر له مآثر حميدة لا يصنعها الا من راقب الله عز وجل

وكتب صاحب الترجمة الى الوزير العلامة شرف الدولة الحسن بن علي حَنَش وقد وعده بصلة للفقراء فصدر مكتوبه بالآية « واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد » . وما أصدق قول عوف بن محلّم :

ذكرت مواعيد الامير ابن طاهر ومثل العطايا في الاكف عداتُهُ
وزكيت ما لم أحوهِ من عداتِهِ وكنت كمن حلت عليـه زكاتهُ

وسئل صاحب الترجمة مرّة عن يمين كف الطلب وهي التي تسمى يمين العنت فكتب: سألنا عنها أهل الحديث فلم ينقلوا لنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرفاً فيها فهي بدعة وقالوا لنا صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف هذا فانه قال البينة على المدعي واليمين على المنكر . قال المؤلف ومن ذلك ما كتبناه عن والدنا عن شيخه السيد الحسين بن عبد القادر أنه قال من

المنكرات تحليف المنكر و مع خصمه بينة وقد يقول احلف لي ولي ما جئت به فهذا محرم يجب انكاره لانه من التلعب بالشرع وتفجير الغريم

قلتُ ومن الاختيارات الراجحة لامام الزمن المتوكل على الله يحي أيده الله تعالى عدم قبول شهادة المدعي بعد طلبه يمين المدعى عليه وتحلفه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم شاهداك أو يمينه وغير ذلك

وقال جحاف في أثناء ترجمته لقاضي القضاة السيد العلامة يحي بن محمد ابن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم المتوفى سنة ١٢٠١ : حدثني سعيد ابن اسماعيل الرشيدي مفتي الزيدية بصنعاء وكان صدوقاً في أخباره ثقةً فيما يرويه . قال كان لي أخ مبتلى تتظهر له الجنّ وتتشكل بين يديه على صُوَر مفزعة متنكرة وكان بمدينة ضوران فوصل الى صنعاء وقصد يوم ثاني وصوله يحي بن محمد فلما دخل عليه أبّد بصره وصوّب النظر فيه وصعّد ثم قال لهُ لا أظنك الاّ أحمد الرشيدى ، قال : نعم فمن أين عرفتني . فسكت طويلا ثم قال قد شكاك الجن وتوجعوا منك.فقال بم شكوني ؟ فقال : بقراءة قل هو الله أحد عليهم فقال لا أبرح تالياً لها عليهم . فقال ما الذى حملك على هذا قال تضييقهم عليّ بتنغيص المعيشة فاني لا أقوم في صلاة الاّ تمثلوا لي في صُور الحيّات والعقارب والحشرات الشوهة المنظر واذا قمت الى الطعام تساقطوا عليه مثل الدود والذباب فأعافه ولا أجد لي فراغاً للطعام والشراب الاّ عند سماع النداء للصلاة فانهم عند ذلك يدبرون فقال اذهب واتني من الغدّ ثم جاءه فقال له الصلح خير . قال : نعم . قال : قد أخذت على أولئك أن لا يتظهروا لك في حال واني آخذ عليك أن لا تقرأ عليهم قل هو الله أحد . فقال سمعاً وطاعة وكان آخر عهده بالجن . و(مات)صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الخميس سابع شعبان سنة ١٢٢٠ عن سبع وخمسين سنة رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٢١٧ القاضى سعيد بن حسن العنسى الذمارى

القاضي العلامة الاديب سعيد بن حسن بن سعيد بن عبد الله العنسى الذمارى مولده في سنة ١١٥٠ ونشأ بذمار فأخذ عن الفقيه عبد الله بن حسين دلامة في الفرائض وعن القاضي علي بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي أحمد ابن علي ذعفان والقاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوى والقاضي محمد بن يحيى الشجني والحسن بن احمد الشبيبي والسيد احمد بن علي بن سليمان في الفروع. وعن السيد أحمد بن علي والقاضي عبدالقادر الشويطر في النحو واسمع على السيد اسحاق ابن يوسف بن المتوكل جميع مؤلفه (تفريج الكروب في الحديث والفضائل) وأجازه فيه وفي (تيسير الوصول) والامهات الست وأجازه وألبسه الخرقة الشيخ عبد الرحمن المشرع الزبيدى وأجازه السيد علي بن عمر القناوي المصرى الواصل الى اليمن وأجازه السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير في جميع مؤلفاته ثم في جميع كتب أهل البيت وجميع الامهات

وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال عَلَم الشيعة الاعلام ولسان جهابذة الحكام تولى القضاء للمنصور علي بن العباس في بلاد عتمة وبلاد وصاب . وله مؤلفات نافعة منها : النفحات الندية في الاشارات المهدية . وضوء النجوم في بحث التخوم . وهو كتاب جليل مشتمل على تحقيق تخوم الارض . انتهى

واستطرد ذكره جحاف في درر نحور الحور العين في حوادث سنة ١٢١٧ فقال وفي يوم الاحد حادي عشر ربيع الاول منها ضربت عنق يحيى بن محمد الحجي صاحب ذمار بسبب قتله محسن بن اسماعيل الاكوع وانضم الى القصاص ثبوت كونه محارباً ، حكم بذلك القاضي سعيد بن حسن العنسي . انتهى

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

يا بدر أفق سما قلبي وحقك ما   عرفت ما تفعل الالحاظ بالمهج

وقصيدة أولها :

على حيّ ليلى عرّجا بي فمهجتي تحنّ مدَى دهري الى حيث حلّت

وقصيدة أولها :

برح الخفا فاستمل من أجفانهِ شرحا لما يخفيه من أجفانه

وأشعاره كثيرة ، ولما كتب الى السيد محمد بن اسماعيل الامير يطلب منه الاجازة في مؤلفاته أجابه السيد محمد بقصيدة الى نحو ثمانين بيتا أولها :

وافى نظامك يا سعيد فكأنه عقد نضيد

أو أنه الروض النضير ولا نظير له أريد

وطلبت مني أن أجيز مؤلفاتي لا أزيد

وأعدّ أسماء لها لتنال منها ما تريد

فلقد أجزتك فاستمع أسماء بعض يا سعيد الخ

ومات صاحب الترجمة بالقرن الثالث عشر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١٨ الفقيه سعيد القروانى الصنعانى

الفقيه العلامة الذكى سعيد بن على القَرواني نسبة الى قَرْوَى من خولان العالية الشبامى المولد الصنعاني الوفاة مولده بمدينة شبام كوكبان في سنة ١١٤١ وحفظ القرآن وولع بالادب وأعطي الصوت الحسَنَ فكان ينشد في المحافل ثم انتقل الى صنعاء فأخذ عن أحمد بن محمد البزيدي في علم الآلة وأخذ عن السيد الحسن بن زيد الشامى الصنعاني والقاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال الصغير وحضر درس السيد القاسم بن محمد الكبسى ولازم القاضى أحمد بن محمد قاطن وأخذ عنه في الحديث واتصل بالوزير أحمد بن علي النهمى ثم اتصل بالمهدى العباس فاشتغل به وكتب الى وزيره النهمي في شأنه متصرفا ببيت الهمزية :

واذا سَخر الاله سعيداً لأناسٍ فانهم سعداء

ثم أناط به المهدي حاجات أهل الفاقة وساق اليه الاموال الكثيرة لذلك فسلك في تفريقها مسلكا مشكورا وكان شاعراً بليغاً أديباً أريبا ظريفا لطيفاً سمحا كريما لا يدخر من يومه لغده وكان راميا حاذقا وفارساً لبيبا وقد صحب السيد العلامة محمد بن هاشم الشامي مدة طائلة واتصل به كل الاتصال ولما كتب السيد عبدالقادر بن أحمد الكوكباني الى صاحب الترجمة والسيد محمد بن هاشم الشامي والسيد ابراهيم بن محمد بن اسحق قصيدته التي أولها :

زمان تولّى لم يشتّ به شملُ تولى علينا بعده البعد والمطلُ

ومنها :

سعيدٌ وابراهيم ثم محمدٌ ومن جاء بعداً ذكره فهو مَن قبلُ

أجاب صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

سرت وعَلى كيوان كان لها رحلُ وهامة برجيس لأخمصها نعلُ
عقيلة ملك لست أهلاً لوصلها فكيف وغلب الخمس من أصلها أصل

وله قصيدة بديعة في الفراسة سلك بها سبيل المجون وذلك بعد أن أركبه الامام المهدي العباس على فرس حرون فكتب بعد معاناته لركوبه شهراً كاملا مستعطفا للمهدى في قبضه واعاضته فرسا جوادا واستعمل بعض الالفاظ العرفية مع تضمينه لبعض أبيات قصيدة ابن النحاس الشهيرة فقال :

ما ألذ العيش في الدنيا لمن جدّهُ فيها خلاعاتٌ ومَزْحُ
ان لى فيها حصانا شكلهُ حَسَنٌ ما شانه في الخلق قبحُ
ذا قوامٍ كملت أوصافه وتليل طائل والظهر صَرحُ
ان مشى ما بين خيلٍ فله زَعَتَاتٌ والتفاتاتٌ ورَمْحُ
واذا هزّ عليـــه فارسٌ قال ما عندي لهذا الباب فتحُ
انما أصلح للسيْر على وجل بيني وبين السعي صلحُ
تضرب الارض يداه نخوةً وهو في الحلقة والمشوار طحُ
أرجلي قد كلمت أضلاعه وله في مجلسى كلم وجرحُ

كم أداوي القلب قلّت حيلتي كلما داويت جرحا سال جرحُ
فهو طبلٌ والمقاريع لهُ أرجل الفارس والنقرة ضبحُ
وله في كل أرض وقفة ولدمعي فوقه سيحٌ وسفحُ
واذا ما سار في ميدانه فله في سيره كدٌّ وكدحُ
وكذا فارسه دِرْفٌ على السرج تنحٌ فالتقى تنحٌ وتنحُ
عسك الحربة كالحواش إذْ يعصد الميدان والشوق يلحُ
لا تسل عن شرح حالى فوقه يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح
فانا في سرجه في ورطةٍ ما لها غير نزول القاع فسحُ
ليس لى من مخلصٍ الا امتداح امام العصر اماّ راق مدحُ
المليك الباسم العباس مَن ليس بالدنيا ولو دامت يشحُ

الى آخرها . ولما عاد السيد على بن موسى أبو طالب الروضى من مكة وأقام مدة في ضيافة بعض السادة بحصن كوكبان كتب اليه صاحب الترجمة والسيد محمد بن هاشم الشامى قصيدة شابا فيها الشعر الجدّ المعرب بالشعر الهزل الملحون وسلكا فيها المسلك الذي ما سبقها اليه غيرها من أهل اليمن فأجاب عليهما السيد علي بن موسى بمثل ذلك ، وأشعار صاحب الترجمة كثيرة الاّ أنه كان لايعتني بجمعها ، وقد ترجمه جحاف في درر نحور الحور العين ترجمة طويلة . ومات بصنعاء في يوم الاثنين سلخ ذي القعدة سنة ١٢٠٤ عن ثلاث وستين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢١٩ السيد سعد الدين عبدالعلىّ الهندى اليمنى

السيد العالم الاديب سعدالدين عبد العلي بن هبة الله بن عبد الرحيم بن جعفر الهندي اليمنى الحسينى شقيق السيد حسن صدقي الهندى اليمنى الحاكم ببندر الحديدة في سنة ١٢٨٩ . كان صاحب الترجمة عالما فاضلا شاعراً بليغا ، ترجمه بعض أهل

الديار الهندية فقال : فخر الزمن وعلامة اليمن عمدة علماء الشرق والغرب والصين الملقب من دولتنا العلية العثمانية بعمدة العلماء المحققين مولانا الشيخ سعد الدين الخ وقد تصدى صاحب الترجمة الى معارضة قصائد الصفي الحلي (قلائد النحور في مدائح الملك المنصور) بقصائد امتدح بها رسول الله ﷺ وسماها (فرائد البحور الموازن لمنظوم قلائد النحور) وفرغ من نظمها في سنة ١٢٩١ وأجاد فيها كل الاجادة وقد طبعت بالهند . ولم أقف على تاريخ وفاة المترجم له ولذلك اقتصرت هنا على هذه النبذة من ترجمته مع اثباتي لترجمته في (نزهة النظر ، في تراجم أعيان القرن الرابع عشر) رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢٠ السيد سقاف الجفرى

السيد العالم سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان الجفرى الحسيني الحضرمي مولده في سنة ١١٧٧ وأخذ عن والده وعن جده لأمه الشيخ عبد الله بن عمر قاضي وعن السيد سقاف بن محمد الصافي والشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد الحبشي والسيد حامد بن عمر المنفر والسيد شجاع الدين عمر بن سقاف والسيد جعفر الحبشي والسيد علي بن شيخ بن شهاب الدين وغيرهم وعنه أخذ ولده السيد علوى بن سقاف وغيره وقال السيد عيدروس الحبشي في أثناء ترجمته : الشيخ الكبير والعَلَم الشهير الامام القدوة بقية المجتهدين ، امتدحه شيخه جعفر بن أحمد الحبشي بقصيدة مطلعها :

تزايد شوقي نحو آرام رامةٍ فهمت ولم أدر سَويٍّ محجتي

ومات في يوم الأربعاء ثامن شعبان سنة ١٢٣٩ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢١ السيد سليمان بن المنصور الصنعانى

السيد الفاضل الاديب سليمان بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن

الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني نشأ بصنعاء وكان سيداً نبيلا ماجداً كريماً شاعراً فاضلا فمن شعره قوله :

قالوا عشقت صغير السن قلتُ لهم عشقته لا أبالي مِن أعاديهِ
قالوا فما تشتهي منه فقلت لهم تقبيل خدٍ ورشفاً من لمى فيهْ

وأشعاره كثيرة ومات بصنعاء في سنة ١٢٠١ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢٢ سيف النجراني المسكتي

الشيخ الأديب سيف بن موسى بن جعفر النجراني المسكتي الصحاري ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال : قدم الى صنعاء سنة ١٢٣٤ راجعاً من الحج وله حرص على العلم وشغف بالبحث عن المسائل وكان يصل إليّ وقد كتب مسائل في قراطيس ثم يسأل عنها فأجيب عليه فيكتب الجوابات . وهو أديب لبيب متودد حسن الأخلاق فصيح اللسان ، قرأ في بلاده في الآلات والفقه والحديث والتفسير والاصول والكلام وعلم الحكمة وذكر لنا أنه قد ولي القضاء ببعض البلاد الراجعة الى مسكات وهو مكان يقال له صحار بمهملات وانه لم يبق على مذهب الخوارج في بندر مسكات الا صاحب أمرها ومن يلوذ به والباقون على مذهب الشافعية والحنفية وفيها امامية وهو منهم ولكن مع انصاف وفهم وسافر من صنعاء في شوال سنة ١٢٣٤

حرف الشين المعجمة

٢٢٣ السيد شرف الدين بن أحمد أمير كوكبان

أمير البلاد الكوكبانية السيد الشهير الرئيس الكبير شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني اليمني الكوكباني . مولده

بكوكبان في ربيع الآخر سنة ١١٥٩ ونشأ بحجر أبيه وأشرف على فنون من العلم فأدرك وحاز من خصال المجد والسيادة ما يعجز عن وصفه النظم والنثر، وكان حسن الاخلاق محسناً الى الناس وكان كالوزير لعمه المولى عيسى بن محمد . ولما تم للمترجم له عمارة حمام كوكبان في سنة ١٢٠٦ أرخه بعض قراباته بأبيات منها :

قد طاب حمامي فأرخته حمامنا المسعود بالخير طاب

وقام صاحب الترجمة بامارة بلاد كوكبان من شوال سنة ١٢٠٧ وهو كثير المحاسن محبوب عند جميع رعيته، وفيه من الظرافة واللطافة وقوة الدين وكثرة العبادة ما يفوق وصف الواصف وله مع طوائف القبائل من أهل المشرق حروب وخطوب وفي آخر أيامه عرض له عارض في عيونه أقلقه في حركاته وسكونه وضعفت البلاد فقام بأمر الامارة على كوكبان من سنة ١٢٤٠ السيد عبد الكريم ابن محمد وعكف صاحب الترجمة على عبادة ربه حتى (مات) في يوم الجمعة سابع ربيع الآخر سنة ١٢٤١ عن اثنتين وثمانين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين ورثاه السيد على بن على القارة والسيد ابراهيم زبيبة وغيرهما بمراثٍ جيدة

٢٢٤ السيد شرف الدين الاهدل التهامى

السيد الفاضل شرف الدين أبو القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن محمد الاهدل الحسيني التهامي، كان سيداً جليلا كريماً متصوفا، أخذ عن الشيخ محمد ابن عبد الكريم السمان أيام حج الى بيت الله الحرام وكان عفيفا مجانبا ما عليه أبناء وقته كثير الشفقة على المسلمين متستراً بحرفة الحرث وتعرف ذريته بالسادة بني القحم . ومات في شعبان سنة ١٢١٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٢٥ السيد شرف الدين بن اسماعيل اسحاق الصنعانى

السيد العلامة التقى شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن المهدي

لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمنى الصنعاني

مولده في وصاب الاعلى في شهر محرم سنة ١١٤٠ وتخرج بجده المولى محمد بن اسحاق فاسمع عليه قواعد الاعراب وحاشية السيد المفتي على كافية ابن الحاجب وكافل ابن لقمان ثم لازم والده السيد اسماعيل بن محمد فاخذ عنه الخبيصي والجامي والمنهل الصافي وتلخيص المفتاح مع حضور سائر المطولات في هذه الفنون ، ولازم عمه المحقق السيد أحمد بن الحسن بن اسحاق صاحب (مشارق الانوار في أدلة الازهار) فاخذ عنه شرح الغاية وحاشية سيلان عليها وفي الفواصل شرح منظومة الكافل تأليف والده وأسمعها أيضاً على والده وعن السيد يحيى بن الحسن بن اسحاق ، وأخذ عن السيد القاسم بن محمد الكبسي في البحر الزخار وأخذ عن غيرهم من أكابر علماء عصره ، وعنه أخذ السيد يعقوب بن محمد بن اسحاق والسيد الصادق بن محمد والفقيه علي بن هادى عَرْهَب وعبد الله بن صالح الجلْبي والسيد علي بن اسماعيل وولده السيد اسماعيل بن شرف الدين والسيد محمد بن الحسن المحتسب والسيد الحسن بن علي حميد الدين والسيد ابراهيم بن محمد بن اسحاق وخلق لا يأتى عليهم العد . ولصاحب الترجمة رسائل ومسائل وأجوبة تأتي في مجلد ضخم ، وقد ترجمه الشوكاني فقال : أحد علماء العصر وفضلائه ونبلائه له فى كل علم نصيب وافر ولا سيما علم الاصول فهو المتفرد به غير مدافع وهو من العلماء العاملين والفضلاء المتورعين مع حسن أخلاق وتواضع وطيب محاضرة وكرامة أنفاس . وقد خرج في آخر أيام الامام المهدي العباس بن الحسين الى بلاد أرحب مغاضباً لسبب اقتضى ذلك وجرت حروب ثم بقي هنالك الى بعد موت الامام المهدي ودخل صنعاء في خلافة المنصور فرأى له الخليفة بذلك حقاً وما زال معظما له مكرما لشانه وفي سنة ١٢١٣ توفي عمه العباس بن محمد بن اسحاق وكان أمر آل اسحاق راجعاً اليه فجعل الخليفة ذلك الى صاحب الترجمة فباشر ذلك مباشرة حسنة الخ .

ومن شعر صاحب الترجمة مجيباً على القاضي يحيى بن صالح السُّحولى :

أعالمنا حبر العلوم المحققا وواحدها قاموسها المتدفقا

الى آخر الابيات . وقد ترجمه جحاف في درر نحور الحور ترجمة فائقة وموته في ليلة الاثنين سابع وعشرين رجب سنة ١٢٢٣ عن ثلاث وثمانين سنة . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٢٦ السيد شيخ السقاف

السيد العارف شيخ بن عمر بن سقاف الحسيني الحضرمى

ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال : انه من مشايخ السيد عمر بن محمد ابن عمر بن سميط وانها طالت ملازمته له واستجاز منه وانه توفي ليلة الاربعاء لثلاث وعشرين من ربيع الاول سنة ١٢٩٨ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٢٧ السيد شيخ بن محمد الجفرى

السيد العلامة شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن الجفري الحسيني الحضرمى

أخذ عن السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه و الامام الحسن بن عبد الله الحداد والسيد محمد بن عبد الله بن علي ، وتأدب بأخيه السيد عبد الرحمن بن محمد الجفري وغيره ، وتردد الى جهات كثيرة كالحرمين واليمن وزار بيت المقدس وعنه أخذ السيد عمر بن عبد الرحمن وابن عمه السيد عمر بن طه البار والحسن ابن صالح البحر وعبد الله بن علوي بن شهاب الدين وعبد الله بن أحمد باسودان ومحمد بن صالح الرئيس وغيرهم وكانت له المقامات الرفيعة ومات في يوم الخميس ثامن ذي القعدة سنة ١٢٢٢ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الصاد المهملة

٢٢٨ القاضى صالح العنسى الصنعانى

القاضي العلامة صالح بن محمد بن عبد الله العنسي الصنعاني ثم الابي مولده سنة ١٢٠٠ وأخذ عن القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني في الصحيحين وسنن أبي داود ونيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفتح القدير في علم التفسير وتحفة الذاكرين بشرح عدة الحصن الحصين وفى السيل الجرار وغيرها من مؤلفات الشوكانى ، وأخذ عن غيره من علماء عصره . وكان قوي الادراك مستفيداً في علم الحديث ورجاله وأذن له الشوكاني أن يتولى القضاء بصنعاء من جملة قضاتها وكان ينوب عنه بعض الاحيان في الديوان وكان عفيفا قانعا ولم يكن له في آخر أيامه من يضاهيه رصانة وفخامة وله مؤلفات و (مات) حاكما بمدينة اب فى سنة ١٢٧٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٢٩ الشيخ صديق المزجاجى الزبيدى

الشيخ العلامة المحدث صديق بن علي المزجاجي الزبيدي الحنفى مولده سنة ١١٥٠ وقرأ بمدينة زبيد على الشيخ محمد بن علاء الدين صحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرهما من الامهات وقرأ على السيد سليمان بن يحيى الاهدل جميع الامهات سماعا مكررا ، وله قراءة في علم الآلة واستجاز من شيخيه المذكورين اجازة عامة . وهو محقق لفقه الحنفية كل التحقيق، وقد بقي مدة للتدريس بمدينة المخا ثم وصل الى مدينة صنعاء في سنة ١٢٠٣ وأجاز الشوكاني واستجاز منه وقد ترجمه الشوكاني فقال : كان ذكيا فطنا ساكنا متواضعا جيد الفهم قوي الادراك لا يعتقد صحة ما خالف الدليل وقال : لا أعتقد صحة ما يخالف الدليل

وان قال به من قال ولا أدين الله بما يقوله أبو حنيفة واصحابه اذا خالف الحديث الصحيح ثم عاد الى وطنه زبيد ثم عاد مرة ثانية الى صنعاء فى سنة ١٢٠٩ انتهى. ومات بزبيد في سنة ١٢٠٩ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف الطاء المشالة

٢٣٠ السيد الطاهر المساوى الانبارى

السيد العلامة الطاهر بن أحمد بن المساوى بن يحيى بن القاضي عبد الله ابن المكرم المشهور بالانباري بن يحيى بن المساوى بن الطاهر بن العطيفة بن المساوى بن يحيى بن زكرياء بن الحسن بن ذروة بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامى الحرضي وهؤلاء السادة بيت الانباري الذين بمدينة زبيد فرع من السادة آل المساوى سكان حرض وو علان والرباط وضحيان من أعمال تهامة والجامع لهم جميعا هو المساوى بن الطاهر بن العطيفة والجامع لبيت الانباري هو السيد المكرم بن يحيى . وصاحب الترجمة مولده سنة ١١٦١ تقريبا . وأخذ بزبيد عن السيد سليمان بن يحيى الاهدل والشيخ عمر بن عبد الله الخليل والشيخ عثمان بن علي الجبيلي والشيخ عبد الله بن سليمان الجوهري وغيرهم . وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال : كان من العلماء المحققين والفضلاء السابقين متفرغا للتدريس والعبادة مرجوعا اليه في مشكلات المسائل مؤثراً للخمول لابسا للخشن من الثياب تاركا للفضول حسن الاخلاق قرأت عليه في المعاني والبيان والمنطق وأسمعت عليه في الحديث انتهى . وممن أخذ عن المترجم له واستجاز منه في سنة ١٢٥٠ القاضي محمد بن مهدي الضمدى وقال القاضى الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن علي العمراني الصنعاني ان صاحب الترجمة

لم يفتر عن التدريس حتى توفي في سنة ١٢٥٢ عن سن عالية رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٣١ السيد الطاهر صائم الدهر التهامى

السيد العلامة الطاهر بن الحسن صائم الدهر الحسيني التهامي

قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة سيداً جليلا انتفع به الطلبة وغيرهم وكان من الجامعين بين الشريعة والحقيقة وبينه وبين سيدي أبي القاسم بن عبد الله صحبة أكيدة وكان كثير السياحات في اليمن وكانت قريته قرية المرتفع في وقته زاهرة بالعلماء والاولياء . ومات في المائتين بعد الالف في بلدته رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٢ السيد طاهر بن حسين الحضرمى

السيد العلامة طاهر بن حسين بن طاهر الهاشمي الحضرمي

أخذ عن السيد عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحاء الحضرمى والسيد احمد ابن الحسن الحداد وعن ولديه عمر وعلوي وعن السيد حامد بن عمر وولده عبد الرحمن بن حامد والسيد عمر والسيد علوى بن سقاف بن محمد والسيد عبد الرحمن بن عبد الله بافرج والسيد عبد الله بن محمد بن سهل والسيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى والسيد عمر بن زين بن سميط والسيد عبد الله بن احمد بن عمر الهندوان والسيد عيدروس بلفقيه والسيد عيدروس البار والسيد احمد بن علي بن احمد البحر القديمي اليمنى وغيرهم واجتمع بالسيد محمد بن عبد الرحمن الزواوي والشيخ محمد بن صالح الرئيس والشيخ عمر بن عبد الكريم العطار والشيخ محمد بن حاتم والشيخ عبد الله بن احمد باسودان وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلا وموته في ليلة الجمعة تاسع ربيع الاول سنة ١٢٤١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف الظاء المعجمة

٢٣٣ الشريف ظافر التهامي

الشريف الكامل ظافر بن محمد بن احمد الحسني التهامي جدّ الاشراف آل ظافر كان شريفاً ماجداً كاملا واسع المعروف حَسَن السمات والاخلاق بساما في وجوه الرفاق بيته معمور بالضيوف . وهو من أكابر الاشراف الذين يُرجع الى رأيهم عند الاختلاف ومات في ذي القعدة سنة ١٢٢٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

حرف العين المهملة

٢٣٤ السيد عباس بن اسماعيل الصنعاني

السيد العالم الرئيس الا كبر العباس بن اسماعيل بن مُحْسن بن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني مولده سنة ١١٣٥ ونشأ في حجر عمه السيد الصدر الشهير علي بن محسن بن المتوكل . وكانت اليه رياسة بلاد الظاهر جميعها ومستقره مدينة خمر . ولما أكمل صاحب الترجمة حفظ القرآن أخذ بمدينة خمر في علم الفقه عن القاضي عبد الله بن محمد حنش الحاكم بتلك الجهات ثم سار عن خمر الى كحلان عاملا عليها وصحب القاضي أحمد بن محمد قاطن وأخذ عنه في البخارى ومسلم وأخذ عن حاكم كحلان السيد صلاح بن الحسين . وكان صاحب الترجمة يسير الى عمه بيوم الغدير في جمع كبير وموكب عظيم. ثم استدعاه المهدي العباس الى حضرته وأرسله في سنة ١١٨٠ الى بلاد الحداء وكان المترجم له في حادثة سَمْوان سنة ١١٨٤ البلاء الحسن ثم استعمله المهدى العباس على بلاد البستان وبني الحارث وبني حُشَيْش وبعثه في سنة ١١٨٥ الى جبل بَمْدان في ثلاثة آلاف

مقاتل فظفر وانتصر ، وبعثه سنة ١١٨٦ في أربعة آلاف مقاتل الى جهات مَوْر وتهامة فماد ولم يلق كيداً . ثم استعمله على بلاد عمران ثم على بلاد خولان العالية فمازال حافظا ضابطا لاطرافها سائساً لامورها نحوا من عشرين سنة ثم طلبه المنصور علي بن المهدي العباس وبعثه الى بلاد أرحب . و بالجملة فصاحب الترجمة من أكابر رؤساء وأعيان رجال دولة المهدي وولده المنصور علي . وقد ذكر جحاف الكثير من أيام حروبه في تواريخه . وكان موته سابع المحرم سنه ١٢١٩ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٥ الامام العباس بن عبد الرحمن الشهارى

السيد الامام المؤيد بالله العباس بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن القاسم ابن أحمد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد الحسني الشهاري أخذ عن القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني وغيره من أكابر علماء عصره وحقق العربية و المنطق و الحديث وممن أخذ عنه في الكشاف الفقيه الكبير لطف ابن محمد شاكر الصنعاني وغيره وتولى القضاء للمتوكل محمد بن يحيى بن علي بن المهدي العباس في مدينة ضوران وفي ذمار و بلاد رداع ثم سكن مدينة صنعاء وبايعه من بها من العلماء فقام بأمر الامامة العظمى بصنعاء في ٢٤ رجب سنة ١٢٦٦ ثم تنحى عن الامامة للامام المنصور بالله أحمد بن هاشم في سلخ ذي الحجة من السنة المذكورة . والى ذلك أشار جامع (تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين) سامحه الله تعالى بقوله :

ثم الامام القائم المؤيدُ عباس العلامة المنتقدُ
دعوته في رجب بصنعا عام (غروس)والملا كالصرعا
لشدة الاهوال والحصار وما أصاب الناس من ضرار
وبعد نحو الخمسة الشهور قد بايع العباس للمنصور

و من شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها وهو بالروضة من أعمال صنعاء الى القاضي أحمد بن لطف البارى الزبيري أولها :

خليلي ان جزتما بالرياض فقولا سقى الله أيامها

فأجابه القاضي أحمد الزبيري بقصيدة منها في مدح المترجم له :

ضياء الحلوم وشمس العلوم ومن صار في الحرب مقدامها

ونجل الاولى سحبوا للعلا ثياب المعالى وأكمامها

ومن ذللوا بمواضى السيوف هزبر الليوث وضرغامها

ومن شردوا كل شاكي السلاح وأخلوا من الاسد آجامها

وأجلوا ببيض مواضيهمو جيوش العداة وأورامها[1] الخ

ووالدة صاحب الترجمة هي الشريفة العالمة الفاضلة الاديبة الكاملة شمس الحور ابنة السيد العلامة على بن اسماعيل بن أحمد بن المتوكل على الله اسماعيل الشهارية . وكانت وفاة صاحب الترجمة بمطرح الليث من تهامة عند رجوعه من الحج في شهر المحرم سنة ١٢٩٨ ورثاه القاضي العلامة عبد الله بن على العنسي الذماري بقصيدة أولها :

هنيئاً لأهل اللّيث بالليث انها على سائر الدنيا تفوق وتطرب

رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٣٦ السيد العباس المغربى القادم الى صنعاء

السيد العارف العباس بن محمد المغربي التونسي ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال : قدم الى صنعاء سنة ١٢٠٠ وله معرفة بعلم الحرف والاوفاق رأينا

(١) الأورام جمع أَوْرَمَ وهو معظم الجيش وأشده كما في القاموس

منه في ذلك عجائب وغرائب ، وأخذنا عنه في علم الاوفاق لقصد التجربة لا لاعتقاد شيء من ذلك . وكان اذا احتاج الى دراهم أخذ بياضاً وقطّعه قطعا على صور الضربة المتعامل بها ثم يجعلها في وعاء ويتلو فتنقلب دراهم وكنت في الابتداء أظن ذلك حيلة وشعوذة فاخذت ذلك الوعاء وفتشته فلم أقف على الحقيقة فسألته أن يصدقني فقال ان تلك الدراهم يجيء بها خادم من الجن يضعها في ذلك الوعاء بقدر ما جعله من قطع البياض ويكون ذلك قرضا حتى يتمكن من القضاء فيقضى . وكان يضع خاتم أحد الحاضرين في اناء ويجعل فيه ماء ويرتب فيسمع الحاضرون في ذلك الاناء صوتا مفزعا ويرتفع ذلك الخاتم فيقع في حجر صاحبه فظننت أنه يضع في الاناء تحت الخاتم شيئا من المعادن يكون لها قوة يدفع بها الخاتم فتركته حتى وضع الاناء ووضع فيه الخاتم فقمت فاخذته فلم أجد فيه شيئا ثم أمرني أن آخذ اناء آخر وأضع فيه ماء بيدي وأضع الخاتم من دون أن يمس هو شيئا من ذلك ففعلت وتلا فسمعنا ذلك الصوت وارتفع الخاتم ووقع في حجر صاحبه . وله من هذا الجنس عجائب وغرائب . واتصل بخليفة العصر وكساه كسوة عظيمة وأعطاه عطاءً واسعاً وكان يكثر التردد الي . ثم عزم صحبة الحجاج فوصل الى مكة واذا جماعة من حجاج المغرب يسألون عنه حجاج اليمن وأخبروهم أن أباه من أكابر تجار المغرب وانه مات وخلف دنيا عريضة وكذلك وصف لنا من رافقه من حجاج اليمن في الطريق من مروءته واحسانه اليهم وشكره لاهل اليمن عند أصحابه وغيرهم ما يدل على أنه من أهل المروءات ومن جملة ما وصفوه أنهم وصلوا الى البحر فعدم الماء في السفينة وهم بقرب جزيرة فيها ماء عذب ولكن فيها جماعة من اللصوص قد حالوا بين أهل السفينة وبين الماء واشتدت حاجتهم الى الماء ولم يقدر أحد على الخروج فاشتمل هذا السيد على سيفه وخرج وأخرج معه قرب الماء فلما رآه اللصوص هربوا وكان طويلا ضخما حسن الاخلاق أبيض اللون شديد القوة ويحفظ منظومة في فقه المالكية وله معرفة بمسائل من أصول الدين وكان يصمم على

ما يعرفه فان ظهر له الحق مال اليه (وكنت مرة) أنا وشخص عندي كان يحضر عند اجتماعي بالسيد فاخذنا في تحرير أوفق قد حفظناها منه ولم يكن حاضراً فلما فرغنا من تحرير بعضها وضمناه في النار حتى التهب ثم جعلناه في الطاقة فلم نشعر الا بطائر قد انقض على تلك الورق التي تلتهب فأخذها وذهب فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نقف المترجم له على خبر بعد ارتحاله. وقد كان يحكى لنا من أحوال أهل الغرب حكايات عجيبة. وكانت مدة الاجتماع به نحو ثلاثة أشهر. انتهى

٢٣٧ القاضى عبد الحميد قاطن الصنعانى

القاضي العلامة الورع التقي عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن عبد الهادى بن صالح بن عبد الله بن قاطن اليمني الصنعاني مولده في سابع جمادى الاولى سنة ١١٧٥ وقرأ في علوم الآلة على أكابر علماء عصره كوالده والسيد على بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير وصنوه السيد القاسم الامير والقاضي لطف بن أحمد الورد والسيد محمد بن عبد الله بن لطف الباري الكبسي والسيد على بن عبد الله الجلال وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكانى في الكشاف وفي بعض كتب الحديث وبعض مؤلفات الشوكاني وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال: درس في علوم الاجتهاد آلاتها وحديثها مع تحقيق واتقان وتدبر وامعان وبلغ الغاية من علمي التفسير والرواية. واستطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال: له عرفان كامل في علوم الاجتهاد مع حسن سمت ووفور عقل وجودة فهم وقوة ادراك وهو على طريقة والده في العمل بالادلة مكب على طلب العلوم مشتغل بالنظر في أمر معاشه ومعاده مقبل على شأنه قد شغلته نفسه عن غيره. وقال جحاف في أثناء ترجمته لوالد صاحب الترجمة القاضي أحمد قاطن وخلف

أولاداً صالحين قفوا أثره في الزهد والعلم والورع ولوجاهته واقبال الدنيا عليه لم يجمع ما يقوم بأود أهله وأولاده غير أنه وكلهم الى الله تعالى فكفاهم . انتهى ولعل وفاة صاحب الترجمة كانت قبل وفاة صنوه عبد الرحمن الآتية ترجمته رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٨ السيد عبد الحميد ابو طالب

السيد العلامة الاديب عبد الحميد بن علي بن يحيى بن على بن الحسن بن القاسم بن أبي طالب أحمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني

أخذ عن والده السيد على بن يحيى المتوفى سنة ١١٣٦ وعن غيره من أكابر علماء عصره وكان بينه وبين السادة الاعلام آل المولى اسحاق بن المهدى صهارة وصداقة فتخرج بهم واقتبس من أنوارهم وعلومهم وحقق ودقق ونظم الشعر الحسن وطارح أدباء عصره ونظم قصيدة فائقة تزيد على ستمائة بيت ضمنها بعض معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم شرحها بشرح نفيس في مجلد ضخم سماه الشموس المضية الطالعة بشرح البراهين القوية في معجزات خير البرية وأول القصيدة :

صحوت وعفت الراح صونا لشيمتي وفي حان سكرى حان شكري لصحوتي
وقلت لصحبي قد أفقت فدونكم سبيل التصابي واتركوا لى محجتي
وجانبت لهواً كنت أرعى ظباءه الاوانس في ساحات روض شبيبتي
وأيقنت أن الجدّ خير وسيلةٍ الى خير جَد وهو نيل الوسيلة
والقيت عن كفي يراع تغزلى بليلى وآثرت امتداح أحبتي
ورمت مراما لم أطقه وانما رجوت قبولا عندهم لهديتي
فضمنت مدح المصطفى معجزاته فمدحي له من دونها فوق قدرتي

وما رمت حصر المعجزات فانها تجلّ عن الاحصاء ان هي عدتِ
وأنّى لمثلى أن يقوم بحصرها وقد أعجزت قبلى كبار الأئمة
وعدّ الخوارزمي منها بعلمه ثلاثة آلاف سوى ما استسرت
ولكنني أرجو بحصريَ بعضها نجاة وغفراناً لبعض خطيئتى
فآياته : قول وفعل وحلية وخلق وأخلاق وحسن سجية

الى أن قال في آخر هذه القصيدة الفائقة :

فهذا الذى أوردت من معجزاته كقطرة ماء من بحار عديدة
جزى الله ربُّ العرش خير جزائه محمـــداً المختار عن خير أمة
وصلى عليه الله ما سبحت له السموات والأرضون في كل لحظة
صلاة تعم الآل والصحب كلما توالت علينا نعمة اثر نعمة
وقد لاح لى برق الفلاح بختمها فأرخته (شار بكل مسرة)
سنة ١٢٥٣

وأشعار المترجم له كثيرة فائقة ، ووفاته تقريباً سنة ١٢٦٦ . رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٩ عبد الرحمن بن احمد البهكلى

القاضي العلامة الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي الضمدي ثم الصبيائي التهامى اليماني مولده سنة ١١٨٢ بمدينة صبيا ، وأخذ عن والده في المختصرات وغيرها ، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي حتى برع في الفقه والنحو والاصول ورحل الى صنعاء في سنة ١٢٠٢ فأخذ بها عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني والسيد علي بن عبد الله الجلال والسيد عبد الله بن محمد الأمير والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي والسيد عبد الله بن الحسن بن علي

ابن الحسين بن المتوكل والقاضي علي بن هادى عرْهَب والقاضي محمد بن علي الشوكاني في فنون متعددة ، ثم عاد الى وطنه بتهامة وقد برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وعرف طبائع أهل صنعاء وعاشرهم مع حسن تودده ولطافة طبعه وكرم أخلاقه وملاحة محاضرته وحسن فهمه وجودة تصوره وفصاحته ورجاحته واستحضاره لرائق الاشعار وفائق الاخبار ثم عاد من وطنه الى صنعاء في سنة ١٢٠٩ ورجع الى وطنه ثم عاد الى صنعاء مرة ثالثة في سنة ١٢١١ وعينه المنصور علي بن المهدي العباس حاكما في مدينة بيت الفقيه فباشر القضاء مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وحرمة وقد أجازه الشوكاني بجميع ماتجوز له روايته ، وأشعاره كثيرة واجادته في النثر أكثر من اجادته في النظم ، ومن مؤلفاته (تيسر اليسرى بشرح المجتبى من السنن الكبرى) للنسائي في مجلدات و(الثقات بمعرفة طبقات رجال الامهات) و(الافاويق بتراجم البخاري والتعاليق) و(نفح العود بذكر دولة الشريف حمود) ذكر فيه الحوادث التهامية الى سنة ١٢٢٥ وقد ذيل هذا الكتاب القاضي حسن بن أحمد عاكش الى سنة ١٢٣٣ بذيل سماه (نزهة الظريف بدولة أولاد الشريف) . قال عاكش : وكان لصاحب الترجمة الانعام التام على من يصل اليه من الطلبة والارحام والمحبين من الانام ، وفي آخر مدته أضافه من كان يظنه صديقا له وجعل له سماً في مشروب فحصل معه الضعف الموجب لعدم الحركة من يومئذ الى أن توفاه الله تعالى وقال في ذلك موريا :

سألت الناس هل معنى طبيبي لعلتي التي أضنته مما
وما النوع الذي أضنى عظامى وقد وهنت فقال الناس سما

ومن شعره موريا بكتاب الاطراف للحافظ المزي في الحديث :

لاتلمني اذا احتجبت عن النا س وفارقت كل خل مصافي
وعصمت اللسان عن كل عرض وجعلت الحديث للأطراف

وأشعاره كثيرة ، وتوفي ليلة الاربعاء ١٨ شعبان سنة ١٢٤٨ عن ٦٦ سنة رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٤٠ عبد الرحمن قاطن الصنعاني

القاضي العلامة التقي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد قاطن الصنعاني أخذ عن والده الحافظ الكبير وغيره من علماء عصره ، و كان عالماً عاملا ورعاً تقياً فاضلا ناسكا ترجمه جحاف فقال :

كان لا يتكلم فيما لا يعنيه وقوراً كثير الحياء ذا سنة وعمل بالدليل وزهد محقق وعفاف في مثله لا يلحق ، أثنى عليه سعيد بن اسماعيل الرشيدي لما سار لطيافة أموال الاوقاف بثلا فعاد وهو يقول : لا إله إلا الله ان من عباد الله تعالى من خلقه الله تعالى للخير ويسره له منهم عبد الرحمن بن أحمد قاطن مامررنا بمورد نهر أو مستظل أو تسوية لطريق إلا وسألنا من فعل هذا فقالوا عبد الرحمن وحدثونا عنه بما جريات يطول ذكرها ، وأخبرونا أنه جمع للاوقاف خيرات واسعة فائضة على محتاج أهل الوظائف وأنال الفقراء والمساكين ومات ولم يترك درهما ولا ديناراً ، وكتب إلي يوما أن قل لفلان يتصدق فهو صاحب مال واسع وما أدري نكبته إلا لعدم الصدقة ، وعندى كلام نقلته عن والدي وهو من تعرف قال أخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان نفراً مروا على عيسى بن مريم فقال يموت أحد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشى ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا فقال للذي قال يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا حية سوداء ، فقال ماعملت اليوم ؟ فقال ماعملت شيئاً . فقال انظر ماعملت ؟ قال : ماعملت شيئاً إلا أنه كان معي في يدي فلقة من من خبز فمر بي مسكين فسألني فأعطيته بعضها . فقال : بها دفع عنك » ومات

صاحب الترجمة يوم الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ . وقد تقدمت قريبا ترجمة أخيه عبد الحميد رحمهم الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٤١ عبد الرحمن بن حسن الاكوع الصنعاني

القاضى العلامة عبد الرحمن بن حسن الاكوع الصنعاني ، مولده سنة ١١٣٧ و أخذ بمدينة ذمار على أكابر شيوخها كالحسن بن أحمد الشبيبي وزيد بن عبد الله بن الاكوع وغيرهما ، ثم انتقل الى صنعاء ودرس بها في شرح الازهار و بيان ابن مظفر ورغب اليه الطلبة فكان يحضر درسه نحو أربعين نفراً و أخذ الناس عنه مدة طويلة حتى نكبه المنصور علي مع صنوه الوزير علي بن الحسن في سنة ١١٩٣ وحبسه نحو شهرين ثم أطلقه ، وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار و ترجمه الشوكاني فقال : شيخ الفروع و محققها كان ملازماً للطاعات محافظا على الجماعات متأنقا في مطعمه ومشربه وملبسه لاشغلة له بطلب الرزق ولا التفات منه الى ذلك قد كفاه أخواه علي وعبد الله مؤنة الطلب ثم نكبه المنصور مع صنوه علي ثم أفرج عن المترجم له وتعقب ذلك ضعف بصر ، انتهى ، وموته كما في تاريخ جحاف بصنعاء ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٠٧ رحمه الله وإيانا و المؤمنين آمين

٢٤٢ عبدالرحمن بن حسن البهكلي وولده أحمد

القاضى العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن حسن بن علي البهكلي التهامى حاكم أبو عريش مولده سنة ١١٤٨ وأخذ عن علماء عصره ورحل الى مدينة زبيد ، فأخذ بها عن السيد محمد بن أحمد الحازمي وغيره ، وكان من أعيان علماء زمانه علما وعملا وكان نادرة زمانه في الذكاء وبينه وبين علماء عصره مطارحات ومراجعات وهو من البلغاء المجيدين ورحل الى الحرمين ، وكتب اليه الشيخ

أحمد بن محمد الحفظي العسيري صاحب رجال المع قصيدة يدعو بها الى متابعة آل سعود أولها :

هام الشجى وهاج قلبي الممتلي   وبدت صبابات الغرام الاول

فأجاب عنها الشريف الحسن بن خالد الحازمي بجواب بليغ وألف صاحب الترجمة كتاب (خلاصة العسجد في أيام الشريف محمد بن أحمد) وقد قرظ هذا الكتاب عدة من سادات وعلماء حصن كوكبان ، ومما ذكره صاحب الترجمة في كتابه هذا أنه وصل في نحو سنة ١١٧١ الى مدينة أبي عريش رجل أفاقي شايب عالي السن رث الثياب خامل الذكر اسمه عبد الرزاق اليمنى فكان يتتبع المساجد الخالية وينفر عن الناس ولا يزال مكتله على جنبيه وفيه الدواة والاقلام والقرطاس قال فلم أشعر في بعض تلك الايام إلا بورود وريقة لطيفة بخط الرجل فيها :

أصبحت بالخير كما تبتغي   يا طلعة البدر وزين الملاح

البدر يبدو في السما مرة   وأنت بدري في المسا والصباح

فأجبت عليه بنقيض قصده ومقته على الغزل استخباراً له فقلت :

ياشيخ قل لى لم تغزلت في   غصن غدا يخجل غصن الرماح

وأنت في الاسلام ذو شيبة   أما ترى الشيب بصدغيك لاح

فلما وصل اليه هذا الجواب استشاط غيظاً وبان أثر الغضب عليه ثم لم أشعر إلا بوصوله إلي فذاكرته فاذا له نباهة الخ

وقد ذكر الشوكانى صاحب الترجمة فقال :

له يد طولى في علوم الاجتهاد وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ اليه كثير من علماء العصر ، وهو قاضي الاشراف بأبي عريش وسائر جهاته وهو أكبر من أخيه أحمد بن الحسن . انتهى

ووفاته في شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن ٧٦ سنة وولده القاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي كان عالما فاضلا كثير الخوف من

الله كثير الرجاء لرحمته . وله مشاركة في كثير من العلوم ومات في ذي القعدة سنة ١٢٢٤ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٤٣ عبد الرحمن بن حسن الربعي

القاضي العلامة عبد الرحمن بن حسن بن يحيى الربعي مولده في ذي القعدة سنة ١١٧٠ وأخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر وصنوه محسن بن حسين والفقيه علي بن أحمد عطية. ثم انتقل من ذمار الى صنعاء فأخذ بها عن السيد علي بن ابراهيم عامر والسيد عبد الله بن محمد الامير والسيد عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن علي بن المتوكل والسيد عبد القادر بن أحمد والقاضي محمد بن علي الشوكاني ودرس صاحب الترجمة في النحو والمنطق والاصول والفروع وكان عالماً كاملاً محققاً للعربية ولما بلغ اليه أن السيد الحسن بن حسين حيدرة لم يثبت ترجمته في كتابه (مطلع الاقمار بذكر علماء مدينة ذمار) الذي فرغ من تأليفه سنة ١٢٢١ كتب اليه صاحب الترجمة يقول :

علام ذكرت الناس يا أنس وقته ولم تذكر المشتاق طرداً مع الناس
فان كان واشٍ غيّر الود بيننا فحاشاك إلا قول مافيه من باس

فأجاب مؤلف مطلع الاقمار بقوله :

ذكرتكم يا أحسن الناس صحبة وأكلهم علما ولم أك بالناسي
وكيف ومولاي الوجيه وصنوه هما الناس ان حققت بل أشرف الناس
فلا زلتما في خفض عيش ونعمة على الدرس في صبح وظهر واغلاس

انتهى . وسيأتي في ترجمة صنوه عبد الله بن حسن الربعي أن مولده في سنة ١١٤٧ ووفاته في سنة ١٢٤٧ وانه أخذ عن صنوه صاحب الترجمة وهذا يستبعد

مع القول بأن ولادة صاحب الترجمة سنة ١١٧٠ وعلى كل حال فصاحب الترجمة من أهل القرن الثالث عشر رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٤ عبد الرحمن بن حسين الشبيبي

الفقيه العلامة عبد الرحمن بن حسين بن احمد بن علي بن يحيى بن محمد الشبيبي الذماري مولده سنة ١١٥٧ وأخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر والقاضي حسين بن على بن محمد الشجني وكان صاحب الترجمة أحد العلماء الاعيان والمشايخ المشار اليهم في مدينة ذمار بالبنان المحلقين للتدريس في شرح الازهار والفرائض والبيان وتوفي بمدينة ذمار في سنة ١٢٢٧ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٥ السيد عبد الرحمن بن المنصور حسين الصنعانى

السيد الفاضل التقي الكريم الماجد عبد الرحمن بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني كان رحمه الله تعالى محباً لأعمال الطاعة وقيام الليل وتلاوة القرآن وجمع الضعفاء والفقراء في بيته وتولى أعمالاً لصنوه المهدي العباس وسيّره لحفظ مدينة خمر فخرج الى مدينة عمران وبها الأمير سليم المتوكل وبلغه بعمران أن ابن حكم وبني عبد ومن اليهم من أهل بلاد السودة قد خرجوا عن الطاعة فقصدهم وما خافهم ولا هاب منهم فأقلق ذلك المهدي العباس وعاجله بالرفع من هنالك قال جحاف وكان صاحب الترجمة كثير النقم على الدولة وبعض أربابها وكان المنصور علي بن العباس يحتمل له ويشفق عليه ويتغاضى عن أمور جمة تكون منه ثم سجنه

في شهر محرم سنة ١٢٠٩ الى شهر رمضان من تلك السنة وأطلقه ومات بصنعاء في سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٦ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الزبيدى

السيد العلامة الحافظ المحدث عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبدالقادر ابن احمد بن عبد الله بن أبي بكر بن مقبول بن احمد بن يحيى بن ابراهيم بن محمد ابن عمر ابن السيد الشيخ الكبير أبي بكر علي (الملقب الأهدل) ابن عمر بن محمد ابن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علي بن محمد بن حمحام بن عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، اليمني الزبيدي مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٧٩ وأخذ عن والده في العلوم العقلية والنقلية وله منه اجازة عامة وأخذ عن الشيخ عبدالله بن عمر خليل الزبيدي واستجاز منه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن سليمان الجوهري واستجاز منه وأخذ أيضاً عن الشيخ احمد بن حسن الموقري الزبيدي والشيخ أبي بكر بن محمد الغزالي الهتاري والشيخ أمر الله بن عبد الخالق بن محمد باقي المزجاجي وعن عمه السيد أبو بكر بن يحيى بن عمر الأهدل والسيد يوسف ابن حسين البطاح والفقيه عثمان بن علي الجبيلي والسيد عبد الرحمن بن محمد المشرع ابن عمر بن عبد الرحمن المشرع الزبيدي والشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي والشيخ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ اسماعيل بن محمد الربعي وولده محمد بن اسماعيل والسيد أبي بكر بن علي البطاح والسيد يوسف بن محمد البطاح والسيد الطاهر بن احمد الأنباري والسيد حامد بن عمر باعلوي الحضرمي والشيخ عبد القادر بن خليل كدك خطيب المدينة المنورة والسيد علي بن عمر القناوي المصري والشيخ عبد الصمد بن عبد الرحمن الجاوي والشيخ حسين

ابن ابراهيم الاسلافي والشيخ حسين بن عبد الشكور المدني والسيد احمد بن إدريس المغربي الحسني والشيخ احمد بن عبد القادر العجيلي الحفظي والشيخ ابراهيم بن محمد الزمزمي المكى وولده الشيخ محمد صالح بن ابراهيم والشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعى الحنفي الكردي والشيخ سالم بن أبي بكر الانصارى المدني والشيخ محمد ابن سليمان الكردي والسيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوى المصري والسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي صاحب تاج العروس شرح القاموس ومن مشايخ صاحب الترجمة من علماء صنعاء السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني والسيد ابراهيم بن محمد الامير وصنوه السيد عبد الله بن محمد وصنوهما السيد القاسم بن محمد بن اسماعيل الامير

هكذا ذكر المترجم له مشايخه في كتابه (النَفَس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني) وقد ترجمه تلميذه عاكش في ديباجه فقال :

محدث اليمن والماشي على أحسن سنن فريد العصر وحجته له الحفظ البارع والاطلاع التام يقيّد بالكتابة كل ما استحسنه دمث الاخلاق سهل الجانب للصغير والكبير امام أهل الزهادة له من المؤلفات فتح القوي حاشية على المنهل الروي لوالده وله شرح على بلوغ المرام بلغ فيه الى كتاب البيوع وله مجاميع في العلوم للفوائد جامعة ومؤلفات مختصرة في التصريف والبيان وغير ذلك من الرسائل والاجوبة على المسائل الخ واستطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقد كان له شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية وميل الى التعبد وأفعال الخير . ولما مات والده في شوال سنة ١١٩٧ قام مقامه في وظيفة التدريس والافتاء مع حداثة سنه وفتاويه تصل الينا وهي فتاوي متقنة ينقل في كل ما يرد عليه من السؤالات نصوص أئمة مذهبه من الشافعية الخ

وموت صاحب الترجمة بزبيد في شهر رمضان سنة ١٢٥٠ عن ٧٠ سنة وأشهر رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٧ السيد عبد الرحمن بن المهدى عباس الصنعانى

السيد الاديب النجيب الكريم عبد الرحمن بن المهدى العباس ابن الحسين بن القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسنى اليمنى الصنعاني

نشأ بصنعاء وكان سيداً سرياً هماما أديبا أريباً ذكيا لطيفا خفيفا نحيفا ناقداً خبيرا شاعراً في الملحون مجيداً . ترجمه جحاف فقال في أثناء ترجمته : قال شيخنا على بن ابراهيم عامر : لاقيته بمجلس فرأيت رجلا مخلوقا من طينة اللطف وسألني عن حديث على عليه السلام في قسمه (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة) قال فقلت له اذا ولد الصبي فهو نسمة فاذا تقلب ظهراً لبطن فيقال له رقبة وقال وأنتم تفرقون بين النسمة والرقبة ؟ فقلت نعم قد جاء في الحديث مَن أعتق النسمة وفك الرقبة كان له كذا وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديثه عتق النسمة الانفراد بعتقها وفك الرقبة الاعانة في ثمنها انتهى . وكان صاحب الترجمة متصلا بسيف الاسلام أحمد بن المنصور علي منقطعاً اليه نازلا عليه مكرّما لديه وكان أيضاً محبوبا عند الخاصة والعامة وتوفي صبح الخميس ٢٥ صفر سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

٢٤٨ السيد عبد الرحمن الاهدل التهامى

السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الغيث بن عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل الحسيني التهامي . مولده سنة ١٢٠٩ وأخذ عن السيد أبي القاسم بن عبد الله الاهدل وصنوه أحمد بن عبد الله الاهدل والسيد عبد الرحمن بن سليمان بن مقبول الاهدل وغيرهم ذكره صاحب (نشر الثناء الحسَن) فقال ما خلاصته :

كان اماماً في جميع العلوم وكان يحب العلماء والمتعلمين ويرغب في العلم والاشتغال به ودرس في التفسير والحديث والنحو وغير ذلك من المفردات وكان حَسَن المحاضرة واسع الصدر دائم البشر نهاية في حسن الأخلاق والتواضع . واذا رأى الصواب على لسان الغير ولو من الطلبة قَبِلَه ونصره وتولى القضاء بالزيدية بعفة ونزاهة نحواً من خمس وعشرين سنة ثم استعفى وكان حسن الهيأة كريماً محسناً لأرحامه وجمع كتباً كثيرة في عدة فنون ولم يزل في جدّ واجتهاد واشتغال بالعلم والعبادة لا يفتر عن الحضور للجماعات في الظلم والهواجر مع بُعد منزله عن المسجد وكبر سنه حتى مات فى ليلة الجمعة ٢٧ رمضان سنة ١٢٨١ بالزيدية عن اثنتين وسبعين سنة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٤٩ القاضى عبد الرحمن بن حسين المجاهد الصنعانى

القاضي العلامة الزاهد عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علي بن احمد المجاهد الصنعاني

أخذ عن والده القاضي العلامة عبد الله بن حسين الآتية ترجمته وعن غيره من علماء صنعاء حتى حقق الكثير من العلوم وبرع في الفروع وأخذ عنه عدة من علماء صنعاء منهم ولده الشهير أحمد بن عبد الرحمن السابق ذكره وغيره وكان صاحب الترجمة من العلماء العاملين وحكام صنعاء المعتبرين ولما حصلت الحروب فيما بين أمير البلاد الكوكبانية المولى شرف الدين بن احمد وبين الشيخ علي بن مظفر الهمداني والشيخ ناصر بن سعيد الهجام الارحبي في سنة ١٢٣٨ كان خروج صاحب الترجمة من صنعاء عن أمر المهدى عبد الله بن المتوكل أحمد الى كوكبان لفصل ذلك النزاع وبعد أن تم له الاستفصال عاد الى صنعاء ثم كان من جملة العلماء الذين هاجروا من صنعاء مع الامام أحمد بن علي السراجي كما سبق ذكره في ترجمته ،ثم عاد الى صنعاء واستقر بها حتى توفي في

يوم الثلاثاء رابع جمادي الآخرة سنة ١٢٥٢ ، وقبر بجربة الروض جنوبي مدينه صنعاء

وفي يوم وفاة صاحب الترجمة كانت بصنعاء وفاة السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة السابقة ترجمته وقبر بالمقبرة التي بجنب سور صنعاء مما يلى بستان السلطان وحضر جنازته وجنازة صاحب الترجمة جميع العلماء والاعيان بصنعاء رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٠ السيد عبد الرحمن بن على بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة الاديب عبد الرحمن بن علي بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

قال مؤلف (نفحات العنبر) كان صاحب الترجمة أديباً مفضالا كريما حسن الاخلاق ، ومن شعره قصيدة كتبها الى السيد محمد بن هاشم الشامى في سنة ١١٧٨ أولها :

يا أحبائي ومن ديني الغرامْ ... بهمُ والحبّ دابًا والهيامْ
والأولى من أجلهم في بينهم ... لي طرف فيه بالدمع انسجام
شاركتني في البكا لا في الهوى ... أعين السحب وفي النوح الحمام
وغصون البان هزتها الصبا ... والتصابي هز عطفي والغرام

وهي قصيدة طويلة فأجابه السيد محمد بن هاشم بنثر بليغ وقصيدة أولها :

ممحت والوصل منها لايرام ... وابتسامات رضاها لاتشام

ومنها :

ولها الأمن عليه ولنظ ... م تسامى أن يحاكيه نظام
أبرز المولى وجيه الدين منـ ... ـه بديعاً فيه قد حار الانام

الى آخرها فهي طويلة وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه

الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٥١ السيد عبد الرحمن بن على الحضرمى

السيد العلامة عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف الحسيني الحضرمي

ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال : كان سيداً فاضلا جامعا راوية لسير وشمائل ساداتنا ومشايخنا كوالده و الحبيب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب حسن بن صالح البحر و الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر و الحبيب عبد الله ابن علي بن شهاب الدين والحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه ، وله الأخذ التام عنهم وعن غيرهم وعوّل عليّ أن أجيزه فأجزته وطلبت منه الاجازة فأجازني ومات في يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ١٢٩٢ رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٥٢ السيد عبد الرحمن بن قاسم المدانى الصنعانى

السيد العلامة التقي عبد الرحمن بن قاسم المداني

قرأ علم الفقه بمدينة ذمار ثم انتقل الى صنعاء وأخذ في غير الفقه من العلوم بصنعاء ودرس في علوم الفقه وأخذ عنه الناس بصنعاء طبقة بعد طبقة وقد ترجمه تلميذه القاضي محمد بن علي الشوكاني فقال أخذت عنه في شرح الازهار وكان زاهداً ورعاً متقللا من الدنيا عفيفا حسن الاخلاق جميل المحاضرة راغبا في الفوائد العلمية بحيث انه صار عاجزاً لايمشي إلا متوكئا على العصا ، وكان يحب المجون من دون مجاوزة للحد مع ظرافة زائدة وتواضع كامل ؛ ومات في شهر ذي القعدة سنة ١٢١١ وأظنه قد قارب التسعين . رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٥٣ السيد عبد الرحمن بن محسن جحاف الظفيرى

السيد العلامة التقي عبد الرحمن بن محسن جحاف الظفيري

كان عالما فاضلا أديباً كاتبا شاعراً بليغا قصر ممادحه على أئمة الرشاد وخلفاء

الحق و السداد و سكن بوطنه ظفير حجة و كان من أصحاب الامام المنصور بالله أحمد ابن هاشم ثم من أصحاب الامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد وله عدة من القصائد اليه و من شعره قصيدة كتبها الى الامام أحمد بن هاشم في سنة ١٢٦٦ أولها :

الحمد لله ذي النعماء و الآلا ثم الصلاة تخص الرسل و الآلا

وقصيدة أجاب بها على الامام أحمد بن هاشم أولها :

وافى كتاب قرير السمع والبصر وصاحب الهمم العلياء من صغر

ومنها قوله ينصح الامام :

لاتركنن الى الاعدا وجانبهم أولئك القوم أهل الغدر والنكر
واصبر ففي الصبر تلقى كل مكرمة لاسيما لعظيم الشأن والخطر
وفوض الامر للرحمن متكلا عليه في كل ايراد وفي صدر
وآثر الحلم وابعد عن مساعدة النفـ س الطموح الى الاغلاظ والضجر
وارجع الى حسن أخلاق يكون بها رجحان ميزانك المنجيك من سقر
واصفح و بر ولاطف وارع واعف عن المسيء بالصدر لاتبقي على صدر
ثم الكتاب كتاب الله ان به بيان كل مهم واضح الغرر
فلا تخالفه في شيء تقول به وان تجشمت فيه أبعد العسر
ثم الرحامة راقبها فأنت بها تكون أنت طويل الأجر والعمر
كذاك كل أخ في الله فاهو له كما لنفسك تهوى فاصغ واعتبر
وافزع الى الله في تطهير قلبك عن وساوس النفس والشيطان واصطبر

الى آخرها . وموت صاحب الترجمة في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى و إيانا و المؤمنين آمين

٢٥٤ عبد الرحمن الخطابى الصنعانى

القاضي العلامة عبد الرحمن بن محمد الخطابي الصنعاني كان عالماً فاضلا محققا

للفروع ذا دين وصمت ووقار وخشوع وكان من حكام مدينة صنعاء ، وبها توفي في رابع عشر رجب سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٥ السيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدي

السيد العلامة الحافظ عبد الرحمن بن محمد الشرفي الحسنى الزبيدي مولده بمدينة زبيد في سنة ١١٧٧ تقريبا وأخذ عن الشيخ عبد الله أمين خليل الزبيدي والقاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي والشيخ الزين بن عبد الخالق ابن علي المزجاجي ووالده عبد الخالق بن علي وعن السيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني وغيرهم من علماء زبيد وصنعاء ، وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال هو من بيت في العلم والسيادة طويل الدعائم قد عجنوا بالتقوى والفضل وحسن المكارم وكان مسكنهم بلاد الشرف وانما انتقل بعض آباء المترجم له الى زبيد واتخذها وطنا فنشأ صاحب الترجمة بزبيد على العفاف والطهارة وطلب العلم حتى بلغ النهاية في جميع فنونه من نحو وفقه وتصريف وأصول وأما علم القراءات فهو المجلي في ميدانه السابق في تحقيقه على أقرانه والمرجع في هذا الفن ، وله مشاركة جيدة في علم الحديث وكان كثير الاطلاع بحيث ينقل في المسألة الواحدة مالا يخطر بالبال من الاقوال ، وله بالعلم اشتغال عظيم وحرص على الفوائد على اختلاف أنواعها ، وكان باذلا نفسه في الدرس والتدريس ، وانتفع به كثير من الفضلاء بجهاتنا وغيرهم وأخذت عنه في النحو وعلم القراءات ، وفيه من التواضع وحسن الاخلاق واللطافة مالا مزيد عليه ، وقد أثمر تواضعه الرفعة له عند الناس فكان بالمقام الاعلى وذكره بكل ثناء حسن يتضوع بينهم كالمسك بل هو أغلى ، وكان يؤثر الخمول ويعرض بنفسه عن الدنيا ولا يتأنق في لباسه بل هو على حسب مايتفق له وحاله حال الزاهدين ، وكان مفتياً بزبيد وفتاويه مسددة كلها دالة على علم غزير وجودة ذكاء وبراعة وتحقيق ، وله مع علماء زمانه مراجعات ومذاكرات

في غالبها يفوز بالحق وكان كثير الذكر والتلاوة والعبادة ، وفي آخر عمره كف بصره ومن شدة حرصه على العلم لايترك الاشتغال به بل كان يأمر من يقرأ عليه في أي كتاب يريده ، وقد حضرت عنده بعد أن كف بصره فيأمرنى بالاملاء عليه فأملي في كتب الحديث والفقه والنحو . وكانت وفاته بزبيد في سنة ١٢٥١ عن نيف وسبعين سنة

وفي نشر الثناء الحسن أن الذي انتقل من بلاد الشرف وحجور الى زبيد هو والد صاحب الترجمة رحمهم الله تعالى وإيانا والمسلمين آمين

٢٥٦ عبد الرحمن بن محمد العمرانى الصنعانى وعمه احمد

القاضي الحافظ المحدث التقي عبد الرحمن بن محمد بن على بن حسين بن صالح ابن شافع العمراني الصنعاني

أخذ عن والده المحقق محمد بن على واسمع على القاضى محمد بن على الشوكاني في صحيح البخارى وغيره وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد ابن المتوكل شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرح القلائد للنجري واستجاز منه وأخذ عن القاضى ابراهيم بن يحيى السحولى نزيل قرية القابل المتوفى سنة ١٢٥٣ شرح الناظرى في الفرائض وأخذ عن السيد يحيى بن المطهر بن اسماعيل في سنن ابن ماجه وعن السيد الطاهر بن احمد الأنباري الزبيدي في شرح الزبد وشرح ابن زياد والخبيصى وعن السيد محمد بن الطاهر بن احمد الأنباري في الخبيصى وشرح التفتازاني على الزنجاني وعن السيد علي بن اسماعيل بن يحيى بن محسن ابن حسين بن احمد بن الحسن بن القاسم المناهل والشرح الصغير وحاشية الشيخ لطف الله والجامى وحواشيه وعن الفقيه محسن بن حسين الطويل المناهل وعن السيد علي بن احمد بن حسن الظفري سنن ابن ماجه وسيرة ابن هشام وسبل السلام ونخبة الفكر والتنقيح وعن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صحيح

البخاري وأوائل الأمهات والمجاميع وعن الفقيه محمد بن مهدي الضمدي الغاية في أصول الفقه وشرح الأزهار والمناهل ورسالة الوضع وآداب البحث وغير ذلك وأخذ عن الفقيه اسماعيل بن حسن بن حسن العُلُفي في شرح الرضى على الكافية وفي المناهل وفي الشرح الصغير وفي العروض وعن السيد احمد بن زيد الكبسي في شرح الغاية وشرح الشافية . ومن مشايخ المترجم له عمه أحمد بن علي العمراني المتوفى سنة ١٢٧١ فانه أخذ عليه شرح الكافل في أصول الفقه وقال في أثناء ترجمته له : عمي أحمد العالم الأثري كان سريع البادرة قوي الادراك حاضر الجواب حسن المحاضرة استفاد من أبي كثيراً وقرأت عليه وانتفعت به . انتهى

وبالجملة فصاحب الترجمة كان من أكابر علماء وحفاظ عصره وله مؤلفات منها مختصر السيل الجرار للشوكاني اقتصر فيه على ذكر الدليل على مسائل الازهار والكلام المقبول فقط ومنها شرح في كراريس على نظم السيد محمد بن ابراهيم ابن المفضل الشبامى لورقات الجويني ووجدت بخط المترجم له ما يفيد أنه كان على قيد الحياة في شعبان سنة ١٢٧٢ ولعل وفاته في آخر ذلك العام أو في سنة ١٢٧٣ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٧ السيد عبد الرحمن بن يحيي المحرابى الصنعانى

السيد العلامة الورع الناسك الزاهد التقي عبد الله بن يحيى المحرابي نسبة الى قرية المحراب الحسني اليمني الصنعاني

أخذ عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وعن السيد العلامة الزاهد الحسن بن زيد الشامى الصنعاني وبه تخرج وسلك طريقته وكان صاحب الترجمة ذا عمل بالسنة النبوية مجانباً للبدعة هادياً للمسترشدين صابراً على مشاق التعليم له صناعة في الهداية والارشاد مسهلا مسدداً مقارباً ضحوكا مع شدة الفقر والحاجة كثير البكاء من خوف الله تعالى ذا مرائي في النوم حسنة

ترجمه جحاف فقال :

لازمه ألم النقرس فصبر وكان يقول أفعال ربنا كلها على مقتضى الحكمة ابتلاني بنقرس مع بلغمية الطبيعة فتراني أتطلب الدواء الحار ولا مال عندي وابتلى رفيقي احمد بن محسن الحبى بنقرس مع طبيعة دموية وهو ذو غنا ينفع في علته كل بارد مبتذل موجود فلله الحمد . (وكان) يزوره الزائر فيرى من صبره وشكره ما لا يعبر عنه الوصف وربما قعد الرجل عنده في مرضه ومعه شيء من الهم فيعجب منه ويقول : تراني وأنا بهذا الحال وانه يسرني مالك وللهم اما تعلم ان وراء ذلك الموت وما سواه أهون منه ثم يفتح له باب الطانينة والرضا بالقضا والصبر على الشدة ويتكلم في ذلك بما جاء عن سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم فيخرج عنه الزائر سليم الصدر راضياً بالأمر

(قعدت) يوما عنده فسمعته يقول مازاد على الكفاف فهو فقر يفتقر الانسان الى حفظه ولذا ترى السلاطين مفتقرين الى الأموال لأن مطالبهم متسعة في المأكول والمشروب والملبوس والمفروش والمنكوح ولذلك يظلمون لأنهم مفتقرون الى الحاشية من الخدم والعبيد والأعوان فيطلبون لهم أرزاقاً فائضة يسمو بها صغيرهم على كبير الناس في جميع مشتهياته ثم انهم مفتقرون الى مال معدود للنوائب والمصائب قال رحمه الله تعالى وهذا كله نحن لا نفتقر اليه مع ماقد تكفل الله تعالى به من الرزق قال وما أحسن ماقاله الشاعر :

غنا النفس مايكفيك من سدّ خلة فان زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

(قال واحدثكم عنى وعن خليفة الوقت المنصور) اني ازمعت على الخروج الى الروضة لزيارة بعض اخواني وكان محتاجي في خروج ذلك اليوم نصف قرش فسألت الله تعالى فيسره فلما خرجت اذ بالمنصور خارج الى الروضة فرأيت نفسي ورأيته فقالت لي خرجت منفرداً لاخادم ولا جيش ولا آلات ولا خيل فقلت الحمد لله الذى اغناني عن هذا وجعله مفتقراً اليه ورأيت الناس من حوله

يسألونه ويقدمون عليه وهو يأمر الخدم أن يدفعوهم عنه فقلت لولا تلك الحاشية لأيس من الحياة وأنشد :

أغنى الأنام فقير في ذرا جبل لا يعرف الوشي منـوجاً ولا التاجا
وأفقر النـاس في دنياهم رجل أضحى الى الجحفل الجرّار محتاجا

ثم قال : ولو لم يكن له من المحنة الا اخراج المال الذي يتطلب وفرته فانها تتوجه اليه المطالب وهي شوهاء مكفهرة فيسالمها باخراج شيء مع شدة التأسف لعلمه باقبال أختها فتتنغص معيشته وأنشد :

ان الفقير الذي أضحى يخوّفه ديناره أن يولى عنـه غضبان

وقال لي : أكتب هذا واحفظه واحفظ عني قول الأول :

اذا شئت أن تلقى أخاك معبساً وجدواه في الماضي كعب وحاتم
فكاشفه عمـا في يديه فانما تكشف أخلاق الرجال الدراهمُ

وقال لو لم يكن بالغني الذي يجمع المال الا شؤم العبودية له « تَعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة » لكفاه . وما زال ناعياً أمر الغنى حتى قال : قد ذهب بعض الناس الى أن مَن استعبده الدرهم والدينار ليس بعبد لله وجعله داخلا تحت قوله تعالى « لأغوينهم أجمعين الاّ عبادك منهم المخلصين » أي لا مَن كان عبداً للهوى وعبداً للدرهم والدينـار . قلتُ له : أنت من صحة الحديث ـ أعني تعس عبد الدرهم الخ على يقين ؟ قال : نعم هو في البخاري من حديث أبي هريرة . فقلت له : لعل الحديث في عبد الدرهم والدينار المراد به مَن لم يخرج زكاتهما الحول الحول عليهما فيكون من الذين يكنزونهما . فقال : هذا غير ما في الحديث فلسنا بصدد النصاب فقد كان الحسن بن زيد الشامي يحدثنا بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « ان الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز » ثم قال ان للدرهم والدينار مواضع يوضعان فيها فقد أوضحها الله ورسوله وترى النفس حائدة عن تلك المواضع وهذا سرّ فتنة المال قال تعالى « انما أموالكم وأولادكم فتنة »

(وفي الترمذي والمستدرك) عن كعب بن عياض ما أراه الآ رفعه « ان لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي المال » وقال انظر هذا فانه انما أراد به الحلال وقال انظر الى الملوك اذا فضلت أموالهم صرفوها في البناء وحلي النساء وحلي الخيول وتوسعوا في العقار وأكثروا في الملبوس والمطعوم والمنكوح وربما تجاوزوا ذلك فأسرفوا فقد بلغنا أن بعضهم بلغ من تبذيره أن جعل نصل سهامه ذهباً ورمى به الى عدوّه وقال شاعره ولا بد أن يسأل عن قوله :

وقد صاغ من ذهبٍ نصله فأبدى من المن ما لم يمن
يداوي الجريح به جرحه ويشري به للقتيل الكفن

وقال الله تعالى « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفورا » قلتُ رحم الله المترجم له فلقد قمت من عنده وان الفقر أحبّ إليّ من الغنى

(وحدثني) أنه كان له أخ في الله تعالى يألف المقابر قال : فصحبته فخرجنا يوما ومررنا بقبرين مفتوحين فقام عليهما كالذاهل وقال : أتنظر هذا القبر يلتئم تارة وينفتح أخرى ؟ قال : قلت لا . قال : انه والله لكذلك . قال فلم أر شيئاً مما قال فالتفت وقال لي : والله انه لكذلك ولكن لننظر مَن يقع به فجيء في اليوم الآخر برجل قد قتل أمه فألقي به

ومما أخذنا عن المترجم له قال في مسند الامام أحمد حديث عن صفوان بن عمر عن المشيخة أنهم حضروا عفيف بن الحارث الصحابي حين اشتد سوْقه فقال : هل منكم أحد يقرأ يس ؟ قال فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ أربعين آية قبض . انتهى

وتوفي صاحب الترجمة يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٥٨ القاضي عبد الرحمن الآنسي الصنعاني

القاضي العلامة الاديب الاريب الشهير عبد الرحمن بن يحيى الآنسي الصنعاني ، مولده في ذي القعدة سنة ١١٦٨ ونشأ بصنعاء فأخذ في علم العربية وغيره عن السيد اسماعيل بن اسماعيل ناصر الدين والسيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير وغيرهما وأخذ في الفقه عن القاضي أحمد بن محمد الحرازي وفي الحديث عن الفقيه لطف الباري بن أحمد الورد وغيره وأكبّ على المطالعة فاستفاد بذهنه الوقاد علوما جمة لا سيما في العلوم الادبية فانه كان فيها أحد أعيان عصره وولاه المنصور علي بن المهدي العباس القضاء في غير جهة وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

ولاه خليفة العصر القضاء في بعض البلاد اليمنية ثم نقله الى بلاد حجة وولاه قضاء تلك الجهات وما والاها فباشره مباشرة حسنة بعفة وصيانة وحرمة ومهابة وصرامة بحيث صار أمره فيها أنفذ من أمر العمال ، وقد يغزو بعض المبطلين أو المخالفين للشرع بجماعة معه ويقدم اقداما يدل على شجاعة ويسلك مسالك يقوده اليها حسن التدبير فبمجموع هذه الاوصاف صار لا يسد غيره مسدّه ولا يقوم مقامه سواه مع أن هذه الولاية دون جليل قدره ولكن مثل تلك الجهات مع شرارة أهلها وتعجرفهم وقوة صولتهم لا ينفذ الاحكام الشرعية فيهم الا مثله ومع هذا فهو عاكف على مطالعة العلوم على اختلاف أنواعها مستغرق غالب ساعاته في ذلك كثير المذاكرة والمباحثة في المسائل الدقيقة مغرم بنظم الاشعار الفائقة الجارية على نمط العرب المحبرة بخالص اللغة وغريبها ، وله من النثر البليغ ما يفوق الوصف وقد اجتمعت به فرأيت من حسن محاضرته وطيب منادمته وقوة ذهنه وسرعة فهمه ما يقصر عنه الوصف وقد كتب إليَّ رسالة مشتملة على عشرة اسئلة أجبت عليها برسالة سميتها طيب النشر في جواب المسائل العشر انتهى

وفي سنة ١٢٢٨ نصب المتوكل أحمد بن المنصور صاحب الترجمة عاملا على بلاد كوكبان فاستقر بحصن كوكبان الى سنة ١٢٢٩ ثم عاد الى صنعاء وقد جمع معظم شعره المعرب السيد عبد الله بن علي بن عبد الله الجلال في مجلد لطيف وجمع غيره شعره الملحون في مجلد فمن شعره المعرب قصيدة كتبها الى السيد ابراهيم ابن عبد الله الحوثي صاحب نفحات العنبر أولها :

زارتك بعد فراقها تخييلا ليت الجواد هناك كان بخيلا
ما تصنعنّ بزورةٍ زوراً تصوّ رها بفكرك لا يزال مقيلا
وتصوّر النائي وطيف خياله لا يغنيان عن المشوق فتيلا
يا أخت خاذلة الظبا لفتا وسا لفة وطرفا فاتراً مكحولا

ومنها :

وحصلت في زمن يزيد بنوه ما اعتقبت سنوه حطيطة ورذولا
لا دينهم يعلو ولا دنياهمو تحلو ولا استصلاحهم مأمولا
وترى نصيحهمُ يساكتهم على يأس وغاشهمُ يزخرف قولا
وبغاث طير عدوّهم مستنسراً وعقاب طير صديقهم إجفيلا
والبرّ في ظل الخمول ولن ترى روض الظهور من الفجور محيلا
ولقد حلبت الدهر أشطره معاً ورعيت فيه أحمضاً وخلولا
ما ان رأيت كمثلهم عينا ولا خبراً سمعت بمثله منقولا
ولأنت منهمْ فاستعذ بالله انّ لهُ بكل مخالف تنكيلا
واحفظه حتى لا يضيعك انه قد خاب من جرّ الاضاعة ذيلا

وأشعاره كثيرة مشهورة وتوفي بصنعاء اليمن في شهر شوال سنة ١٢٥٠ عن اثنتين وثمانين سنة . رحمه الله وايانا والمؤمنين

٢٥٩ السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني الصنعاني

حامل علوم الاجتهاد على كاهل حفظه ، السيد الامام الفقيه الاصولي المنطقي

اللغوي الاخباري الناقد المعارف ، والعارف لما ضمة الموافق والمخالف عبد القادر ابن احمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني اليمني الكوكباني الصنعاني . مولده بمدينة صنعاء في ٢٨ ذي القعدة سنة ١١٣٥ وحفظ بعض القرآن بصنعاء ثم ارتحل مع والده منها الى حصن كوكبان وهو في سبع سنين فأخذ في النحو والصرف والمنطق والفرائض وتجويد القرآن على السيد احمد بن محمد بن الحسين وصنوه السيد عيسى بن محمد بن الحسين وغيرهما ورجع في سنة ١١٥٦ الى صنعاء فأخذ عن السيد هاشم بن يحيى الشامى الصنعاني في علم البيان وفي البدر التمام شرح بلوغ المرام وعن القاضي أحمد بن حسين الهبل في شرح الجامي وحواشيه وأخذ عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي الحسني الصنعاني والسيد الحسن بن زيد الشامي ثم ارتحل الى مدينة ذمار فقرأ بها على الفقيه الحسن بن أحمد الشبيبي شرح الازهار جميعه وحصله بخطه وكتب حواشيه وهوامشه وقرأ عليه حاشية السحولي وفي بيان ابن مظفر والبستان وأخذ عن الفقيه عبدالله بن حسين دَلامة في حساب المترب والمساحة ثم رحل من ذمار في سنة ١١٥٩ الى هجرة الكبس من بلاد خولان فأخذ بها عن السيد يحيى بن أحمد الكبسي وصايا الخالدى وحصلها بخطه ورحل في المحرم سنة ١١٦٠ الى مدينة السودة ثم الى مدينة شهارة ثم الى مدينة ذيبين وأخذ عن الفقيه أحمد بن على سلامة في أصول الدين وعن القاضي عبد الله بن على حنش . ثم رحل الى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي وغيره . ثم رحل الى مكة والمدينة المنورة وهاجر بهما زمناً طويلا وتردد الى مكة للحج وطلب العلم مرارا ولقي في الحرمين نحواً من أربعين شيخا منهم الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي والسيد عبد الله شريف والفقيه اسماعيل بازى والشيخ محمد حيوة السندي والشيخ عطاء الله بن احمد بن عطاء ابن احمد الازهري الشافعي والشيخ أبي الحسن السندي والشيخ عمر الحلبي

و الشيخ يحيى بن صالح الحباب الحنفي وقرأ هنالك في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع واللغة والوضع والحديث ومصطلح الاثر والتفسير والفقهوالاصولين والمنطق والفرائض والحساب والمساحة والجبر والمقابلة والهيئة والازياج والهندسة والطبيعي والطب وغير ذلك واستجاز في جميع العلوم

ورجع الى صنعاء فاتصل بالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير وأخذ عنه الكثير من مؤلفاته وصحبه سبع سنين واتصل بالسيد الامام محمد بن اسحق بن المهدي وأخذ عنه واتصل بالامام المهدي العباس اتصالا كثيراً ودارت بينهما كؤوس المذاكرة في مسائل علمية وأدبية وطبيـة وأكرمه المهدي اكراما عظيما وأعطاه عطاء واسعا وأرسله خفية لأخذ حقيقة أمر الناجم ببلاد الشرق في سنة ١١٦٣ المسمى بأبي علامة فسار متكتما وعرف حقيقة أمره وما عنده ثم رجع من لدنه وما زال يقوم في مساجد القرى التي يمرّ بها خطيبا في الناس ومبيناًلهم كذب هذا الناجم وتمويهه ويحذرهم من الاغترار بأباطيله ولما وصل الى حضرة المهدى أخبره بالحقيقة فهان عليه الامر ثم رجع صاحب الترجمة الى مكة وعاد منها الى المخا وتعز ووصل الى ذى جبلة وبقي بها أياما يدرس أعيانها في الصحاح الست وغيرها ثم لم يشعر الا بمكتوب من شيخه السيد محمد بن اسماعيل الامير والوزير أحمد بن علي النهمي يستدعيانه ويحثانه على الوصول الى صنعاء ووجها اليه بمركوب وخادم فلم يجد بداً من المساعدة فوصل اليهما وأفاد واستفاد ثم تزوج بصنعاء في سنة ١١٦٧ ثم رحل الى مكة وعاد الى صنعاء ثم دخل أيضاً الى مكة في سنة ١١٦٨ وهو آخر دخوله اليها . وكان كثير الشوق اليها شديد الحبّ لها قلّ أن يذكرها الاّ وسالت دموعه على خديه وقال :

سنون مضت لى بالمقـام وطيبة   كعيش جنان الخلد في أرفع الخفض
فمن جرّهُ فضل اليها ومنّة   غدا نصب عينيه ارتفاع بلا خفض

ولما رجع الى صنعاء اتفق ما أوجب عزمه في سنة ١١٦٩ الى جبل برط لاسباب يطول شرحها هكذا في نفحات العنبر

وذكر جحاف في (درر نحور الحور العين) ان الوافد كان يحدث عن صاحب الترجمة أيام مهاجرته بمكة بحسن العشرة والمروءة وانه كان يخرج المال الى ابن السبيل المنقطع وكان واصلاً لمن أعوز من المحتاجين مع حسن أخلاق وشفقة على الضعفاء والمساكين فلزمته الديون ولما استقر بصنعاء خرج أبو السعادات رجل من مصر يطالبه بدين له وأنهى الأمر الى المهدي العباس فأدرك صاحب الترجمة تضييقا وشمّ رائحة التبعة وكان يظن ان الامام يقضي ذلك عنه من بيت مال المسلمين فلم يفعل فسار صاحب الترجمة عن صنعاء الى جبل برط وكتب الى المهدي العباس قصيدة حماسية أرعد بها وأبرق فقال :

انّ نَسل الجديل قد مَلأ الأرْ ض كذا نَسْل شدقم في العيس
فعلامَ المقام والظلم قد عمّ جميع الدُنا بلا تلبيس
ثكلتني أمّ الفضائل ان لم أنصر الحق بالكماة الشوس
أجعل السبع بالقتام ثمانا وأزيد الارضين أرض رؤوس
بشعوب تفني شعوبا الى أن يصبحوا مثل طسْم أو كجَدِيْس
فكأني بالروس قد آن أن تحـ صد إذ أينعت بيوم وطيس
يوم حرب ينسى له كل يوم مثل يومي حليمةٍ والبسوس
فهي عادات طارفي وتليدي وجدودي سادات كلّ رئيس
وبفيهم اسْد الوغى مَن كفتهم سمرهم عن عرينهم والخيس
المقيمي قناة دين رسول الله بالكسرِ للقنا في الرؤس
بصباح الصفاح ينزاح عنها ظلمُ الظلم لابجيس الحيس

فأقامت المهدي العباس هذه الابيات وأقعدته ثم جنح الى المسالمة وفرض له

في بيت مال المسلمين الخ مافي درر نحور الحور العين

وفي النفحات انه لما كان الصلح انتقل صاحب الترجمة من جبل برط الى صعدة واستقر بها نحو سنتين يفيد الطالبين وينشر العلوم وينصر الحق وأهله وعاد الى كوكبان في سنة ١١٧١ ثم طلبه المهدي فوصل اليه الى صنعاء فتلقاه بالاجلال والاكرام وأعطاه العطاء الواسع ورجع الى كوكبان وتصدر للافتاء والتدريس ونشر السنة النبوية

وله مؤلفات نافعة منها(حاشية على حاشية عصام الدين على شرح الجامي)و(شرح العقد الوسيم في الجار والمجرور والظرف وما لكلّ منها من التقسيم) وحاشية على (ضوء النهار) ولم تكمل ، وحاشية أخرى عليه سماها (رفع حجب الانظار فيما بين المنحة وضوء النهار)ولم تكمل أيضا و (فلك القاموس) جعله مدخلاً الى القاموس و(تحفة النواظر نظم الروض الناضر)وحاشية على رسالة في المعمى للشيخ عبد الرحمن الذهبي و (رسالة في صوم يوم الشك) و(رسالة في العمل بالحساب القطعي اذا خالف الشهادة على رؤية الهلال)و (رسالة في أن الذبيح هو اسماعيل عليه السلام) ورسالة في (تحقيق الحيلة وأقسامها) ورسالة في تحقيق عقاقير طبية ورسالة في معنى الآل المذكورين في الصلاة ورسالة سماها (ايضاح قصور المخلوق الضعيف عن ادراك حكمة الخالق اللطيف) وفتح القريب في وجه تأكيد ان هذا لشيء عجيب و (درر النظام لبيتي الزمام) ورسالة في صلح أهل الذمة ورسالة في الجمع بين الصلاتين ورسالة في لبس الحرير وشرح على أبيات مجد الدين صاحب القاموس وشرف الدين المقرىء وغير ذلك . وممن أخذ عنه ابنه السيد ابراهيم بن عبد القادر والسيد احمد بن محمد بن الحسين والسيد عيسى بن محمد بن الحسين والسيد علي ابن محمد بن علي بن احمد بن الناصر والسيد يحيي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين وغيرهم من علماء كوكبان ومن علماء صنعاء وغيرها القاضي محمد بن علي الشوكاني والسيد علي بن عبـد الله الجلال والقاسم بن يحيي الخولاني وعلى بن اسماعيل

النهمي والحسين بن احمد السياغي والحسين بن يحيي السلفي والسيد الحسين بن يحيي الديلمي والوزير الحسن بن علي حنش والسيد عبدالله بن محمدالامير والسيد علي بن محمد يحيي وصنوه السيد ابراهيم بن محمد يحيي والسيد ابراهيم بن عبدالله الحوثي وغيرهم من علماء صنعاء وزبيد بعصره وفي سنة ١١٩٧ كان رجوعه بأهله الى صنعاء فقابله المنصور علي بالاجلال والاكرام وأجرى له الخيرات وقرر له جميع المحتاجات وأنزله بدار الفرج في بير العزب وكان استقراره بصنعاء الى أن مات وقد ترجمه تلميذه الشوكاني ترجمة جاء فيها مانصه :

كان متبحراً في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها يعرف كل فنّ منها معرفة يظن من باحثه فيه انه لايحسن سواه والحاصل انه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع اليه أهل كلّ فن في فنهم فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون لايعرفون أسماءها فضلا عن زيادة على ذلك وله في الادب يد طولى فانه ينظم القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لايصدق بذلك الاّ من له به مزيد اختبار وفيه من لطف الطباع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحـة النادرة مالايمكن الاحاطة بوصفه : وله في حسن التعليم صناعة لايقدر عليها غيره وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم وبالجملة فلم ترعيني مثله ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير الخ كلام الشوكاني

وحيث قد وعدنا في ترجمة السيد ابراهيم بن عبد القادر باثبات قصيدة والده صاحب الترجمة الى شيخه السيد محمد بن اسماعيل الامير والجواب عنها في هذه الترجمة فلا بأس باثباتهما هنا . فقصيدة صاحب الترجمة هى :

لو تراني يوم الرحيل ودمعي … في خدودي يسيل سيل الوادي
فترى وابلا ورعداً وبرقاً … من جفوني وزفرتي وفؤادى
قُتل البين كم أبان من الأتراح بعد الافراح في كل نادى
والليالى تكدر الصفو والاحسان من عهد آدم وايادِ

صفوها دائما مشوب بأكدا ر لدى ذي نباهة وانتقادِ
ليس يخفى الآ على جاهلٍ أحقر من ان تقيسه بجماد
يرمق الشمس من فم البدر أو من كاسه فهو في الهوى غير صادى
و بقاني المدام يصبغ ثوب الليـ ل فجراً اذ كان ثوب حداد
كيف يبدى فجراً مع الشعر لولا صبغه بالمدام كالفرصادِ
أو كأنّ الصباح غار فأمّ اللـيل اذ كان ساتراً للعبادِ
فنعاه الحمام اذ كان في الشر ق دم للحمام منه باد
بل تجلى الصباح اذ لاح نور لأمام الاعلام والامجاد
مَن أحالت علومه ظُلم البدع ة في العالمين صبح رشادِ
لاعجيب أن يقلب العين من يجـ لى به عين مهجة وسواد
كل حرف من علمه فهو اكسير ضلالات ذى الهوى والعناد
وكأن الذي يفوه به رُو ح علوم التحقيق والاجتهاد
لو رآه يحيى لقال بهِ يحـ يي صحيح الحديث والاسنادِ
وكذا احمدٌ يقول أنا احـ مد آثاره لدى النقاد
وبه كل عالم قد رأينا في قديم الاعصار والآباد
قد أتى بعدهم فذلك لا يفقد منهـ م فرداً لدى التعداد
أن تقضّى محمدٌ نجل اسما عيل راوى الصحيح للارشادِ
فكفاهم محمدٌ نجل اسما عيل عن كلّ عالم نقاد
مَن اذا قال خاطباً أو خطابا في خطوب أبصرت قسّ اياد
لست أدري ان قال شعراً أدر من خضمٍ أم الدراري بوادي

فأجاب السيد محمد الامير بهذه القصيدة في سنة ١١٨٢ وهي من آخر شعره فانه مات بهذه السنة :

مارحلتم عن مقلتي وسوادي بل نزلتم في مهجتي وفؤادي

أنت عندي في كل حين مقيم عند اصدار القول والإيراد
وجليسي ان كنت بين اناسي ثم أولى في حالة الانفرادِ
فعجيب ذكر الوداع ودمع الـ عين منكم يسيل سيل الوادي
كم بعيدٍ هو القريب لقلبي وقريب في غاية الابتعاد
ليس قرب الاجسام عندي قربٌ انما القرب في صميم الفؤاد
لست أشكو بعاد من غاب عني فهو عندي في روضةٍ من وداد
مثل تلميذنا العزيز أبي آبرا هيم فخر الآباء والاجداد
نور عين الذكا ونادرة الدهر ومن نار ذهنه في اتقادِ
لو تقدم زمانه عضد الد ين لكانت له عليه الأيادي
أو تقدم على الشريف وسعد الد ين كانوا له من القُصّادِ
لينالوا منه الذي لم ينالوا من علوم جلّت عن التعداد
قد أتانا نظامك العذب يشكو من تناء عن قربنا وبعادِ
نحن نشكو مثل الذي أنت تشكوه وكنا نراك في كل ناد
غير ان العينين تطلب حقا صادقا ثابتا من الميلاد
أن ترى مَن تحبه ولهذا قال موسى الكليم هذا مرادي
واذا لم تر الذي هي تهوى قنعت من وصاله بالتماد
ببياض يأتى بأخبار حبرٍ ترجمتها عنه لسان المداد
مثلما ترجمت رقوم أتتنا كخضابٍ في وجنةٍ لسعادِ
أفهمتنا كل المراد وراقت دمت في نعمةٍ بنيل المراد
وعليك السلام منى يترى لا الى غاية له بالنفاد

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ٧ ربيع الاول سنة ١٢٠٧ عن احدى وسبعين سنة وكانت الصلاة عليه بالجامع الكبير بصنعاء ودفن بمقبرة خزيمة وحضر لتشييع جنازته الخليفة المنصور علي وجميع أرباب دولته

و أعيان صنعاء و كانت الصلاة عليه في الحرمين الشريفين وفي جميع تهامة ورثاه العلماء و الأدباء بما يزيد على ثلاثين قصيدة مطولة رحمه الله تعالى وايانا و المؤمنين آمين

٢٦٠ عبد القادر العواجى التهامى

القاضي العلامة عبد القادر بن علي بن حسن العواجي التهامي أخذ عن والده ولازمه مدة حياته و انتفع به و نال من العلوم مرامه و برع في النحو و استقر مدة في مدينة أبي عريش يدرس بجامعها وله رسائل ومسائل نحوية تدل على غزارة علمه وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال كان من نجباء العصر وله المام بأغلب الفنون وولي قضاء اللحية مدة حتى كان وصول الاتراك الى اليمن فأسروه و أرسلوه الى مصر فمن شعره وهو بمصر يتشوق الى أحبابه قصيدة أولها :

أذكرتني بزورة في الخيال غادة جيدها كجيد الغزال

ومات بمصر في سنة ١٢٣٥ رحمه الله وايانا و المؤمنين آمين

٢٦١ السيد عبد الكريم بن احمد بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق بن احمد بن الحسن ابن القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني

مولده سنة ١١٥٩ وأخذ عن والده الحافظ احمد بن محمد وعن السيد علي بن ابراهيم عامر و القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وغيرهم وكان عالماً فاضلاً سيداً سرياً ساكناً عفيفاً حَسَنَ السمت و الوقار مع ديانةٍ و نزاهةٍ وكرم انفاس و بشاش وعلوّ همّة وشهامة ورياسة وكياسة و انجماع عن بنى الدنيا و تودد الى أصحابه .
ومن شعره يستدعي القاضي محمد بن علي الشوكاني الى منزله :

يازينة المجلس بل منتهى الأُ نفس بل يابهجة المحفل

موقفنا خودٌ بلا حليةٍ ومقلة حوراء لم تكحل

لو خلق الله له قدرة سعى من الشوق بلا أرجل
فكن له يازينة الدهر منـه الحلي والكحل وجد وافضل

وتوفي صاحب الترجمة شهيداً انهدم عليه منزله في وصاب في شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٥ عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٢ الفقيه عبد الكريم العتمى الزبيدى

الفقيه الاديب الاريب الذكي عبد الكريم بن حسين العُتمي الزبيدي مولده سنة ١١٩٤ تقريباً بمدينة زبيد وأخذ بها عن الشيخ محمد بن عبدالخالق المزجاجي وبه تخرج في الادب وأخـذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وحضر دروسه ولازمه مدة فانتفع به وصحب القاضي محمد بن احمد مشحم الصنعاني أيام قامته بكسمة من بلاد ريمة وخالط علماء صنعاء ونظم الشعر وكاتب الاعيان ومدح الشريف احمد بن حمود الحسني أيام ولايته على زبيد فاستفاد منه وتولى في آخر أيامه عمالة زبيد نيابة عن بعض الولاة عليها من جهة المهدي عبد الله بن المتوكل احمد فجرت له محنة بسبب ذلك ثم ترك التطلع الى المناصب وعكف على العلم والتدريس بمدينة زبيد ومن شعره قصيدة أولها:

قال الربيع وقوله مقبولُ مالى جفيت كانني مملولُ
لامطرب شاد ولا متنزه باهيل ودّ منكم مأهولُ
وأنا الوفي فعلام لاتصلونني والعهد أني بينكم موصولُ

الخ وأشعاره كثيرة ومات في سنة ١٢٤٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٣ السيد عبد الكريم بن عبد الله بن المتوكل

السيد السند الهمام النبيل الامجد عبد الكريم بن عبدالله بن احمد بن المتوكل القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني قال جحاف كان صاحب الترجمة من أجل الساعين مع الامام المهدي العباس على آل

احمد بن المتوكل القاسم بن الحسين بتعز ولما تم منهم تسليم الامر للمهدى وصل المترجم له الى المهدي فأكرمه وأعطاه عطاءً واسعاً وقد نقل عنه أحوالهم بتعز القاضي علي بن قاسم حنش في تاريخه ومات صاحب الترجمة في صفر سنة ١٢٢٤ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٤ السيد عبد الله بن ابراهيم الاهدل

السيد الفاضل عبد الله بن ابراهيم بن أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل الحسيني التهامى أخذ عن السيد المسكين بن عبد الله الاهدل وغيره من علماء زبيد والضحي والحرمين وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسَن فقال ما خلاصته اشتغل بطلب العلم حتى حقق الفقه والنحو وكان على غاية من حسن الاستقامة والزهد والورع والاقبال على الآخرة وعدم الالتفات الى الدنيا ولم تعرف له صبوة وقد مدحه السيد محمد بن عبد الله الزواك بقصيدة أولها :

عُجْ بالمنيرة يا أخا الحاجاتِ واقصد منازل سيّد السادات

ومات في شعبان سنة ١٢٦٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٥ عبد الله دائل التهامى

السيد الفاضل عبد الله بن ابراهيم دائل بدالٍ مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مكسورة ـ صاحب اللحية بتهامة

كان مسموع الكلمة عند أمراء زمانه متعففاً عن أموالهم سالكا مسلك آبائه الصالحين من بذل المعروف وارشاد الطلبة مشهوراً بالعلم والصلاح هيناً ليّناً متواضعا كثير الشفقة ترجمه مؤلف الدرة الخطيرة في سادات المنيرة وتوفي سنة ١٢٣٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٦ السيد عبد الله الدوم الاهدل

السيد التقي عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن يحيى المشهور بالدوم ابن احمد ابن محمد بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم بن عبد الله بن سليمان بن عمر ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الأهدل الحسيني التهامي . مولده سنة ١١٤٣ تقريبا وحفظ القرآن عن ظهر قلب وكان كثير التلاوة والمداومة على الاذكار والطاعات حسن الاخلاق والاستقامة كثير التواضع كثير الحفظ لا سيما للادبيات والنكت واللطائف النفائس شديد الحرص على تقييد الفوائد حسن الاستحضار عطر الاخلاق له اليد الطولى في علم الحرف حسن الانشاد للشعر بصوته الحسن كثير التردد الى بندر المخا ومدينة زبيد وبندر الحديدة مكرما معظما وتوفي في ١٨ رمضان سنة ١٢٦٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٧ السيد عبد الله الدوم حفيد الاول

السيد الكامل عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن احمد بن يحيى الدوم الاهدل حفيد السابق ذكره . مولده سنة ١٢١٧ تقريبا وكان كثير الرحلة الى زبيد والحديدة وغيرهما ومن مشايخه السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والسيد محمد بن أبي الغيث الاهدل والسيد قاسم بن عبد الله الاهدل والسيد عبد الرحمن بن قاسم الطعان الاهدل والسيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر وكان صاحب الترجمة شبيها بجده السابق ذكره في الحفظ وحسن الانشاد للشعر بصوته الحسن حسن الاستقامة والاخلاق كثير التلاوة للقرآن عن ظهر قلب كثير الاذكار سليم الصدر محبا لمجالسة العلماء وقد امتدحه السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر عند أن نزل عليه بالحديدة بقصيدة أولها :

منتهى القصد عند أهل القلوب   اتصال المحبوب بالمحبوب

وتداني الاحباب بعد التنائي هو لا شك غاية المطلوب
هو عيدٌ لا بل أجلّ من العيد فما العيد عند قرب الحبيب
فبه تشرح الصدور ويجلى كلّ همّ لكل صبّ كئيب

الى آخرها ولم يزل صاحب الترجمة في عيشةٍ رضية حتى جذبتـه القدرة الربانية الى مدينة اللحية فمات بها في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين

٢٦٨ السيد عبد الله بن أحمد الزواك التهامى

السيد العالم الفاضل عبد الله بن احمد الزواك القُديمي الحسيني التهامي . كان رجلا صالحا تقيا ورعا حَسَن السيرة والسريرة كثير الحفظ للشعر الجيد ولا سيما شعر المجيدين من شعراء صنعاء وكان مقيما بمدينة الزيدية من تهامة وله حظ عظيم في الزراعة وكان حَسَن الصوت والانشاد للشعر وكان يطلب للانشاد بزبيد والمخا والحديدة ومات بمدينة الزيدية في ذي القعدة سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٦٩ السيد عبد الله بن احمد العوامى الصنعانى

السيد العلامة الاديب التقى عبد الله بن أحمد بن شرف الدين بن حسن ابن صلاح بن المطهر بن تاج الدين بن المطهر بن علي بن محمد بن الهادي بن احمد ابن محمد بن سليمان بن القاسم بن يحيى بن الحسين ابن الامام الداعي الى الله يوسف ابن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العوامي نسبة الى بلاد بني العوام في جهات حجة الصنعاني

مولده بصنعاء سنة ١١٥٩ وأخذ عن القاضي أحمد بن محمد قاطن و السيد عبد القادر بن أحمد واستجاز منه وأخذ عن السيد عبد الله بن احمد بن اسحق بن ابراهيم ابن المهدي وعن السيد عبد الله بن محمد الامير ووالده السيد محمد الامير وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد الورد وغيرهم فشارك في الصرف والنحو والحديث وطالع كتب الحديث ونظم الشعر الحسَن وتأدب بالآداب الشرعية وأطرح التكليفات العرفية واشتغل بحساب النجوم وعمل الجداول ولازم القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال وأخاه محمد بن صالح والسيد محمد بن هاشم الشامي وسعيد بن على القرواني وطبقتهم من أهل الادب وكان لطيف الطباع حسَن الاخلاق صادق الاقوال صالح الافعال يكتب الخط الحسَن وشعره في غاية من السلاسة وكانت له في الشعر ملكة قوية اذا شاء قال الشعر من غير اعمال فكر ونظر. وكان ناظراً على أوقاف سناع. وقد ترجمه صاحب النفحات. وترجمه جحاف فقال:

كان ذا سنة ظاهرة أرسل اليّ أن أبعث لفلان بصدقة ففعلت فعاد عليّ جوابه يقول وفقك الله لمراضيه وجنبك شرّ معاصيه تعلم أن الصدقة تطفيء غضب الرب وتمنع ميتة السوء وانا كتبنا عن الحسن بن زيد الشامي حديثا نسبه الى ابن عساكر عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « كان فيمن قبلكم رجل يأتى وكر طائر اذا فرخ فيأخذ فراخه فشكى ذلك الطير الى الله عزّ وجل ما يصنع ذلك الرجل فأوحى الله تعالى اليه ان هو عاد فسأهلكه فلما أفرخ خرج ذلك الرجل فلما كان في طريق القرية لقيه سائل فأعطاه رغيفا من زاده ومضى حتى أتى ذلك الوكر فوضع سلمه ثم صعد فأخذ الفرخين وأبواهما ينظران فقالا يا ربنا انك وعدتنا أن تهلكه ان عاد فأوحى الله اليهما أوَلم تعلما انى لا أهلك أحداً تصدق في يوم بصدقة ذلك اليوم بميتة سوء »وأخرج ابن راهويه والحاكم والبيهقي في السنن عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أوحى الله تعالى الى يعقوب

تدري لم أذهبت بصرك وقوّست ظهرك وصنع اخوة يوسف به ما صنعوا انكم ذبحتم شاة فأتاكم مسكين يتيم وهو صائم فلم تطعموه منها شيئا فكان يعقوب بعد اذا أراد الغداء أمر مناديا فنادى ألا من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب

وانقطع صاحب الترجمة آخر عمره ببئر العزب مقبلاً على كتب الحديث ملازما للعمل به لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى مقتصداً في مأكوله ومطعومه وملبوسه لا يلبس الا البياض وحبسه الشوكانى في محنة الرتب القائمين على أموالهم بيني العوام فبقى أياما لا يقدر على تسليم المفروض عليه فرق له ولده يوسف فطلب أن يخرج والده ويبقى هو بمحله فأخرج وسجن الولد وقال لى بعد خروجه لقد قلت أبياتاً لا أدرى هي نتيجة فكري أم محفوظة لى وأملاها املاء مودع وكان ذلك آخر موقف بيني واياه حتى أتاه الحمام :

ألا هل فتىً يستعمل الفكر ساعة فينظر عقبى هذه الدار بالفكر
ولكنه في غفلة عن مآله وعن هول يوم الجمع في موقف الحشر
فتنظره يسعى ويجهل انهُ الى الموت يسعى جاهلا وهو لا يدري
وما هي الا ليلة بعد ليلةٍ وعام الى عام وشهر الى شهر
مطايا يقربن البعيد من الردى ويسلمن أشلاء الانام الى القبر
ويتركن أزواج الغيُور لغيره ويقسمن مايحوي الشحيح من الوفر

انتهى . وكتب صاحب الترجمة الى شيخه السيد عبد القادر بن احمد قصيدة على نمط المكاتبات والمخاطبات المتعارفة بين أهل اليمن في التعاريف فقال :

سيدي عمدتي حبيبي ملاذي خضرم الفضل ذي الايادي الجسام
الكريم العظيم علامة العصر وحيد الانام عالى المقام
مفرد الجود والمكارم عبد القادر بن احمد وجيه الانام
حرس الله ذاته وحماهُ ووقاه حوادث الايام

صدرت للسلام ثم لتجد يد عهادٍ بألسن الاقلام
ولتمهيد عذر رقكم القنّ ونفى الشكوك والاوهام
طال والله ما أعلّل نفسي مذ رحلتم من كوكبان شبام
بتلاقٍ يشفي غليل فؤادي واجتماع يبري من الاسقام
ورأيت البعاد قد جاوز الحدّ الى حدّةٍ الى الحمّام
فدنا قربكم فبشرت نفسي باتصال فيه بلوغ المرام
فاستعدت لقربكم فتخطا ها مناها فقهقرت باغتمام
مع أني مازلت في كل يومٍ سائلاً كلّ مَن لقيت أمامي
أي يوم يكون مقدم مولا ى وحبي الصفى مدينة سامٍ
فقدمتم وكان مقدمكم خير قدومٍ الى المقام الامامى
وتلقاكم عماد المعالى ناجز العزم نافذ الاحكام
وأقمتم مكرمين لديهِ في محل سام بعيد المرامِ
فحجبتم عن العيون كما تحجب شمس الضحى ببرد الغمامِ
لم يفز منكم برؤية وجهٍ غير من حفه رفيع المقام
فتيقنت سوء حظي اذ يحجب عن مقلتيّ بدر التمام
غير أن الامور تجري على غير مراد الأنام في الايام
كم تحينت جاهداً كل يوم فرصة لاغتنام فرض السلام
فوجدت الطريق وعرا الى نيل مرادي ومقصدى ومرامي
فتصبرت حين حالت عن القصد مقادير ربنا العلام
وتذكرت ما أسلي به النفس وما يرتجى ليوم الزحام
آية في الحديد أرشدت القلب على ما جرى الى الاستلام
فاذا كنت لائما لي فذنبي واسع فيه مسرح للملام
غير أني أبوء من غير عذر بقصوري من غير ما احتشام

واعتمادي على الرجاء وحسن الظن بالعفو من سليل الـكرام
فبحق السماح منك . وبالعفو وبالصفح عن ذنوب عظـام
وبما قد جبلت من حسن خُلقٍ مرتجى النفع كالغيوث الهوامي
قِل وقابل عثار عبدك بالعفو وضعـه مواضع الانتقام
مستمـد الدعا وباذله المملوك(عبد الله أحمد العوامي)

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في ليلة الاثنين ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ ومات ولده يوسف بعده بأربعة أيام في صبح الجمعة رابع عشر الشهر المذكور كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٧٠ عبد الله أحمد باسودان الحضرمى

الشيخ العلامة الفاضل عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان الحضرمي . أخذ عن السيد عمر بن عبد الرحمن البار باعلوي وعن امام تريم السيد حامد بن عمر حامد المنفر باعلوي والسيد أحمد بن الحسن الحداد والسيد عمر بن سقاف والسيد حسين بن عبد الله جمل الليل والسيد عمر بن زين سميط والسيد عيدروس بن عبد الرحمن البار والشيخ عبد الله بن أحمد بافارس وغيرهم وكان عالما فاضلا ورعاً متصوفاً، ومن مؤلفاته فيض الاسرار بشرح سلسلة شيخه عمر بن عبد الرحمن البار في مجلدين ضخمين ولوامع الانوار بشرح رشفات السادة الاطهار وحدائق الارواح في بيان طرق أهل الهدى والصلاح وذخيرة المعـاد بشرح راتب السيد عبد الله الحداد . فرغ من تأليفه في المحرم سنة ١٢٤٦ . وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس بن عمر الحبشي فقـال : الشيخ المحقق في علوم الشرائع والعرفان العـلوي طريقة المقدادى نسبة أبو محمد عبد الله بن أحمد باسودان ، قرأت عليه وأجازني في جميع ماله روايته من العلوم والاذكار . ومات في جمادى الاولى سنة ١٢٦٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧١ السيد عبد الله بن أحمد الكوكباني

السيد العلامة التقي عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني مولده سنة ١١٧١ ونشأ بكوكبان وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد في شرح الجامي وحاشية عصام الدين عليه وعن عمه السيد عيسى ابن محمد بن الحسين في النحو وعن السيد علي بن محمد بن علي في المعاني والبيان واشتغل بالمجالسة لاكابر الاعيان والاستفادة منهم والتخلق بأخلاقهم والتحلي بالفضائل والاقبال على المعالى ونظر في الادب وطالع الدواوين وكتب التواريخ ونظم الشعر الحسن وطارح الادباء ، ولما تولى صنوه المولى شرف الدين بن أحمد امارة كوكبان وازره وناصره وتصدر لامور البلاد والنظر فيها فباشر ذلك مباشرة حسنة ودبر النظام على وفق المرام المطابق لمقتضى الاحوال ورعاية قانون السياسة وجلب المصالح ودفع المفاسد مع النظر في العواقب والتحري لما يطابق مراد الله تعالى مع مشاركة قوية في العلوم وباع طويل في المنثور والمنظوم وكرم وحذق وألمعية وحسن خلق وجودة رأي وفحولية وترجيح العفو عن المسيء مع القدرة على الانتقام ومسارعة الى قضاء حاجات الناس وانصاف المتظلمين ، وكان يعطي حتى لا يبقي لديه من الدراهم شيء ثم يعطي ما عليه من الملبوس أو من نفائسه التي قل أن يسمح بمثلها أمثاله ووصل مع صنوه شرف الدين الى صنعاء في سنة ١٢٢٨ صحبة المتوكل أحمد فأبقاهما بصنعاء سنة كاملة ثم أذن لهما بالرجوع في جمادى الاولى سنة ١٢٢٩ على ما كانوا عليه بكوكبان ، وفي شهر رمضان من ذلك العام عزم صاحب الترجمة الى حضرة الشريف حمود بن محمد الحسني صاحب أبو عريش واستقر لديه بتهامة الى سنة ١٢٣٢ . وأشعار صاحب الترجمة كثيرة منها قصيدة

كتبها الى السيد عبد القادر بن أحمد على قانون التماريف و المخاطبات المعروفة باليمن فقال :

سيدي مالكي صديقي حبيبي منتهى السؤل غاية المطلوب
الوجيه ابن أحمد حاوي الفضل كريم الاعراق جالى الكروب
حرس الله ذاته وحماه بالمثاني عن طارقات الخطوب
وسلام من السلام عليه ما تغنى الحمام فوق قضيب
ومن الله رحمة تتغشا ه دواما في بكرة وغروب
بعد حمد الاله ثم صلاتي وسلامي على النبي الحبيب
وعلى الآل والصحابة والاتبا ع أهل المسنون والمندوب
فالكتاب الكريم وافى الينا كقميص وافى الى يعقوب
وعلى الرأس والعيون وضعنا ه وقمنا له بفرض الوجوب
وعلى الماجد الكريم عرضنا ه على الشرط خاليا عن رقيب
واليكم جوابه باسمَ الاسـ ـرار خافي الرموز مغني اللبيب
جمع الله شمل كل محب بأبي الفضل والعلى عن قريب

فأجاب الاستاذ عبد القادر بن أحمد بقوله :

سيدي خير عالم وأديبٍ من بأوصافه جلاء الكروب
أي مغنىً لحاتم ولمعنٍ عند ذكري جدواه للمكروب
وحليم يعفو فلو يعلم الاعداء نالوا رضاهه في الذنوب
وهزبر لو صال في فيلق الا بطال أضحوا أذل من خرعوب
حائز المجد والكمالات عبد الله غيث به جلاء الخطوب
من سراة أبوهمو خيرة الخلا ق جميعاً وغاية المطلوب
فعليه والآل طرا صلاة وسلام ما راق وعظ خطيب

وسلام عليك يا طيب العر ض ويا طاهر الملا والجيوب
ما أقام الصلاة من عَبد الله وراقت أوراق غصن رطيب
قد أتى نظمك الذي يستعير الروض منه أسني ثياب وطيب
رافلا في الشباب قد أشرق القرطاس منه بكل معنى عجيب
فاعذروني اذا أجبت بنظم لم يكن في النظام بالمحسوب
فلقد بلّدت جميع البرايا نفثات من ذلك المكتوب

ولم أقف على تاريخ وفاة صاحب الترجمة وهي بعد سنة ١٢٣٢ كما يستفاد ذلك مما تقدم وقد ترجمه صاحب الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق وصاحب نفحات العنبر بفضلاء اليمن الذين في القرن الثاني عشر وصاحب المواهب السنية رحمهم الله جميعا وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٢ السيد عبد الله بن أحمد بن المهدى الكوكبانى

السيد العلامة الكمي عبد الله بن أحمد بن المهدي بن الناصر بن عبد الرب ابن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى اليمني الكوكباني . مولده سنة ١١٦٠ وأخذ عن الفقيه أحمد بن حسن بركات وغيره وقد ترجمه صاحب الحدائق فقال : هو الفخر الرازي واللبيب العديم الضريب والموازي له أخلاق كالنسيم مرت على الروض النضير وحسن تعبير أزرى بنفح العبير وذكاء يتوقد وحفظ في درجات الكمال يتصعد وشدة حركة والحركة فيها البركة وان شئت وقفته فانها بين الحركة والسكون مشتركة . وله طريقة في الهزل انتقص بها من الغزل العزل وكان يتغزل فيه الفقيه العلامة أحمد بن الحسن بركات ويهواه واياه عنى بقوله :

ملك سيفه الصقيل وعينا ه سواء في الفتك بالاقران الخ

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

بَدَرَتْ بغير ترقب وتوسم   وشفت من الهجر الطويل تألمي
وتبسمت وتنسمت بالمسك واليا   قوت والمرجان من ميم الفم
لعساء ناعسة الجفون ومن غدت   تعزى الى حور العيون وتنتمي
وجناتها جنات عدن وهي للرآئي لها   يامالكي كجهنم
وجبينها نور الصباح وفرعها   في اللون كالليل البهيم المظلم

الخ . وتوفى صاحب الترجمة شهيدا فى باب كوكبان سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

٢٧٣ المهدى عبد الله ابن المتوكل احمد

المهدي عبد الله ابن المتوكل أحمد بن المنصور علي ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١٢٠٨ ونشأ بحجر الخلافة في أيام جده وأبيه . قال الشجني كان لا يعرف منذ نشأ الا السيف والسنان ولا يأنس الا الى الضرب والطعان

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة   ولداته اذ ذاك في أشغال
فسمت بهم همّاتهم وسمت به   همم الملوك وسورة الأبطال

يهب الألوف ولا يرهب الحتوف . وقال الشوكاني كان صاحب الترجمة في كل حين يزداد كمالا مع عقل تام وأخلاق شريفه وخصال محمودة وفراسة بديعة ورماية فائقة ورصانة بالغة وهو أكبر أولاد أبيه ولي أعمالا منها ريمة ثم ولاية عمران ولما توفي والده ليلة الاربعاء سابع عشر شوال سنة ١٢٣١ وقعت المبايعة مني له بعد طلوع الفجر من يوم الاربعاء المذكور ثم أخذت له البيعة من جميع علماء صنعاء وحكامها وجميع آل الامام وجميع الرؤساء والاعيان وبايعه بعد ذلك جميع أهل القطر اليمني واستبشروا بدولته الخ كلام الشوكاني

ولصاحب الترجمة فتكات كثيرة مشهورة وكان لا يبالي بالعواقب فدان له اليمن وأهله رغبة ورهبة وقد جمع له السيد يحي بن المطهر بن اسماعيل سيرة سماها العنبر الهندي في سيرة الامام المهدي وناصحه السيد الحافظ محسن بن عبد الكريم ابن احمد بن محمد بن اسحاق بقصيدة جيدة أولها :

مولاي ان مدار أمرك كلّهِ ومِلاكَ شأنك دقه أو جلّهِ
إصلاح نيتك التى هي مركب للمرء تبلغه نهاية فعله
واعلم وقيت من المكاره كلها وسقيت من غيث النعيم ووبله
ان الذي خلق الخلائق كلها أعطاك كل فضيلة من فضله
ورعاك واسترعاك في هدي الورى لتكون عنه خليفة في عدله
فاسلك بهم سبل السداد وربّهم بالعدل تربية الكبير لطفله
لتكون سابع سبعة قد خصّهم ذو العرش في يوم المعاد بظلهِ
وانظر لتولية الامور مكمّلا فاذا وقعت على الخبير فولّه
واسْتَدن من شهدت مخايل سمته بصلاح سيرته وغاية نبله
واخضع لعزة ذي الجلال تواضعاً فالعبد غاية عزّه في ذلّه
واستبق نعمته بطاعة امره وتوقّ نقمته بجهدك كله
فاذا صلحت فأمر بابك صالحٌ والله يوليك الجميل بمثلهِ
ولأنت أجدر بالمكارم كلها اذ كنت من أصل الفخار وفصله
واسمع نصيحة بالغ في قوله حدّ الكمال مقصّراً في فعله
جَمّل النصيحة منه أصدق شاهد بوداده ومنوّهٍ بمحله الخ

ومن مآثر صاحب الترجمة عمارة مسجد طلحة المعروف بصنعاء على الصفة الذي هو الآن عليها وعمارة المنازل الخارجة بجامع صنعاء لطلبة العلم من الاغراب وتوسيع الميدان المقابل لباب الخليفة شمالي جامع صنعاء وعمارة حمام المتوكل بباب السبحة وحمام السلطان غربي قبّة المهدي العباس بصنعاء وعمارة حمام

وادي ضهر وغير ذلك

وفي شهر ذي الحجة من عام دعوته أمر بضرب أعناق الثمانية المشايخ أهل قيفة من بلاد رداع بصنعاء وكان لهم مدة يحبس والده المتوكل بسبب قطع الطريق ونكل بوزير والده القاضي الحسن بن علي بن عبد الواسع وبالوزير عثمان بن علي فارع وفي سنة ١٢٣٢ خرج الى عمران لمناجزة أهل قرية حمدة ومن انضم اليهم ثم تقدم في هذا العام لمناجزة قبائل أرحب وفي سنة ١٢٣٣ أوقع بقبائل برط في صنعاء وقعة مهيلة ثم أمر بضرب عنق كبيرهم علي بن عبد الله الشايف ودفن جسده بموضع النجاسات شامي سور صنعاء بالقرب من باب شعوب فكان بعد ذلك هجوم قبائل برط في ليلة النصف من جمادى الآخرة على بئر العزب وفيها بعض السادة والعلماء والرؤساء والضعفاء فعظم الخطب لما كان من القتل والسلب ، وممن استشهد في هذه الواقعة القاضي محمد بن يحيى بن صالح السحولي وناظر الوقف السيد يحيى بن محمد بن حسن حَطَبَة والسيد القاسم بن الصادق بن المنصور حسين وغيرهم ، وفي سنة ١٢٣٤ سمح سلطان الروم من آل عثمان بارجاع تهامة وبنادرها لصاحب الترجمة ثم كان خروجه على أهل كوكبان وفي سنة ١٢٣٧ خرج الى بلاد خولان ثم في سنة ١٢٣٨ الى اليمن الاسفل ، كانت وفاته بصنعاء في يوم السبت ١٧ شوال سنة ١٢٥٠ عن أربع وأربعين سنة وقبره ببستان المسك في باب السبحة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٤ عبد الله بن احمد الواسعي

القاضي العلامة عبد الله بن احمد الواسعي الآنسي كان عالمًا فاضلا فقيها ذكيا حافظاً تقياً تولى القضاء بمطرح الجمعة من بلاد آنس حتى توفى هنالك في ربيع الأول سنة ١٢٩٩ ورثاه القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك الآنسي الصنعاني بقصيدة أولها :

خَبَرٌ أَلَمَّ وهوَّل الاسنادَا و كسا القلوب من الجوى ابرادَا
يرويه وَبْل الدمع عن نار الاسى في القلب عن رزءٍ يهدّ بلادا
عن شكل من ناداه داعي ربّه فأجاب رباً يكرم الوفادا
أعنى به فخر الهدى من كاد في شأو الكمال يناطح الاطوادا
فلئن أصاب قلوبنا بفراقه فلقد سلا الآصار والانكادا
وأراح نفساً لم تزل في طاعةٍ يطوي بها الاغوار والانجادا
أبكيه ثم أقول معتذراً له بجوار ربي قد أصاب سدادا

الخ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٥ السيد عبد الله بن اسماعيل الحوثى الصنعانى

السيد العلامة التقي عبد الله بن اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الحوثي الحسيني الصنعاني و بقية نسبه تقدمت في ترجمة ولده السيد ابراهيم مؤلف نفحات العنبر . مولد صاحب الترجمة بصنعاء فى يوم الجمعة ١١ جمادى الآخرة سنة ١١٦١ وأخذ في علوم القرآن عن الاستاذ الضرير صالح الجرادي وأخذ في النحو عن الفقيه أحمد بن اسماعيل جار الله السري وعن السيد عبد الله بن احمد ابن اسحق وأخذ عن لطف الباري بن احمد الورد فى الصرف وعن القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال في النحو والمعاني و البيان والمنطق و عن خاله السيد اسماعيل بن علي بن يحيى بن المتوكل في المنطق وعن المحقق رزق سعد الله في المنطق أيضاً وعن السيد اسماعيل بن هادي المفتي في الاصول وعن السيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله ابن الامام القاسم في الفقه وعن السيد الزاهد الحسن بن زيد الشامي الصنعاني في الحديث وأخذ عن غير هؤلاء ولازم السيد على بن صلاح الدين ملازمة كلية فاستفاد علوما جمة و عكف على المطالعة ومراجعة المشايخ حتى صارت له ملكة عظيمة وقد ترجمه ولده بالنفحات فقال :

العلامة الجليل الورع الزاهد النبيل أحد الاذكياء وزينة الاتقياء ورأس الصالحين وقدوة العاملين . نشأ بصنعاء في أثواب العفة والنجابة والطهارة والسيادة لم يقارف أدنى شيء مما ينافي المروءة من صغره الى كبره ولم يكن همه في غير ما يعود عليه نفعه من خدمة والده وقراءة العلوم وعبادة الحي القيوم متجنباً عن أرباب الدولة وعن التسبب الى ما يكون ذريعة لصحبتهم تاركا للتعلق بالمناصب والحرف لا يؤمل ولا يراقب غير الله تعالى قانعاً من الدنيا بالكفاف زاهداً فيها مستكثراً من الطاعات والنوافل عاملا بما صح من السنن النبوية . قرأ العلوم فحقق في النحو والصرف والحديث والتفسير والتاريخ والادب والحساب والمساحة وشارك في سائر العلوم مشاركة قوية الى أن قال

وله اقتدار باهر على مطالعة الاسفار في جميع الفنون وأمّا الاحاديث النبوية فلا يكاد يشذ عن حفظه منها الا القليل وله بالطب معرفة جيدة وكذلك العقاقير وخواصها وأما معرفته لانساب بني هاشم وحفظه لسير الائمة فما لا يشاركه فيه أحد وقد شرع في تأليف كتاب في أنساب بيوت الهاشميين باليمن وعمل انموذجا لطيفاً على نمط عنوان الشرف المقري وقرظه المولى محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن المتوكل والمولى على بن اسماعيل بن على بن قاسم بن احمد ابن المتوكل ومن مقاطيع صاحب الترجمة وفيه التورية :

وعاذلة رأتني في اغترابٍ أحث السير حثاً نحو خلي
فقالت لا أدلّ عليك ان لم تقل لى أين تبغي قلت دلي

الخ ما في النفحات من أشعار صاحب الترجمة وغيره ولما كانت وفاة ابنه السيد ابراهيم في سنة ١٢٢٣ حزن عليه كثيراً ثم قام من بعدمدة بعمل ولده المذكور وهو النظارة على وقف سناع وبيت سبطان ومات بصنعاء في سنة ١٢٤٣ عن ٨٢ سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٦ عبد الله بن اسماعيل النهمي الصنعاني

الفقيه العلامة عبد الله بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهمي الصنعاني . مولده بعد سنة ١١٥٠ و نشأ بصنعاء وكان والده والياً عليها فأخذ صاحب الترجمة عن جماعة من مشايخ العلم بصنعاء و برع في النحو والصرف وحقق في المنطق والمعاني والبيان والاصول وشارك في الفقه والحديث والتفسير ودرس بصنعاء في فنون من العلم وانتفع به الطلبة وكانت له عناية تامة بتخريجهم والمواظبة على التدريس وجلب الفوائد اليهم وكان لا يمل التدريس حتى يمل الطالب وله أشعار رائقة وفيه كرم أنفاس و بسبب ذلك أتلف ما ورثه من أبيه وهو شيء واسع هكذا ترجمه تلميذه الشوكاني وقال انه أخذ عنه في النحو والمنطق وأصول الفقه والحديث عدة من الكتب وأورد من شعره قوله :

مولاي عزّ الدين يا من حوى   أفضل ما في النقل والسمعِ
ومن غدا من بين أقرانه   بلا نظير قط في الجمع
عذراً فدتك النفس من زلّة   أوجبها السيء من طبعي
منعت لا من علّة فاعف عن   تركيب مزج جاه في المنع
فرب نقص راق من بعده   ثمه وخفض زين بالرفع

وفيها التوجيه بقواعد نحوية ومات صاحب الترجمة بصنعاء في شهر صفر سنة ١٢٢٨ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٧ السيد عبد الله بن اسماعيل الوادعى

السيد العلامة عبد الله بن اسماعيل الوادعي نسبة الى مدينة وادعة المعروفة ببلاد حاشد و نسب سادات وادعة ينتهي الى الامام المؤيد بالله محمد ابن الامام القاسم بن محمد الحسني

وصاحب الترجمة ترجمه السيد الحافظ محمد بن اسماعيل الكبسي في شرحه لتتمة البسامة فقال :

السيد العلاّمة الغرة في الآل والعلامة نقطة بيكار السيادة والزعامة ذي المساعي الحميدة والاخلاق الرشيدة والمقاصد السديدة لهج بمتابعة الحق القويم وعلق بائمة الحق علاقة البان بالنسيم وله صلابة في الدين وخشونة في رضاء رب العالمين قوي الايمان رفيع القدر والشان صحب الامام الهادي أحمد بن على السراجي وتردد الى الجهبذ الكبير الحافظ الرحالة الشهير اسماعيل بن احمد بن عبد الله المغلس الكبسى ثم صحب الداعي الى الله الحسين بن على المؤيدي ولما قام الامام الناصر عبد الله بن الحسن تابع وشايع وكان من خواصه وأحبابه ثم كان من أول المشايعين للامام أحمد بن هاشم وهو أعظم مَن حرّضه وحرض أصحابه على الخروج من صنعاء الى بلاد صعدة ثم هو من أعيان العلماء الذين عقدوا امامة الامام المتوكل على الله المحسن بن احمد وهو صهره ومات صاحب الترجمة في بني حبَش من أعمال كوكبان في غرة المحرم سنة ١٢٨٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٧٨ الامام الناصر عبد الله بن الحسن الصنعانى

الامام السعيد الشهيد الناصر للدين عبد الله بن الحسن بن احمد بن المهدي العباس بن الحسين بن القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده بصنعاء في سنة ١٢٢٦ وكانت مخايل الصلاح تلوح عليه أسرارها فعكف على ملازمة الجامع المقدس بصنعاء من صغره لدرس العلوم وملازمة القراءة مع عفة وطهارة وتحرج عظيم عن أكل الزكاة وكان رحمه الله تعالى ربعة في الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير يميل الى السواد واسع الجبين أكحل العينين مشرباً بحمرة دقيق الساقين عظيم الصدر والمنكبين يملأ الصدر

مهابة تظهر على وجهه سمات الفضل والبركة والجلالة وتلوح عليه أنوار النبوة والخلافة وكان صادق اللهجة طاهر المهجة شديد التحرز عن الكذب . أخذ عن الامام احمد بن علي السراجي وعن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد في الفقه وأخذ عن القاضي عبد الله بن علي بن علي الغالبي في شرح الملحة وشرح الرضي على الحاجبية ومغني اللبيب وفي شرح الغاية وفي الصرف والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير واسمع على السيد يحيى بن المطهر في كتب الحديث واسمع على السيد احمد بن زيد الكبسي شرح التجريد للمؤيد بالله وغيره من كتب الحديث وفي الكشاف وحواشيه واسمع على السيد احمد بن يوسف بن الحسين زبارة في الاعتصام وتتمته لشيخه المذكور ومؤلفه في علم الكلام وغير ذلك وأخذ أيضاً عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل وعن السيد الامام الحسين بن علي المؤيدي وغيرهم حتى حقق جميع المعارف العلمية ودرس في فنونها وتخرج به جماعة من العلماء كالقاضي احمد بن اسماعيل العلفي والسيد محمد بن احمد المطاع والقاضي عبد الله بن محمد بن يحيى حنش الذماري والحاج سعد بن علي الحاشدي وغيرهم وكان اماماً للصلاة بقبة جده المهدي العباس بصنعاء وكانت ترد اليه السؤالات فيجيب عنها بأجوبة دالة على غزارة علمه ومنها جواب مفيد على مسألة هل يجوز دخول الشيطان باطن الانسان كما قيل أم لا . وكانت له ملكة في الشعر وكان شجاعاً لا تروعه النوازل ولا تقرعه الزلازل ولما برع في فنون العلوم واشتهر التساهل من بعض أرباب الدولة بصنعاء عن ازالة بعض المنكرات عوّل على صاحب الترجمة بعض العلماء والرؤساء في القيام بأمر الامامة العظمى وكانت المبايعة العامة له بصنعاء في يوم ثالث ذي القعدة سنة ١٢٥٢ فسار السيرة العادلة وبذل كل مستطاعه في ازالة كل فساد واصلاح امور العباد والبلاد وقال في ذلك السيد البليغ الحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحاق :

ان الذي برأ الوجود بقول كُنْ كتب الخلافة للامام الناصرِ

القائم الداعي الى سُبُل الهدى الطاهر ابن الطاهر ابن الطاهر
المستعين على القيام بربّه والمستقيم على الصراط الظاهر
اغنت حقيقة فضله عن ذاته عن ان ينمقها مجاز الشاعر
أفلا رأيت صلاته وخشوعه وخطاب مولاه بقلب حاضر
أفلا رأيت سكونه ووقاره لما رقى للوعظ فوق مَنابر
ببلاغة وفصاحة وبراعة ومواعظ وقوارع وزواجر
سنن اميتت في القديم فأجره فيها كأحياء الرميم الداثر

الى آخرها. وفي المحرم سنة ١٢٥٣ وصل الى حول صنعاء نحو ثلاثمائة نفر من قبائل برط المتغلبين على بعض البلاد في اليمن الاسفل فخرج صاحب الترجمة من صنعاء بجنده لمحاصرتهم حتى أذعنوا لتسليم رهائن الطاعة وعدم النهب والسلب للمسلمين ٭ وقال سيدي محسن بن عبد الكريم قصيدة أولها:

القت اليك قيادها الابطالُ وتفتحت لك في العلا الاقفالُ

ومنها:

فليهن صنعا بعد طول عنائها عزٌّ تقادم عهده وجلال
فلقد حرست فناءها وحجبتها عن أن يلم بسوحها مغتال

الى آخرها ثم أخرج الناصر قبائل ارحب الذين كانوا قد تغلبوا على حصن عطان بخارج صنعاء ثم طلب القبائل من حاشد وبكيل للتوجه معه الى اليمن الاسفل واخراج من هنالك من طوائف بغاة القبائل الذين ينهبون ويسلبون ويقتلون وبعد وصوله الى مدينة اب ثار عليه بغاة القبائل من كل جهة وحصروه بمدينة اب وتقاصرت الامور حتى اضطر الى العود الى صنعاء واهتم بعد رجوعه باحياء معالم الدين ٭ الارشاد للمسلمين وبعث الفقهاء لتعليم القبائل وعامة الناس الصلاة وكل مايجب عليهم معرفته فسكنت الامور وازيلت كل المنكرات وفي صباح

يوم الاثنين تاسع ربيع الاول سنة ١٢٥٦ كان خروج صاحب الترجمة في بعض خاصته من العلماء والاعيان الى وادي ضهر من بلاد همدان ورام الرجوع آخر نهار ذلك اليوم الى صنعاء مع قرب المسافة ولما خرج من دار الحجر التى كان يسكنها الى السائلة التى فيما بين بيوت أهل الوادي أطلق عليه بعض الباطنية وغيرهم من أهل همدان الرصاص فأصيب من بعضها فرجع ومن معه الى دار الحجر فأحاطوا بالدار ثم دخلوها وقتلوه في ذلك النهار وقتلوا معه القاضي العلامة اسماعيل بن حسين جغمان والسيد صلاح الدين بن محمد بن عبد الله بن المنصور والامير عنبر يسر والامير محمد طاشخان وكان دفنه بمقبرة يرقان بقرية القابل عن ثلاثين سنة من مولده رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

وقد أشار الى ذكر قيامه واستشهاده السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للسامة فقال مشيراً الى ذكره بعد ذكر الامام الحسين بن على المؤيدي السابقة ترجمته

وقام من بعده زاكى المناصب من ... أذاق أعداءه كأساً من الصبر
الناصر الحبر عبد الله من شرفت ... به الخلافة بعد التيه والبطر
وطهرت أرض صنعا عن مفاسدفي ... أيامه وغدت في زي مفتخر
أزال عنها الخنا والفسق فانشرحت ... صدراً وقد برزت في عرفها العطر
فأعملت عصبة الكفر الملاحدة الار ... جاس فيه سهام المكر والضرر
وأوردوه حياض المكرمات على ... نهج الحسين وزيد خيرة الخير
ففاز في الضهر بالحسنى على شرف المثوى ... كريماً بلا ذل ولا خور
فرحمة الله تغشى روحه عدد الشهـ ... ـب المضيئة والاوراق في الشجر

٢٧٩ السيد عبد الله بن الحسن الحداد الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوى

الحداد الحسيني الحضرمي أخذ عن السيد احمد بن عمر بن سميط والسيد علوي ابن احمد الحداد والشيخ عبد الرحمن بن سراج والسيد عبد الرحمن بن سليمان والشيخ محمد بن صالح الرئيس والشيخ عمر بن عبد الرسول العطار وغيرهم وكان عالماً عابداً ورعاً زاهداً منزهاً عن الفضول متبتلا بالخشوع والخمول وتوفي ثامن رجب سنة ١٢٨٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٠ السيد عبد الله بن الحسن بن المتوكل الصنعانى

السيد العلامة عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٦٥ بصنعاء وبها نشأ فأخذ عن القاضي احمد بن صالح بن أبي الرجال والقاضى الحسن ابن اسماعيل المغربي والسيد اسماعيل بن الحسن بن المهدي والسيد على بن ابراهيم عامر والسيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله ابن الامام القاسم وغيرهم وحقق النحو والصرف والبيان والاصول الفقهية والفروع والتفسير وأخذ عنه جماعة من علماء عصره بصنعاء وكان من أعيان أهل عصره وواسطة عقد أهله حسن الاخلاق لطيف الطباع محبوبا في الصدور مائلا الى تدريس العلوم مع التعلق بالرئاسة والنظر في أمور السياسة وله ميل الى الراحة والدعة والمزاح والمجون وجمع مؤلفاً سماه أنس الفريد جمع فيه انساب أولاد جده المتوكل على الله اسماعيل ولم يكمله لظنه فسحة الاجل ومن شعره قصيدة أولها :

اذا نأت عنك دار للخليط غدت   دموع عينيك تسقي الارض بالمطر

ومات في رابع ذى القعدة سنة ١٢١٠ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٢٨١ القاضى عبد الله بن حسن الريمى

القاضي العلامة عبد الله بن حسن بن يحيى الريمي الذمارى مولده سنة ١١٤٧

وأخذ بمدينة ذمار عن السيد الحسين بن يحيي الديلمي والقاضى محسن بن حسين الشويطر والفقيه علي بن احمد عطية الذمارى وعن صنوه عبد الرحمن بن حسن الريمي السابقة ترجمته وقد ترجمه صاحب مطالع الاقمار فقال :

كان من الفضل والورع بالمحل الاعلى ، والطريقة المثلى . وله فطنة وذكاء وتشمير تام في طلب العلم . ومات في المحرم سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٨٢ الفقيه عبد الله بن حسين دلال الصنعانى

الفقيه العلامة الزاهد الورع الناسك العابد القانت المفضال عبدالله بن حسين ابن حسن بن محمد دلال الصنعانى ثم الروضي مولده سنة ١٢٤٤ تقريباً بصنعاء وأخذ بهـا عن السيد حسن بن قاسم أبوطالب في شرح الازهار والفرائض وعن السيد محمد بن أحمد المؤيدى المعروف بالقاصر والسيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي فى النحو والصرف والمعاني والبيان وغير ذلك وفي الأصول الشرح الكبير للاساس والشافي للامام المنصور بالله وفي الفروع البحر الزخار مع حاشية المقبلى عليه وتخريج ابن بهران لهُ وشرح الأثمار لابن بهران وفي الحديث صحيح البخارى وسنن ابى داود وفى التفسير الكشاف مع حاشية السراج عليه وأسمع السبع القراءات من أول القرآن الى آخره على السيد المقرى علي بن احمد الشرفي . ولمـا كان دخول الاتراك الى صنعاء في سنة ١٢٦٥ أيام المتوكل محمد بن يحيي انتقل صاحب الترجمة الى الروضة من أعمال صنعاء وكان امام محراب جامعها وكان عالماً زاهداً فاضلا ورعاً ناسكا حلساً من احلاس جامع الروضة يقوم ليله ويصوم نهاره كثير الصمت يشتغل بتلاوة القرآن والأذكار وبعض الخياطة وقد انتفع بهالكثير من الطلبة وكان للناس فيه اعتقاد كبير يأتون اليه من المحلات النائية وكانت له ملـكة قوية في طرد شياطين الجن ومداواة

المرضى بالرقى والتلاوة وله في ذلك عجائب منها انه كتب رقية لرجل أصابه الصرع فلما علقت الرقية عليه سمع الناس صوتاً من ذلك المصروع يقول قتلتني يا دلال وشفي بعد ذلك وربما ترجاه بعض الشياطين حال تلاوته على المصروع في فكاكهم على تركهم المصروع ونحو هذا

وكان أوحد أهل زمانه في التوكل على الله والتفويض اليه وكان يمتنع عن قبول عطاء الأمراء والأكابر ومات يوم الجمعة ١٨ شوال سنة ١٢٩٨ وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بجامع الروضة وحضر الجم الغفير من النـاس لدفنه ورثاه القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك الآنسي الصنعاني بقصيدة أولها :

أيضحك بعد اليوم يوم بشمسهِ ويبدو نذير الفجر في الشرق محمرا
وقد مات قطب الفضل والدين والتقى مع العلم والحلم الذي جلّ ان يدرى
هو ابنُ دلال نسبة وابن أدهم خصالاً وسل عنه محيطاً به خبرا
فتى كان في المحراب تلقاه دائماً وإلا فقاض حاج من جاء مضطرا
لقد كان عاتي الجن يخشاه انه ابادهمُ قتـلاً وأوثقهم اسرا
فقد طلق الدنيـا برغم انوفنا فلله قبراً ضمّ فى تربه برا

٢٨٣ السيد عبد الله بن حسين العلوى الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر العلوى الحضرمي

أخذ عن السيد حامد بن عمر العلوي وابنه السيد عبد الرحمن بن حامد والسيد عبد الرحمن بن علوي والسيد عمر ابن محمد بن سهل والسيد أبي بكر بن عبد الله الهندوان وعن السيدين عمر وعلوى ابني احمد الحداد والسيد عبد الله ابن حسين بن سهيل والسيد عبد الرحمن بن عبد الله با فرج والسيد أبي بكر ابن عبد الله والسيد محمد بن سقاف بن محمد السقاف والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد احمد بن جعفر الحبشي والسيد عيدروس البار والسيد عبد الله المطاس

والسيد أحمد بن عمر بن زين مميط وأخذ بمكة عن السيد عقيل بن عمر بن عقيل بن يحيى والسيد طاهر بن الحسين وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

امام المريدين وأستاذ السالكين وانسان عين الناظرين الحافظ لزمانه وأوقاته المقبل على طاعة ربه وعباداته له رسالة مشتملة على عقيدة وجيزة كافية في سند الاخذ والتلقي ومات في ربيع الثانى سنة ١٢٧٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٤ القاضى عبد الله بن حسين المجاهد الصنعانى

القاضي العلامة الزاهد عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علي بن احمد المجاهد الذماري ثم الصنعاني أخذ عن صنوه احمد بن حسين وعن الفقيه الحسن ابن احمد الشبيبى وغيرهما من علماء ذمار وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال :

كان عالماً محققا للفروع فطنا بلغ الى الغاية القصوى وتولى القضاء للامام المهدي العباس في ناحية حبيش سبع سنين وفي ناحية عتمه تسع سنين وفي عمران وبلادها أربع سنين وفي مدينة ذمار سنة ونصف وانتقل في آخر عمره من ذمار الى مدينة صنعاء فاستوطنها وحكم بها مجاناً حتى توفي بها في ثامن شوال سنة ١٢١٤

وقد سبقت ترجمة ولده عبد الرحمن بن عبد الله وترجمة حفيده المحقق احمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله وصاحب الترجمة هو أول من سكن صنعاء من أهل هذا البيت الشهير رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٥ السيد عبد الله بن حسين بلفقيه الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن حسين بن عبد الله ابن الفقيه محمد بلفقيه باعلوى لحضرمي أخذ عن الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار المكى وعن والده السيد

الحسين بن عبد الله والسيد أبي بكر بن عبد الله الهندوان والسيد عبد الرحمن ابن حامد والسيد عمر بن احمد بن حسن الحداد والسيدعمر بن محمد بن سهل والسيد علوى بن سقاف والسيد علوى بن عمر الجفري والسيد سقاف بن محمد الجفرى والسيد عبد الرحمن بن محمد بن سميط والسيد عبدالله بن علي شهاب الدين والسيد طاهر بن حسين بن طاهر والسيد عقيل بن عمر والسيد يوسف بن محمد البطاح والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والشيخ عبد الله بن احمد باسودان والشيخ محمد بن صالح الزمزمي والقاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني وغيرهم وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال السيد الامام الامجد العلامة اللوذعى الاوحد ذو المعارف والعوارف والتحقيق والتضلع في العلوم والتدقيق المفسر المحدث الصوفي الفقيه عفيف الدين أخذت عنه وسمعت منه وقرأت عليه ومات في ذى القعدة سنة ١٢٦٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٦ القاضى عبد الله بن حمزة الصنعانى الحكيم

القاضى العالم الحكيم الماهر الفلكي الحاسب عبد الله بن حمزة بن هادي بن يحيي بن محمد القاضى الدوارى الصنعاني مؤلف كتاب بلغة المقتات في علم الاوقات قال من ترجمة من علماء اليمن كان فخر زمانه وبطليموس اوانه له مشاركة في أكثر العلوم وبراعة في علمى الطب والنجوم وأتقن قواعد علم الفلك وصار عمدة لطلابه وحصّل بخطه عدة مجلدات في علم الطب والحساب وجمع كتاب بلغة المقتات فى معرفة الاوقات قصره على ما تحسن معرفته من علم النجوم وما يجب على المجتهد تحصيله وانتهى فيه الى سنة ١٣٠٠ هجرية وله كتاب معدن الجواهر في اخراج الضمائر فى نحو كراستين وملحمة ذكر فيها ما يكون في جميع البلدان وهي دالة على ما له من اليد الطولى في علم الفلك وهي الى نحو مائتي بيت من الشعر برسم المهدي عبد الله ابن المتوكل أحمد وقال في آخرها

ينزه نفسه عن اعتقاد التـأثير للنجوم كما هي عقيدة البعض من المنجمين والطبعيين فقال :

وسميتها بالمهدوية كونها — برسم امام العصر دام له العُلا
مع العلم والاقرار لله وحده — بعلم علوم الغيب علماً مفصلا
ولكنه ظن وعلم بحدسنا — يدل على المظنون ظناً مخيلا
وان اعتقادي ان ربي قادرٌ — على فعل ما يختار ان سآ وان بلا

ومن شعره مفتخراً ومورياً باسمه

ولما اشرقت بالعلم كالشمس أنواري — صعدت الى الافلاك قاضى ودواري
ولى قلم في العـلم جلْ صفاته — يدل على ما كان من حكمة الباري

ومات بصنعاء في ٢٧ صفر سنة ١٢٦٩ رحمه الله

٢٨٧ ولده الفقيه عبد الله بن عبد الله حمزة

هو الفقيه العالم عبد الله بن عبد الله بن حمزة كان من المحققين لعلم الطب والحساب قرأ على والده المذكور فى الفنين نحو أربعين سنة حتى صار المرجع للطلاب فيهما ومات بصنعاء في سلخ ذي القعدة سنة ١٣٩٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين

وحفيد صاحب الترجمة هو الفقيه العارف الحكيم الماهر الشهير لطف ابن عبد الله بن عبد الله حمزة الصنعانى . نشأ بصنعاء وحقق علم الفلك والنجوم وأكمل جدول البلغة تأليف جده الي سنة ١٦٥٩ هجرية استخرج ذلك من زيج المثنى وصححه غاية التصحيح وهذَّبه التهذيب الحسَن بعد مطالعته جميع الجداول القديمة وقال ان ماذكره جده في البلغة من طرق الميزان فانما هو لمن يريد أن يعرف ميزان سنته على جهة التقريب فقط وهذا الحفيد هو خاتم علماء علم الابدان بصنعاء اليمن فى القرن الرابع عشر وهو في سنة ١٣٤٩ على قيد الحيـاة وموضع ترجمته حرف اللام من كتابنا (نزهة النظر فى تراجم أعيان اليمن بالقرن الرابع

عشر) وانما استطردنا ذكره بكتابنا هذا لما له من التتمة المفيدة لبلغة جده المشار اليها

٢٨٨ الفقيه عبد الله بن سعد سمير الحضرمى

الفقيه العلامة عبد الله بن سعد بن سمير الحضرمي الصوفي

أخذ عن السيد عمر بن السقاف والسيد عمر بن زين بن سميط والسيد حامد ابن عمر والسيد زين بن محمد بن زين سميط وغيرهم واستجاز من شيخه السيد عمر ابن سقاف بن محمد بن عمر بن طه الصافي . ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها الى تلميذه السيد عيدروس الحبشي منها :

فلا تنس حبيبي ذا افتقار من الهجران طال له نحيبُ

ومات فى ذي القعدة سنة ١٢٦٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٩ الفقيه عبد الله بن سعيد القروانى الصنعانى

الفقيه العلامة الاديب الاريب الذكي التقي عبدالله بن سعيد بن علي القرواني الصنعاني مولده بقرية بيت سبَطان من أعمال صنعاء في سنة ١١٦٥ وحفظ القرآن عن ظهر قلب وقرأ العرّبية وتخرج بوالده ولازم طريقة الادب فجاء بما يستجاد وكاتب كثيراً من الأعيان وامتدح الخلفاء والوزراء وتناقل الناس شعره في عصره وولى أعمالا عديدة وصحب والده في كثير من أيامه وكانت اليه النهاية في عمل الألغاز والمعميات مع عدم قدرته على حل شيء منها وقد ترجمه جحاف فقال كانت له فكرة صادقة وقريحة سابقة يخترع من المعاني مافات البديع الهمذاني وقد رحل عن صنعاء وقصد أعيان زبيد ولاقى مشايخ الصوفية وأخذ عنهم وتلقن معارفهم وحدث عنهم بماجريات وسلم لهم أموراً الحقها غيره بالمستحيل

وسلك مذهب الافتقار والتصوف وحدثني انه طالع أخبار الدولتين الأموية والعباسية فرأى عجباً من أولئك وقال مارأيت أحق بالملك من الأموية فانهم يباشرون أمورهم بأنفسهم من غير أن يتخذوا أحداً منهم وزيراً لذا استلحقوا الصين وبلغوا الى الاقصى من الاندلس . ومن مخترعاته وبدائع مشبهاته وحسن تعليلاته قوله وقد رأى برأسه شيبا أيام صباه :

كأن مشيب الرأس آن شبابه نجومٌ رجومٌ للغواية والجهل
أشعة أنوار اليقين رمت بهِ عن القلب كيما تتبع الفرع بالاصل

ومن شعره :

اذا قال شخصٌ لقومٍ رأيت من البذل في الكُتْب كيتا وكيتا
أجاب الجميع بلا مهلةٍ بخير يكون وخيراً رأيتا

وقوله :

دأبُ الزمان وأهليه اذا نطقت لسان حر ببعض الشعر إعراضُ
كأن كل مقول في مسامعهم وان تناهى به الاحسان مقراض

ومن مخترعاته يتشوق الى الايام المستقبلة على ظن انجازها لما أمله :

سقى الله أياما ستأتي بواسماً بانجاز ميعادٍ يطيب به الوصلُ
وتنسى بأيامٍ غدت في تلعبٍ بأفكارنا اذ ليت يتبعها علّ
فتلك أماني للخيال وانها وقوف ببحرٍ خاضه أشعب قبلُ

ومن بدائعه قوله :

قارون هذا العصران ما جال فى خاطره ذكر الندا تنهّدا
وان دعاه سائل لحاجةٍ أجابه وحياً ولكن كالصدا

ومن أجود ما نقلته عنه قصيدة أولها :

صبٌّ تعسف في القريض طريقة تذر الدراري الزهر في إيوانه

الخ . وقد ملأ الدنيا بأشعاره وزين الطروس بمحاسن آثاره ، وله قصيدة عارض بها مقصورة ابن دريد منها :

فوائد لم يدرها أهل الذكا ... وهي بمرآة العقول تجتلى
انّ سَوِيّ الذات من اذا مشى ... مشت به رجلاه في الارض سوا
وظلّهُ يلحقه مِن خلفهِ ... ان قابل الشمس وأولاه القفا
وان دجاه الليل غاب ظلّه ... الاّ اذا البدر اعتلاه بالسنا
واعلم هديت الرشد ان آدماً ... أبو البنين من مضَى ومَن أتَى
وان حوّا أمّنا واننا ... من نسبٍ الي التراب ينتمَى
وكلّ حيّ روحه في جسمه ... والموت مفنٍ والحياة في الفنا
وكل سبتٍ تابع لجمعةٍ ... وثالث الاثنين يوم الاربعا

الى أن قال في خاتمتها :

والصادق الاواه يلقى نفسه ... بين يدي مولاه جلّ وعلا
في كل حالٍ لا يميل لحظةً ... عن المراد راجياً منه الرضا
مواجهاً بقلبه قبلتَهُ ... ومعرضاً بكلّه عن السوا
عيناه في كل الرجا مسيلة ... دمع الحزين أن يلاقي مَا أتى
وأين مني هذه ان لم يكن ... تداركٌ لي من أجل من عَفا
ورحمة الله العظيم شأنهُ ... واسعة كعلمه لمن برا

ومات في ذي القعدة سنة ١٢٢٣ عن ثمان وخمسين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٠ عبد الله بن شرف الدين الجبلي

القاضي العلامة عبد الله بن شرف الدين المهلل اليمني الجِبْلي الشافعي ولد تقريبا سنة ١١٧٠ وسكن مدينة ذي جبلة من اليمن الاسفل وقد ترجمه الشوكاني

فقال : له معرفة تامة بفقه الشافعية وفهم صحيح في غير الفقه وزهد تام وتأله بالغ قرأ علي عند وفودي الى مدينة جبلة مع الامام المتوكل على الله في مشكاة المصابيح وسمع في غيرها من كتب الحديث وهو من مكثري الاذكار والعبادة والزهد والقنوع بما تيسر من المعيشة انتهى

ووصول الشوكاني مع المتوكل أحمد الى مدينة جبلة هو فى سنة ١٢٢٦ وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩١ السيد عبد الله بن طاهر الزواك التهامى

السيد العلامة التقى عبد الله بن طاهر بن الحسن صائم الدهر الملقب الزواك الحسيني التهامي قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من المشهورين بالولاية والصلاح متضلعا من جميع العلوم متفننا فيها وأما علم الادب وحسن المحاضرة وسرعة الاستحضار لشواهد الحال وحفظ جيد الاشعار فكان اليه الغاية وهو الملقب بالزواك وقد ذكره صاحب الدرة الخطيرة فقال كان على قدم عظيم من العلم والتقوى كثير السياحات على عادة آبائه ومات ببندر الحديدة في سنة ١٢٣٠ وابن صاحب الترجمة السيد أحمد بن عبد الله مات بالحديدة في المحرم سنة ١٢١٣ قبل والده رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٢ السيد عبد الله بن عباس الصنعانى

السيد العلامة عبد الله بن عباس بن محسن بن يوسف ابن المهدي محمد ابن احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٩٦ وأخذ عن السيد اسماعيل بن شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحق والقاضي يحيى بن علي الشوكاني في علم الآلة وغيرها وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في شرح الرضى على الكافية وغيره وكان حسن الحافظة لا يكاد ينسى ما حفظه

كثير الاذكار لطيف المحاضرة حسن الحديث قوي الادراك للمعاني الدقيقة وله في الاشعار وتدبيجها اليد الطولى وقليل مثله في الادب من أهل بيته آل الامام بل ومن غيرهم من أهل الأدب في زمنه ومن مقطعات شعره فى شيخه الشوكاني :

يابدر يابدر لا أعني ابن عمار كلا ولا القمر الموصوف بالساري
بل الشريعة بل شمس العلوم بل البحر المحيط وهذا نيل أوطاري

وقد عكف على التدريس للطلبة بمسجد النزلي المعروف ببئر العزب بصنعاء ولم أقف على تاريخ وفاته وكانت وفاة والده عباس بن محسن في جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٣ القاضى عبد الله بن على سهيل الصنعانى

القاضي العلامة عبد الله بن على سهيل الصنعاني . مولده سنة ١١٨٠ وأخذ بصنعاء عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفي السيل الجرار وفي غيرهما من كتب الفروع والحديث وحصل بعض مؤلفات الشوكاني بخطه وعكف على سماعها عليه فاستفاد في الفقه وغيره ونصب للقضاء من جملة الحكام بمدينة صنعاء وكان كثير الصمت والرصانة كثير الاصلاح فيما بين الناس ومات بصنعاء في سنة ١٢٥١ عن احدى وسبعين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٤ السيد عبد الله بن المنصور على بن العباس الصنعانى

السيد النجيب عبد الله بن المنصور علي بن المهدي العباس بن الحسين بن القاسم بن الحسين بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٨١ ونشأ بحجر الخلافة وأخذ عن بعض علماء صنعاء ولما كانت وفاة قاضي القضاة السيد يحيى بن محمد في سنة ١٢٠١ نصب المنصور على

ولده المترجم له مهيمناً على الحكام بالديوان ومنفذاً لما يقررونه من الاحكام وقد استطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لوالده بالبدر الطالع فقال :

فخر الاسلام عبد الله ابن أمير المؤمنين جعل اليه والده الاشراف على الديوان واستنابه في الحضور مع الحكام في يومي الاجتماع من كل أسبوع وجعل اليه ولاية بعض البلاد كالحيمة وبلاد البستان وفيه من حسن الخلق ومزيد التواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا ما هو غاية ونهاية ولوالده اليه ميل عظيم وفيه خيرية كاملة ومحبة لقضاء حوائج المحتاجين والتبليغ الى والده بمطالب الطالبين والشفاعة لمن يلوذ به من القاصدين والدلالة على سبيل الخير بكل ممكن انتهى

ولما أكمل الشوكاني تدريس طلبته لمؤلفه نيل الأوطار كان اجتماع جماعة لختم ذلك التدريس وحضر صاحب الترجمة ذلك الاجتماع في سنة ١٢١٦ وقال في ذلك السيد القاسم بن ابراهيم قصيدة بليغة ومات صاحب الترجمة في يوم الاثنين ١٧ ذي الحجة سنة ١٢٢٩ ورثاه القاضى عبد الرحمن بن يحيي الانسى بقصيدة من بحر كامل الهزج وهذا البحر لم يوجد له شاهد عربي كما ذكر أهل العروض ومن هذه القصيدة :

أعبد الله للرغباء والرهبا وقد ذهبت به الطواحة الأربا
أعبد الله لا رقأت مدامعكنّ أو تقضين من مبكاه ما وجبا

رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٥ القاضى عبد الله بن على العنسى الذمارى

القاضى الحافظ التقي عبد الله بن علي بن عبد الرحيم بن سعيد بن حسن العنسي الذماري . أخذ بذمار عن القاضى يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد العنسي والقاضى عبد الله بن عبد الله بن سعيد العنسى وغيرهما وكان عالماً متفنناً اماماً كبيراً في

الفروع متبحراً في غيرها وله مجموع في الفقه نافع جداً في مجلدات وهاجر سنة ١٢٩٧ عن ذمار الى جبل الاهنوم فتلقاه الامام الهادي شرف الدين بن محمد رحمه الله بما لا مزيد عليه من الاكرام وأرسله في سنة ١٢٩٨ الى صعدة و بلادها و كان من أجلّ أعوانه وموته في مدينـة وادعة ببلاد حاشد رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٦ السيد عبد الله بن على الجلال الصنعانى

السيد العلامة عبد الله بن على بن عبد الله بن احمد بن محمد بن محسن بن محمد بن احمد بن محمد بن على بن صلاح بن احمد بن هادى بن محمد الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسين بن احمد بن المهدى ابن على بن المحسّن بن يحيى بن يحيى ابن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب المعروف بالجلال الصنعاني . ولد أول الثالث عشر تقريباً وأخذ عن والده امام العربية على بن عبد الله الجلال وغيره قال الشوكاني في البدر الطالع هو حاد الذهن جيد الفهم حَسن الادراك قويّ التصور وله شعر بديع وله قراءة على في المطول وفي كثير من كتب الحديث وهو الآن في سنّ الشباب . انتهى.

وتولى صـاحب الترجمة القضاء بصنعاء بعد وفاة والده وكانت فيه حدة مفرطة ومن شعره قصيدة يمدح بها السيل الجرار لشيخه الشوكاني أولها :

طابت ثمار حدائق الازهار   لما ارتوت من سيلك الجرار

ومن شعره الى الشوكاني :

لم اجر دمعاً من فراق مليحة   خرعوبة من ساكني نعمان
كلا ولم ارع السهى من فقدها   جنح الدجى كالهائم الحيران

ليس البكاء من الصبابة شيمتي في حبّ أنسية من الغزلان
لكن بكيت دماً لفقد أحبة بانوا عن الخلان والاوطان

الخ . ومات بصنعاء في يوم الاثنين ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٧ الفقيه عبد الله بن على العمرى الصنعانى ووالده

الفقيه العارف عبد الله بن علي بن عبد الله العَمْرى الصنعاني

قال حجاف كان ذا صمتٍ ورصانة وولي العمل على أملاك المنصور وكان والده عاملا على صنعاء أيام الامام المهدي وله ماجريات تناقلها النـاس ومات صاحب الترجمة في يوم الأحد ٢٨ رجب سنة ١٢٢٣ ووالده المشار اليه هو أوّل من انتقل من هجرة العمارية ببلاد الحداء وسكن صنعاء من أهل هذ البيت الشهير وقد ذكره القاضي على بن محمد العابد في تهذيب الزيادة لتاريخ الأئمة السادة فقال ماخلاصته :

وفي العشر الاول من شهر شعبان سنة ١١٨٣ توفي بصنعاء الفقيه جمال الانام على بن عبد الله العمري وكان بنظره وظائف كثيرة للامام المهدي منها جميع عمائر الدولة وسياسة المدينة وطيافة كضائم الثلاثة الغيول المستخرجة جنوبي صنعاء وقد نسبت اليه الغلظة والظـلم وعدم الشفقة والرحمة فأمر الامام المهدي بالقبض على داره وخيله في شهر ذى الحجة سنة ١١٨٢ واودعه السجن وصادره على تسليم ما عينه عليه من المـال، وخلاصة القول فيه انه رزق مبلغ الحذق في الدنيا فاذا كان قد رزق الحذق للدنيا والآخرة فطوبي له ثم طوبى انتهى

٢٩٨ السيد عبد الله بن على العلوى الحضرمى

السيد العلامة عبد الله بن على بن عبد الله بن عيدروس بن على بن محمد

ابن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمى ، مولده بمدينة تريم سنة ١١٨٧ ، وأخذ عن والده وعن السيد على بن محمد بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن علوى والسيد عمر بن محمد بن على بن سهل والسيد حسين بن عبد الله بن احمد بن سهل والسيد أبي بكر بن عبد الله الهندوان والشيخ عمر بن ابراهيم المؤذن والسيد شيخ بن محمد الجفري والسيد عبد الرحمان بن سليمان الاهدل الزبيدى والسيد أحمد البحر وغيرهم ، وكان عارفاً محققاً ، وتوفي بمدينة تريم في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٩٩ القاضى عبد الله بن على الأريانى

القاضى العلامة عبد الله بن على بن علي بن حسين الأرياني مولده بهجرة اريان من أعمال بلاد يريم في المحرم سنة ١٢٠٢ وأخذ عن علماء عصره وأجازه القاضى محمد بن على الشوكاني وكان صاحب الترجمة عالماً جليلا تولى الحكومة بمدينة يريم للمتوكل احمد بن المنصور على وسار في القضاء سيرة حسنة ، اجتمع فيها بالقاضى محمد بن على الشوكاني وجرت بينهما مباحثات علمية ومات صاحب الترجمة في حصن اريان رابع صفر سنة ١٢٧٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٠ الفقيه عبد الله بن على غشام الصنعانى

الفقيه العارف عبد الله بن علي غشام الصنعانى مولده سنة ١١٥٨ تقريبا ترجمه جحاف فقال كان به دعابة مع شدة في الدين وصلابة يقوم الليل فيحييه بالعبادة اذا رأيته فى صلاته قلت اسطوانة ثابتة لا يتململ فيها وتراه مقبلا على الله تعالى مستغرقا وكان يحب الاجتماع في منزله بعد صلاة العشاء ولا يحب اطالة السمر فاذا أدركهُ النوم ولم يقم من عنده قام الى السراج فأطفأه ، ويقول قال

الله تعالى ■ واذا اطلع عليهم قاموا ■ فيتضاحك من عنده ويقومون عنه وسمعته يقول مهما أنت في صحة من جسدك فالغنيمة الباردة يريد ان يغتنم الانسان الطاعة فيستكثر منها وكان يحضر صلاة الجماعة لا تفوته التكبيرة الاولى مع الامام وسمعته يقول من صبر لقسمة الله تعالى وصبر على أذى أولاده فهو الحاج المجاهد نقلت له هذا من كلام القُصاص فقال نقلت هـذا من خط امام السنة محمد بن اسماعيل الأمير فسألته نقل ذلك فأراني شيئاً كتبه بخطه ولفظه سئل السيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير عما تقوله العامة الحج على باب البيت ألهذا أصل من السنة يرجع اليه أم لا ، فأجاب ما لفظه أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة مرفوعاً طوبى لمن بات حاجاً وأصبح غازياً رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج عنهم ضاحكاً فوالذي نفسي بيده انهم هم الحاجون الغازون فى سبيل الله تعالى . انتهى ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٠١ القاضى عبد الله الغالبي الصنعانى

القاضى الحافظ الورع الزاهد التقى عبد الله بن علي بن علي بن قاسم بن لطف الله الغالبي الصنعانى ثم الضحياني

أخذ بصنعاء عن السيد احمد بن زيد الكبسى في النحو والصرف والمعاني والبيان والحديث والتفسير والاصولين وغيرها ولازمه مدة طويلة وأخذ أيضاً عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة وعن غيره من أكابر علماء عصره حتى تبحر في كثير من العلوم والمعارف وأقام بمنزلة من المنازل المعدة بمساجد صنعاء لطلبة العلم وكان امام أهل عصره في العفة والزهادة والورع والتقشف ما جمع درهماً ولا دينـاراً ولا اتخذ بيتا ولا عقاراً وقد أخذ عنه في

علوم العربيه وغيرها عدة من أكابر علماء عصره كالامام الحسين بن علي المؤيدي والامام الناصر عبد الله بن الحسن والسيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسى والقاضى احمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهم وكان في تدريسة بركة عظيمة فانتفع به الكثير من العلماء وصنف مصنفا في اسناد كتب العلوم سماه العقد المنظوم في أسانيد العلوم وهو مفيد في بابه وهاجر من صنعاء مع الامام الهادي أحمد بن علي السراجي ورجع اليها بعد استشهاد الامام احمد بن على السراجى ثم هاجر أيضاً مع الامام الحسين بن على المؤيدى ولما مات رجع الى صنعاء ثم هاجر عنها في ذى القعدة سنة ١٢٦٣ الى بلاد صعدة ولما عرف اقبال أهل تلك البلاد الى ما دعاهم اليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سكن هجرة ضحيان لنشر العلم والتدريس والارشاد وتزوج هناك وطلب خروج الامام المنصور بالله احمد بن هاشم وغيره من أكابر العلماء بصنعاء وبلادها الى صعدة للقيام بما يجب من نصب امام فسار اليه الامام احمد بن هاشم والامام محمد بن عبد الله الوزير وغيرهما من أكابر العلماء وتمت المبايعة للامام احمد بن هاشم بصعدة في شعبان سنة ١٢٦٤ وقد أشار الى ذلك المولى احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداوى رحمه الله تعالى في منظومته اتحاف الاخوان بذكر الدعاة من قراء القرآن فقال رحمه الله تعالى :

ورابع الستين سار الغالبي مهاجراً وقال هل من راغب
يا أيها السادات هل تغير فخرج الاعلام والوزير
ونصبوا الامام اعنى أحمدا من كان في آل النبي المفردا

وعكف صاحب الترجمة على التدريس والوعظ والارشاد والتذكير بمدينة ضحيان حتى توفي بها فى ١٠ جمادى الاولى سنة ١٢٧٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٢ الفقيه عبد الله بن على طامش الصنعانى

الفقيه العلامة التقى عبد الله بن علي بن محمد طامش الصنعاني مولده سنة ١١٦٦ تقريباً وأخذ عن أبيه وعن غيره من علماء عصره وقد ترجمه جحاف فقال :

كان ذا تقوى وورع شحيح وكان لا يأكل الا الحلال وكانت حرفته التجارة في الصفر والودع والصيني ولقيته ببعض الطريق فحدثني عن حديث حدثه عن أبيه وقال عزاه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الانبياء كلهم يدخلون الجنة قبل سليمان بن داود عليه السلام بأربعين عاماً وان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً وان أهل المدن يدخلون الجنة قبل أهل البوادى بأربعين عاماً قلت هكذا حدثنى والحديث أخرجه الطبراني من حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ان تمامه هكذا وان أهل المدن يدخلون الجنة قبل أهل الرستاق بأربعين عاماً لفضل المدائن والجماعات والجمعات وحلق الذكر اذا كان بلاء خصوا به دونهم انتهي . ومات صاحب الترجمة ليلة ثالث عشر شعبان سنة ١٢٢١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٣ السيد عبد الله بن عمر العلوى الحضرمى

السيد الامام الكبير العلامة الشهير عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن احمد بن يحيي بن الحسن بن علي بن علوى بن محمد بن علي ابن علوى بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن احمد المهاجر الى الله ابن عيسي بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهم السلام الحضرمي . مولده ليلة الجمعة لعشرين خلت من جمادى الاولى سنة ١٢٠٩ وأخذ عن أبيه وعن السيد طاهر بن الحسين بن طاهر وعن السيدين عمر وعلوي ابني احمد بن الحسن الحداد والسيد علوى بن سقاف الصافي والسيد

عبد الرحمن بن حامد بن عمر والسيد سقاف بن محمد الجفري والسيد احمد بن عمر سميط والسيد الحسن بن صالح البحر الجفري والسيد الحسن بن الحسين العيدروس والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي والشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار وعن حسن بن عبد الله العمودي والشيخ عبد الله بن احمد باسودان والسيد محمد بن سالم الجفري والسيد عقيل بن عمر بن يحيى والسيد يوسف بن محمد البطاح الاهدل وغيرهم من علماء حضرموت واليمن والحرمين ومصر وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

شيخ الشريعة وامامها وحبر الطريقة وهمامها الداعي الى الله بفعله وحاله ولسانه المناضل عن دين الله بسره واعلانه . قرأت عليه وأجازني اجازة عامة سنة ١٢٦١ وكان عظيم المحبة لأهل البيت النبوي مجتهداً في ضبط أنسابهم لايفضل شيئا من طرق الصوفية على طريقتهم الخ وموت صاحب الترجمة ليلة ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٢٦٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

وحفيد صاحب الترجمة هو السيد المجتهد المنتقد المرشد شيخ العترة النبوية بالبلاد اليمنية أبو على محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر العلوي أطال الله في أعوامه وأيامه آمين

٣٠٤ السيد عبدالله بن عيسى الكوكبانى

السيد العلامة الفهامة المحقق الناظم الناثر المؤرخ الناقد المدقق عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى اليماني الكوكباني مولده في شهر رجب سنة ١١٧٥ بحصن كوكبان وبه نشأ فحفظ القرآن على الفقيه محمد بن صالح البصير وحفظ متن الازهار في فقه الأئمة الاطهار وكافية ابن الحاجب والشافية والتهذيب وكثيراً من تلخيص المفتاح وأخذ عن الفقيه يحيى بن صالح

الشهاري حاشية السيد في النحو وأخذها عن والده وشرع في جمع حاشية عليها سماها التصويب الجيد على حاشية السيد وقرأ على والده أيضاً شرح الخبيصي في النحو والمناهل الصافية في التصريف والشرح الصغير في المعاني والبيان وحاشيتيه للخطابي ولطف الله الغياث وشرح غاية السؤل في علم الاصول وحاشية سيلان وفي ضوء النهار للسيد الحسن الجلال وحاشية السيد محمد الامير عليه وفي ديوان المتنبي وشرحيه للعكبري والواحدي وفي مغني اللبيب وشروح التهذيب وشرح القطب للرسالة الشمسية وحاشيتها وفي فتح البارى على صحيح البخاري وغير ذلك واستفاد من والده علماً جماً وأخذ عن السيد على بن ابراهيم عامر في شرح القلائد في علم الكلام وفي حاشيتيه للجلال وللسيد هاشم بن يحيى الشامي وفي شرح الجزرية في العروض والقوافي وأجاز له أن يروى عنه جميع مروياته وأخذ عن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني واستجاز منه وأخذ أيضاً عن السيد على بن محمد بن على الكوكباني والسيد الحسين بن عبدالله الكبسي والفقيه يحيى بن احمد زيد الشامي والفقيه حسين بن يحيي بن سليمان القاعي وغيرهم وقد ترجمه الشوكاني فقال برع في الآلات والحديث والادب وهو ساكن رصين الكلام جيد الفهم حسن الادراك منفرد بفنون العلم في كوكبان وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال: لم يزل يجد في تحصيل العلوم حتى صار زينة الدهر وحسنة من محاسن العصر واعتنى بالادب وحفظ كثيراً من الاشعار وفتش عن معانيها وضبط مبانيها وكان حبر العلوم وبحرها وشمس التحقيق وبدرها وروض الادب النضير والماجد الذي ليس له نظير مع بلاغة وفصاحة ورصانة ورجاحة وحسن أخلاق وطهارة اعراق ومروءة كاملة وأيادٍ في المعالى طائلة ونجابة وسيادة وتقوى وعبادة وصنف كتاب الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق ترجم فيه لمن عاصره من الادباء اليمنيين وغيرهم والتزم أن لايذكر الاّ من له شعر وهو في مجلد ضخم على نمط قلائد العقيان والريحانة لكنه استوفى فيه حال الشخص

وأوصاف محاسنه ومولده ووفاته بعبارة منسجمة رشيقة ونبه على مآخذ الشعراء لما سبكوه من المعاني وبين السابق اليها واللاحق وقد قرظه جماعة من الاعلام ومن مؤلفاته كتاب اللواحق وهو ذيل لكتاب الحدائق وله كتاب خلع العذار في ريحان العذار جمع فيه كل ما جاء في العذار من الاشعار والمقاطيع وجعله فصولا وذكر في كل فصل معنى مما شُبه العذار به وهو كتاب عزيز النظير انتهى

ولصاحب الترجمة مختصر في ترجمة جدّه سماه شمامة الخاطر في ترجمة محمد ابن الحسين بن عبد القادر ومختصر آخر في ترجمة والده عيسى بن محمد ورسالة في تحريم الزكاة على بني هاشم سماها ازالة المشكاة ومجموع في شعره ونثره ولما اطلع على رسالة القاضي محمد بن على الشوكاني التى سماها حل الاشكال في اجبار اليهود على التقاط الازبال أجاب عنه برسالة سماها ارسال المقال الى حل الاشكال فأجاب عنه الشوكاني برسالة سماها تفويق النبال الى ارسال المقال فردّ عليه صاحب الترجمة برسالة سماها توقيف النصال على تفويق النبال وأجاب الشوكاني على ذلك برسالة سماها الابطال لدعوى الاختلال في حلّ الاشكال

ومن مؤلفات صاحب الترجمة السلوى والمن في عدم اخراج اليهود من اليمن ومن شعره قصيدة الى شيخه السيد عبد القادر بن احمد أولها :

سمعٌ متى حشي الملام يمجّهُ ... واللوم ينفذ كل سمع زجهُ
أخفى الهوى مَن لي بذاك فانه ... قد فاح من ثمر الصبا أترجهُ

وقصيدة أولها :

أعرست فابتسم الزمان العابسُ ... وتعزّت الشكلى وعز البائسُ

وأشعاره كثيرة بليغة ومات بكوكبان في ثاني ذي القعدة سنة ١٢٢٤ عن تسع وأربعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٥ القاضى عبد الله بن محسن الحيمى الصنعانى

القاضي العلامة التقي عبد الله بن محسن الحيمي الصنعاني ولد تقريباً سنة ١١٧٠ وحفظ القرآن على بعض المقرئين من الشيوخ وقرأ في علم الفقه على الفقيه احمد بن عامر الحداني وفي النحو على الفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمي وأخذ عن الشوكاني وقد ترجمه في البدر الطالع فقال :

قرأ عليّ غاية السؤل في الاصول واسمع مني جميع تيسير الديبع واستفاد في عدة فنون ودرس في كثير منها ونقل كثيراً من رسائلي وبيني وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة الخ وجمع صاحب الترجمة تبصرة ذوي الالباب في معرفة تحقيق النصاب المقرر بشرح الازهار وهي مفيدة جداً وله تحصيل مفيد في جميع مسائل الشفعة ورأيت في ظاهر نسخة من كتاب شفاء الغليل بالسند الجليل بخط السيد الحافظ عبدالله بن محمد بن اسماعيل الامير بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٤٠ مانصه قد سمع مني الولد العلامة المحقق الفهامة عبد الله بن محسن الحيمي أدام الله تعالى افادته صحيح البخاري وطلب مني الاجازة فأجزته اجازة عامة بما اشتمل عليه هذا الثبت وما اشتملت عليه اثبات الاثبات من الائمة المحققين الخ

وموت صاحب الترجمة بعد التاريخ المذكور رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين.

٣٠٦ القاضى عبد الله بن محمد مشحم الصنعانى

القاضي العلامة التقى عبد الله بن محمد بن أحمد بن جار الله مشحم الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٦٥ وأخذ العلم عن القاسم بن يحيي الخولاني الصنعاني وغيره من علماء صنعا وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وشارك في غير ذلك وقد ترجمه تلميذه جحاف فقال :

تخرج به عدة من الاعلام وأخذت عنه في النحو والصرف والمعاني وعنه

رفيقنا يحيى بن مطهر في الحديث فاستمع عليه صحيح البخاري بمسجد الابهر في جماعة آخرين وعنه محمد بن أحمد مشحم وخلق لا يحصون وكان كثير الصمت بطيء الحركة لا يجيب في المسألة حتى يراجع نفسه حينا ما مخافة ان تزل قدمه في أمر شرعي انتهى وترجمه الشوكاني فقال :

كان كثير الصمت منجمعاً عن الناس قليل المخالطة لهم لا يتردد الى بني الدنيا ولا يشتغل بما لا يعنيه ولا يتظهر بالعلم ولا يكاد ينطق الا جواباً فضلا عن ان يماري او يبدي مالديه من العلم وبالجملة فكان قليل النظير عديم المثيل انتهى ومات بصنعاء في رابع وعشرين شوال سنة ١٢٢٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٧ السيد عبد الله بن محمد الحسني الصنعاني

السيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده ثاني ذى القعدة سنة ١١٨٩ وأخذ في شرح الازهار والبحر الزخار عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين ابن أحمد زبارة وفي الغاية عن السيد على بن اسماعيل حميد الدين وفي البخارى وغيره عن السيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير واخذ عن غيرهم وقد ترجمه ولده السيد أحمد بن عبد الله صاحب دار سنان السابقة ترجمته فقال :

كان سيداً جليلا عالماً فاضلا اسمعت عليه كتاب الله وقرأت عليه في شفاء الأوام الى آخر الصيام وفي كتاب تيسير المطالب من أمالى السيد الامام أبي طالب وشطراً من شرح الازهار وشطراً من عدة الحصن الحصين وكان محسناً الي مع الحنوّ التام عليّ يحثني على اكتساب العلوم والآداب الشريفة وكان كثير الطاعة لرب العالمين محافظا عليها كثير الذكر لله سبحانه طامحا الى ارتقاب الفرص في حوز الفضائل كصيام أيام البيض مدة مارأيته وغيرها بقصد جامع صنعاء في الليل والنهار وتوفي نهار الجمعة سادس جمادى الاولى سنة

١٢٥٢ ودفن بصنعاء في الحوطة جنوبي بستان السلطان مما يلى الدائر غربي ساقية الغيل في حوطة السيد احمد بن عبد الرحمن الشامي رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٠٨ السيد عبد الله بن محمد الامير الصنعانى

فخر الزمن ، علامة اليمن ، الحافظ الـكبير ، المجتهد الخطير ، عبد الله بن محمد ابن اسماعيل بن صلاح الأمير ، الحسنى الصنعاني وتقدمت بقية نسبه في ترجمة أخيه ابراهيم بن محمد وصاحب الترجمة مولده بصنعاء في شوال سنة ١١٦٠ ونشأ بحجر والده السيد الامام محمد بن اسماعيل فنالته بركته وأدّبه وهذّبه واختصه من بين اخوته لخدمته فقام بخدمته أتم القيام ودارسه القرآن غيباً وحضر دروسه فاستفاد به مع صغر سنّه وكان يقابل مع والده مؤلفاته وغيرها ويضبطانها وهو مع ذلك يشتغل بحفظ المتون وأخذ في علوم الآلة عن السيد اسماعيل ناصرالدين والسيد محسن بن اسماعيل الشامى والسيد قاسم بن محمد الـكبسى وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد الـكوكباني في الامهات وأجازه اجازة عامة في سنة ١٢٠٢ وأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ وله منه اجازة في جمادى الآخرة سنة ١١٩١ وأخذ عن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد الورد في العربية وشرح النخبة وبهجة المحافل وفي شفاء القاضي عياض وزاد المعاد والجامع الصغير والشمائل والبخاري ومسلم والترمذي ومقدمة فتح البارى وضوءالنهار وشرح العمدة وتيسير الوصول وأجازه إجازة عامة في ربيع الآخرة سنة ١٢٠٢ وأخذ عن السيد اسماعيل بن هادي المفتى والفقيه علي بن هادي عرهب والقاضي أحمد بن صالح ابن أبي الرجال والسيد احمد بن محمد بن اسحاق والسيد الحسين بن عبد الله الكبسي والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وغيرهم من علماء صنعاء واجتمع في مكة بالشيخ أبي الحسن السندي في ذي الحجة سنة ١١٨٤ واستجاز منه اجازة عامة

واجازه أيضاً في شعبان سنة ١١٩٩ الشيخ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي وأجازه في سنة ١١٨٦ الشيخ عبد القادر بن خليل كدك المدني وغيرهم من أئمة الحديث بالحرمين وقد جمع ذلك في كتاب شفاء الغليل بالسند الجليل وهو سنده شيخه أبي الحسن السندي وترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير وكان أحد علماء صنعاء المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوّة ذهن وجودة فهم ووقار وذكاء وحسن تعبير وخبرة بمسالك الاستدلال ومحبة للفقراء وعناية في ايصال الخير اليهم بكل ممكن ومتانة دين واشتغال بالعبادة ودراية كاملة بمؤلفات والده ورسائله وأشعاره وجمع شعر والده في مجلد وبلغني أنه نظم بلوغ المرام وانه الآن يشرحه وله جوابات في مشكلات وقد تخرج به جماعة ولا شغلة له بغير العلم والاكباب على كتب الحديث وتحرير مسائله وتنقيح دلائله وترجمه مؤلف نفحات العنبر ترجمة طويلة منها: هو بدر العلم السافر وروض المعارف الناضر وامام التحقيق وسلطان التدقيق حافظ السنّة النبوية وقدوة العاملين بالأدلة الشرعية ومجتهد العصر وفخر الدهر له وجاهة وقدر كبير وعظمة في صدور الخاصة من العلماء وأرباب الدولة وغيرهم ونظم عمدة الأحكام فى أحاديث الحلال والحرام المقدسي بنظم حسن عذب اللفظ مستوفى المعنى وله يدٌ قوية وقدرة عظيمة على نظم الشعر وانشاء الخطب والرسائل مع فصاحة وبلاغة الخ قلت ومنظومته فتح السلام نظم عمدة الأحكام تزيد على تسعمائة وخمسين بيتاً أولها :

أحمدُ مَنْ أرسَلَ بالأحكامِ ... أحمدَ مَبْعوثٍ الى الأنام
عمدتنا في قولنا والفعل ... صلى عليه ربنا ذو الفضل
وآلهِ وصحبه ومَن قَفَا ... من تابع نهج النبي المصطفى
وبعد فالعمدة في الأحكام ... مختصرٌ جوّد في الإحكام
مما روى محمدٌ عن أحمد ... ومسلم من الحديث المسند

نظمت ما ضمنه راج بان … أنظم في سلك الهداة للسنن
وزدت مما صحح الأئمه … فوائداً جليلة مهمه
فاعلم بأن السنة السنيه … أشرف ما تطوى عليه النيه

الى أن ختم هذه المنظومة بقوله :

وتم بالحمد الكثير الطيب … لربنا على بلوغ الأرب
وأسأل الله تعالى ذا المنن … يميتني متبعاً نهج السُنن
ويختم العمر بخير العمل … فانني أحسن فيه أملي
ويجعل القول الأخير أن لا … إله الا الله نعم المولى
وان خير المرسلين أحمدا … رسوله صلى عليه سرمدا
وآله مكرراً وسلما … وصحبه ومن له قد سلّما

وقد شرح هذه المنظومة الشريف الحسن بن خالد الحازمي وغيره

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

أدارت حميا الحب فينا شمائله … فعربد منها لب من هو حامله
وغنت بذكراه البلابل جهرةً … فسال لها من أحمر الدمع سائله
وايقظ وسنان الغصون نسيمه … فراح يرجوى الوصل للبدر سائله
ووافى ليعقوب مبشر يوسف … نخر سجود الشكر بالجمع آهله
وفرق كف القرب برد بعاده … وبرد التلاقى اذهب الحر وابله

وشعره كثير وكان بعض الأكابر يقول خلف السيد محمد الأمير ثلاثة أولاد تقسموه في الفضائل . فابراهيم براعة والده وفصاحته ، وعبد الله اشتغاله بالحديث وفنونه ، وقاسم تحقيقة علوم الآلات ونسكه وعبادته . انتهى ولم يزل صاحب الترجمة يشتغل بتدريس العلوم . والافادة للطالبين بالمنثور والمنظوم . وتعليق الانظار . ومطالعة الاسفار والاقبال على طاعة الله في الليل والنهار . والمواظبة على

فعل المأثور من السنن والأذكار . حتى توفي بالروضة من أعمال صنعاء اليمن بيوم السبت تاسع وعشرين صفر سنة ١٢٤٢ عن احدى وثمانين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٠٩ القاضى عبد الله بن محمد العنسى حاكم تعز

القاضي العلامة عبد الله بن محمد بن عبد الله العنسي الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٩٠ وأخذ عن صنوه الحسين بن محمد وعن القاضي يحيى بن علي الشوكاني وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني فى بعض مؤلفاته وفى المعانى والبيان والتفسير وفي البخارى ومسلم وسنن أبي داود وأخذ عن غيرهم من علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكانى في البدر الطالع فقال :

استفاد لا سيما فى العلوم الآلية وهو حسن الادراك جيّد الفهم قوي التصور وله في الصلاح والعبادة مسلك حسَن وله في حسن الخلق والتودد وحفظ اللسان ما لا يقدر عليه الآن من هو مثله وقال الشجني في التقصار أنه تولى صاحب الترجمة في سنة ١٢٣٨ القضاء في مدينة تعز وكان من أورع الناس في الدرهم والدينار قليل النظير في زمانه واستمر قاضياً حتى مات بتعز فى سنة ١٢٤١ عن إحدى وخمسين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣١٠ الشيخ عبدالله الضلعى السريحى

الشيخ الرئيس الماجد المنوال عبد الله بن ناجى الضلعي السريحي من قبيلة عيال سريح ببلاد عمران ترجمه جحاف فقال :

كان في أول أمره شُرطياً بباب المهدي العباس ثم والياً على قبيلة عيال سريح ثم سار مع أحمد بن سعيد الشرقي الى حفاش لحفظ السجن ثم انتقل الى ولاية حجة وترقت به الأحوال حتى ولي أعمالا كثيرة وقصده أهل الآمال واشتهر كرمه وطار صيته وامتدحه الشعراء وانقطع اليـه الشاعر المفلق قاسم حميد وحدثنا عنه بما

يعجب السامع منه فمن ذلك أن ورد عليه رجل يريد الحج فقال له ما حاجتك قال : خمسة قروش تعينني بها فأعطاه أربعين قرشاً ثم قال وفوقها طلبتك وأعطاه مركوباً وسأله دعوة صالحة وقصده رجل من ذوي الهيئات فأعطاه مائتي قرش وامتدحه قاسم حميد . فقال له ما طلبتك ؟ قال : تكسو أهلي فقال نعم وكسا كل من ذكره ثم أعطاه مائة قرش . وعطاياه كثيرة وكان فصيحاً متكلما جريئاً مهيباً بصيراً بأمور الحرب والخداع يحفظ شعر المتنبي بكماله وقد قصصنا من أخباره في مؤلفنا هـذا كثيراً . انتهى ومات بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٢١٢ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣١١ القاضى عبد الله بن يحي الغشم

القاضي العلامة الفاضل اورع التقي عبد الله بن يحيى الغشم ترجمه جحاف فقال عالم الزيدية وخير خلف في تلك الذرية أنفق عمره في طلب العلم واجتهد فى العمل وكانت له شفقة على الضعفاء يتصدق بما وجد لا يفتر لسانه عن ذكر الله تخرج به عالم من الناس وكان كثير السياحة للاعتبار متوجعاً من أخيه علي بن يحي العامل بضوران ناعياً عليه أحواله دار بحضرته حديث خلق الله آدم على صورته فقال ليس فيه اشكال لأنى رأيته وارداً على سبب وهو أن رجلا ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وقال ان الله خلق آدم على صورته أي على صورة العبد فقد أهنتها اه

ومات صاحب الترجمة يوم السبت سلخ شوال سنة ١٢١٨ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣١٢ السيد عبد الوهاب بن حسين الديلمى الذمارى

السيد العلامة الفهامة الذكي عبد الوهاب بن الحسين بن يحي بن ابراهيم

الديلمي الحسني الصنعاني المولد الذماري النشأة والوفاة وقد تقدمت بقية نسبه في ترجمة ابنه الحسن بن عبد الوهاب . مولد صاحب الترجمة بصنعاء في رجب سنة ١٢٠١ أيام اقامة والده بصنعاء لسماع الحديث وأخذ عن والده في حاشية السيد على الكافية والخبيصى والجامى وشرح المناهل في الصرف وفي المعاني والبيان والمنطق وكتاب الكافل في أصول الفقه والقلائد في أصول الدين والبخارى ومسلم والشفاء وأصول الاحكام ومجموع الامام زيد بن علي في الحديث وقرأ على القاضي عبد الرحمن بن حسن الريمي شرح ايساغوجي في المنطق وبعض شرح الرسالة الشمسية وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكانى أوائل عدة من الكتب

وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

عين المعالي ، وزينة الايام والليالى ، وحسام المجد المرهف ، وروض الكمال الذي زهره بغير أنامل أهداب العيون لا يقطف ، وعقد الحسن المنتظم ، وغصن الشرف الذي ربي في حجر العلا وتنعم ، شهدت حركاته بالنجابة والعفاف ونطقت اشاراته بمحاسن الاوصاف . نشأ في طاعة الحي القيوم ، وشارك في كل العلوم ، ان نطق بالأدب أدار الخندريس في أكوابه ، وسلب العقول باعجابه . وكانت له في علم الطب يد طولى ، فسبحان الفاتح المانح . وقال الشوكانى ان صاحب الترجمة فهم أنواعا من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذي يقلّ وجود نظيره وحفظه الحسَن فصار يذاكر في كل العلوم ويفهمها أحسن فهم واستفاد بالمباحثة شيئاً كثيراً وصار في مدينة ذمار مع حداثة سنة مرجعاً في العلوم الخ

وقال الشجني بعد أن ساق أوصافه في التقصار :

وبعد ذلك انقبض وأحب الخلوة والانفراد عن الناس حتى عن والده وأقام بمكان لا يخرج منه ثم ترك ذلك الانغلاق أياماً قلائل ثم عاد اليه واستمر على ذلك الانقباض وعظم أمره وطلب من أبيه موسى يستحد بها فذبح بها نفسه في سنة ١٢٣٥ وكان ذلك لخلل وقع في عقله انتهى . ومن شعر صاحب الترجمة

قصيدة أولها :

لقد أبرموا في مهجتي عُقد الهوى بكف النوى حتى يئست من النقض
فبت بطرف لا يساعده الكرى يرى كلّ سارٍ في السماء ومنقض
يراقب أسراب النجوم بمقلةٍ معذبة قد حرمت سنة الغمض
وقد قيل لى أن النجوم لفي السما فلِم ترتقبها والأحبة في الأرض
فقلت على هذا استمرّ تأرقي فلا تعجبوا ان الغرام بذا يقضي

الى آخرها . وأشعاره على طريقة أهل التصوف وغيرهم كثيرة وقد أثبتنا قصيدته الطائية الى السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثى بترجمته رحمهم الله وإياناو المؤمنين آمين

٣١٣ السيد عبد الوهاب الموصلى الواصل الى صنعاء

السيد العالم العارف عبد الوهاب بن محمد شاكر بن عبد الوهاب بن الحسين ابن العباس بن جعفر الحسنى من قبل الأم الحسينى من قبل الأب الموصلى مولداً وبلداً ومنشأ . مولده في جمادى الاولى سنة ١١٨٤ ووصل الى صنعاء في سنة ١٢٣٤ وترجمه الشوكانى فقال :

هو جامع بين علم الاديان والأبدان جيّد الفهم فصيح اللسان حسن العبارة قد عرف كثيراً من البلاد كمصر والشام والعراق والحرمين ودخل الى الروم دفعات واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها وأخبرنا عن هذه البلاد وأهلها بأحسن الأخبار مع صدق لهجة وتحر للصدق وكتب الي بنظم رائق . من شعره ومن جملة ما أخبرنا به من خبر عجيب ونبأ غريب انه وجد في جبل قاسون من جبال الشام رجل من الجنّ يقال له قاضي الجن واسمه « شمهورش » وانه أدرك الامام محمد بن اسماعيل البخارى وأخذ عنه فأخبرنا صاحب الترجمة قال أخبرنا السيد اسماعيل بن عبد الله الايدين جكلي نسبة الى قرية بالروم قال أخبرنا أحمد

ابن محمد المنيني نزيل دمشق الشام قال أخبرنا عبد الغني النابلسي عن القاضي شمهورش قاضي الجن بصحيح البخاري عن البخاري . ومما أخبرنا به صاحب الترجمة ان اعتماد حنفيّة هذا الزمان في جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها في الفقه على مؤلفين أحدهما مؤلف الملاخسرو الرومي المسمى الدرر والغرر متناً وشرحا والمؤلف الآخر لمحمد افندي مفتي دمشق المسمّى الدرّ المختار واستشهد في خطبة الكتاب بقول القائل :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى في وقته حتى اذا ما ذهب
يحثه الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب

وأخبرنا ان محمد افندى هذا من أهل القرن الحادى عشر رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣١٤ السيد عقيل بن حسن الجفرى

السيد العالم عقيل بن حسن بن أبي بكر الجفري الحسيني الحضرمى تخرج بالسيد سالم بن حسين الجفرى و تفقه وتأدب به و عنه أخذ علم العربية وأخذ عن السيد عمر بن سقاف الصافي وغيره من علماء عصره وانقطع في آخر عمره ولازم السيد حسن بن صالح البحر وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

هو الامام الجليل والجهبذ العلامة النبيل ذو العلوم والمعارف الكثيرة والمعالى المتنوعة الغزيرة لم يزل على حالة مرضية وسيرة صالحة علوية الى أن مات يوم الجمعة ثاني شهر المحرم سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣١٥ السيد علوى بن احمد الحداد الحضرمى

السيد العلامة علوى بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد العلوى الحسيني

الحضرمي . أخذ عن جده الحسن بن عبد الله وعن والده احمد بن الحسن وعن السيد حامد بن عمر العلوى والسيد عمر بن زين سميط والسيد جعفر بن أحمد الحبشي والسيد حامد بن عمر حامد والسيد سقاف بن محمد بن عمر سقاف والسيد على بن احمد الهندوان وأجازه السيد محمد بن عبد الله بافقيه قاضي الشحر والسادة حسين وأحمد وسهل ابناء عبد الله سهل وأخذ عن السيد طالب بن حسين العطاس والسيد محمد بن جعفر العيدروس والسيد محمد بن أبي بكر العيدروس والسيد أحمد بن عبد الله الهدار والسيد احمد بن صالح بن أبي بكر والسيد أحمد بن على البحر وغيرهم من علماء حضرموت واليمن والحرمين ومات في سنة ١٢٣٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣١٦ السيد علوي بن سقاف الحضرمي

السيد العلامة علوى بن سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى العلوى الحسيني الحضرمي . أخذ عن أبيه السيد السقاف بن محمد بن عيدروس وعن السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والسيد محمد بن عبد الله قطبان والسيد محمد بن عمر بن سقاف والقاضي محمد بن يحيى العنسي بمدينة ذمار والسيد أحمد بن عمر بن زين سميط والسيد أحمد بن عمر الجفرى والسيد عبد الله بن على ابن شهاب الدين والسيد عبد القادر بن محمد الحبشي والسيد عبد الله بن حسين ابن ظاهر والسيد عبد الله بن حسين بافقيه والسيد عبد الله بن عمر بن يحيى العلوى وأخذ بمدينة ذمار في سنة ١٢٣٥ عن القاضي عبد الرحمن بن حسن الريمي وأخذ عن الشيخ عبد الله بن احمد باسودان وعن السيد هارون بن هود العطاس والشيخ عبد الله بن سعد سمير والسيد عقيل بن حسن الجفرى والسيد الحسن بن صالح البحر وغيرهم وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال : السيد العلامة الجهبذ الفهامة الذي هو بكل فضل حقيق ترددت اليه وقرأت عليه وأثبت لى أسماء

مشايخه في كراسين ومات في ٦ ربيع الاول سنة ١٢٧٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣١٧ السيد على بن ابراهيم عامر الصنعانى

امام العلوم المجلى ، وفارسها السابق المصلى ، الاستاذ الكبير ، السيد الحافظ الشهير ، على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد بن على وفي هذا السيد على يجتمع نسب صاحب الترجمة و نسب الامام القاسم بن محمد الحسني مولد صاحب الترجمة بمدينة شهارة في جمادى الاولى سنة ١١٤٠ ونشأ بها فحفظ القرآن عن ظهر قلب وولع بحفظ الاشعار وايام العرب والاخبار وتواريخ الأمم السابقة واخذ بشهارة فى الفقه والفرائض والنحو ثم ارتحل عنها الى حصن كوكبان فقرأ به على السيد عيسى بن محمد بن الحسين في النحو والصرف والمنطق واقام بكوكبان ثلاث سنين ثم انتقل الى مدينة صنعاء فأخذ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال في النحو والبيان وعن السيد أحمد بن محمد بن اسحق في الاصولين واسمع على الفقيه حامد بن حسن شاكر سنن أبي داود وجامع الاصول وكثيراً من كتب الحديث واستجازه فاجازه ورحل الى مكة والمدينة ولقي أبا الحسن السندي الأخير فاسمع عليه في صحيح البخارى والأمهات الست واستجازه في جميع مروياته ثم تزوج صاحب الترجمة بصنعاء ولازم السيد أحمد بن محمد بن اسحق فعرف منزلته وطالع سائر العلوم كعلم الهيئة والازياج والنجوم والاسطرلاب والرياضى والطبيعي والعروض والقوافي وغيرها حتى اتقنها لكمال فطنته وجودة فهمه وكان كثير التردد الى مكة والى كوكبان وقد أخذ عنه جماعة من أكابر علماء عصره منهم شيخه السيد عيسى بن محمد بن الحسين الكوكباني والقاضى محمد بن على الشوكاني والسيد ابرهيم بن عبد الله الحوثي والمتوكل احمد بن المنصور على والسيد ابراهيم بن محمد يحي

وصنوه السيد على بن محمد يحيي والسيد محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن على بن المتوكل والسيد عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن والوزير الحسن ابن على حنش والسيد محمد بن الحسن المحتسب والسيد عبد الله بن عيسي الكوكباني والفقيه لطف الله جحاف والسيد يحيي بن الحسن بن اسحق والسيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل وخلق كثير وقد ترجمه تلميذه جحاف فقال :

علامة اليمن الاستاذ المجتهد الحافظ الاخبارى المحدث الحجة الاصولى اللغوي الفقيه الشاعر المفلق رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله سل الله تعالى لي الجنة فقال صلى الله عليه وآله وسلم بل نسأل لك العلم على وجه يدل على الخير هذا لفظه . وسمعت الاستاذ عبد القادر بن احمد يقول على ابن ابراهيم من أحبار هذه الامة وكان اذا طالع الكتاب علق بقلبه ما فيه فاذا حدثك فكأنه يملى من كتاب وله محبة لمواقف العلم ومراجعته فاذا ورد السؤال لزم السكوت واستمع استماع مسترشد ولا يلفظ بما يزيل الاشكال الا بعد ان يسأل فيلقي الجواب على الصواب واذا سمع ما يخالف الدليل لم يسكت حتى يلقى ما عنده من الحجة وحج خمس عشرة حجة اجيراً كل ذلك طمعاً في الثواب ورغبة عن السؤال وشهامة عن الدخول في الاعمال وكان المهدى العباس قد أراده على القضاء بصنعاء لكنه اعرض مع تأهله لتلك الوظيفة وله شعر جزل كله غرر الخ وترجمه الشوكاني فقال :

كان اماماً في جميع العلوم محققاً لكل فنّ ذا سكينة ووقار قل ان يوجد له نظير في ذلك والثناء عليه كلمة اجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع وكان لا يوجد له عدو ولحفظ لسانه والتفاته الى ما يعنيه وعدم اشتغاله بما لا يعنيه وكان يسلك هذا المسلك مع أهله وأولاده واذا وقع لهم السهو عن شيء مما يحتاج اليه من طعام أو شراب أو نحوهما لم يقع منه الطلب لذلك فضلا عن أن يلومهم

ودخل ليلة منزله ووقف في مكانه الذي يأوى اليه ولم يشعر أهله بذلك فبقي الى مقدار نصف الليل في ظلمة بلا مصباح ولا قهوة ولا غير ذلك مما يحتاج اليه في السمر مع انه كان محباً للسمر . ولا أعلم أنه غضب قط أو خاصم في شيء منذ عرفته الى ان مات وليس له نظير في حفظ الاشعار لأهل الجاهلية والاسلام وحفظ الاخبار التي لايدرى بشيء منها غالب أهل العصر وهو قليل التكلف مائل الى الخمول ليس له رغبة في الظهور ولا يتكلم في مسئله إلا وهو على قدم راسخة ولم يشتغل بالتأليف ولو وجه نفسه اليه لجاء بما يعجز عنه غيره الخ

وترجمه تلميذه مؤلف نفحات العنبر فقال :

امام العلوم العقلية والنقلية وسلطان المعارف الأصلية والفرعية عين أعيان الورعين ، قدوة الزهاد فخر المتأخرين ، شاعر العصر وأديب الوقت ، لا يجاريه في نظمه ونثره سابق ، ولا يلحقه في ميدان البلاغة لاحق ، كان يملي علينا وقت التدريس من أنظاره وتحقيقاته ما يبهر الألباب فأستأذنه في نقل ذلك في هوامش الكتب فلا يساعد أصلا ويبادر الى هضم نفسه وتضعيف أنظاره . انتهى

وحدَّث صاحب الترجمة أن وزيراً صالحاً قال له الملك : ان بيت مال المسلمين حقير فأضعف الخراج على الرعيـة . فقال : سمعاً وطاعة . فخرج الوزير وجمع رؤساء الرعية وقال : ان الملك قد حط عنكم نصف الخراج . فابتهلوا له بالدعاء ورغبوا في حرث الأراضي التي أهملوها فحصل للملك من الخراج ما أمله منهم فلما كان العام القابل قال لوزيره : أضعف الخراج على أولئك . فقال : سمعاً وطاعة . وخرج فجمع رؤساء الرعية وقال : أخبروا مَن وراءكم بأن الملك قد حطّ عنكم نصف الخراج . فأخلصوا له الدعاء واجتهدوا في العمل وتوسعوا في المتاجر وزادوا في الحرث فحصل لهم من الخير الواسع ما لا يظن فتسلم منهم الحط فكان شيئاً لا يحصر فرفعه الى الملك فشكره وهو لا يعلم باطن الأمر ، ثم أمره في العام الثالث والرابع ففعل الآ أنه قال له : على رسلك فقد كان من الأمر كذا

وكذا . فشكر صنعه وقال له : كذلك فليكن التدبير . انتهى ولهذه القصة نظائر كثيرة . وأشعار صاحب الترجمة كثيره فمن شعره في وصف البنادق من جملة قصيدة :

فواغر أفواه الثعابين كلما نفخن قتاماً تستطار مشاعلُ
حكى شكلها الحيّات لكن صغيرها زئير وفي الأحشاء منها الغوائل
كراسيّها أذنابها وعيونها وراء ولا تخفى عليها المقاتلُ

ومن قصائده الطنانه التي حاول المتأخرون من الأدباء معارضتها فقهقرت أفكارهم هذه القصيدة :

خُلس اللحظ تذيب المهجا فبها الدمع يرى ممتزجا
لا تسم لحظك في مرعى الهوى فيلاقي القلب منه حرَجا
راشقاتٍ وتسمّى نظرا بنبالٍ وتسمّى دعجا
لم تؤثر في سوى أفئدةٍ وهي فيهن تبين الشججا
كان عهدي قبلها انّ النهى للتصابي مانعٌ أن يلجا
يا خليلي أراها منكما ظلة بالسفح ان لم تعجا
واذا أظللتماه فانشقا من شميم الدار عرفا أرجا
انما أعتدّ من عمري بما كنت فيه بالصبا مبتهجا
يملأ التهويم عينيّ ولَمْ يك قلبي بالهوى منزعجا
كم سرقنا باللوى في غفلةٍ من عوادي الدهر غيناً سجسجا
ترقص الأغصان فيه طرباً وعليه الطير تشدو هزجا
ودجى قد ألف الشمل الى أن فرى الصبح لأفق ودَجا
وليالى بالتداني لؤلؤ قد أعيدت بالتنائي سبجا
اذ يلف الحب مشتاق هوى وعفافاً بالغرام امتزجا
لم يشقني ظلّ أفنان الحمى انما اشتاق بدراً غنجا

حركات الحسن في أعطافه تستميل اللب عن أهل الحجى
آه من عين به ظامئة وهي في الدمع تخوض اللججا
كلما لام عليه عاذل وجد المسمع باباً مرتجا
لا سمت بي عقوة من هاشم ونجار بالمعالى وشجا
ان أخافتني القنا من دونه بعواليها حسبنا سرجا
لأقيمن على رغم النوى منسم الحب وأعلو الثبجا
كم لطرفي في الكرى من رقبة ليرى للطرف فيه منهجا
أترى آساده في وهن من مهاد ظلّ فيه مدلجا
آه من عسجد شعر صغته وأراه في الهوى قد سمجا
لو رأى قيصر مه ما رأوا صاغ منه للملوك دملجا

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل بصنعاء حتى توفاه الله بها في يوم الاربعاء سابع وعشرين رمضان سنة ١٢٠٧ عن سبع وستين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣١٨ السيد على بن ابراهيم الامير الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الشهير علي بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الأمير الحسني اليماني الصنعاني ، مولده بصنعاء في ذى القعدة سنة ١١٧١ ونشأ بحجر والده السابقة ترجمته فتخرج به وأخذ عنه علم اللغة وأسمع عليه شطراً صالحاً في الحديث وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني في فن المعمّى وغيره واستفاد في أسرع وقت وكان مفرط الذكاء سريع الفهم قوي الادراك فائق النظم والنثر فصيح العبارة وله المؤلفات المفيدة منها (الفتح الالهي في تنبيه اللاهي) في مجلد ضخم (وسوانح الفكر وموانع الذكر) في مجلد (والنفحات الربانية واللمحات

الرحمانية في احراز الصِلات بابراز ضمائر الصلوات) في مجلد ضخم (وسوق الشوق لأهل الذوق من تحت الى فوق) في مجلد ضخم صدَّره بالحديث (اطلبوا الخير دهركم كلّه وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم)

وهذا الكتاب نفيس جداً ، ومن مؤلفاته (السرّ المصون في نكتة الاظهار والاضمار في أكثر الناس وأكثرهم لا يعلمون) (وتشنيف الآذان باسراع الأذان) و (تأنيس أرباب الصفا في مولد المصطفى) و (برهان من ذهب الى تحريم تحلية رأس الجنبية بالذهب) وقد ترجمه الشوكانى فقال : حج مرات وتردد ما بين صنعاء ومكة ومال الى الادب ونظم القصائد الطنانة واشتهرت أشعاره وطارت في الأقطار اليمنية ثم انجمع وترك الشعر وأقبل على العبادة والاذكار والوعظ وتعليم العامّة أمور الدين فعقد مجالس بجامع صنعاء وبغيره من مساجدها وبجامع الروضة وكان يجتمع اليه جمع جمّ ورغب الناس اليه وأقبلوا على وعظه وكان لا يتلعثم في عبارة ولا يتردد في لفظ ويستطرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بعبارة حسنة وله فى الذب عن الغيبة والنميمة عناية كاملة لا يدع أحداً يذكر أحداً بسوء فى مجلسه وله مصنفات ومجاميع كلهاحسنة الخ

وترجمه جحاف فقال :

ثالث القمرين وأبو الحسنين الواصف الراصف المادح الصادح كان ذا سنة وله كال الحض على السنن وكان يخرج يوم عيد الفطر مكبراً من بيته في جماعة من أصحابه فاذا جاء المصلى قبل مجيء الامام لم يزل رافعاً صوته في جماعته بالتكبير وكان اذا اشتد بالناس القحط وتأخر المطر جمع ضعفاء الناس وأمرهم بحمل المصاحف على أكتافهم وخرج بهم الى الصحراء يستسقى بعد تلاوة شيء من كتاب الله العزيز ثم يصلي بالناس ويعود . وكان يحب الدعاء بماحضر وكان كثيراً يحض الناس على الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أثبتها سنة بعد كل صلاة في كل مسجد من

مساجد صنعاء و اختلف عليه الناس في ذلك هل الأولى المأثور أم ما ذهب اليه المذكور فكان يقول حديث « اذاً تكفى همك و يغفر ذنبك » يقضي بأولوية هذا وان ترك الانسان المأثور « وكان قد دعا الناس في وعظه الى حضور الجماعة عند سماع النداء فأجابه خلق كثير من أهل التجارة فكانوا يغلقون حوانيتهم ويخرجون منها الى الصلاة وألزم رجلا أن يمرّ بالاسواق عند الاذان فيصيح في الناس الصلاة يا مسلمون الصلاة ، وتصدر للوعظ من سنة ١٢٠٨ والتفت عليه العامة والخاصة وما زالت الاحاديث منه ومن حفظه وذلاقة لسانه بكل مكان وقطع الكلّ بأن أعلام وقتنا هذا لاحظ لهم عنده في حسن البيان وفصاحة اللسان فلقد كان يقعد وينصب بين يديه كتاباً فى التفسير فيقرأ الآية ثم يغمض عينيه فتسمع منه بحراً متلاطماً لا يتردد فى لفظة أو يحصر فى كلمة وكان يألف المساكين ويحب مجالستهم و يسألهم الذكر والابتهال الى الله تعالى فيذكرون الله تعالى معه وانحرفت عنه قلوب كثير من الصدور والمنتسبين الى العلم و بدّعوه فبدعهم بحالاتهم وأنكر عليهم عمائمهم الكبار وطول أكمام قمصهم ومشيهم الخيلاء وتجنبهم للضعفاء والمساكين واستطالتهم عمن لا يعرف اقاويلهم وكان كثير الضحك منهم ولما كانت حادثة سنة ١٢١٦[١] حبسه الامام في جماعة آخرين ثم منع من الوعظ فعمل القصائد الملحونة وألقاها على المنشدين بالابواب والاسواق والطرقات ينعي فيها على العمال والوزراء والقضاة وكل مفرّط في دينه ومن يتساهل بشيء من الشرعيات فوضعوا لها الالحان الرائقة فحفظها الصغير والكبير والرجل والمرأة والعالم والعامي وكان يقول منعنا من الوعظ في المساجد فأدخلناه البيوت والمجامع وقلّ ما ترى منكراً بين الناس يخالف الشرع الاّ وتجد كلّ أحد يقول قال السيد على في قصيدته الفلانيـة كذا وفي القصيدة الفلانية كذا وتحاشى كثير من الناس من الغيبة والنميمة والكذب والرياء

(١) هي ثورة العامة بصنعاء على بيوت وزراء الدولة بسبب منع السيد يحي الحوثي من تدريس كتاب تفريج الكروب بجامع صنعاء

والزنا والربا والحلف وأكل المال بالباطل وصلح به خلق لا يحصون كثرة وكان رحمه الله لا يرى الرأي ولا القياس ولا التقليدولا الاستحسان وكان يَعْجب الناس من حسن تصرفه فانه يرد بما يسلمه الخصم ومذهبه العمل بالحديث الضعيف فيما لم يجد في الباب غيره صحيحاً سيما ما ورد في فضائل الاعمال فانه كان يثابر عليها ما لم يعارض صحيحاً وكان يتصوف ويرى قبول عطية السلاطين ويعين الضعفاء عند العظاء وكان لا يلبس الحرير ولا يعتم بالوافر من الثياب ولا يطول كمه ولا يدع الاتزار على حَقويه ولا يبلغ بالقميص كعبيه ولا يلبس لباس الشهرة واتخذ له على رأسه وفرة واذا تصرّف في الشعر خير المقول ولقد سمع بيتي الشافعي رضي الله عنه :

أذان المرء حين الطفل يأتي ... وتأخير الصلاة الى الممات
دليل ان محياهُ قليل ... كما بين الاذان الى الصلاة

فقال صاحب الترجمة :

صلاة الجنازة تأذينها ... باذنك طفلاً فكن ذا استقامه
فذاك الاذان وتلك الصلاة ... ووقت الاقامة وقت الاقامه

ومن شعره قصيدة أولها :

أرسلت سهم مقلة نعساءِ ... وثنت جيدها على استحياءِ
غادة غادرت صريع هواها ... في حماها مضرَّجاً بالدماءِ
فتنت نفسها فانحلت الجفنين والخصر سقم أهل الهواءِ
أشرقت ليلة فأشرقها بختي بريح الصباح قبل العشاءِ
فكأنّ الفراق لا كان وافى ... ليله سارقاً لليل اللقاءِ
رامت الشهب أن ترانا فما ... أمهلها أن تعدّ في الرُّقباءِ
فشككنا هل ذاك نور محيّا ... ها أم الشمس أشرقت بالضياءِ
فنشرنا ذوائباً تفضح الليل ... وعدنا قسراً الى الظلماءِ

وغدونا بالوجه والفرع طوراً في صباحٍ وتارة في مساءِ
وجلونا شمس المدامة في الكأ س عقيقاً في درّة بيضاءِ

الخ . وقصيدة أولها :

نَصْبُ القوام وكسرة الاجفانِ جزَما برفع النوم من أعياني
ما كنت أدري أنها ضمنت هلا ك العاشقين محاجر الغزلان
سودٌ فواتر ما لقوّة بيضها ضعفٌ ومنه مقاتل الشجعان
يوحي الغرام الى القلوب برسلٍ من نبلها في فترة الاجفانِ
أبدت لنا من معجزات السحر ما ترك القلوب تفيض بالاشجان
ولآية السيف التي في جفنها قسراً وجدت حلاوة الإيمان
عجباً لشرع الحبِّ تتبع الهوى حكامه والحبّ دار هوان
أخْلَى القلوب عن السلوّ فأصبحت مثل الربوع خلت عن السكان
يا للرجال أما لمن عبث الهوى بفؤاده عون على الاحزان
حتى اصطباري خانني عجزاً وآفات الغرام خيانة الاعوان
وبمهجتي من نبهتني للتصا بى فيه فترة طرفه النعسان
بدرٌ كأن الحسن يعشق ذاته لكنه خالٍ عن الاحسان
ان قلت صلني زاد عني نفرة فكأنني أغريه بالهجران
جُبلت على حبِّ النفار طباعه ان النفار سجية الغزلان
مالى وتذكار الغزال وحبِّ مَن لم يدر ما قلبي عليه يعانى
ومن الضلالة شغل قلبك بالذى شغلته عنك مطالب السلوان
هل ترتضي العليا تشاغل خاطرى عنها والغاها بذكر الغـانى
خلِّ التغزل بالحسان لفارغٍ يلهو بوصف كواعب وحسان
واستغن عن مدح الكريم بمدح أكرم مرسل طٰه شفيع الجانى

وهي كبيرة وأشعاره كثيرة ومات بصنعاء في يوم الاثنين ١٠ ذي الحجة

الحرام سنة ١٢١٩ عن ثمان وأربعين سنة وقبره بخزيمة مقبرة صنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣١٩ السيد على بن احمد الحسنى الذمارى

السيد العلامة عين الاعيان على بن احمد بن اسماعيل بن على بن عبد الله ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى اليمني الذمارى . مولده سنة ١١٤١ وقرأ على الفقيه زيد بن عبد الله الاكوع والفقيه الحسن بن احمد الشبيبي ونسخ شرح الازهار على نسخة شيخه المذكور وقرأ على القاضي على بن احمد بن ناصر الشجني وغيره وحصل بخطه الحسَن عدة من كتب الفقه والحديث والتاريخ ، وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال :

كان من حسنات الايام ، ومفاخر الاسلام ، والعلماء الاخيار ، والفضلاء الابرار ، سلوة كل خاطر ، وقرة عين كل ناظر ، حَسَن المحاضرة والمذاكرة ، عذب اللسان ، حلية في جيد الزمان ، عالماً بالفروع ، وأما في علم التاريخ فاليه تشد الرحال ، ويقصر عنده ذو النباهة والكمال . تولى القضاء للمهدى العباس في قعطبة وتولى عمالة الوقف الغسانى في تعز ثم تولى لابنه المنصور على عمالة ذمار ثلاث مرات وعمالة بلاد رداع فكانت أحواله في جميع هذه الولايات محمودة وأيام عدله مشهودة ، ومعروفه مبذول لكل قاصد ، واحسانه مبسوط لكل وافد ، عادلا كثير الشفقة حسن السيرة ، طيب السريرة جمع كل الخلال الشريفة ، وحاز كل الرتب المنيفة ، وتوفي يوم الثلاثاء ١٢ صفر سنة ١٢١١ عن سبعين سنة وأرخ وفاته ابنه محمد بن على بقصيدة وبيت التاريخ . منها :

أرخه (طوبى لعلىّ الجزا أدخله الله جنان النعيم)

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٠ السيد على بن أحمد الدروانى

السيد العلامة الاديب الاريب على بن احمد بن الحسن بن حسين بن عبد الرحيم بن صلاح بن عبد الرحيم الحسني الدروانى ينتهي نسبه الى الامام المظلل بالغمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى الحسني المدفون بدروان حجة مولد صاحب الترجمة في ١٠ رمضان سنة ١١٤٢ وكان عالماً فاضلا ناثراً ناظما أديباً أريباً . ترجمه مؤلف (الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق) فقال :

هو الحاكم لكن في الحفظ ، والبحر لكن في اخراجه الدرّ من اللفظ ، لم أر مثله في سعة الاطلاع ، وطول الباع في حفظ الاشعار والنوادر ، ومعرفة الانساب قدم الى كوكبان ، فسمعت منه ما ينسحب عنده سحبان .وتوفي بمحروس شهارة في يوم الاثنين ٢٩ المحرم سنة ١٢١٢ رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

٣٢١ الفقيه على بن احمد جميل الداعى الصنعانى

الفقيه العلامة التقي على بن احمد بن حسن بن جميل الداعي الصنعانى

كان عالماً فاضلا تقياً متقنناً أخذ عن علماء عصره بصنعاء وعنه أخذ القاضي الحسين بن احمد السياغي شارح مجموع الامام زيد بن على وغيره من علماء القرن الثالث عشر وكتب اليه القاضي محمد بن صالح بن ابى الرجال لما اعتذر عن ملازمة حوش الوقف بصنعاء قصيدة أولها :

راجعت أيام الفراغ وعدت في عيش البطاله
وفزعت بعد البيع لمّا ان غبنت الى الاقاله
وبدا لقلبك أن يعيـــش ممكناً مما بدا له
والعيش في الدنيا لمن أرخى وأخلى الله باله
لمقى العلوم وذهنه مثل السجنجل في الصقاله

فدقيقها وجليلها تحكى الصقالة من مثاله

الى آخرها ووفاة صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٢ السيد على بن احمد الظفري الصنعاني

السيد العلامة على بن احمد بن الحسن بن عبد الله الظفري الحسني الصنعاني وقد تقدمت بقية نسبه في ترجمة جده الحسن بن عبد الله وصاحب الترجمة مولده أول القرن الثالث عشر وأخذ بصنعاء عن عمه السيد محمد بن الحسن بن عبد الله الظفرى والسيد الحسن بن يحيى الكبسي والسيد عبد الله بن محمد الامير والسيد محمد بن زيد بن المتوكل وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الكشاف والمطول وغيرهما وعنه أخذ صنوه السيد الحسين بن أحمد الظفري والقاضي على بن محمد بن علي الشوكاني والسيد أحمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعاني وغيرهم . وقد ترجمه الشجنى في التقصار فقال :

السيد العلامة النبيه المتقن النبيل المتفنن طلب العلم على مشايخ عصره وبرع في جميع العلوم وكرع من منطوقها والمفهوم مع ذهن سليم وفهم مستقيم . وكان سريع الفهم حَسَن التصوّر جيد الذكاء اشتغل بالقراءة في علم السنة والعمل بها كما ذلك سنّة أسلافه واهل بيته ودرس في كتب الحديث وغيرها من علم الآلات انتهى

وتولى صاحب الترجمة في آخر أيامه القضاء ببندر الحديدة من تهامة وبقي هناك مدة ثم عاد الى صنعاء فتوفى بها في ذي الحجة سنة ١٢٧٠ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٣ القاضى على بن احمد المغربى الصنعانى

القاضي العلامة التقي على بن أحمد بن حسين المغربي الصنعاني كان عالما فاضلا عابداً ناسكا مشغولا بالعلم لم ينطق ابتداءاً الا لضرورة لا يدع الصلاة في جماعة يلازم جامع صنعاء الكبير ليله ونهاره طريقته كطريقة أخيه الحسين بن أحمد السابق ذكره ومات صاحب الترجمة في ثالث شوال سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٤ الفقيه على بن أحمد عطية الذمارى

الفقيه العلامة على بن أحمد بن عطية الذمارى مولده بمحله قرية المحلين من بلاد خبان وقيل بقرية الحبو به من خبان في سنة ١١٨٣ وانتقل من محله الى مدينة ذمار وقرأ بها القرآن ثم أخذ في شرح الازهار على السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي محسن بن حسين الشويطر، وقرأ في البيان على القاضي حسين بن علي الشجني وعبد الرحمن بن حسن الشبيبي وقرأ في النحو وأصول الفقه على القاضي عبد الرحمن بن حسن الريمي وصنوه عبد الله بن حسن الريمي والسيد يحيى بن أحمد بن أحمد الديلمي وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في صحيح البخارى وله شغلة بمؤلفات الشوكاني وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

الفقيه العلامة الحافظ الذكي الفهامة كان من نوادر الزمان نباهة واتقانا لعلم الفروع وهو أحد الشيوخ المدرسين في شرح الازهار وترجمه الشجني فقال : العلامة المحقق النبيه الفهامة المدقق استفاد وأفاد مع ذهن سابق وادراك مطابق وذكاء فائق وصار في ذمار من أعيانها ومشايخ فروعها وبيانها عليه يعول الطلبة

في التدريس وحل المشكل من المسائل واليه تنتهي الفتوى وله عناية وميل الى ما هو الحق الصحيح مع انصاف خال عن الاعتساف انتهى .وموته في سنة ١٢٥٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٥ القاضى على بن احمد اليمانى الصنعانى ووالده

القاضي العلامة التقى علي بن أحمد بن على اليماني اليدومي الصنعاني مولده في عاشر رمضان سنة ١٢٢٢ وأخذ عن والده وعن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد الصنعاني وعن الامام أحمد بن علي السراجي وغيرهم من علماء صنعاء وكان عالما عاملا ورعا فاضلا زاهدا عابدا وقوراً رصينا حاكما عادلا عفيفا ملازما درس كتاب الله ودرس متن الازهار غيبا مدة حياته الى أن مات بصنعاء في سادس عشر رجب سنة ١٢٩٨ عن خمس وسبعين سنة . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

وقد تخرج به ولده المولى شيخ الاسلام علي بن علي بن أحمد اليماني حفظه الله وغيره

ووالد صاحب الترجمة كان عالما عاملا ورعا تقياً ناسكا وحيداً في عصره فريداً فى دهره وموته بصنعاء في يوم الاحد عاشر المحرم سنة ١٢٤٨ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٦ وعم صاحب الترجمة هو القاضى على بن على اليمانى

القاضى العلامة التقي الضرير المقري علي بن علي اليماني الصنعاني أخذ العلم بصنعاء عن علمائها وكان امام المحققين وزينة أهل زمانه المجتهدين شيخا في كتاب الله تعالى فارساً مقدما في القراءات العشر حافظا متن عمدة الاحكام عن ظهر قلب

مرجعاً للقراء بصنعاء ، ومات بها غرة رجب ١٢١٢ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٧ السيد على بن احمد بن اسحاق الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الماجد الكريم السيد السند العظيم على بن أحمد بن محمد ابن اسحاق ابن الامام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى اليمنى الصنعاني مولده سنة ١١٥٠ وقيل سنة ٤٩ ونشأ بصنعاء فأخذ عن والده في علوم الآلة وغيرها وأخذ عن السيد على بن ابراهيم عامر وغيره من علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في علوم عدة لاسيما علم الادب فان له فيه يداً طولى ونظمه كثير جداً وكثير منه في مدح علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان موقفه محفوفا باعيان العلماء والادباء معمورا بالمسائل العلمية واللطائف الادبية وله رياسة ضخمة وكرم مشهور وله من حسن الخلق ولطف الطبع وكرم الشيم والمحبة لأهل العلم والفضل وفصاحة اللسان وقوة الحفظ وسرعة الادراك ما لا يعبر عنه بوصف . وترجمه مؤلف النفحات فقال :

أنبل النبلاء وأحد الفضلاء أديب الزمان عين الاكابر ذو الكمالات العديدة من العلم والادب والنظم والنثر والكرم الباهر وحسن الخلق والسيادة وعلو الهمة وشرف النفس والمجد والشجاعة والذكاء ولما أحرز قصبات العلا وشاع فضله بين الملا أناط والده به الاعمال في البلاد التى نظرها اليه وجعل اليه كثيراً من متعلقاته فأحسن فيها الاصدار والايراد وجرى في الامور على أوفق المراد ولما مات والده جعله المنصور علي واسطة آل اسحاق بن المهدي لجمع شملهم ونظم أمورهم وكان مأوى لأهل الفضل والوافدين من الاعراب وبذل نفسه ونفيسه في ذلك وطارح

السيد محمد بن هاشم الشامي وسعيد بن على القرواني والقاضى أحمد بن صالح ابي الرجال وجماعة من أهله ببليغ المنظوم والمنثور وهو طويل النفس فى البلاغة جزل الالفاظ غريب الاسلوب بديع الصنع صدر في المواقف بدر في الفضل بحر في العطاء كثير النفقات والضيافات . وقال جحاف : انه كان خروج صاحب الترجمة من صنعاء فى رجب سنة ١١٩٤ الى بلاد أرحب فكان لخروجه موقع في النفوس مهيل واستقر معسكراً فى بلاد أرحب ثم رجح المنصور على ارسال حاكمه القاضى يحيى بن صالح السحولي والقاسم بن المهدى العباس والسيد اسماعيل بن ابراهيم ابن المهدي وغيرهم من الأكابر اليه ثم سار في سنة ١١٩٥ الى قرية حدّة من بلاد صنعاء وفي سنة ١١٩٩ سار في جموع من القبائل الى جبل بعدان من اليمن الاسفل ثم كان السعي في رجوعه الى صنعاء ولما وصل بين يدي المنصور اعتذر واستغفر فتلقاه المنصور بالاكرام وأنعم عليه أتم الانعام

ثم سار للحج في سنة ١٢٠٣ واجتمع هنالك بافاضل الحرمين وغيرهم وأنشد بالحرم المدني قدام الشباك الشريف قصيدته التي أولها :

قسما بحسن المصطفى وصفاته ان السلام يحب طيب صلاته

وقصيدته التي أولها :

أطريق الصبا على دارين أم أتت بالاريج من قيطون

وغيرها . وبعد رجوعه من مكة استقر بالروضة من أعمال صنعاء ووفد اليه الناس على اختلاف طبقاتهم فرجع الى حالته الاولى من الضيافات وكثرة النفقات واشتغل بنشر فضائل على بن أبي طالب عليه السلام . وفي سنة ١٢١٠ حبسه المنصور على في دار منفردة بقصر صنعاء الى شعبان سنة ١٢١٨ وفي مدة حبسه هذه الاعوام عكف على عبادة الله والمطالعة والف بالقصر كتاب الصادح الغريب وهو شرح لقصيدة له سماها بشرى الكئيب بالفرج القريب وأودع

هذا الشرح النفيس كثيراً من قصائده الالهية والنبوية وأول قصيدته المشروحة هو

لا وظَلم الثغر والشنب ما لظَلم الصبّ من سبب
نشره المسكى لا زمه قرقف أحلى من الضرب
كم رحمت البرق مبتسما يقصد التشبيه في السحب
عذبتني بالصدود وما نشبت في الحب والنشب
خطب الواشي لها وسعى عندها بالزور والكذب
أحرقت قلبي وما بخلت في عذاب القلب بالحطب
بعد ما طار الفؤاد على مائس من قدها الشلبى
وانثنى والشمس طالعة فيه تحت الليل بالشهب
فرعها في أصله عجب للذى يدري من العجب
فوقه شمس النهار ومن تحته ليلا ولم تغب
غادة كم عند خطرتها أسمعت يا خجلة القضب
قال غصن البان كاعبها في رياض الحسن يهزء بي الخ

ومن شعره قصيدة أولها :

ترنم فوق الغصن في الروض صادحهُ ففارقت القلب الكليم جوارحه

وقصيدة أولها :

لا وحسن ابتسامها عن جمانٍ ما سمعنا بمثلها في الغواني

وأشعاره كثيرة بليغة ومات بصنعاء في ثامن جمادى الاولى سنة ١٢٢٠ عن احدى وسبعين سنة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٨ الفقيه على بن أحمد هاجر الصنعانى

الفقيه العلامة الفاضل التقي علي بن أحمد هاجر الصنعاني . مولده سنة ١١٨٠

وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في المطول والكشاف والمنطق وفي نيل الأوطار وفي كثير من كتب السنّة وترجمه الشوكاني فقال :

قرأ في العلوم الآلية قراءة متقنة وفهمها فهما جيداً ، وفاق كثيراً من الطلبة في فهم الدقائق والنكات اللطيفة ، وهو قويّ الفهم جيّد الادراك صحيح التصور قل أن يوجد نظيره مع صلابة في الدين واشتغال بخاصة النفس وصدق اللهجة .

وترجمه الشجني فقال :

كان من أهل الديانة المتحققة والصلاح والورع لا سيما فيما يباشره من أعمال الشريعة ، فلم يؤثر عنه ما يقدح في ورعه ، مع فهم نافذ في أعمال المسائل الدقيقة نفوذ السهام الرشيقة في الأجسام الرقيقة حتى جلّى على أقرانه بسبقه في ميدان رهانه ، وطالت ملازمته لشيخ الاسلام الشوكاني مدة طويلة ، وكان كثيراً ما يعجب من حسن فهمه وكمال إدراكه لا سيما في مسائل علم المعقول فانه كان يقول لم ير مثلة فيمن قرأ عليه من أقرانه ذوي الأفهام الصادقة في علم المنطق . ومات بصنعاء في رابع رجب سنة ١٢٣٥ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٢٩ القاضى على بن أحمد الشجنى الذمارى

القاضي العلامة علي بن أحمد بن ناصر الشجني الذماري ، مولده سنة ١١٢٣ وأخذ بمدينة ذمار عن القاضي شمس الدين بن محمد المجاهد والفقيه الحسن بن أحمد الشبيبي والفقيه عبد الله بن حسين دلامة والسيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني واستجاز منه ، وقد ترجمه مؤلف مطلع الأقمار فقال :

البحر الذي لا يساجل ، والطود الأشم الذي لا يطاول ، زينة العصر والاوان ، وامام البحر والبيان ، كان عالماً جليلا حافظاً محققا ، ظهرت عليه أنوار النسمات الشريفة وكملت فيه خصال الرتب المنيفة من الدين المتين والعلم الرصين والابهة والجلال وتصدر للتدريس فى شرح الازهار والبحر الزخار والبيان ،

فظهر من جواهر علمه ما هو مشهور ، وأخذ عنه الجم الغفير وكل الشيوخ عالة عليه في الازهار والبحر والبيان . وكان له جاه عظيم عند المهدي العباس وأرباب دولته ، وكان المهدي لخلوص طويته في اعلاء كلمة الله وصدق نيّته في احياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى لأهل العلم على الاطلاق فسطعت في أيام خلافته أنوار العلم والهداية . وخمدت نيران الجهل والغواية

ومما قاله القاضي سعيد بن حسن العنسي في مدح شيخه المترجم له :

علوت بمجدك ياعلي وهكذا الكريم على خير الخلال يُعانُ

اذا ازدان ذو جاهٍ بجاهٍ فانما بتقوى اله العالمين تزانُ الخ

وقال فيه أيضاً :

رزقت في الفقه حظاً ليس ينكره الاّ امرؤ خائض في بحر غِرّتهِ

لذاك قد صحح الحذاق انك يا عليّ في وقتنا سلطان دولته

وتوفي صاحب الترجمة في سنة ١٢٠١ وأرخ وفاته شيخه السيد عبد القادر ابن أحمد الكوكباني بقوله :

مات خير الناس فالكوْ ثر قد أصبح حوضه

ورياض الخلد لا زا لت له داراً وغيضه

فلهـــذا أرخوه (لعليّ كل روضه)

وأرخ وفاته غير المذكور بقصيدة منها :

رحم الله علياً وعفا للذنب عنهْ

ان تسل في أيّ عام حلّ بالرمس بَدَنُهْ

هاك أرخهُ (ودوداً رضي الوهاب عنه)

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٣٠ الفقيه على بن اسماعيل النهمى الصنعانى

الفقيه العلامة على بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهمي الصنعاني ، مولده سنة ١١٧٠ ونشأ بصنعاء فأخذ بها عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهما من أعلام صنعاء ، وقد ترجمه الشوكانى فقال :

هو بارع الذكاء فائق الذهن جيّد الادراك حسن الاخلاق كريم الصحبة ، وله شغلة كبيرة بالعلوم العقلية والنقلية ، وقد استفاد بفاضل ذهنه الوقاد من غرائب المسائل عجائب ، وله ميل الى الادلة وعمل بما يصح منها، وعدم التفات الى محض الراي وله قوة في المباحثات والتصرفات الذهنية والاستنباطات العجيبة ، وله شعر جيّد في الغالب يضمنه معانى دقيقة نفيسة ، وله قدرة على المشي مع كل جنس بما يليق به واقبال على معالي الامور ورغبة في الشرف الخ

وقد امتدحه القاضي عبد الرحمن بن يحيى الانسي بقصيدة منها :

تعاطى العلم بالطبع الصحيـ ـح وبالغ الجهد
فأدرك جملة يهدي بها ديناً ويستهدي الخ

ومات في سنة ١٢٣٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٣١ السيد على بن اسماعيل الشهارى

السيد العلامة الاديب الاريب التقي علي بن اسماعيل بن على بن القاسم بن أحمد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمني الشهاري . مولده في شوال سنة ١١٥١ بمدينة شهارة وأخذ بها عن السيد علي بن ابراهيم عامر والشيخ ناصر بن الحسين المحبشي وصنوه ابراهيم بن الحسين والقاضي محسن بن أحمد الشامي الشهاري في النحو والصرف والفقه والحديث ، وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني أتحاف الأكابر باسناد الدفاتر والدر النضيد ، وقد ترجمه مؤلف النفحات فقال :

اشتغل بمطالعة الأشعار وحفظها وجمع شواردها والتأمل لمعانيها فجمع منها شيئاً كثيراً ، وله حفظ عجيب وذكاء وألمعية وحسن خلق وتودد وكرم وتواضع ونجابة وسمو همّة مع حسن صناعة في الاملاء ولطافة في المخاطبات وظرافة في المجالسة فأحبته القلوب واشتاق اليه كل قلب سليم ووفد الى صنعاء مراراً في دولة المهدي العباس وفي دولة ولده المنصور فعظاه وأكرماه الخ . وترجمه الشوكاني فقال :

برع في الأدب وصار يكتب القصيدة في الوقت الحقير مع ما في شعره من الانسجام والسهولة والمعاني الفائقة وهو من أكابر آل الامام وله رياسة كبيرة في تلك الديار ، وهو حسن المحاضرة لا يمله جليسه لما يورده من الأخبار والأشعار والظرائف واللطائف والمباحثات العلمية ، وله حرص على الفوائد وهمّة في تقييد الشوارد الخ . وقد سبق ذكر الابيات التي ساجل بها ولده اسماعيل بن على في ترجمته ، ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة أولها :

عن حلول الحمى وعن سكانه وعن المستطاب من أوطانه
حدثاني وقيتما ما يلاقي ذو الهوى والغرام من أشجانه
خبراني عن صحةٍ وعيان منه عن روضه وعن أفنـانه
وعن الحيّ من ديار المصلّى والغزال اللعوب من غزلانه
واسندا لي عن الثقات اذا ما ذاد حرّاسه الملا عن عيانه
يا لَهُ الله مربعٌ ومقيلٌ لا تسل عن مقيله ومكانه
كم تخطّت به منعّمة الخدّ بقدٍ كالغصن في مَيَـلانه
طفلة الكف وهي كاملة الوصف بسمتٍ أعيذ من شيطانه
تتثنى كشارب الراح يفشو أو كمن مال من غنا عيدانه
وعليها ثوب الشباب قشيب في ابتدا عمره وفي ريعانه
بعيون نعس الجفون كسالى وخدود كالزهر في بستانه

وشفاه بين الاراك وبيني فتنة آه من جنى قضبانه
أتمنى اني أراك وسلطا نى أقوى في الثغر من سلطانه
ارتقي ما ارتقى وارووي ما ير وى من عذب سلسبيل لسانه

الى آخرها وأشعاره كثيرة ومات بشهارة في يوم الاثنين ثانى وعشرين ربيع الثانى سنة ١٢٣٠ بعد أن صلى العصر وسلم وكبر تكبيرات ثم فاضت نفسه رحمه الله وايانا والمؤمنين

٣٣٢ الوزير على بن اسماعيل فارع اليمنى

الوزير الشهير الفقيه على بن اسماعيل فارع اليمني ، كان فقيهاً كاملا ماهراً حاذقا ، استوزره المتوكل أحمد بن المنصور من عقيب دعوته في رمضان سنة ١٢٢٤ وأناط به معظم أموره وصحبه عند خروجه الى بلاد خولان والحداء وضوران آنس وغيرها ، فقال القاضي الاديب عبد الرحمن بن يحيى الانسي يمتدح صاحب الترجمة :

فخرت على الدول القديم زمانها فيما عرفنا دولة المتوكل
بوزيرها الكافي جميع أمورها بكماله المزرى بكل مكمل
فاذا الحوادث أظلمت ورمت الى جوّ السما بلهيبها المتشعل
أبدى لها من رأيه ودهائه في الحال ماتطفى عليه وتنجلي
واذا الحروب تواثبت برجالها فالناس بين مهوّن ومهوّل
عبَّا لها إما صواب الرأي أو جيشاً يسمعها صليل المنصل
واسأل يريم وكوكبان وريمة وأبا عريش فعندها الخبر الجلي
قل للخوارج في طريق البغي عن أمر الامام قفوا فصاحبكم علي
سترون يوم النهروان بآخر منكم كما أبصرتموه بأول
خولان وأهل الهان بينهم الحدا ندما في سرة الحديد الاطول

وحديد قائفة وعنس الشرق في   كف الربوعي بعد غير مقفل
واذا السعادة في الوزير تكملت   جرت الخلافة في العلو المقبل

وموت صاحب الترجمة في ٨ ذي القعدة سنة ١٢٣٠ ونصب الخليفة المتوكل احمد في الوزارة ابن صاحب الترجمة الفقيه عثمان بن علي فارع ثم نكبه وأهله المهدي عبد الله بن المتوكل احمد في يوم ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٣١

أبداً تسترد ما تهب الأيا   م ياليت جودها كان بخلا

رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٣٣ السيد على بن اسماعيل الشرفى الذمارى

السيد العلامة التقي علي بن اسماعيل بن محمد بن الحسن الشرفي الحسني اليمني الذماري مولده في محرم سنة ١١٨٥، وأخذ بذمار عن القاضي محسن بن حسين الشويطر والفقيه حسين بن حسين الملصي في شرح الازهار والفرائض وعن القاضي احمد بن يحيى الشجني والقاضي الحسين بن عبد الله الاكوع في الناظرى والوصايا وعن الفقيه عبد الله بن حسن الافقي في المساحة وأخذ عن السيد حسين ابن يحيى الديلمي في النحو والمعاني والبيان، وطلب من شيخه السيد الحسين أن يجيزه فأجازه إجازة منها:

وهكذا أجزته   كل كتاب صح لي   من كافل وغاية   كذاك علم الجدل
أساسهم قلائد   والبدر نور السبل   وبعد ذا الكشاف في   تفسير خير منزل
كذا الصحاح كلها   ثم شفاء العلل   والصرف والنحو كذا   علم البيان الاكمل
وكل ما ألفته   أجزته في الجمل   الخ

وكان صاحب الترجمة من أشد الناس حرصا على طلب العلم والتواضع للعلماء والصبر على المشقة وهو أحد شيوخ النحو والفرائض المدرسين فيهما بمدينة ذمار رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٣٤ السيد على بن اسماعيل الحسنى الصنعانى

السيد العلامة الحافظ التقي على بن اسماعيل بن يحيي بن محسن بن حسين بن المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليماني الصنعانى أخذ عن الشيخ المحقق محمد بن صالح السماوي الملقب بابن حريوة وغيره من علماء عصره وكان عالماً فاضلا ورعا تقياً أخذ عنه جماعة من طلبة العلم بمدينة صنعاء وتوفى سنة ١٢٥٨ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٣٥ الفقيه على بن حسن الشبيبي الذمارى

الفقيه العلامة علي بن حسن بن أحمد بن حسين بن على بن يحيي بن محمد الشبيبي الذماري أخذ في شرح الازهار والبيان عن أبيه الحسن بن احمد والقاضي على بن أحمد ناصر الشجني وأسمع على القاضي اسماعيل حنش في المنتقى وأسمع على السيد محمد بن اسماعيل الامير وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

كان قدوة الناسكين وسلالة الابرار المتقين عالماً عاملا زاهداً كامل الورع متواضعاً كثير الحياء مواظباً على الطاعات والجماعات مقبلا على الاعمال الصالحات درس في بعض كتب الوعظ واختصر متن الازهار وشرحه في مختصر سماه عقد الجمان المنتقى من الشرح والبيان واختصر متن الفرائض وشرحه في مختصر سماه درة الخائض في علم الفرائض وهما مختصران مفيدان للمبتدى الذي يريد معرفة الفنين جملة . ومات صاحب الترجمة في ١٨ شوال سنة ١٢٠٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٣٦ الوزير على بن حسن الاكوع الصنعانى

الوزير الشهير على بن حسن الاكوع الصنعاني

ترجمه جحاف فقال : وزر للامام المهدي العباس ووسطه على قبائل اليمن

فثبت لهذا الشأن وما زال حتى مات المهدي فاستوزره ولده المنصور على فبقى على ما كان عليه نحواً من خمس سنين خلا انها عظمت عليه نفسه واستهان بالاعوان وظن أنه لولاه لكان للدولة وللشر شأن ، فتهافتت أموره وتلاشت . وفي سنة ١١٩٠ انتزع المنصور ولاية الوقف عن السيد العلامة التقى على بن محمد عامر لاسباب داحضة انتصب له بها صاحب الترجمة وما زال يتملل على الناظر المذكور حتى أسعده المنصور الى خلعه عن الوقف . وفي رمضان سنة ١١٩٣ أوقع المنصور بصاحب الترجمة وسجنه وبقى بالسجن نحو العام وأطلق وبعد اطلاقه لزم المسجد الجامع واشتغل بالطاعة وسار في سنة ١١٩٦ لقضاء فريضة الحج ثم عاد واشتغل بعلم الزيج والنجوم وألف جدولا في الشهور الرومية والعربية فجاء متقناً واختصر عدة الحصن الحصين باسقاط اسماء المخرجين ونسخ سهم الغيب لشرف الدين القاسم في الفال وجعل اسماء خيل الامام عوضاً عن اسماء الرجال ونظم شعراً فى الادبيات . وكان يتصدق فيجمع الفقراء ببابه أيام وزارته ويعطيهم وكان لايضع الحسنة إلا وقد حصل الاجماع من الناس عليها وله المسجد المعروف قبلي مسجد النهرين بأسفل صنعاء (ويعرف الآن بمسجد الحرقان) وله الماجل الذي يستسقى منه السفر بمسعود الكول (في بلاد سنحان) انفق عليه مالا جزيلا ايام المهدي العباس وأخرج لنفسه نهراً في شعوب طريقه غربي منبع غيل المهدى النافذ الى الروضة وشاركه فيه على بن مصطفى العجمى وأخرج لنفسه أيضاً نهراً آخر جنوبي صنعاء ، كانت وفاته بصنعاء في يوم السبت سلخ صفر سنة ١٢٠٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٣٧ القاضى على بن حسن العواجى

القاضي العلامة على بن حسن بن محمد العواجي التهامى الحاكم ببندر اللحية.

كان من الجامعين بين العلم والعمل والرئاسة والكياسة مع القيام التام بأعمال الدنيا والآخرة ، وكان جميل الصورة تام الخلقة بهي الشكل حسن الهيئة يستدل من رآه بذاته على جميل صفاته وجليل سماته وكمال ظرافته ، وتولى القضاء بمدينة اللحية وامتدحه القاضي أحمد بن أحمد بن أبي الرجال بقصيدة فائقة سبق ذكرها في ترجمته

قال صاحب نشر الثناء الحسن : والقضاة بنو العواجى من بيت علم وفضل ورئاسة ونسبهم ينتهى الى الشيخ عبد الله بن على الاسدي الواصل الى جازان والى زبيد ، ثم انتشرت ذريته في وادى مور واللحيـة والحديدة وبيت الفقيه وزبيد وقد ذكر صاحب الترجمة القاضي عبد الرحمن البهكلى في نفح العود فقال : كان اماماً في العلوم فذا ذكياً له اليد الطولى في فروع الفقه وأصوله والنحو والبيان وهو فريد عصره في أصول الدين وكان لطيف المزاح ، وله شعر رقيق ، وكان حاكما في بندر اللحية ، وموته في المحرم سنة ١٢٢٤ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٣٨ الفقيه علي بن حسين الآنسى الصنعانى

الفقيه البارع على بن حسين الآنسي الصنعاني كان فقيها عارفا كاملا ، تولى عمالة مدينة صنعاء وكتب بمقام سيف الاسلام أحمد بن المنصور قبل خلافته وتولى غير ذلك من الاعمال بتوسط الوزير أحمد بن اسماعيل فايع ، ولما مات الوزير المذكور في سنة ١٢١٩ أنيط بصاحب الترجمة ما كان متعلقاً به ثم كان عزله عن ذلك وأدركته علة الاستسقاء زمناً طويلا حتى مات بصنعاء يوم الثلاثاء ٢٦ المحرم سنة ١٢٢٣ ورثاه القاضي عبدالرحمن بن يحيى الآنسي بقصيدة منها :

أحقاً علي بن الحسين أبادت الـ   منايا علياً فاستجاب نداءها

فان يك حقاً ما تقول فانما نعيت الى الارض الوساع سماءها
ليبك علي الصدق عود نفسه عليه على ما سر منها وساءها
ويبك علياً عام جدب مطوح عفاة بخير من يديه أفاءها
ويبك علياً يتمة وأرامل عيال غدوا في داره خلطاءها
ويبك عليا شدة تحت هيبة تشرد من عين العصي كراءها

الخ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٢٣٩ الفقيه على بن حسين الجرافى الصنعانى

الفقيه الوزير الشهير الكامل علي بن حسين الجرافي نسبة الى جراف حاشد الصنعاني حافظ المخازين كان فقيها كاملا بارعا حاذقا ترجمه جحاف فقال :

رجل الدنيا جمع الاموال والحبوب وكان أول عمل تعلق به سنة ١١٧٣ فما زالت اوصافه وكالاته تنقل الى المهدى العباس حتى أشخصه اليه وعلق به مخازين اليمن الاسفل وأولاه قبض الواجبات وبعثه الى وزيره احمد بن على النهمي فأعجب به وما زال بحضرة المهدى وله ماجريات مع أرباب الدولة ثم انتزع المهدى عن نظره مخزان بلاد ذمار وبلاد يريم ولقي منه بعض جفوة وكانت الرعية تميل الى صاحب الترجمة وجرت بينه وبين القاضي احمد بن محمد قاطن مواحشة فما زال القاضي أحمد يضعف أمر صاحب الترجمة حتى زحلفه المهدى عن وساطة بلاد جبلة ثم عن بلاد المخادر وحبيش ثم وزر المنصور على بن المهدى مدة ثم نكل به ، ثم آل أمره آخراً الى تجنب أمر الدولة وعرضت عليه الاعمال من بعد فلم يرضها حتى مات بصنعاء في ٦ صفر سنة ١٢٠٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٠ القاضى على بن حسين الاريانى

القاضى العلامة التقي علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح بن الصديق الارياني الشافعي مولده في ذي الحجة سنة ١١٣٠ وحفظ القرآن وأتقنه وتفقه بمذهب الامام الشافعي وحفظ مذهب الامام الهادى الى الحق يحيي بن الحسين رحمه الله وعرف أقوال الائمة الاعلام، من أهل البيت عليهم السلام. وقد ترجمه بعض قرابته فقال:

رفض الدنيا وعمر الآخرة ولبس الذكر الجميل وياحبذا من حلة فاخرة وكان على جانب من الصلاح عظيم واستغرق أوقاته في عبادة السميع العليم حسن الاخلاق طيب الاعراق له خط مليح وعقل رجيح وفهم صحيح ومعرفة للفرائض والحساب ويد طولى في الفتيا، كانت تأتيه السؤالات من معظم الجهات فيجيب عنها الاجوبة المفيدة، ودرس العلوم النافعة بهجرة اريان وكان يحضر بعض الجن حلقة تدريسه للاستماع ولم تغره المناصب وزخارف الدنيا والملابس وكان يلازم الاوراد وله نزر يسير من الشعر يحتوى على ضوابط علمية وموته تقريبا في سنة ١٢٠٠ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٤١ الشريف على بن حسين حيدر التهامى

الشريف الذكى على بن حسين بن على بن حيدر الحسني التهامى ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال: كان عالما عارفا شديد الذكاء قوي الفطنة ذا شجاعة وشهامة وعلو همة وحسن محاضرة كثير الاستحضار لطيف الشمائل له من كل فن من العلم مسكة لا سيما علم الحرف والحساب والفلك وكان كثير الاسفار مصاحبا للملوك والسلاطين كسلاطين لحج وأحمد باشا السليماني ومات بمدينة لحج في سنة ١٢٩١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٢ الشريف علي بن حيدر الحسني التهامي

الشريف الماجد الهمام علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الهاشمي الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة ابنه الشريف الحسين بن علي وصاحب الترجمة مولده سنة ١١٨٢ وقد ترجمه عاكش فقال ما خلاصته :

كان لايهاب في الوغى بارقة الرماح ، ولا يدخل قلبه روع الصفاح ، ان حضر الوغى كان المقدم في منازلة الشجعان ، وان جال في الهيجاء فهو السابق الى الطعان ، تتكسر بطعنه طول الصعاد ، وتتثلم بضرباته السيوف الحداد ، مع كرم نفس يفضح الغمام ، وحلم أثبت من شمام ، قد حنكته التجارب في جميع الاحوال ، وجرت عليه أمور عراض طوال ، فلذلك فاق بكماله كملاء الرجال ، يسوس الرعايا بحسن رعايته ويحكم فيهم بلطف انالته ، يخشن في موضع التخشين ، ويلين في مكان اللين ، وكانت له العناية التامة أيام مناجزة عمه الشريف حمود لأهل نجد ، وهو أحد أركان مملكته التي وقع له بها الحل والعقد . وفي سنة ١٢٢٩ تجرم صاحب الترجمة وصنوه الشريف يحيى بن حيدر وابن عمهما الشريف منصور بن ناصر بن محمد ومن اليهم من الاشراف ، من عدم معاملة الشريف حمود لهم بالانصاف

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وانه عاملهم بما ليسوا أهله من الابعاد ، وهكذا الدهر ممزوج بالانكاد ، وما زالوا منكرين للجفاء وهم منه في جميع حالاتهم على شفا . وفي آخر يوم من شعبان سنة ١٢٣٠ أودع الشريف حمود ابن أخيه الشريف يحيى بن حيدر دار الاعتقال فخرج صاحب الترجمة وابن عمه الشريف منصور وغيرهم من الاشراف أرباب الكمال متلهبين الانفاس مخاطبين أنفسهم بقول أبي فراس :

ومن كان غير السيف كافل رزقه فللذل منه لا محالة جانب

وتوجهوا نحو الشام بخواطر مكلومة وقلوب مسمومة لما أصابهم من الشريف و كانوا حقيقين بالتكريم والتشريف فوصلوا الى مكة المشرفة واتفقوا بحسن باشا فتلقاهم بالقبول ووعدهم بالنصرة من طريق محمد على باشا بعد أن يفرغ من قتال الدرعية . وفي ربيع الاول سنة ١٢٣٤ وصل المترجم له صحبة الباشا خليل والاتراك الى هذه الجهات وقد دخلت مملكة الشريف حمود من بلاد حيس الى منتهى المخلاف السليماني تحت أيدي الاتراك فقرر الباشا خليل صاحب الترجمه على هذه الجهات واطلق الى المهدي عبد الله امام صنعاء البلاد اليمنية وسار صاحب الترجمة لتشييع الباشا خليل الى الشقيق ثم رجع الى أبي عريش والتفت الى تقرير أمور البلاد وضبط الاطراف والحدود ونفذت فيها أوامره على حسب المجهود ثم ساق عاكش الحوادث التى كانت في أعوام ولايته الى أن قال : ودخلت سنة ١٢٥٤ وفيها لم يزل صاحب الترجمة مقيما في أوطانه متمتع بأحبابه وسكانه حتى ناداه مولاه فبكت عليه المكرمات والمناقب على كرور الشهور وأيست الليالي أن تعزز بنظيره في مستقبل الدهور . وكانت وفاته في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى سنة ١٢٥٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٣ السيد على بن زيد عثمان الوزير

السيد العلامة التقي على بن زيد بن عثمان بن علي الوزير الحسني أحد حكام المنصور على ترجمه جحاف فقال :

كان فيه شك من طهارة المساجد وسمعته يقول لا يجوز السفر يوم الجمعة الا لامر ضروري فتعجبت من ذلك حتى وقعت على أصل مأخذه واذا هو مما يرويه الحسين بن علوان قال في الميزان « ومما كذب عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة

مرفوعاً من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه انتهى . وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة السبت سابع عشر محرم سنة ١٢١٩ رحمه الله و ايانا والمؤمنين آمين

٣٤٤ الوزير علي بن صالح العماري الصنعاني

الوزير الكبير الشهير البارع البليغ الالمعي علي بن صالح العماري الصنعاني مولده سنة ١١٤٩ ونشأ بصنعاء فاخذ بها عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير واستجاز منه وأخذ عن السيد الحسن بن عبد الله الظفري وأحمد بن حسن بركات والفقيه لطف الله بن أحمد الورد وغيرهم ولما حج أخذ عن الشيخ عبدالرحمن الهندي وأبي الحسن السندي واستجاز منه ومن غيره واستفاد في كثير من الفنون وبرع في علوم الادب وشارك مشاركة قوية في التفسير والحديث وحقق عدة من الفنون كعلم الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفائق ونظم الشعر الحسن وتفرد بكثير من المحاسن وكان قوي الادراك بديع التصور جيد التدبير

وقد ترجمه القاضي علي بن قاسم حنش في تاريخه . والقاضي أحمد قاطن في دميته والسيد ابراهيم الحوثي في نفحاته والقاضي محمد الشوكاني في بدره وترجمه الفقيه لطف الله جحاف في درر نحور الحور العين فقال :

كان مبجلا صدراً في الدولة متفرداً بخلال له مشاركة في العلوم النحوية ويد في المعارف الادبية ونظر في النجوم ومعرفة بالخطوط والرسوم وخبرة بأقلام الامم السابقة وكان له شغف بالحديث وأهله ومعرفة لقدره ومحله محباً للدولة شغفا بالملوك ماشيا مع أهل التصوف والسلوك نظم الاشعار فأجاد وكاتب أهل الانتقاد وما زال يرتقي حتى حظى عند المهدي العباس ووقعت له محبة بقلبه فأدناه منه ونقله في ولايات ومما تولاه من الجهات واستقر به سنوات بلاد ضوران وحراز والحجا وريمة والجبي فشكره قاصدوه وكانت له همة علية ونفس أبية يجل نفسه عن أن

يخضع لغير الخليفة ويستعظم علو غيره عليه في الوظيفة وأرسله الامام المهدي في سنة ١١٨٤ والياً على بلاد ريمة وقابضا على متوليها الامير سعد يحيى العلفي فسار في غفلة غير محتفل بخيل ولا رجل ولما وصل الى هنالك وجد الامير سعد يحيى في حال عجيب بين أهل أنسه وراحته فقبض عليهم ومنعهم من الدخول والخروج وسمّر الابواب في تلك الحال وسمر خانات البانيان الصيرفي ثم قعد بعد ذلك للاستراحة معهم وأطلق لسعد يحيى وأصحابه ما لابد لهم منه من الفراش والنحاس وفى شعبان سنة ١١٨٩ عقد له المنصور على بولاية بندر المخا ثم رفعه سنة ١١٩٤ وكان يتصل بالخليفة فحسده الوزراء فأبعدوه ثم سار من جملة الوزراء وبالجملة فهو منفرد بمواد كتابة الانشاء وما تحتاج اليه من علوم الادب وغيرها مع كل الاجادة في النظم والنثر وغاية الاقتدار على ما لم يقتدر عليه غيره من أهل عصره بل هو مما يفتخر به العصر على ما تقدمه من العصور ولم يزل حظه مع المهدى العباس وولده المنصور على في ارتفاع وانحطاط ونوم وانتباه وتعلقت به فى آخر أيامه الاعمال الخاصة بالمنصور وعمر له دار الحجر بوادى ضهر وعدة من الدور بصنعاء وبير العزب ومن شعره قصيدة أولها :

ثمل الغصن بالصبا حين فاحا فهو يهتز نشوة وارتياحا

ومن شعره مقتبسا للآية الشريفة :

قد سترت العبد فى الدنيا ولم تهتك الستر الذي أسبلته
فتِه اللهم في الحشر فمن تدخل النار فقد أخزيته

وله في التورية مع القول بالموجب :

قلت لعذالي وقد أزمعت أحبابنا وقت الضحى للمسير
قد سار من أهوي وقلبي معي هذا هو الخطب فقالوا يسير

وله وقد سمع البيت الثانى ولم يجد له أولا فقال :

لا تعجبنّ فشأن الناس كلهم اذا تأملت في أحوالهم عجب
ان يسمعوا الخير أخفوه وان علموا شراً أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

وله وهي معنى غريب في حسن التعليل :

حبذا العيد قادما حين وافى مزعجا للهلال بالارتحال
فغدا هاربا وشوال يحدو بعده رامياً بقوس الهلال

ومن نثره ونظمه ما كتبه الى المنصور علي بعد أن أمره بالمحاسبة لدن الوزير علي بن يحيى الشامي وكان الحال فيما بينهما غير مؤتلف فكتب صاحب الترجمة الى المنصور علي :

أطال الله لك البقاء ، ومد عليك ظلال النعماء ، آمناً بعدلك البريء ، لائذاً بفضلك المسيء ، كاد القلم أن يجري على الراس ، فى حلبة القرطاس ، كي يبلغ مضمار محامدك ، أو يسبق فى ميدان مدائحك ، فثنى عنانه عجزاً ، وكف لسانه قصوراً ، عالما أنه ان أرخى عنان الثنا ، فلا يزيد شأنك تعظيما ، وان بسط لسان الدعاء كان كمن يسأل قائمان أن يقوما ، وأنى له مع القصور أن يبتديء بمدح المنصور ، الا بعد النسيب ، ويقول معاتباً للحبيب :

ان سلا حبهم فهم عرفوه كيف يسلو الهوى وقد علموهُ
علموه طباعهم فتناسى من قديم العهود ما قد نسوه
وأصاخوا لما رواه الاعادى من حديث الجفا وما زوروه
كذبوا والذي له يخشع الصوت بيوم الجزا وتعنو الوجوه
ما عدوت الوفا ولا كان مني قط أمر من الذى زعموه
غير أني أقول حسبهم الله تعالى وحسب ما نمقوهُ

والله عزّ وجل لا يؤاخذ العبد بالظنة ، ولا يعذبه بالتهمة ، بل جعل عليه كاتبين ، وحرسه بملكين حاسبين ، فاذا أوقفه بين يديه ، حاسبه بما كتباه عليه ،

ومع ذلك فهو أعلم بما جناه ، ولا يحكم عليه بما كتباه ، الا بعد أن تشهد عليه جوارحه ، وتفصح جوانحه

واذا قلت للأحبة قلبي قد تسلى الهوى فهم يعرفوهُ
وبرغمي أقول قلبي تسلّى وهو يأبى السلو لو قطعوهُ
برح الكتم ما على الشمس ستر أنا مضنى بهم معنّى وَلوهُ
هم حياتي وهم أحباي ان هم حفظوا عهدهم وان ضيّعوهُ
بابي منهم الذي مسكن السحر رناه وخمرة الدن فوهُ
رشأ كالهلال والشمس والغصن وظبي النقا اذا شبّهوهُ
لو رآه يعقوب ما شك فيه انه ابنه الذي غيبوهُ
يستحي الغصن والغزال اذا ما قيل للغصن والغزال أخوهُ
أشبه الشمس والغزال فقلنا أمّه الشمس والهلال أبوهُ
ومحياهُ والجبين على ذا شهدوا والأنام لو شاهدوهُ
وجميع الحسان تدري يقيناً ان مَلاك الجمال والحسن هوهو
مثل عِلم الأنام ان ليس كالمنصور مَلاكٌ ممجدٌ يعلموهُ
عن أبيه يروي العلا وأبوه عن أبيه كما رواه أبوهُ
خلفاء قد خلفوا كل مجدٍ وعلاء له كما ورثوهُ
مجدهم في العلا مضافٌ اليهِ مثل معنى المضاف ان أخروهُ
قل لمن رام أن يناويه قصّر عنك فالقصر شأن من طاولوهُ
يا مليك الزمان يفديك عبد عاد حالا كما يشا حاسدوه

وقد أورد الشوكاني في البدر الطالع وغيره نبذة مفيدة من نظم المترجم له ونثره ، ومات بصنعاء في يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة ١٢١٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٥ المنصور على بن المهدى العباس الصنعاني

المنصور على بن المهدي العباس ابن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم ابن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده بصنعاء في سنة ١١٥١ وأخذ بصنعاء في النحو والفقه عن الوزير الحسن بن على حنش وأخذ عن غيره من علماء صنعاء ، وقد ترجمه الشوكاني فقال ما خلاصته :

أخذ من علم الشريعة بنصيب وافر وله شغف شديد بالكتب النفيسة ومطالعتها بحيث لا يقف في مكان الا وعنده منها عدّة ، وهو مجبول على الغريزتين اللتين يحبهما الله ورسوله الكرم والشجاعة وفي سنة ١١٧٢ أو في التي قبلها فوّض اليه والده المهدي ولاية صنعاء وجعله أمير الاجناد وأمره بسكون قصر صنعاء فقام بذلك قياماً تاماً بحزم ومهابة وحرمة وافرة ومكارم واسعة وحسن أخلاق وسياسة لاحوال الجمهور ، فاستمر على ذلك ودام فيه مدة أيام والده ، واعترف له الكبير والصغير بأنه بمكان من ثبات الجنان ، ولما مات والده في شهر رجب سنة ١١٨٩ بايعه العلماء والحكام وآل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد واغتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد على بن يحيى الشامي ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشي ثم ولده الفقيه حسن بن حسن . ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسماعيل فايع وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضي يحيى بن صالح السحولي . وأما أمراء اجناده فهم في أول خلافته الامراء الذين كانوا في أيام والده الامير فيروز والنقيب ريحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة الى الامير سرور المنصور أياماً والى النقيب جوهر ، وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذى كان أميراً عليه

قبل خلافته فصارت أياماً يسيرة الى أخيه القاسم بن المهدي ثم صارت الى ولده أحمد ، وكان صاحب الترجمة اذا طارد الفرسان وحرك حصانه بجانب الميـدان لا يستطيع من رآه كذلك أن يميل نظره عنه لما يراه من حسن الصناعة والفروسية البالغة الى غاية البراعة ، وله في التواضع ما لا يساويه فيه أحد ولا يصدق بذلك الا من تاخمه وجالسه فانه لايعد نفسه الا كأحد الناس بل قد رأينا كثيراً ممن هو أصغر خدمه يترفع فوق ترفعه ثم له من حسن الاخلاق أوفر حظ وأكرم نصيب مع ما جبل عليه من حسن النية وكرم الطوية وتفويض الامور الى خالقه والوقوف تحت المشيئة وبهذا السبب ظفره الله بمن يناوئه ونصره على جميع من يعـاديه ، واذا وقع في الظاهر شيء مما يظن مَن لم يطلع على الحقيقة انه يخالف ذلك فهو لعذر لو اطلع عليه لوجده الصواب الذى لا ينبغي سواه ولا يليق غيره ، وقد يكون ذلك بسبب بعض المتعلقين بمقامه ، وهكذا اذا وقع في جانب الرعية ما لا يناسب الشرع فهو بسبب من غيره وأما هو فلا يحب الا الخير ولا يريد الا العدل ، اذا اتضح له خلاف ذلك أبطله ، وكثيراً ما يخفي عليه ذلك بسبب مصانعة بعض من يتصل به للبعض الآخر ، فمن هذه الحيثية قد يقع أمر لا يريده ولا يرضى به . الخ كلام الشوكاني

وقال السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية ان صاحب الترجمة آخر الخلفاء الاجواد وخاتم الملوك الذين قابلهم الدهر باليمن والاسعاد كريم الكف كثير المنن ، أيامه غرة في جبـين الزمن ، وكانت خلافته في آل الامام القاسم كخلافة الرشيد في الزمن القادم حتى ظهرت فتنة النجود واستفحل بتهامة أمر الشريف حمود ، فخرجت تهامة من تحت يد الخلافة وتعذر استنقاذها لضعف الرجال وبعد المسافة ، وكان حسن النية سليم الطوية وهو الذى جعل على بئر العزب السور وتوسع في اشادة القصور والدور الخ

وقد جمع له سيرة خاصة الفقيه لطف الله بن أحمد جحاف وسماها درر نحور

الحور العين بسيرة الامام المنصور وأعلام دولته الميامين » وساق فيها حوادث أعوام خلافته من تاريخ دعوته في يوم الخميس تاسع عشر رجب سنة ١١٨٩ الى تاريخ وفاته في سنة ١٢٢٤

ومن أجلّ عماراته بصنعاء دار الطواشي التي كانت غربي جامع الطواشي وجنوبي جامع ازدمر المعروف بصنعاء قال من عرف هذه الدار انه كان بها من المنازل للسكنى ثلاثمائة وستين منزلا ، ولما أكمل عمارتها سنة ١٢٠٠ أرخها الفقيه على بن صالح العماري بثلاثين تاريخا على حروف المعجم في قصيدة فائقة امتدح بها المنصور ولم تمض على هذه الدار الا دون مائة سنة وهدمت جميعها وهكذا معظم الدور الفخمة التي بناها صاحب الترجمة في صنعاء وبئر العزب والروضة وكانت وفاته في أول ساعة من ليلة الاربعاء خامس عشر رمضان سنة ١٢٢٤ وكانت الصلاة عليه في قبة والده المهدي ودفن ببستان المسك بالقرب من قبة المتوكل بباب السبحة بصنعاء رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٦ المنصور على بن المهدى عبد الله الصنعانى

المنصور على بن المهدى عبد الله بن المتوكل أحمد بن المنصورعلى بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدى أحمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده بصنعاء ونشأ بحجر الخلافة فى أيام والده المهدي عبد الله ، ولما كانت وفاة والده بصنعاء في يوم السبت سابع شعبان سنة ١٢٥١ قام صاحب الترجمة في اليوم الثاني من ذلك بأمر الخلافة وبايعه من بصنعاء من العلماء وتلقب بالمنصور بالله وقال في ذلك السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق :

أمنت بغاث الطير في أوكارها وسرى لذيذ النوم في أجفانها

وتفسمت أرج المسرة بعدما سدت معاطسها ببعض بنانها
وتبسمت فرحاً وجوه طال ما لطمت براحتها على أذقانها
بالقائم المنصور أفضل ناشيء نشأت خلافته على أبانها
ان كان في سنّ الصبا فلقد حوى رأي الاكابر في جلالة شأنها
مولاي قد أعطاك ربك رتبة تتفسخ الآمال دون مكانها
هى رتبة الملك التي مانالها الآباء حتى أمسكوا بعنانها
الاّ ببذل نفوسهم ونفيسهم وجلاد أبطال الوغى وطعانها
فتلاف أنت تلافها وأغضب لها من سوء ضيعتها وذلّ هوانها
فلأنت أحرى من يقوم بأمرها وأحق من يسمو الى بنيانها

وبقى صاحب الترجمة في الخلافة بصنعاء سنة وثلاثة أشهر وكان قيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم بعد وفاة الهادى محمد بن المتوكل في ذي الحجة سنة ١٢٥٩ كان قيام صاحب الترجمة بصنعاء ثانياً وتلقب بالمهدي وبقى نحو ستة أشهر وعزل بالمتوكل محمد بن يحيى بن المنصور عليّ ولما كان القوض على المتوكل بعد وصول الاتراك الى صنعاء في رمضان سنة ١٢٦٥ كان قيام صاحب الترجمة بصنعاء ثالثا وبقى نحو تسعة أشهر ونصف وعزل وفي ربيع الآخر سنة ١٢٦٧ كان قيام صاحب الترجمة بصنعاء رابعاً وتلقب المتوكل على الله وبقى نحو ستة أشهر ثم لما خابت الآمال في كثير من القائمين من آل القاسم قال السيد محسن بن عبد الكريم السابق ذكره بهذه الترجمة :

عظم الله ياحبيبي لك الأجـر ولي في الخلافة القاسميه
كلّ مُلك في العالمين سيفني غير ملك المليك رب البريّه
فنيت قيصرٌ وكسرى وزالت بقيام النبوءة الاحمديه
وتتالت فيها ممالك شتى كملوك العصابة الأمويه
وتلاشى أمر الملوك بنى العباس حتى لم يبق فيهم بقيّة
وملوك في قطرنا اليمن الميمون صاروا أحلام نوم العشيه

ماقضى الله قط خلداً لملك غير ملك السعادة الابديه
فاذا زال عن بني القاسم الملك فصبراً على عظيم الرزيه
دولة أشرقت بطلعتها الأرض وكانت بكل فضلٍ حريه
فعلى مثلها يناح ويبكى وعليكم مني جزيل التحيه

ثم كانت الخطبة بصنعاء لصاحب الترجمة في آخر جمعة من شهر محرم سنة ١٢٧٤ ثم تركوه فاستقر في بيته بصنعاء حتى مات في سنة ١٢٨٨ تقريباً قبيل وصول الاتراك الى صنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين.

٣٤٧ السيد على بن عبد الله الحسنى الصنعانى

السيد العلامة التقى على بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن المهدى احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني كان سيداً فاضلا ورعاً تقياً ناسكا ترجمه جحاف فقال كان صالحاً مخبتاً نزل عليّ يوماً لأمر أهمه فكان مما دار بيننا أن قال لي من أعجب ماسمعت شيخك علي بن ابراهيم عامر يقول وقد قلت له اني وهبت فلاناً كتاباً فيه أدب غض ثم تأسفت عليه فوجدته قد عرضه للبيع فشريته فقال لي شيخك ما كان ينبغي لك ذلك لانه ثبت ان الراجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه فقلت له مارجعت فيه ولكني شريته بمالي فقال وان شريته بمالك قال فما زلت متعجباً منه كيف يفتى بهذا وهو من أعلم الناس ثم انه مرّ بي بعد عام هذا الحديث وسببه في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب انه حمل على فرس في سبيل الله فوجده عند صاحبه وقد أضاعه وكان قليل المال فأراد عمر أن يشتريه وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك « فقال لاتشتره وان أعطيته بدرهم فان مثل العائد في صدقته كمثل الكلب يعود في قيئه » انتهى فكتبت هذا الحديث الى المترجم له فبلغنى انه أعاد ذلك الكتاب لورثة ذلك الرجل وكان قد مات ووفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة ١٢١٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٨ السيد على بن عبد الله الجلال الصنعانى

السيد العلامة المحقق امام العربية علي بن عبد الله بن احمد بن محمد بن محسن الجلال الحسني الصنعاني وقد تقدمت بقية النسب في ترجمة ابنه عبد الله بن على وصاحب الترجمة مولده بصنعاء في شوال سنة ١١٦٩ وحفظ القرآن على الاداء المعروف لنافع وأبي عمرو وعصم على الفقيه احمد الثلائي والمقرىء الضرير على ابن علي اليماني وتخرج في الفروع بالفقيه على بن هادي عرهب والفقيه احمد بن عامر الحداني والقاضي اسماعيل بن يحيى الصديق وحقق الفروع تحقيقا شافياً وأخذ في الآلات عن رزق سعد الله والسيد اسماعيل بن هادي المفتي وأخذ في علم الحديث والاصول والتفسير والكلام عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وأخذ عن السيد احمد بن يوسف بن الحسين المعروف بالحديث والقاضي احمد بن محمد قاطن والسيد عبد القادر بن احمد الكوكباني وغيرهم

وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتفسير وشارك مشاركة قوية في غيرها وتتبع الأدلة فعمل بها ولم يقلد أحداً وانتفع به نبلاء الطلبة في جميع الفنون ومن أجل من أخذ عنه السيد ابراهيم بن محمد يحيى القاسمي والسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي والسيد محمد بن عبد الرب بن محمد ابن زيد والسيد محمد بن اسماعيل بن الحسن بن المهدي وشيخ القراء الشيخ ياقوت احمد والفقيه مطهر بن محمد ثابت والفقيه احمد بن اسماعيل بلال الصعدي والقاضي محمد بن احمد مشحم وغيرهم من علماء صنعاء وتهامة وقد ترجمه الشوكاني فقال :

هو من محاسن العصر وأفراد الدهر مكب على العلوم في جميع الاوقات مع مزيد التواضع والتودد والبشاش وحسن الاخلاق والسكينة والوقار ورصانة العقل وصيانة الدين والتعفف . وترجمه مؤلف نفحات العنبر فقال :

هو العلامة النحرير وبحر المعارف النمير أحد أئمة العصر وحامل لواء الفخر وزينة الاعلام وواسطة النبلاء الفخام جامع العلوم العقلية ومحقق الاصلية منها والفرعية . وترجمه أيضا جحاف فقال :

العالم المجتهد النظار بلغ في التحقيق الغاية وألف مؤلفات نافعة منها (شرح على جامع الاصول لابن الاثير) ومنها مختصر فتح الباري ومنها الطريق الاسلم في المتشابه والمحكم ومنها التاريخ المختصر بلغ فيه عند تحريرنا لهذه الحوادث الى سنة ٨٢٠ من المائة التاسعة وله منظومة في علم الفرائض ومنظومة في علم المنطق انتهى . وتاريخه المشار اليه جمله طبقات واستوفى فيه ذكر العلماء والشعراء والملوك والكتاب ونحوهم ونصبه المنصور علي في رجب سنة ١٢١٣ من جملة الحكام بالديوان في صنعاء فباشر القضاء مباشرة حسنة وانثال الناس عليه ولم يشغله القضاء عن التدريس وله مع أعلام زمنه مناظرة في شأن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة الجهرية ونظم في ذلك ارجوزة قرّر فيها ان الذى صح من الروايات ترك البسملة ومن شعره مجيباً على القاضي محمد بن على الشوكاني قصيدة أولها :

أرياض روض أشرقت أزهارُهُ تفتر عن بشر وعن سراء

وقصيدة كتبها الى السيد عبدالقادر بن احمد الكوكبانى أولها :

قد أقبلت ريح القبول بعنبرِ وتأرجت بشميم مسك أذفرِ

وله قصيدة رثى بها السيد عبد القادر أولها :

جل خطب به عدمنا الكمالا ولقينا من فجعه الاهوالا

وموت صاحب الترجمة في سنة ١٢٢٥ وقيل في سنة ١٢٤٠ ولعل الصحيح الاول رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٤٩ القاضى على بن عبد الله الحيمى الصنعانى

القاضي العلامة الحافظ التقي على بن عبد الله الحيمي الصنعانى . مولده سنة ١٢٠٠ تقريباً وقرأ على جماعة من علماء صنعاء كالفقيه احمد بن حسين الوزان والسيد ابراهيم بن عبد القادر والقاضي محمد بن علي الشوكاني وغيرهم وقد ترجمه الشجني فى التقصار فقال أفاد واستفاد ودرس الطلبة في مختصرات الآلات ثم ولي حكومة بندر اللحية بتهامة وأثنى عليه أهلها ومكث بها نحو أربع سنين ثم كره البقاء بها مع توالي الفتن وعاد الى صنعاء وطلب العلم وقرأ على شيخ الاسلام الشوكانى واذن له بالحكومة في صنعاء وقرأ عليه في الرضى والكشاف وفي شرحه للمنتقى وفي سيله الجرار وهو حَسَن الادراك جيّد التصور سريع الفهم ذو سكينة وتودد عاقل كامل وقد عاد لقضاء اللحية وقام بتدبير أحوال البندر وأهله أحسن قيام وترجمه أيضاً السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فقال ماخلاصته كان اماما في النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير وقد تخرج به جماعة من العلماء منهم القاضي اسماعيل جغمان ومما قاله القاضي اسماعيل في ذكر بعض خصال صاحب الترجمة

حاكمٌ كالأب الشفيق اذا ما غاب عنه المطيع من أولاده
حاز مجداً وسؤدداً وفخاراً وعلواً عَلاَ على أنداده
خلقه كالرياض والكف بحرٌ ماؤه الدر عدّ عن نفاده
خصه الله بالهبات الجزيلا ت وكافاه بالجميل وزاده

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل في حكومة اللحية مع تردده في أيام الخريف الى بيته بالروضة من أعمال صنعاء حتى أخذت اللحية في أيام المهدي عبد الله فعاد الى صنعاء وبقى من جملة الحكام بها مع اشتغاله بالدرس والتدريس ومات بصنعاء في سنة ١٢٥٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٠ القاضى على بن على الاريانى

القاضي العلامة على بن على بن حسين الإرياني . مولده ثالث المحرم سنة ١١٧١ وأخذ في فروع الهدوية عن القاضي عبد الله بن حسين دلامة الذمارى وأخذ في الفروع والحديث عن عدة من علماء عصره وكان عالماً متفنناً أديباً أريباً شهماً أريحياً فاضلاً فطناً شهد له القاضي الشهير يحيى بن صالح السحولي بانه بقية علماء الشافعية بجهته وتولى القضاء بمدينة يريم وببلاد عتمة وتوفي هنالك في سنة ١٢٢٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥١ السيد على بن على القارة الـكوكبانى

السيد العلامة الاديب على بن على بن محسن بن حسين بن محمد بن عبد الله بن احمد بن المطهر ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني المعروف بالقارة نسبة الى بلدة في بلاد كوكبان يقال لها قارة احمد كما سبق ذكر ذلك وصاحب الترجمة مولده في ذي الحجة سنة ١١٧٢ ونشأ بكوكبان فقرأ على السيد ابراهيم بن عبد القادر في شرح الجامي وحاشية عصام قراءة تحقيق وأخذ عن الفقيه يحيى بن احمد بن زيد الشامي الـكوكباني في الحبيصي والمناهل وعلى السيد على بن محمد بن على الـكوكباني في الشرح الصغير وحاشية الشيخ لطف الله وفي البزدي وعلى القاضي على بن سعد الحداد في شرح الازهار وعلى السيد الحسين بن عبد الله الكبسي في صحيح البخاري وقد ترجمه صاحب النفحات فقال :

هو العلامة الجليل السامى النبيل زينة الاعلام حسنة الايام . اشتغل بطلب العلوم وكسب الفضائل وسلك مسلك آبائه وأجداده وجالس الاكابر والاعيان واتصل بالائمة الاعلام كالمولى عبد القادر بن احمد والمولى عيسى بن محمد والمولى

علي بن ابراهيم عامر وغيرهم فتهذب بهم واقتبس من نور هديهم ومشى على سننهم واستفاد منهم ما لا يستفيده غيره بالقراءة زمناً طويلا وله ذهن وقاد وفكرة حسنة وأدب غض وحفظ باهر لنفائس الاشعار وغرائب الاخبار ومتفقات أبناء الزمان وحوادث السنين مع حسن خلق ولطف كالنسيم ورقة طبع وشرف نفس وعلو همة ونقادة كاملة ومعرفة بالحقائق وأحوال النـاس وصناعة لإيراد الاخبار والمفاكهات . وتقلد القضاء بكوكبان أعواما ففصل الخصومات وباشر القضاء مباشرة حسنة ثم تكدر خاطره لاسباب يسيرة لكنه مع بُعد همته لم يطب لهُ البقاء هنالك فرحل الى صنعاء ولازم شيخنا ابراهيم بن عبد القادر واتصل بالقاضي محمد بن علي الشوكاني فسعى له عند المنصور بتقليده القضاء بصنعاء فجعله في سنة ١٢١٦ من جملة حكام الديوان بصنعاء فكان حسنة من محاسن صنعاء وشامة على جبين الاعوام ونوراً يهتدى بنور أدبه في الظلام . ومن شعره قصيدة أولها :

كذلك هذا الخشف فليكن النّصْلُ ... والا فلا كان النصال ولا النبل
فما وقعت يوما على غير مقتل ... وليس لها الا الى المهج السُبل
تعارضها الآجال ان رمت الفتى ... ويسبقها نحو الذي رمت القتلُ
اذا اجتمعت والقوس يوماً لعاشق ... تفرق بين الروح والجسد الشملُ
فما هان الآ عندها أنف شامخ ... ولا قنصات الاسد الأ لها سهلُ

الخ . ومن شعره يمدح قهوة قشر البن :

أدرها من الفنجان للصب قرقفاً ... فقد كسيت من خالص التبر مطرفا
محللة لا إثم فيها لشاربٍ ... يباهي بها(عمان)في الذوق(أخرفا)
تلوح على الاغصان وهي زمرد ... وترجع ياقوتاً بهياً لتقطفا
وتبسم عن درّ يسمّى لدى الورى ... بصافٍ لما يعلو على اللون من صفا
تشرّد جيش الهمّ كل مشرّد ... وتمنح ذا الاسقام والوجع الشفا

الى آخرها . وقد أجاب عنها السيد يحيى بن المطهر الآتية ترجمته بأبيات يمدح فيها القات المستعمل باليمن فقال :

سل البان عن نعمان قد برح الخفا ... عسى عطفة أم قد أصرت على الجفا
وقد قيل في بعض المراقح راحة ... فقلت وحسبي ان أرى القول منصفا
عليك ببنت المصطكى عند ماطفى ... بأوقاتها أوقاتها بك الطفا

الى آخرها وأشعار صاحب الترجمة كثيرة شهيرة وتوفي في ١٤ شوال سنة ١٢٥٠ عن ٧٧ سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٢ السيد على بن عمر سقاف الحضرمى

السيد العلامة علي بن عمر سقاف الحسينى الحضرمي أخذ عن والده عمر ابن سقاف وعن السيد حامد بن عمر وغيرهما ، وترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

السيد الجليل فريد دهره ونادرة عصره اعتنى به والده تعلما وتفهما وتأديباً حتى تلقى من الكمال غايته ومن الفضل نهايته وبلغ في حياة أبيه رتبة المشيخة والسيادة في جميع العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وأخذ عن جماعة من الاعلام منهم أعمامه ومات في سنة ١٢٥٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٣ القاضى على بن قاسم حنش الصنعانى

القاضي الحافظ المؤرخ الاديب الاريب علي بن قاسم حنش الذيبينى ثم الصنعاني مولده بمدينة ذيبين في شهر المحرم سنة ١١٤٣ وبها نشأ فقرأ القرآن وأخذ فروع الزيدية هنالك ثم انتقل الى حصن كوكبان ونزل بأميرها السيد أحمد بن محمد بن الحسين وأسمع عليه كثيراً من كتب الحديث وغيرها ثم سار الى صنعاء بكتاب من السيد عبد القادر بن أحمد الى السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامى فسر السيد

أحمد بذلك الكتاب لأنه يتضمن الجنوح الى السلم وبادر بالخروج الى المهدي العباس فسر المهدي بذلك وأعاد الجواب وأسهب في الخطاب ورجع المترجم له بالجواب الى تَوكبان ثم رجع الى صنعاء ونزل بالوزير السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي فاجرى له رزقا ونزل علي السيد محمد بن اسماعيل الامير وحضر درسه وأخذ عن القاضي أحمد بن محمد قاطن في الحديث وتنقلت به الحالات فجال في الديار اليمنية ودخل زبيد واتصل فيها بالسيد سليمان الاهدل وحدث عنه وعن بنى المزجاجي ورحل الى مكة للحج ودخل المدينة واتصل بالاعلام والصدور وحدث عنهم بعجائب . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

اتصل بالامام المهدي العباس فقربه وأدناه وجالسه وشرع في ترشيحه للوزارة لما رأى من تأهله لذلك مع رجاحة عقله وفصاحته واختباره بالناس ومعرفته لطبقاتهم وحفظه لأخبارهم وحسن محاضرته وذلاقة لسانه وفرط ذكائه فحسده جماعة من الوزراء وأغروا به المهدي حتى أبعده عنه وحبسه دهرا طويلا ثم أفرج عنه وسكن صنعاء وهو من نوادر الدهر في جميع أوصافه وله فى العلم حظ وافر وفى الادب سهم قامر وفيه كرم مفرط يجود بموجوده مع قلة ذات يده وقد يتصدق فى بعض أوقاته بثيابه ولا يمسك شيئاً وكان يصل اليه أيام اتصاله بالمهدي شيء واسع فينفقه ولا يدخر منه شيئا وهو من رجال الدهر ومن أسرع الناس جواباً فى كل ما يرد عليه وكثيراً ما يتفرس في الحوادث قبل وقوعها فيتفق وقوعها في الغالب . وله اتصال بأكابر الناس وأصاغرهم وقد جاوز السبعين ولم يفتر نشاطه ولا خف ضبطه ولا تكدرت أخلاقه . وبالجلة فهو قليل النظير في مجموعه (ومن محاسن كلامه) :

الناس على طبقات ثلاث : فالطبقة العالية العلماء الا كابروهم يعرفون الحق والباطل وان اختلفوا لم تنشأ عن اختلافهم الفتن لعلمهم بما عند بعضهم بعضا .

الطبقة السافلة العامة على الفطرة لا ينفرون عن الحق وهم أتباع من يقتدون به ان كان محقاً كانوا مثله وان كان مبطلا كانوا كذلك . والطبقة المتوسطة هم منشأ الشر وأصل الفتن الناشئة في الدين وهم الذين لم يمعنوا فى العلم حتى يرتقوا الى رتبة الطبقة الاولى ولا تركوه حتى يكونوا من الطبقة السافلة فانهم اذا رأوا أحدا من أهل الطبقة العليا يقول ما لا يعرفونه مما يخالف عقائدهم التي أوقعهم فيها القصور فوّقوا اليه سهام التقريع ونسبوه الى كل قول شنيع وغيّروا فطر أهل الطبقة السفلى عن قبول الحق بتمويهات باطلة فعند ذلك تقوم الفتن الدينية على ساق الخ . وترجمه جحاف فقال :

الاخباري الذكي حدث عن السيد سليمان الاهدل الزبيدي بأنه وصل اليه رجل من أهل الحرمين فلما حانت الصلاة وأذن المؤذن سمع فى النداء حي على خير العمل فقال هذه ليست من ألفاظ الاذان فقال السيد سليمان هذه فى كتب الزيدية فقال أسألك عن حادثة فقال : ما هي قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول » وأنا لا أرى حي على خير العمل فماذا أقول عندها قال قل لا حول ولا قوة الا بالله قال : فما رأيت أحسن من هذا الجواب

وحدثنا قال : دخلت المسجد الجامع بمدينة ثلا فرأيت رجلا تام الملبوس حسن الهيئة قاعداً بالمحراب مستدبرا له فقلت السلام عليكم فاجابنى مساكم بالخير قال فعجبت من رده ذلك ورأيت حلقة تتذاكر فيها جماعة من أهل العلم فسألته عن المتصدر بها من هو فقال السيد محمد الامير فقلت ما هذه القراءة فقال حُدُوث يعني جمع حديث فقلت ما الكتاب الذى بين يدي هذا فقال الخبيصي فقلت أين بلغوا فى القراءة قال فى سورة الكرسي قال فتضاحكت وقمت عنه فوجدت المتصدر قاسم بن محمد الكبسي ورأيته يملي فى صحيح مسلم

ولصاحب الترجمة خبر مع مسفلة كانت تأتي الناس بأحوال موتاهم فأراد

اظهار كذبها وكذب مرماهم فدعاها اليه وسألها عن والده وأوهمها أنه مات فوعدته بدخول المقبرة ليلتها لتأتيه بحديث عن أبيه وكان والده اذ ذاك على قيد الحياة فلما أصبح دعا جماعة ممن فتن بها ووالده مع الجماعة فوقفت خلف باب منزله فاستفصحها الخبر عن والده فقالت رأيت والدك فى نعم ونعمى لابسا لحلة عظمي محفوفاً بالوصائف مسرور القلب منشرح الخاطر وقالت انه أودعها وصية اليه و بالغ في شرح حاله عليه وانها لا تتكلم بحضرة واحد من الناس فقال لها هذا الوالد في المكان استقتي شرح القصة منه ومن رأسك الى رأسه ، فضحك حاضروه

وسأله الاخ العزيز يوسف بن ابراهيم الأمير عن نسب الملفيين وزراء الامام أله صحة أنهم من آل أمية ، فسكت طويلا ثم قال لا أعلم في الانساب إلا ماقال الله تعالى « وكم أهلكنا من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا»

وأمليت عليه كثيراً من مباحث الحكماء . فقال خذ عنى فائدة ، قلت : ما هي ؟ قال أنا وأنت من أهل الاسلام ، قلت نعم . قال ونحن نعرف الملل من يهودية ونصرانية ومجوسية وصابئة ، قلت نعم . قال كل هؤلاء قد قص الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم علينا أخبارهم وشرح أحوالهم وقص علينا هفواتهم وسقطاتهم ومصائبهم وقص علينا حل أهل الجاهلية من المشركين أهل مكة وغيرهم قلت نعم . قال فهل ترى لهؤلاء الحكماء أثراً في الكتاب العزيز ؟ قلت لاأدري . قال لكنني أدري وأسألك أمراً . قلت ماهو ؟ قال هات هذا الكتاب ، فألقيته اليه . فقرأ مباحث في الروح والفرق بينه وبين النفس ، ثم انتقل الى محل آخر فقرأ في مباحث منها مسألة خالق ومتكلم وخوضهم في تعلق الحادث بالقديم ووصفهم للحق سبحانه بأنه خالق مجازاً ومتكلم مجازاً وانه خلق الكلام في الشجرة بقوله « إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني » وانتقل عن ذلك الى العقول العشرة وماتكلموا به من الهيولى والصورة وماخاضوا به من الافلاك وسيرها وسير الكواكب وأن

المحرك لها الفلك الاطلس واختلافهم في أن السماوات هي الافلاك أوغيرها .
فقال بعد هذا : أسأل الله التوفيق والوقوف عند ما أوقفنا عليه أولى بنا وأحرى هؤلاء قوم كفرة أضلهم الله تعالى على علم وأضل بهم كثيراً من حكماء الجواهر والاعراض . وقال قال الله تعالى في الاشارة اليهم في سورة الكهف « وإذقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا . ما أشهدتهم خلق السماوات والارض ولاخلق أنفسهم وماكنت متخذ المضلين عضدا » قال والمراد بالمضلين هم المتكلمون في خلق السماوات والأرض وخلق النفس وهم هؤلاء الجهلة الاشقياء . ثم قال جحاف :

ما أجود هذا الكلام وأمتنه ولعمري لقد ابتدع القوم بدعا أدخلوها في معارف أهل الاسلام فضلوا وأضلوا ، وبلا شك هذه بدعة باجماع أهل الاسلام وفي أنفس المؤمنين منها ريبة الخ

ولصاحب الترجمة تتمة تاريخ السيد محسن بن الحسن أبوطالب المسمى طيب أهل الكساء فانه انتهى فيه السيد محسن الى سنة ١١٧٠ وصاحب الترجمة انتهى فى تاريخه الى سنة ١١٨٩ وهي آخر دولة المهدي العباس ، وذكر في كتابه الحوادث وبعض التراجم وما كان بينه وبين الوزير على بن حسن الاكوع . وكان المهدي العباس قد حبس المترجم له أولا ثم أطلقه ثم سجنه ثانياً سبع سنين حتى أخرجه المنصور على في سنة ١١٩٤ وأنفق في السجن كل ما يملك على أهل الحاجة من المسجونين وكان في أيام سجنه منشرح الخاطر يفد عليه أصحابه فيتروحون بحديثه ويصيبهم ألم لمفارقته وهو بالسجن غير متأسف على شيء ، وكان اذا سئل كم مضى عليك بالسجن قال لاشيء . وكان يقول لله در القائل :

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

ولما خرج من السجن حزنه القاضى الحافظ أحمد بن محمد قاطن رحمه الله وكان متروحا به في السجن فكتب اليه :

جمال الهدى كيف الاحبة في صنعا وهل حسنوا بالنازلين بهم صُنْعا
يذكراهم قد يأنس الحبس ساعة وهيهات المحبوس يصغي لها سمعا
وبالله خبرني عن الجيرة الأولى نراعي عهوداً فيهموم لهـا أرعى
أباقون في عهد المودة والصفـا أم اختلفت اهواؤهم بعدنا وضعا
فانا على دأب الوفاء وان نأوا وان أعرضوا ازددنا وزاد الوفا شرعا

الخ فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

أمَا والذي من فضله أخرج المرعى وجازى بعدل كل نفس بما تسعى
لذكرك طيب في المواقف كلهـا يفوح به نشراً ويعلي به سمعـا
هنيئـاً لك العمر الذي قد قطعته وان كان مكروها بعارضـه طبعا
وعما قريب يبلغ الأمر حـده فتحمد في الأولى وتشكر في الرجعى
فيا أيها الشمس التي حال دونها جهام سحاب لايرجى لهـا نفعا
ستظهر في الآفاق فضلا ونعمة وترفع أعـلاما وتحيي لنـا شرعا

وكانت وفاة صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الجمعـة ١٠ المحرم سنة ١٢١٩ عن ٧٦ سنة . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٥٤ القاضى على بن محمد البهكلى التهامى

القاضي العلامة على بن محمد بن اسماعيل بن الحسن البهكلي التهامى مولده في سنة ١٢١٢ بمدينة ضمد وأخـذ بزبيد عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي ومحمد ابن ناصر والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والسيـد عبد الرحمن بن محمد الشرفي الزبيدى وأخذ بمدينة بيت الفقيه عن حاكمها القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في النحو والصرف والمنطق والاصول والتفسير والحديث وفتح القدير في التفسير للشوكاني وغير ذلك وكان عالما فاضلا أديباً أريباً تولى القضاء للشريف الحسين بن على بن حيدر ببندر الحديدة فحمدت سيرته فيه . وقد ترجمه تلميذه

الحسن بن أحمد عاكش فقال :

العالم الاديب المصقع الأريب اشتهر بمعرفة النحو وهاجر الى مدينة زبيد مرات وأخذ عن مشايخها وفي آخر المدة سكن مدينة بيت الفقيه وزوجه القاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي بابنته ولازم حضرته الليل والنهار ففداه بعمارة وقرأ عليه في جميع الفنون وتخرج به في جميع المعارف بحيث لايفوته شيء من دروسه وقد قرأت عليه في كتب النحو والاصول وكان له اشتغال بالادب ، وتولى القضاء في بندر الحديدة ولم يزل على ذلك حتى توفي في مدينة بيت الفقيه سنة ١٢٦٠ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٥٥ السيد على بن محمد يحيي الحسنى الصنعانى

السيد العلامة على بن محمد يحيي بن أحمد بن على بن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

أخذ عن السيد على بن ابراهيم عامر وغيره وكان من أفراد أعيان آل الامام القاسم له معرفة بالنحو والصرف والمنطق والبيان والحديث وكان جيد الحفظ كثير الصمت وقد ترجمه جحاف فقال :

كان ذا سنة ظاهرة ورافقته بمنزله يوماً فسمعته يقول : سمع اعرابي رجلا يتكلم هذراً ويتمتر بلسانه ثم التفت الرجل الى الاعرابي ، وقال له : ما تعدون البلاغة ؟ فقال خلاف ما كنت فيه منذ اليوم . وسمعته يقول : أتدرون لم سمي الاصمعي أصمعى ؟ فقال بعض الناس لا . قال : الاصمع ذكي القلب ، ويقولون الاصمعان والمراد بهما القلب الذكى والرأي الحازم ، ويقولون الاصغران القلب واللسان . وأنشد :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ولم يبق إلا صورة اللحم والدم

وأخذ عنه أخوه ابراهيم محمديحيي وآخرين ومحمديحيي اسم لوالده أضيف يحيي

الى اسمه العلم وهو محمد تذؤلا . ومات صاحب الترجمة في جمادى الاولى سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٦ السيد علي بن محمد الكبسى المراجل

السيد العلامة التقي علي بن محمد بن حسين المراجل الكبسي الحسني اليمني مولده سنة ١١٨٨ وكان سيداً فاضلا تقياً عابداً ، ترجمه جحاف فقال انه أنفذه المنصور علي في خامس عشر صفر سنة ١٢٢٢ بكتب الى حضرة سعود النجدي يشرح له بعض الحال وما صنع الشريف حمود بن محمد بتهامة وكيف صادر الرعايا بالقتال قال : والداعي الى هذا أنه كتب حاكم بيت الفقيه القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي الى الوزير حسن بن حسن عثمان العلفي أن الأولى بالدولة أن تبعث رسولا كاملا الى سعود النجدى لحسم المادة بينهم وبينه فسولت للوزير حسن نفسه ارسال المترجم له ، ولما لم يجد الشوكاني مجالا من ذلك قال : ومن تمام شرطكم أن لا يتعلق رسولكم بشيء مما فيه قيل وقل وانما هو حامل لكتاب وعائد بجواب ولا يسعد ويجيب الى خروج أحد من حضرة سعود فلم تفتتح الرسالة الا وصول رسل صاحب نجد في جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ الى بلاد كوكبان واستقروا بحضرة أميرها السيد شرف الدين بن أحمد وفيهم رجلان من علمائهم أحدهما عبد العزيز بن أحمد بن ابراهيم الدرعي والآخر عبد الله بن مبارك بن عبد الله ، وكان دخولهم الى صنعاء في سادس شعبان واستنكروا القباب والمشاهد الخ ما ذكره جحاف من الايضاح من ذلك . ومات صاحب الترجمة في يوم السبت سادس عشر رمضان سنة ١٢٢٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٧ الفقيه على بن محمد الحكمى الارحبي

الفقيه العلامة الورع التقي على بن محمد الحكمي الارحبي الحاكم بصنعاء ، كان عالماً فاضلا ورعاً تقياً أصله من بني حكم من بلاد أرحب ، فقرأ في الفروع وحققها وحكم بصنعاء وأفتى ، ترجمه جحاف فقال :

كان صالحا ذا عفة وورع وزهد وكان باراً بأمه ▪ وله القضية المشهورة لما سأل الامام المهدي العباس القاضي أحمد بن محمد قاطن وقال : هل تعرف رجلا صالحا ذا فقه وورع شحيح نقيمه ببلدة سيّان لفصل القضاء بين أهل بلاد سنحان فقال : لا أعلم على هذا الشرط سوى على بن محمد الحكمي . فاستدعاه الامام فوجده صالحا للحكم فألزمه السير الى سيّان فاعتذر بأن المتوسط عليها بين الخليفة و بين الرعية الوزير على بن حسن الاكوع . فقال الامام : نعم ولكننا نسمع عنه أنه كثير الصدقة لفقهاء الجامع . فقال : نعم ولكنها تبلغنى عنه مظالم وسياسات لا تجوز . فقال الامام : لا تبتئس منه فأمرك منا والينا وليس له أن يتوسط عليك فارفع الينا بالعدل وكلمتك مقبولة ▪ ثم خرج عن مجلس الخليفة المهدي فبعث اليه بكسوة وليس بها عمامة فكتب الى الامام أن وصلت الكسوة خلا أن ليس بها عمامة وهى من زي أهل القضاء ولا بد لي من مركوب لاني خرجت من مقامك فبعث اليه بعشرة قروش قيمة عمامة وعشرين قرشاً قيمة مركوب ، فلما وصل ذلك خرج عن صنعاء ووصل سيّان فبعث اليه متوليها بغنم وشمع فلم يقبلها فعجب المتولي ونزل اليه للسلام عليه في الليل وبيده شمعة فقال أسرجها فأسرجها حتى اذا همّ المتولي بالذهاب عنه قال خذ شمعتك ولم يرض ببقائها ▪ فقام بالاحكام ورفع بكل ما لم يوافق شرع سيد الانام الى حضرة الامام ▪ فكان منفذاً أحكامه ▪ وبعث في بعض الأيام كتابا الى الامام يشكو المتولي في ظلامة ، فتلقى الكتاب بواسطة الباب الوزير على بن حسن الاكوع فأخفاه فبلغ المترجم له فكتب الى القاضي

أحمد بن محمد قاطن كتابا قال في آخره : و أنا على العزم من سيان فأبلغ القاضي أحمد كتابه الى الامام فوقع الامام على كتاب القاضي أحمد ،على بن محمد منا و الينا فليرفع بمقتضى الامر الشرعي . ولما مات الامام المهدي رحل صاحب الترجمة عن سيان في اليوم الثاني الى حاكم الديوان السيد يحيى بن محمد فاستنكر دخوله و قال : ما أوجب الدخول ؟ فقال : لعلك ما علمت بما صنع الامام المهدي بعلي بن حسن الاكوع من أجلي وقد رأيت الآن أن الاعتماد على علي بن حسن في صوابه وخطأه كائن فأولاه المنصور علي الحكومة بصنعاء بعد ذلك واستقر بها حتى مات في يوم الثلاثاء سابع و عشرين جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٣٥٨ القاضى على بن محمد الشوكانى الكبير

القاضي العلامة علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني ثم الصنعاني . مولده ببلدة شوكان من بلاد خولان الطيال في سنة ١١٣٠ وبها حفظ القرآن ثم انتقل الى مدينة صنعاء فقرأ على السيد محمد بن عبد الله الكبسي والسيد علي بن حسن الكبسي و السيد الحسن بن محمد الاخفش والقاضي محسن بن محمد العابد ، وقد ترجمه ولده القاضي محمد بن علي الشوكاني في البدر الطالع ترجمة رفع فيها نسبه الى آدم عليه السلام وذكر فيها بلدة شوكان ومن عرف من أهل هذا البيت بالعلم وغير ذلك وقال في ذكر صاحب الترجمة :

برع في علم الفقه و الفرائض وقرأ في الحديث الشفاء والشمائل للترمذى ، ومن كتب التفسير الثمرات وشرح الآيات للنجرى ، الى أن قال : وولاه المهدي العباس القضاء بصنعاء و استقر بها هو وأهله . وكان يقري بمسجد صلاح الدين و مسجد الابزر وبالجامع في الفقه و الفرائض . وكان محمود السيرة والسريرة

متعففاً قانعاً باليسير طارحا للتكليف منجمعاً عن الناس الى آخر الترجمة . ومات بصنعاء رابع ذي القعدة سنة ١٢١١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٥٩ السيد على بن محمد عثمان الوزير

السيد العلامة علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن زيد بن عثمان بن علي الوزير الحسنى ، نشأ بهجرتهم المعروفة ببيت السيد في أعلى وادي السرّ من بنى حُشَيش بجهات صنعاء وكان سيداً سريا عالما عاملا تقيا ، وهو من العلماء والسادة الذين هاجروا في سنة ١٢٦٤ الى بلاد صعدة ، ولما استجاز منه الامام أحمد بن هاشم في سنة ١٢٦٥ أجاب بجواب منه :

وصدورها بعد وصول اشارتكم اللطيفة وما حوته من الابيات الظريفة وطلبتم الاجازة من الحقير فلم يسعنى الا السمع والطاعة وان لم أكن من أهل تلك البضاعة ، ولكن لكي أنضم في تلك الجماعة فقلت ما ترونه :

على العين ما خطت يد الطّيب البحر　　امام الهدى المختار من ولد الطهر
أخي الفضل والآداب من نعش الهدى　　بهمته القعساء فاق بنى العصر
وقام بأمر الله في النـاس داعيا　　فأشرقت الارجاء من ظلمة الكفر

الى آخرها رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٠ السيد على بن محمد عقيلى الحازمى

السيد العلامة على بن محمد بن عقيلى الحازمى الحسنى التهامى مولده سنة ١٢٠١ تقريبا بضمد وأخذ بها عن القاضى أحمد بن عبد الله الضمدي والسيد الحسن بن خالد الحازمي وسار الى زبيد فأخذ بها عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وغيره وأخذ بصنعاء عن السيد عبد الله بن محمد الامير في الحديث وعلومه

واستجاز منه وسار الى مكة ولبث بها مدة وقد ترجمه تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي فقال :

برع في الفقه والحديث وشارك في النحو وسائر الفنون ، وكان يفيد الطلاب ويمنح السائلين فوائده العذاب وكان متقيداً بالدليل ، أخذت عنه في علم الحديث وتولى الحكومة ببلده فكانت أحكامه جارية على السداد ولم يزل على الحال المرضى من القيام بوظائف الطاعات والمجاهدة بلسانه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكرات حتى مات بقرية ضمد في سنة ١٢٥٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦١ السيد على بن محمد الكوكباني

السيد العلامة الاديب على بن محمد بن على بن احمد بن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيي شرف الدين الحسني الكوكباني

مولده في المحرم سنة ١١٤٩ بكوكبان وبه نشأ وأخذ في النحو والصرف والبيان عن السيد عيسى بن محمد بن الحسين والفقيه احمد بن حسن بركات والسيد الحسين بن عبد الله الكبسي وأخذ في الاصول والمنطق وضوء النهار عن السيد عبد القادر بن احمد وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً أديباً أريباً وعنه أخذ جماعة من أهل كوكبان وغيرهم وقد ترجمه الشوكاني فقال برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول وشارك في غير ذلك . وقال جحاف كان صاحب الترجمة حلو العبارة لطيف الطبع دمث الاخلاق أعجوبة في أهله ذا وجاهة في محله موصوفا بالفصاحة وجودة السبك . وترجمه صاحب النفحات فقال :

حقق العلوم ثم طالع كتب اللغة والدواوين الشعرية والكتب الادبية حتى فاق الاقران وشهد له مشايخه بأنه قد بلغ الغاية في العرفان وطال باعه في النظم وأتى منه بكل نفيس وقوي باعه في صناعة الانشاء وكان واسع الصدر جليل

القدر حَسن الاخلاق لطيف الطباع حلو العبارة لطيف الاشارة كريماً مطلقا عارفا بالحقائق الخ

ومن شعر صاحب الترجمة في مدح من لا يستحق المديح وفيه حسن تعليل لتخليد لفظ صحيح :

عندي من المدح معانٍ غدت أهلاً لأن تحفظ أو تُرْقَمُ
ولم أقل ما قلت من مدحةٍ الا لتخليد الذي أنظمُ
فلا تلمني ان مدحت امرءاً بدرّ شعري وهو لا يفهم
فالسلك يكسى درراً وهو لا يعرف ما يكسى ولا يعلم

وأشعاره كثيرة ومات في جمادى الاولى سنة ١٢١٢ عن ثلاث وستين سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٢ القاضى على بن محمد بن على الشوكانى الصغير

القاضي العلامة على بن محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني مولده في ١٠ المحرم سنة ١٢١٧ وأخذ في علوم الآلة عن عمه يحيى بن علي الشوكاني و القاضي عبد الله بن محمد العنسي والقاضي يحيى بن على الردمي الصنعاني وعن السيد احمد بن زيد الكبسي وجُلّ قراءته عليه وأخذ عن السيد على بن احمد الظفري وله سماع على والده في نيل الاوطار والسيل الجرار وفتح القدير وغيرها من مؤلفات والده وغيرها وقد ترجمه الشجني فقال :

كان نافذ الفهم جيد التصور قوي الادراك شاغلاً جميع أوقاته بجمع علوم الاجتهاد حتى صار معدوداً من علماء صنعاء الافراد مع نجابة ليست لأحد من أترابه وديانة امتاز بها عن أضرابه . وترجمه عاكش فقال :

العلاّمة الذي لا يشق له غبار والاديب الذي أدبه يزري بروض الازهار كان اذا تكلم في المسائل أدهش من معم وله رسائل في فنون من العلم الخ ومات

بالروضة من أعمال صنعاء في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٥٠ وبعد وفاته بشهرين توفي والده بصنعاء رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٣ القاضى على بن محمد الفاضلى

القاضي العلامة علي بن محمد الفاضلى قرأ بمدينة ذمار في شرح الازهار على الفقيه زيد بن عبد الله الاكوع وغيره. وترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال:

كان قدوة الاخيار وامام الفضلاء الابرار من خيار عباد الله الصالحين وأهل التقوى والورع واليقين، طاهر القلب سليم الطوية راضيا بميسور المعيشة حليف القرآن كثير الصيام والقيام كثير الخشوع غزير الدمعة من خشية الله مشهوراً بالورع الشحيح وكان حاكماً مجاناً بمحله وتوفي في رجب سنة ١٢١٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٤ السيد على بن محمد فايع

السيد العلامة على بن محمد فايع الصنعاني

أخذ عن السيد احمد بن زيد الكبسي في الاصول والبيان وغير ذلك وعن السيد محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي في الكشاف وحواشيه وعن القاضي محمد بن علي العمراني في صحيح مسلم. وقد ترجمه عاكش الضمدي فقال:

هو العلامة النظار والسابق الذي لا يلحق في مضمار نشأ في الطاعات واشتغل في بدايته بعلوم الآلات فأدرك غاية الادراك في تلك العلوم وكان من أحسن خلق الله تواضعاً وفيه صبر كامل على الدرس لا يفتر عن المذاكرة وكنا نحن واياه في منزلة واحدة بمسجد الفليحي بصنعاء نتجاذب فنون اللطائف والمعارف حتى كدر ذلك الاجتماع وفود أجله فمات سعيداً في أوان شبابه في سنة ١٢٤٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٥ الفقيه على بن هادى عرهب الصنعاني

الفقيه العلامة المحقق علي بن هادي عرهب الصنعاني مولده سنة١١٦٤ بصنعاء ونشأ بها فأخذ عن السيد أحمد بن محمد بن اسحاق وعن القاضي يحيى بن صالح السحولى والقاضى أحمد بن صالح بن أبي الرجال ووالده والسيد شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وغيرهم من علماء عصره بصنعاء وكان من أساطين التدقيق وسلاطين التحقيق وقد ترجمه تلميذه الشوكانى فقال ما خلاصته :

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير وأخذ عنه أهل العلم وقرأت عليه في شرح التلخيص وفي حواشيه وله فى قوة الفهم وسرعة الادراك وتحقيق المباحث الدقيقة ما لا يوجد لغيره وهو غير مقلد بل يجتهد رأيه في جميع ما يحتاج اليه من مسائل العبادة وغيرها وأكثر سكونه بالروضة وفي سنة ١٢١٣ تولى القضاء بالروضة ثم في شهر رمضان سنة ١٢١٤ سار للتدريس والقضاء بكوكبان . وترجمه الشجنى فى التقصار فقال :

كان عالما مجتهداً مفرط التدقيق غواصاً على أعماق العلل ، حكى لي بعض العارفين أنه أحدث عمارة على سطح بناء له وجعل فيها طاقات مطلة على داخل سكة منسدة فنازعه الداخلون من أهل تلك السكة لأنه بالنسبة اليهم خارج وقد عُلم من الفقه أنه لا حق للخارج فيما وراءه فليس له فتح الطاقات الى داخل المنسدة الا بأذن الداخلين . ولما حضر هو وخصومه مجلس الحكومة وبرزت الدعوى أنكر ما ادعوه وأجاب أنه لم يحدث شيئاً وطلب الخصم يمينه فابتدر اليمين فعجب الحاكم وكان قد علم احداثه العمارة فراجعه لمعرفة ما لديه واستنطقه عن حجته فذكر أن الكوى غير محدثة وانه لم يحدث الا جدارات وأما الكوى فهي باقية على حكم أصل الهواء فاستظرفت منه هذه الاجابة وتعجب الحاضرون من ابعاده مرمى التدقيق . وترجمه السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في

المواهب السنية فقال :

العلامة المحقق المدقق الماهر في علمي المعقول والمنقول والفروع والاصول وجميع العلوم الخبير بخفايا منطوقها والمفهوم المجتهد المطلق الذى حوى صفات الكمالات واستغرق وكان من المشايخ في القرآن مع المشاركة في علم النجوم ولما خرج الى كوكبان قطع علائقه عن صنعاء ومات بكوكبان في شهر ربيع سنة ١٢٣٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٦ القاضى على بن يحيى حنش

القاضي العلامة علي بن يحيى بن أحمد حنش الجبلي ثم الصنعاني مولده بمدينة ذى جبلة سنة ١١٥٥ تقريباً وحفظ القرآن بمدينة ذى جبلة ثم ارتحل الى صنعاء مهاجراً فنزل على القاضي اسماعيل حنش وزير المهدي العباس والناظر على مخازن الحبوب فأدناه منه وكان يأوي بالليل الى منزلة من منازل قبة المهدي العباس بصنعاء وأخذ عن السيد اسماعيل بن محمد والقاضي أحمد بن محمد قاطن والسيد القاسم بن محمد الكبسي والخطيب لطف الباري بن أحمد الورد والسيد عبد القادر ابن أحمد وولده السيد ابراهيم بن عبد القادر وحضر درس السيد محمد بن اسماعيل الأمير وغيره . وقد ترجمه جحاف فقال :

تولى أعمالا منها النظر لمغرب عنس وجمعة آنس وولى قبض زكاة صنعاء عاماً فقرر عليهم ما لا يلزمهم فشكوه الى الله تعالى وما زالت تلك في نفسه حتى قبضه الله تعالى وكان كثير الصلاة كثير الصوم كثير الذكر حج البيت الحرام عامين وكان قريب الدمعة لينا ذا سنة وله شعر حسن ومات في يوم الأحد سادس عشر رجب سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٧ السيد على بن يحيي أبو طالب الصنعانى

السيد العلامة علي بن يحيي بن الحسن بن القاسم بن أبي طالب أحمد ابن الامام

القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٥٩ وأخذ عن السيد اسماعيل المفتي والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والقاضي عبد الله بن محيي الدين العراسي والسيد أحمد بن يوسف الحديث والسيد يحيى بن الحسن بن اسحاق والفقيه لطف بن أحمد الورد وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الصحيحين وسنن أبي داوذ والكشاف وفتح القدير . وقد ترجمه الشوكانى فقال :

استفاد في العلوم الآلية والحديثية وسائر الفنون ودرس الطلبة في كتب الآلة وغيرها ، وهو من محاسن الزمن وبقية شيوخ العترة المطهرة . وترجمه الشجني فقال :

كان حسن المحاضرة حلو الحديث والمفاكهة لطيف السجية كريم الاخلاق . وقال مؤلف النفحات : ان صاحب الترجمة نشأ بصنعاء وكان ظريف المجالسة حسن المحاضرة رقيق الطباع حفاظة للاخبار والحكايات حلو المجون له فضائل جمة . ومن شعره :

ولما نأت عني وشط مزارها وأغتالني ما كنت أخشى وأتقي
بعثت اليها بالمراءة كي ترى باحداقها تركيبها فوق زيبق
وقلت عسى طرفي يلاقى طرفها فيشكو لها طرفي لقلبي المعلق
وحسبي اذا قرت من الوصل عينها وعيني بآفاق السماء المزوق

ومات في صفر سنة ١٢٣٦ وقد سبقت ترجمة ولده السيد عبد الحميد بن علي . رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٦٨ السيد على بن يحيي اسحاق الصنعانى

السيد العلامة على بن يحيى بن عبد الله بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٥٦ تقريبا ونشأ بصنعاء وكان سيداً فاضلا . ترجمه جحاف فقال :

خرج مرات مباينا للامام ولم يقض له في الخروج مرام مع التفاف بعض القبائل عليه ولكنه كان ضعيف الرأى بحيث يظهر ضعف رأيه لأهل الغباوة والبلادة ومات في ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢١٦ عن ستين سنة . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين امين

٣٦٩ السيد عمر بن أحمد الحداد الحضرمى

السيد العلامة عمر بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد العلوى الحسيني الحضرمي أخذ عن أبيه وعن جده الحسن بن عبد الله والسيد حامد بن عمر والسيد عمر بن زين سميط وغيرهم وكان عالما فاضلا . أجاز السيد عمر بن عيدروس الحبشي بتاريخ شوال سنة ١٢١٨ اجازة عامة . وتوفي صاحب الترجمة في ذى القعدة سنة ١٢٢٦ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٠ السيد عمر بن عبد الرحمن البار الحضرمى

السيد العلامة عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار الحسيني الحضرمي أخذ عن عمه السيد حسن بن عمر البار والسيد شيخ بن محمد شيخ الجفري والسيد أحمد بن الحسن الحداد في كتب متعددة وأخذ عن السيد عمر بن حامد والسيد عمر بن زين سميط وغيرهم واجتمع في سنة ١١٨٤ بالقاضى أحمد بن محمد قاطن الصنعاني واسمع منه في صحيح البخاري وفى فتح الباري وأجازه في جميع مروياته وما اشتمل عليه كتابه الاعلام بأسانيد الاعلام وتحفة الاخوان وغيرهما وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

بحر الحقائق والعلوم ومحط الدقائق والرقائق والفهوم خطة الانوار وعيبة

الاسرار الخ و توفي في ذي العقدة سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

٣٧١ السيد عمر بن عيدروس الحبشى الحضرمى

السيد العلامة عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي الحسيني الحضرمي . أخذ عن السيد عمر بن أحمد بن حسن الحداد وأجازه في سنة ١٢١٨ وأخذ عن خاله السيد علوي بن عبد الله الحبشي وعن السيد أحمد ابن جعفر الحبشي والسيد الحسين بن محمد الحبشي والسيد أحمد بن عمر بن زين سميط والسيد عبد الرحمن بن محمد سميط والسيد طاهر بن الحسين بن طاهر والشيخ محمد صالح بن ابراهيم الزمزمي المكي والسيد محمد يس بن عبد الله مرغني بمكة . وأخذ بالمدينة عن الشيخ منصور بن يوسف والشيخ عمر بن عبد الكريم ابن عبد الرسول وغيرهم ، وقد ترجمه ولده السيد عيدروس الحبشي ترجمة طويلة ذكر فيها مشايخه ومقروآته ، وقال انه توفى ليلة الخميس لتسع خلت من ربيع الثاني سنة ١٢٥٠ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٣٧٢ السيد عمر بن محمد سميط الحضرمى

السيد العلامة عمر بن محمد بن عمر بن سميط الحسيني الحضرمي

أخذ عن السيد أحمد بن عمر والسيد الحسن بن صالح البحر والسيد عبد الله ابن الحسين بن طاهر والسيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين و الشيخ عبد الله ابن أحمد باسودان والشيخ عبد الله بن سعد بن سمير والسيد علي بن عبدالرحمن ابن محمد بن سميط والسيد أحمد بن عبد الله بن شيخ وغيرهم . وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس فقال :

السيد الامام السند الهمام المهتدى بسنن الافاضل الاعلام . توفى ليلة الاثنين سلخ رجب سنة ١٢٨٥ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٣٧٣ السيد عيدروس البار الحضرمي

السيد العلامة عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البارالحسيني الحضرمي . أخذ عن السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه والسيد جعفر بن أحمد الحبشي والسيد علي بن شيخ بن شهاب الدين والسيد أحمد بن حسن الحداد والسيد حامد بن عمر والسيد عمر بن زين بن سميط وعن صنوه سالم بن عبد الرحمن بن عمر وعمه الحسن بن عمر البار وغيرهم . قال السيد عيدروس هو السيد الشريف الجليل العارف بالله . توفي في ليلة الجمعة سادس شوال سنة ١٢٢٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٤ السيد عيسى بن محمد أمير كوكبان

السيد العلامة أمير البلاد الكوكبانية عيسى بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر ابن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسنى الكوكباني ، مولده في جمادى الأولى سنة ١١٣٠ بكوكبان وأخذ عن السيد الحسن بن محمد الاخفش والسيد علي بن ابراهيم عامر والقاضي اسماعيل بن عبد الله الحداد وأخذ عن القاضي علي البدري في أصول الفقه والحديث وعن أخيه السيد أحمد بن محمد في الفروع والتفسير وغيرهما ، وأخذ عن السيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل شرح الغاية والتلخيص وشرحه وبعض علوم الحديث وحج سنة ١١٦٩ واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندى فأخذ عنه أوائل الامهات واستجاز من السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير ومن الشيخ عبد القادر بن أحمد خليل كدك زاده المدني عند وصوله الى كوكبان في سنة ١١٨٥ وأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد وغيرهم وأكب على طلب العلوم حتى فاق وبرع في كثير منها وعكف على التدريس في فنون كثيرة ومن أجل من أخذ عنه صنوه على بن محمد والسيد على بن محمد بن على الكوكباني والسيد يحيى بن

ابراهيم بن محمد والسيد الحسن بن محمد بن الحسين والسيد اسحاق بن محمد ابن الحسين والسيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين والسيد شرف الدين ابن أحمد بن محمد والسيد البليغ قاسم بن عبد الرب وابنه عبد الله بن عيسى وغيرهم

وله مؤلفات صغيرة . منها : القول الفائق في تصحيح امامة اللاحق وازالة الاشتباه بالفرق بين بيع المنابذة والملامسة وبيع الحصاة وهي بيع المعاطاة . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان عالما متقنا متفنناً اشتغل بالمعارف ولاقى الاكابر وأفرغ وسعه في التحصيل والبحث وبلغ رتبة في المعرفة يقصر عنها كامل الصفة وعمل بالدليل وولي الامارة بكوكبان سنة ١٢٠٢ وكان غير مستشرف للامارة لفقد ذات اليد وكان صدرا الا أنه كان لايتصرف عن غير نظر لشرف الدين بن أحمد . ومازال صاحب الترجمة في امارته على حال جميل واشتغال بالتحصيل ، وله شعر جيد وقد كاتبه كثير وكاتب كثيرا : ومن شعره ماكتبه الى القاضي أحمد بن محمد قاطن في ضمن مكتوب :

يا حاكما بخلاف ما ترضاه طول الدهر عيني
سمعـاً وطوعاً للذي ترضى به في الحـالتين
ان كان روحك عندنا لم ننفصل أبداً بدين
فجميع أرواح الأحبـ ـة عندكم في كل حين

وكتب الى السيد على بن ابراهيم عامر هذه الابيات :

لشعر عليّ في النفوس مكانة فقد حاز من ألبابها أوفر الحظ
لقد راق حتى قلت فيه لعله يحاول ابراز المعـاني بلا لفظ
أراك ابن ابراهيم أسرع فاهما لسر امرىء أخفاه من لمحة اللحظ

ووفاته بكوكبان في ٢٥ شوال سنة ١٢٠٧ عن سبع وسبعين سنة . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف القاف

٣٧٥ السيد القاسم بن ابراهيم الصنعانى

السيد العـلامة القاسم بن ابراهيم بن الحسن بن يوسف بن المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني ، مولده سنة ١١٦٧ تقريباً بصنعاء وأخذ في الفقه عن القاضي أحمد بن محمد الحرازي والفقيه على بن محمد الحكمي وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في شرح الغاية والبخاري وأمالي أحمد بن عيسى ونيل الاوطار والدرر والدرارى وغيرها . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

هومن فضلاء آل الامام علما وعملا وفضلاوحسن أخلاق وله نظم حسن . وترجمه الشجنى فقال : كان ذا فهم سليم وادراك مستقيم . وأما في نظم الاشعار فكان من أفراد شعراء عصره وأعذبهم معان مع رقة وسهولة ولطافة وجزالة ، ولما أكمل القاضي محمد بن على الشوكاني تدريس مؤلفه نيل الاوطار قال صاحب الترجمة مؤرخا ذلك :

يا بدر قد لاح للمعانى عليك من ربك السلام
كفاك في شرح هدي طه وسره كل ما يرام

منهـــا

عود كالاته يؤرخ جاد به بحسن الختام
١٢١٥

وله قصائد أخر في مدح شيخه الشوكاني ، وتوفي بصنعاء في جمادى الاولى سنة ١٢٣٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٦ السيد القاسم بن ابراهيم الظفرى

السيد العلامة التقي القاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الظفرى الحسنى الصنعانى مولده بصنعاء في شعبان سنة ١١٧٩ ونشأ بها ، فأخذ عن السيد عبد الله ابن الحسن بن على بن المتوكل والسيد على بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم ابن عبد القادر والسيد عبد القادر بن أحمد والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم وقد ترجمه الشوكاني فقال :

استفاد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول وله فهم قوي وذهن سوي وحسن محاضرة وقوة عارضة في المذاكرة وعزم من صنعاء الى ذى جبلة متولياً على أوقاف تلك الجهة الخ . وموته في رجب سنة ١٢٢٧ رحمه الله تعالى وايانا والمومنين آمين

٣٧٧ السيدالقاسم بن ابى الغيث الاهدل ووالده

السيد العالم القاسم أو أبو القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم بن عبد الله الاهدل الحسيني التهامي مولده سنة ١١٨٥ ولزم خاله السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الاهدل فنظر اليه بعين العناية والاقبال وتفقه به وتخرج عليه كما ذكر ذلك صاحب الترجمة في كتابه الدرة الخطيرة في أعيان المنيرة ووفاة صاحب الترجمة بالمنيرة من تهامة سنة ١٢٤٨ ووالد صاحب الترجمة هو :

السيد الشهير أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل ترجمهُ مؤلف نشر الثناء الحسَن فقال : كان عالما عاملاً صالحاً فاضلا ورعاً زاهداً تقياً جواداً مطعماً للطعام باذلاً جهده في الاصلاح بين الانام شاع ذكره وانتشر وبعد صيته واشتهر وصار له القبول التام والجاه الواسع عند جميع الانام . وموته بالمنيرة في رمضان سنة ١٢٠٩ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٨ السيد قاسم بن احمد لقمان الحسنى

السيد العلامة الاديب القاسم بن احمد بن عبد الله بن القاسم بن احمد بن لقمان بن احمد بن شمس الدين ابن الامام المهدي احمد بن يحيى بن المرتضي الحسني الذماري ثم الصنعاني مولده بقرية صنْعة بالقرب من مدينة ذمار في سنة ١١٦٦ وأخذ بمدينة ذمار في شرح الازهار وغيره عن القاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي والسيد احمد بن على سليمان والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضي محسن ابن حسين الشويطر ثم انتقل الى صنعاء لسبب اقتضى ذلك في سنة ١١٩٣ فأخذ بها عن القاضي اسماعيل بن يحيى الصديق وعن القاضي محمد بن على الشوكاني في العربية و الحديث وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال . كان سيداً فاضلا عالما كاملا شاعراً أديباً ذكياً ارتحل الى صنعاء فاستوطنها وهاجر في منزلة بمسجد المدرسة قريبة من منزلة القاضي محمد بن على الشوكاني فكانا لايفترقان في أكثر الاوقات ولاحظه في صنعاء القاضي اسماعيل بن يحيى الصديق بالاعمال وزوجه شريفة من بيت الخولاني ثم كان صاحب الترجمة من أخصّ خواص القاضي محمد ابن على الشوكاني ولاحظه بالاعمال النافعة

وترجمه الشجني في التقصار فقال :

هو السيد الذي ساد بسؤدده السيادة . وفاخرت بطلعته سنا الاشراق فكان لها به الزيادة والحلم الذي لو رآه الاحنف لطاش والوقار الذي لو عقل بثبير لما عدّ نفسه الا من الفراش ولو نظر اليه لقمان الحكيم لتلا وفوق كل ذي علم عليم وهو من أفراد الاذكياء البالغين الى النهاية في سرعة الفهم والادراك استفاد بدرايته أكثر مما استفاد بروايته . وله شعر رائق ونظم فائق طارح به جماعة من أدباء زمانه مع همّة علية وشهامة علوية وسيادة هاشمية لايخضع لشيء من مطامع الدنيا الدنية ولا يدنو لأحدٍ من أهلها وقد يعوّل عليه بعض من يألفه من

الحكام في قضية فيتولى فصلها مع عفاف وعلوّ همة وهو أجل من كثير قدراً وعلماً وعقلا ونبلا وبينه وبين شيخ الاسلام الشوكانى من المودة الا كيدة ماقلّ أن يكون مثلها بينه وبين غيره واستمر الاتصال بينهما زيادة على خمس عشرة سنة وبينهما مطارحات أدبية الخ

وكتب صاحب الترجمة الى شيخه الشوكانى قصيدة فائقة في شأن المتصوفة أولها

أعن العذول يطيق يكتم مابهِ — والجفن يغرق في خليج سحابهِ
جازت ركائبـه الحمى فتعلقت — أحشاؤه بشعابه وهضابهِ
نفد الزمان وما نفدن مسائلى — في الحب والتنفير عن أربابهِ
فركضت في ميدانه وكرعت من — غدرانه وركمت في محرابهِ
وسألت عن تحقيقه وبحثت عن — تدقيقه وكشفت عن أسبابهِ
فوجدت أخبار الغرام كواذباً — في أكثر الفتيان من طلاّبه
ولقلّ مايلقى امرءاً متصوفاً — ينحو طريق الحب من أبوابه
فيميت من شهواته لحياته — ويرد فضل ذهابه لإيابه
يجد الخطيئة كالقذاة لعينة — فرمى بها والدمع عن تسكابهِ
أخـذ الطريقة بالحقيقة سالكاً — نهج النبي قد اقتدى بصوابه
تمضي به اللحظات وهو محاسبٌ — للنفس قبل وقوفه لحسابه
هذي الطريقة للمريد مبلّغ — مخّ التصوف وهي لبّ لبابه
وجماعة رقصوا على أوتارهم — يتجاذبون الخمر عن أكوابه
يتواجدون لكلّ أحوى احور — يتعللون من الهوى برضابهِ
ألوحدةِ جعلوا المثانى مؤنساً — واللحن عند الذكر من اعرابه

الخ مافي البدر الطالع من القصيدة وجواب الشوكاني عليها ومات صاحب الترجمة في ثالث ذى الحجة سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٧٩ السيد القاسم بن المتوكل احمد الصنعانى

السيد العلامة القاسم ابن المتوكل احمد ابن المنصور على ابن المهدى العباس الحسني الصنعاني وتقدم بتمة النسب مولده سنة ١٢١١ ونشأ بهجر الخلافة وقرأ القران وجوده ثم اشتغل بعلم الحديث فأخذ بلوغ المرام عن الشيخ محمد عابد السندى الحكيم عند وفوده الى صنعاء ثم حفظه عن ظهر قلب ولازم القاضي محمد الشوكاني أياماً طويلة وقرأ عليه في صحيح البخارى ومسلم وقد ترجمه الشوكانى فقال يفهم فهماً جيداً ويحفظ حفظاً صالحاً مع اشتغاله بقراءة علم الآلة واكبابه على مطالعة الكتب الحديثية وله بالسنة المطهرة شغف عظيم ومحبة زائدة ويعمل بكل ماصح منها ولا يبالي أطار لوم من يلومه أم وقع الخ. وقال الشجني في التقصار كان لصاحب الترجمة فهم قابل ودراية وتصور صحيح واكباب على مطالعة دواوين الحديث واجتمع له من كتب الحديث وشروحها ما لم يجتمع لغيره ومات والده المتوكل وهو على تلك الطريقة. انتهى. وموت صاحب الترجمة بصنعاء في ثاني وعشرين رجب سنة ١٢٣٩ ورثاه الأديب مظفر بن اسماعيل الطل بقصيدة ضمنها التاريخ لوفاته منها:

مضى لسبيله علم المعالي وأبقى مهجتي بالنار تكوى
مضى من كان ذا عزٍ ومجدٍ وذا فخرٍ وذا دين وتقوى
وهذا الفال في التاريخ كافٍ لقاسم في جنان الخلد مأوى

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٨٠ الفقيه قاسم العمرانى الصنعانى

الفقيه العارف التقى قاسم بن حسين العمراني الصنعاني أمين الشرع ترجمه جحاف فقال: كان فقيهاً زيدياً صالحا زاهداً ذا مروءة وحياء وحسن خلق يعد

في الذين يمشون على الارض هوناً لا أعلم من حاله سوى الصلاح (وكان له بآخر عمره القضية المشهورة) لما عشق المارد ابنته واشتغل بالاذية لهم في البيت الذي يلي مسجد معاذ بصنعاء فجمع له الافاضل من الناس وأمرهم بالدرس والتلاوة فكان المارد يظهر لهم صوته يعارضهم القرآن ولم ينجع فيه خلا انها ليلة من الليالي كثرت التلاوة لكتاب الله من الحاضرين ففرّ المارد عن البيت كالنسر الطائر ليلا ولما بلغ قاسم العمراني أن الاترج يمنع الجنّ من دخول المسكن اتخذ منه فكان يرى ظروفه تمشي على الهواء واستطال به ذلك الامر وشاع هذا الحادث في الناس وقصده بعض أكابر القضاة ليلة ليسمع مايتحدث به الماردوكان قد ذهب المارد الاول وخلفه آخر فسأله القاضي عنه فزعم أنه ملاك وان الله تعالى أرسله للقبض على المارد الاول وانه تفلّت ذلك المارد على أهله من جبل الكبريت بذمار واستدرج عقل ذلك القاضي حتى وقر في قلبه انه ملاك ولم يأته بعدها ووفاة صاحب الترجمة في ربيع الاول سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .

٣٨١ الفقيه قاسم الجبلي

الفقيه العلامة قاسم بن سعيد بن لطف الله الجبْلي نسبة الى ذي جبلة مولده سنة ١١٨٠ تقريبا وقرأ في الآلة وفقه الشافعية ورحل الى مدينة زبيد فقرأ على مشايخها وقرأ أيضا في علم الطب وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال :

قرأ عليّ في أوائل الامهات الست وأوائل المسندات وما يلتحق بها وفي شرح العمدة لابن دقيق العيدوكانت القراءةفي مدينة ذي جبلة وفي ذي السفال عند قدومي اليها مع المتوكل على الله في سنة ١٢٢٦ ولازمني ملازمة تامة وهو فائق الذكاء جيّد الفهم حسن الادراك حسن المحاضرة له في الادب يد حسنة وأجزت له جميع مروياتي ثم اسمع مني في صنعاء في الصحيحين وغيرهما وصار الآن في صنعاء

في الحضرة الامامية وله معرفة تامة بالفقه والحديث وعلم الآلة . وقال الشجني : إن صاحب الترجمة صحب المتوكل أحمد وكان طبيب حضرته ولما مات المتوكل في سنة ١٢٣١ عاد صاحب الترجمة الى وطنه ذي جبلة . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٨٢ السيد قاسم ابن المهدى العباس الصنعانى

السيد العلامة القاسم ابن المهدي العباس ابن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني ترجمه جحاف فقال : تربى في حجر الخلافة ورضع ثدي الكمال فاستهل منه هلال ونشأ فقرأ القرآن وخرّجه والده الخليفة بأحمد بن صالح بن أبي الرجال فقرأ عليه فى علم الآلة وتفقه به وانضم معه أخوه أحمد فما زالا يترقيان به في أوج المعارف وأخذا عنه في التاريخ وأيام الناس فحفظا منه الغرائب والعجائب وصارا آيتين وتوغلا في الادب وحفظا منه كل ما لذّ وطاب ورأيت الاستاذ عبد القادر بن احمد وقد كتب عن صاحب الترجمة ما أفهم عن حفظ متقن فانه دار ذكر شيخ المترجم له بمقامه وذكر فيه ما لهُ من الشعر قال وأملانا جوابه على علي بن احمد بن اسحاق وساق القصيدة التى أولها :

لصارمها الماضي من الحسن افرند   وفي كل قلب ان نضته لها غمدُ

حتى أتى على أكثرها . قال فتعجبت منه ثم قال فقمنا الى الطعام فرأى بعض الحضّار وهو يتناول بيض الدجاج فقال انه للباءة من أعظم العلاج فقال المترجم له : ما أحسن ما قاله الحافظ الذهبي في ترجمة ابن التلميذ النصراني :

أفنيت بيض دجاجهم   تبغي بذاك قيام إيرك
ما لا يقوم ببيضتيك   فلا يقوم ببيض غيرك

قلت وهذا يدل على حافظة سليمة وفكرة مستقيمة واستحضار للشواهد . ولما مات والده الخليفة أعظمه الامام المنصور ورفع له محلا وكان كما حدثنا

بعض الناس عند خروج والده الخليفة الى الروضة لمناجزة قبائل أرحب قد أريد على حفظ القصر قلعة صنعاء فأبى ذلك وقال لا يصلح لها غير أخيه على ابن الامام وامتنع عن ذلك المرام وهذا يدل على كمال عقله ومعرفته بوضع الشيء في محله وكان الامام المنصور لا يرد شفاعته في شيء وكان ينزل عليه ويأنس اليه وكان المترجم له يستحضر الشواهد وسمعت سيف الاسلام (أحمد بن المنصور) يقول نزلت على عمي يوم سرور فرآنا الضيا اسماعيل بن ابراهيم بن المهدى من بيته فتناول زجاجة وقابل بها الشمس فعكست الشعاع فعانا ذلك حتى أدخله الى المكان الذى كنا به فتتبعنا أثرها ووجدناه من مقام الضيا فكتب المترجم له اليه كتاباً بديعاً واستطرد فيه قول الشاعر :

اذا ما الشمس قابلني ضياها كسرت بسرعة منها جفوني
ولم يك ذاك عن ملل ولكن خشيت من الضياء على عيوني

والأصل في ذلك أن المهدي صاحب المواهب حبس يوسف بن المتوكل وأنزله ببيت في قصر صنعاء وحبس محمد بن حسين بن عبد القادر صاحب كوكبان ببيت آخر واتفق أن يوسف بن المتوكل فتح طاقة بيته ينظر الداخل والخارج ففتح في تلك الحال محمد بن حسين بن عبد القادر طاقة بيته كذلك فوقعت عينه على طاقة يوسف فاغلقها في الحال خوفا أن يتحدث الناس أنهما يتناجيان وكتب اليه هذين البيتين . وكان صاحب الترجمة شفيقاً بأهله حافظا لمنصبهم صائناً لهم ربى صغيرهم ووقر كبيرهم وكان يجمعهم على تلاوة القران . ولما مات كتب على قبره محمد بن هاشم بن يحيى هذه الابيات وتفاءل فيها بتاريخ حسن فقال :

على كل مخلوق قضى الله بالفنا وموت البرايا والمهيمن دائمُ
ورحمة رب العرش مورد مَن مضى ومن فضله أن لا يخيب قادم
وعادات أهل الجود اكرام وفدهم وتأتى على قدر الكرام المكارم

وهذا بشير الفأل وافى له مؤ رخا (في جنان الخلد قد حل قاسم)

وحزنه الامام حزنا شديداً وصلى عليه بالمسجد الجامع بصنعاء ومنع جالبات السرور وأخر النوبة عن ضربها ببابه أياما واحتفل للعزاء ودرس عليه كتاب الله العزيز بجامع صنعاء وكان من وصيته كما حدثنا بعض الناس الأمر بعمارة منارة مسجد خضير عند باب شعوب ولا أصل له اذ كانت تلك من وصايا أخرى وموته ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الاولى سنة ١٢٠٢ بعلة النزول اصابه في رقبته فوخزه بابرة فلم يخرج منه شيء وجاءه الطبيب فأعطاه دهانا فزاد الورم واشتد الحاصل حتى مات رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٣ السيد قاسم بن عبد الرب الكوكباني

السيد العلامة الاديب قاسم بن عبد الرب بن محمد بن الحسين بن عبد القادر ابن الناصر بن عبد الرب بن على بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني مولده في شهر جمادى الآخرة سنة ١١٧٤ بكوكبان وأخذ عن عمه عيسى بن محمد بن الحسين في النحو والصرف والمنطق والفقه ثم اعتنى بالأدب والتاريخ وكان فطنا ذكياً ألمعياً فارساً شجاعا كريما تقياً حسن الاخلاق . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

تعانى النظم فجاء فيه بما هو في الغاية القصوى بحيث سارت قصائده واشتهر نظمه وطارحه الادباء من كثير من الجهات وسلم له السبق أبناء هذا الشان فلم يختلف في تقديمه على أهل بلده اثنان وله في العلم باع وساع واطلاع أي اطلاع انتهى

وقد جمع صاحب الترجمة ديوان شعره وسماه الزورق فيما حلا ورق ونحلت به الورق فمن شعره في تشبيه نسج العنكبوت :

ونهر كالسما والزهر فيه ... زهور بثها كف النسيم
لذا نسجت خدرنقة عليه ... بيوتاً مثل زبرجة النجوم

ومنه في تشبيه الشمعة :

وليل كمثل الصبح انساً قطعته ... وأضحت عيون العذل عنا بمعزل
تنوب عن الشمس المنيرة شمعة ... على رأسها ضوء الذبال المفتل
كمعصم صفراء الذراعين أقبلت ... وقد قبضت في كفها ريش أخيل

ومن شعره المنسجم وفيه معنى مبتكر وحسن تعليل بديع :

غرامٌ لم يدنس بالنواهي ... لقلب قد تمرس بالدواهي
ووجد لو تحمله ثبير ... لاضحى جسمه كالصب واهي
ودمع لو تساوى والغوادي ... لما افترقا لفرط الاشتباه
اذا استسقى الانام الغيث قالوا ... أرعد بالتفرق يا إلهي
لكي نبكى على الاحباب حتى ... يعيد نضارة الدنيا كما هي

وتوفى بكوكبان ليلة سابع عشر صفر سنة ١٢١٦ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٢٨٤ السيد القاسم بن محمد الأمير الصنعاني

السيد العلامة الزاهد القانت التقي القاسم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أخيه ابراهيم مولد صاحب الترجمة في ٢٦ ربيع الاول سنة ١١٦٦ بصنعاء ونشأ بها وأخذ في أول بلوغه عن والده السيد الامام محمد بن اسماعيل ثم أخذ عن أخيه السيد عبدالله بن محمد وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد اورد والقاضي على بن هادي عرهب ولازم هذا مدة كثيرة وأخذ عنه في عدة من الفنون وانتفع به انتفاعاً تاماً وسكن مع شيخه المذكور

بالروضة من أعمال صنعاء قال جامع الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز ان صاحب الترجمة سكن الروضة وكان يقصد من صنعاء للقراءة عليه وكان اماماً في فنون عديدة وغاية في العبادة وحليفاً للقرآن وحلساً من أحلاس المسجد وحكى ان رجلين اقتتلا بين يديه وهو يصلي بمسجد حمزة المعروف بالروضة ثم ترافعا الى الحاكم فطالب صاحب الترجمة للشهادة فأفاد انه ماعلم بهما ولا سمع ما كان بينهما وقد ترجمه الشوكاني فقال :

له ذهن دقيق وفكر عميق وفهم صحيح وفطنة زائدة وقد برع في علوم الاجتهاد وعمل بالادلة وله صلاح تام وهدي حسن وعبادة وزهادة واشتغال بخاصة النفس ومحبة للخمول واستكثار من الطاعة والحاصل انه من حسنات الزمن في جميع خصاله . وترجمه تلميذه القاضي حسن عاكش الضمدي فقال :

امام أهل التحقيق ، والمجلي في قصبات الاتقان والتدقيق ، روح جسم العبادة ، وحليف التقى والزهادة ، نهاره صائم ، وليله قائم ، دقق في جميع المعارف العلمية ، وفاق أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية ، وكان مؤثراً للخمول والعزلة ، تاركا لفضول العيش ، مطرحاً للعادات التي عليها الناس في الملبوس وغيره ، لايحب الشهرة في شيء من أمره ، ولا يمضي عليه وقت في غير درس أو تدريس أو تلاوة أو ذكر ، ، لا يتصل بأحد من أرباب الوظائف الا لحاجة ، ومن رآه بديهة أحبه ، قد علاه نور العبادة ، فوجهه ساطع بالانوار ، وعليه من العبادة آثار ، وكان كثيراً ماينشد قول الامام الغزالي :

تركت هوى ليلى وسعدى بمنزلِ وعدت الى مصحوب أول منزلِ
ونادتني الاشواق مهلاً فهذه منازل من تهوى رويدك فانزل

هذا مع التواضع الذي لم يكن فيمن هو أدنى منه بكثير وحاله فيما أعتقد يلحق بحال السلف الصالح من قدماء أهل بيت النبوّة عليهم السلام الجامعين للعلم والعمل والتأله وحسن السمت والانابة . وقد أخذت عنه في علم الحديث

وأصوله وفي علم التفسير وعلم العربيـة وعلم المنطق وغيره الخ

وترجمه السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في النَفَس اليماني فقال :

آية الدهر ، وفخر أهل العصر ، المشتغل بالعلوم ، والمحقق للمنطوق والمفهوم ، والمتحلي بحلل التقوى ، والأخذ منها بالحبل الأقوى ، المشتغل بشأنه ، المعرض عن أبناء زمانه ، الخ وتوفى بالروضة من أعمال صنعاء في سنة ١٢٤٦ عن ثمانين سنة وقبره بالقرب من قبر أخيه عبد الله بن محمد بمقبرة حمزة المعروفة بالروضة رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٥ السيد القاسم بن محمد الكبسى

السيد العلامة الحافظ الكبير القاسم بن محمد بن عبد الله بن مهدي بن قاسم ابن مهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسن بن الناصر بن المعتق ابن الهيجان الكبسي الحسني وبقية نسبه تقدمت

مولده سـنة ١١١١ ونشأ بصنعاء فتخرج بالسيد الحافظ هاشم بن يحيى الشامى وأخذ عنه وعن السيد محمد بن اسماعيل الامير والمولى محمد بن اسحاق ابن المهدي والسيد احمد بن عبد الرحمن الشامى والسيد صلاح بن الحسين الاخفش والفقيه ابراهيم بن خالد العلفى وأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي الزبيدي في الامهات واستجاز منه واسمع كتب الحديث وتلقاها عن أهلها وأجازه السيد محمد بن اسماعيل الامير وغيره

وعنه أخذ جماعة لايحصون منهم السيد محمد بن يحيى بن احمد الكبسي والقاضى الحسن بن اسماعيل المغربى وعلى بن اسماعيل النهمي وغيرهم

وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في العلوم ولا سيما علم الحديث فانه صار فيه اماماً كبيراً وأخذ عنه الناس في صنعاء طبقه بعد طبقة وانتفعوا به ، وكان يتولى في بعض

الاوقات ، فتولى وقف ثلا وبقي هنالك أياماً وعاد الى صنعاء واستمر على نشر العلم ، وطال عمره وضعف عن الحركة في آخر عمره ، وله رسائل وأجوبة مفيدة .

وترجمه مؤلف النفحات فقال :

امام السنة والاصول المحقق في المعقول والمنقول له أنظار ثاقبة في كتب العلوم ورسائل نفيسة وحواش متفرقة وأبحاث كثيرة وكان مائلا الى الانصاف محبوبا عند الخاص والعام معظما عند الصغير والكبير وله شكل عجيب وجمال بديع وسمت ووقار وحسن تودد الى الناس وبشاش وخلق عظيم ، وكان عابداً أواهاً يقطع ليله بعبادة الله تعالى ونهاره بنشر العلوم ، وولي وقف ثلا فباشره مباشرة حسنة وبقي فيه مدة ووقع بينه وبين حاكم ثلا القاضي أحمد بن محمد قاطن ما يقع بين الاقران ثم جمع بينهما السيد محمد بن اسماعيل الامير واستطاب نفوسهما حتى رضي كل منهما عن الآخر تجاوز الله عنهما . ومات صاحب الترجمة بصنعاء لسبع بقين من ربيع الاول وقيل لعشرين رجب سنة ١٢٠١ عن تسعين سنة ، وأرخ وفاته السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني بقوله :

قيل لي مات أجل الناس في ... كل علم سابقا في كل فن
قلت حقاً أرخوه انه ... قاسما في جنة الخلد سكن
١٢٠١

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٦ السيد القاسم بن يحيي الاهدل

السيد العلامة القاسم بن يحيى بن أبي الغيث الاهدل الحسيني التهامي مولده في جمادى الاولى سنة ١٢٦٥ وحفظ القرآن على الحاج عبد الله بن صالح الحجري وتفقه بالسيد عبد الرحمن بن أبي بكر الاهدل والفقيه عمر بن أحمد الحشيبري بفهم ثاقب وجودة حفظ وصفاء ذهن حتى وقف في مدة يسيرة

على علوم شتى ، وكان كثير الاذكار والتهجد بالاسحار حسن الهيئة جواداً كريماً شجاعا هماماً يحب الانبساط الى النـاس ومات في ليلة الجمعة سلخ رمضان سنة ١٢٩٧ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٧ القاضى القاسم بن يحيي الخولانى

القاضى العـلامة المجتهد الحافظ المنتقد القاسم بن يحيي الخولانى ثم الصنعاني مولده في رمضان سنة ١١٢٦ونشأ بصنعاء فأخذ عن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال والقاضي حسن بن اسماعيل المغربي والخطيب لطف الباري بن أحمد الورد وغيرهم من أكابر علماء صنعاء وبرع في جميع العلوم وفاق الاقران وأخذ عنه القاضي محمد بن على الشوكاني والحسين بن أحمد السياغي شارح المجموع ولطف الله جحـاف وغيرهم . وقد ترجمه تلميذه الشوكاني فقال :

برع في جميع العلوم وفاق الاقران وانتفع به الطلبة في جميع الفنون وأخذت عنه وانتفعت به ، ولم تر عيناي مثله في التواضع وعدم التلفت الى مناصب الدنيا مع قلة ذات يده وكثرة مكارمه ، وله في الزهد طريقة لايلحقه فيها غيره بحيث كان يكتفى بما يحصل له من أجرة تلاوة القرآن وما يحصل له من أجرة ماينسخه بخطه الحسن ، وله من قوة الفهم وسرعة الادراك وحل الدقائق مايبهر من عرفه ولو طال عمره وأقبل على التصنيف لجاء بالعجاب . وترجمه جحاف فقال :

كان عالما مجتهداً عاملا بعلمه شاعراً مجيداً فاضلا لايساميه أحد فى فضائله ، وكان آخر أمره ينعي على أهل المعارف علمهم . ومما كتبه الى والدنا أحمد بن لطف الله جحاف جوابا على مسألة كثر اللجج فيها :

كن كسلمان أتى من فارس ليس يدري ما اللغى ما الغريبة

قرأ القرآن لاغير وما كان يدري شرطه والسببيه
انما حاصل ما كان عليه اجتناب الزور في النهج الوبيه

وكان صاحب الترجمة قد كاتب وكوتب غير أنه لم يجمع شعره . ومات رحمه الله بعلة الباصور فصبر عليها مقعداً في بيته أربع سنين راضيا عن الله تعالى وكان الناس يعجبون من تسليمه لامر الله تعالى مع شدة الحال . انتهى

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها الى الشوكاني أولها :

عز دين الإله حافظ علم الآل آل النبي خير البريه
وجميع العلوم فرعاً واصلا ولساناً لديه غير خفيه
أنت فخر الزمان زينة أهليه جمال العلا كريم السجيه

الخ . وموته بصنعاء في ثاني شوال سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

حرف اللام

٣٨٨ الخطيب لطف البارى الورد

الخطيب العلامة الزاهد الناسك العابد لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد الثلائي ثم الصنعاني مولده سنة ١١٥٤ تقريباً بمدينة ثلا وقيل ان مولده سنة ١١٣٤ ونشأ بثلا فأخذ عن جماعة من أهلها ثم انتقل الى مدينة صنعاء فأخذ عن السيد الامام محمد بن اساعيل الامير والقاضي أحمد بن محمد قاطن والسيد القاسم ابن محمد الكبسي ولازمه كثيراً وانتفع به وأخذ عن غير المذكورين من العلماء الاكابر حتى صار من أكابر علماء عصره وتولى الخطابة بجامع ثلا مدة ثم قدم الى صنعاء بيوم وفاة خطيب جامعها السيد الشهير يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة في ١٥ شوال سنة ١١٧٩ فتولى الخطابة بجامع صنعاء . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في جميع العلوم لاسيما علم التفسير والحديث فانه فيهما من المبرزين ، وكان متفرداً في أمور منها الورع الشحيح والاشتغال بخاصة النفس والاقبال على العبادة والاستكثار من الطاعة وحسن الخلق والتواضع والبشاش والانجماع عن الناس الا فيما لابد منه وحفظ اللسان عن الهفوات والكبوات كالغيبة والنميمة بل لاينطق لسانه الا بذكر الله والتذكير أو باملاء تفسير كتاب الله أو أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس له التفات الى شيء من أحوال بني الدنيا ، ولم يكن له شغل بسوى أعمال الآخرة ، ولوعظه وقع في القلوب ولكلامه تأثير في النفوس مع فصاحة زائدة وحسن سمت ورجاحة عقل وجمال هيئة ونور شيبة وملاحة شكل . والحاصل انه من محاسن الدهر وله أتم عناية وأكمل رغبة بالعمل بما جاءت به السنة والمشي على نمط السلف الصالح وعدم التقيد بالرأي وله في حسن التعليم مسلك حسن لايقدر عليه غيره وقد تخرج به جماعة من أكابر العلماء كالقاسم ابن يحيى الخولانى والسيد عبد الله بن محمد الامير وولده أحمد بن لطف الباري وغيرهم ، وكان يبذل نفسه في قضاء حوائج من يستعين به ويبالغ في ذلك ولم يترك طريقا من طرق الخير الا سلكها وفاق فيها . وترجمه جحاف فقال :

المحدث الحافظ الحجة المجتهد النبوى حدثني بعض أصحابنا أن الوزير أحمد ابن علي النهمي رأى ليلة قدوم صاحب الترجمة من بلده الى صنعاء أن نبيء الله تعالى شعيب دخل صيعاء فاصبح الوزير يسأل عن رجل وصل فقيل له لا ندري فقص الرؤيا على سعيد بن علي القرواني فقال له هذا خطيب دخل صنعاء لأن شعيباً خطيب الانبياء عليهم السلام ، فلم يشعر الوزير أحمد النهمي الا ولطف الباري الورد يستأذن في الدخول عليه يشكو ما جرية جرت له بثلا فهو في خلال محادثته اذ ورد كتاب من الامام المهدي العباس بأنه قد مات يوسف بن الحسين زبارة وليس لعهدة الخطابة مثل لطف الباري الورد وأنه يعجل بالارسال له الى بلده فتعجب وقال سبحان الله تعالى وأطلع لطف الباري على ذلك الكتاب ورأى

ذلك من العجب العجاب ثم ولى عهدة الخطابة نخزل نصف ما يعطاه من الخليفة فجعله في أولاد يوسف بن الحسين » وكان المهدي العباس معجباً بالمترجم له فكان يدخل عليه كل شهر مرة للمناصحة وكذلك أول دولة ولده المنصور وكان يتصدر للوعظ بالمسجد الجامع بعد صلاة الجمعة فيلتف عليه الملأ » وكان له صوت يحير السامع عن مسيره ، وكان يقدمه المهدى العباس لصلاة الجمعة أحيانا وكذلك المنصور وكان اذا قرأ الحديث بكى وكان يبكي في خطبته فيبكى لبكاه رقيق القلب وقال على بن أحمد المغربى اذا قيل ان لطف الباري خطيب لم يخلق الله للخطابة مثله فصدق فانا عرفنا من بالتهائم والحرمين من الخطباء فما حسبناهم شيئاً لا في حسن الصوت ولا في حسن الشكل ولا في وقع الموعظة منه بحيث تؤثر في كثير من السامعين . وقال علي بن اسماعيل النهمي : كنت اذا رأيته ذكرت الأنبياء عليهم السلام . وقال أحمد بن لطف الله جحاف : هو من الذين اذا رأوا ذكر الله تعالى . وسئل علي بن ابراهيم الامير عن رجل جمع الله تعالى له خير الآخرة ؟ فقال : لطف الباري الورد فاني أرصدت أوقاته كلها فاذا هي مستغرقة بالذكر والصلاة والتعليم والبكاء من خشية الله تعالى . قلت : ما أظن رجلا يتكلم فيه بسوء وكان أكثر أوقاته الخلوة مع الله تعالى وكان يقول : اتخاذ الصاحب يشغلك عن الله تعالى والانس بالله تعالى يقطع عنك كل وحشة وكان حسن الوجه لا تمل العيون رؤيته اذا طلع قلت هلال بدا خلقه القرآن » شمائله شمائل النبوءة اذا خطب أبكى العيون وأيقظ الغافلين وألان القلوب القاسية لا يتجوّز في خطبته بذكر الحديث الضعيف وانما ينتقي صحيح الاخبار قال والدي : سألته عن الرضا ما هو فقال : سرور القلب بمرّ القضا ولا ينال إلا بالمصابرة

وكان يبدأ الناس بالسلام ويرى تحريم الاشارة بالرأس والكف والحاجب ويقول قال الله تعالى « وان المساجد لله » وكان يحمل المساجد على أعضاء السجود

وكنا ننزل عليه مع الوزير الحسن بن على حنش فيحضنا على ذكر الله تعالى فنذكر الله تعالى معه تارة ونسمع موعظته و نتلقى الاحاديث تارة و نتحرز من ذنوبنا تارة وكان أكثر ما يذكر في مجالسه سبحان الله وبحمده ويقول انهما يثقلان الموازين الخفيفة وأحضرت لنا مرة شراباً حلواً بارداً فشربنا وشرب فكان يمتص قليلا ويبين الاناء من فيه ويقول الحمد لله ثم يعود ويقول الحمد لله وكان صين اللسان ما جرى على لسانه اللعن راجعه القاضي محمد الشوكاني فقال له: قال الله تعالى « ألا لعنة الله على الظالمين » فقال نعم هكذا قال الله تعالى فقال فنركب شكلا منطقياً فنقول مثلا زيد ظالم وكل ظالم ملعون ينتج زيد ملعون فقال لا أقول هكذا ولا ألعن شخصاً وكره هذه المسألة

وكان رحمه الله يفسر أوائل السور ويقول روى ابن عباس أن الر وحم ونون فواتح ثلاث سور واذا جمعت كانت الرحمن وقيل انه اكتفى عن أسماء الله تعالى بأول كل حرف منها كما في رواية عن ابن عباس في كهيعص أنه كبير هاد عزيز صادق واستدلوا على ذلك بقول بعض العرب فقلت لها قفي فقالت لي قاف أي وقفت. وسئل عن اسم الله تعالى الاعظم أي اسم هو فقال هو في كتاب الله تعالى الذي يقول الله تعالى فيه « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ولا يتصور بعد هذه الآية أن يخلو من كتاب الله تعالى أعظم أسمائه وقال كأنى به في آية الكرسي التي قال أبي رضى الله عنه لما سئل أي آية من كتاب الله تعالى أعظم قال (الله لا اله الا هو) ومحال أن تكون أعظم آية ولا يكون الاسم الاعظم فيها فمتى تخلق الانسان بالحق ودعا الله بهذا الاسم أجابه الخ . ومات صاحب الترجمة بصنعاء في يوم السبت سادس شعبان سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى

ووالد صاحب الترجمة كان من أكابر العلماء أخذ عن القاضي عبد الرحمن الحيمي والشيخ صالح المقبلي وغيرهم وكان يحيي الليل بدرس كتاب الله تعالى

واذا غلبه النوم نام متكئاً قليلا ثم يعود للتلاوة وحصل بخطه كتباً في عدة فنون وكان يخطب بمدينة ثلا واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى. رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٨٩ الفقيه لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني

الفقيه العلامة الحافظ المؤرخ الفهامة لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف اليمني الصنعاني مولده بصنعاء في نصف شهر شعبان سنة ١١٨٩ كما أرخ ذلك بقوله :

قد قلت للبدر الذى غذّ الورى افادته
أرخ (لطف الله في شعبانهم ولادته)

وأخذ بصنعاء عن السيد علي بن ابراهيم عامر والسيد علي بن عبد الله الجلال والقاسم بن يحيى الخولاني والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد والقاضي محمد ابن علي الشوكاني وغيرهم من أكابر علماء عصره وقد ترجمه الشوكاني فقال :

لازمني دهراً طويلاً فقرأ عليَّ في النحو والصرف والمنطق والبيان والاصول والحديث وبرع في هذه المعارف كلها وصار من أعيان علماء العصر وهو في سنّ الشباب ودرس في فنون وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظم الشعر الحسن وغالبه في أعلى طبقات البلاغة وباحث كثيراً من علماء العصر بمباحث مفيدة يكتب فيها ما ظهر له ثم يعرضها على مشايخه أو بعضهم ويعترض ما فيه اعتراض من الاجوبة وهو قوي الادراك جيد الفهم حسن الحفظ مليح العبارة فصيح اللفظ بليغ النظم والنثر ينظم القصيدة الطويلة في أسرع وقت بلا تعب ويكتب النثر الحسن والسجع الفائق بلا تروٍ ولا تفكر وهو طويل النفس ممتع الحديث كثير المحفوظات الادبية لا يتلعثم ولا يتردد فيما يسرده من القصص

الحسان ولا ينقطع كلامه بل يخرج من الشيء الى مايشبهه ثم كذلك حتى ينقضي المجلس وان طال وله ملكة في المباحث الدقيقة مع سعة صدر اذا رام من يباحثه أن يقطعه في بحث لم ينقطع بل يخرج من فن الى فن واذا لاح له الصواب انقاد له وفيه سلامة صدر زائدة بحيث لايكاد يحقد على من أغضبه ولا يتأثر لما يتأثر غيره بدونه وهو الآن من محاسن العصر وله اقبال على الطاعة وتلاوة القرآن بصوته المطرب وفيه محبة للحق لايبالى بما كان دليله ضعيفا وان قال به من قال ويتقيد بالدليل الصحيح وان خالفه من خالف وقد اختص بالوزير العلامة الحسن ابن علي حنش وصار لديه بمنزلة ولده لايفارقه في غالب الاوقات ولم يكن في طلبة العلم من له في الرغبة في المذاكرة على الاستمرار ما لصاحب الترجمة وقد طارحني بقصائد فرائد الخ (وترجمه تلميذه عاكش الضمدى فقال) لقي عدة من علماء اليمن وغيرهم فاستفاد منهم وأفاد وكان جانحا للخمول زاهداً عن المناصب قانعاً باليسير من دنياه ثم هجر العلوم المتعارفة كلها كالصرف والنحو والمعاني والبيان وانقطع الى كتاب الله تعالى واستخرج من اللطائف والمعارف البحر العباب وألف تفسيراً سماه العلم الجديد الخ . ولصاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها :

(المرتقى الى المنتقى) شرح به منتقى الاخبار لابن تيمية واقتصر فيه على نفس مدلول الحديث وله (درر نحو الحور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين) في مجلد ضخم و(ديباج كسرى فيمن تيسر من الادب لليسرى) و(العباب في تراجم الاصحاب) و(قرة العين بالرحلة الى الحرمين) و(فنون الجنون في جنون الفنون) ذكر فيه عدة من الاكابر واعترض عليهم كثيراً من معارفهم وله (التاريخ الجامع) طول وتم به التاريخ الذي انتزعه السيد علي بن صلاح الدين الكوكباني من أنباء الزمن في تاريخ اليمن وكل مؤلفاته نفيسة ومن خطبة كتابه درر نحور الحور العين قوله : أما بعد فهذا مختصر لطيف ومؤلف نحيف لم يسألني أحد أن أصنعه ولا عول عليّ فرد من الناس أن أجمعه مقصور على دولة الامام المنصور

وحوادث أعوامه والشهور ، واتبعت فيه من يستحق الاثبات في مسطور ، ورجا قال القائل ،قصّرت في فلان ، وطوّلت في فلان ،وأهملت أمر فلان ، وفضلت شأن فلان ،مع أني ولو بلغت في وصفهم الغاية التى لاتدرك ،لم أسلم من القيل والقال ، على كل حال ، والضعف من شأن ابن آدم فيما فعل وقال ، وانك أيها المطلع ربما رأيت مالا تستحسن ، ووقفت على ماتجزم فيه أني مسىء غير محسن، فاعذرني فاني لست بالرجل ،وسل الله لي العافية وقل :

غفر الله للمؤرخ لطف الله فيما جناه بين يديه
وعفا عنه كلما كان قد فر ط في دهره وعن والديه
ومحا عنه سيئاتٍ ولا وا خذه فيما فاه فيه بفيه

الخ ومن شعره قصيدة أولها :

لاغالبَن الشوق فيما أبْرما ولا طفينّ من الجوى ما أضرمَا
ولأشغلن القلب عند تذكر البيض الحسان وان أبَى وتأثما
فلقد سقاني اللهو من خمر الهوى قدَحاً وعدت الى الهدى مستعصما
من بعدان قد كنت أنهى عن مجا نبة السلاف ولا أُطيع اللومَا
واحرض الصاحي فلا إثم ولا جنف وأزجر بالخنا من حرما
ثم انثنيت وقد قضيت مآرباً ورجوت رباً بالرضا أن يختما

الى آخرها.ومات بصنعاءفي سنة ١٢٤٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الميم

٣٩٠ الشيخ الماس الحبشى الصنعاني

الشيخ العلامة الزاهد ، القانت الناسك العابد ، الماس بن عبد الله الحبشي الاصل الصنعاني النشأة

كان من مماليك بيت مال المسلمين فمال الى العلم وأهله ولازم حلق التدريس بصنعاء ومجالس أشياخ العلم وطلبته وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي عبد الرحمن بن محمد العمراني الصنعاني والقاضي محمد بن احمد سهيل والسيد علي بن احمد الظفري والسيد محمد بن يحيى الاخفش وغيرهم من أكابر علماء صنعاء حتى علا شأنه، واعترفت بتحقيقه لفنون العلوم أقرانه، ورجح واجتهد، وحقق ودقق وانتقد، وأخذ عنه عدة من أكابر علماء القرن الرابع عشر بصنعاء كالفقيه الحافظ احمد بن محمد السياغي والمولى الحسين بن علي العمري والمولى على بن على اليماني والمولى عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن الامام والفقيه عبد الرزاق بن محسن الرقيحي والقاضي اسحق بن عبد الله المجاهد وغيرهم

وكان عالماً عاملاً ورعاً تقيا فاضلاً حسن الاخلاق كثير التواضع كثير الطاعات لا يفتر عن التلاوة أو الذكر أو التدريس في فنون العلم في كل الاوقات وسكن بمنزلة في مسجد الابزر المعروف بصنعاء مدة ثم انتقل الى منزلة بمسجد موسى بصنعاء وكان آية زمانه في الزهد والعفاف والتقشف ولورعه الصادق لم يعتدّ بعتق المهدي عبد الله له حتى نفذ عتقه الامام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير بعد دعوته في سنة ١٢٦٩ وكانت لصاحب الترجمة يد على مردة الجن وله كرامات منها انه فُقد صبيّ لبعض أهل وادى ضلع همدان فوصلت والدة الصبي الى صاحب الترجمة شاكية وما زالت في مراجعة لهُ حتى أمرها بالوصول اليه الى مسجد موسى في ساعة معيّنة فلما وصلت في تلك الساعة الى باب المسجد وجدت ابنها المفقود هنالك فأخذته وأخبر والدته أنه بقي أيام غيبته في اكمة بين خلق لا يعرفهم ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل بصنعاء حتى كان عزمه في سنة ١٢٩٧ للحج مرافقا للحاج على سعد يسر الصنعاني والحاج محمد مصلح الوشاح الشعوبى والقاضي على بن محسن المغربى الصنعاني وبعد أن تم لهم الحج والزيارة اشتد المرض بصاحب الترجمة فيما بين مكة والمدينة فمات بمطرح خلص

فيما بين المدينتين في المحرم سنة ١٢٩٨ وقد رثاه القاضي احمد بن الحسن بن قاسم المجاهد الجبلي بقصيدة منها :

أما سمعت بشيخ العلم مات بها ... مثَى هو الماس في نور وأنوار
آه على كوكب للعلم كان به ... للدين نفع بايراد واصدار
سل عن محامده صنعا بأجمعها ... تهدي لسمعك عنه طيْب أخبار
حاز الشهادة في علمٍ وفي سفرٍ ... به ثوى في جوار المصطفى الساري

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٩١ الامام المحسن بن احمد الحسنى

الامام الاعظم الاواه المتوكل على الله المحسن بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن الحسين بن صلاح بن عبد الرحيم بن الباقر بن نهشل بن المطهر بن احمد بن عبد الله بن عز الدين بن محمد بن ابراهيم ابن الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيي بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن على بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب

أخذ العلم بمدينة شهارة وغيرها وهاجر الى مدينة صنعاء وأخذ عن علمائها ثم هاجر الى مدينة كحلان وتولى حكومتها وفي شعبان سنة ١٢٧١ كتب اليه وهو بكحلان بعض العلماء الاكابر بمدينة صنعاء للقيام بأمر الامامة العظمى فوصل اليها في يوم ٢٥ من شعبان وكانت مبايعته بقصر صنعاء وتلقب المتوكل على الله وكان اماما عالماً عاملا ورعاً تقياً زاهداً وقد أشار الى ذكر دعوته وبعض أيامه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي في تتمته للبسامة فقال :

ثم انشأ الدعوة الغراء في يمنٍ ... من قصر صنعاء نجم العترة الزهر
غوث الورى المحسن المفضال ذي الخلق المرضي والصبر في حل وفي سفر

وأخلفت عهده صنعا وخالطها أهل البطالة والفحشاء والنكر
فجاد بالعفو والاحسان شيمته الحسنا فلم يشكروا عفواً على البطر
وصال صولة رئبال له لبد على الحيام بحرب جزلة الشرر
وقد غدت عن طريق الرشد مائلة الى القرامط أهل الكفر والأشر
فصابح الفرقة النكرا وراوحها عامين بالحرب في الآصال والبكر
حتى رأى رأيه الوضاح معذرة الى الاله على وجهٍ لمعتذر
فطاوع السلم مأجوراً وعاد الى مقره وهو في أهل وفي نفر
ولم تزل هذه الدنيا تعودُ على أهل التقى بفعالٍ ناقص المرر
فقادت الترك من أقصى ممالكها الى ربى يمنٍ في فروة النمر
والعرب في غفلة عما يراد بهم وفي فسوق وبغي هائل خطر
قد خالفوا أمرداعي الحق فابتدرت اليهم العجم لم تبقِ ولم تذر
نالوا العسيري و نالوا من معاقله وكان عضبا على الاملاك ذا أثر
وذللوا كل صعبٍ من معاشره وألبسوهم ثياب الخزي والخور
وصاولوا المكرمي في داره فغدا في أمرهم واثقاً بالعهد في غرر
وارقلوا نحو صنعا وهي طائفة منهم فصالوا على الدفعي والعذري
وتاه واليهم الطاغي وخالطه عجب فأرداه في وهطٍ من الحفر
فساق أعلاجه والتيه يقدمهم الى ربى كوكبان غير مدكر

الى آخرها . وقد ساق الناظم في شرحه لهذه الابيات وفي السيرة التي صنفها خاصة بهذا الامام الاعظم وسماها النفحات المسكية أحوال صاحب الترجمة وأيام حروبه وجهاده ، وكانت وفاته بمدينة حوث في سلخ رجب سنة ١٢٩٥ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٢ السيد محسن بن أحمد الشامى الحسنى

السيد العالم الاديب محسن بن أحمد بن حسين بن محمد بن هادى بن علي بن حسن ابن محمد بن صلاح الشامى الخولاني الحسني ،وقد تقدمت بقية النسب في ترجمة السيد اسماعيل بن حسن الشامي ، كان صاحب الترجمة سيدا سرياً هماماً ماجداً ألمعياً أديباً أريباً ساكناً بهجرة جحانة من مسور خولان العالية مع تردده الى صنعاء ، ومن شعره قصيدة أولها :

يا مخجل البدر هل يأتي الزمان بما قد طاب لي منك في صبح واغلاس
وهل تعود لي الايام باسمـة كما مضت لي أعياد وأعراس

وأشعاره الملحونة كثيرة مشهورة منها القصيدة البالغة في الوعظ والتحذير من الاغترار بالدنيا يخاطب بها جبل نقم المعروف بصنعاء أولها :

يا جبل شرقى القصر من صنعا أزال كم سلاطين شاهدت وأقيـال

وتوفي بهجرة جحانة في سنة ١٢٥١ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٣٩٣ القاضى محسن الشامى الشهارى

القاضي العلامة التقي محسن بن أحمد بن يحيى الشامي الشهاري . مولده سنة ١١٥٤ تقريباً بمدينة شهارة وبها نشأ ، فأخذ عن الشيخ ابراهيم بن حسين الحبشي وعن والده أحمد بن يحيى الشامي والسيد اسماعيل بن على بن القاسم بن أحمد بن المتوكل والسيد محمد بن اسماعيل الامير وغيرهم وحقق عدة من العلوم وقد ترجمه صاحب النفحات فقال :

حقق النحو والفقه والفرائض والحساب ونظم الشعر الحسَن وتحلى بالفضائل وله قدم راسخة في التقوى والعبادة والصلاح والزهادة وحسن الخلق والسمت

الحسن والهدى المستحسن وله يد طولى في المعارف وحفظ الاخبار والنوادر وصناعة الخطاب وهو من أهل بيت لهم شغلة بالدرس والتدريس في الفقه وميل الى التقوى ووفد الى صنعاء مراراً واجتمعت به ولم أر مثله في اللطافة و دماثة الاخلاق وحلو المجون والاطراح للاعراف والتواضع والانصاف ثم عزم الى كوكبان فقلد أمر القضاء وتصدى لحلّ المشكلات واستمر هنالك مدة ثم اشتاق الى وطنه وزيارة أهله فسافر الى شهارة ولم يزل مشتغلا بالتدريس ونفع المسلمين حتى توفاه الله تعالى . فمن شعره يهنئ السيد علي بن اسماعيل بن علي الشهارى بأعراس قصيدة أولها :

أما ترى الروض قد وافت بشائره   بأنها ضحكت منه أزاهرهُ
وأفصحت خطباء الطير ساجعة   في دوحة فلذا اعتزت منابره
وجادت الوبل فانهلت سحائبه   وزاره من نسيم الصبح زائرهُ

الخ ، ومن شعره قوله :

عذيري من قوم تجافوا . بغيّهم   عن الحق واعتاضوا عن الجهل بالعلم
وقد نسبوا من جهلهم وظلالهم   الى النصب من يبنى على الرفع والضم
وقالوا جهولا من يُحَدّث مُسنداً   عن المصطفى خير الورى الطاهر الأمي
فيارب توفيقاً لسُبْل رشادنا   ولطفاً بنا من أن نضل على علم

وكتب اليه السيد اسماعيل بن علي الشهاري مشبباً بمحل يقال له القواعد في بلاد وشحة بواو مفتوحة فمعجمة ساكنة فمهملة مفتوحة فتاء تأنيث من أعمال الشرف :

بوشحةٍ كم ترى غوانٍ   كأنها الأغصن الموائد
همت بذاك الشباب منها   وهكذا همت في القواعد

فأجاب المترجم له بقوله :

لا تعذلوني أهيل ودي ان كنت قد همت في القواعد
فان ماء الشباب منها جرى على مقتضى القواعد

ومن آخر ما قاله من الشعر هذه الأبيات :

أأطمع ان يعاودني شبابي وقد وفيتها ستين عاما
وترجع لي قواي اللاء كانت لديّ لكل مطلوب زماما
فدع عنك المحال وعد الى ما علمت بأنه أقصى مراما
سؤال العفو من رب كريم فسله وكن به أقوى اعتصاما
فيارب العباد أقل عثاري وزلاتي وان كانت عظاما

ومات بشهارة في ليلة الخميس ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢١٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٤ القاضى محسن عطف الله الكوكبانى

القاضي العلامة محسن بن اسماعيل بن حسين بن عبد الله بن محمد بن عطف الله الكوكبانى مولده سنة ١١٣٩ ونشأ بكوكبان فأخذ عن السيد عيسى ابن محمد بن الحسين والسيد محمد بن اسماعيل الأمير والسيد القاسم بن محمد الكبسي وغيرهم واتصل بالسيد عبد القادر بن احمد ولازمه ليلا ونهاراً وقد ترجمه صاحب النفحات فقال نشأ بكوكبان وكان منزله مسكن الأعيان والفضلاء يشتاق اليه كل أحد مع كرم أنفاس لا يحصى ولا يعد وكان والده فاضلا ورعاً له معرفة بالفقه جيدة وكان من حكام كوكبان وتبعه ولده صاحب الترجمة في الحكومة والورع مع المشاركة في سائر العلوم ونظم الشعر وقد ذكره المولى فخر الدين في حدائقه فقال : هو إنسان عين الزمان وأوحد الفضلاء الاعيان كريم جواد واسع الصدر والمهاد له قدرة على نظم القصائد المطولات فكيف الابيات والمقطعات وهو اذا أرخى عنان الكلام فلا يرد جماحه لجام . قد أخذ من العلم نصيباً وافراً

فطلع في فلك القضاء سافراً رأيت له نبذة في وصف قيام أبي علامة نشر فيها أعلامه وله شعر كثير انتهى . ووفد صاحب الترجمة الى صنعاء في سنة ١٢١٤ وأدركته في آخر عمره بعض غفلة ربما اعتقد بها ما لا يكون وكان حسن المحاضرة طويل النفس في الاخبار لا يفتر عن ذكر الله تعالى ثم عاد الى وطنه . ومن شعره مجيباً على الفقيه أحمد الزهيري :

وجد يذوب الصبّ من اخفائه ويريق دمعاً قانياً بدمائه
وأضالع تطوى على جمر الغضى والقلب يصبو نحو حسن دمائه
فترفقاً ياعاذلي بمتيم يخفى الهوى فيذوب من اخفائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه حتى يكون حشاك في أحشائه
فبمسمعي وقرٌ عن العذل الذي أبديته والطرف في اغضائه
فوَمن أحبّ لاعصينك فى الهوى قسما به وبحسنه وبهائه
وبقامةٍ تدع الرماح نواكساً ولواحظ كالسيف عند مضائه
ماملت عن حبّ الحسان فقد رضي قلبي العميد بظلمه وشقائه

الخ وله قصيدة أولها :

عتبٌ أرق من المعين السلسل يجري على طرف النسيم المرسل

الخ وأشعاره كثيرة قد تضمنها مجموعه المسمى شوارد الاخبار فيما دار بينه وبين الاخوان والاعيان من الاشعار ومات في شوال سنة ١٢١٥ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٣٩٥ القاضى محسن الشويطر الزمارى

القاضي العلامة الفروعي محسن بن حسين الشويطر الذماري مولده سنة ١١٥٢ وقرأ في شرح الازهار على أخيه عبد القادر بن حسين والقاضي سعيد بن عبد الرحمن السماوي والقاضي على بن أحمد بن ناصر الشجني وفي الفرائض

الوصايا على أخيه يحيى بن حسين الشويطر وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال عالم شهير وماهر في الفروع والفرائض خبير حقق هذين الفنين تحقيقاً كاملا وظهرت بركته فيهما ظهوراً شاملا وكان لا ينتهر السائل ولا يتغاضى عن جواب الجاهل ويكرر المثال في بعض الاحوال قصداً لافادة الخامل والبعيد الحائل لأن حلقة طلبته متسعة وجامعة للنبيه والبليد وكان عليه مدار الفتيا قولا وفعلا ولما ضعف بصره عن التحرير والنظر في الكتاب احتاج الى ابن أخيه محمد بن يحيى الشويطر ليرقم في السؤالات مايمليه عليه ثم اتخذ قائدا له الى المسجد في أوقات الصلاة لشدة محافظته عليها في المسجد واستناب في وظيفة التدريس ابن أخيه محمد بن عبد القادر بن حسين وذلك في المحرم سنة ١٢٢١ رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٦ الفقيه محسن بن حسين الطويل

الفقيه العلامة التقي المقرى محسن بن حسين الطويل الصنعاني

أخذ عن السيد علي بن اسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسين بن محمد بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم وغيره وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً متواضعا فاضلا شهد له شيخه المذكور بالتحقيق والمعرفة ولم يترك حرفة الحياكة فزاده تواضعه رفعة وكان مرجعا في القراءات السبع وألف في تفسير سورة الفاتحة بلوغ الأماني في مستودعات السبع المثاني وقد أخذ عنه القاضي عبد الرحمن بن محمد ابن علي العمراني وغيره من العلماء النبلاء ولم يزل يفيد ويستفيد حتى توفي سنة ١٢٥٥ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٣٩٧ القاضى محسن بن حسين المغربى الصنعانى

القاضي العلامة المحقق التقي محسن بن حسين بن علي بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني

نسبٌ سما نحو المعالي صاعداً متسلسلا بسلالة الأعلام
ما بين ذي علم وفضل قد غدا تجلى به الظلما كبدر تمام

مولد صاحب الترجمة سنة ١١٩١ وتوفي والده وهو في سن الرضاع فكفلته والدته وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وقرأ في الفقه على الفقيه محمد بن حسين الويناني متن الأزهار في فقه الأئمة الاطهار مراراً عديدة حتى برز فيه ومهر ثم قرأ في شرحه على القاضي احمد بن محمد الحرازي فحاز قصب السبق على اضرابه وقرأ الفرائض للعصيفري على شيخه الويناني المذكور وأسمع الناظري والخالدي في الفرائض على القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد وقرأ في كتب الاصول وضوء النهار على القاضي الحسين بن محمد العنسي وفي الصرف على القاضي يحيى ابن علي الشوكاني واسمع الامهات الست وغيرها على السيد الحسن بن يحيى الكبسي وبعضها على القاضي محمد بن علي الشوكاني وأسمع عليه نيل الأوطار ومعظم فتح القدير في التفسير وأخذ في النحو على مشايخ عصره وكانت جميع مقروءاته قراءة تحقيق واتقان وتدقيق وتدبر وامعان حتى صار في جميع هذه الفنون من أعيان المشايخ المحققين ومن فحول الصدور المتصدرين واجتهد وتصدر وأفاد ودرس مع شهامة سَمَتْ به على ذوي النهى وهمة رقت به على هام السهى . وكان منجمعاً على بني الدنيا ضارباً صفحاً عما بيد الاغنياء لم يخضع لصغير ولا كبير ولم يدخل على أمير ولا وزير ولاالتفت الى مايتنافس فيه أمثاله من المراتب أو يترشح له اشكاله من أهل العلم من المناصب على أنه لمثلها الكفوء الكريم وسلفه الصالح هم أبو عذرتها القديم ، وليس للمترجم له شغلة بغير خاصة نفسه حتى انه انقبض عن سائر أترابه وأبناء جنسه ولازم مايعود عليه بالفائدة من درس أو تدريس أو عبادة . وكان حريصاً على العمل بالآثار ناهجاً في مناهج الاتقياء الابرار يدور مع الحق حيث دار ثم توفي سنة ١٢٥٢ عن اثنين وستين سنة . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٩٨ السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق الصنعانى

العلامة بالاتفاق وأديب أهل عصره على الاطلاق السيد السند حسام الدين المحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم الحسنى الصنعاني مولده في ربيع الاول سنة ١١٩١ بصنعاء ونشأ بها في حجر والده وتخرج به وأخذ عن السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد فى النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق وعن القاضي الحسين بن أحمد السياغي وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في النحو والكشاف وحواشيه . وأجازه اجازة مطولة قال في آخرها :

أجزتك أيها المولى بما في ... رواياتي من الكتب الصحاح
بمسموعي ومقروئى على من ... أنافوا في العلوم وفي الصلاح
كذلك ما أجازتني شيوخ ... يطيب بذكرهم بطن البطاح
كذاك مؤلفاتي وهي عندي ... صحاح لاتعد من الصباح
فأنت أحق من يَروي ويُروى ... غليلا غير ذي زند شحاح
الأفار والدفاتر غير وان ... جهاراً في الغدو وفي المراح
ولست بشارط شرطاً لأني ... رأيتك فوق شرطي واقتراحي
ولي ثبت ستعـرفه ففيه ... روايات أطلت بها مراحي
وقد كَتَبَتْهُ في صنعا رجال ... وطار بلا جَناح ولا جُناح
فصلنى بالدعاء فذاك عندى ... اذا أوتيته عـين السماح

وأخذ صاحب الترجمة عن غير المذكورين من أكابر علماء عصره ، وكان له فهم سباق وذكاء يعرف به منحة الخلاق . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

له ذهن شريف وطبع ظريف وفهم فائق وعقل تام وأدب غض وله قصائد

فقد طارح بها أكابر العلماء وأفاضل الادباء وهو في سن البلوغ وما زال ينمو نمو الهلال حتى بلغ أعلى مراتب الكمال وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال ماخلاصته

اتفق أنه خرج أعيان صنعاء وأعلامها الى حدة الغنا أيام الزهور في رجب سنة ١٢٠٤ وواسطة عقدهم شيخ الاسلام الوجيه عبد القادر بن أحمد وفي صحبته ولده وتلاميذه القاضي محمد الشوكاني والقاضي الحسين السياغي والقاسم بن يحيى الخولاني والمولى عبد الرحمن بن حسن بن على وجماعة من الاعيان ، وخرج صاحب الترجمة مع والده وعمه جمال الدين ، فنقل الى شيخ الاسلام الوجيه أن صاحب الترجمة ينظم الشعر وأنه فعل مقطوعاً حسناً في الاقتباس ونقله من الرثاء الى الغزل فقال :

بنفسي من وافى على حين غفلة فيا ما أُحَيْلا وصله وما ألذْ
أخذ قلب مضناه وأعطاه قبلة فلله ما أعطى ولله ما أخذ

قلت : وأصل المقطوع هو :

قضى الله في ريحانة القلب أمره فمن ذا يرد الأمر من بعد ما نفذ
فلا تجزعي يانفس واستشعري الرضا فلله ما أعطى ولله ما أخذ

ثم استدعى السيد عبد القادر صاحب الترجمة وهو يلعب مع الصبيان الذين هم أترابه وأعطاه دواة وقرطاساً وأمره أن يكتب من شعره فاستحيي استحياء عظيما ، ثم أخذ القرطاس وكتب :

يا امام العلوم عقلا ونقلا وامام الاصول ثم الفروع
اعذروني عن كتب شعري فاني في حيائي غدوت أي مروع

ولما رجعوا الى صنعاء أرسل صاحب الترجمة الى السيد عبد القادر قصيدة طويلة حسنة ، ولم يزل مشتغلا بالشعر حتى برع فيه ونظم القصائد الطنانة وكاتب الاعلام وفاق فيه الاقران وخاض في بحوره ثم التفت الى قراءة العلوم حتى صارت له ملكة راسخة فعلق الانظار الحسنة وحل الاشكالات المظلمة ونظم الباب الاول

ن مغنى اللبيب في الحروف وهو نصف الكتاب فجاء النظم في غاية الحسن جامعاً لكل المعاني وفيه زيادات على الاصل ثم شرحه بشرح مفيد سماه جمع المفردات ثم اشتغل بعد ذلك بعلم الحكمة وقرأ في الطبيعيات و الالهيات ومن مؤلفاته كتاب الهيكل اللطيف في حلية الجسد الشريف وهو شرح قصيدة له و له كتاب لفحات الوجد من فعلات أهل نجد وهو شرح قصيدة له أيضاً وله الروض النادي في سيرة الامام الهادي وديوان شعر جمعه الفقيه الاديب عبد الله بن أحمد بن سعيد العماري في مجلد وسماه ذوب العسجد في الادب المفرد من نظم المولى المحسن بن عبد الكريم بن أحمد وقصيدته التي شرحها بالهيكل اللطيف هي :

حتام أضرب في مَرْت[1] من الامل ... وأرتجى وصل من أهوى ولم أنل
ان لم أكن أنا أهلا للوصال فكن ... أنت الحري بطَوْل منك واستطل
أو باعدتني ذنوبي عن زيارتكم ... فانظر إليّ بعين العفو واحتمل
تأبى شمائل حُسن غير مشترك ... أن تستهلّ بهجر غير محتمل
عطفاً على قلب صبّ أنت ساكنه ... عطف الغريب على أوطانه الأُول
ماهبت الريح من تلقاء أرضكم ... الا تنسم رياً تلكمو الكلل
ولا شرى البرق في أكناف غادية ... الا قدحت زناد الشوق كالشُعل
ولا ترنم فوق الأيك صادحة ... الا وحن حنين الأينق الذُلل
وساجلت مقلتاي السحب واكفة ... بواكف من دموع العين منهمل
يا آمري بسلوي عن هواه لقد ... محضت نصحاً ولكن ماشج كخلي
لك السلامة من وجدي ومن حرقي ... دع عنك لومي فاني عنك في شغل
يا بالغاً في بليغ المدح طاقته ... لتبتغي كل قول غير مبتذل
ارجع بخُني حنين بعد خيبته ... وقف فلست بوقاف على أمل
لأنت أقصر باعاً أن تمد يداً ... الى مديح حبيب الواحد الازلي

(١) المرت الارض الواسعة

وكيف بالشعر تبغى مدح من نطقت ... بمدحه سُوَر التنزيل في الاول

حقيقة اللفظ لاتدني حقيقته ... الى العقول ولا تشفي من العلل

وفي المجاز تماثيل وقد حكمت ... علياؤه بتعاليه عن المثل

كم رامت المدح أفكار مهذبة ... تستن مثل استنان الخيل في الطول

ينازع الأدب المرضي باعثها ... على المديح فلم تصبر ولم تنل

لذاك عدت الى مدح لحليته (١) ... كمن ترفع من بحر الى جبل

لما حوى العدل في الاخلاق كان له ... من كل خلق كريم كل معتدل

فالروح في عالم الارواح واصلة ... الى محل اليه الروح لم يصل

والجسم في عالم الاجسام متصف ... بغاية من بديع الحسن لم تنل

فلم يكن بطويل القد ممغط (٢) ... ولا قصير من الاقوام لم يطل

بل كان حال انفراد ربعة فاذا ... ماشى الطوال فلا يعلوه من رجل

اذا مشى فكما ينحط من صبب ... تقلعاً غير مختال ولا عجل

وكان يجهد من ما شاه متبعاً ... لخطوه وهو يمشي الهون في مهل

وليس بالابيض المملول ناصعه (٣) ... كلا ولا الآدم (٤) المشتد في المقل

بل مشرب فلهذا قيل أبيض بل ... قد قيل أسمر مها شئته فقل

تدنو الى شحمة الاذنين جمته (٥) ... ويعبق الطيب من فينانها الرجل (٦)

بين الجعودة والتسبيط لاقطط (٧) ... ولا بسبط فلا تعدل ولا تمل

تزين هامته العظمى بمفرق ... طوراً وآونة أخرى بمنسدل

صلت (٨) الجبين أزج الحاجبين له ... نور يلوح كبرق العارض الهطل

---

(١) الحلية صورة الشئ وهيئته ونعوته . (٢) الممغط بتشديد الميم الثانية وبالغين المعجمة المتناهي في الطول (٣) الناصع الشديد البياض (٤) كلون الحص والادمة السمرة الشديدة (٥) الجمة بضم الجيم وتشديد الميم ما طال من شعر الرأس (٦) الرجل بفتح الراء المهملة وكسر الجيم المعجمة الذى لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا (٧) القطط شديد الجعودة والسبط والسبوط ضد الجعودة (٨) الصلت الواضح المستبين والزجج دقة الحاجبين وسبوغهما الى مؤخر العين يقال رجل زج الحاجبين

مدور الوجه سهل الخد مقسم بالبشر يطبق جفنيه على كحل
مشقق[١] أهدب الاشفار ناظره دان الى الارض محفوظ عن الزلل
في وجهه بلج[٢] في ثغره فلج في طرفه دعج مغن عن الكحل
مقصّد الخلق[٣] أقنى الأنف تحسبه أشم من ذاد عنه الطرف من خجل
يهابهُ من يراهُ في بديهته ويصطفيه حبيباً كل متصل
يفترّ عن مثل حَبّ المُزْن ذي شنب يجول فيه شفاء السقم والعلل
اذا تكلم لاح النور من فمه الضَّليع[٤] وهو جَهِير الصوت ذو صحل
مفخم الشكل كثّ اللحية انتشرت في نحره ومشت في العارض الرَّسِل
لم يبلغ الشيب فيها ما يغيِّره صبغ ولم يك في فودٍ بمشتعل
كأنما عنقه الابريق قدره من فضةٍ خالق الانسان من عجل
ضخم الكراديس[٥] شثن الكف واسعهُ عبْل الذراعين والعضدين ان تسل
ما بين لبّته[٦] المظمى وسرّته في الصدر مسْرَبة خطت بلا عمل
وفي الذراع وأعلا منكبيه وأعلا صدره نبت شعرٍ غير منفصل
قد استوى صدره والبطن ثم خلت عن كل شعرٍ سوى ما مرَّ فانتقل
تماسك الجسم فيه فهو مكتنزٌ معدّلٌ غير مسترخ ولا رَهَلِ
وأنبأ البعد ما بين المناكب عن صدر رحيب لحفظ السر محتمل
اذا تحدّر رشح من معاطفه كالطلّ ظلَّ على زهر الربى الخضل
تضوّعت نفحاتٌ منه عاطرةٌ وكان من أطيب الأطياب التفل

(١) مشقق أي واسع شق العين . وأهدب الاشفار اى طويل شعر الاجفان
(٢) البلج الفرجة بين الحاجبين والفلج الفرجة بين الثنايا والدعج شدة السواد في العين
(٣) مقصد الخلق أي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ولا نحيف . وأقنا الانف طويله ودقيقه
(٤) الضليع في الاصل من عظمت اضلاعه ووفرت والصحل بحة الصوت
(٥) الكراديس رؤس العظام وشثن الكف غليظ الاصابع
(٦) اللبة النحر

والطيب في فضلات الجسم معجزة لخرقه عادة في الناس لم تزل
في ظهره خاتمٌ أنشاه خالقه تأويله ان هـذا خاتم الرسل
يقول رائيه لا والله ما نظرت عيني له مثلا في الناس عن كمل
وقد تعارضت الأقوال في قدمي خير البرية من حافٍ ومنتعل
فبعضها يقتضي خمصان أخمصه وبعضها المسح فاعرف حاصل الجمل
اليك يا صاحب النعل التي افتخرت بمشيها الأرض بل تاهت على زحل
وقبلتها الملوك الصيد صاغرةً مسرورة بالذي نالت من القُبل
هذا الحديث اليكم سيق من ولدٍ له اليك أنتسابٌ غـير منتحل
ينمى اليكم فيستحيي لنسبته الى علاك فيكسى حـلة الخجل
لولا تذكر ما أوتيت من خُلقٍ ووَصلك الرحم الآتين كالأول
وانك الرحمة العظمى التي ظهرت للعالمين فلي من فيضها أملي
ظلمتُ نفسي كثيراً ثم جئت بها اليك هذا مقام الخائف الوجل
قدمت بين يدي نجواي تذكرةً بمثلها قد نجا كعبٌ من الخطل
ان الملوك وان عزت مناصبها يهدى لها من حقير الشيء والجلل
عسى بجاهك أن أحظى بخاتمةٍ تمحى بها سيئات القول والعمل
ووقفة في فناء البيت عاجلةٍ وزورة لك تدنيني الى الأجل
لك المقامُ الذي ما ناله أحدٌ من النبيئين فاشفع للانام ولي
صلى عليك الذي أعطاك نافلة يوم القيامة ما يرضيك من أمل
والآل والصحب من أبدا فضائلهم ما خُط في الصحف الاولى من المثل

ومن شعر صاحب الترجمة هذه المرثاة في ابنة لهُ صغيرة :

كنت أخشى عليك ياقرة العين من الشمس أو من الانواءِ
وأخاف الأذى من الناس ان حانت وفاتي وأنت في الاحياءِ
عجباً للفؤاد لم يتصدع حين أنت من شدة البرحاء

عجباً لي كيف استقر فؤادى من سماع الانين في أحشائى
قُطفت زهرتى التى كنت أنسى حين أشتمها جميع عنائي
قطفت زهرتي التى هي أنسي وحياتى في بكرتي ومسائي
قطفت بالممات ريحانة القلب التى ريحها دواء لدائى
واذا ما سمعت منطقها الحلو وتبديل دالها بالياء
فكأني سمعت نغمة داوو دودبّ الرحيق في أعضائي
غير أني أبث ما بي من الحزن عليها الى بديع السماء
راجياً من نواله الجمّ بيت الحمد في الخلد أن يكون جزائي
فلله الحمد والثناء على ما قد قضاه من نعمة وبلاء
حمد مسترجع وان مسّه السوء وراض بأخذه والعطاء
وبكائي على المصاب وحزني رحمة في جبلّة الضعفاء
علم الله كونها فعفا عنها وكان الرحيم بالرحماء

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة شهيرة ومات بصنعاء في ليلة الاربعاء خامس عشر ذي القعدة سنة ١٢٦٦ عن خمس وسبعين سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٣٩٩ السيد محسن بن عبد الله مفضل

السيد العارف المنجم محسن بن عبد الله بن مفضل الوزير الحسني اليمني صاحب الزيج . ترجمه جحاف فقال :

كان مشغولا بالكواكب وأمورها وكانت تبدر عنه فيما ينسب اليها أمور مضحكة فربما قال هذه الزهرة العاهرة فعلت كذا وهذا المريخ المخنوث فعل معي كذا وينسب الافعال اليها ، وكان لا يستقر على حال من القلق فتارة بصنعاء

وتارة ببئر العزب وتارة بحدة كل ذلك يفعله على حسب تأثيرات النجوم عنده ويتوخى هذه المحلات لدفع المفاسد الحاصلة من النيرات فكل محل يراه بحسب طالعه منحوساً يتحول عنه أو مسعوداً فينزل به وكان في عناء من ذلك وله قضية مشهورة :

وهي أنه بنى بيتاً في بئر العزب وارتقب له وقتاً يؤسسه فيه فرأى أن أوسط الثلث الاخير من الليل قبيل الفجر أمكن وقت للعمارة فأحضر العَمَلة والعمارين وقال اذا سمعتم صاحب المنارة في مسجد حنظل يسبح قبل الفجر ألقيتم الحجارة على الأرض ففعلوا وأصبح يتحدث أنه قد اختار وقتاً وضع بيته فيه لا يهدمه الدهر فما هو الا أن خرج منه العمّار وأكمله وسقط على الأرض يوم ثاني إكماله ولما سقط اجتمع بالجماعة الذين ذكر لهم أنه جعل الاساس بوقت لايهدمه الدهر ضحكوا منه وجاروه في دعواه وقالوا له على جهة السخرية في صورة الصدق قصّرت في النظر فقال هو الظاهر أتعلمون من أي جهة كان الخلل قالوا نعم السبب أن الثرياء في حال التأسيس قابلت القطب فحصل ما حصل فقال الآن عرفتم فقد والله كان ذلك مع أن أولئك لا يريدون غير المفاتح التى فوق الباب يقال لها الثريا ولا يريدون بالقطب سوى العمود الذى أوْسَط البيت ولما صدقهم زاد عجبهم منه وقدَحوا في معرفته . وكان لا يصدق الحوادث الواقعة حتى يراجع الزيج فمن المضحكات أنه انخسف القمر ليلة وهو سامر قال فسمعت تهليل الناس وتسبيحهم فخرجت أنظر ما الشأن الذى يسبح له الناس فاذا القمر منخسف فعجبت وترددت في ذلك وراجعت الزيج فوجدته صحيحاً ومات في يوم الثلاثاء ٤ صفر سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٠٠ السيد محسن بن علوى سقاف الحضرمى

السيد العلامة الصوفي محسن بن علوى بن سقاف العلوى الحسيني الحضرمي ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

الامام النحرير ذو التحقيق والتحرير المأذون له في التعبير المنوّه بشأنه ذو الفضل الشهير والمعترف له بالتقدم كرام الناس من صغير وكبير بقية السلف الصالح بوادى الاحتماف صحبته وترددت اليه نحو ثلاثين عاما وقرأت عليه وسمعت منه وعليه الشيء الكثير الذي لا يحصى وأول اجتماعى به سنة ١٢٦٠ وأجازني ثم حكى الاجازات وفيها أن صاحب الترجمة استجاز من والده السيد علوي ومن السيد على بن عمر والسيد طاهر بن الحسين والسيد عبد الله بن على شهاب الدين والسيد الحسن بن صالح والشيخ عبد الله باسودان وغيرهم . وموت صاحب الترجمة في يوم الاثنين خامس رمضان سنة ١٢٩٠ . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٠١ الشريف محسن بن على الحازمى التهامى

الشريف العالم الاديب محسن بن على بن عز الدين الكبير الحازمي الحسني التهامي وبقية النسب تقدمت في ترجمة الحسن بن خالد الحازمي

كان صاحب الترجمة شريفاً كاملا ماجداً لطيفاً ألمعيا أديبا وكان الشريف حمود بن محمد يرسله في مهماته

قال جحاف في درر نحور الحور العين انه لما تم استيلاء النجود في رمضان سنة ١٢١٧ على مدينة أبي عرش بعث الشريف حمود بن محمد الشريف الحسن بن خالد وصاحب الترجمة الى المنصور علي الى صنعاء وبقي صاحب الترجمة الى سنة ١٢١٨ ومما أنشده قصيدة في ذكر أمراء النجديين وأقوالهم وأفعالهم . أولها :

مَا أن سألنا يقيناً من يوافينا من التهائم الآ ظلّ يروينا
بموبقات من الافعال شاهدة على البعاد بما قد ساء يؤذينا

وهي الى ثلاثة وسبعين بيتا ثم سار المترجم له من صنعاء الى نجران ثم وصل الى صنعاء في غرة صفر سنة ١٢٢٤ وفي الديباج الخسرواني لعاكش ان الشريف حمود بن محمد جهز صاحب الترجمة في سنة ١٢٢٩ في جيش كثيف الى بلاد حيس فكانت فيما بينه و بين يحيى بن على سعد المقدّم من جهة المتوكل أحمد بن المنصور علي ملحمة قتل فيها صاحب الترجمة في السنة المذكورة رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٢ السيد محسن بن قاسم بن اسحق الصنعانى

السيد العلامة الاديب محسن بن قاسم بن حسين بن اسحق ابن المهدى احمد ابن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعانى

أخذ عن والده وغيره من علماء عصره وكان عالما بالنحو مطالعا لكتب الادب ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

كان أديبا ظريفا له مشاركة في علم النحو ومطالعة لكتب الادب ومن شعره ما أجاز به تضمين المولى محمد بن اسحق لبيت ابن الخيمي من قصيدته البائية المشهورة و تضمين المولى محمد بن اسحق هو قوله :

شكى خفوق فؤادٍ مَن كلفت بهِ الى الطبيب وقلبي مثله يجبُ
فقام بالحزم يأسوه فقلت لهُ بين الخفوقين فرق رفعه يجب
ما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لى ما هو السبب

وأبيات صاحب الترجمة هي قوله :

لما حملت لوا جيش الغرام غدا قلبي به خفقان منه ينتسبُ
فقلت والوجد يطويه وينشرهُ والصبر عزّ و نار الشوق تلتهبُ
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ماهو السببُ

وقد أجاز ذلك جماعة فأولهم سيدي محمد بن هاشم الشامي فقال :

أغدى فؤادي خفاق النسيم وقد سرى فمالت به الاغصان والقضبُ
فقلت هل مال غصني عنك حين خفى وما لقلبك كالعشاق يضطرب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ماهو السبب

وتلاه السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني فقال :

أقول للقرط في جيد يشابهه رطب من اللؤلؤ المكنون لا الذهب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ما هو السبب
فقال قد صح ملك الخافقين له مهما خفقت فلا عيب ولا عتب
فقلت لا تملك الدنيا بأجمعها مهما خفقنا وشرّ الخلة الكذب
فقال والحكم لي بالوصل ليس له أهل ولكن أحاديث الهوى ضربُ

وقال سيدي محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن المتوكل ولم يكن قد اطلع على أبيات سيدي عبد القادر :

ياخافق القرط قد أشبهت من دَنف قلباً له بالهوى مازال يضطربُ
ونلت وصل أمير الخافقين ولم تهدأ به ان هذا في الهوى عجب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ما هو السبب

ثم تلاهم سيدي علي بن اسماعيل بن علي بن القاسم بن احمد بن المتوكل فقال :

هُدب القناع بأرداف الحبيب غدا عند التمائل للالباب يستلب
يبتز برق الحلى لونا ويشبهه على المتون خفوق حين يضطرب
لو حزت حوزة ذاك القدّ مثلك ما أمسيت ياهدب قلبي خافقا يجب
لكنه ببعاد عزّ مطلبه وأنت من غاية المطلوب مقتربُ
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فعن خفوقك قل لي ماهو السببُ

وقال سيدي علي بن يحيى بن علي بن أبي طالب المقدم ذكره في حرف العين

لما رأيت سهيلاً خافقا خجلا يحكي الفؤاد ولكن بعض مايجب
ناديته منشداً تضمين من شرفت به العلا واليها كان ينتسب
أما خفوق فؤادي فهو عن سبب فمن خفوقك قل لى ما هو السبب

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٣ القاضى محسن بن عبد الله الفضلى

القاضي العلامة الفاضل محسن بن عبد الله الفضلى الآنسي الصنعاني كان عالما فاضلا أخذ عنه السيد أحمد بن عبد الله صاحب دار سناب وغيره ومات بصنعاء في يوم الاثنين ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٧ وقبره بقرب قبر الحاج ياقوت المقرىء في جربة الروض المعروفة بصنعاء رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٤ السيد محمد بن ابراهيم بن اسحاق الصنعانى

السيد العالم التقي محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن المهدى أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . أخذ عن والده السابق ذكره وعن غيره من علماء عصره وكان سيداً فاضلا أديبا تقيا فمن شعره قصيدة كتبها الى السيد المحسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحق أولها :

هذا الرشا الفتان جيدُه قد راع مضناه شروده

فأجابه السيد المحسن بقصيدة منها :

يا أيها القمر الذى من ثغره انتظمت عقوده
أتعيد لى زمنا مضى بالوصل مشرقة سعوده
رقت حواشيه وأثمر دوحه واخضرّ عوده
أم قد نقضت عهود مَن تا الله لا أنسى عهوده

ومنها :

عزّ المعالى قد ظفرت من الكمال بما تريده
وبلغت أقصى غايةٍ يدنو اليك بها بعيده
واسلم مبارك طائرٍ يسمو به أبداً سعيده

الخ . ولسيدى محسن بن عبد الكريم من قصيدة الى المترجم له :

لا غرو ان حاز الكمال محمد وحوى من الغايات حظا أوفرا
قد حازها قدما أبوه وجدّه أكرم بهم من سادة سادوا الورى
لا زلت في دوح المكارم والمعا رف والموارف غصن فضل مثمرا

ولعل موت صاحب الترجمة في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٥ السيد محمد بن أبى الغيث الاهدل

السيد الحافظ محمد بن أبي الغيث بن عبد الله بن أبي الغيث بن أبي القاسم الاهدل الحسيني التهامي . ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال ما خلاصته :

كان بالرتبة العليا من العلم والعمل ولذلك سمي بالشافعي الصغير . وهو الذي نظم المنهاج للامام النووي وبلغ في العلم مبلغاً عظيما وكانت له يد في جميع العلوم لكنه كان يتستر بالخمول . ومن شعره بعد أن امتحن من بعض الناس قوله :

الى الله أشكو والنبي محمد وكل عليم بالديانة مؤتمن

ومنها :

فقد ضاقت الدنيا عليّ برحبها وصرت سمير النجم لا أعرف الوسن
تنكرت الأحوال وانشقت العصا وعطلت الاحكام في السر والعلن
ولسنا نرى من ناصرٍ أو مؤازرٍ سوى أن نداري وهو أولى بذا الزمن الخ

ومات بالمنيرة في ذي القعدة سنة ١٢٣٩ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٦ القاضى محمد بن أحمد العنسى خطيب العدين

القاضي الاديب الأريب التقى محمد بن أحمد بن ابراهيم العنسي خطيب العدين من اليمن الاسفل ، ترجمه جحاف فقال :

كان أديباً مفوّهاً شاعراً فصيحاً ناظما ناثراً مجيداً ، له في الشعر الملحون طول الباع قد حلى به الطروس والرقاع ، وكان لطيف الشمائل مغرى بالجمال كتب الى القاضي محسن بن أحمد العنسي حاكم الامام بصنعاء في سنة ١١٩٣ يتسلى به إذ كانت الفضائل قد سلبت من أهل هذا البيت ولم يلق أحداً سواه لذا وصفه بماتراه فأفرغ من أفانين سحره ومحاسن شعره هذه الابيات المستجادة قال رحمه ذو الجلال :

لقد طلعت شمس النهار على رُمح ... وغابت ضحى من فاحم الشعر في جنح
أسيلة خدٍ ينبت الورد خدّها ... ويزري بماء الورد في العرف والرشح
وأسياف لحظ تقطع القلب والحشا ... وليس لها في ظاهر الجسم من جرح
دعانى هواها فاستجبت ولم أقل ... لمن لامنى فيها لقد جدت في النصح
وسرت اليه والغرام يقودني ... وداعي الصبا يبغي الصعود الى السطح
سقى الله أيام الصبا كل وابل ... من الدمع يسقي ذلك السفح بالسفح
نعمت به يا صاح مابين شادنٍ ... مليح وشادٍ يبعث الوجد بالصدح
وأمري على ثغر الحبيب وخدّه ... مطاع ومقبول على رغم من يلحي
ولله مسك الخال قد طاب نشره ... ودلّ على حسن الخواتم والنجح
لعمرك ان العيش ما سمحت بهِ ... ليالي الصبا في ذلك الزمن السمح
ظفرت بها فيمن أحبّ ولم أزل ... مع الغيد أجني يانع الورد باللمح
الى أن تبدت للمشيب بعارضي ... خطوط نوى مضمونها آن أن تصحي
لقد راعنى شيب ألمّ بلمّتي ... وغادر ليل الشعر في الرأس كالصبح

ألمّ وفي إلمامهِ قبـل وقتهِ معين على ترك القبائح والقبح
فأعرضت عن ذكر الصبابة والهوى وخليت ذاك البحر من خيفة السبح
وكفرت ذنبي في مديح ابن أحمدٍ حسام الهدى والدين في رائق المدح
أبي حَسَنٍ رب المكارم محسن وفي الاسم ما يغني عن الوصف والشرح
امام علوم لست تلقى نظيره ومن ذا يقيس الشمس بالغفر والنطح
اطاعته وانقادت له زمن الصبا علوم بني المختار في الزمن الطلح
هو البحر يهدي للأنام جواهراً ويروى الظما عذبا فراتا بلا ملح
كريم قفى فعل الكرام جدوده وفاق الاولى بالعلم والحلم والصفح
وطاول شهب الافق مجداً فطالها بعلياه والفضل المصون عن القدح
هو الوالد البرّ الشفيق بأهله بنى مجدهم في طالع النصر والفتح
حسام الهدى والدين والمجد والعلا وبحر الندا الفيّاض في الزمن الشح
بقيت ولا أبقى لك الدهر حاسداً ودمت قرير العين في ذلك السفح

انتهى . وموت الممدوح القاضي محسن بن أحمد العنسي بصنعاء في ١١٩٩ ووفاة صاحب الترجمة سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٧ القاضى محمد بن أحمد الضمدى

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن ابراهيم النعمان الضمدى التهامي . مولده في بلدة الشقيري من تهامة سنة ١٢٠٦ تقريبا ونشأ بحجر والده وأخذ عنه وعن خاله القاضي الحسين بن أحمد الضمدي في الفقه وهاجر الى مدينة صنعاء فأخذ بها عن السيد ابراهيم بن محمد الهاشمي والحسن بن محمد النحوي والسيد محمد الطالبي وأخذ عن السيد الامام اسماعيل بن أحمد المغلس الكبسي الجبيعي في النحو وغيره وفي شرح الغاية في الاصول الفقهية وفي أصول الدين وقد ترجمه تلميذه

القاضي حسن عاكش فقال :

العلامة الصالح التقي الفالح رب المعارف العلمية الحا• لقصب السبق في العلوم الدينية ، هاجر الى صعدة ورجع الى وطنه بطيناً من العلوم ، وأخذت عنه في الفقه والفرائض والنحو ، وكان فيه صبر لتفهيم الطلبة . وهو من العلماء العاملين والفضلاء الزاهدين وكانت وفاته سنة ١٢٤١ ودفن ببلدة الشقيري رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٠٨ السيد محمد بن أحمد الحبشي الحضرمي

السيد العلامة محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي الحسيني الحضرمي . أخذ عن والده السيد أحمد بن جعفر وعن السيد أحمد بن الحسن الحداد وابنه السيد عمر بن أحمد وأخيه علوي بن أحمد بن الحسن وعن السيد حامد بن عمر وابنه عبد الرحمن بن حامد وعن السيد سقاف بن محمد الصافي وأولاده وعن السيد عمر بن عبد الرحمن البار وغيرهم وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال :

السيد الامام البارع في علوم الايقان و الايمان الجهبذ الكبير البحر الغزير المتفنن في العلوم أخذت عنه وأجازني فى مقرواته ومسموعاته وله قصيدة فى مدح شيخه عمر بن عبد الرحمن البار مطلعها :

هواي بسكان الهوا أبداً مغرا وشوقي اليهم لم يزل دائماً ترا

ومات فى ذي القعدة سنة ١٢٥٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

٤٠٩ الفقيه محمد احمد الجلبي مؤلف الطبقات

الفقيه العلامة الضابط الذكي محمد بن احمد الجلبي نسبة الى قرية الجلب من

بني النمرى في بلاد الحيمة الداخلية اليمني

كان عالماً ذكياً حافظا المعياً له خبرة كاملة بالرجال وأحوالهم وألف كتاباً في علم الرجال مفيداً وقد ترجمه القاضي الحافظ عبد الرحمن بن محمد العمراني الصنعاني فقال :

طلب العلم فأدرك الفقه وشارك في الآلات وطالع كتب التاريخ والادب وكان حافظا مستحضراً وابتلى بالشك في الطهارة والصلاة تجاوز الله عنه وتوفي في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٨ رحمه الله ورأيت بخط الفقيه الحافظ التقي احمد بن محمد بن يحيى السياغي الصنعاني على نسخة من كتاب طبقات الجلبي صاحب الترجمة مانصه :

ألف هذا الكتاب وهو من أنفس الكتب كما ترى الا انه جرد فيه لسانه بما كان الانسب والأليق بمنصب العلم امساكها عن ذلك وترك الخنا والسب وفحش القول فعابه مامزجه به من ذلك الخ

وقد رتب كتابه المذكور على حروف المعجم وبلغ فيه الى ترجمة زمعة ابن صالح الجندي من حرف الزاى المعجمة ولعله انما بلغ الى هنالك وهو في مجلد ضخم

٤١٠ القاضى محمد بن احمد البهكلى

القاضي محمد بن احمد بن الحسن بن على البهكلي التهامى مولده سنة ١٢٠٩ ونشأ بهجر أبيه وأخذ عن أخيه عبد الرحمن بن احمد في الاصول والحديث والتفسير والمنطق وأخذ بزبيد عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي في النحو والصرف وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل واستجاز منه وقد ترجمه عاكش فقال : عارف لطف طبعه وراق وعالم لاقرانه سباق ولي القضاء في مدينة بيت الفقيه بعد وفاة أخيه علي بن احمد وله اشتغال بالادب ومحبة لاهله

مجلسه مجلس أنس لا يفارقه في الغالب النبلاء من أهل بلدته وفيه كرم وسعة صدر ومما كتبه الي سنة ١٢٥٢ هذه القصيدة :

أخذنا بأطراف الاحاديث برهة من الدهر لم نحذر فراقا مروعا
الى أن نضت أيدي البعاد مراهفاً من الدهر لاشلت بلا قطعت معا

الى آخرها وجواب عاكش عليها ومات صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة ١٢٦٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١١ السيد محمد بن احمد الحسنى الصنعاني

السيد العلامة الاديب محمد بن احمد بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم ابن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القاسم الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٦٣ تقريباً بصنعاء ونشأ بها في حجر والده السيد احمد بن المنصور صاحب دار الفليحى السابقة ترجمته وصاحب الترجمة ترجمه جحاف فقال :

كان شاعراً أديباً له بصر بنظم الشعر الملحون واشتغال بعلم الفلك والازياج وفيه ألف جدولاً يشمل الشهور العربية والرومية والسنين النيروزية فجاء بديعاً وكان يعاني الطب فأدرك فيه وسمعته يقول : مانفعني الله بشيء مانفعني بموقف وقفت به على لطف البارى بن احمد الورد وهو بملي في صحيح البخاري فلقد أخذ بمجامع قلبي وسلبني لبي وعلمتُ ان الله تعالى جعل لعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهلاً واني لا ادين بغير مابه يدين ولا أتحول عن مذهبه النبوي المصطفوي . ومما حدثنا به من مضحكاته ان قال لنا يوماً بحضرة والده وقد تذاكرنا أجلاف الناس فقال يروى ان بعض الصحابة رضي الله عنهم علّم اعرابياً سورة القيامة فذهب أياماً وعاد الى الذي علمه وقال انه فاتني بعض ماعلمتني

و لكني زدت عليه . قال ماذا ؟ قال قلت : فأرق البصر . وخسف القمر . و قحط المطر . و يبس الشجر . و تفتت الحجر . وغلبت ربيعة مضر . فشتمه الصحابي وحذره من ذلك . و مما أفادنيه بموقف آخر أن والده سمع محمد بن اسماعيل الامير يقول في قوله تعالى « اذهب أنت و ربك » أن المراد به هارون ، أي اذهب أنت وهارون فقاتلا لان هارون كان ربّي موسى فينظر في هذا . و موت صاحب الترجمة في ٢٢ شعبان سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤١٢ الشريف محمد أحمد خديش التّهامي

الشريف العلامة محمد بن أحمد بن خديش الحسني التهامى
ترجمه عاكش في الديباج الخسرواني فقال :
كان عالما عارفاً بالمذهب الهدوي و تولى القضاء مدة من الزمان بجهات وادى تعشر ثم صرف عن ذلك ، وهؤلاء الأشراف الجواهرة من الأشراف أولاد السيد نعمة الاكبر . و موت صاحب الترجمة عن سن عالية في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٦ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤١٣ الوزير محمد أحمد خليل الهمداني

الوزير الكامل الشيخ محمد بن أحمد خليل الهمداني ثم الصنعاني مولده سنة ١١٦٠ تقريباً . و ترجمه الشوكاني فقال :
كان والياً على البلاد الهمدانية و اتصل بالمنصور قبل أن يلي الخلافة وجالسه و تردد اليه . فلما ولي الخلافة قربه ثم جعله أحد وزرائه في سنة ١١٩٤ أو في التي بعدها . و كانت اليه بعض البلاد الامامية والاجناد من حاشد و بكيل و غيرهم وهو انسان كامل كثير المطالعة عارف بالادب حسن الخط و استمر قائماً بوظيفة الوزارة

حتى نكبه الامام في شعبان سنة ١٢١١ واستأصل غالب أملاكه فلزم بيته ولم يتردد الى الاكابر كما يفعله كثير من أرباب الدولة بعد زوال دولتهم بل لا يوجد في غير بيته وهو حسن الشكل جداً وكان متأنقاً في جميع أحواله ضخم الرئاسة كثير الحشم والاتباع وكانت له أيام وزارته دار بالروضة ودار بوادي ضهر ودار ببير العزب ودار بصنعاء فأخذت دوره جميعاً في نكبته ولم يبق معه الا التي بصنعاء . وله نظم فمنه ماكتبه الي وهو :

حجة العصر أبلغ الناس بالاجـ ـماع منهم معارفاً وخطابه
خير من شرف الأله معاليه وزكى بين الورى أنسابه
رجل أدرك الكمال كما أدرك في الاجتهاد حقاً نصابه

فأجبت بهذه الابيات :

واحد العصر في الكمالات والآدا ب من فاق سؤدداً ونجابه
الرئيس النفيس والفارس الـ سباق والخضرم الشهي خطابه
ياقريع الاوان يا فائق الأقـ ـران حلماً وحكمة ومهابة
دمت تحيي مآثر العز مادا مت معاليك للعلى وهابه
قد جمعت الذي تفرق في النا س فدم سالما لفن الكتابة

وترجمه جحاف فقال :

ولي الوزارة ووساطة باب الخليفة دهراً طويلا وكانت مقررات قبائل بكيل وغيرهم مناطة به وكان يتسلم لهم الاموال من سائر الوزراء فاستخانه الوزير الحسن ابن عثمان وحسن للامام التنكيل به فنكل به وبقي بالسجن أياماً ثم أطلقه الى أهله فبقي ببيته الى أن مات ، وكان ذا أدب غض وله لسان قائله وهو مقل في شعره . ومنه مما كتبه الى صاحبنا محمد بن الحسن المحتسب الهاشمي :

ماكنت أحسب أن ودك في الحيا كابن الطفيل ولا أبا حسان
وجهي أبو المقداد منك من الحيا والقلب منك حكى أبا سفيان

وهذا مما يسأل به الناجي . فقوله : كابن الطفيل يريد عامر بن الطفيل وأبو حسان هو ثابت ونصب أبا حسان لانه معطوف على محل ابن الطفيل في لغة من يجعل اسم ان وخبرها منصوبين كما في قوله : ان حراسنا أسداً ، وعطف على محل ابن الطفيل لانه ثاني مفعول أحسب . وقوله : وجهي أبو المقداد مبتدأ أو خبر ومثله القلب أبو سفيان . والمراد بأبي المقداد هو الاسود ، وأبو سفيان هو صخر فهو يقول :

ماكنت أحسب أن ودك عامر ولا ثابت فاذا هو عامر ثابت فوجهي يحسباني ذلك أسود والقلب منه صخر

وموت صاحب الترجمة في سابع رجب سنة ١٢٢٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٤ القاضى محمد أحمد السودى الصنعانى

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن سعد السودى الصنعاني مولده في ليلة الجمعة غرة جمادي الآخرة سنة ١١٧٨ بصنعاء وبها نشأ فأخذ عن القاضي محمد بن حسين الويناني والقاضي أحمد بن محمد الحرازي في الفقه ولازم القاضي محمد بن على الشوكانى مدة طويلة وأخذ عنه في علوم الآلة من النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والمنطق والاصول وأسمع عليه فى الكشاف وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذى والهدي النبوي لابن القيم وجامع الاصول وشفاء الأمير الحسين بن محمد وأحكام الامام الهادي وموطأ الامام مالك وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدرر والدراري وغيرها

وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال :

برع في جميع الفنون وفاق الاقران ودرس الطلبة بالجامع المقدس وله ذهن وقاد وفهم الى تصور الدقائق منقاد وفكرة صحيحة وادراك تام وعقل حسن وعمل

بما يرجحه من الادلة وطرح التقليد ومحبة الحق وانقياد للصواب وفصاحة ورجاحة وقوة عارضة وملكة تامة وقدرة على المناظرة وسرعة استحضار وحسن تطبيق للأدلة على القواعد الاصولية مع علو همة وشهامة نفس وتعفف وقنوع وانجماع لاسيما عن بني الدنيا ، وله في الادب يد قوية وأشعار فائقة لكنه مشغول عنها بتقييد الشوارد العلمية ثم صار قاضيا من قضاة صنعاء وللناس اليه رغوب وله قدرة تامة على فصل الخصومات وايضاح المبهات ، ومن نظمه ما كتبه الي وهو :

كفاك سمواً زينة الدهر واحده وتاج العلا والمجد من عزّ وافده
رئيس المعالي الفخر محمود عصره كمال كمال الدين والنجم شاهده
فتى ساد بالعلم الشريف شريفه وجلّى فحاز السبق والسعد قاصده
به جرّت الايام أردان زهوها وطالت بمين العز واشتد ساعده
وجادت سحاب الجود من درمزنها بما عمّ في الاقطار وهي محامده
وأثمر دوح العلم من بعد ماذوى وراقت معانيه وطابت موارده

الى آخرها . فأجاب الشوكاني بقصيدة أولها :

نظام من الدرّ الثمين فرائده يزين به جيد الزمان قلائده
لمن ذهنه سيف اذا عنّ معضل ونار اشتعال ان أثارت مشاهده
ومن حظه في كل علم موفر وأشياخه برهانه وشواهده
أعزّ المعالي أنت للدهر زينة وأنت على رغم الحواسد ماجده
وان كنت محسوداً على ماحويته فمثلك مغبوط كثير حواسده

الى آخرها . ومات صاحب الترجمة سنة ١٢٣٦ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٥ السيد محمد بن أحمد شرف الدين الكوكباني

السيد الاوحد الرئيس الماجد الشهير الخطير محمد بن أحمد بن شرف الدين ابن صلاح الدين بن القاسم بن محمد بن ابراهيم بن على ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني مولده في ١١٦٣ وكان سيداً ماجداً رئيساً عظيما ترجمه السيد الحسن بن عبد الرحمن الكوكباني في المواهب السنية فقال :

المجلي على أقرانه في ميدان الفضائل والآتي من احسانه بما فات الاوائل له الادب الذي يزري بالروض والخلق البهيج والكرم الذي يزري بحاتم والثبات العظيم في مواقف الصدام والشجاعة والبسالة والاقدام وكان مرهوب الجناب وقد مدحته الشعراء وقصدته الكبراء وهابته الامراء وكان بمحل عظيم عند المولى شرف الدين بن أحمد (أمير كوكبان) الى سنة ١٢١٩ ونمى الى المولى شرف الدين أن بين المترجم له وبين بعض المفسدين من أهل بلاد مسور المحاد ووشى الحساد له أن له سعياً في ذلك الفساد فأمر المولى شرف الدين باعتقاله وحبسه أشهراً فصبر واحتسب الخ

وقال القاضي عبد الرحمن الآنسي الصنعاني مناصحاً لأمير كوكبان سنة ١٢٢٣ في رعاية حق صاحب الترجمة :

نصيحٌ يرى أن السكوت غشاشةٌ ... فحدث عن صدق الولاء المعرف
الى شرف الدين بن أحمد خير من ... تردّى بمحبوك الثناء المفوّف
بأنك لم تختر كمثل محمد ... اذا جئت تختار الرجال وتصطفى
وانك ما استخلصته واصطنعته ... لنفسك مغبوط بمُصْطنع يفي
همامٌ فما استتممت من ناقص به ... أتم وما استكفيته أمره كفى

الى آخرها . ومات صاحب الترجمة في ٢٦ شعبان سنة ١٢٢٦ وقال السيد

على بن على القارة الكوكباني راثيا له ومتوجعاً من تقدم حبسه قصيدة أولها :

هوى البدر من أوج العلا لمغيب فان أظلم النادي فغير عجيب

ومنها :

ستذكره قومى اذا حميت وَغى وهاب سحاب القوم غير مهيب
اذا قيل أعيا الداء فيها دوائها وأصبح موصوفا لغير طبيب
عشية أن يدعو العدو الى اللقا نزال ومن في القوم غير مجيب
هنا يعرف الشانى بأن مصابه خطير وان الرأي غير مصيب

ورثاه القاضي عبد الرحمن الآنسى بقصيدة أولها :

تقاعس مرعان الردى عن محمد مراراً وقد لاقاه لا يتقاعس
وقد قام يحدوه العدوّ اليه من أمام وخلف ثائراً يتكاوس

الخ رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٦ السيد محمد بن أحمد الأهدل

السيد العلامة شيخ الاسلام محمد بن أحمد بن عبد البارى الاهدل الحسينى التهامى . مولده في ذي القعدة سنة ١٢٤١ وحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظا متقناً ، وأخذ في فنون العلم عن عمه عبد الباري وعمه الحسن بن عبد الباري وعن أخيه عبد الباري بن أحمد وعن السيد عبد الله بن عبد الهادي الأهدل والسيد محمد بن معوضة الأهدل والسيد عبد الله بن المساوى الأهدل وغيرهم وحج فى سنة ١٢٦٠ فاجتمع بكثير من العلماء والفضلاء بمكة كالشيخ عبد الله سراج والشيخ عثمان الدمياطي والشيخ أحمد الدمياطي والشيخ ابراهيم الخليل وأخذ عنهم وعن غير من تقدم ذكرهم من علماء تهامة واستجاز من بعضهم وصار اماما راسخاً في جميع العلوم وطوداً باذخا لا يبلغه الا أرباب الحجى والفهوم

وكان له الباع الطويل في جميع الفنون لا سيما الفقه والحديث وألف مؤلفات عديدة منها:

حاشية على القطر وحاشية على الجامع الصحيح للبخارى سماها سلم القاريء وهداية العقول الى ذريعة الوصول وشرح على الخصائص الصغرى للسيوطي ونشر الاعلام على البيان والاعلام في الفقه وتدريب المحتاج على المنهاج ومنحة الوهاب نظم تنقيح اللباب وكشف الهم ومنح الفتاح باركان عقد النكاح وتبصرة المحتاج وخلاصة الموسوم والنفحة العطرية وتنقيح الفوائد على أبيات الشواهد وفتح الفتاح العليم بشرح بسم الله الرحمن الرحيم وتوقيف النظار على حكم ما ينبت في الأرض الموقوفة من الاشجار ودفع الوصمة عمن ثبتت له العصمة وتهذيب المقالة في أحكام الاقالة وارشاد من يهيم في تناسب اسمي محمد وابراهيم وتحذير الاخوان المسلمين من تصديق الكهان والعرافين والمنجمين وتسديد البيان للمشتغلين بحكمة اليونان ورسالة فيما يتعلق بمداد العلماء ودم الشهداء، وغير ذلك من الرسائل والحواشي والشروح وكانت وفاته في شهر المحرم سنة ١٢٩٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٧ الشيخ محمد بن أحمد الحفظى العسيرى

الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عبد القادر الحفظي العجيلي العسيري الرجالي أخذ عن أبيه السابقة ترجمته وعن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدى وغيرهما وبرع في فنون وكان سريع البادرة حسن المحاضرة مع تواضع ودماثة اخلاق واشتغال بما يقربه من الملك الخلاق، وكان المرجع لأهل جهته بعد وفاة والده وممن أخذ عنه صنوه ابراهيم السابق ذكره ولما ظهرت الدعوة النجدية بالبلاد التهامية كان صاحب الترجمة ممن مال اليها وحث الناس على اجابتها وكتب

الى حا كم المخلاف السليماني بابي عريش القاضي عبد الرحمن البهكلي وسائر علماء المخلاف قصيدة في ذلك أولها :

هام الشجى وهاج شوق الممتلي وبدت صبابات الغرام الا ول

فرد عليه القاضي عبد الرحمن البهكلي وغيره بجوابات عديدة وأجابه الشريف الحسن بن خالد الحازمى بقصيدة أولها :

الله أكبر كل همّ ينجلي عن قلب كل مكبر ومهلل

ولصاحب الترجمة مؤلفات في النحو وغيره ومات بقرية رجال من عسير في سنة ١٢٣٧ تقريباً رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٨ الهادى محمد بن المتوكل أحمد الصنعانى

الهادي محمد بن المتوكل أحمد بن المنصور علي بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين ابن الامام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم ابن محمد الحسني الصنعاني

نشأ بصنعاء ولما كان استشهاد الامام الناصر عبد الله بن الحسن بوادي ضهر في ربيع الاول سنة ١٢٥٦ أجمع من بأيديهم الحل والعقد في صنعاء بذلك اليوم على اخراج صاحب الترجمة من حبس الامام الناصر ومبايعته بالخلافة فتلقب أولا بالمتوكل على الله ثم بالهادي . وقال في ذلك القاضي الحسين بن يوسف الصديق قصيدة أولها :

دع خطاب الطلول والاوتاد والمقالات في صفات سعاد

واسرد القول في صفات امام سالك بالانام سبل الرشاد

الخ . وفي شهر شعبان سنة ١٢٥٦ سار صاحب الترجمة الى مدينة ذمار ومنها الى يريم وكان قد نجم باليمن الاسفل الفقيه سعيد بن صالح ياسين من متصوفة

بلد شار باليمن الاسفل وتحصن بالدنوة وما زال حاله ينمو حتى ضرب الضربة الخالصة من الفضة باسمه وتكنى بامام الشرع المطهر المهدي المنتظر ونصب الولاة على بعض البلاد الامامية وجهز الاجناد من أهل المشرق وغيرهم لمنازلة صاحب الترجمة ومحاصرته بيريم . فجرت حروب وخطوب آلت الى استيلاء جنود صاحب الترجمة على حصن الدنوة وجميع ما فيه وضرب عنق الفقيه سعيد بمدينة إب في أول سنة ١٢٥٧ ثم كان رجوع صاحب الترجمة من مدينة إب الى حصن الدامغ بمدينة ضوران وضرب هنالك عنق النقيب حسين بن سعيد أبو حليقة ثم عاد الى صنعاء فى ٢٢ ربيع الاول سنة ١٢٥٧ ونصب الولاة على البلاد التعزية وغيرها وقد امتدحه القاضي أحمد بن لطف الباري الزبيري الصنعاني بعد هذه الوقعة بهذه القصيدة :

هذا هو الشرف الرفيع الاعظم — والفخر والحسب الصميم الأفخم
هذا هو المجد الذي من دونه — ضربت سرادقها عليها الانجم
فلقد تكاملت السعادة عن يد — وتنبهت منها العيون النوّم
وبدت شموس النصر من أفق العلا — فانجاب معترك الفساد المظلم
فليهن أركان الخلافة انه — قد شادها الهادي الامام الأعظم
وأعادها بكراً وعاد جمالها — غضاً وقد كادت تشيب وتهرم
فبه غدا حرم الخلافة آمنا — وعلى سواه من الانام محرم
وليهن صنعا عوده فلقد غدت — تختال من فرح به وتبسم

ومنهـــا :

فتهنّ يا مولى الأنام سعادة — تسمو على هام السماك وتعظم
فلقد بقيت بحد سيفك معقلا — للملك لايبلى ولا يتهدم

وهدمت ما عمر الشقي بسحره ونقضت ما عقد البغاة وأبرموا
وأذقتهم كأس الحتوف فكلهم خضعوا لأمرك صاغرين وسلموا
وبعثت نحو النار كل معاند حتى لقد شكرت نداك جهنم
أصلحتها بالسيف بعد فسادها والسيف بُرء للفساد ومرهم
ونشرت ثوب العدل في ساحاتها فالآن ليس بسوحها متظلم
وختمتها بالدامغ الحصن الذي عنه تقاعست الملوك وأحجموا
ودمغت أدمغة العدا بسعوده فالنار فى أحشائهم تتضرم
فليهنك الفخر الذي ما ناله ملك ولا الاسكندر المتقدم
ملك أضاء العدل فى عرصاته أمراسه بعرى النبوءة تعصم
هذي لعمرى معجزات محمد ظهرت فضوء شموسها لايكتم
واليك يا شمس الملوك قصيدة شاب الوليد لها وأذعن مسلم

الخ . بعد رجوع صاحب الترجمة الى صنعا استقرت أحوال البلاد وكان الخير العظيم ورخص الاسعار حتى بلغ قيمة الثمانية الاقداح الذرة الطعام ريالا واحداً وينسب الى صاحب الترجمة مسجد الهادى بقرب باب الروم المعروف ببئر العزب . ومات بصنعاء فى ١٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٩ و قبره ببستان المسك فى باب السبحة بصنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤١٩ السيد محمد بن أحمد المطاع الصنعانى

السيد العلامة محمد بن احمد بن على بن حسين بن محمد المطاع الصنعاني العلوى العباسي ينتهي نسبه الى السيد المطاع بن زيد بن القاسم بن المطاع بن ابراهيم ابن اسماعيل بن ابي جعفر محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن ابن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب . مولد صاحب الترجمة سنة ١٢٣٤

ونشأ بصنعاء فأخذ عن الامام الناصر عبد الله بن الحسن والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي الحسين بن عبد الرحمن الاكوع وغيرهم وكان سيداً فاضلا عالماً عاملا . ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :

هو كلية جسم الفضائل الحقيق بالتقديم والحري بالتكريم الجواد الكريم ذو السعي المشكور العظيم والمقصد المبرور السليم والجهاد المتقبل والسبق الى المنزل الأول نصير الائمة وجلاء كل مدلهمة بمثله تتزين الاوراق وبذكره تتضوع الآفاق وعليه المعول في الاصدار والايراد . كان في ابتداء رئاسته ومنشأ سيادته مع الامام الناصر عبد الله بن الحسن وتولى من جهته وساطة الحلال وهي احدى المراتب العلية وبقي على ذلك مدة خلافته ثم لازم الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وجاهد معه ونصر وثاغر وصبر، ولما قام الامام المحسن بن أحمد كان عميد دولته وعضد صولته ورئيس جماعته ثابت القدم نافذ العَلَم الخ

وبقي صاحب الترجمة بعد وصول الاتراك الى صنعاء في سنة ١٢٨٩ حاكما على بلاد سنحان وبلاد الروس وما اليها من جهات صنعاء ، ثم حبسه الباشا مصطفى عاصم في ذي القعدة سنه ١٢٩٤ بقصر صنعاء وأرسله مع غيره من العلماء الى بندر الحديدة كما ستأتي الاشارة الى ذلك في ترجمة السيد العلامة محمد بن اسماعيل عشيش ولم يزل صاحب الترجمة بالحديدة حتى توفى بها شهيداً سعيداً في سنة ١٢٩٦ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

وجميع السادة بيت المطاع الذين بمدينة صنعاء وبهجرة سناع وسادة المآخذ ببلاد عمران وسادة مصنعة ريشان في بلاد حضور صنعاء وسادة المنجر في خبان وسادة الكميم فى الحداء وبعض سادة الطويلة وبعض السادة فى مسور المنتاب وفى جبل تيس وفى الشاهل ينتهي نسبهم جميعاً الى أبي جعفر محمد بن عبيد الله وهو الشهيد فى أيام الامام الهادى والمقبور بموضع يقال له البلا بالقرب من قرية المجر ، وأما ولده السيد علي بن أبي جعفر محمد بن عبيد الله فقبره فى خيوان بعد

أن استشهد في نجران مع الامام الهادى الى الحق يحي بن الحسين بن القاسم و في هذا السيد الشهيد على بن أبي جعفر محمد بن عبيد الله يقول الامام الهادى :

قبر بخيوان حوى ماجدا منتخب الآباء عباسي
قبر علي بن أبي جعفر من هاشم كالجبل الراسي
من يطعن الطعنة خوارة كأنها طعنة جساس اه

٤٢٠ القاضى محمد بن أحمد سهيل الصنعانى

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد سهيل الصنعاني أخذ عن علماء عصره بصنعاء وكان عالماً فاضلا متفننا ، وقد أخذ عنه عدة من أكابر العلماء كالشيخ الماس بن عبد الله الحبشي والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي الصنعاني وغيرهما وكان أديباً أريباً شاعراً ناثراً ؛ نسخ بخطه الحسن عدة من كتب العلم النافعة ورايت بخطه الفائق تقييد حوادث سنة ١٢٥١ فما بعدها الى سنة ١٢٨٥ . ومن شعره مقرظاً كتاب القاضي اسماعيل بن حسين جغمان الذي سماه بلوغ الوطر في آداب السفر عند عزمه للحج فقال صاحب الترجمة :

طالعته فوجدت علماً نافعاً ونظرته فرأيت نوراً ساطعا
لله درك يا ضياء الدين إذ نلت الرئاسة في صباك ويافعا
ليت الحسين أباك طال له البقا حتى يراك على السلامة راجعا
ليرى مواهب ربه الحسنى له ولرحلة الحرمين يضحى سامعا
بوركت من سعي له وبه أتى أن ليس للانسان إلا ما سعى
فلك الهناء بحجك المبرور ثم بسعيك المشكور حزتها معا
ولك الهنا إذ زرت قبر محمد وغداً يكون لك السلامة شافعاً

وموت صاحب الترجمة تقريباً في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٤٢١ السيد محمد بن أحمد الكبسى الذمارى

السيد العلامة التقي محمد بن أحمد الكبسي الحسني الذماري أخذ بمدينة ذمار عن الفقيه الحسن بن أحمد الشبيبي والقاضي علي بن أحمد الشجني في شرح الازهار والبيان وتولى وقف بلاد ذمار وجبلة وآب في أيام المهدي العباس ثم تولى القضاء بذي السفال في أيام المنصور علي ثم عاد الى ذمار ولزم بيتـه الى أن مات في سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٢ الفقيه محمد بن أحمد جحاف الصنعانى

الفقيه العارف التقي محمد بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني ترجمه صنوه لطف الله في درر نحور الحور العين فقال :

كان قواما بالليل صواماً بالنهار واشتغل بكسب الحلال وكان يقول : قطمير من الحلال أنفع من قدح مال يؤخذ بالشبهة والاستحلال . وله شعر يسير . وكتب والدي الي والى أخي من الروضة ونحن بصنعاء :

يامعشر الاولاد لازلتمو ... في النعمة الخالدة التالده
قوموا بما أوجبه الله في الذكـ ... ـر المبين الـكامل الفائده
وعلموا السنة من تعلموا ... أحواله القـائمة القـاعده
قولوا له ان نبي الهدى ... يدعو الى مكرمة واحده
وهي اتباع الحق والحق ما ... في السنة الهـادية الراشده
وأيقظوا الأعين من نومها ... في الليلة الحالـكة البـارده
ولتركعوا ولتسجدوا عن جبا ... ه في الدجى شاكرة حامده
فان أولى النـاس بالله من ... باتت له جبهته سـاجده
ولا تماروا تفشلوا واصبروا ... على أذى الحاسد والحاسده

واسعوا لجمع المال من حله   فالله قد مد لنـا المـائده
لاتجمعوا الأموال من شبهة   فهي بهـا بعد غد بائده
ولا تكونوا عالة تخسروا   وامضوا على اسم الله للعائده
وجانبوا السلطان وادعوا له   ففي السلاطين لـكم فائده
ولا تقولوا بخروج كما   تقوله الرافضـة الفاسده
وجانبوا الغيبة لازلتمو   في نعم شـاملة زائده

فأجاب المترجم له على والده بهذه الابيات ولم يعرف له من الشعر غيرها :

جاء من الوالد والوالده   نصح بديع كامل الفائده
في الدين والدنيا ولكن فالا   سباب في دكاننا راقده
كمثل ما ترقد بعد العشا   في ليـلة مظلمـة بارده
فهل ترى التاجر في مضجع   يدرك من واصله عائده
واننا لانكره الخير والأ   مال من أحوالنا شاهده
وسنة المختـار مبغوضة   بين بني دهرى فقل واحده
وأخذتها الناموس أعلا لدى   الأصحاب من سنتك الراشده

ومات صاحب الترجمة في ذى القعدة سنة ١٢٢٢ في عرسا مبـارك من برجم وهو ذاهب للحج . وقال السيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد مؤرخا وفاته :

أحمد قد نلت في   دار البقا أسنى الجوائز
عدلا أقول أراك منا   في الحياة أجل حائز
وتفاؤلا أرّخت في   عرسا مبارك مت فائز
سنـــــــــــة
١٢٢٢

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٣ السيد محمد بن أحمد لقمان الصنعاني

السيد العلامة التقي محمد بن أحمد لقمان الحسني الصنعاني حافظ مسودة الاوقاف بصنعاء اليمن مولده تقريباً سنة ١١٥٣ ، وأخذ عن القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال ولازم السيد العلامة أحمد بن صلاح الخطيب و غيرهما . وقد ترجمه جحاف فقال :

لزم أقاويل المعتزلة ورغب عما سوى ذلك وكان كثيراً ما يخوض في القدر ومسألة التفضيل ولاقيته مرة بموقف شيخنا البدر الشوكانى فسأله عما تقول الاشعرية أن القدر سايق بمثناة تحتية لا سابق بموحدة أي دين قادهم الى ذلك فقال له البدر ما قالوا ذلك تصريحاً ولكنهم ألزموه الزاما فأبى أن يسلم وقال بلى قد قالوه وصرحوا به فانتصر شيخنا البدر للمقالة التي جزم بها وقال ما تقول في زيد الذى سبق في علم الله تعالى أنه يقتل عمرواً في يوم كذا في محل كذا ألزيد في نفسه اختيار أم لا قال بلى له اختيار ان شاء قتله وان شاء ترك فقال له قد سلمت أنه سبق العلم بأنه سيقتل عمرواً في يوم كذا في محل كذا فكيف يقدر على الترك فقال لأنه مختار فقال له شيخنا كيف يصنع بعلم الله تعالى أينقلب جهلا باختيار زيد فقال علم الله تعالى تابع لاختيار . فقال لا تقل هكذا فى علم الله يتبع الاختيار أو لم يتبعه لابد وان يقع فلا يقدر زيد أن يتخلف عن ما سبق فى العلم فالله سبحانه عالم بما يختار فانقطع واحمرت عيناه وقام عن الموقف . وكان رحمه الله جيّد الخط كتب بيده مصاحف عديدة وكان الناس يتنافسون فى خطه ومات في يوم الثلاثاء ١٥ رجب سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٤ القاضى محمد بن أحمد الحرازى الصنعانى

القاضى العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي الصنعاني

مولده سنة ١١٩٤ بصنعاء ، وأخذ فى الفقه عن والده وعن القاضي محمد بن حسين الويناني وفى علوم الآلة عن القاضي محمد بن أحمد السودي والقاضي يحيي بن محسن الحبوري وفى علم الحديث عن السيد الحسن بن يحيي الكبسي وفى النحو والحديث والتفسير عن القاضي محمد بن علي الشوكانى . وقد ترجمه فى البدر الطالع فقال ما خلاصته :

هو حسن الاخلاق كريم الاعراق كثير الخير جيد الادراك قوي العقل ولما توفى والده قام مقامه فى جميع ما كان اليه من القضاء والتوسط على بيوت من آل الامام فثبت في ذلك وقام به أتم قيام ولما وصلت الترك الى تهامة في سنة ١٢٣٤ واستولوا على ما كان بيد الاشراف ووصل من الباشا خليل أن يصل اليه رجل مركون من حضرة الخليفة ليعرفه بما لديه نفذ صاحب الترجمة مع الواصلين من جهة الباشا الى أبي عريش وعاد ومعه جماعة من الاتراك الى صنعاء ثم رجع مرة اخرى ثم فصل الخوض بين الامام المهدي وبين الباشا على ارجاع البلاد . والحاصل أن صاحب الترجمة يقلّ نظيره فى مجموعه وقد ظهر كماله وحسن رأيه وجودة تدبيره في هذه المراسلة المذكورة . وقال الشجني في التقصار :

ان صاحب الترجمة أدرك في الفقه وغيره وقام مقام أبيه في الفتوى والقضاء فباشر ذلك بعفاف وشهامة نفس وعلو همة . وكان كثير الخير مطرحاً أعباء التكاليف سالكا مسالك الاستقامة وان المهدي عبد الله جعله وزيراً وجعل بنظره قطر تهامة باسره وبلاد ريمة وتعز واستمر على ذلك نحو ثلاث سنين وهو غير طيب النفس بتولي الوزارة ثم عزل عن ذلك واستراح وعاد الى حالته المعهودة ولياليه المحمودة ملق عن نفسه تكاليف التعب مستريح من مقاساة الهموم والوصب خلي اليال خال من الأوحال ، ومات في سنة ١٢٤٥ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٥ القاضى محمد بن أحمد مشحم الصنعانى

القاضي العلامة الحافظ التقي محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن جار الله مشحم الصنعاني . مولده سنة ١١٨٦ بصنعاء وأخذ عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي والقاضى أحمد بن محمد الحرازي والفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي في الفقه وقرأ فى سائر العلوم على عمه عبد الله بن محمد مشحم والسيد على بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد والفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمى وقرأ على القاضي محمد بن علي الشوكانى في الفرائض ومغنى اللبيب وشرح الرضى للكافية وفي سنن أبي داود والترمذي وغير ذلك . وقد ترجمه الشوكاني فقال:

برع في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والفقه والحديث وشارك في سائر الفنون وله ذهن قويم وفهم جيد وذكاء متوقد وحسن تصور باهر وقوة ادراك مفرط بحيث يرتقي بأدنى اشتغال الى ما لا يرتقي اليه من هو أكثر منه اشتغالا وهو ممن لا يعول على التقليد بل يعمل بما يرجحه من الادلة وولاه الامام المنصور القضاء بصنعاء من جملة قضاتها فكان يقضي بين الناس بمكان والده وأثنى الناس عليه ورغبوا فيه لما هوعليه من الصلابة فى الدين وسرعة الفصل للقضايا المشكلة ولعل توليته للقضاء في سنة ١٢١٠ ثم حج في سنة ١٢١١ ثم ولاه الامام في سنة ١٢١٢ قضاء بلاد ريمة ثم نقله الى قضاء الحديدة ومما كتبه الي من هنالك هذه القصيدة التي هي ذات قافيتين :

صب يؤرقه النسيم اذا سرى   من نحو صنعا   حاملا طيب الرسائل
وتثير لوعته الحمائم اذا علت   في الدوح فرعا   والزهور له غلائل
وغدت تردد في الغصون هديرها   وتميد سجعا   تدعي شجو البلابل

الخ فأجاب الشوكاني بقصيدة أولها :

قلب تقلب في فنون من جنون العشق طبعا في ربى تلك المنازل
يذرى دموع عيونه محمرة وتراً وشفعا من هوى ظبي الخمائل

الخ . وترجمه جحاف فقال ماخلاصته :

أخذ عن البدر الشوكاني في العربية واسمع عنه في سنن الترمذي وقال في حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى أربعاً قبل الظهر يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين فقال لما سمع البدر الشوكاني يقول المراد بهذا يفصل بالسلام المعروف بين الاولتين والركعتين الآخرتين فقال المترجم له ان مشينا على الظاهر فانا نقعد في الثانية فنقول هكذا : السلام على الملائكة المقربين وعلى الانبياء والمرسلين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين ثم ننهض ولا نسلم يميناً ولا شمالاً . وأخذ صاحب الترجمة عن شيخنا ابراهيم بن عبد القادر بن احمد وله معه مناظرة في مسألة حرمة الزكاة على الهاشميين فقد كان شيخنا ابراهيم يرى حلها ويتمسك بأمور خفية فيقول في قوله صلى الله عليه وآله وسلم انها لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد انه لايقتضي التحريم وانه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لك الفراغ فنازعه صاحب الترجمة بأنه ورد في لفظ آخر انها لاتحل لمحمد ولا لآل محمد فأجاب بأن نفي الحل لايستلزم الحرمة فقال القاضي لا اعرف للشارع كلاماً في نفي الحل الا والمراد به الحرمة وكان هذا عرفاً له كقوله تعالى « لايحل لك النساء من بعد » وكقوله تعالى « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً » وفي قوله تعالى « فيحلوا ماحرم الله أعظم دليل على انه لايخالف الحل الا الحرام » والمقابلة تشهد بذلك في مثل قوله تعالى « وأحل الله البيع وحرم الربا » وهكذا الاحاديث « لايحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخل الحمام الا بمئزر . لايحل مال امرىء مسلم الا بطيبة من نفسه » وآل الامران القاضي قال لشيخنا لو وقفنا على هذه الاصول التى أصلها السابقون ووزنا بها الاحكام الشرعية لضللنا وانما توزن

هذه الاصول بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لاعلى مايقولون
وأنشد القاضي :

والدعاوي ان لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

وكتب صاحب الترجمة الى لطف الله جحاف :

لعمرك ما مال السرور وانما ملال نفوس الفاترين أماله
أما لليالى أن ترد الذي مضى أما للهوى عوداً الينا أماله
وذو قامة كالغصن يعلوه مرسل من الليل أسندنا الى الظلم حاله
ضللنا بما أرخاه من ليل فرعه وقد اطلع الوجه الجميل هلاله
وقلت بلطف الله يرجع مامضى وينسى الفتى خطباً دهاه وهاله
فتى القوم في كل المعارف نابذ المخالف ان أمر حكاه وقاله
وشاعر هذا العصر غير مدافع اذا قال الفتى في الرقاع كماله
اذا كان جحاف ابن مرهبة به يفاخر الفتى ماعليه وماله

فأجاب لطف الله جحاف بأبيات أولها :

زمان مضى كنا نخيل انتقاله ولا نتوخى ساعةً مازواله
دهتنا خطوب بددت عقدنظمنا الـــفريد وكنا لانخاف انحلاله
وماجت كموج البحر تضر به الصبا يمينا وقد رد الدبور شماله

الى آخرها . ومات صاحب الترجمة بصنعاء في سادس رجب سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٦ القاضى محمد بن احمد الشاطبي الصنعانى

القاضي العلامة الفاضل النقي الورع الزاهد الناسك الولي محمد بن احمد بن محمد بن زيد بن احمد الشاطبي الأسدي الصنعاني مولده سنة ١٢١٠ ونشأ في حجر والده العلامة النقى احمد بن محمد فحفظ عليـه القرآن حفظا متقنا عن ظهر قلب

وقرأ عليه في مختصرات علم الآلة فأدرك فيها مالم يدركه أمثاله في مدة يسيرة. وأخذ في علم الآلة والحديث عن السيد الحسن بن يحيى الكبسي والقاضي يحيى ابن علي الشوكاني وأخذ في الرضى والكشاف وصحيح البخاري وفي السيل الجرار وغيره عن القاضى محمد بن علي الشوكاني وأخذ أيضاً عن القاضي احمد بن محمد ابن علي الشوكاني وغيره وقد ترجمه الشجني فقال: أدرك علوم الاجتهاد وحازها وارتقى درجات التحقيق وجازها وأدرك من أسرار المعارف حقيقتها ومجازها مقتفياً آثار السلف الصالح في جميع حركاته وسكونه ليس له شغلة في الدنيا بغير العبادة وقراءة العلوم لايعرف شيئاً مما وراءهما بل لايحسن شيئاً من أعمال الدنيا على اختلافها ومن العبادة بره بأبيه العلامة الفاضل فانه كف بصره فصار له بمثابة العصا يتوكأ عليه في جميع حركاته ويستعين به في غالب حاجاته لايفارقه ليلاً ولا نهاراً الا وقت دروسه مشغولا بنسخ الكتب وتحصيلها ويتحرك بحركة والده الى مساجد الجماعات لاداء الفرائض ثم يعود الى بيته وقال القاضي أحمد بن لطف الباري الزبيري انه كان لصاحب الترجمة مشاركة قوية في العلوم سيما علم الحديث وله مصنف في الفرائض ومصنف في الطب وانه تضجر من البقاء بصنعاء وتكدر باله فنزل الى الواعظات من بلاد تهامة ومكث بها نحو شهرين ومات هنالك ووصل الخبر الى صنعاء بوفاته في سلخ شعبان سنة ١٢٥٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٧ السيد محمد بن احمد الحسنى الصنعانى

السيد العلامة محمد بن احمد بن يحيى بن يوسف بن محمد بن احمد بن الحسن ابن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني. حضر درس السيد محمد بن اسماعيل الامير ولازم المحدث حامد بن حسن شاكر مدة ثم لازم الخطيب لطف الباري بن احمد الورد فلما مات حزنه حزناً شديداً. وقد ترجمه جحاف فقال:

عُرف لقباً بالمهضهض وكان رحمه الله تعالى مشغولا بالحديث وأهله عاملاً بما جاء عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذا بلاهة لا يبالي بمن لامه على مذهبه ، شديد العصبية على أهل الطريقة المذهبية . أنكر عليه رجل عمله بما في كتب الحديث ومما أنكر ، عليه التامين فتحيّن له وقت صلاة الفجر فلما أقيمت الصلاة قام الى جانب المنكر عليه فلما سمع الامام قال ولا الضالين التفت الى الرجل قليلا وقال آمين فقال له بعض الناس التفت في الصلاة فقال نعم اغاظة لمن اتبع هواه وارغاما لمن أصرّ على بلواه . ورأته بعد وفاته احدى بناته وكانت دون البلوغ فسألته عن حاله فقال أدخلني الله تعالى الجنّة أنا وحامد شاكر فأصبحت الصبية تحدث أهلها لا تدري ما معنى ما قاله لها فقصوا الخبر على أصحابه فازداد العجب وقال المعبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشر المرء مع من أحب . وموته بيوم الجمعة ١٣ رمضان سنة ١٢١٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٨ السيد محمد بن احمد عامر الذماري

السيد العلامة محمد بن احمد بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عامر بن علي الحسني الذماري مولده سنة ١١٧٠ وقرأ في شرح الازهار على عبد القادر ابن حسين الشويط والسيد أحمد بن على بن سليمان وقرأ في النحو على عمه الفاضل السيد حسين بن يوسف عامر وقرأ في الفرائض على محسن بن حسين الشويط وأخذ في النحو والوصايا والبيان والكافل والمنطق وفي الكشاف وغير ذلك على السيد الحسين بن يحيي الديلمي وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

صدر السادة وبدر القادة ، عالم ورع متفنن محقق في شرح الازهار والنحو مدرس فيهما ، أخذت عنه في شرح الازهار والفرائض ولم أنتفع بقراءة مثلها الخ ومات في جمادى الاولى سنة ١٢٣٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٢٩ الفقيه محمد بن اسماعيل الاكوع الصنعاني

الفقيه المنشد محمد بن اسماعيل الاكوع الصنعاني

مولده سنة ١١٥١ وكان فقيهاً أديباً أريباً صحب المولى محمد بن هاشم الشامي وغيره من أدباء زمنه وترجمه جحاف فقال:

حدّث عن نفسه بأنّ كان والده مشمراً خرّاصاً وانه أراده على ذلك قال فكرهت حتى ألجأني أبي الى ان انفرد عنه وقعدت بدكانٍ في السوق قال فلامني بعض الناس وقال هذا محض العصيان فرجعت الى أبي ثم سرت للتشمير أول مرة وعدت وأنا كاره ثم المرة الثانية فلم أشعر الا بعجوز قد أقبلت بثياب أخلاق تقول أسألك بمن سوّاك لا ظلمتني في خرص هذه فان لى صبية يتضاغون ليس لهم الا الله تعالى قال فعقدت مع الله عهداً أني لا أمر بعهدها طرفا من الارض قال المؤلف وكان أديباً لطيفاً طاهر اللسان حسن الصوت ذا نغمة تشاغل به أهل الفن والصناعة لحسن صوته ليس الا فاما الصناعة بالضرب بالعود فكان لا يحسنها وكان يرى فضلا لأهل الفن على غيرهم فيقول اشتغلوا بالمباح وتركوا ثلب الاعراض ومالوا عن حسد أهل الدنيا وقال يوما لقد مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فاجتمعت قريش في جنازة كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله وقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس قال ولقد رأيت رجلا من أهل الهوى والصبابة طلب رجلا مغنياً فجاءه الرسول وقال أجب فلاناً فقال أنا رجل مغنٍ مفلس وزوجتي الآن ماتت ولا كفن لها وراجع نفسه وقال حالتان متباينتان ثم نهض في ليلته وهو حزين كئيب فارتاح لوصوله صاحب المنزل قال فلقد رأيت المغني في حال السماع تنحدر دموعه وصاحب المنزل كذلك فعجبت من المغني فسألته عند قيامه وقلت ما عهدت منك البكاء فاما صاحب المنزل فان له أشجاناً موجبة ، فقال وأنا والله الليلة ماتت زوجتي فأنا أغني وأبكيها ، أما سمعتني أقول :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة سامر

قال فما رأيت أعجب من هذه الحالة . وحدثني من اثق به أنه اجتمع بالمترجم له وكان في القاف من علماء صنعاء بمنزل محمد بن هاشم في بير العزب وكان قد تنحى ومال خلف شجرة منفرداً يتغنى بصوته فسمعه رجل من أهل العلم ، قال فأدرك طرباً شديداً حمله الى أن عاد الى جماعته وقال بحق الله الا ما تبعتم على همس من الخطا لئلا يتحول الرجل عن حالته فساروا فسمعوه قال فوالله ما بقي رجل من أولئك الا طالبه بالنزول عليه بعدها، وحدثني أنه جالس أكثر أهل الصناعة فما منهم من رجل الا انتقد عليه في توقيعه أو تكبير صوته . وكان مغرما بذكر الخمرة وما شربها فيما أعلم أبداً وقال دخلت على بعض الندماء فوجدته قد أحضر بين يديه باطية خمر وهو ثمل يقول :

شرب الرحيق والريق   يطفي حريق الابريق

وان بريق بطريق   واحد دعوه زنديق

قال فقلت له :

الدّم فى المحاريق   يسلح على المزاريق

وأنت في الزرانيق   كالكلب باب بطريق

فقال هذا كله لغز اسحاق بن يوسف ، فاسمع حل اللغز وضرط ضرطة كادت تذهب بروحي . ومات صاحب الترجمة في المحرم سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٠ السيد محمد بن اسماعيل الشامى الصنعانى

السيد العلامة التقي محمد بن اسماعيل بن الحسن بن يحيى بن المهدى بن هادى بن على بن الحسن بن محمد بن صلاح الشامي الصنعاني الحسنى

مولده سنة ١١٩٤ ونشأ بصنعاء فحفظ القرآن وتخرج في النحو بالسيد أحمد ابن ابراهيم بن محسن بن المؤيد والسيد محمد بن محمد بن أحمد بن حسين بن على ابن المتوكل المعروف بالبنوس وأخذ عن السيد علي بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم بن عبد القادر والسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي وأخذ في علم السنة عن السيد عبد الله بن محمد الأمير والقاضي محمد بن علي الشوكاني ، وقد ترجمه الشوكاني فقال :

استفاد في الآلات ونظم الشعر الرائق المطبوع المنسجم وجمع الله له بين حسن الخلق والخلق واللطافة وسيلان الذهن وقوة الفهم والتحبب الى الناس ، وولي النيابة على أوقاف صنعاء وغيرها . وترجمه الشجني فقال :

أدرك فروع العلوم وأصولها وغايتها ومنتهى محصولها وصلى في ميدان المعارف وبرز وجلى في علم النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وأصول الفقه وله في نظم القوافي يد قل أن يشاركه فيها غيره من أترابه مع رقة وانسجام وحسن اختراع ولطف ابتداع وأما فهمه فانفذ من السهم وذكاؤه أذكى من اياس مع حافظة لا يكاد ينفلت عنها ما مرّ على خاطره ولو في حال مذاكرة ومحاضرة وأما لطف طباعه وبشاشة أخلاقه فكالنسيم المعبق أو الروض المورق المؤنق .

وترجمه جحاف فقال :

نظم الشعر فأجاد ، وسلك مسلكا سلّم له فيه النقاد ، وكاتب شعراء صنعاء وطارحهم معاني الأدبيات واشتغل بالبديعيات اشتغالا طويلا ، ثم مال بعد ذلك الى كتب الحديث وطالع شروح الاحاديث وراجع الاكابر فيها وأورد الاشكالات على محققيها وكان ذا سنة قوية وهمة علية متحبباً الى الكبير والصغير متوجعاً للضعيف والمسكين والفقير مع نظر في الاحوال ورصانة في الاقوال ان سمع بموقف ما يدعو الى الغيبة والنميمة واللغو استرسل في محاسن القضايا وكان

شغوفا بالمجالسة مكثراً من الشعر ولما اعتذر والده عن النظر في امور الاوقاف كما قدمنا قلده الامام نظارتها فقام بها واجتهد . ومن شعره يمدح سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي في وقعته بقبائل نهم في سوائل نقم :

هو الربع من حزوى تبدت معالمه ... أثار الذي أخفى من الوجد كاتمه
ودار بأعلى الرقتين فحاجر ... الا جادها هطال دمعي وساجمه
أبيت أعزي النفس عنها وانما ... تضم على نيران شوقي حيازمه
وارصد أفلاك الدراري كأنما ... أراعي حفاظا حين تمشي سوائمه
وحاكيت لولا رقة الخال عارفاً ... سهيلا ولما يشتكى الليل قائمه
كأن النجوم الزهر مدت حبائلا ... فما انتهضت بالليل منها قوائمه
بداني عذولى بالملامة غيرة ... فلا كان من تثنيه عنها لوائمه
فما صادق الحب الذي دون وصلها ... تروعه بالحيّ يوماً أراقمه
أتمنعني عن وصلها البيض والقنا ... ويوم جلاد عابس الوجه قاتمه
بلى منعتنى عن هواها مدائحي ... لمن طاب ذكراه وعمت مكارمه

الى آخرها . وله الى لطف الله جحاف :

اياك اياك يابن أحمد ... أن تتبع القول غير مسند
وخذ بما صح من دليل ... عن خاتم الأنبيا محمد
وقم لانكار ما تراهُ ... مخالفاً للهدى المشيد
دع قول من قال لا نكير ... فيما به الاختلاف يوجد
فان هذا المقال فيه ... لمصدر الشرع والهدى رد
بالقلب بعد اللسان أنكر ... ان لم تكن تستطيع باليد
ولا تدع مسلكا لغاو ... ان أمّ نهج الرشاد ألحد

فأجاب جحاف بقوله :

اني أرى المنتقى محمد ... راوي الاحاديث عن مسدد

موفقا لا يخيس مثقال ذرة عن مقال أحمد
هداه بادٍ لحاضريه وعلمه بالرشاد يشهد
وقوله مثل نقر صخر في القلب لايمحى ويبرد

الخ . ومات صاحب الترجمة بعلّة البحران في ربيع الاول سنة ١٢٢٤ عن ثلاثين سنة . ووجد بخطه تحت رأسه هذه الأبيات :

يا أكرم الأكرمين العفو عن غرق في السيئات له ورد واصدار
هانت عليه مواضيه التى عظمت علماً بأنك للعاصين غفار
فامنن عليّ وسامحني وخذ بيدي يا من له العفو والجنات والنار

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣١ الفقيه محمد اسماعيل النهمى

الفقيه العارف محمد بن اسماعيل بن حسن بن هادي النهمي الصنعاني صاحب علم الزيج والرمل والفلك والشطرنج . ترجمه جحاف فقال :
أخذ في الزيج عن شيخ والده محمد العتمي فأدرك وصحب يحيي المخلاني دهراً طويلا فمارس في هذه المعارف حتى رأيت الامام المنصور وقد سأل وزيره علي ابن صالح العماري رحمه الله تعالى أن يأمر المترجم له بأن يضع زيْزَجة في مدة دولته فوضعها في أول دولته فقرر مدته أربعا وثلاثين سنة فكان الأمر كذلك ، وكان رحمه الله تعالى يخبر عن شيخه العُتمي بأنه قرأ عليه تقويما ورد من اليمن فيه أحكام فلما أكملها قال هذا كله كذب الصحيح. بعد شهرين يموت على راجح وزير المنصور حسين فكان كذلك ، ومن عجائب المترجم له أنه في السنة التي مات بها كان يتحدث بموت عظيم يهول أمره فكان موته بها . وكان يروي لابيه شعراً منه في تشبيه القهوة وقد طفى عليها المصطكى

ومدامة في قهوة القشر التى أزرت بخمرة بابل ورحيقه

فكأنها و المصطكى من فوقها كالنار في القرطاس بعد حريقه

وقد سبق الى هذا العلامة محمد بن اسحاق بما هو أجل و أكمل فقال .

ناولني الريم الأغن قهوة ردت لي النشاط بعد ماذهب

كأنها و المصطكى من فوقها فص عقيق فيه نقش من ذهب

وموت صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٣٢ الفقيه محمد بن اسماعيل الخولاني

الفقيه المنشد المضحك محمد بن اسماعيل الخولاني الصنعاني ترجمه جحاف فقال كان محبوبا عند الخاصة والعامة لكثرة ظرفه وحركاته المعجبة . اتصل بالامام المنصور و أولاده و استدعاه الخاص والعام من الوزراء و الامراء و الحكام وكان رحمه الله تعالى لايحابي أحداً مع كثرة المجون ومحبة الدعة وملازمة الخلاعة باللسان طبيعة لاتطبعا حلو النادرة سريع البادرة ذا سنة ظاهرة و كان في طاعة و الديه آية ظاهرة ان جاءه شيء من المال لم ينفق منه الا عليهما لركة الحال وكان اذا صحب أحداً حامى عنه بالمواقف وذب عن عرضه وكان مبتلىً بالشك في الوضوء و كان لايساعد أحداً على شيء من أمر الطاعة وكان يراها خالصة لله تعالى ، فاذا قال له أحد صل قال لا أصلي لك . وكان يميل اليه الصبي الصغير السن و الكهل و الشيخ . وكان لايعمل في شيء حتى يسأل أهل الحديث عنه ولا يعمل بفتوى المقلدة وكان يحفظ من أشعار المولدين و القدماء شطراً صالحاً فينشده بالمحافل بأحسن نغمة . ومات في شعبان سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٣٣ السيد محمد بن اسماعيل الكبسى الخولانى

السيد العلامة شيخ الاسلام محمد بن اسماعيل بن محمد بن يحيي بن أحمد الكبسي الحسني و بقية النسب تقدمت في ترجمة السيد الحسن بن يحيي الكبسي

كان صاحب الترجمة عالماً فاضلا محققاً متقنا ترجمه صنوه السيد الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :

أخي شقيقي ، وأنسي ومحبوبي في مقرى وطريقي . العلامة الانور . والفهامة الاكبر . خريت المعارف . والبحر المتدفق بجواهر اللطائف . انسان عين الكمال . وكلية الفضائل وحميد الخصال . شحاك أعداء الشريعة . ومركز دائرة المحامد الوسيعة . ذى العزيمة الحيدرية . والشكائم الحسنية . والهمة التى تناطح النجوم . وتساجل الغيوم . صاحب الانظار الثاقبة . والآراء الصائبة . ومكارم الاخلاق . وطيب الاعراق . أخذ في العلوم بنصيب وافر . وسهم قامر . وذهن سليم . وطبع مستقيم . حتى بلغ المرام . وحظى بالمقصد التام . وتولى القضاء في الجهة الخولانية أسوة بالآباء الاعلام . فاشتدت فيه شوكته : وعظمت سطوته . وقويت شكيمته ونفذت أوامره . وسطعت أحكامه . حتى طلبه الامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد عليه السلام . للقضاء العام . الى مدينة صنعاء فبقي في ذلك مقدار سنتين ثم عرض وصول الاروام الى مدينة صنعاء فرحل الى هجرة الكبس مستقر أهله . ومحل رحله . فلم يلبث بعد خروجه من صنعاء الا مقدار ثلاثة أشهر حتى دعاه الأجل المحتوم ، الى جوار الحي القيوم . وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٤ السيد محمد بن اسماعيل عشيش الصنعاني

السيد العلامة الفهامة الشهيد محمد بن اسماعيل بن يحيى بن محمد بن حسن بن زيد بن على بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم الحسينى الصنعاني الملقب عشيش وقد تقدمت بقية النسب في ترجمة السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي وغيره

نشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي أحمد بن اسماعيل العلفي وغيره من علماء

صنعاء ، وكان علامة كبيراً محققاً شهيراً مدققاً مفيداً زاهداً عابداً رشيداً ، تصدر للافتاء والتدريس بجامع صنعاء واتخذه محلا وربعاً فانثال عليه الكثير من الطلبة وكانت له ملكة قوية في التعليم والتفهيم مع صبر ورفق عظيم وحسن أخلاق ومقابلة للمبتدي بوجه وسيم ، وأكثر تدريسه في كتب النحو والفقه وأصول الدين وممن أخذ عنه الامام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وغيره من أكابر علماء القرن الرابع عشر وجمع صاحب الترجمة كتباً كثيرة نفيسة من كتب العترة النبوية وغيرهم وصحب الامام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ثم الامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد . وقد ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :

بركة الاوان وحسنة الزمان ومطلب الاحسان اكثر طلبة الوقت منثالون عليه ومعولون في تلقين الفوائد على مالديه وله مع ذلك مشاركة في الادب ربما نظم الاشعار الفائقة انتهى

ولصاحب الترجمة قصيدة بديعة نظم فيها أسماء الله الحسنى ، ومن شعره قصيدة رثى بها القاضي احمد بن صالح العلفي أولها :

قضى الله ان الموت حقاً هجومه على كل حيّ من بريته يجرى

وكان قد ذيل القصيدة الشهيرة بالبسامة وذكر في ذيله الامام المهدي احمد ابن الحسن بن القاسم والامام المؤيد بالله محمد ابن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم والامام القاسم بن محمد بن القاسم الشهاري والامام الحسين بن على المؤيدي السابقة ترجمته والامام الهادي احمد بن علي السراجى فقال :

وقد تلاهم امام الحق أحمدنا وقام من بعدهم بالعدل في البشر
بحر العلوم وشمس الفضل من ظهرت أنواره فرآها كل ذي بَصر
حامى الثغور من الاسلام حافظها بصدق عزم ورأي ثاقب النظر
قاد الجيوش الى أقصى مشارقها وعاد بالنصر مقرونا وبالظفر
وحج في عصبة غر غطارفة بيت الإله وزاروا سيد البشر

وشاهدوا الآية العظمى التي بهرت لما دنا فتح قبة خاتم النذر

الى آخرها . وكف بصره في آخر عمره فعكف على تلاوة القرآن عن ظهر قلب مع التدريس بجامع صنعاء حتى كان من المشير الظالم مصطفى باشا عاصم في ذي القعدة سنة ١٢٩٤ حَبْسه وحبس السيد الحافظ احمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعاني والامام المنصور بالله محمدبن يحيى حميد الدين والامام المهدي محمدبن قاسم الحوثي والسيد العلامة الحسين بن علي غمضان الكبسي والسيد العلامة محمد بن احمد المطاع والسيد العلامة علي بن محمد بن على الجديري الصنعاني والسيد العلامة زيد بن احمد بن زيد الكبسي والقاضي العلامة الحسين بن اسماعيل جغمان والفقيه العلامة محمد بن يحيى زاهر والفقيه العلامة احمد بن ناصر الملصى والفقيه العلامة احمد بن عبد الرحمن الحودي وغيرهم بحبس صنعاء ثم أرسلهم هذا المشير الطاغية مع عسكر الى بندر الحديدة وما زال صاحب الترجمة بحبس الحديدة الى أن كان موته هنالك شهيداً مظلوماً سعيداً في شهر صفر سنة ١٢٩٦ وممن مات هنالك من هؤلاء السادة الاعلام السيد العلامة على بن محمد بن على الجديري الصنعاني والسيد العلامة محمد بن احمد المطاع السابقة ترجمته رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٥ السيد محمد بن الحسن الاهجرى

السيد الكريم التقي محمد بن الحسن الاهجري الهاشمي الصنعاني

كان ذا دين ظاهر وتواضع باهر وخُلق حَسَن ووجاهة في الناس داخل الصدور والاكابر وعرف الدولة المهدوية العباسية والمنصورية وأربابها وكان عارفاً بأحوالها معرفة تامة وكانت اليه كتابة ببلاد حفاش وتزوج سيف الاسلام احمد ابن المنصور علي بن المهدى العباس ابنته وأبقاه على حالته وولايته وقد استطرد جحاف ذكره في ترجمته للامير سعد يحيى العلفي الحبَشي المتوفى سنة ١١٨٩

بكتابه درر نحور الحور العين فقال :

ذكر محمد بن الحسن الاهجري الهاشمي ان الامير (أى سعد يحيى) ألقى عليه حديثاً ومحسن بن محمد فايع يسمع ومعهما سعيد بن على القرواني وقد سألوه عن كثرة مدخوله فانها قد تحدثت الركبان بكثرة ماجمعه من المال فقال أتحلفون بالله لاتحدثتم عني مادمت على الحياة فقالوا نعم فحلف بالله الذي لا اله إلا هو انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو بكر وعمر وهما بمحل نفيس قال فدنوت منه فقبلت قدمه الشريف وقلت سل الله لي قيراط البركة فالتفت عليه الصلاة والسلام الى عمر وقال اعطه قيراطين قال فناولني عمر قيراطين ففزعت وهما بيدي قال محمد بن حسن الاهجري وكانا معه محفوظين بحقة من فضة لايحطها عن جيبه سفراً ولا حضَراً وقال فلم أدر من أين تأتيني هذه الدراهم فأما مدخلها فمعروف غير منكور . قال المؤلف غفر الله له عرضت هـذا الخبر على محمد بن صالح بن أبي الرجال فقال قد حدثني بهذا الحديث احمد بن محمد العلفي الاموي واستحلفته فحلف بالله انه لصادق في خبره وان تلك الحقة التى بها القيراطان كانت مما أغلق عليه في ربعة وانه انما كان جلّ قلقه عليها وانه أخـذها مع الحافظية فقلت لمحمد بن صالح اني لفي شك من صحة هذا فقال لي قد رأيت مثله في كتاب خلق الانسان حكاية رواها عن جعفر الصادق انه لمـا قارب الحلم أراد والده تزويجه وانه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول تريد تزوج جعفراً قال نعم يارسول الله قال خذ هذه الصرّة واشتر له حميدة البربرية وان محمداً فزع والصرّة بيده قال فخرج فتطلب جارية اسمها حميدة فورد تاجر عظيم الى المدينة فطلبوا منه جارية فعرض جواريه أجمع وجعفر ينظر فما رأى شيئاً يعجبه حتى قال التاجر لم يبق الاّ جارية متمرضة فقال أخرجها فأخرجها فلما رآها جعفر زهقت نفسه فأخرج والده الصرة فشهق التاجر وقال هذه صرّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التى رأيتها في المنام قيمة لهذه الجارية فباعها ابنه

قال القاضي محمد بن صالح فهذا يصدق هذا . ثم قال جحاف بموضع آخر من ترجمة سعد يحيى وحدث محمد بن الحسن الاهجري قال لما صادر الامام المهدي الامير سعد يحيى وفاجأه الامر ذهبت عليه أموال واسعة فقد منها طاسة أعرفها وكان بها ثمانية آلاف دينار كان يلقيها كل ليلة على معشرة بين يديه ويلقى عليها أحجاراً نفيسة من الياقوت والزمرد واللؤلؤ والمرجان والماس وغيرها ومما فقده شيء من العنبر لايقله الرجل وحدثنا انه كان في مبدأ أمره مع سيده في بلاد ريمة والجبي وانه استعمله على الجبي ولما رفع سيده سار في ركابه الى حضرة المهدي العباس ثم ذهب مع سيده الى بندر المخا واستقر هنالك يتفرس في الاعمال ويتخلل أحوال العمال الى آخر ماذكره جحاف · وموت صاحب الترجمة في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٦ السيد محمد بن الحسن المحتسب الصنعاني

السيد العلامة الاديب الاريب الشاعر البليغ محمد بن الحسن بن احمد بن عبد الرحمن بن المهدي بن الهادي بن احمد (المحتسب) ابن علي بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن احمد بن محمد بن حمزة بن محمد بن قاسم بن احمد بن جعفر بن على ابن احمد ابن السيد العلامة يحيى بن سليمان بن محمد بن المطهر بن على بن الناصر ابن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب المعروف بالمحتسب مولده سنة ١١٧٠ بصنعاء وبها نشأ فأخذ عن السيد محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن على بن المتوكل الملقب البنوس وعن السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني والسيد على بن ابراهيم عامر في النحو والصرف والبيان والمنطق والفقه والاصول وكان سيداً أديباً أريباً لطيفاً ترجمه الشوكاني فقال استفاد في

العلوم الآلية وشارك في علم السنة مشاركة قوية وعمل بالأدلة ولم يقلد أحداً وهو بمكان عظيم من حسن الخلق والتودد واطراح الدعاوي التى يتعلق بها كثير من أهل العلم وله اتصال بمولانا الامام المتوكل وبأولاده وهو صالح ساكن متواضع صادق اللهجة قوى الدين الخ

و ترجمه الشجنى فقال :

استفاد في العلوم وأفاد مع فهم ثاقب يعمل بالحق اذا وضح ويتقيد بالدليل اذا صح مع همة علية و نفس أبية وكان له اتصال بالامام المتوكل وكذلك بولده المهدي في حال مقامه بصنعاء وأما في حال اسفاره فلم يفارقه لخفته على القلوب وحسن منادمته التى تقوم مقام المحبوب . وترجمه صاحب النفحات فقال :

ذو الاخلاق التى هي أنضر من الرياض الزاهرة والمكارم التى تزرى بالبحور الزاخرة شمائله الطف من النسيم ومفاكهته أشهى للنفس من المدامة للنديم ولم يزل يجد في العلوم وتحقيق منطوقها والمفهوم حتى فاق الأقران مع نجابة وسيادة وتواضع وتهذيب أخلاق فانه لايرى لنفسه حقا ولا يتغير له ود ولا يعبس يساعد الصديق ويستحسن ماقال ويحبه كل أحد لما جبل عليه من محاسن الخلال الخ

وبالجملة فصاحب الترجمة من أفاضل العلماء وأكابر الادباء لازم محمد بن المنصور على الى أن مات واتصل بالمتوكل احمد ولازم المهدي عبد الله قبل خلافته ثم لازمه بعد خلافته حتى أضعفه الهرم فمكث أعواماً على أحسن الاحوال ومن شعره قصيدة أولها :

هو البين لاتقوى عليه تجلداً ... فكم من فتى بالبين أضحى مشردا
اتقوى وقد زموا الجمال وأهرعوا ... سراعاً يجوبون الفلاة و فدفدا
ودونهم ياصاح كم من تنوفة ... يضل بها السارى ويغوى من اهتدا
سباسب وعرات المسالك دونها ... ضراغم تغتال الكماة تصيدا

ثكلت الهوى ان كان يمنعك النوى ... وقد خلت خشفا اتلع الجيد اغيدا
له مقلة بالسحر ترنو وتنتضي ... من الجفن عضباً بالفتور مهندا
حلفت بدين الحب أصدق حلفة ... لأوردنفسي أصعب الأمر موردا
وأقتحم الخطب الجليل وأنثني ... وقدفزت باللقيا وأحرزت موعدا

الى آخرها ومات صاحب الترجمة بقرية القابل من أعمال صنعاء في يوم الاثنين سادس صفر سنة ١٢٥٧ عن ست وثمانين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٧ السيد محمد بن حسن حطبة الصنعانى

السيد العلامة محمد بن الحسن بن أحمد بن الهادي بن عبد النبي بن داود ابن محمد (الملقب حطبة) ابن صلاح بن داود بن أحمد بن يحيى بن المهدي بن المحسّن بن أحمد بن المحسّن بن محمد بن المحسّن بن محفوظ بن محمد بن الكامل بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصعدي ثم الصنعاني

ترجمه جحاف فقال :

نشأ بصعدة وأخذ المعارف عن أهلها فبرع في الفقه واشتغل بالنحو فحصل ما شارف به على اقامة اللسان ، وحدث أنه كتب الفوائد الضيائية الملاّ عبد الرحمن الجامى في صغره وهو في نحو التسع السنين وعانى في بادئ أمره أعمالا كالنجارة والخياطة والعمارة ، وحدث أنه عمر سور صعدة بيده وارتحل عن صعدة قديما فدخل صنعاء ودرس بالمسجد الجامع في البحر الزخار واتصل بحاكم الحضرة القاضي يحيى بن صالح السحولي فأدناه وقربه من المهدي العباس ووصف له عنه كمالات ودهاء فقلّده القضاء بصنعاء وأرسله الى بندر عدن بفَرس وكسوة لاصلاح

بني العَبْدلي لما سكتوا عن الخطبة للامام وأرادوا المباينة وظهر منهم التعدي الى أطراف الضريبات وعصوا فأبوا عن سوق ما يجب عليهم رأس العام وردوا أمر متولى المخا فسار اليهم حطبة وكان قد أرجف بالكتب قبل مسيره وسأل عامل المخا أن يظهر قوة ويتحدث بقصدهم ويقيم شنار الحرب ولما انفصل عن المخا تلقته العبادلة بجماعة من أصحابهم وأرسلوا اليه بآلة اللهو والعود والطبل والدف والمزمار لاكرامه واجلاله وكان يرى تحريم السماع فسكت عن زجرهم واشتغل بالمهم ولما نزل عليهم أفضى اليهم بمراد الامام وحذرهم السطوة وأقام عليهم الحجة يذبهم من سنة غفلتهم وقال انما أسكنتهم بهذه الجزيرة بتقرير الامام لولايتكم عليها والا فأنتم من بني عبد الله من أرحب وجنود الامام دائرة عليكم براً وبحراً وأي قوة لعامل لوسلط عليه الامام بعض عماله لأسرع بنكاله وزواله فجنحوا الى الطاعة والى الرجوع في جملة الجماعة وأقاموا الخطبة وأذعنوا بسوق الهدية اللازمة لهم رأس العام وضمنوا على من استرعوا من التخطف بطريق الضريبات ووضع بينهم وبين الامام سجلا في الطاعة فاستمدوا خطا من الامام لتقرير الولاية ثم راح عنهم . ولما بلغ حدود ابن عقلان وجد المسافر على وجل من رعيته فبعث جماعة من أصحابه بغتة عند قيام الظهير فسار منهم نحو الثلاثين فغلوه بالحديد وساروا به الى الدملوة الى حضرة الامير سليم فعزم على تجهيزه مغلولا الى باب الامام فتشفع له صاحب الترجمة وقال لم يصدر عنه ما يؤلم وانما حصل منه التسهيل في رعيته فأخذ عليه الامير سليم عهد الله وطلب من مشايخ الضريبات الضمان عليه فضمنوا فاعاده الى بلاده مجملا ، وطلع صاحب الترجمة الى حضرة المهدي فرآها له . ولما اضطربت أحوال السادة بمدينة صعدة وقامت الفتنة وانبثق الشر بعثه الامام المهدي لضبطها وترميم أحوالها والسعي في اقامة أعمال الامام بها فسار اليها في شهر رجب سنة ١١٧٨ فجمع الناس وانضم الى مقامه

كبارها وعقالها فأبدى لهم أن الامام سيرسل لولايتها على زبيبة وطلب من برازح من آل أبي طالب وأرسل الى آل عمار وسحار يدعوهم الى الوصول الى حضرته فوصل اليه كثيرون فافضى اليهم المراد وأظهر لهم عزم الامام على الجهاد أو أذعنوا لخروج عامل عليهم من صنعاء ودخلوا تحت الحكم فاضطربت الاقوال فرأى ضياع الاموال في تلك الطلبة كائن فرفع الى الامام المهدي أن مشاق هذا التكليف ظاهر وانها لا تتم الولاية الا بضياع أموال لا تجدي شيئاً فالزمه الرجوع وأن يقيم على بن محمد بن أبي طالب على رازح وولده الحسين بن على على صعدة وأجرى لهما من أفضاله جراية في كل شهر وعاد وقد أصلح شيئاً منها . ولما قامت الحرب بين الجرابح والقحرية بتهامة واستطالت وتخوفت الطرق وانتهب المسافر بعثه المنصور على لاصلاح شأنهم وأمر أن ينضم اليهم حاكم بيت الفقيه واللحية والامير ناصر المجزبي متولى بيت الفقيه والامير فرحان الماس متولى اللحية ولما وصل لمّ شعثهم وسكن شرهم وعاد

وكان يرحل برحيل الامام ويقيم باقامته الى أن تدعو الحاجة وصحب الامام في خروجه الى ذمار وفي خروجه الى خولان وجرت له في تلك السفرة مكيدة من الوزير علي بن حسن الاكوع أوجبت القبض عليه ثم سار بمسير الامام ولما قبض الامام المهدي على حاكم حضرته ووزيره القاضي يحيي بن صالح السحولى أودع المترجم له السجن معه وصادره وفرض عليه خمسة آلاف ثم أطلقه

ولما مات المهدي بعثه ولده المنصور علي الى بلاد أبي عريش ليأخذ له البيعة من أشرافها على الحقيقة ويصلح بعض شأنها ، وكان قد ظهر منهم الشر وتحدثوا بالوثوب على بندر اللحية فوعدهم صاحب الترجمة ومنّاهم ومازال بهم حتى جنحوا الى الطاعة ومتابعة الجماعة وسلموا البيعة وغسلوا عن قلوبهم درن الخديعة وأرسله المنصور الى بني جرموز لاصلاح أمر السيد علي بن أحمد بن محمد بن اسحاق

فتحصل من خروجه ضرب المدنة واصلاح أمر السيد عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق وعاد به الى صنعاء

وبعثه المنصور ليلم شعث آل شمس الدين بحصن كوكبان سنة ١١٩٢ بعد ربطهم للسيد عبد القادر بن محمد فقرر أحوالهم

واستعمله الامام على نظارة الاوقاف بصنعاء ، وله في الدهاء وخداع الاعداء أخبار وآثار ، ولما ولي الوقف تتابع الجدب فنقص مقرر أهل الوظائف فشكاه الخاص والعام ، وقد كان جمل من الاوقاف مرجوعا لبيت المال فأضر بذلك ، وتولى للامام عمائره ببئر العزب وشرى له الاموال من الضياع والبيوت بدار الصافية فاتهمه الناس . وقال الفقيه محمد بن حسين دلامة ناقماً عليه بقصيدة طويلة أولها :

لم يحمد الوقف بعد الشيخ من رجل   يا حسرة الوقف والعمال والطلبه
ولم يكن مثمراً حباً ولا عنباً   من بعد ماغرسوا في أرضه حطبه

يريد بالشيخ عبد الله بن محيي الدين العراسي الناظر السابق للاوقاف وكان صاحب الترجمة مراعيا لمنصبه ، مقتصداً في مذهبه ، محاذراً لدولته ، يشك في طهارته ، موءثرا لتهمته ، محذرا لسطوته ، يعمل في الامر الفكر ، ويزدهي اذا أمر ، وظنه أن لاحرج ، عليه في داء العرج ، ملازم الصمت المدا ، الا اذا الغير ابتدا ، طابت له الولاية ، بالحفظ والكلاية ، حتى أتى الحمام ، عليه والسلام

ومات بصنعاء في يوم الثلاثاء رابع وعشرين ذي القعدة سنة ١٢٠٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٣٨ القاضى محمد بن حسن السماوى

القاضي العلامة محمد بن الحسن السماوي مولده بعد سنة ١١٧٠ في بلاد ممالة

من بلاد عتمة وانتقل الى مدينة ذمار لطلب العلم فقرأ فيها علم الفقه واستفاد فيه ، ثم هاجر الى مدينة صنعاء فأخذ عن السيد علي بن ابراهيم عامر في الصرف والنحو وعلى القاضي أحمد بن محمد الحرازي في الفروع . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

قرأ عليّ في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والفقه والحديث واستفاد في غالب هذه الفنون ، ثم انتقل الى بلاد خبان لتدريس طلبة العلم بها ثم صار أحد القضاة بخبان انتهى

٤٣٩ السيد محمد بن الحسن الظفرى الصنعاني وصنوه عبد الله

السيد العلامة محمد بن الحسن بن عبد الله الظفري الحسني الصنعاني وتقدمت بقية نسبه في ترجمة والده . ومولد صاحب الترجمة بعد سنة ١١٧٠ وأخذ عن أبيه وعن السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني والسيد شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق وآخرين من علماء عصره بصنعاء ولما مات والده في سنة ١٢٠٣ اشتغل بالسفر في كل عام الى بلاد وصاب والبقاء هنالك بعض السنة لتحصيل غلات أموالهم . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في العلوم الآلية وشارك في غيرها وله فهم جيد وادراك قوي وسمت حسن وعقل رصين وهو ممن يعمل باجتهاده ويتقيد بنصوص الادلة ولا يعول على غير ذلك

وأخوه السيد العلامة عبد الله بن الحسن كان أحد أعيان الطلبة أخذ عني في النحو والصرف والمعانى والبيان والاصول ، وكان في غاية السكون ونهاية العقل مع فهم مستقيم واقبال على الطلب ولكنها اخترمته المنية في سن الشباب فمات في سنة ١٢١٢

ووالد المترجم له من أكابر العلماء المبرزين في عدة فنون ولاه الامام المهدي

العباس بن الحسين بلاد ذى جبلة فشرط لنفسه أن تكون مباشرته على قانون الشرع بدون جري على الاعراف فساعده الامام فباشر ذلك مباشرة حسنة على القانون الشرعي بحيث لم يسمع في الاعصار الاخيرة بمثل هذه الولاية الخ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٠ القاضى محمد بن حسن الشجنى الذمارى صاحب التقصار

القاضي العلامة الاديب المؤرخ محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن ناصر ابن عبد الله بن علي ابن احمد بن اسماعيل الشجنى الذماري ، مولده سنة ١٢٠٠ أو بعدها بيسير و نشأ بمدينة ذمار فأخذ عن علمائها في الفقه والفرائض واسمع على القاضي محمد بن على الشوكانى في صحيح البخارى وفي بعض كتب الآلة وفي السيل الجرار وأجازه اجازة عامة في رجب سنة ١٢٣٩ وقد ذكر صاحب الترجمة مشايخه في كتابه التقصار في جيد زمن علامة الاقاليم والامصار وقال فيه انه ترجمه بعض أدباء عصره بقوله :

هو القاضي العلامة الاديب الفرد الكامل الفهامة الاريب المتصرف ببلاغته وفصاحته في بدائع المحاسن ومحاسن البدائع كيف يشاء . والمحلى جيد بلده العاطل عن فضيلة الآداب و المعارف بعقود فرائد نظمه و الانشاء . مالك أعنة القوافي وناهج طريقها . و المشار اليه من بين الأدباء بترصيعها وتنميقها . الناظم لحلي عقودها . و الراقم لوشي برودها . وهو من بيت تنازعه شرفا العلم و الفضل . قرأ على مشايخ بلده في علومهم المدروسة . ومعارفهم المأنوسة . من الفقه و الفرائض . فصار فارسها السابق الرابض . ثم ثنى جواده . الى ما امتاز به من بين أترابه وأفراده . فأرخى عنان طرفه . و أجال في رياض العلم طرفه . فأصبح بيضة البلد . وحل ما أشكل على أهلها مما ورد . من دقائق أسرار لغة العرب . ومن توضيح

عوامل مبنيهـا والمعرب . وصار امام أهل بلده في علوم الآلات . على اختلافها يشار اليه بالبنان . من بين أولئك الجهابذة الاعلام . يدرس في دقائقها . ويجتني من ثمار حدائقها . وأما مبتكرات أفكاره · في مقطعاته وأشعاره . فهو الفرد الكامل والعماد الفاضل . بل الذي ألقت اليه البلاغة زمامها . وأقعدته على ذروة سنامها . لما رأته فض ختامها . ومنعها عمن رامها . فلا ريب فهو أبو عذرتها . المتصرف بها تصرف السيد برقه : والمالك بما يملكه ويستحقه . الخ

وهذا كتابه التقصار جعله ثلاثة أقسام : الاول منها في ذكر ولادة شيخه القاضي محمد بن علي الشوكاني ونشأته وكيفية طلبه وخلاله وخصاله وذكر مؤلفاته وبعض رسائله ونظمه . والثـاني في تراجم مشايخه . والثالث في تراجم تلامذته مع ذكر مستطردات وبدائع كلمات ومقطعات وفيه دلالة على طول باعه في الأدب . ومن شعره يمدح المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد :

يـلومني فيه عذّالي وما علموا ولو رأوه لـكان المغرمون هُمُ
في راحة كان شخصي من هوى وسرى حتى دعاني فلبى القلب والقـدم
أفديه من شادن يلوي سوالفه في مجلس الشرب ادلالا ويلتثم
وان مددت اليه الكف مبتغياً لضمـه مال نحوي وهو محتشم
تجري دموعي وثغر الحب مبتسم فبيننـا الدر منثور ومنتظم
ان كان حب حبيبي قد برى جسدي فقد رضيت وان أودى بي السقم
من لم يحل أثر التبريح رونقه فانه في غرام القلب متهم
ولا يبرهن مشتـاق على شغف إلا اذا خرجتـه أدمع ودم
فلذة الحب تفكـير ووسوسـة وزفرة وفـؤاد الصب مضطرم
وقد تردى جهام الليل جردته ولونهـا الروق لاداج ولا رتم
حتى يرى فيلق الاصباح قد طلعت راياته وجيوش الليـل تنهزم
مثل انهزام عداة الاريحي أمـ ير المؤمنين اذا أجلى سوادهم

الى آخرها . ومن شعره الى شيخه الشوكاني قصيدة أولها :

غرام أبان السقم مكتوم أمره وشوق أذاع الدمع مكنون سره

منها :

أعبر عن مغنـاه بالسفح والنقا وإياه أعني عند ذكري لغيره
نزلت به في يوم عيد مسلماً فأسلمت قلبي في سـلافة ثغره
وفزت به ما بين شاد وشادن ولم أحظ ما كانا لديه بخمره
فلمـا أتانا الليل هوّم واحـدٌ فسار لنـا الثاني مميـزاً اشطره
وحين رأيت الصبح يرفل مقبلا من الشرق فجراً في فيالق كره
فقلت ولي جسم من القلب فارغ أسـير اعتساف غير مالك أمره
وما خُمُسا زلفـاي إلا كليلتي ومن يصْبُ عشقاً ليله مثل شهره
ولـكنني عفت الغرام تسلياً بنشر علا شمس الزمان وبدره
وقاضي قضـاة المسلمين محمد وشيخ شيوخ العلم معجز عصره

الخ . وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٦ وقبل وفاته بثمانية عشر يوماً مات ولده العلامة علي بن محمد بن الحسن وولده العلامة محمد بن محمد بن الحسن الشجني توفي أيضاً بعد عوده من الحج وقد سبق لهم ذكر في ترجمة القاضي أحمد ابن لطف الباري الزبيري رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤١ السيد محمد بن حسين بن اسحاق الصنعاني

السيد العالم الفاضل التقي محمد بن حسين بن الحسن بن اسحاق بن المهدى أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني كان سيداً نبيلا عالماً فاضلا هماماً سرياً جليلا وتوفى بصنعاء فى يوم الاربعاء ١٤ جمادي الآخرة سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٢ الفقيه محمد بن حسين دلامه

الفقيه العلامة الاديب الفهامة محمد بن حسين دلامة الذماري ثم الصنعاني ولد سنة ١١٥٠ تقريباً ونشأ بمدينة ذمار فقرأ فيها في علم الفروع . وقد ترجمه الشوكاني فقال ما خلاصته :

اشتغل بالادب فقال الشعر الحسن ثم ارتحل الى صنعاء واستمر بها ، وكان يمدح أكابرها الخليفة فمن دونه وشعره كثير سائر وتأتي له فيه معاني لطيفة ، وكان حسن المحاضرة رقيق الحاشية كثير الميل الى الصور الحسان مع عفة ونزاهة بحيث انه قد ناهز الستين وهو كالشباب في الغرام وكابن الثمانين في الهرم وضعف البنية وكان قليل ذات اليد ضيق العيش صابراً على مكابدة الحاجة وكنت أتعجب من تسلط الغرام عليه مع ضعف البدن وكثرة الامراض ومزيد الفقر وعلو السن وهو لايكره نسبة ما ذكرته اليه . ومن شعره ما كتبه الى خليفة العصر عند أن ولاني القضاء وهي هذه الابيات وذكر آخرها تاريخ ذلك :

قل للامام أدام الله دولته ... ما دار نجم على الآفاق أو أفلا
لقد رميت فما أخطأت منتقدا ... عين الاصابة في الاعلام والنبلا
لقد رأيت ولاة الحكم قد قصرت ... عين الكمال الذي يرضى به الكملا
اخترت عز المعالي للعلا علما ... هذا لعمري هو الرأي المنيف علا
طوقت جيد زمان أنت مالكه ... طوقا من الدر استحلى به فخلا
لله مولاه ما أولاه من حلل ... وحلة العلم والتقوى أجل حلا
أقسمت مافي الورى شخص يماثله ... من ذا يماثل بدر التم اذ كملا
ان خاض بحر علوم خاض منفردا ... في لج بحر رست في لجه النبلا
أو خاض في لجة الآداب فهو لها ... ماالاصمعي وما المرداس وابن جلا
لايصدر الحكم الا عن مشاورة ... كيمايكون غداً في حزب من عدلا

فمن يوليه فاستوليه متكلا | به على الله واعزل كل من عزلا
فقد أراك إله العرش خير فتى | فاسمع لما قال وانجز كل ما فعلا
فذاك آكد ما ترجو النجاة به | ممن يقلده لاتختشي الزللا
وعامة الناس لايرضون من كملت | فيه الصفات فلا تعبأ بمن جهلا
فاسمح بعين ترى التاريخ (مشتملا | محمد بن علي أكمل الكملا)

ابتدأ التاريخ من قوله مشتملا وفيه زيادة سبعين ، لذلك قال اسمح بعين أي اسقط سبعين إذ العين تقابل سبعين من عدد أبجد تبقى ١٢٠٩ وهو عام نصب الشوكاني للقضاء . ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين امين

٤٤٣ السيد محمد بن حسين الحبشى الحضرمى

السيد العلامة محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي العلوى الحسيني الحضرمي أخذ عن السيدين العالمين طاهر وعبد الله ابني الحسين وعن السيد احمد بن عمر بن سميط والسيد الحسن بن صالح البحر والسيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين وأخذ بالحرمين عن مفتي مكة الشيخ محمد بن صالح الرئيس والشيخ عمر بن عبد الرسول بن عبد الكريم العطار وأجازاه بجميع مروياتهما اجازة عامة وأخذ عن السيد عمر بن سليمان الاهدل الزبيدي والشيخ منصور بن يوسف المدني وعن غيرهم من علماء اليمن والهند والحرمين ومصر والشام وانقطع الى السيد عبدالله بن الحسين بن طاهر وقد ترجمه تلميذه السيد عيدروس الحبشي فقال:

شيخنا السيد الجليل الداعي الى الله بلسانه وأركانه المتنقل لأجل ذلك في أطراف الارض لقيته في صغري مرات وقرأت عليه فاتحة كتاب تيسير الوصول للديبع وأجازني اجازة عامة في جميع العلوم حديثاً وفقهاً ونحواً وغيرها وتوفي سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٤ السيد محمد بن المنصور الحسين الصنعانى

السيد العارف الماجد الكريم الذكى محمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني مولده ثاني شهر ذي القعدة سنة ١١٣٧ وكان سيداً ماجداً أديباً كريما أسود طويلا ضخماً ترجمه جحاف فقال :

كان ذا نفاسة وارتياح متأنقاً في المعيشة معظماً جليلا كبيراً في الدولة وكان له ولع بالمخالطة للحكماء والمتطببين فتطبب وعمل النفائس من المركبات والمعاجين المفرحة وباشر عملها وسكن بداره المعروفة بدار الاوساط على حارة الحدادين بصنعاء برهة من دهره حتى مات بها أولاده الثلاثة علي وعبد الله وقاسم في شهر واحد سنة ١١٩٩ فتشاءم بها وخرج عنها الى الروضة البهية في سنة ١٢٠٠ ولما حط رحله بالروضة استطابها وكان يدخل على المنصور علي فلا يتعدى مجلسه وربما قعد بدار الامام الايام ثم يعود الى الروضة وكان كريماً محسناً متصدقاً وله جراية من الامام في كل شهر سبعمائة ريال وكفاية فاضلة لايحتاج معها وما زال مقيما بالروضة متصدراً للوارد والصادر حتى مات وخرج الامام من صنعاء فشهد دفنه بالروضة انتهى وكتب المترجم له الى السيد عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين ابن المتوكل يدعوه الى مقامه فقال :

بادر فان مقام الانس قد كملت فيه المحاسن محفوفا بها الزُّهرُ
سوى محاسن أخلاق خصصت بها دون الرجال فلا تبقى ولا تذرُ

فأجابه السيد عبد الله بن الحسن بقوله :

سمعاً لدعوة مولىً سوحه حرمٌ لم يحك عيناه الاّ الشمس والقمرُ
يمشي على الرأس من يدعوه مبتهجاً لانه نحو خير الناس يبتدرُ
الى سماء مقام فاق نيّرها فيها الرياض وفيها البحر والمطرُ

ووفاة صاحب الترجمة بالروضة في ذي القعدة سنة ١٢١٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٥ السيد محمد بن حسين الحوثى الصنعانى

السيد العلامة التقي محمد بن الحسين الحوثي الصنعاني الحسيني مولده تقريباً سنة ١١٥٠ ونشأ بصنعاء فأخذ عن علمائها كالسيد الامام محمد بن اسماعيل الامير والقاضي احمد بن محمد قاطن وغيرهما من علماء صنعاء وقد ترجمه الشوكاني فقال: أحد علماء العصر المفيدين درس في فنون وكان مائلا الى العمل بالأدلة مطرحاً للتقليد حسن الاخلاق متواضعاً متعففاً ممتع المحاضرة وله مباحث علمية جيدة ونظمه كنظم العلماء كتب الي قصيدة مطلعها:

يثير الشوق تذكار المغاني ويذكي ناره البرق اليماني

فأجبت بقصيدة مطلعها:

عقود مانظمت من الجمانِ أم الصهبا أرقت من الدنانِ

أم الروض الأريض أم ابتسام لثغر الزهر أم زهر المعاني

والقصيدتان موجودتان في مجموعي ومن أحسن مايحكى عنه اني لما ابتليت بالقضاء كتب الشعراء اليّ تهاني وهو كتب اليّ تعزية في أبيات حسنة وذكر فيها عجائب فوقع لذلك عندي موقعاً عظيما ولعل موته في سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٦ القاضى محمد بن حسين الويناني

القاضي العلامة التقي محمد بن حسين الويناني الآنسي ثم الصنعاني كان عالماً فروعياً ورعاً تقيا. ترجمه جحاف فقال:

الفروعي الآنسي المدرس بجامع صنعاء تخرج به عالم من الناس و أخذوا عنه فروع الزيدية و كان حافظا لاقوال أهل المذهب حفظ القرآن عن ظهر قلب و كان قصيراً كبير العمامة ومات بصنعاء في يوم السبت تاسع عشر شوال سنة ١٢١٤ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٤٧ السيد محمد بن حسين الحازمى التهامى

السيد العلامة محمد بن حسين بن موسى الحازمى الحسني التهامي الضمدي مولده في ضمد سنة ١٢٠٥ وأخذ عن القاضي احمد بن عبد الله الضمدي واشتغل بعلم الحديث ولازم الشريف الحسن بن خالد الحازمي سفراً وحضراً وسلك سبيله في العمل بما صح من الدليل وقد ترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال: نشأ على الطهارة والعفاف وسلوك منهج آبائه الذين هم نعم الاسلاف و كان خطيب الجامع بضمد وهو من العلماء العاملين و الخطباء المصقعين و كان لايترك الاملاء في كتب الحديث لاسيما البخاري فله به كمال العناية وقد أمليت عليه كثيراً من بلوغ المرام وأملاني كثيراً من شرحه سبل السلام وكانت وفاته بعرفة يوم الوقوف سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٤٨ الشريف محمد بن حيدر التهامى

الشريف الصمصامة حسنة تهامة محمد بن حيدر بن محمد بن احمد الحسني التهامي ترجمه عاكش فقال :

الشريف الكريم حسنة الاقليم سيد الطالبيين في الخلق و الخُلق والبدر الذي يستضىء به أهل كل أُفق زعيم القادة الاشراف وأجلّ من امتطى صهوات العتاق في عصره من ولد عبد مناف توفي في المحرم سنة ١٢١٨ في قرية البيض التى

اختطها جده الشريف محمد بن احمد بأعلى جازان وحمل على أعناق الرجال الى أبي عريش ودفن في مقبرة الاشراف بالديرة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٤٩ الشيخ محمد بن الزين المزجاجى

الشيخ العلامة محمد بن الزين بن عبدالخالق بن على المزجاجي الزبيدي الحنفي أخـذ عن جده عبد الخالق بن على ولازم والده الزين بن عبد الخالق وتخرج به فغـذاه بمعارفه ولقنه من فرائد علومه ولطائفه وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال :

حامل لواء العربية في زمانه والمجلى في تحقيق العلوم الآلية على أقرانه جادت يده في علم النحو حتى كان المرجع لعلماء عصره فيه والمطلع على بواديه وخوافيه اذا تكلم في مسألة بهر السامع بتحقيقه واذا أورد عليه أحد اشكالا جلاه بتدقيقه أوقاته مستغرقة بالتدريس والطلبة يتنافسون على مايساقطه من الدر النفيس هذا مع ما اتصف به من كمال التقوى والانحراف عن الرغبة في الدنيا يلبس الخشن من الثياب ويعزل نفسه عن ملاذ الاطعمة جنوحاً الى الثواب فهو أعـلم أهل الزهادة والسالك المنهج الواضح من العبادة وله مشرب في التصوف هني والتفات الى ذلك المقصد السني قرأت عليه ولازمته مدة واستفدت من معارفه وأجازني فيما تجوز له روايته وبما تضمنه ثبت جده الشيخ عبد الخالق المسمى الاجازة المستطابة وهو معروف مشهور وقد حج في سنة ١٢٥٠ وترافقنا في السفر من مكة الى المدينـة المنورة ولم يزل يجرى علينا من معين علومه فوائد ويضمخنا من نشر معارفه بعوائد وبعد قفوله من ذلك السفر لازمه المرض مدة وأقام في وطنه مدينة زبيد على ذلك وله مؤلفات مفيدة منها شرح بسيط على ملحة الاعراب ورسائل في مسائل علمية وموته بزبيد في سنة ١٢٥٢ وقبره جوار قبر جـده بالمقبرة التى بجنب باب سهام بزبيد رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٠ الفقيه محمد بن صالح الجرادى الصنعانى

الفقيه العلامة التقي الذكي محمد بن صالح الجرادي النهمي الصنعاني مولده سنة ١١٧٠ تقريبا ونشأبحجر والده شيخ مشايخ القراءات السبع بصنعاء فتلا القرآن على والده وعلى القاضي المقري على بن على اليماني الصنعاني وأتقنها ثم تلا عليه جماعة من الطلبة بصنعاء . وقد ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

قرأ في الآلات على جماعة من مشايخ صنعاء فاستفاد فيها وقرأ عليه جماعة من الطلبة وقرأ الفقه أيضا على السيد العلامة عبد الرحمن بن قاسم المداني وغيره وقرأ علي في البحر الزخار مع جماعة من الطلبة وحصل بخطه الحسن نسخة منه في غاية الحسن الخ

ونسخة صاحب الترجمة المشار اليها من كتاب البحر الزخار بهامشها حاشية المقبلي الموسومة بالمنار وغيرها وقد صارت هذه النسخة الوحيدة في هذا القرن الرابع عشر من جملة كتب مولانا امام العصر المتوكل على الله يحيى أيده الله وكان العرض عليه في الافضال بها لطبع هذا الكتاب الجليل عليها ان شاء الله تعالى وموت صاحب الترجمة سنة ١٢٥١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥١ الفقيه محمد بن صالح العصامى الصنعانى

الفقيه العلامة البليغ محمد بن صالح العصامى الصنعاني . مولده سنة ١١٨٨ وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الحديث والاصول وأخذ عن غيره من علماء صنعاء . وقد ترجمه الشجني فقال :

له ذهن سائل وفهم قابل يفهم الدقائق ويعرف كنه الحقائق . وأما حافظته فقل أن يرزق مثلها من أقرانه وأهل عصره وقد يحفظ الصفحة والصفحتين

عن ظهر قلب فلا يغادر حرفا ويحفظ القصص المطولة ذات الشعب فيمليها كأنه ينظر اليها ويحفظ الابحاث العلمية المشكلة وما عليها من الردود والاعتراضات برمتها ويحفظ التواريخ وأيام الخلفاء والسلاطين على ترتيبهم ومدة أيامهم ووقائعهم وما اتفق في عصورهم لا يمل جليسه مجالسته ولا أنيسه مؤانسته ، وكان يحذو في كتبه وترسله حذو الصدر الأول ، ويحذو في أشعاره حذو أبي تمام وقد اختير لمجالسة المهدي عبد الله بن المتوكل يملي عليه غرر الاشعار ويشرح له عجائب القصص والآثار الخ

وترجمه شيخه الشوكاني فقال :

له ذهن وقاد وفكر منقاد وحافظة باهرة وفاهمة في الدقائق ماهرة فهو معدود في العلماء والادباء وقد تدرّب حتى قوي ادراكه في علم الآلات والكلام بحيث يبهر منه عند المذاكرة كثير من العلماء انتهى

ومن شعره الى شيخه الشوكاني قصيدة أولها :

يا سقَى معهداً لنا بزرودِ صيّب من يد الاجل الرشيدِ

حاكم المسلمين جامع أشتا ت العلى والتقى شقيق الجود

وقصيدة منها :

فلا عدمت منك المعالي جمالها فروض رباها في بقائك مونقُ

ولا فقدت منك الليالي تمامها فغيث نداك الجمّ فيهن مغدق

ولا فقد المحراب منك أنيسه فلألاؤُه من نور وجهك مشرق

ولا فقدت منك المنابر زينها فأعوادها من وطء رجلك تورق

ولا فقدت صنعاء منك عميدها الذي جاهه سور عليها وخندق

وقصيدة أولها :

دمت بدراً في عزّة وكمال فائق الوصف ناقد الاقوال

وسقى قصرك الربيع نداً من جود كفيك الوابل الهطّال

الى آخرها . وموت صاحب الترجمة في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٢ القاضى محمد بن صالح أبى الرجال الصنعاني

القاضي العلامة الفهامة الأديب الأريب محمد بن محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح بن محمد بن على بن محمد بن سليمان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسن المعروف بأبي الرجال الصنعاني مولده سنة ١١٤٦ وأخذ عن أخيه أحمد بن صالح وعن غيره من علماء صنعاء

وقد ترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

الاديب البليغ الجليل ، المهذب النبيل الفخيم ، خاتمة الادباء ، عين الاعيان زينة الاعلام ، بهجة المجالس ، فخر الدولة ، حافظ الاخبار ، راوية الاشعار ، نشأ بصنعاء ، وشارك في علوم الادب ، ثم نظر في اللغة وفن الاخبار ، فأتقن وتضلع فيها ، وحفظ السير وتاريخ الائمة والملوك والعلماء والادباء والاعيان ، وطالع الدواوين الشعرية ، ومهر في البديع ، وفاق في صناعة الانشاء ، وتفرد في باب التاريخ ، وجمع خصالا حميدة : من لطف الشمائل ، وحسن المحاضرة ، وكرم الاخلاق ، وكمال المروءة ، وطهارة الثوب ، وصناعة الاملاء ، وجودة الفهم ، وصدق الحديث ، وجزالة الشعر ، وكثرة المحفوظات

وترجمه الشوكانى فقال :

مهر في الأدب ، فنظم الشعر الفائق ، وله يد طولى في حفظ الاشعار والاخبار والظرائف واللطائف والماجريات ، لا يسمع شخصاً يحكى حكاية من أى نوع

كانت الاوجاء بأمثالها ، ومجالسته نزهة القلوب ، وروح الأرواح ، وفاكهة الأذهان . وبالجملة فهو يتوقد ذكاء وفطنة ، وحسن عشرة ، ومكارم أخلاق ، وعفة وصيانة وديانة وعلو همة ورياسة ، وكثيراً ما يدعوه الامام المنصور خليفة العصر ويرغب الى مجالسته ومحادثته ، وقد سمعت من فوائده كثيراً . ومن محاسنه أنه اذا رأى منكراً استشاط غيظاً واضطرب والتهب مزاجه ، فاني في بعض الأيام رأيته في موكب الخليفة وقد رأى رجلا يشتكي ويستغيث والخدم يطردونه ويكفونه عن ذلك قبل أن يسمع الخليفة شكايته ، فغضب صاحب الترجمة غضباً زائداً وارتفع صوته واضطرب حتى كاد يسقط من ظهر مركوبه .

ومن رائق نظمه قوله :

كأنك حين تغشى كل نكر　　وتخشى في ابنة الكرم الجناحا
زهير حين مرَّ بجمع قوم　　بهم هرم فقال عموا صباحا

فيه تلميح الى القصة المشهورة وهي أن زهير ابن أبي سلمى كان يمدح هرم بن سنان وكان قد حلف هرم أن لا يمدحه زهير أو يسلم عليه الا أعطاه ولما كثر منه ذلك احتشم زهير منه وخجل من كثرة عطائه فكان اذا لقيه لا يسلم عليه واذا مرَّ بقوم هو فيهم حياهم بتحية العرب واستثناه فيقول عموا صباحاً عدا زهير وخير كم تركت . ولما رأى صاحب الترجمة شخصاً يعاني حفر غيل بجبل نقم المجاور لصنعاء من جهة المشرق يريد زيادة مائه فلم يزد على ما كان عليه قبل الحفر فقال :

سألوا من جبل صلد الصفا　　نهراً يجري عليهم فنهر
وتراءت عينه غامضة　　فقفوا في طلب العين الأثر
نحتوا أحجارهم فاعجب لهم　　يشتهون الماء من عين الحجر

أشار بالبيت الآخر الى مثل يضرب به الناس اذا رأوا من يطلب أمراً مستحيلا

أو شاقاً فيقولون يريد كذا من عين الحجر . وخرج الامام المنصور الى الروضة فلحقه صاحب الترجمة ولم يسلم عليه الا بعد صلاة الجمعة وكتب اليه :

مولاى رقك إن تأخر فهو تالي من تقدم
ان فاز من جلّى بصحبتكم فقد صلى وسلم

وترجمه جحاف فقال :

كاتب الوقف الشاعر المجيد ، الاديب الاريب الفريد ، الاخباري التاريخي يحفظ الماجريات المطولة ، ويورد القضايا العذبة المسلسلة ، يملي على الاسماع أحسن ما يملى ، ويكتب بكفه أجود ما يكتب ويستحلى ، وكان للخليفة المنصور علي شغف به ، وأولاه كتابة الوقف ، بعد موت أخيه أحمد بن صالح ، وجعله وزيراً لأخيه القاسم تجري عن نظارته أمور بلاد الحيمة ، ثم عزله عنها وأقره على الكتابة

وله مع الامام المنصور لما توسع في البناء وشراء البيوت ، نصيحة أثرت بعد أن طلبه المنصور بموقفه ولامه ، والاعمال بالنيات . ترجمه القاضي أحمد قاطن في الدمية بقوله : هو روضة الآداب ، وأحد الاخلاء والاحباب ، له الفكرة الوقادة والنفس الأبية المنقادة ، والبصيرة العالية النقادة ، أوحد أهل زمانه ، ويتيمة عقد أوانه ، ليس له في فهم الحقائق نظير ، والغوص على المعاني الدقيقة لو يطير

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

لو تمثل اللطف لما كان الا محمد بن صالح أو الذكاء لما كان الا من ذكاء لفظه فائح . ومن بدائعه وروائعه قوله :

توقع سلوى أن أبيت سوى القِلَى فلا أنا يعقوب ولا أنت يوسفُ
أتحسبني فيما نعتك صادقاً وقلت المحيا البدر ليلة ينصف
وها أنت ذا عني موار محجب ولم أنكر النوم الذى كنت أعرف

وصدقتني اذ قلت لحظك صارم فاعمله تعلم أن قولى زخرف
فلا الخد ورد لا ولا القد ذابل ولا الثغر برق لا ولا الريق قرقف

وأجاب عليه الفقيه أحمد بن حسن بركات من باب الاحتساب مع كونه لم يوجه اليه هذا الخطاب فقال :

اذا كنت يا بدر المعارف تنصف فدعواك حمل الحب كالحسن زخرف
تقول لمن تهواه أغرقني البكا متى لحظة بالدمع عينك تذرف
وتزعم أن الجسم فيه نحافة وأنت بما فيه من الشحم أعرف
وقلت بأن النوم عنك مجانب وهل ساعة بالسهد طرفك يطرف
وكم قلت نار الحب بين جوانحى تشب وقلبي من لظى الهجر يرجف
وها أنت ذا في شهر تموز حابس لنفسك في حر الظهيرة موقف
وقلت لفقدان الأحبة لم أذق طعاماً وجسمى من جوى البين مدنف
ونحن اذا حان الطعام تزاحمت عليه لنا أيد عن الزند تكشف
فأكثرنا أكلاً هو العاشق الذي يشار اليه بالبنان ويعرف
أخا الفضل ان أخطأت في النظم فاغتفر اساءة عبد بالاساءة يوصف
وان تكن الاخرى فقد فاز بالمنى أخو ظمأ من بحر فضلك يغرف

وكان صاحب الترجمة رحمه الله قصيراً أبيض اللون ، مشرباً بحمرة ، سريع الحركة ، سريع الجواب ، حسن الاستماع ، كثير العجب ، ممن جاء بالمستغرب ، كثير السؤال عن الاحوال ، صين اللسان ، ثبت الجنان ، ذا دين وورع ، قال الشعر وهو لم يبلغ الحلم ، وقصدني مرة الى منزلى ببير العزب ، فكان مما أفادناه في المنكر انه لايمنع من مواصلة فاعله لعظم شأن هجر المسلم ، واستدل بقول الله تعالى « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين » فقال بعض الناس فعمله عمل لايرضاه الله تعالى . فقال بغضك لعمله لاينافي مواصلته .

قال الله تعالى حاكياً « إني لعملكم من القالين » أي من المبغضين فعلى هذا يبغض الانسان من فعل المحرمات عمله لاصاحبها

ومما سمعته يقول بذلك الموقف وقد ذكرنا عجائب الدنيا ومايذكر من جبل قاف قال : يقولون انه سئل أبو زيد أبلغت جبل قاف ؟ فقال جبل قاف قريب الشأن في جبل كاف وجبل عين وجبل صاد ، فقالوا وما هذه ؟ قال جبال محيطة بالارضين السفلى وحول كل أرض منها جبل بمنزلة جبل قاف على أن جبل قاف أصغرها وأرضه أصغر الارضين ، قال وقد حكى هذا ابن عربي في فتوحاته

وحدثنا قال : كان حماد الراوية قد قرأ القران من المصحف فصحف في ألفاظ مع صحة المعنى وقد نقلناها عنه منها (والعاديات ضبحا) قرأها بالصاد المهملة ومنها (ونبلو أخباركم) قرأها بالمثناة التحتانية ، ومنها (إلا عن موعدة وعدها إياه) بالباء الموحدة ، ومنها (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) قرأ في غرة بالغين المعجمة والراء المهملة ، ومنها (ومن الشجر ومما يعرشون) قرأ يغرسون بالغين المعجمة والسين المهملة ، ومنها (قال عذابي أصيب به من أشاء) قرأها بالسين المهملة ، ومنها (هم أحسن أثاثا وريا) قرأها بالزاي المعجمة ، ومنها (ليكون لهم عدوا وحزنا) قرأها بالراء المهملة والباء الموحدة ، ومنها (وما يجحد بآياتنا إلا كل ختال كفور) قرأها بالجيم والباء الموحدة ، ومنها (يوم يحمى عليها) قرأها بالغين المعجمة انتهى

واتفق أنه وقع بحث بين صاحب الترجمة وأخيه أحمد بن صالح والشيخ العلامة عبد الله بن محيي الدين العراسي الصنعاني في التورية التي تكون في لفظ يحتمل معنيين أحدهما معنى اسم والآخر معنى فعل نحو قول الفقيه أحمد الوادي لما طلع الى جبل ذي مرمر الى حضرة الامام أحمد بن الحسن :

أحمد من أوصلنا هذا المحل   وأطلع الوادي الى رأس الجبل

فقال صاحب الترجمة والشيخ عبد الله العراسي ان في قوله : أحمد تورية

لانه يحتمل الاسم وهو اسم الامام ويحتمل الفعل من الحمد ، وقال القاضي احمد ان التورية لاتكون إلا في اسم يحتمل معنيين أو فعل كذلك أو حرف كذلك لا في لفظ يحتمل أن يكون اسما وفعلا ، وذهب المولى عبد القادر بن أحمد الكوكباني لما تحاكما اليه الى ما قاله القاضي أحمد فكتب صاحبِ الترجمة الى الشيخ عبد الله هذه الابيات وفي كل بيت تورية :

أفخر المعالي لابرحت مسددا ... توافق في نهج السداد مراميا
بيان التواري في البديع فقل لمن ... يجادل عنها هل عرفت المعانيا
توارت عليهم في البيوت التى انبنت ... عليها فهم لايدركون التواريا
حقيقتها ما قولنا فيه واحد ... فلا يثنكم من جاء بالقول ثانيا

فأجاب الشيخ عبد الله العرامي بقوله :

نظامك يابدر الهدى مذ رأيته ... تيقنت أن النصر حظي وفاليا
قصورا بأيدي الفكر شدت وقدحوت ... عرائس أبكار فبوركت بانيا
بديع معان منك أبدي بيانها ... وجوها توارت بالحجاب تواريا
تبرجها عين الخفاء فلو درى المقد ... م عرفاناً بها صار تاليا
وللشمس ذات من تأمل ناظرا ... اليها انثنى عن رؤية العين غاشيا

وكتب القاضي يحيى بن صالح السحولي الى صاحب الترجمة عند خروجه الى الروضة أبياتاً أولها :

ايهنكمُ الخروج الى الرياض ... وقطفكمُ لمطيور البياض

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

أمولانا العماد كسيت برداً ... من الاجلال لاينضوه ناضي
ودمت دوام شمس الأفق فينا ... وحكمك في مسير الشمس ماضي
لأنك مثلها في نفع كل ... من المبثوث في كل الاراضي
أشرت بقولك المطيور لحناً ... الى عدم الينوع من البياض

صدقتم في فراستكم فانا قفونا الطير في عنب الرياض

وأشعار صاحب الترجمة كثيرة وتوفي بصنعاء في يوم الاثنين رابع عشر رمضان سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٣ الشيخ محمد بن صالح حريوة السماوى الصنعاني

الشيخ العلامة الحافظ المحقق الفهامة البارع الألمعي محمد بن صالح بن هادي السماوى الصنعاني المعروف بابن حريوة

نشأ بصنعاء في كنف والده الملقب حريوة وأخذ عن السيد الحافظ عبد الله ابن محمد الامير واستجاز منه وأخذ عن غيره من أكابر علماء عصره حتى برع في فنون العلم . وقد ترجمه القاضي الحافظ محمد بن علي بن حسين العمراني الصنعاني ترجمة منها ما نصه :

طلب العلم بفروغ بال . ونال منه في أيسر وقت مالا يناله غيره في أحوال . وأتقن علم الادوات . واستولى منه على مكتوفات . هن عن غيره مكتومات . ثم بدا له طلب علوم الاوائل فأدركها . وأخذت بمجامع لبه فما تركها . وهذا الرجل جذوة نار تتوقد . وسهم المعية الى نحو المشكلات مسدد . صادق الفهم فيما سمعه مجيد التحرير فيما صنعه . لايحتجب عن الدقائق ستره . ولا تعتاص عليه الحقائق بالمرة . الى حسن خط شارك في المشق غصن قده . لو رآه ابن البواب لعلم أنه لم ينسد باب انفتح بعده . مع حسن محاضرة . وحلاوة ايراد للنوادر ومحاورة . وعذوبة الفاظ . وجزالة معاني تستعيد الايقاظ . هذا ولما ينقل عذاره . ولا طر شارب وان اخضر ازاره . وكان قد أعطي من جمال الخلق أوفر قسمة . كما نال من جلال الخصال مالا يبلى الجديدان رسمه . محياه بدر أخذ كل جزء منه فلم ينقص من حظه . فما نصال النبال ان سدد رواشق لحظه . وما غالي اللآلىء ان ساقط من شنفيه جواهر لفظه . وماالحسام المرهف . ان قوبل منه بصقيل المرعف .

وما قدر مهز الاغصان . ان قيست الى ذوابل قده المران . هذا الى نعم موفورة يتقلب في أفيائها . ورفاهية لاتتقلص شموس الالسن عن أفنائها . لايزال يرفل في حلل الحرير . ولا يحتاج الى محاورة مأمور ولا أمير . لم يتحول عن كنف والده . فلم يضن عنه بطريفه وتالده . وصانه عما لايكاد يسلم منه ذو مشحة . فلم يطمع ظريف في محادثته لمحة . وكان الخليفة معترفاً بمقداره . لايفتر سيبه ولا يضن عنه بمدراره الخ . وترجمه القاضي حسن عاكش الضمدي فقال :

ذو القدم الراسخ في العلوم العقلية . والذكاء الباهر وجودة الالمعية . ترجمه شيخنا السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق ترجمة لطيفة فقال مالفظه :

نشأ في العقد الثاني من المائة الثالثة عشر من الهجرة النبوية أيام الامام المنصور علي بن المهدي العباس في صنعاء اليمن الفقيه العارف محمد بن صالح السماوي الملقب أبوه حريوة قرأ أولا في علوم القرآن فأتقنها وحفظ القرآن غيباً ، ثم أخذ في تعلم النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وقرأ على المشايخ في الكتب المتداولة يومئذ في تلك الفنون ، لكنه لم يلتفت اليها بكليته بل أخذ طرفاً منها بقلب ذكي وفطنة جيدة ، ثم مال الى تعلم المنطق وما يتوصل به اليه من العلوم العقلية الحكمية فبرع في فنونها الرياضية والطبيعية والالهية وشرح تجريد نصير الدين الطوسي فبلغ الى آخر بحث الوجود والعدم وبنى ذلك الشرح على أصل قد قرره وهو أن حكم العقل لايكون الا واحداً فمها كان من الاختلاف في المسألة الواحدة فانما منشأه اللفظ . ومشى في ذلك الشرح على هذا الاصل فأرجع الخلاف الى وفاق وأبان عن فهم ثاقب وذكاء باهر ويد طولى في ذلك العلم ، وانفرد في بعض رسائله بقول لم يسبق اليه هو أن مسائل المنطق بديهة وما يذكر فى العلم من الأدلة فانما هي تنبيهات وبذلك ينحل الدور الوارد على مسائل المنطق

ولعمري أن هذا القول لصواب عندي والله أعلم . ثم انه مال عن مذهب المشائين الى قول أصحاب حكمة الاشراق وسمعته يصرح بالوحدة الذاتية وكان

معجبا بتائية ابن الفارض . وبالجملة فهو فرد فى الزمان إلا أنه كان شديد الانقباض عن الناس لايألفهم ولا يألفونه ولا يهش اليهم انتهى ما قاله شيخنا . قلت : وقد انتهى حاله الى أن أغري عليه سلطان عصره عبد الله بن أحمد الملقب المهدي وضرب بالجريد وأودع الى دار الادب ثم نفاه الى جزيرة كمران وبعد ذلك ارجع الى بندر الحديدة واتفقت به فى بندر الحديدة فى دار الاعتقال وسألته عن جملة مسائل مشكلة علي فى علوم الآلة وغيرها فأجاب علي بجوابات بديعة محللة للاشكال بحسن عبارة وتحقيق وبراعة في التعبير وطلبت منه الاجازة في تلك الايام فاجازني بما تصح له روايته في جميع العلوم ولم أزل أتردد اليه بكرة وعشية أيام اقامتي في الحديدة . وبعد رجوعي الى الوطن بمدة جاء الخبر بأنها ضربت عنقه ببندر الحديدة بأمر المهدي عن فتوى من بعض علماء وقته والناس من أهل صنعاء في حاله في طرفي نقيض ، فبعضهم يتشيع فيه ويثني على تحقيقه فى العلوم وانه كامل الايمان صحيح العقيدة وما حل من حل عليه غير الحسد الذي ماخلا منه جسد بسبب مامنحه الله تعالى من العلوم التى بذ بها جميع أقرانه وفاق بها أهل زمانه . وبعضهم يعكس الامر وينسب اليه رأي الفلاسفة والتحامل على أفاضل الصحابة وعلى حملة الشرع المحمدى من أهل زمانه وقد سألت عنه شيخنا أحمد بن عبد الله بن علي بن ابراهيم النعمان الضمدي وهو من أخص الناس به فأثنى عليه غاية الثناء وأطرى فيه نهاية الاطراء وانه من حملة الحجة ومن أئمة العلم والعمل وما جرى عليه انما هو لاغراض فى نفوس المعاصرين له وبرأه عما نسب اليه

والأولى بنا حسن الظن به وكان ازهاق روحه بالسيف وصلب مدة وأنزل وقبر فى بندر الحديده وقبره مشهور مزور . وسمعت بعض فضلاء البندر المذكور يحكي أن رجلا أراد أن ينزع ثيابه فسمع هاتفاً يقول دع ثياب المظلوم عليه انتهى كلام عاكش التهامي الشافعي

وقال السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب فى أثناء ترجمته له :

هو الامام المحقق المدقق انقادت له شوارد العلوم بزمام حتى فاق الاقران وأقر له بالفضل وعلو الدرجة فى علم المعقول كل انسان . وله مؤلفات منها : منتهى الالمام في أحاديث الاحكام جمع فيه من الاحاديث ما لم يجمع في غيره مما اتفق عليه الشيخان وغيرهما من سائر أئمة الاسلام وهو عدة مجتهد وزيادة . وله الغطمطم الزخار كتاب ما حوت مثله في تحقيقه الاسفار لما اشتمل عليه من كثرة مسائله وتخريجها على مقتضى القواعد وجمع الاحاديث النبوية والانظار الفائقة . وشرع في شرح على الشافية ، وفي اختصار طبقات الزيدية . وله رسائل ومسائل جمة . وقد تخرج عليه عدة من الاعلام منهم القاضي العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي وغيره ولازمه في آخر أيامه القاضي اسماعيل بن حسين جغمان الخ

وقال السيد الحافظ المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فى أثناء ترجمته للامام أحمد بن علي السراجي فى شرح تتمة البسامة :

ان بعض الافرنج خرج الى بندر المخا وقبض على شريفة من أهل تعز يريد الفاحشة بها فرآهم فقيه من أهل صنعاء عازم الى مكة المكرمة للحج وتلك المرأة تستغيث بالمسلمين فاغار الفقيه وأقدم على الافرنجي فضربه الافرنجي فاتقاه بطعنة كادت تزهق روح ذلك الشيطان المريد ثم وصل أهل المخا بذلك الفقيه الى والي البندر فعظم عليه الامر وأراد الوقيعة بذلك الفقيه الناهي عن المنكر فأنف لذلك طائفة العسكر وتجمعوا على العامل وانتهى الامر الى ارسال الفقيه محفوظا الى صنعاء وترجح للوزراء بصنعاء أن يحرروا سؤالا الى العلماء بالواقعة وما ترتب عليها ويستمدوا جواب العلماء ثم يعرضونه على المهدي ليتم لهم الافراج عن الفقيه وأوصلوا ذلك السؤال الى صاحب الترجمة وهو حينئذ الغرة الشادخة في التحقيق والزبدة الباذخة في النظر الدقيق ، وكانت قد طرقت مسامعه تلك الفواحش فأجاب في ذلك السؤال ونعى على المهدي أحواله وصرح بتهاونه بالدين واسترساله . فلما وصل ذلك الجواب ضاقت بالمهدي وسيعات الرحاب وكان أهل

الشقاق قد ثقل عليهم مقام هذا العالم وكان شجى في حلوقهم وقذى في أعينهم قد ألقمهم الحجارة ورد بدعهم المنهارة وضللهم في اعتراضهم على علوم آل محمد ونصر مذهب العترة بالأدلة القوية ، فعظموا على المهدي ذلك الجواب وانتهزوا الفرصة في الأخذ بالثار وكشفوا النقاب فاوقع ذلك الظالم بهذا العالم وأرسل رسله لاخراجه من منزله واهانته كما يفعل بأهل الجرائم من ضرب المرافع على ظهوره والدوران به في أزقة المدينة والاسواق على رؤوس الخلائق وأخلاط الرقاق ثم ضرب به بالجرائد وأرسله الى بندر الحديدة في شاطيء البحر وكان ضرب عنقه وصلبه هنالك فعظمت هذه القضية على الموالف والمخالف وأجرت المدامع وصكت المسامع ولقد ظفر هذا العالم برفيع الدرجات وتمتع بالزلفى والدركات وشقى المجتري بجرأته وبعد هذه الفاقرة خرج عن صنعاء الامام أحمد بن علي السراجي الخ

وقال المولى أحمد بن عبد الله الجنداري رحمه الله في الجامع الوجيز بوفيات العلماء ذوي التبريز : وفي سنة ١٢٤٠ انقطع تأليف الشيخ العلامة محمد بن صالح السماوي لما جمعه من الرد على السيل الجرار الذي أكثر مؤلفه فيه الاعتراضات على الازهار وعرّض فيه بأن مؤلفه جاهل وكان قد أغلظ في الرد فلما وصل الى باب صلاة الخوف ، وشى به الوشاة الى المهدى عبد الله ووصفوه بالاحتراق وليس فيه منه شيء وانما الموجود بخطه الترضية عن المشايخ ، ولكنه كان شديد الغيرة على انتقاص آل محمد وهي سجية كل مؤمن ومن طالع الغطمطم علم أن لصاحبه يداً قوية وأنظاراً جميلة استنهض بها خيل الادلة ورجلها وتكلم عليها وذكر الجرح والتعديل فاحسن الجدال وكان يستطرد رداً على السيد الحسن الجلال وهو مجلدان تشد اليهما الرحال . ولما كان سادس عشر ذى الحجة سنة ١٢٤٠ طلبه المهدي عبد الله ووبخه وحبسه وفي عاشر المحرم سنة ١٢٤١ أرسله الى الحديدة وأمر بضرب عنقه فانفذ المأمور فتح محمد الأمر وروي أن رجلا

أراد نزع قميصه حال صلبه فسمع صوتاً لا يرى شخصه يقول دعوا قميص المظلوم
وكان يسمع منه وهو مصلوب تلاوة أول سورة طه والتهليل الخ وقد رثاه غير
واحد من البلغاء . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٤ الشيخ محمد عابدين المكى

الشيخ العلامة الحافظ الرحلة محمد عابدين ابن الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن مراد الابوي الانصاري السندي المكي . ترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال :

الامام النظار السابق الذي لا يشق له غبار درس بالحرم المكي والمدني وسكن صنعاء مدة طويلة واستفاد دنيا واسعة من المنصور علي بن المهدى العباس ولازم القاضي محمد بن علي الشوكاني وحج مدة اقامته بصنعاء نحو ست مرات وتردد في التهايم والجبال اليمنية وكان كثير الثناء على علماء صنعاء . وكان يقول طفت البلاد وأكثر الآفاق فلم أر مثل علماء صنعاء فى التحقيق للعلوم والاحاديث والتحري للعمل بما صح به النص

وترجمه جحاف فقال :

صحبنا دهراً طويلا ورافقنا في القراءة على شيخنا البدر الشوكاني وحججت معه سنة ١٢١٦ فلاقينا الشيوخ واستجزنا امام الحرمين الصالح محمد بن الفلاني المغربى وأجازني وإياه أجازة عامة ورأيت امام الحرمين يجلّه ويدنيه من محله لشغفه بالكتب الحديثية واشتغال رفيقنا هذا بصحيح البخارى وتحريه لاتباع الدليل وله سيادة في الناس ووجاهة وله معرفة كاملة بصحيح البخارى فانه ألف في مكرراته مؤلفاً بديعاً حسناً تلقاه الناس بالقبول وسماه منحة الباري بمكررات البخاري وتناقله الناس في حياته واشتغل بجمع الامهات الست في مجلد واحد ونسخ فتح الباري بشرح البخارى في مجلد واحد ولما أكمل الامهات جمع الاعيان

من أنباء الزمان لذلك الشان وأظهر السرور ، كذلك فعل عند اكماله لفتح الباري ورغب فيه الامام المتصور وجمل به موقفه وهو مع هذا ان وردت عليه أيام الحج لم يصبر عن السفر الى بيت الله الحرام ، ولا يزال ينتقل في التهايم و الجبال و هو شديد الانفة قريب النفرة مما يسوء ، موقفه محط رحال الاعلام كثير الفوائد مقصود لأهل العلل متطبب حاذق يباشر الدواء في أول الامر فيرى النفع العليل ظاهراً ثم يقهقر عنه آخراً

لو كان فيه سلامة من حدة ٍ عين الكمال رمته من اشراكها

وهو أول من أخرج الى اليمن كتاب تحفة المؤمنين فى الطب وقال هو أمتن كتاب في هذا العلم لا يساميه كتاب، وحكى لنا أن مؤلفه خطه بالفارسية وانما عرب من بعده بأعوام وانه التزم في المفردات و المركبات لازما ولم يقلدالسابقين في تجربتهم حتى خبر ما جربوه فان كان صدقا جزم به وقال مجرب وان لم يصدق عنده قال جربوه أو قالوا مجرب أو نحو هذه العبارة ، وأرانا في آخر كتابه ما ضنت به الحكماء ولم يظهروه وكتبوه بالقلم اليوناني ولم يسمح لنا ببيانه حتى وقفنا على ذلك القلم وتعريبه بخط ابراهيم العجمي الخارج الى اليمن سنة ١٢١٤

وفي آخر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٠ وصل كتاب من صاحب الترجمة الى سيف الاسلام أحمد بن المنصور علي يتضمن رؤيا للامام الخ ما ساقه جحاف في درر نحور الحور العين و قال أيضا في تاريخه الآخر : وفي شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٣ رجع من مصر الى صنعاء الشيخ محمد عابدين السندى الخ ، وقال عاكش : ان صاحب الترجمة سكن آخر مدته المدينة النبوية ومات بها في سنة ١٢٥٧ وأوقف جميع كتبه على الحرم المكي

قلت : وهذا المترجم له هو غير الشيخ محمد عابدين محمد بن حيوه السندي

المكي أمير المتطوعة فى جهاد الفرانسة المتوفى بمكة في شول سنة ١٢١٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٥ السيد محمد بن المهدى العباس الصنعانى

السيد الذكي محمد بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

ترجمه جحاف فقال : أحد المشاورين فى أمر الخلافة بعد أبيه فقال لا يصلح لها غير أخي علي وكان له ولع بالطيب شديد أنفق فى معاناة العطر الشاهي أموالا جمة فادرك الصناعة وكان يتطيب مما جادت فيه صناعته فاذا مر بطريق وسار عنها دام عَرْف ذلك الطيب بها متضوّعا وكان يهدى منه لأخيه الخليفة ولسيف الاسلام وعاش عيشة راضية ولم يتعلق بشيء من أعمال الدولة وكان محباً للخمول والدعة أقطعه الامام المنصور قطعة ببلاد آنس فدامت له حتى مات وأبقيت لاولاده . وموته في ليلة الخميس ١٥ رمضان سنة ١٢١٨ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٦ السيد محمد بن عبد البارى الاهدل ووالده وجده

السيد العالم محمد بن عبد البارى بن محمد بن عبد البارى بن محمد بن الطاهر ابن محمد بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن حسن بن عمر بن محمد بن احمد بن عمر ابن احمد بن عمر بن الشيخ على الاهدل الحسيني التهامي . مولده ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٠٦ وأخذ عن السيد على بن عبد الله مقبول الاهدل صاحب الدريهمى بعد انتقاله اليهم الى المراوعة وكان صاحب الترجمة على عادة أبيه في اطعام الطعام والاصلاح بين الأنام وانتفع به الناس . وفاته في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٠

و والده السيد العـلامة عبد البارى بن محمد كان المرجع بالمراوعة و وفاته بعد سنة ١٢١٨

وجدّ صاحب الترجمة هو السيد الكبير الشهير محمد بن عبد البارى صاحب الشهرة العظيمة بالعلم و الفضل . و وفاته في ذي القعدة سنة ١١٩٥ رحمهم الله جميعاً و ايانا و المؤمنين آمين

٤٥٧ السيد محمد بن عبد الرب بن المتوكل الصنعاني

السيد العلامة الفهامة شيخ الاسلام محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني . مولده سنة ١١٨٠ و نشأ بصنعاء فأخذ عن السيد على بن عبد الله الجلال شرح الرضى على كافيـة ابن الحاجب و المطول مع حاشيتيه للشريف و الشلبي و مغني اللبيب و شروحه وفي البحر الزخار و حاشيته المنار للمقبلى و تخريجه لابن بهران و الموجود من شرحه للامام عزّ الدين و أخـذ عن السيد على بن ابراهيم عامر وغيرهما من أكابر علماء صنعاء و قد ترجمه الشوكاني فقال :

استفاد في العلوم الآلية كلها فائدة جليلة و قرأ في علم التفسير والفقه و الحديث وصار من مشايخ العلم بصنعاء و عكف عليه الطلبة و أخذوا عنه في أنواع العلوم واستفادوا به وهو ساكن متواضع قانع من الدنيا باليسير حسن الاخلاق قليل الخوض فيما لايعنيه غير متعرض للمجادلة و المناظرة و الحاصل انه في مجموعه قليل النظير وقد ترك ماعليه آل الامام و بقي في منزلة في مسجد حجر والطلبة يقصدونه الى مكانه و الى المسجد المذكور وكل أوقاته مستغرقة بالتدريس للطلبة كثر الله في أهل هذا البيت الشريف من أمثاله انتهى . وقال السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي:

كان صاحب الترجمة سيداً جليلا له اليد الطولى في جميع العلوم معقولها

ومنقولها وهو من مشايخ الامام الناصر عبد الله بن الحسن ، ولما كانت دعوة الامام الناصر نصبه في القضاء العام والتصدر على الحكام فحمدت سيرته على كبر سنه وضعف بدنه ثم انفصل عن القضاء بعد وفاة الامام الناصر في سنة ١٢٥٦ وعاد الى حالته الحميدة حتى توفي سنة ١٢٦٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٨ السيد محمد بن عبد الرحمن الاهدل الزبيدى

السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي الحسيني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة والده وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢١٠ وأخذ عن والده وعن غيره من علماء زبيد وترجمه عاكش الضمدي فقال :

السيد البارع في العلوم الآخذ الغاية من منطوقها والمفهوم نشأ في حضرة والده فرباه أحسن تربية وغذاه بالعلوم أحْسَن تغذية ولازمه مدة حياته واعتنى به غاية العناية وما زال يملي على والده في كثير من الفنون وأخذ عن غير والده وقام في آخر أيام والده عنه بوظيفة الفتوى أحسن قيام وظهرت من معارفه العلمية ماشهدت له بالسبق على أهل عصره وكان في غاية من الزهد والتقشف عاكفاً على العبادة باذلا نفسه فيما يقربه الى الله تعالى وله مؤلفات منها حاشية على شرح المدخل في المعاني وحاشية على شرح القطر وغير ذلك من الفوائد ومات في جمادي الآخرة سنة ١٢٥٨ وقيل في سنة ١٢٦٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٥٩ القاضى محمد بن عبد القادر الشويطر الذماري

القاضي العلامة محمد بن عبد القادر بن حسين الشويطر الذماري مولده في جمادى الاولى سنة ١١٨٨ وأخذ عن عمه محسن بن حسين الشويطر في شرح الازهار والفرائض وعن السيد الحسين بن يحي الديلمى في شفاء الامير الحسين

وفي المعاني والبيان وعن القاضي احمد بن يحيي الشجني في الوصايا وأخذ فيها أيضاً عن القاضي حسين بن عبد الله الاكوع وأخذ عن الفقيه عبد الله بن حسن الأفقي في المساحة وعن السيد الحسن بن حسين حيدرة في الفاكهي وحاشية السيد والجزرية والمناهل وشرح الثلاثين المسألة والاساس وفي المنطق وقد ترجمه شيخه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

العلامة التقى العالم ابن العالم الذكى بدر الجمال صاحب الاخلاق العاطرة والوقار والجلال هو من العلماء المحققين ومن شيوخ العصر المتقين شديد الذكاء والفطنة كثير الحياء والصمت حسن الشمائل عذب اللسان أديب كامل شحيح الورع كامل المعرفة حقيق بقول الشاعر :

لاغرو ان حزت الكمال فقد حواه أبوك طرا
وأراه خصك بالنفيس سماحة منه وبرا

وتصدر للتدريس في حلقة عمه محسن بن الحسين من شهر محرم سنة ١٢٢١ لما كف بصر عمه والمترجم له حقيق بذلك وجدير بفوق ماهنالك وكانت له معرفة تامة بالتاريخ وهو من مخلصى المودة والمحبة للآل ووفاته في سنة ١٢٣٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٠ القاضى محمد بن عبد الله الاريانى

القاضي العلامة محمد بن عبد الله الارياني أخذ الفقه بمدينة ذمار عن القاضي احمد بن مهدي الشبيبي والفقيه عبد الله بن حسين دلامة والقاضي شمس الدين ابن محمد المجاهد وترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

عالم رصين وحاكم له في طرق الشريعة منهج مستبين محقق في الفروع والفرائض وكان من الحكام المشهورين تولى القضاء للمهدي العباس في بلاد حفاش وملحان والمخادر وحبيش وتولى لابنه المنصور على القضاء في يريم وفي بلاد

اب وجبلة انتهى . ومات بيريم في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦١ الشيخ محمد بن عبد الله باسودان الحضرمى

الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بن احمد باسودان الحضرمي أخذ عن والده السابقة ترجمته وعن السيد محمد بن عيدروس الحبشي وأجازه السيد طاهر بن ابن الحسين بن طاهر في سنة ١٢٣٨ وأجازه أيضاً السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في صفر سنة ١٢٤٤ وأجازه السيد يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر ابن على البطاح الاهدل الزبيدي والشيخ محمد بن صالح الشافعى المدرس بالحرم المكي والشيخ عمر بن عبد الرسول العطار وغيرهم وقد ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال :

الدائب في طلب العلوم والمعالي من أبت نفسه الا حلول الرتب العوالي صرف أوقاته في التقاط الجواهر واللآلىء حتى صار شمس قطره وبدر سعده قرأت عليه وجالسته وأجازني اجازة عامة في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٠ ومات في شوال سنة ١٢٨١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمن

٤٦٢ القاضى محمد بن عبد الله الضمدى

القاضي العلامة محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي التهامي مولده سنة ١١٦٨ وأخذ في الفقه وغيره عن أخيه المحقق احمد بن عبد الله وقد ترجمه عاكش فقال :

كان من أهل العلم والتقوى ومن أهل الزيادة في هذه الدنيا أخذ عن أخيه سيدي الوالد رحمه الله ولازمه مدة حياته واتصف بمحاسن صفاته وفاق بالفضل أهل زمانه وبرز بمعارفه على أقرانه وله أحوال دلت على رسوخ قدمه في الفضائل

مع ماحواه من حسن الاخلاق ولطف الشمائل وحج الى بيت الله الحرام ولم يزل مثابراً على فعل الخيرات وملازماً لطاعة ربه في جميع الاوقات حتى مات سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٣ السيد محمد بن عبد الله قطبان الحضرمى

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن قطبان الحضرمى ترجمه السيد عيدروس الحبشي فقال السيد الامام العلامة الخليق بالوراثة والزعامة ذو الخلق الرضى والسمت السني ترجمه السيد علوى بن سقاف بن محمد الجفرى الى أن قال اجتمعت به مراراً وقرأت عليه نحو جزأين من صحيح مسلم وذاكرته في جميع أصناف العلوم منطوقها والمفهوم وانتفعت به وموته سنة ١٢٥٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٤ السيد محمد بن عبد الله الكبسى الصنعانى

السيد العلامة التقى محمد بن عبد الله بن لطف الباري بن عبد الله بن المهدي ابن القاسم بن المهدي بن القاسم بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن حسين بن الناصر بن على بن المعتق بن الهيجان الكبسى الصنعاني الحسني

أخذ عن والده وعن غيره من أكابر علماء عصره وقد ترجمه الشوكاني فقال : طلب العلم فنال منه حظاً مباركا ونصيباً وافرا وأكب على كتب السنة المطهرة وكتب التفسير وأخذ عنه الناس وهو من أهل الورع الشحيح والتسنن الصحيح والعبادة والمداومة على ذكر الله والاقتداء بالسلف الصالح وهو ممن اذا رأيته ذكرت الله عز وجل واذا جالسته خرجت من الدنيا وقد أطبق أهل العصر على فضله وله اخوان على نمطه في هديه وسمته وهما علي ولطف البارى وكان والدهم

رحمه الله تعالى من أعيان علماء القرن الثاني عشر وأفاضله ومن القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية العباد الى العمل بالسنّة وكان الامام المهدى العباس بن الحسين رحمه الله يعظّمه ويجلّه ويعمل بما يرشده اليه ويدله عليه وله من الوقائع التي قام فيها لله ما لا يحيط به الحصر انتهى . وجدّ صاحب الترجمة السيد لطف البارى بن عبد الله الكبسي كان من الفضلاء الاجواد والكرماء الامجاد مع حذق وحسن خلق وصلاح وله أخبار لطيفة ونوادر ظريفة اه وموت صاحب الترجمة عند دخوله للحج سنة ١٢٣٣ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٥ السيد محمد بن عز الدين النعمى التهامى

السيد العلامة محمد بن عز الدين النعمي الحسني التهامى مولده بتهامة سنة ١١٨٠ تقريباً وارتحل الى صنعاء فقرأ في علم الفروع على القاضي أحمد بن محمد الحرازي وغيره وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والفقه وبرع في ذلك وصار من العلماء المشار اليهم . وقد ترجمه الشجنى وترجمه الشوكاني فقال :

أحد العلماء المشار اليهم مع العقل الوافر والسكون والتواضع والعفة والشهامة والاقبال على العلم بكليته والملازمة للطاعة والانجماع عن الناس ، ولما نال ماكان سببا للارتحال عاد الى دياره التهامية وهو بلا مدافع أعلم الموجودين من السادة النعامية وكثيراً مايكتب الي من تلك الجهات مع مزيد تحسره على مفارقة صنعاء وانقطاع ما كان فيه من الطلب لعلوم الاجتهاد ولكنه عاقه عن العود احتياج أهل بلده اليه خصوصاً قرابته بعد موت أخيه أحمد بن عز الدين . ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٣٣ بعد أن تولى القضاء للشريف حمود بن محمد مدة أيامه . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٦ السيد محمد بن على الذمارى

السيد العلامة الأديب الأريب محمد بن على بن أحمد بن اسماعيل بن على ابن عبد الله بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني الذماري . مولده سنة ١١٨٤ بمدينة ذمار وبها نشأ فأخذ عن علماء عصره فيها وعكف على كتب التاريخ والأدبيات والاشعار حتى كان من أفراد الادباء بمدينة ذمار مع ذكاء وألمعية وحفظ وفطنة جيدة ولطف سجية ورقة حاشية وقد دارت المكاتبة بينه وبين السيد محمد بن الحسن المحتسب والقاضى عبد الرحمن بن يحيي الآنسي الصنعاني وغيرهما . فمن شعره قصيدة مدح بها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أولها :

لا وثغرٍ تحت خدٍ جلنار وثنايا لؤلؤ ذات افترارِ
ويواقيتِ الشفاه اللعس والشنب المطفي لظَى حرّ الاوار
ورضابٍ رشفه يغني عن البابلى الصرف في الكاس المدار
لعميدٍ رام منه قبلة بخديد فيه ماء الحسن جار
وقوام غصن بان فوقه بدر تم تحت ليل الشعر سارى
زانه رمانتا تهدين مُذ نجما في صحن صدر من نضار
وعيون أبرزت ألحاظها سحر هاروت بغنج الاحورار
وحلي رددت أقراطها فوق غصن القدّ رنّات الهزار
ما رأيت المدح يحلو في سوى حيدر ربّ العلى نجم الفخار

وله أشعار كثيرة . وموته بمدينة ذمار سنة ١٢٢٣ ، رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٧ السيد محمد بن على بن المهدى الصنعانى

السيد الافضل الماجد التقي محمد بن علي بن اسماعيل بن ابراهيم بن المهدي

صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني

كان سيداً ماجداً كريماً نبيلا فاضلا ولما توفي سنة ١٢٤١ رثاه السيد محسن ابن عبد الكريم بن اسحاق بقصيدة منها :

مضى الهمام الذى كانت مواهبه كصيّب من خلال المزن هتان
عز الانام سليل الاكرمين ومن سادوا الكرام بافضال واحسان
أعدى ندى كفه عيني فما بخلت بدرّ عيني ولا جاءت بمرجان
لو كان يفدى فديناه وحق له بما على الارض من انس ومن جان
فرحمة الله تغشاه وتنز له بجنة الخلد في روح وريحان
وأودع الله ما أولاه من خلق بنجله ليكونا فيه سيان
حتى يقول جميع الناس أيهما كان المبرز في سبق بميدان
فان أراد مجيب أن ينص على ذي السبق عنّ له رأى الى الثاني

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٦٨ القاضى محمد بن على العمرانى الصنعانى

القاضي الحافظ الضابط الناقد المحدث الكبير محمد بن على بن حسين بن صالح بن شانع العمراني الصنعاني مولده سنة ١١٩٤ ونشأ بصنعاء فأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في النحو والمعاني والبيان والتفسير والاصول وفي الامهات الست وفي نيل الاوطار وفتح القدير وأكثر مصنفات الشوكاني وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى الكبسي والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد والقاضي عبد الله ابن محمد مشحم والقاضى يحيى بن محسن الحبوري وقرأ في الفقه على الفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدى والقاضى محمد بن حسين الويناني وغيرهم

وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال :

حافظ الآثار . ومسند الاخبار . العلامة المجتهد الفهـامة المتفرد . قرأ على علماء عصره . وبرع في كل المعارف . لاسيما علوم الحديث ورجاله فانه فتح عليه في ذلك . وصار المشار اليه في معرفة الرجال . وأسمائهم وكناهم واختلاف طبقاتهم ومراتبهم وعمن أخذوا ومن أخذ عنهم . وكذلك فى خفيات علل الحديث ودقائقه فقل أن يشـاركه غيره فى ذلك . و بلغ فى علوم الآلات مبلغ الكملاء . وعرف منها ما يعرفه فحول العلماء . من ذوي التحقيق و التدقيق . مع فهم كامل . وذهن سائل . وحافظة أعانته على كمال ادراكه . فيما اشتغل بطلبه وتحصيله . حتى حصلت له علوم الاجتهاد وصار فى جميع معـارفه معدوداً من الافراد . مع صلابة فى دينه . متانة فى ايمانه ويقينه . واشتغاله بالدرس والتدريس فى سـائر الفنون . وتولى بعض أعمال الشريعـة بعفاف وقنوع . وعدم طمع وهلوع وكان مطرحا تكاليف أمثاله فى ملبوسه وأخلاقه وخلقه . لايلتفت الى القال والقيل . ولايعول على غير الدليل . بل ينظر الى ما قيل لا الى من قال . منـذ بلغ مبلغ الرجال . ذوى الانصاف والكمال الخ

وترجمه شيخه الشوكاني فقال :

برع في جميع العلوم الاجتهادية . وصار فى عداد من يعمل بالدليل . وبلغ في المعارف الى مكان جليل . وهو قوي الذهن . سريع الفهم . جيد الادراك . ثاقب النظر . يقل وجود نظيره . مع تواضع واعراض عن الدنيا . وعدم اشتغال بما يشتغل به من هو دونه من تحسين الهيئة ولبس مايشابه المتظاهرين بالعلم . وهو يزداد من المعـارف العلمية فى كل وقت . وكثر اشتغاله بعلم الحديث ورجاله . وبالجملة فهو قليل النظير فى مجموعه . وكثرة فنونه واتقانه . الخ

وترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال :

خاتمة أهل التحقيق . والفائق لأقرانه فى أصناف التدقيق . له اليد الطولى فى جميع الفنون . من نحو وصرف ومنطق وأصول وبيان . مع المام بعلم المعقول

وأما علم الحديث فهو امام محرابه . والذي لايلحقه فيه قرين من أهل زمنه وأترابه . فهو يستحضر رجال الكتب الستة بحيث لايخفى عليه من أحوالهم خافية . غاية الأمر أنه ناظر القدماء فى هذا الفن . وبلغ رتبة فى الحفظ يقصر عنها أهل الزمن . اتفقت به فى رحلتي الى صنعاء سنة ١٢٤٣ وقرأت عليه شرح الغاية فى أصول الفقه من فاتحته الى خاتمته . وأخذت عليه في صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وغير ذلك . وكان هو الحاكم في حلقة شيخنا البدر الشوكانى وما تدور مراجعة الا ويسند بيان اشكالها وايضاح ابهامها الى صاحب الترجمة . وفي آخر المدة وقعت بينهما وحشة كما جرت به العادة بين الاقران وجرت على المترجم له محنة وأودع دار الأدب في صنعاء بسبب تمالؤ الحساد عليه وكاد يعرض على السيف وبعد ذلك أفرج عنه وأزعج عن وطنه وانتهى خروجه الي زبيد في سنة ١٢٥٠ ، ثم هاجر الى مكة المكرمة وأقام بها ثلاث سنين مكباً على نشر العلم ؛ ثم استدعاه الشريف الحسين بن علي بن حيدر الى حضرته وبنى له بيتاً في مدينة أبي عريش وأجرى عليه الكفاية التامة ولبث فيها نحو سنتين ، ثم ترجح له الانتقال الى مدينة زبيد فأسدى اليه الشريف الحسين الانعام وقابله بالاجلال والاكرام وبعد استقراره بزبيد اشتغل بالفروع الفقهية الخ

ومن مؤلفات صاحب الترجمة حاشية على سنن ابن ماجه سماها (عجالة ذوي الحاجة) وهي حاشية مفيدة جاء فيها باسلوب مخترع يورد السند بمتنه ويتكلم على رجال السند بما قيل فيهم ويجمع الطرق الشاهدة لذلك المتن والاعتبار ويتكلم على معنى الحديث وقد كان جعلها أولا كالتخريج ثم جاوز ذلك الى شرح السنن ومن مؤلفاته (التعريف بما في التهذيب من قوي وضعيف) . في مجلدين . وهو مؤلف جامع حافل يجمع رجال الكتب التي لم يتكلم على أكثر رجالها مثل حلية أبي نعيم وغيرها وله مؤلف في التاريخ ترجم فيه علماء عصره . ومن شعره قوله :

اذا متّ فادعوا لي بغفران زلتي ... وسحوا على قبري سجال الترحم
فاني لكم ما زلت أدعو مبالغاً ... بوقت ضياء أو بأسود مظلم

وله في حصر من ينسب اليهم التدليس في الحديث :

ان الذين الى التدليس قد نسبوا ... كما حكاه الامام الحافظ الذهبي
أبو الزبير ١ و حجاج٢ مع الحسن البصري قتادة ▪ سفيان ▪ العلى النسب
و يونس ٦ وحميد ٧ والوليد ٨ مع ... يحيى٩ تقية١٠ اسماعيل١١ مطّلبي ١٢
وزد مغيرة ١٣ والنهمي ١٤ وابن أبي ... نجيح ١٥ ابن جريج شامخ الرتب
كذا هشيم ١٧ امام العلم ابن أبي ... عروبة ١٨ الحبر قافي هدى خير نبي
أبو اليمان ١٩ سليمان ٢٠ الفريد بما ... أوتيه من فضل جمع العلم والادب(١)

وزاد على ذلك تلميذه القاضي محمد بن مهدي الضمدى فقال :

كذاك مكحولهم فاحذر تحل به ... وزد أبي مجلز ان زدته تصب

ولما كان دخول الباطنية من قبائل يام مع الشريف الحسن بن محمد بن علي ابن حيدر الى مدينة زبيد لاستخلاص عمه الشريف الحسين بن على بن حيدر دخل بعض أهل يام على المترجم له الى بيته وضربه في عنقه بخنجر فلبث يومين و مات شهيداً سعيداً في داره بزبيد في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٤ عن سبعين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين . ورثاه تلميذه عاكش الضمدى بقصيدة أولها :

---

(١)١ أبو الزبير المكى محمد بن مسلم بن مدرس ٢ حجاج بن أرطاة ٤ قتادة بن دعابة ٥ سفيان الثوري ٦ يونس بن زيد البصري ٧ حميد الطويل ٨ الوليد بن مسلم ٩ يحيى بن أبي سمير ١٠ تقية بن الوليد ١١ اسماعيل بن الوليد ١٢ مطلبي محمد بن يحيى ١٣ مغيرة بن عبد الرحمن الخزاعى ١٤ النهمي محمد بن ابراهيم ١٥ عبد الملك بن عبد العزيز ١٧ هشيم بن بشير السلمي١٨ سعيد بن أبي عروبة ١٩ أبو اليمان الحكم بن نافع ٢٠ سليمان الاعمش

نَعتك الثرى يا ناعي العلم والحلم وحافظ شرع الله في العُرب والعجم

ومنها :

لقد عقمت كل النسا عن نظيره وأنَّى له مثل وقد صمن بالعقم
فمن لفنون العلم من بعد فقده فهن لعمر الله قد صرن في يتم
هو الحافظ النقّاد من غير ريبةٍ فمن ذا يدانيه اذا خاض في علم
وقد زخرت منا عليه معارف بها قد علمنا المدّ في ذلك اليم
وما السُنّة الغراء تعذل ان بكت فان لها من عمره أوفر القسم الخ

٤٦٩ الشريف محمد بن على بن حيدر التهامي

الشريف الماجد الكمي محمد بن على بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسني اليمني التهامى مولده سنة ١٢٠٦ وهو أكبر أولاد أبيه وقد ترجمه عاكش الضمدي فقال :

كان من الشجعان المشاهير وفي الكرم عديم النظير وهو أحد أركان والده له فى الوقائع أفعال تدل على أنه من ذلك الطراز الأول . ومن مآثره بناء قلعة الخضراء واحياء شريح بجنبها على وادي جيزان . ومات عقيب رجوعه من الحج فى سنة ١٢٤٦ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٠ الشيخ محمد بن على سعد اليمنى

الشيخ الرئيس الشهير محمد بن على بن سعد الجماعي اليمني متولي بلاد العدين وما اليها من اليمن الاسفل . ترجمه جحاف فقال : كان كريماً مطلقا سفا كاً للدماء نهاباً للاموال لا يعرف لأحد سواه مقداراً تولى اليمن الاسفل وكان قد دخل فى حيز الذهاب فضبطه وأمّن طرقه و تسلط على الاشرار فيهوامتنع به نزول طائفة بكيل الى ساحات اليمن وجمع أموالا لا يحصيها الا الله تعالى ثم مات فرأى بعض

الناس بعض ولده يسألون بالطرقات وهذه احدى العبر التى تسكب لها العبرات

وكان في ابتداء ترقي الأحوال به أنه وصل في سنة ١١٩٨ الى متولى العدين السيد محمد بن أحمد بن المنصور يطلب منه تحصيل دين له في بني عواض من قبائل العدين وكانوا قد نكبوا عن الطاعة فاستفصله عنهم وماذا ينفع . ثم أدناه وسأله المسير الحزم والشدة عليهم فاشترط عليه أن لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم وتوجه عليهم بعزيمة وشدة فاذاقهم ما وطّا علوهم وسلكهم للطاعة وما زال ذكره في نمو حتى تملك البلاد وضبط من أهلها من تسلل للفساد . وفي سنة ١٢٠٣ عقد له المنصور بولاية العدين وفي سنة ١٢١٠ تحرك فقصد من بالمشرق وأجلى من فيه وفيما حوله من قبائل برط ، ثم حزم البلاد وأخاف الاعداء وتتبع الاشرار وتمت له الكلمة خلا أنه أضعف المتمولين وهجم على مدافن الحبوب فأخرجها وانتفع بها وبسط يده على كثير من الاموال وما حابى ولا حاذر وباشر أهل المناصب بالمطالب وسلط أصحابه على الخاص والعام وأرسل جواسيسه الى الاطراف وفي سنة ١٢١٣ أشخصه المنصور علي الى صنعاء ، فوصل وكان يوماً مشهوداً اجتمع فيه خلائق ينظرون الى المترجم له لما كانت تبلغهم أعماله بالمفسدين ثم عاد الى عمله باليمن الاسفل وضبط بلاد الحجرية والبلاد الشرعبية والتعزية وفي سنة ١٢١٦ انفتحت الحرب فيما بينه وبين صنوه أحمد بن على سعد ودامت عشرة أيام . ومات صاحب الترجمة سنة ١٢١٨ وعقد المنصور على بولاية اليمن الاسفل لاخيه أحمد بن علي وقد ذكر جحاف في تواريخه أيام حروبهم

٤٧١ القاضى محمد بن على سعد الحداد الكوكبانى

القاضي العلامة الأديب الأريب محمد بن على بن سعد الحداد الكوكباني نشأ بحصن كوكبان ، وأخذ عن أعيان ذلك المكان وكان شاعراً بليغاً أديباً

وله مطارحات مع أدباء عصره وتولى القضاء بكوكبان ومن شعره قصيدة امتدح بها السيد العلامة ابراهيم بن عبد القادر بن أحمد أولها :

لا تلمني فانهـا الاشـواقُ تركت أدمع العيون تراقُ
لا تدع من خيال جسمي عظما أو دما يذهب الظما والفراقُ
أججت في غضون قلبي ناراً ضرّ بي من ضرامها الاحراق
أسهرت أعيني فطول زماني ما لاجفانها عليها انطباقُ
تركتني أبوح بالسرّ حتى ما اختفى ما يخفه الحلاق
كيف كتمي ومن وشاتي نحولي ولدمعي على الخدود استباقُ
لا وربي لا يقدر الكتم أمثا لي وظني بأنه لا يطاق
هي أشواقنا الى ربة الخـا ل الذى لى من مسكه انتشاق
عبلة الساعدين ناحلة الخصر الذي لا يرى عليه نطاق
هي غصن لا يزدريه شتاء هي بدر لا يعتريه محاق
هي ظبي من أين للظبي خدّ هي شمس من أين للشمس ماق
ذات طرف يراش منه سهام فلأرواحنا بها ازهاق
ساحر يترك اللبيب بلا لب اذا سلت السيوف الرقاق
ذات ثغر لماه من خمرة الكا س له ان تبسمت ائتلاق
راق حسناً ورق لفظا ففيه لضنى كل مهجر ترياق
غادة في الملاح عزّ لها مثْل كما عزّ في هواها النفاق
فقديم الهوى لها بفؤادي واليهـا حديثه ينساق
ان نأى شخصها علىّ فثوا ها بقلبي وهكذا العشاق
آه كم ركب القياس قضايا سالبات ما أوجب الاتفاق
ياسقى الله بالبواكر عهداً لشموس اللقا به أشراق

حين وَرْدِي فيه خدود ووَرْدِي من ثغور ونرجسي أحداق
ليت شعري بعودة تسعد الأقـدار حيناً ويمنح الخلاق
لم أزل ما حييت فيه معنى مستهاما ومثله يشتاق
يا عذولى مهلا فلا ينفع العذل وللسمع دونه اصفاق
فكؤوس العشاق من حب ليلى غير مملوءة وكأسي دهاق
ولقلبي في الصبح منه اصطباح وله في الاصيل منه اغتباق
لست أسلو الا بمدحي هماما كل مدح فيما سواه اختلاق
صارم الدين والهدى نجل عبد القادر الاورع التقي المصداق
هو بدر يهدى به في دياجي مشكلات منيرها اغساق

الى آخرها . ومات صاحب الترجمة بكوكبان في سنة ١٢٥١ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٢ القاضى محمد بن على الاريانى

القاضي العلامة محمد بن على بن على بن حسين الأرياني مولده بهجرة إريان من بلاد يريم في سادس صفر سنة ١١٩٨ وأخـذ عن الفقيه العلامة الحسن بن الحسن العفاري واستجاز من القاضي محمد بن على الشوكاني وقد ترجمه بعض أقاربه فقال :

كان عالماً واقفاً عند ما أمر الله به في كتابه المبين حافظا سنة سيد المرسلين خالياً عن كل وصمةٍ تشين شمّر لدرس العلوم فحفظ المنطوق منها والمفهوم وتولى عمالة بلاد يريم وحكومتها للمتوكل احمد بن المنصور وتولى بلاد قعطبة ومحلات اخرى فسار السيرة المرضية وتنقلت أحواله الى أن صار وزيراً للمهدي عبد الله مد أن خبره وعرف انه واحـد عصره فخدم الخلافة بعفة ونظافة ولم يجر على

يديه الا الخير للخاص والعام وكان قد صفاه الله تعالى من المطامع التى تدنس الصدور ومات بصنعاء في ربيع الاول سنة ١٢٤٥ وقبره بخزيمة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٣ القاضی محمد بن علی البهکلی

القاضي التقي محمد بن على بن محمد بن اسماعيل البهكلي التهامي ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان فاضلا مجانباً للدولة قليل المخالطة للناس كثير الملازمة لبيته كثير التردد الى المسجد ومزارع أرضه وكانت له معرفة بعلم الانساب والادب وتوفي سنة ١٢٩٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٤ القاضی محمد بن علی الشوکانی الصنعانی

القاضى الحافظ الناقد الشهير محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني الخولاني ثم الصنعاني وقد رفع نسبه في ترجمته لأبيه بكتابه (البدر الطالع) الى أبي البشر آدم عليه السلام وترجم نفسه في كتابه المذكور فقال ولد في نهار يوم الاثنين ٢٨ من شهر ذي القعدة ١١٧٣ بهجرة شوكان من بلاد خولان ونشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المعلمين وختمه على الفقيه حسن بن عبد الله الهبل وجوّده على جماعة وقرأ على والده وعلى السيد عبد الرحمن بن قاسم المدائي والفقيه احمد بن عامر الحدائي والقاضى أحمد بن محمد الحرازي والسيد اسماعيل بن حسن بن احمد بن الحسن ابن الامام القاسم والفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمي والقاسم بن يحيى الخولاني الصنعاني والقاضي الحسن بن اسماعيل المغربي والفقيه على بن هادي عرهب والسيد عبد القادر بن احمد الكوكباني

والفقيه هادى بن حسين القارني والقاضي عبد الرحمن بن حسن الاكوع والسيد على بن ابراهيم عامر والسيد يحيى بن محمد الحوثي وكان أخذه عن هؤلاء المشايخ بمدينة صنعاء وابتلى بالقضاء في مدينة صنعاء بعد موت من كان متولياً للقضاء الاكبر بها الخ وترجمه تلميذه القاضي الاديب محمد بن حسن الشجني الذماري في كتابه الذى صنفه بعنايته وسماه (التقصار في جيد زمن علامة الاقاليم والامصار) ومشايخه وتلامذته ذوي الافتخار وهو في مجلد ضخم وترجمه أيضاً تلميذه الحسن ابن احمد عاكش الضمدي التهامي في (حدائق الزهر) والسيد الحافظ ابراهيم بن عبد الله الحوثي في (نفحات العنبر) وغيرهم تراجم مطولة وترجمه تلميذه الفقيه لطف الله بن احمد جحاف الصنعانى في (درر نحور الحور العين) ترجمة منها ما نصه:

شيخنا المحقق في المعقول والمنقول الجهبذ المجتهد نصب لفصل الاحكام في العشر الأولى من رجب سنة ١٢٠٩ ولما بلغ الحافظ الحجة جار الله ابراهيم بن محمد الامير نصب المترجم له للقضاء وهو بمكة قال:

(وانا لاندري أشرٌ أُريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا) وقال مطهر بن الحسن الهاشمي الصعدي في ذلك قصيدة أولها:

نظم الامام شريعة الديوان بالحاكم العلامة الشوكاني

وأقطعه الامام صدقات رصابة وجَبَل اللوز وصدقات الرونة وسعوان وشوكان وشوبان وشيئاً واسعاً غير هذه ومن صدقة بيت راجح وأضاف اليه صدقة بيت قبان وصدقة بيت الحيمى ووصية التو[illegible]ي وتنعم. وله مصنفات تدلك على قوة الساعد وسعة الاطلاع ورُزق السعادة في تصانيفه مع القضاء وتناقلها من يلوذ به وذكروها في دروسهم وله رغبة ومحبة في العلم وما رأيت أنشط منه في التدريس وعنه خلق لايحصون منهم مؤلف هذا الدفتر ومحمد بن احمد السودي ومحمد بن احمد مشحم واحمد بن علي بن محسن بن المتوكل ومحمد بن محمد بن هاشم وحسن بن اسماعيل السنيدار وعبد الرحمن بن احمد البهكلي واحمد بن عبد الله الضمدي

وعلى بن احمد هاجر وعبـد الله بن محسن البصير ويحيى بن محسن الحبوري وغيرهم وفيه نفاسة ومحبة للاجتماع بالصدور من الناس محباً للمعيشة الانيقة ولبس الفاخر من الثياب مع انسجام طبع ورقة وله الشعر الجيد المسبوك الخ

وقد عدّ في كتابه البدر الطالع مشايخه ومقرواته وتلامذته ومَن امتدحه وكاتبه ومصنفاته وأجلها (نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار) و(فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير) وتحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين، ودر الصحابة في فضائل القرابة والصحابة، والدرر البهية وشرحها الدراري المضية، والفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة، وارشاد الفحول في علم الاصول، واتحاف الاكابر باسناد الدفاتر

وقال عاكش الضمدي التهامي ولصاحب الترجمة كتاب السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار تكلم فيه على عيون من المسائل، وصحح من المشروح ماهو مقيد بالدلائل، وزيف مالم يكن عليه دليل، وخشن العبارة في الرد والتعليل فيما بنى على قياس أو مناسبة أو تخريج أو اجتهاد. وطريق الانصاف ان الخطب يسير لأن الخلاف في المسائل العملية الظنية سهل لأن مطارح الانظار والاجتهاد يدخلها وكل يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب العصمة صلى الله عليه وآله وسلم وقد جردت مسائل السيل الجرار في مؤلف مختصر واف بالمقصود من غير تعرض لما يقع به بسط الألسنة وسميت ذلك (نزهة الابصار من السيل الجرار) وقد أرسل اليه أهل جهته بسبب السيل الجرار سهام اللوم وألف في الرد عليه العلامة المحقق محمد بن صالح السماوى المسمى حريوة مؤلفاً سماه الغطمطم الزخار وسيأتيك في ترجمته ما انتهى اليه حاله الخ كلام عاكش

وقال الشجني في التقصار ان من جملة مادار بين صاحب الترجمة الشوكاني وبين أهل نجد من المكاتبات هـذه القصيدة كتبها اليهم أيام ثورتهم وانتشار أجنادهم في البلاد بعد أن وصل اليه منهم ما أوجبها فقال:

الى الدرعيةِ الغراء تسري فتخبرها بما فعل الجنودُ
وتصرخ في ربَى نجدٍ جهاراً فيسمعها اذا صرخت سعودُ
وابنا مقرن وهمُ ليوثٌ اذا الحرب العوان لها وقودُ
وتسأل كل ذي فهمٍ وعلمٍ سؤالاً عند معضلةٍ تؤد
فني أبناء شيخ الفضل فضلٌ الى الانصاف فضلهمُ يقود
كذاك بقيّة الاقوام طراً وكلّ مسود منهم يسود
ألمّا تعلموا انا وأنتم على صوب الصواب لنا قعود
ونهج الحق لانبغى سواهُ اليه جُلّ مقصدنا يعودُ
وانا نجعل القرآن جسراً فمصدرنا اليه والورود
نرد الى الكتاب اذا اختلفنا مقالتنا وليس لذا جحودُ
كذاك الى مقام الطهر طآه نرد وفي الكتاب لذا شهودُ
وكل مخالف ماكان قِدماً عليه الأمر تطرقه الردود
ومافي قال زيدٌ قال عمروٌ مفادٌ ان تزاحمت الوفودُ
مضى خير القرون ومَن تلاهُ ولا قيلٌ ولا قالٌ وَلود
ومشرب ديننا عذبٌ فراتٌ ووردٌ لاتكدره الورود
لهم من حلة الانصاف حليٌ ومن لبس الهدى لهمُ برود
وَعُود الحق مخضّرٌ بهيٌّ سويٌّ حبذا هذاك عُوْدُ
يمرّون الصفات كما أتتنا ولا لفظ هناك ولا جحودُ
وقولهمُ وفعلهمُ بنصٍّ صحيح لاتعاوره الردودُ
ولم يتلاعب الاقوام يوماً بآراء الى بدَعٍ تقودُ
وريح الرأي والتقليد فيهم بذاك العصر كان لها ركودُ
ولو هبّت لهب لها أناسٌ تضيق بها المنافس والنجودُ
(وما قالوا بتكفير لقومٍ لهم بدَعٌ على الاسلام سُوْدُ)

كما كان الخوارج في ابتداع يشيبُ لها من الاسلام فَوْدُ
وما قالوا بأن الرفض كفر وبدعته تشق لها الجلود
(فكيف يقال قد كفرت أناس يرى لقبورهم حجر وعُودُ)
فان قالوا أتى أمر صحيح بتسوية القبور فلا جحود
ولكن ذاك ذنب ليس كفراً ولا فسقاً فهل فى ذا ردود
وإلا كان من يعصي بذنب كفوراً ان ذا قول شرود
وقد قال الخوارج مثل هذا وما مثل الخوارج من يقود
وقد خرقوا بذا الاجماع حقاً وكل العالمين به شهود
(فان قلتم) قد اعتقدوا قبورا فليس لذا بأرضينا وجود
ومن يأتى الى عبد حقير ويزعم أنه الرب الودود
فهذا الكفر ليس به خفاء ولا رد لذاك ولا جحود
ولست بمنكر هذا لقبر اذا لعبت بجانبه القرود
وقالوا ان رب القبر يقضي لنا حاجاً فتأتيه الوفود
فقد كذبوا ورب العرش حقاً تعالى أن تكون له ندود
ومن يقصد الى قبر لأمر لغير توسل فهو الكنود
ويبقى الامر فيما قال جهلا مقالا ما له فيه قصود
ولو قلنا له هل ذاك ربٌ تناديه لظل بذا يعود
وقال الرب رب العرش فرد وهذا عبده عبد ودود
وليس له من الأشياء شيء فقير لا ينيل ولا يجود
ولكن كان ذا عمل وعلم وما عندي له أبداً وجود
فرمت توسلا يوماً بعبد الى رب يحق له السجود
(أفيدونا وإلا فاستفيدوا وعودوا نحونا فيمن يعود)
ولى في ذا كتاب قمت فيه مقاما ليس ينكره الحسود

إذا وردته أعلام البرايا على ظمأ يطيب لها الورود
وقد سارت به الركبان شرقا وغربا لم ترد فيه ردود
وان الحق مقبول لدينا وفينا ما له عنا صدود
كتاب الله قدوتنا وما في حديث المصطفى وهما العمود
وهدي الصحب أفضل كل هدي وأشرفه وان جحد الجحود
فهل لكم الى هذا رجوع فان عدتم فنحن كذا نعود
نقيم بديننا فننال أجراً كما قد ناله منا الجدود
مع المختار صلي ذو الجلال عليه ما تقهقت الرعود
وجادت عند مبعثه سيوف وفي التجديد ان سلت تجود
فيا أهل الجزيرة من معدّ وقحطان الى المعهود عودوا
(وقد آن الوفاق فلا تكونوا على الاسلام فاقرة تؤد)
وذودوا من أتى منكم بنكر نخير المسلمين فتى يذود
وذا نصح صحيح من صحيح فساعدني عليه يا سعود

ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

فكرت في علمي وفي أعمالى ونظرت في قولى وفي أفعالى
فوجدت ما أخشاه منها فوق ما أرجو فطاحت عند ذا آمالى
ورجعت نحو الرحمة العظمى الى ماأرتجي من فضل ذى الافضال
فغدا الرجا والخوف يعتلجان في صدرى وهذا منتهى أحوالى

ومات حاكا بصنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠ عن ست وسبعين سنة وسبعة أشهر وقبره بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين.

٤٧٥ الفقيه محمد بن علي وحيش الصنعاني

الفقيه العلامة اللغوى محمد بن علي وحيش الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد صحيح البخارى وغيره وقرأ على غيره من علماء صنعاء وكان عالماً فاضلا ورعاً تقياً شاعراً بليغاً اشتهر بتحقيق علم اللغة ونسخ بخطه الفائق الحسن كتاب نظام الغريب في اللغة واعتنى بتحشيته ونسخ غيره من الكتب النافعة ، وصحب الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وكان من أعيان حضرته ولخص سيرته وله فيه غرر المدائح ، ولما كتب القاضي العلامة حسن بن أحمد عاكش الضمدى التهامي الى الامام أحمد بن هاشم قصيدة أولها :

أرى ظلمات الارض قد عمت الارضا ولم ير منقاداً الى العمل الأرضى

أجابه صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

سيأتيك رب العرش بالنصر إنه معين أولي التقوى على كل مايرضى
فثق وتوكل واعتصم كل حالة به وعليه كى ترض العدا رضا
سيكفيكم وهو السميع وعنده لآمله تفريج كرب اذا مضى

وله قصيدة الى الامام أحمد بن هاشم يهنيه بفتح صنعاء أولها :

من فوق تدبيرنا لله تدبير وللبغاة بحول الله تتبير

وقصيدة أولها :

بسم الزمان بثغره استبشارا وتضوعت أرجاؤه أعطارا

وله راثياً للامام احمد بن هاشم بقصيدة أولها :

ألا فلهذا الخطب فلينفد الصبر وفي مثل هذا الشأن فليعظم الامر

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى مات في سنة ١٢٧٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٦ السيد محمد بن عمر سقاف الحضرمى

السيد العلامة محمد بن عمر بن سقاف بن محمد الصافي العلوى الحسينى الحضرمى قال السيد علوى بن سقاف الجفرى في تعداد مشايخه ، ومنهم السيد المحقق الجهبذ المدقق ذو القدم الراسخ الطود الشامخ العلامة محمد ابن شيخ شيوخنا عمر ابن سقاف بن محمد الصافي ، كان هذا الامام ممن جمع الله له بين العلم و العمل وكان نادرة في علم المعقول و المنقول اتصلت به وقرأت عليه وذاكرته وسمعت من لفظه كثيراً من التفسير وصحيح البخارى ، و توفى فى سنة ١٢٤٩ . رحمه الله تعالى و ايانا و المؤمنين آمين

٤٧٧ السيد محمد بن عيدروس الحبشى

السيد العلامة محمد بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي العلوي الحسيني الحضرمى . أخذ عن السيد علوي بن أحمد بن حسن الحداد و استجاز منه فى سنة ١٢٣٠ وأخذ عن السيد عمر بن احمد الحداد و عن السيد علوى بن عبد الله الحبشي و السيد احمد بن جعفر بن احمد الحبشي و السيد الحسين بن محمد الحبشي و السيد احمد بن عمر بن زين سميط ، واجازله في جميع ماتصح له روايته و اخذ عن السيد طاهر بن الحسين بن طاهر و السيد احمد بن علوى جمل الليل و اجازه اجازة عامة ، و اخذ بالحرمين عن السيد علي بن عبد البر و الشيخ محمد بن صالح الزمزمى و الشيخ منصور بن يوسف و الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار و أخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدي واستجاز منه في سنة ١٢٣٧ و كان صاحب الترجمة قد ارتحل الى المدينة النبوية قبل بلوغه وقد ترجمه ابن أخيه السيد عيدروس الحبشي وقال انه توفي في يوم الجمعة سادس عشر رمضان سنة ١٢٤٧ رحمه الله و ايانا و المؤمنين آمين

٤٧٨ القاضي محمد بن لطف الورد الصنعاني

القاضي العلامة الفاضل التقي محمد بن لطف الباري بن احمد بن عبد القادر الورد الثلائي الاصل الصنعاني المولد والوفاة

أخذ بصنعاء عن السيد أحمد بن زيد الكبسي وأخذ عن القاضي يحيى بن على الشوكاني في الاصول وغيرها وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني في الامهات الست من كتب الحديث وفي تفسيره فتح القدير وغيره وقد ترجمه الشجني فقال ولما وقع من احمد بن لطف الباري الورد الانقباض قام بمقام الخطابة أخوه العلامة محمد بن لطف الباري وهو يقتفيه في أحواله الجميلة وشمائله الجليلة ويفضله من وصل الى صنعاء على جميع الخطباء وانه لكذلك فصاحة وبلاغة وتمكنا الخ واستطرد ذكره الشوكاني في ترجمته لأخيه أحمد فقال : صار ثابت القدم في الخطابة بحيث انه يفوق على كثير من الخطباء مع حسن اداء وفصاحة لسان وثبات جنان وحسن أخلاق وعمل بالسنة المطهرة وبالجملة فهو من محاسن العصر انتهى وموته في سنة ١٢٧٢ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٧٩ السيد محمد بن محسن اسحاق الصنعاني

السيد النجيب محمد بن محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق الحسني الصنعاني . مولده سنة ١٢٣٠ وقد ترجمه شيخه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي فقال :

كان يحضر معنا دروس والده وكان يأمره والده بالقراءة علي في بعض متون النحو وكان بعد انفصالنا من دروس والده يأتي الينا الى المنزلة التي نحن بها في مسجد الفليحي بصنعاء ويسمع علينا دروسه ووصل الينا في بعض الايام فوجد المنزلة مغلقة فكتب الي هذه السطور :

نوح حمام الايك جنح الظلامْ هيَّج شوقا لحليف الغرام

وشاقه للوصل حتى غدا · للدمع من أعينه انسجام
وزاده وجداً على وجده · فحرمت عيناه طيب المنام
ان أومض البرق بذاك الحمى · جنح الدجى أذكره الابتسام
وان تبدّى البدر في تمّه · أذكره تلك الوجوه الكرام
وان رأى الورد وغصن النقا · أذكره الورد ولين القوام

الى آخرها . فأجاب عاكش بقصيدة أولها :

عج بالمصلّى وأقر مني السلام · على الذي حل بتلك الخيام
واسند حديث الشوق عمن غدا · بعد النوى من أجلهم مستهام
لم أنس يوماً مر في زينة · غان رشيق القد حلو الكلام

ومنها :

فشابه الروض على حسنه · أستغفر الله سجايا الهمام
المفرد المفضال عز الهدى · المصقع السامى لأعلى مقام
قد أمّ للعليا بلا مرية · فنالها قبل سني الاحتلام
وشعره يشبه أخلاقه · في اللطف والرقة والانسجام
الي قد أهدى نظاما له · أسحرني فاعجب لسحر النظام
وفكرتي قطعها نظمه · وغير بدع فهو نجل الحسام

وكانت وفاة المترجم له سنة ١٢٤٣ عن ثلاث عشرة سنة وحزن عليه والده حزنا عظيما لما كان قد شاهد فيه من مخايل النجابة قبل بلوغه . رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٠ الفقيه محمد بن محسن العلفى الصنعانى

الفقيه الاديب الاريب محمد بن محسن العلفي الاموي اليمني الصنعاني وأصله من جَعْلَل مولده سنة ١١٤٤ تقريباً وسكن مدينة صنعاء وحضر درس السيد محمد

ابن اسماعيل الامير وتخرج بالسيد أبكر بن علي البطاح الزبيدى وبالسيد محمد ابن هاشم الشامى والفقيه سعيد بن علي القرواني وصحب السيد علي بن ابراهيم الامير وأكابر المشايخ وعمل بالدليل وقد ترجمه جحاف فقال :

الشاعر المجيد الناثر الناظم كان فريد عصره وشعره مطبوع وكان اذا نظم أعجب السامعين ما يلقيه عليهم ، وكان يذكر من علوم السالكين شيئاً فيعجب الناس ويقول لهم أتدرون من أين أخذت هذا من أبكر بن على البطاح وطبقته ومحمد بن هاشم ، وكان له ميل الى أهل الاحوال . نزل أيام اقامته بزبيد كاتباً لآل المشرع ومال اليه الشيخ عبد الرحمن المشرع وكان يجله وكان يأخذ من الاعمال مالايتعلق به شيء من الظلم وأولاه النظر على الكتابة بزبيد الوزير حسن ابن عثمان ثم رفعه عنها فانقطع بصنعاء دهراً طويلا ، ثم جعل له كتابة بندر المخا فسار لها فطالت به المدة ومات هنالك عن نحو الثمانين وكان سمحاً جوادا لطيفاً ذا عفة واشفاق لايدع الواصل من الصلة والاعانة وقد عده جماعة من الناس في متأخري الاموية كعمر بن عبد العزيز في متقدميهم

وشتان مابين اليزيدين في الندى　　يزيد سليم والأغر بن حاتم

ولما وقف صاحب الترجمة على ديوان الصبابة ورأى فيه هذا المقطع :

بالذي ألهم تعذيـ　　ـبي ثناياك العذابا
والذي صير حظي　　منك هجراً واجتنابا
والذي ألبس خديك　　من الورد نقابا
ما الذي قالته عيـ　　ـناك لقلبي فأجابا

فقال رحمه الله تعالى

كنت في خلوة الشباب فقالت　　لى عيناك كن معنّي فكنتُ
ولو اسطعت حال ارسال طرفي　　قبل توجيه أمرها لفررت
غير اني ثملت في خمرة التفـ　　ـير فاستشعرت بأني شربت

لاوساق من الدلال أدار الخمـ ـر صرفاً في غفلة فدهشت
ما شربت المدام يوماً ولكن كنت لما دنا بفيه هممت

قال بعض الناس بهذا البيت كل المعنى . فقال الاستاذ عبد القادر بن احمد :

لا ولا قد هممت قط ولم يَدْ نُ ولـكن وهمت فيه وهمت

وقال سعيد بن على القرواني مذيلا :

لا ولا قد دنوت منه ولكنى تمنيت ومض بـرق فشمتُ

وأجازه آخر فقال :

لا ولكن سود اللحاظ أسرَّت بمعـان من الهوى ففهمت

وأجازه السيد محمد بن هاشم بن يحيي مذيلا فقال :

وبروق الاطماع تبـدي من الوهم خيالا من المنى لايبت

وقال السيد علي بن ابراهيم الامير وقد دخلت الشمس من كوة على حبيب تام الملاحة والفتوة :

لا تعجبوا للشمس وقت طلوعها نحو الحبيب فعندها ما عندنا

فقال صاحب الترجمة :

وتود لو صعد السماء وأن ترى برجاً له ويرى كطلعتها لنا

وله قصيدة قد تناقلهاالناس كقصيدة محمد بن هاشم وسعيد بن على القرواني جدّية المعرب هزلية الملحون مطلعها :

أ اصحابنا لا اوحش الله منكم فؤاد شج ما بان مذ غاب عنكمو
سكنتم سواد القلب منه فعزّ أن تشاهده عين وحيث سكنتمو

وله :

ولما أمرت القلب بالصبر قال لى رويدك ان الصبر سائغه مرُّ
وقلت لطرفي خفف الدمع قال لى اليك فلا نهي لديك ولا أمر
فما حيلتي ان لم تطعني جوارحي وماذا عسى يجدي الملام لى العذر

وأني لراض بالغرام وانما فراري من الهجران لا خلق الهجر
فان كان يرضي من أحب تباعدي رضيت به قسراً وان شق ني القسر
عسى الحب يرثي لى فينظم شملنا وأنى يرجى العدل من خصمه الدهر

وموت صاحب الترجمة ببندر المخا سنة ١٢٢٤ عن نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨١ السيد محمد بن محمد البنوس الصنعانى

السيد العلامة التقي محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي ابن المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني الملقب أحد أجداده بالبنوس . مولده بعد سنة ١١٥٠ ، ونشأ بصنعاء فأخذ عن السيد اسماعيل بن هادي المفتي والسيد علي بن ابراهيم عامر والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم من أكابر علماء صنعاء ولازم السيد عبد القادر بن أحمد . وقد ترجمه الشوكاني فقال :

شارك مشاركة قوية فى فنون عدة و نظم الشعر الفائق وسلك مسلك الانصاف في علمه بما علم مع حسن أخلاق وتواضع وفيه محاضرة و تودد و بشاش وعفة وشهامة و بلاغة ودرس في علوم الآلة والحديث

وترجمه صاحب النفحات فقال :

المحقق العلامة زينة الزمان اشتغل بطلب العلوم حتى أدركها وحقق في علوم الآلات والاصول الفقهية وشارك في الفقه واشتغل بالسنة النبوية وعمل بما صح له وتخرج عليه جماعة وطالع الأدب وحفظ الاشعار والتواريخ وولى الأوقاف اليمنية ولم تطل مدة اقامته فيها لامور يطول شرحها وكان صالحا ورعا صدوقاً طاهر اللسان سليم الطوية حسن الاخلاق متواضعاً جليل المقدار فطناً لبيباً

عارفاً بالحقائق له مروءة كاملة وشمائل مرضية وأدب غض وذكاء عظيم الخ

وكتب السيد العلامة المحسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق الى صاحب الترجمة هذا السؤال :

ما يقول الامام في الآداب حافظ العلم من ذوى الالباب
في الذي قد تعوّد الناس في المنظوم من ذكر ربنا الوهاب
ثم تعقيبه بذكر شفيع الخلق يتلوهُ ذكر ذات النقاب
هل يسيئون في التأدب صنعاً أم يثابون من جزيل الثواب
فافتني في الذي سالت سريعاً وأرح فكرتي وعجل جوابي

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

يا إمام العلوم والآداب والمبرّى عن كل شين وعاب
جاءني نظمك الذي هو أحلى حين يملى من رشف عذب الرضاب
سائلا لى عن الذي يصنع الشا عر من ذكر ربنا الوهاب
ثم تعقيب ذكره الخد والقد وخصر الرداح ذات النقاب
هل بما هو أتاه ساء صنيعاً أم به نال من جزيل الثواب
فاذا كان ذاك منه سؤالا وملاذاً لفرط عظم المصاب
من جوى زائد ونار اشتياق قد غدت في حشاه ذات التهاب
فأراه أصاب دمت مدى الايام تجلو لنا وجوه الصواب
واذا كان غير ذاك فباب اللوم منّا في صنعه غير نابي
أنا أولى بأن أكون أنا السا ئل ياذا العلا وهذا جوابي

وأجاب عن السؤال القاضي الشهير على بن صالح العماري الصنعانى بقوله :

أيها السابق المبرّز في الفضل المجلّى في حلبة الآداب
جاءنى منك كاللآلي نظامٌ فاعلا بالعقول فعل الشراب
سائلا لى عن ابتدى النظم في الملحون باسم المهيمن الوهاب

ثم ذكر الشفيع طه ويتلوه التغني بالخود ذات الخضاب
أمثابٌ من قاله أم مسيء أنت مني أولى بفصل الخطاب
نحن أدرى وقد سألنا بنجدٍ أين منا منازل الاحباب
غير أني أقول أستغفر الله اذا كنت خابطا في الجواب
ان هذا الصنيع لا بأس فيه بل يرجى به جزيل الثواب
ولنا فيه اسوة بذوي العلم فبهم يقتدى أولو الألباب
أي فرق ما بين هذا وما بين الذي في رسائل الكتاب
فاذا كان ذا خطاء فعندي أن ذاك الخطاء عين الصواب

وأجاب القاضي محمد بن على الشوكاني بقوله :

الذي لاح وهو فصل الخطاب بعد حمد المهيمن الوهاب
ان ذكر الاله في أول الملحون ثم الرسول غير مُعاب
والعمومات قد أتتنا بما فيه جلاء الشكوك والارتياب
وعموم الخطاب حالاً ووَقتاً وزماناً مِن لازمات الخطابِ
فعلى مدعي الخصوص لما عمّ بيان التخصيص بالآدابِ
والذى قد أجاب في مركز المنع لما حاد عن طريق الصواب
قد أعدّ النقول من كلّ وجهٍ وأبان العراض في كل بابِ

ومن شعر صاحب الترجمة قوله :

وأهيف عسّال القوام اذا رنا يُراع لماضي لحظه الاسد الوردُ
تجانس معنى الحسن فيه فان ترد فمن ثغرهِ وِرْدٌ ومن خدهِ وَرْدُ

وقوله :

ملمّس الثغر معسولٌ له شفةٌ من شدة البرد يعلوها كا الحببِ
قد قال ماشمته يا صاح من ضربٍ فقلت كلاّ ولكن ذاك من ضربِ

ومن شعره قصيدة يمتدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولها

رياض بأنوار الازاهير تشرقُ وأجفان مزنٍ دمعها يترقرقُ
اذاما اكتست ثوب الاصيل مروجها يروق سناه من رواها ورونق

وقصيدة كتبها الى السيد عبد القادر بن احمد الكوكباني أولها :

على الجد محلول الوكاء هطولُ بسفح اللوا سفح له وهمولُ

وله مرثاة في شيخه السيد العلامة اسماعيل بن هادى المفتي المتوفى سنة ١١٩٨ أولها :

يا لَهُ فادحٌ ألم وخطبٌ منه كادت شمّ الجبال تمورُ
ومصاب أجرى الدموع فأضحت سائحات كأنهن بحورُ
اذ فقدنا حبراً وبحراً خضماً حجبته عن العيون صخورُ

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى قضى الله سبحانه بعزمه هو وأهله وولده واخوته الى بيت الله الحرام للحج في شهر شوال سنة ١٢١٥ فتوفاه الله في البحر في ذى الحجة من السنة المذكورة بالقرب من جدة ودفن في مطرح الليث رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٢ السيد محمد بن محمد الظفري الصنعاني

السيد الحافظ التقي محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله الظفري الحسنى الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده الحسن بن عبد الله رحمه الله تعالى نشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها من أهل بيته وغيرهم حتى برع في كثير من الفنون وكان علامة متفننا وحافظا مدرسا في جميع الفنون واماما كبيراً في علم السنة النبوية ، وممن أخذ عنه من أكابر علماء القرن الرابع عشر بصنعاء الفقيه المحقق أحمد بن محمد بن يحيى السياغي ، الفقيه العلامة عبد الرزاق بن محسن الركيحي والفقيه الحافظ أحمد بن رزق السياني وغيرهم ومات بالروضة من أعمال صنعاء في آخر المحرم أو صفر سنة ١٢٨٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٣ القاضى محمد بن محمد الحرازى الصنعانى

القاضي العلامة التقي محمد بن محمد الحرازى الصنعاني . أخذ عن السيد أحمد ابن زيد الكبسي في الاصول والبيان وأخذ عن القاضي محمد بن على الشوكاني وغيره من أكابر علماء صنعاء وكان عالما تقيا ، وممن أخذ عنه القاضي الحسن بن الحسن بن محمد الاكوع الصنعاني وغيره . وقد ترجمه القاضي الحسن عاكش فقال : حاوي المعارف العلمية الباذل نفسه فى البحث عن دقائقها الكلية والجزئية نشأ في الطلب ولاذ من العلوم بأقوى سبب مع ذهن وقاد وخاطر الى ابراز المعاني منقاد . أخذ عن عدة من علماء صنعاء وبلغ الذروة العليا، فى علم النحو وشارك فى سائر الفنون وهو ممن لازم حضرة شيخنا الشوكاني وارتشف من معين علومه واكتسب من صائبات فهومه مع ما حواه من الاخلاق الحسنة والشمائل المستحسنة وكان يحب الاعتزال وعدم المخالطة لعوام الناس ويحب النفاسة والاجتماع باخوان الصفاء انتهى . ولعل وفاته فى آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٤ السيد محمد بن محمد الكبسى الصنعانى

السيد العلامة الكبير محمد بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسن بن على ابن الحسن بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحسين بن الناصر بن على ابن معتق بن الهيجان الكبسي الحسني الصنعانى وتقدمت بقية النسب . أخذ عن السيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والقاضي الحسين بن محمد العنسي وغيرهما من أكابر علماء صنعاء وأخذ عنه السيد أحمد بن زيد الكبسي وغيره وقد ترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال : لم يزل من صغره يدأب

في طلب العلوم ويحتسي كؤوس منطوقها والمفهوم وله مشايخ من أهل عصره كثيرون وأخذ عنه قريبه السيد العلامة احمد بن زيد الكبسي ولازم حضرة شيخنا البدر الشوكاني وحصل مؤلفاته وبلغ في معرفة العلوم الآلية النهاية وفرّغ نفسه للتدريس وقرأت عليه شرح التهذيب في المنطق وشيئا من المطول وحضرت دروسه في الكشاف وحواشيه وانتفعت به كثيراً لانه كان لا يفارق مسجد القليحي بصنعاء وكانت المذاكرة فيما بيننا وبينه دائرة في جميع الاوقات وله ذهن سيال وطبع منقاد لفهم الدقائق وابرازها انتهى

قلت ومن أجلّ من انتفع به نجله السيد الحافظ الشهير أحمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعاني المتوفى سنة ١٣١٦ وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٥ السيد محمد بن محمد السعواني الصنعاني

السيد العلامة التقي محمد بن محمد السعواني الصنعاني . كان عالماً فاضلا محققا للعربية والاصول والبيان مدرساً في هذه العلوم ويعرف بالسعواني نسبة الى سعوان من أعمال صنعاء وتوفي بصنعاء سنة ١٢٧٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٦ القاضي محمد الشويطر الأبي

القاضي العلامة محمد بن محمد بن محمد بن يحيى الشويطر الأبي . مولده سنة ١١٨٢ وأخذ بمدينة ذمار في الفقه والفرائض عن القاضي عبد القادر بن حسين الشويطر وصنوه محسن بن حسين الشويطر وقد ترجمه صاحب مطلع الاقمار فقال هو من بيت مشهور بمحبة الآل وكان من كملاء الرجال عارفا بالفقه والفرائض وقرائته بمدينة ذمار ثم ارتحل الى وطنه مدينة اب فدرس بها في شرح الازهار

والفرائض وممن أخذ عنه الفقيه العلامة محمد بن عبد القادر الشويطر وغيره وحكم بأب مجانا الى أن توفي هنالك سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٧ السيد محمد بن محمد بن هاشم الشامى

السيد العلامة محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى بن احمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن الشامي الصنعاني وبقية نسبه تقدمت . مولده سنة ١١٧٨ وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والاصول والحديث وفي نيل الاوطار والدرر وشرحها الدراري وفي غيرها من مؤلفات الشوكاني وغيره وأخذ عن غير الشوكانى من علماء صنعاء وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال :

هو من نجباء السادة مشتغل بخاصة نفسه رصين العقل عزيز النفس ملازم الطاعات وهو من قدماء تلامذة شيخ الاسلام الشوكانى ولازم القراءة عليه مدة طويلة . وترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

نشأ بصنعاء وأخذ في أنواع العلم على جماعة من أعيانها وهو من خيار السادة ونبلاء الفضلاء القادة له من محاسن الاخلاق ومكارم الصفات ما ليس لغيره مع عقل رصين وعزة نفس ودين متين واشتغال بخاصة النفس وتفويض للامور وعفاف وهو من بيت معمور بالآداب والعلوم انتهى وتوفي في سنة ١٢٥١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٨٨ السيد محمد بن المساوى الاهدل التهامى

السيد العلامة محمد بن المساوى بن عبد القادر الاهدل الحسيني التهامي. مولده

سنة ١٢٠١ وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل و السيد أبي بكر بن أبي القاسم الاهدل والسيد عبد الله بن عبد الهادى الاهدل والسيد عبد الهادي ابن ابراهيم الاهدل والشيخ محمد بن عبد الخالق بن علي المزجاجي والشيخ أمانة الله بن هبة الله الهندي والشيخ أحمد حماد الخزرجي والشيخ محمد بن صالح الرئيس وغيرهم

وقد ترجمه تلميذه عاكش فقال :

شيخنا العلامة الذي لاينازع . الاديب الذي لايدافع . له اليد الطولى في فنون المعارف . وهو امام البدائع واللطائف . برع في العلوم الآلية على اختلاف أنواعها ورسخ قدمه في علم البيان . وانفرد بتحقيق علم العروض والقوافي على الاقران . وتصدر للاقراء والافادة فقصدته الطلبة من كل مكان . وصار المشار اليه بالبنان . مع دماثة أخلاق . وسلامة طبع الرفاق . وخفة روح يعامل الخلق بالرحمة والشفقة ويصدع بكلمة الحق بين يدى ذي السلطان قوي على مشافهة الامراء بمايلائم لايبالي في ذلك من جاهل ولا عالم ولا أعلم أحداً من علماء اليمن يقدر على مايقدر عليه من المناصحة بالتخشين للامير والمأمور وانبسطت عليه بسبب ذلك الألسن وآخر أمره تضيقت عليه المسالك لهذا السبب فانفرد بموضع في بلاد الزرانيق وعكف على نشر العلم والادب وهو مع ذلك لم يترك النصح بقدر المستطاع ، وكان من البلغاء المشهورين وشعره يأتي في مجلد ، وكتبت اليه هذه القصيدة :

تذكر أياما مضين بحاجر ... فأظهر دراً من كنوز المحاجر
وأضحى بسفح الأبرقين مولعاً ... بهيم بربات الجفون الفواتر

منها :

اذا ظهرت في حندس الليل خلتها ... محيا أمام العلم زاكى العناصر
هو البحر من أي النواحي أتيته ... هو البدر لايخفى على كل ناظر
فريد زمان ليس تلقى نظيره ... رضيع المعالى طيب الفرع طاهر

الى آخرها . فأجاب بقوله :

لقد خطرت من لاتزال بخاطري ... كخوط تحركها نسيمات خاطر
ممنعة من أهلها بأولى قنا ... مثقفة من دونهـا وبواتر
سرت في دجى شعر فما شعرت بها ... وشاة فأمسى غدرها بالغدائر
وقد كان مسوداً لبيل انقطاعنا ... فعادت ليالي الوصل بيض الدياجر
أقول لها ياسلم والدمع مرسل ... جرى عندما أوعن دم في محاجري
هجرت بلا ذنب وخنت عهودنا ... بذات الغضا أيام حزوى وحاجر
ألم أرشف الصهباء من فيك صرفة ... وبرق الثنايا لم يكن لى بزاجر
واشتم أنفاساً روت عن نسيمه ... تخالط رياها بعنبر فاخر
رعا الله أياما برامة واللوى ... تقضين خضراً في رياض نواظر
سقاها وحياها الحيا كل ساعة ... ودرت عليها مخلفات المواطر
اذا مرّ ذكراها حلا لي كأنها ... سلاف حساها كف أحوى الجآذر
فدار بهـا يطفو عليها حبابها ... على فتيةٍ مثل النجوم الزواهر
فكم عقرت تلك العقار غضنفراً ... فبات صريعاً من عقار ودابر
الى أن أغار الصبح في جيش فارس ... على جند زنجي من الليل نافر
وقد طال ذكر الليل حتى كأنه ... بطول المدى قدكان أوصاه هاجرى
يسامرني بدر الدجى متكافاً ... ومن كلفي لا أرتضى بمسامري
وهاتفة أغنى بكاها عن الغنا ... فورّت بنوح محزنٍ كل طائر
ونامت قبيل الصبح ثم انبرت على ... بشامتها تبدي جوى غير ظاهر
وما وصلت بالليل صبحاً وصار من ... أقام على سهدٍ بساهٍ وساهر
شكى شاكر بالبين والجمع ليلة ... أتت بهما فاعجب لشاك وشاكر
الى م التشكي مدة من شويدن ... سباك بطرف فاتن اللحظ فاتر

واخرى من اللاتي رعين حشاشة بقلبك ما بين الحشى والضمائر
وانسب من هذا نسيبك في فتى نسيب أديب ناظم الدر ناثر
هو الحسن الاخلاق والوجه والسما وانسان عين الدهر عين النواظر

الى آخرها ولصاحب الترجمة شرح على الاربعين الحديث التي جمعها السيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل سماه تلقيح الافهام في وصايا خير الانام وهو شرح بلغ النهاية وله شرح على منظومة ابن الشحنة في علم المعاني سماه كف المحنة وله غير ذلك . ومات في ١٧ صفر سنة ١٢٦٦ وقبره بقرية الكدادين من من أعمال زبيد ولم يخلفه مثله في جهته رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين.

٤٨٩ السيد محمد بن المطهر الديلمى الذمارى

السيد العلامة محمد بن المطهر بن علي بن أحمد بن علي بن ناصر الديلمى الحسني الذماري ثم الصنعاني أخذ عن والده العلامة المطهر المتوفى سنة ١١٨٦ ، وصاحب الترجمة ترجمه جحاف فقال :

حاكم الامام المهدي وولده المنصور بصنعاء حدث عن والده أنه سمع بعض العوام يقول كاد المذهب أن يذهب وأنتم في سكوت فقال نعم حتى لا يمكننا في الصلاة الرفع والضم الا في البيوت ففزع العامى وقام وهو يلمن . ومات صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الاربعاء ١٧ ربيع الآخر سنة ١٢١٤ ، رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٠ القاضى محمد بن مهدى الضمدى الصنعاني

القاضي العلامة الحافظ المحدث محمد بن مهدى بن أحمد الضمدي الحماطي

التهامي ثم الصنعاني . مولده بقرية الشقيري من تهامة سنة ١١٩٣ تقريباً وحفظ المختصرات في الفقه وسائر الفنون ، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي وطبقته من علماء تهامة ورحل الى صنعاء فأخذ عن السيد ابراهيم ابن عبد القادر والسيد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير والقاضي محمد بن على الشوكاني والفقيه أحمد بن حسين الوزان والسيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي والسيد على بن عبد الله الجلال

وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل شرح العمدة لابن دقيق العيد وأكثر شرح القلائد واستجاز منه اجازة عامة في سنة ١٢٥٨ وأخذ عن القاضي محمد بن على العمراني الصنعاني سنن أبي داود وشطراً من الكشاف وصحيح مسلم والجزء الثاني من الاغراب للسيد الحسن الجلال والهدى النبوي وسنن النسائي وغيرها وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الزبيدي أوائل الامهات الست والسنن والمسانيد وأخذ عن السيد الطاهر ابن احمد الانباري واستجاز منه ومن السيد محمد بن المساوى الاهدل وغيرهم وكان عالماً متفنناً ، مليح المحاضرة ، تام الفضيلة ، مفيداً للطلبة ، كثير الاعانة لهم ، كثير النوافل والطاعات ، وكان يكتب البصائر والوثائق . وقد ترجمه تلميذه عاكش الضمدي فقال :

شيخنا امام التحقيق . والفائق في معرفة العلوم بالتدقيق . ارتحل الى صنعاء وجرد نفسه للقراءة وأخذ عن علمائها واعتنى غاية العناية في ليله ونهاره حتى برع في العلوم من نحو وصرف ومنطق وبيان . وعروض وفقه وحديث وتفسير وصار حجة في أهل الزمان . واماما يقتدي به القاصي والدان . وشهد له بالتحقيق أشياخه ولحظوه بعين الاجلال . واعترفوا له بالسبق على أقرانه في جميع الاحوال . وآثر العمل بالدليل في أقواله وأفعاله . وانتصب للتدريس في جميع الفنون . مع سعة

صدر ومبالغة في تفهيم الآخذين عنه . وجعل الله البركة في تدريسه قل أن يأخذ عنه أحد الا استفاد . ونال من العلم المراد . وله رسائل مفيدة مشتملة على أبحاث رائقة . وأنظار فائقة . وله رسالة في حكم البسملة اختار فيها مذهب الجمهور . ان لها حكم السورة في الجهر والاسرار في الصلاة وسبب تأليفه لها أنه في سنة ١٢٣١ توجه للحج وعزم بعد رجوعه على أن يسكن بمسقط رأسه ويضرب عن الرجوع الى صنعاء وبعد استقراره بتهامة دارت المذاكرة في ذلك وكان مذهب الشريف الحسن بن خالد الحازمي وزير الشريف حمود بن محمد الاسرار ، وألزم الناس الاسرار فعارضه المترجم له بكلام أهل العلم القائلين بأن لها حكم السورة وما على ذلك من أدلة وأنكر في غضون مباحثه الزام الناس ورأي أنه لاتثريب على من اختار أي المذهبين وان كل مجتهد مصيب في المسائل الظنية فجرت الحدة من الشريف حسن بن خالد في ذلك الموقف وانتهى الامر أن حرّم على المترجم له الاقامة بتهامة وأمره أن يرتحل عنها وبالغ في الحث على ذلك وتوعده ان لم يمتثل ذلك بالعقوبة فارتحل على كره من تهامة الى صنعاء فتلقاه المهدي عبد الله بالاجلال والاكرام واتخذه جليسه وقرأ عليه بعض المختصرات وعيّن له ما يقوم به من الكفايات وبعد استقراره بصنعاء حبر سؤالا في هذه المسألة فأجاب عنه القاضي محمد الشوكاني والسيد الحافظ عبد الله بن محمد الامير وغيرهما من المشايخ برسائل قرروا فيها أن الزام الناس بما يرجحه المجتهد في مسألة فرعية خلاف ما استقر عليه الشرع المحمدى وتلك الرسائل قد جمعت علوما جمة نافعة ثم أخبرني صاحب الترجمة أنه عفا عن الحسن بن خالد بعد موته فيما جرى منه الى جانبه رعاية لما سبق بينهما من الصحبة وامتثالا لما أرشد الله اليه من أن العفو أقرب للتقوى الخ كلام عاكش . قلت : وصاحب الترجمة قد أظهر غاية التوجع مما قاساه ورأيت قصيدة له أولها :

الى متى الصبر لهفي طال مصطبري — وخاب من كنت أرجوه من البشر
وضج من ضيق حالى صبيتي وبكت — أراملي في دجى الاسحار والبكر
ولازمتني قيودي كل آونة — وليس ينفك حراسي من الحذر
فيامعاشر اخواني ويا خولى — ويا عبيدي ويا جندي ويازمري
ويالقومى ويا أهل الرماح ويا — بني سويدان هل فيكم بمنتصر

الى أن قال في آخرها :

هل من مغيث للمهوفين طال بهم — هذا الطويل أما للطول من قصر
فيارحيم ويا رحمن ياحكم — ويا مغيث وياغوث لمفتقر
انا دعوناك للضراء تكشفها — من ذاك يكشف عنا شدة الضرر

الى آخرها . وكتب صاحب الترجمة الى تلميذه عاكش قصيدة أولها :

اني الى ريقه المعسول ظمآنُ — ولي فؤاد الى لقياهُ ولهانُ
يامن تملك في قلبي محبته — فليس لي عنه مهما عشت سلوان
جد لي بوصل فاني فيك ذو كلف — واعطف عليَّ فلي في الحب أزمان
كم ذا أقاسى من الهجران واسفي — تنام أنت وطرفي فيك وسنان
أطوي ضلوعي وأحشائي على كمد — والدمع في الخد يجرى وهو ألوان
لا آخذ الله من أهوى بجفوته — ولا دهتهُ مدى الازمان أحزان

الى آخرها . فأجابه عاكش بقصيدة أولها :

ان كان أحبابنا عن ربعهم بانوا — فلي اليهم وحق الود أشجانُ

ومنها :

نعم لقد جدد الانس القديم لنا — نظم يقصر أن يحكيه حسّانُ
أهداه لي عز دين الله من نخرت — بفضله بين أهل العصر عدنانُ
المفرد العلم المفضال من هو في — هذا الزمان لبيت العلم أركان

لبهنه اذ حوى مجداً ومرتبة في العلم مانالها في الناس انسان
وما أقول وان القول ذو سعة في ماجد من خلال الفضل ملآن

الى آخرها . ولصاحب الترجمة الى شيخه الشوكاني قصيدة أولها :

متى يرتوي منك الفؤاد المتيم فيكبت ان زرت العذول المذمُ
أبيت سمير الشهب في حالك الدجى أثنّي حديث العشق والناس نوّم
وما العشق الا في هواك يطيب لي وكيف ودرّ الدمع في الخد ينظم

الى آخرها . وموت المترجم له بصنعاء سنة ١٢٦٩ عن ثمان وسبعين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩١ الشريف محمد بن ناصر الحازمى التهامى

الشريف العلامة المحدث محمد بن ناصر الحازمى الحسني التهامي الضمدى . نشأ ببلدته ضمد ، وأخذ عن علمائها وغيرهم . وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان محققاً متفنناً في جميع العلوم جائلا في ميدان المنطوق والمفهوم مجلياً صلى خلفه أئمة العلم لاسيما علم الحديث فقد كانت له فيه اليد الطولى . ولما وفد الى مدينة زبيد في سنة ١٢٧٣ قرأ عليه جماعة في أول صحيح البخاري فتكلم على متن الحديث معنى واعرابا وعلى رجال السند مولداً ومنشأ ونسباً وبلداً وجرحا وتعديلا ومالكل راو في الصحيح وغيره وتكلم على متن الحديث والسند في آخر الصحيح كذلك . وبالجملة فقد كان عديم النظير في وقته ومات في سنة ١٢٨٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٢ السيد محمد بن هاشم الشامى الصنعانى

فاتح المقفلات ، موضح المشكلات ، السيد العلامة ، امام البلاغه ، محمد بن

هاشم بن يحيى بن محمد ابن السيد العلامة الشهير أحمد بن على بن الحسن بن محمد بن صلاح الشامى الحسني الصنعاني وتقدمت بقية النسب . مولده تقريبا سنة ١١٤٠ وأخذ عن والده السيد الامام هاشم بن يحيى واشتغل بعلم الحديث من حداثته وأجازه والده وأخذ عن السيد الامام محمد بن اسماعيل الامير والسيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر والسيد عبد الله بن احمد بن اسحق بن ابراهيم بن المهدي احمد بن الحسن وعن غيرهم وصحب الوزير الصالح أحمد بن علي النهمي فقربه من الامام المهدي العباس فأدناه وأراده على العمل فأباه وكان المهدي يدارسه القرآن في شهر رمضان وقد ترجمه جحاف فقال :

اليه انتهت رياسة الادب في المنظوم والمنثور ، وعليه وقفت العناية سرها المطوي والمنشور ، رصّف الاقوال ونمقها ، وجوّد المعاني وحققها ، وصوّر التوهمات ، وألبسها من حلل الابداع كامل السمات ، وحرر المحبّر ، وحبّر المحرر ، وذكر ما لم يبتكر ، وابتكر ما لم يذكر ، وكتب المستجاد ، وقَصَد الاجواد ، واشتغل بعبادة ربه ، عن مهمات كسبه ، رطب اللسان بذكر الله تعالى وشكره ، محافظاً على الصالحات في سره وجهره ، حَسَن الاخلاق ، نفيسا منبسطا كريما ، ذا سُنة ظاهرة ، يعمل بالدليل ، طاهر اللسان ، هاجراً للمشتغلين بسب السلف ، شغفاً بنشر الفضائل ، ذو مروءة وسلامة خاطر ، وسعة صدر ، مائلا الى المجون ، وله في مجونه فنون ، أيامه مواسم ، وساعاته مفترة المباسم ، منزله منزل الاعلام ، وحوطته محط رحال أولى الافهام ، يجلس للحديث سويعَة بين أصحابه ، ويقوم الى مصلاه يرجو من ربه حسن مآبه ، وكان الوزير أحمد بن علي النهمي كثيراً ما ينزل عليه ، ويتشرف بالوصول اليه ، ولما رآه الامام المهدي أهلا للخير ، بعث اليه بالاموال ، وألزمه وضعها في أهل الحاجة الخ . وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال:

امام البلاغة ، وحامل لواء الفصاحة ، المقدم على جميع أهل عصره في صناعة

الانشاء ، وحسن السبك ، وجودة النظم مع ذهن وقاد ، وذكاء مفرط ، وفكرة صائبة ، وحدس صادق ، وألمعية وفهم ، وحفظ وفطنة ، وكان عالماً نبيلا ، متألهاً راغباً عن الدنيا ، زاهداً فيها ، مع قدرته على الرياسة ، واتصاله بأرباب الدولة ومع هذا فانه شديد العفاف ، قانع من الدنيا بالكفاف ، ليس له شغلة الا مجالسة الظرفاء وأهل الادب ، وكان مأوى للفقراء والادباء وأهل المجون الحلو اللطيف . وكانت تتفق في مجلسه لطائف تروق الناظر ، وتشرح الخاطر ، وأراده المهدي العباس على الولاية فلم يساعد وجمع ديوان المولى اسحق بن يوسف وله في حل الالغاز والمعميات اقتدار عظيم فانه كان يحل اللغز المظلم المعجز في أول نظرة ، وله في الرماية اليد الطولى ، وله من الشعر الملحون المسمىّ بالحميني ماهو أرق من النسيم ، وقد ذكره القاضي أحمد قاطن في تحفته فقال :

السيد الجليل ، الافضل ، الذي ليس له من أبناء جنسه مثيل ، ذو الفكرة النقادة ، والفطنة المشتملة الوقادة ، مقبل على شأنه ، معرض عمّا عليه أهل زمانه ، كم عرضت عليه الاعمال فأباها ، وكم أرادته الرياسة فأعرض عنها وما أتاها ، له في العلم مشاركة كبيرة لا يعرفها الا أخلاّه ، وطريقة سنية لا يسلكها الا القانت الاواه ، يفر من التعلقات ، ويرى ان الدخول فيها من أعظم الهنات ، يحب أولياء الله وأهل طاعته ، ويميل الى الفقراء في جميع أوقاته ، وشملته البركة بدعوة والده ومحبته اياه ، وكان مشغولاً به وفوّض الامر فى صلاحه الى الله تعالى . وقد أخذ صاحب الترجمة في الطريقة على السيد الافضل الصوفي على بن عمر القناوي المصري فى وفادته الى صنعاء وداوم الاذكار التى ألقاها عليه عن شيخه القطب محمد بن سالم الحفني الخ . وترجمه الشوكاني فقال :

الاديب البارع الفائق ، كان زاهداً متعففا متقللاً من الدنيا لايبالى بما ظفر منها ولا بما فاته ، وعرضت عليه الاعمال فأباها تزهداً وتديناً ، ونظمه كله في الذروة العليا بحيث يفضل على كثير من المتقدمين ، ومن رام الوقوف على ماحكيته

فلينظر في قصيدته الحائية التي قابل فيها بين الاضداد ، وضرب فيها الامثال ، وجاء بما لا يقدر عليه غيره ، فلو لم يكن له الا هذه القصيدة ، بل لو لم يكن له الا بعض أبياتها لكان ذلك موجبا لعلوّ طبقته الخ

والقصيدة التي نوّه الشوكاني بشأنها هي هذه كتبها المترجم له الى القاضي الحافظ أحمد بن محمد قاطن وهو بقصر صنعاء فقال :

ترقب بعد ذا الرتج انفتاحا　　فمن قطع الظلام رأى الصباحا
وكم متجرع في السير مُرّا　　مشوباً آجناً بلغ القراحا
ورُب كَريهةٍ ساءت فسرّت　　مساءتها فأعقبت انشراحا
وخيْرٍ مِن هَنا نخشَى انقضاهُ　　عناء ترتجى منه انفتاحا
فتركيب الدهور على اختلافٍ　　وما دامت غدوًّا أو رواحا
وحال المرء كالمرآة يحكي　　تقلّبها اغتماما وارتياحا
وكلّ يحسب الاشياء مِمّا　　يعانيه كئيبا أو مُراحا
اذا صَدَح الحمام يقول غنى المنعم　　والشجيّ يقول ناحا
وان برقٌ أنار يقول هذا افترار　　ان يقل ذاك اقتداحا
وقطر المزن شبهه دموعا　　حليف شجىً ومنتجع سماحا
وقال الشهب حائرة أناسٌ　　وقال الآخرون مضت جِماحا
وجمع الفرقدين يقال وصلٌ　　كما قد قيل للشكوى استراحا
وقال الفجر قاطع لذّة مَن　　لهَا ومسهّدٌ فرجٌ ألاحا
وقيل الغصن لما مال قدٌّ　　تثنى أن يقال حكى التياحا
وقضّى الصبح والآصال نوحاً　　فتًى وفتًى غبوقا واصطباحا
وميزان الزمان بكفتيه　　ترى جدٌّ العجائب والمزاحا
يقرّب هازلا ويريح جداً　　وكم عكس المقرب والمراحا

وكم يأسوا بوزنٍ راجح كي ... يوفّى من يزين له جراحا
وكم دار الزمان فراح يسقي ... بكأسيه الورى صاباً وراحا
وكم أعطى فتى من بعد سلب ... وكم سلب العطية اذ أتاحا
وكم سهم يريش ورب طير ... له قـد بات يسلبه الجناحا
وكم قد أخرس المنطيق يوما ... وأعطى الخرس ألسنة فصاحا
وكم رقّى الى العلياء ندباً ... وآخر من شواهقها أطاحا
وكم من حكمة خفيت علينا ... واخرى وجهها الوضاح لاحا
وكم أمر نشاهده فساداً ... وذاك فساده كان الصلاحا
وكم ضاق الفتى بالخطب ذرعا ... وطيّ مضيقـه لقي الفساحا
وذخرتك الدعاء لدى الرزايا ... فسـلّ اذا غدت منه السلاحا
فكم سلت له يوما لسان ... ففلت من كتائبها صفاحا
ومن روح فلا تيأس فعماً ... قريب يزمع الكرب الرواحا
ويسمدورق سعدك في غصون ... من الاقبال بالبشرى صداحا

وقد أجاب عنها القاضي أحمد قاطن بقصيدة منها:

ومن تبع النبي قولا وفعلا ... فقد لاقى سروراً وانشراحا
ومن يملك زمام النفس ينجو ... من الاهوى ويمنحها ارتياحا
ومن صافى كذوباً نال منه ... خصالا لا تليق به قباحا
ومن جعل الظنون له طريقاً ... أثار لِلَوْمه الالسن الفصاحا
ومن ملَّ الهوى في الناس أضحى ... فريد العصر أوفرهم رباحا الخ

ومن محاسن نظم صاحب الترجمة في وصف موكب المهدي العباس وتشبيه الغبار والنقع المثار في الموكب ، وكانت الفرسان لابسة للدروع ، والرماح بأيديهم ، فقال :

ملاعب المجد نهر سال منحدراً ... من السوابغ تحت البيض واليلب

في ظلمة النقع يحكي في تعطفه وللأسنة فيه زاهر الشهب
ملاعب الماء في جوف الدجنة تجرى الشمع فيه بالواح من الخشب
ماء هو النار في الهيجاء يترك أر واح الاعادى فراشاً عند ملتهب

ولما رأى اجماع الناس على عذل المتصابي في زمن المشيب نظم هذا الشعر للرد عليهم بدليل عجيب :

قيل ان المشيب يقصر بالمرء دواعيه عن دواعي الشباب
والتذاذ بمشتهى النفس والطر ف وبالاجتماع بالأحباب
وأرى ذا المشيب أ كمل ادرا كا وعقلا لموجبات التصابي
ومواري الاتراب في وحشة التفريق أدعى لوصل باقي الصحاب
غير أن الرضى بما تحدث الاقدار أولى من نيلها بعتاب

وله هذا السؤال في شأن برد الكلمات وحرّة المفارش مع أن جميعها منسوجة من الصوف :

في الكلمات والمفارش اشكا ل عظيم فهل له من جواب
تلك فيها برد وفي تلك دفء وهي صوف جميعها من اهاب
ما الذي أوجب البرودة والصوف دفاء لنا بنص الكتاب

وقد أجاب عن هذا السؤال كثير من أهل الذكاء والكمال ولكن أشفى الجوابات جواب القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن الصنعاني رحمه الله وهو :

كلها يا حبيب دفء ولكن فرّقوا بالتخميل والجلباب
ثم ما زاد حمله زاد دفئاً وتراه في الهاب وجه الصواب
فالكلم الصقيل يبعد دفئا واسأل الكرك فهو فصل الخطاب

وأجاب السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق بقوله :

الـكلمات أخرجتها يد النا ـسج بالغزل عن طباع الاهاب
وكذا كانت المفارش لكن حملها دون نسجها بالاهاب
واختلاف الاشكال في الشيء قد يوجب خلف الطباع للاسباب
انظر اللحم فالمقطّع منـه لم يكن في الخواص مثل الكباب

وللمترجم له هذا السؤال في الجَرْم المعروف :

سؤال هل الجَرْم المدفّى أم الذي غدا تحته دفّاه منه بحرّه
فان قيل جَرْم فهولو كان وحده بلا لابس ليلا حكمت بقرّه
ولو كان أيضاً ناصراً لا بناصر تَوَحْوَحَ من برد الوقوف وضره
أجيب بأن الشخص ثار بخاره فرد عليه الجرم ذاك بأسره
وردّ عليه باختلاف حرارة بكركٍ وَبَسْطٍ لا وجود لشعره
وتسمية الجرم الكبير مدفئاً يخالف ما قد قال ماجد عصره
وقيل بأن الاجتماع هو الذى به الدفء من داف هناك ودثره
وذا حسن لولا الذى مر سابقاً من النقض للقول القديم لحبره
وفصّل في ذا بعضهم أن اقابه صغيراً مليحاً كاملا نور بدره
فتلك هي الانفاس من عاشقيه قد أتته بشكوى من حرارة هجره
وان يكن الدافي صغيراً ولم يكن مليحاً يكن من ذا ومن ذا بقدره
وان كان شيخا في الثمانين عايباً فذاك لصوف لف منشور نشره
وهـذا جواب عندنا فيه قوة وضعف وللنقّاد أعمال فكره
وقلت بأن الدفء للجرم كامن كنار زناد في حجارة ستره
فان دخل الانسان في الجرم كان مثل قدح زناد الصخر في حكم أمره
فان قيل انى قد أتيت بمشكل جوابا كاشكال السؤال ونكره
فغير عجيب ان أنى فيه شاعر بسحر بيان في غرائب شعره

على ان سقط الزند لست تراه قا　　دحاً لحديد في حديد بقره
و بعد ثبوت الاصل هل كان قادحا　　ببطن زناد الجرم من ذا بظهره

ولما اطلع على بيتي السيد الشهير اسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله اسماعيل في لفظة (لا) للتكريم وهما :

توسلت (لا) الى جود الكريم بان　　تحظى بنعماه كي تكسى حُلى نعم
فقال (لا) بأس في رد الجواب فما　　زالت جواب كريم من أخي كرم

فصرّف صاحب الترجمة في هذا المعنى بذهنه الوقاد ، وفكره المشتعل النقاد ، وأفرغ السؤال في قالب الابداع ، حتى شغل الخواطر والاسماع . سائلا أهل الذكا ، بجواب يزيل الصدا . فقال :

وذو كَرَم لا يعرف المنع دائماً　　وغير نَعَم ما قالها في ذرى العُلا
لذا حسدت لا في مكارمه نعم　　فجاءته كيما تجتديه تفضلا
وما قنعت اذ قال لا بأس في الندى　　وقد عهدته مفضلا متطولا
ومن لطفها في حيلةٍ قولها له　　أتسعفني في مطلب منك قال لا
فقامت نعم تثني عليه ردّها　　وقد زهيت لا بالجواب تحملا
فقل لي الامنع هنالك أوجداً　　وجود فمعناه على الذهن أشكلا
فان قالها جوداً فعادته نعم　　وكيف يكون الحب معناه في القلى
وان قالها منعاً فذلك مشكل　　وعادته في الجود لن تتبدلا
وهذا سؤال للكرام فانهم　　بمقصده في قوله أعرف الملا

وقد أجاب عنه جماعة من علماء عصره وتصدر للجواب أولا السيد عيسى ابن محمد بن الحسين الكوكباني فقال :

ألا ان لا في ذا السؤال تُعدّ من　　عداد معاريض ترخص للملا
وجاأن فيها عن كذاب محرم　　لمندوحة بامن حوى الفضل والعلا

وما ان غزا يوما محلا ولم يكن يورى عنه صح نفلا مفصلا
ولا امرأة قدقال زوجك من يرى بياض بعينيه فولت تهرولا
لتفتح عينيه فقال حليلها أليس بياض العين من جملة الحلا
وما قصده الا الحذار بأن يرى وقد أثرت في موقف الجودعنه لا

وأجاب السيد أحمد بن يوسف الحسني الصنعاني المعروف بالحديث فقال :

وان الذي قالته لا لا لحيلةٍ أتسعفني في مطلب منك قال لا
جواب لعاف مجتد لا يقولها كذا كل سمح حلّ في ذروة العلى
فما أحد قد قالها منعما بها سواه ولا أعطى بنعم فاجزلا

وأجاب السيد العلامة علي بن الحسن الحوثي الحسيني الصنعاني فقال :

أتانا سؤال من أخ قدحوى العلى وصار له فوق السما كين منزلا
فخليت يا ذا الجود بالفضل منزلا رفيماً وحيداً بالدرارى مكللا
فما قالها ذا الجود جوداً لأنه رأى قول لا فيما يريد وأفضلا
وقد صدّها عما أرادته ظاهراً وما الصدّ الا الودّ ما لم يكن قلى
وما قال لا إلا يطابق قصدها فجاد ولم يقصد بذلك كرب لا
نعم ونعم بلها فلم تدر ما الذى أرادت فقامت بالثناء توصلا
(ولا بأس تنبي عن جوابي ومن أبى فلا بأس ثغراً للحبيب ولا طلا)
فان كنت في قولي أصبت حقيقة فجوب وقل لا غير هذا تفضلا
ودم سالماً ما لاح بالفكر ملغز وبرق كذا شيب على الرأس قدعلا

وأجاب السيد العلامة على بن صلاح الدين الكوكباني فقال :

وهاك جوابا ثالثاً وهو أن ذا يناظر قولا في الاصول مؤصلا
وذلك في استعمال مشترك لهم بكل معانيه لدى البعض فاعقلا

وأجاب السيد محسن بن أحمد بن الناصر الكوكباني فقال :

ولكن وجها آخراً وهو أن من يجود هُنا يوما عُلا لا تفضلا
فقد جاد أيضاً غاية الجود والجدا على ضده فيما أتى وتطولا

وأجاب الفقيه الاديب سعيد بن علي القرواني الصنعانى فقال :

سؤالك ياذا الجود مازال مقفلا وعن عقلة الاشكال ان يتحولا
وكل جواب قد أتاك فانه يخال جواداً في الطراد مشكلا
وهاك جوابا غير ما قيل كان من عداد المذاكي ان جرى فيه هرولا
اذا قيل لا رداً لها في سؤالها فذلك في الحالين جود تحصلا
فمذ فرّ عنها كان في الجود واحدا وشرفها بالنطق منه تفضلا
فصارت نعم لاعنده في جوابه وبالقيد لاضدان كلا ولا ولا
ودونك تفسير الجواب فقد مشى اليك بارسال السؤال مكبلا

وأجاب الفقيه اسماعيل بن صالح الخولاني فقال :

وهاك لذا الاشكال حلا سوى الذي تقدم يامن بالمعالي تجملا
وذا ان تخييل السؤال لاحرف الجواب محال في الكلام تمحلا
وقولك هل قدجاد أو لم يجد هي المقدمة الاخرى لمن قد تكملا
وان صحت الاخرى فان نتيجة الدليل ترى تبع لاحسن لاخلا

وأجاب القاضي محسن بن عطف الله الكوكباني فقال :

وصح نحو قول غير هذا وذا وذا وهو ان لا في السؤال الذي خلا
يراد بها نفس الحروف ولم يكن يراد بها منع لدى من تأملا
وهذا عطاء منك لاشك فيه يا هماماً غدا في كل آن مفصلا

وأجاب الفقيه العلامة أحمد بن حسن بركات الصنعاني فقال :

نعم سألت لا فاستجاب أخو الندى فقال بلا فانهار من لفظه حرف
فان زهيت لا بالجواب فانما كساها معاني غيرها جوده الوصف

وأجاب غيره فقال :

اذا كلفت لا ذا الندى عكس طبعه هناك استحقت منه ليس ولن ولا
فقد حل صرف المنع منها اذا اجتدت وذلك جود عند من قد تأملا
ومن حيث منع المتع لاجمع عنده لضدين مهما قيل كالحب والقلى

وأجاب الفقيه الاديب لطف الله بن أحمد جحاف الصنعاني فقال :

وخذ غير ماقد قيل يامن الى العلى سما فأرانا مشكلا في سؤال لا
فقد خفي التوجيه فيه وانه هو الحق لا ماقاله السلف الاولى
فقد خاط لي عمرو قباء وان تقس عليه تجده في القياس مفصلا
فمدح وذم مثله البخل والجدا بلفظة لا بالاحتمال تحملا

وأجاب القاضي محمد بن على الشوكاني وهو آخر من أجاب فقال :

لعمرك هذا مشكل حار دونه عقول بعقل فيه لن يتعقلا
فما جوده باللفظ الا لدفع ما تروم به لاعنده ان تحيلا
وذاك كمن يلحو الكريم على العطا ويأمره بالبخل يوماً فقال لا
فمن قال لاجود أجاد ومن يقل هو البخل فالتبخيل وهم تحصلا
فما سألته غير منع عطية يكون به بين البرايا مبخلا
ولم يك من مطلوبها أن يقولها لمنع من البخل الذي ذمه الملا
فيا فائقاً في فهمه أنت بعد ذا ترى المشكل المذكور صار محللا

ثم أجاب صاحب الترجمة عن سؤاله فقال :

لقد قال لا ذو الجود جوداً ولم يقل بها لا التي للنفي خذ ذاك مجملا
وان ترد التفصيل فهي عطية ولا لفظ في عرف النحاة له بلا
فان قيل كانت منه لفظ فقل نعم هو الرمي بالموهوب ممن تفضلا
وان زهيت لا فهو وهم كأنو هم ته نعم فافهم جوابي مفصلا

واقترح بعض الناس على صاحب الترجمة نظم قصيدة خالية عن الحروف المعجمة فقال يمدح المهدي العباس :

أملّ دوام وصلهم الملالا — وأولى سؤل آملهم ووالا
ولا ورد الصدود لهم ودادا — ولا عهد الود ود لهم مطالا
ودام سرور دهرهم رُواهُ — وصارم سعد دهرهم الحوالا
هم روح العصور وروح عهـ — ـد السرور أصوّروا راحاً حلالا
ألوّح لا أصرّح لاولوه سأ — ل اللوّام لم أسمع سؤالا
ولم أك كالأولى سموا سعاداً — ولو صاروا لما راموا أهالا
ولم أسأل على سلع طلولا — عداها عهد آهلها ومالا
ولم أسل الدموع على حماها — ولم أرعَ السماك أو الهلالا
وأحلى الود ما أوراه صدر — ولا عهد السؤال له سوى لا
وما أحلى المصرح مادحا اللاما — م سما علا وعلى حلالا

الى آخرها . وله قصيدة فائقة أجاب بها على الاستاذ عبد القادر بن أحمد أولها

هو البين لاهجر يُذم ولا وصل — تناوبه الانات والعيس والسبلُ

ومنها :

تدانى التلاقي والشباب وشاكل المشيـ — ـب النوى والشكل يطلبه الشكل
أما وزمان كان للراح روحه — مزاجاً لذاك اسم الطلى ولذا الفعل
وبيض ليال كان يجذب فجرها الاصا — ئل ان جاذبن منه الذي يتلو
ولطف هوًى ان أترع النور غربه — مدام أصيل راح يمزجه الطلُّ
ورقة شرب لست أدري ترشف — الكؤوس أم الكاسات منهم لها نمل
وناضر روض للغصون تعانق — به ليس للنمام في وصله فَصْلُ
تحاكي قدود الغيد ملد غصونه — فيعجزها حسن التلفت والدل
ويضحك فيه الاقحوان فيخجل الشقيـ — ـق كشرب دار بينهم هزل
وان طارحت حلي الغواني سواجع — من الطير في أرجائها طرب الكل
زمان تقضى لا الهوى بعده الهوى — ولو رقصت زهواً سحائبه الجفل

ولا الروض روض والزهور تضاحك القصور ولا الوبل الهتون هو الوبل
لقد ذهبت تلك الحوالي برونق التوا لى وهل مثل الحوالى ترى العطل
فسل لشكوى البين نفساً تسالم الليا لى اذا تبدى السلو ولم يسلو
وحل قيـاداً للقوافي فطـال ما أضر بها في حكم أهل الهوى العقل
الام احتباس الفكر كل طمرة يلوم على استعبادها العقل والنقل
نماها قويم غير أعوج لاولا العوي ج نمت فرعا وطاب لهـا أصل
تخوض بحار الشعر لم يعي جبها الط ويل ويجريها على الرمل الرمل
لفكري فيه حيرة الضبّ في الفلا وهل حيّرت ضبّ الفلاالاعين النجل
وما الضبّ الاّ الصبّ حيّره القلي فقيل الفلا جهلاً واعجامه جهلُ
له الله من مسحور سهمين موّها بتخييل قلب العين فاشتبه النبلَ
وما كنت أدري ان غير الذي بهِ غرامى يسمّي النبل أو انّه النصل
ولـكن رقاني سحر نظم فعاد لي حجىً تاه دهراً حيث أهل الهوى ضلّوا
نظام كنفى النفى أثبت ما انتفى وسحر على سحر به ثبت العقل
فتاو سليمَ الفكر يشكر ناظماً أتى ببديع مثله ماله مثلُ
امام علوم لا تدين لغيره ليحكم في أنظارها العقد والحلُ

الى آخرها وأشعار صاحب الترجمة كثيرة فائقة وكان رحمه الله تعالى يميل الى مذهب التصوّف ويحذر من التعرض لاهله وله أولاد أ كبرهم هاشم بن محمد ابن هاشم مات في أيامه وكان ضحوكا حسَن الاخلاق كثير المجون عالماً عارفا مجتهداً ولما توفي لم يطب لابيه بعده عيش ولا صفى له مشرب ولـكنه صبر واحتسب و بعده محمد بن محمد بن هاشم وقد سبقت ترجمته ووالد المترجم له هو الامام الـكبير الشهير هاشم بن يحيى رحمه الله

وهم أهل بيت طهر الله قدرهم لذا اجتهدوا في نصر سنة أحمد

وموت صاحب الترجمة ببير العزب ودفن بمقبرة صنعاء في يوم الاحد ١٤ شهر المحرم سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٣ السيد محمد بن يحيى الكبسى حاكم خولان

السيد العلامة المجتهد ، الحافظ الفهامة المنتقد ، محمد بن يحيى بن احمد بن على ابن محمد الكبسى الحسني اليمنى الخولاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أخيه الحسن وترجمة المولى أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة بهجرة الكبس من خولان العالية في شهر جمادي الآخرة سنة ١١٥٤ ونشأ بحجر والده فرباه أحسن تربية وقرأ القرآن ثم اشتغل بحفظ عدة من المتون في فنون من العلم وهاجر الى مدينة ذمار فأخذ عن علمائها في الفروع نحو سنتين ثم رجع الى الكبس ولازم والده في حضره وسفره وأخذ عنه في الفقه والفرائض والحساب وحصل بخطه عدة من الكتب الفقهية وغيرها ثم أخذ بصنعاء عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الكشاف وحواشيه للسعد والسراج والشريف وأخذ عن السيد القاسم بن محمد الكبسي صحيح البخاري وسنن أبي داود وسنن الترمذي وشفاء القاضي عياض وفي تيسير الوصول للديبع وفي البحر الزخار وفي أصول الفقه مع كال البحث والتفتيش واحضار المؤلفات المطولة في الاصول الفقهية وفي الفروع وكتب الرجال ولازم شيخه المغربى نحو عشر سنين وأخذ أيضا عن القاضي يحيى بن صالح السحولى في صحيح مسلم واستجازمنه ومن السيد القاسم بن محمد الكبسي والسيد الحسين بن يوسف بن الحسين زبارة والسيد الحسين بن عبد الله الكبسي وغيرهم من أعلام اليمن بعصره وقد ترجمه الشوكاني فقال :

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والاصول والحديث والتفسير والفقه وصار من أكابر علماء العصر ولما مات والده ولي القضاء مكانه في الجهات الخولانية واستقر في غالب أيامه بوطنه هجرة الكبس وفي بعض أيامه يستقر بصنعاء ويفد

اليه الناس لفصل الخصومات وهو من أعظم قضاة الزمن وأكثرهم معارف وورعاً وعفة وله اطلاع على علم التاريخ وأحوال من تقدم خصوصاً رجال الحديث فانه ماهر في ذلك مع حفظه الكثير من متون الاحاديث وعلل الاسانيد وبالجملة فهو من محاسن الدهر ولولا اشتغاله بالقضاء لكان له في نشر العلم بالتدريس والتأليف يد طولى الخ

وترجمه جحاف فقال: كان قائما بوظيفة الاجتهاد، علما في النقاد، عالما حافظا أخباريا، له معرفة تامة برجال الحديث، متبحراً في الفقه وعلم اللغة، وكان شيخه الحسن بن اسماعيل المغربي يتعجب منه ومن حافظته ومعرفته، ويذعن لما أورده، ويلقي على المحصلين أقاويله وأقرّ له بكمال المعرفة، وتمام الفهم حتى تتلمذ له وقعد بين يديه ودعا النـاس الى حضور محل افادته فكان يجد لذلك ويستصغر نفسه حين يرى شيخه قاعداً بين يديه للقراءة عليه (وقعدت معه) بمجلس جرى فيه ذكر هاروت وماروت وما ورد فيهما من الآثار فقلت الرواية فيهما لعلها لا تصح فقال هي صحيحة فقلت على الصفة التي يرويها الناس من ان الزهرة خدعتهما وانهما زنيا بها بعد أن شربا الخمر وقتلا النفس وانها صعدت الى السماء باسم الله الاعظم الذي علماها اياه فقال نعم. ولما ذهب عنا من ذلك المجلس كتب اليّ: اعلم أن في مستدرك الحاكم عن ابن عباس فى قول الله عز وجل « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت » الآية. قال ان الناس بعد آدم وقعوا في الشرك، واتخذوا هذه الاصنام وعبدوا غير الله. قال فجعلت الملائكة يدعون عليهم ويقولون: ربنا خلقت عبادك فأحسنت خلقهم ورزقتهم فأحسنت رزقهم. فعصوك وعبدوا غيرك اللهم اللهم يدعون عليهم. فقال لهم الرب عز وجل انهم في عتب فجعلوا لا يعذرونهم فقال اختاروا منكم اثنين اهبطهما الى الارض فآمرهما وأنهاهما فاختاروا هاروت وماروت قال وذكر الحديث بطوله فيهما وقال فيه فلما شربا الخمر وانتشيا وقعا بالمراة وقتلا

النفس وكثر اللغط فيما بينهما وبين الملائكة فنظروا اليهما وما يعملان ففي ذلك أنزل الله تعالى بعد ذلك « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض » الآية قال فجعل بعد ذلك الملائكة يعذرون أهل الارض ويدعون لهم قال الحاكم : هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه وذكره في تفسير سورة الشورى وتولى صاحب الترجمة الحكومة بالجهات الخولانية فنشر بها شريعة سيد الانام ولم يأل جهداً في ارشاد غواة تلك الجهات مجاهداً لطغامها مظفراً عليهم مسلطاً في نقض أحكام طواغيتهم ◼ وله شعر حسن منه ما كتبه الى السيد الحسين بن يوسف زباره بعد أن أجازه :

ألا أن هدي المصطفى خير ما يهدى اليه وان العلم أنفس ما يهدى

وقد سبقت بكمالها في ترجمة السيد الحسين بن يوسف زباره ولصاحب الترجمة مقرظاً للروض النضير شرح مجموع الامام زيد بن علي مجموع الفقه الكبير للقاضي الحسين بن أحمد السياغي :

يا أيها الشرح الذي في ضمنه شرح الصدور ونزهة الافكار
فلما اشتملت عليه من هدي النبي وما تضمنه من الاسرار
يفديك من سود العيون ضياؤها ويقيك من سوء العيون الباري
فلقد حويت افادة ونقادة لتصاول العلماء في المضمار
واجادة التحقيق وهو يبين في ذات الرجال تفاوت الأقدار
وتحري الانصاف وهو ملاك ◼ هذا الشأن في الامعان للانظار
ما أحسن النظر البليغ لمنصف في مقتضى الايراد والاصدار
وتكشف الشبهات بالحجج الصحا ح تكشف الظلماء بالانوار
هذا وخير الهدي هدي محمد فمن النجاة تتبع الآثار

وكان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى لايتوجه في معضلة من الشبهات إلا حلها ورزق الهيبة في صدور الخاصة والعامة الى أن توفى بهجرة الكبس من خولان

في يوم الخميس عشرين ربيع الاول سنة ١٢١٩ عن أربع وستين سنة كما أشار الى ذلك ولده اسماعيل بن محمد في أبيات منها:

ألا ان عز الدين نجل عماده تقضت لياليه بشهر ربيع
ونادى منادي الموت بعد انقضائها فصار لأمر الله خير مطيع
وبعد انقضا ستين عاما وأربع من العمر قد وافى جوار منيع

وقيلت فيه عدة مراثٍ من أعيان عصره وتولى بعده الحكومة بخولان صنوه الحسن بن يحيى السابقة ترجمته رحمهما الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٤ السيد محمد بن يحيى بن احمد بن زيد الصنعانى

السيد العلامة الحكيم محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١٧٠ وأخذ عن السيد اسماعيل ناصر الدين الهاشمي في علوم الآلة والحديث وأخذ عن غيره في علم الفقه وغيره. وقد استطرد ذكره الشوكاني فى ترجمة المولى زيد بن محمد بن الحسن فقال:

ومن ذرية صاحب الترجمة في عصرنا هذا السيد العلامة محمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن محمد وهو من أعيان السادة آل الامام وله معرفة تامة بفنون من العلم وقد رافقته في قراءة كتاب الله عز وجل في المكتب وترافقنا في قراءة الفقه وبعض الآلات في أيام الصغر وبيني وبينه مودة أكيدة ومحبة صادقة. وله عرفان بعلم الطب وقد انتفع به الناس فيه لاسيما بعد موت السيد يحيى بن محمد بن عبدالله ابن الحسين بن القاسم فان الناس عولوا عليه وانتفعوا به وهو من أكابر آل الامام رئاسة ورفعة وشهرة. وترجمه جحاف فقال: أخذ في الآلات والحديث وطالع الكتب الطبية فاشتغل بها وراجع شيخه السيد اسماعيل بن ناصر الدين فيها وكان له لمسة بها ثم لازال يتطلع لمن نزل بازال من أهل الاحوال فوقف بأغراب متطببين

فأخذ عنهم وكانت له يد في معالجة الدق وبه مات في ليلة الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ١٢١٥ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٥ السيد محمد بن يحيي الاخفش الصنعانى

السيد العلامة محمد بن يحيى بن اسماعيل الاخفش الحسني الصنعاني . مولده بصنعاء سنة ١٢١٠ وأخذ عن السيد احمد بن زيد الكبسي والقاضي علي بن عبد الله الحيمي وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في الرضي وبعض كتب الامهات في الحديث وفي مؤلفه السيل الجرار . وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال:

أدرك في علوم الآلات مع فهم صادق وتعقل تام وعناية كاملة وصار من أعيان الطلبة النبلاء مع كمال نجابة واشتغال بالعلم حتى أدرك فيه أحسن الادراك وعرف علم الآلات معرفة تامة واشتغل به ، وهو الآن قاض في ثلاء . وترجمه عاكش الضمدي فقال :

العالم المحقق الفاضل المدقق . أخذ عن عدة من علماء صنعاء في عدة فنون وتضلع من العلم وجادت يده في علوم الآلة وله نفس طويل في الاستدلال وحسن عبارة في توضيح ما يرد عليه من الاشكال ، وله اتصال كامل بشيخنا البدر الشوكاني ، وبعنايته تولى القضاء في بندر الحديدة من طريق امام زمانه المهدي عبد الله وحمدت سيرته ولكنه لم يطب له المقام فعاد الى صنعاء ولم يزل على الحال المرضي من القيام بوظيفة التدريس انتهى

وبيت الاخفش ينتهي نسبهم الى السيد محمد الملقب الاخفش بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيي بن محمد بن سليمان بن احمد بن الامام يحيي بن المحسن الى آخر النسب المذكور في نسب بيت الشامي وموت صاحب الترجمة في القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٦ القاضى محمد بن يحى العنسى الذمارى

القاضي العلامة محمد بن يحيى بن سعيد بن حسن العنسي الذماري . ولد سنة ١٢٠٠ تقريباً وأخذ عن مشايخ مدينة ذمار . وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال: قرأ على مشايخ ذمار في الفقه واستفاد واعتنى بذلك وصار من جملة مشايخ ذمار وولى القضاء في بلاد وصاب الاسفل مدة ثم عاد الى صنعاء في سنة ١٢٤١ وقرأ على شيخ الاسلام الشوكانى في النحو والتفسير وبعض كتب الحديث وفي بعض مؤلفاته ، ثم أذن له أن يتولى القضاء في مدينة ذمار بين من يرد اليه فعاد الى وطنه انتهى ، ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٧ الفقية محمد بن يحي السعيدى الخولانى

الفقيه العلامة التقي محمد بن يحيي السعيدى الصنعاني المعروف بالخولاني مولده سنة ١١٦٥ تقريباً وأخذ عن والده في علم الفروع ، وأخذ عن أخيه المحقق القاسم ابن يحيي الخولاني وعن خطيب صنعاء لطف الباري بن احمد الورد وغيرهم . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان من الصالحين وممن له عناية بالسنة والمثابرة عليها في جميع الحركات والسكنات لايتكلم الا فيما يعنيه ولا يبتديء الكلام الا مع أهل العلم مثابراً على الحلال الطلق ، شغل أكثر أوقاته بالتجارة لأرامل من أهل البيت المطهرين ، وفرض له جملا على مالهن فقام بأودهن ، وكان لايعدل بلطف البارى بن احمد الورد خطيب صنعاء أحداً وكان في باديء أمره قد اشتغل عن والده بعلم الفروع وقعدت معه يوما فقال ألا أفيدك ، قلت بلى . قال روي عن أبي بكر الصديق أنه قال ماتقولون في قول الله عز وجل « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، وقوله

تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم » فقالوا: ثم استقاموا ولم يلتفتوا وقوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أي بخطيئة . فقال أبو بكر : حملتموها على غير المحمل ثم استقاموا ولم يلتفتوا الى إله غيره ، ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أي بشرك . ونسب هذا الى الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي رحمه الله تعالى ومات صاحب الترجمة ليلة السبت ثامن شهر رمضان سنة ١٢٢٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٨ القاضى محمد بن يحيي الضمدى

القاضي العلامة التقى محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسين بن حسن بن حسين الضمدي مولده بضمد من تهامة سنة ١٢٠٦ وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي وعن الشريف الحسن بن خالد الحازمى في الفقه والنحو وهاجر الى مدينة صعدة وأخذ عن أفاضل اهلها في الفقه والفرائض واستفاد في ذلك ثم هاجر الى مدينة زبيد ولازم أشياخها الاعلام كالسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي والشيخ محمد بن الزين المزجاجى ووالده والشيخ عبد الله الخليل وأكب على العلوم فبرع في النحو وشارك في كثير من الفنون . وقد ترجمه عاكش فقال :

اشتغل من صباه بالطلب وارتحل الى زبيد واتخذها دار وطن وتزوج بها ولما وصل الباشا خليل والاتراك في سنة ١٢٣٥ لم يطب للمترجم له البقاء بزبيد بل رجع الى أوطانه واخوانه وتفرغ لنشر العلم والتدريس فيه ثم ضاق به الحال فتحول الى محل يقال له الصليل من بلاد رجال الم وأقام هناك ولاحظه أمير تلك الجهة علي بن مجثل بالاجلال وقام بما يحتاج اليه فعكف على المطالعة ونظم في تلك المدة متن الدرر البهية في المسائل الفقهية لشيخنا البدر الشوكاني وقد قرظه

الشيخ ابراهيم بن احمد الزمزمي والسيد يوسف بن محمد البطاح ، وقد كان طلب مني شرح نظمه هذا فشرحت حصة وافرة منه وسميت ذلك الجواهر العسجدية ولم يهيء الله التمام وكان الامير علي بن مجثل يستصحبه في أسفاره للجهاد وعند استيلائه على زبيد ولاه منصب القضاء بها ودام على ذلك مدة ثم عزل ورجع الى الصليل ، ثم استدعاه الشريف الحسين بن علي بن حيدر ونصبه حاكما بمدينة أبي عريش وكانت سيرته في القضاء محمودة مع العفاف والصيانة وله ميل الى الادب وبيني وبينه مكاتبة كثيرة والفة كاملة لما بيننا من القرابة فمما كتبته اليه :

شأنه في الحب قد وضحا فهو يشكو البين ما برحا
وله عين مسهدة دائماً فالدمع قد نزحا

الى آخرها فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

كل خلٍّ دمعه سفحا وعلى الخدين قد نَضَحا

منها :

لا تلمني في الوداد له لائمي في الود لا ربحا
لو رآه كل ذى سقم وهو حيران لما انسدحا
أتمناه على عجل في دجى ليل اذا جنحا

الى آخرها . ولما أطلع على القصيدتين السيد العلامة محمد بن المساوي الأهدل قال :

يا حماما بالحمى صدحا وشكى الفاً قد انتزحا
وبكى بعد الغروب الى أن تبدى الصبح واتضحا

الى آخرها ولعل موت صاحب الترجمة في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٤٩٩ المتوكل محمد بن يحيي بن المنصور على الصنعانى

المتوكل محمد بن يحيى بن المنصور على بن المهدى العباس بن المنصور الحسين ابن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

نشأ بمدينة صنعاء ورحل في سنة ١٢٥٨ الى محمد على باشا صاحب مصر يطلب منه الاعانة على ولاية اليمن ثم رجع سنة ١٢٦٠ الى الشريف الحسين بن علي بن حيدر التهامي فصادف وصوله اليه الى أبي عريش وصول جماعة من مشايخ بلاد ريمة يطلبون من الشريف أن يتولى بلادهم فأرسل معهم صاحب الترجمة في جنود من قبائل سحار وغيرهم فاستولى على بلاد ريمة ووفدت اليه الوفود يحثونه على النهوض الى صنعاء وبلادها فانتقل الى مدينة ضوران من آنس ولما بلغ على بن المهدي عبد الله ذلك خرج من صنعاء في جنود الى قرية خدار من بلاد الروس وعند ذلك أعلن صاحب الترجمة بدعوته في سابع جمادى الآخرة سنة ١٢٦٠ وتلقب المتوكل على الله ونهض يريد صنعاء فكانت بينه وبين اجناد على بن المهدي ملحمة في خدار تعقبها مبايعة على بن المهدي لصاحب الترجمة وطلوعهما معاً الى صنعاء . وقال القاضي الأديب أحمد بن لطف الباري الزبيري يمدح صاحب الترجمة :

تلالأ نور الحق والله أكبرُ ... فقد أضحت الآفاق تزهو وتزهرُ
وأصبحت الدنيا تميد بأهلها ... سروراً وتهتز ارتياحا وتخطرُ
وحق لها تسمو ويشمخ أنفها ... وتعلو على زهر النجوم وتفخر
فقد جادها غيث من العدل مطبق ... وعاودها عيش من الدهر أخضر
وأشرق بدر المكرمات الذي به ... تزحزحت الظلما وزال التحير

وقام أمير المؤمنين فأصبحت لسان العلا تتلو الثنا وتكرر
امام له سرٌّ من الله ظاهرٌ ونصر على مرّ الزمان مؤزر
به أنقذ الله البلاد وأهلها وضاء به جو من الظلم أغبر
وقامت به في كل أرض بشارة وفي كل قطر منذر ومبشر
ودلت به الآيات قبل قيامه وأضحى لسان الكون عنه يخبر

الى أن قال في آخرها :

وأنت الامام ابن الامام رويتها مسلسة اسنادها ليس ينكرُ
وسيفك يا نجل الائمة (غالب) ونجمك في أفق السعادة نيرُ
ومجدك مرهوب وأمرك نافذ وثغرك بسام ووجهك أزهر
وآل الامام القاسم الغرّ أنجم وأنت بهم شمس تضيء فتبهر
امام الورى نجل النبي (سميه) خليفته هذا الفخار المكرر

وفي سنة ١٢٦٢ نهض صاحب الترجمة من صنعاء في جموع الى بلاد ريمة وعاد في رمضان من هذا العام ولما استولى على حصن اريان ببلاد يريم قال السيد البليغ محسن بن عبد الكريم بن اسحاق يحثه على القدوم الى بلاد وصاب :

أمِن بعد اريان يعزّ وصابُ ويحميه عن سوء العقاب عقابُ
لقد كان في اريان للناس عبرة تخاف دواهي شرها وتهاب
محل بأكناف السحاب معلق من الشم لا يرقى اليه غراب
أحاط به جيش أجش مؤيد بعزم أمير المؤمنين مهاب
فأمطرهم من بأسه ثوب عارض همى برصاص ما عليه حجاب
صواعقه صوت المدافع ان رمت فكل بناء عندهن خراب
وان أمير المؤمنين وفعله لكا لدهر لا يلقى عليه عتاب

فما هو إلا رحمـــة لوليه   وما هو الا للعدو عذاب
فلا برحت أرماحه وسيوفه   لها من دماء القاسطين خضاب
ولا برحت يمناه تقذف بالندى   كما جاد بالدر النفيس عباب

ولما أمر صاحب الترجمة بقتل الشيخ أحمد بن صلاح ثوابه من أكابر مشايخ ذو غيلان أهل جبل برط بمدينة ذمار ، وكان قد تمادى في عصيانه وتجاريه ، قال القاضي أحمد بن لطف الباري الزبيري هذه الفريدة :

رفعَ الحق شامخات قبابهْ   وتجلت قشوره عن لبابه
ومحا الله آية الجور لمـــا   زال عن شمسه كثيف سحابهْ
وهوىُ البغي بعد طول تماديه صريعاً   وانزاح لمع سرابه
وانجلى عثير الضلالة لما   شهَرَ المَلْك سيفه من قرابه
وقضى الله أمره في ذوي الزيغ   وأمضى عقابه في (ثوابه)
يا لها فتكة بها انتعش الدين   وطالت بها عمود نصابه
فتكةٌ هاشميةٌ لم تدع قط   لمستعتب مساغ عتابه
ذكّرتنا بالمصطفى حين روى   لأبيّ بالرمح كأس مصابه
وبفعل الوصيّ في زُمر البغي   كعمروٍ ومرحب وصحابه
فتكات تشابهت وفروع   قد زكى أصل دوحها المتشابه
وذرار من بعضها كان بعض   وكذا الشبل مشبه ليث غابه
شفت المؤمنين من ألم الغيظ   وأصلت خدن الشقا بالتهابه
وتولى الشيطان في كلّ نادٍ   صارخا معلناً بشق ثيابه
قلعت عينه فأصبح أعمى   يتلظى حزناً لسوء اكتئابه
قائلا أين نصر طاغوتي اليوم   وقد غاب عنه رأس كلابه

كان عندي بمنزل الولد البرّ سريعاً ان رمت ردّ جوابه
كان لي عدّة وقرّة عين قد كفاني في الشرّ جلّ شعابه
من لقتل النفوس والنهب والهتك وقطع السبيل بعد ذهابه
من لنكث العهود والختل والخدع وللعيب بعد موت غرابه
من لنصب الجذون[1] والبيض والسود ومن للمَضا ودحن صوابه
نكَسَ الجذن رأسه بعد مثوا ومهواه في شنيع مآبه
وبكته بنادق النّطح لمّا نطحته المنون نحو عذابه
وأنارت جوانب الدين لمّا كان من نعيه سواد إهابه
ثلمة في جوانب البغي أوهت جانبيه وآذنت بخرابه
فالنجاة النجاة يا آل غيلان فقد غصّ كأسكم بشرابه
وتناهيتمُ وعند التناهي ينكص المنتهى على أعقابه
والحذار الحذار من وثبة الليث فلوذوا اليه قبل اقترابه
والفرار الفرار من صوب هاتٍ قد أظلتكمُ ثقال سحابه
فلقد صاح حولكم صائح الشؤم وناداكم بفصل خطابه
هاتفٌ قد جرى به قلم الحق وأمضاه في حفيظ كتابه
يا امام الورى ويا خير مَلْكٍ لم يزغ حدّ سيفه عن قرابه
رُعت بالسيف قلب كل كفور وشفيت الاسلام من أوصابه
كلّ من يدّعي مساماة عليا ك فراش هوى بنار شهابه

وفى سنة ١٢٦٥ وصل الى صنعاء السيد اسحاق بن عقيل الحضرمي من علماء الشافعية بمكة بمحررات تتضمن ان سلطان الروم من آل عثمان رجح نفوذ توفيق باشا والشريف محمد بن عون أمير مكة الى الآن لاعانة صاحب الترجمة

(١) نصب الجذون والبيض والسود والمضا ودحن الصواب وبنادق النطح من قوانين مشايخ الطاغوت

وتقرير أمور اليمن ورفع ما تكاثف من الفتن فعزم صاحب الترجمة لاستقبالهم الى تهامة ثم عاد الى صنعاء في غرة المحرم من هذا العام وفي يوم سادس رمضان وصل الى صنعاء بيرم باشا فى ستة من الاتراك ثم تعقبه فى اليوم الثاني وصول توفيق باشا فى نحو ألف وخمسمائة من عساكر الاتراك وبيوم ثاني وصولهم انتشروا بالمدينة وطلبوا من بعض أهلها المسكر وظهرت من بعضهم نفثات السوء فساء المؤمنين ذلك وخافوا الفتنة فى الدين والمهالك وبيوم ثامن رمضان اجتمع بعض التوابع من عسكر اليمن وبعض أهل صنعاء الى مسجد أزدمر باشا بالقرب من باب شعوب وأجمعوا على الفتك بالاتراك وثارت العامة معهم فى تلك الحال فاوقعوا بكل من وجدوه من الاتراك فى صنعاء وبير العزب وبلغت القتلى من الاتراك الى نحو مائة قتيل وأخذت خيلهم وأمتعتهم ثم سارت العامة فى ذلك اليوم لاخراب بيت ناظر أوقاف صنعاء القاضي العلامة عبد الرحمن بن محمد بن على العمراني الصنعاني وبيت عبد الله الهندي دلال الكتب وعزم بعض العامة للفتك بصاحب الترجمة لزعمهم انه القائد للاتراك الى صنعاء ثم كان أسره وحبسه أولا فى بيت السيد اسماعيل الامير ثم بقصر صنعاء ووصلت القبائل لمحاصرة الاتراك فى قصر صنعاء حتى تم خروجهم بصلح فى يوم عيد الافطار . وفى رابع وعشرين المحرم سنة ١٢٦٦ أمر على بن المهدي عبد الله بضرب عنق صاحب الترجمة بحبس قصر صنعاء فطلب الماء وتوضأ وصلّى ركعات واستسلم فضربت عنقه ودفن بخزيمة مقبرة صنعاء ومن مآثره عمارة بعض المطاهير التى بقبة المتوكل القاسم بن الحسين بباب السبحة وادخال ماء الغيل الاسود اليها وعمارة المنازل التي فوقها للمهاجرين الاغراب من طلبة العلم وغير ذلك رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٠ القاضى محمد بن يحيي الشبيبي الذمارى

القاضي العلامة محمد بن يحيى بن محمد بن صالح الشبيبي الذماري أخذ في شرح الازهار بمدينة ذمار عن المحقق الحسن بن احمد الشبيبي وعنه أخذ جماعة من الطلبة بمدينة ذمار وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

هو المحقق الفهامة أحد الشيوخ المحققين في الفروع وحكم بمدينة ذمار مجاناً في أيام المنصور الحسين بن القاسم وأيام المهدي العباس وشطراً من خلافة ابنه المنصور على واستمر يدرس وأخذ جماعة من العلماء عنه مدة طائلة الى قبيل وفاته وكان مشغولا بالزراعة منقبضا عن الناس ومات فى رمضان سنة ١٢١١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠١ السيد محمد بن يوسف الامير الصنعاني

السيد الفاضل العارف التقي محمد بن يوسف بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة جده نشأ بصنعاء وتخرج بوالده وأخذ عنه وعن غيره من علماء صنعاء وكان عالماً كاملاً ورعاً تقياً فاضلا وكتب من بندر اللحية الى السيد الحافظ محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد ابن اسحاق الى صنعاء مانصه :

أخذت جزءاً من الجامع الكبير وكنت في غم من بعض ما ألم بي فوجدت في الجزء قوله صلى الله عليه وآله وسلم « لقد كان دعاء أخي يونس عجباً أوله تهليل وأوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب مادعا به مهموم ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون في يوم ثلاث مرات الا استجيب له » ثم ذكرت انه وقع بينكم وبين سيدي الوالد في بعض الايام خوض في بحر الذنوب وآل الأمر الى انه لاشيء أنفع من الاستكثار من دعاء يونس عليه السلام وخطر في بالى نظم هذا المعنى

إلهي مالي غير بابك ملجأ وقد قلت حقا قال ربكم ادعوني
ببحر ذنوبي قد غرقت فنجني فأنت الذي بالفضل نجيت ذا النون

فأجاب السيد محسن بن عبد الكريم بقوله :

ذكرتم ماوقفتم عليه في الجامع الكبير من الحديث الجالي لكل همّ والجالب لكل خير فذلك الحديث قد رواه الامام احمد والترمذي والنسائي وروى بعبارات مختلفة أبسطها ماذكرتم ومعانيها متضافرة على ان ذلك الدعاء دواء الكرب واذا تأملت تلك الكلمات الجليلة وجدتها مفتاحاً لكل خير ومنجاة من كل ضير فحقيق على من ابتلى بكرب أو وقع في غم أن يفزع اليها ويعض بنواجذه عليها ولينظر في مقدار الكرب الذي أصاب يونس عليه السلام من الظلمات التي وقع فيها أولها ظلمة الليل كما جاء في التفسير ثانيها ظلمة البحر ثالثها ظلمة بطن الحوت فهذه ظلمات ثلاث كل واحدة منها توجب الوحشة وتُحدِث الرّوعة وتضاعف الكرب وترادف الهم والغم لمن تصوَّرها فكيف بمن وقع فيها فهذه بلا شك حالة تقتضى أشدَّ الغم وانما يبتلى الله بها المخلصين من عباده وأهل الصدق والصبر من أحبابه وهم الانبياء عليهم السلام والأمثل فالامثل فألقى الله تعالى في روع نبيه عليه السلام عند هذه الحالة الموحشة كلمات تنشق بها جلابيب الظلام وتنفرج بها مضائق الامور اذا اشتد الالتحام فانه ماتوجه الى الله متوجه ولا تقرب اليه متقرب ولا استشفع اليه مستشفع بمثل الاعتراف بالعجز والفقر والاقرار بالضعف والظلم والتبري من الحول والقوة والتعري من الاستغناء والاستقامة وقد اشتملت تلك الكلمات على الغاية القصوى من ذلك المعنى ألا ترى الى قول آدم أبي البشر عليه السلام « ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » وقد جاء ان هذه هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه فكان هذا أول انابة من أول منيب في أول معصية ومحلها الاستغفار وهو بعض ما اشتملت عليه كلمات ذي النون عليه السلام لأنها أولا

اشتملت على كلمة التوحيد الجالية لظلام الاشراك الحاوية لجميع محامد الله تعالى التي يعجز عنها الادراك ثانيها كلمة التسبيح الجالية لظلام تقصير الانسان من كل ما أهل له من معرفة الله وتقواه ثالثها الاقرار بالظلم الجالى لظلام العُجْب والكبر الذي هو أصل الظلمات فكما كانت هذه الكلمات جالية لهذه الظلمات الثلاث المعقولة فلا جرم كانت جالية للظلمات الثلاث المحسوسة التي هي ظلمة الليل والبحر والبطن وأي مقدار لهذه الظلمات عند تلك الظلمات أم كيف تبقى وحشة الكرب مع أنس هذه الكلمات فخذ من هذا ان من لم يرض بقضاء الله وذهب مغاضبا من قدر الله فلا محالة تكتنفه ظلمات ظلم الجهل بالله وبما انطوت عليه أحكامه من الحكم التي تكل عنها احداق المتفكرين وتضل في مهامه كُنْهها عقول المتدبرين وظلمة الغضب على عدم الظفر بالمطلوب الذى توهم أن الخير في ادراكه وظلمة حب النفس ولو لم يكن محباً لها لما أغتم لعدم نيل سؤلها فاذا تداركته رحمة من ربه فكان من المسبحين بهذه الكلمات فانه يخرج من الظلمة الاولى بلا إله الا أنت ومن الثانية بقوله اني كنت من الظالمين فعند ذلك هو حقيق بان يطلق من سجن الضيق وينبذ الى سعة الرحمة التى هو بها خليق ويستظل بظلال النعيم ويجري على لسانه الحكمة من لدن حكيم عليم (لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين) والابيات التي شرعتم بها في هذا المعني قد تأتى للحقير هذه الزيادة على جهة التبرك بذلك المسلك فجاءت هكذا:

إلهي مالى غير بابك ملجأ ... وقد قلت حقاً قال ربكمُ ادعوني
ببحر ذنوبٍ قد غرقت فنجني ... فأنت الذي بالفضل نجيت ذاالنون
مَضى آبقا مما قضيت مغاضباً ... فسار الى فلك هنالك مشحون
وكنت لديه حين ساهم مدحضاً ... فألقمته حوت الفلاة الى حين
وقلت له اخترناك سجنا لعبدنا ... ولمّا يكن لولا الاباق بمسجون
فأدركه فضل فسبّح ضارعا ... كأعظم مكروبٍ هناك ومحزون

فأدركته لما دعاك ليومه من السجن منبوذاً الى ظل يقطين
وأقررته عيناً بايمان قومه وأبدلته العزّ العظيم من الهون
وها أنا ذا المسجون في لج غمرة من الذنب فانشر رحمة منك توليني؟

٥٠٢ السيد محمد بن يوسف الصنعانى

السيد العلامة محمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني . مولده في رمضان سنة ١١٧٥ في صنعاء و نشأ بها فأخذ عن والده وأخذ عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي الصنعاني في شرح العضد وحواشيه وعن السيد على بن عبد الله الجلال في الجامي والشرح الصغير والمناهل وفي شرح اليزدي على التهذيب وفي شرح الغاية وعن السيد شرف الدين بن اسماعيل بن محمد بن اسحاق في شرح العضد وعن لطف الباري بن احمد الورد فى صحيح مسلم و منتقى الاخبار وقد ترجمه مؤلف النفحات فقال :

مولانا الجليل العلامة النبيل أديب الوقت وحسنة الدهر ذو الاخلاق العطرة والشمائل اللطيفة والطباع الرقيقة والملكة في المعارف والباع الطويل فى حفظ التواريخ والنوادر والاشعار مَهَرَ فى الحساب والجبر والمقابلة وله ذكاء متوقد وفهم جيّد وألمعية وذهن سيال يخوض فى كل مسئلة ويذاكر فى جميع الفنون ويشتغل بالمباحث الدقيقة وحل الاشكالات المنغلقة وايراد القضايا الغريبة والاخبار العجيبة وهو ممن طالت مجالسته لمولانا محمد بن هاشم الشامى وتهذب به واتصل بالاعيان الاكابر . وترجمة الشوكاني فقال :

برع في المنطق والنحو والصرف وشارك في غير ذلك وهو ممتع المحاضرة حسَن الاخلاق كثير المحفوظات في الاشعار والاخبار متقلل من الدنيا مقتصد في ملبوسه مائل الى طريقة الصوفية الخ . ومن شعره الجزل قوله :

بلينا بأكدار الليالي وصفوها ومر علينا . بؤسها ونعيمها
ولم نبل بالحالين الأ لـكي ترى محاسن أخلاق الرجال ولومها
فرحنا بحمد الله لم يكس عسرنا ولا يسرنا أحسابنا ما يضيمها
هي النفس ان لم تُضر عنها جماحها تسمك مراعي الخسف فالحرص خيمها
على أنها الأيام قد غاض صفوها وغار الندى فيها وغاب كريمها
ألم تر أنا في زمان قد اوحشت ربوع العلا فيه ومات مقيمها
وأضحت ديار الجود قفراً بلاقعاً معطلة لم يبق الا رسومها
فياليت شعري هل يعود أنيسها اليها ويحيي بعد موت رميمها
ويا طالما خلنا سرابا بقيعة شرابا فمدنا بالنفوس نلومها
وشمنا بروقا للسماح فكلما ظننا بها ريّا تجلت غيومها
وهبت رياح النجح وهناً فعندما رجونا نسيما هب منها سمومها
فنفسك باعدها عن الضيم انها ذمارك فانظر أي مرعى تسيمها

ومن شعره قصيدة أولها :

أشجى هزار الدوح بالتغريد لما شدا في غصنه الأملود
وشدت على فنن الأراك حمامة كادت تذيب القلب بالترديد
وتطارحا الالحان في غصنيهما فتجاذبا بالشجو قلب عميد
مهلا رويداً ياحمامات الحمى فغرامكم دعوى بغير شهود
أيجوز للمحزون فى شرع الهوى خضب البنان وحلية فى الجيد

الى آخرها وما زال صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى مات سنة ١٢٤٣ وكان قد افتصد في يوم جمعة فلم يرق الدم الخارج من الفصد حتى مات رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٣ القاضى محمد بن يوسف الاكوع الصنعانى

القاضي العلامة الاديب محمد بن يوسف الاكوع الصنعانى كان عالماً تقياً ورعاً أديباً ذكياً حاكما بمدينة صنعاء كثير التلاوة و الاذكار ذا سمة وهدى وسكينة ووقار وكتب الى السيد العلامة محسن بن عبد الكريم بن اسحاق قصيدة أولها :

أيا خائضاً بحر الهوي أنت لاتدري بأن الهوى معناه قد دق فى فكري

فأجاب السيد محسن بن عبد الكريم بقصيدة أولها :

لعمرك ان الحب أخفى من السر وأظهر عند المستهام من الهجر
لدولته أمرٌ ونهي على النهى وسلطانها في البر ماض وفي البحر
متى تأمر العين الصحيحة بالبكا تجود ببحر لابكيّ ولا نزر
وان أقسمت لاتطعم الغمض مقلة وفت لأسير الحب بالقسم البر
تجهم لابن الجهم وجه غرامها فأودى به بين الرصافة والجسر
وما راقبت في مسلم قط ذمة نخر صريع البيض منهن والسمر
فلله أحكام الغرام فانها أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
ولله ما أحلى الهوى وأمره واجهلني بالحلو منه وبالمر
ولله نظم لفظه الدر مؤنقاً ومعناه أسرى في العقول من السحر
كأن معانيه ورقة لفظه خليطان من ماء الغمامة والخمر
تفاءل بالفتح القريب وبشرت بنيل المنى اعداد ألفاظه الغر
وتفشاك ياعز الكمال تحية هي المسك بل أذكى من المسك والعطر

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في ٢٣ شعبان سنة ١٢٢٣ . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٤ السيد محمد بن يوسف الكوكبانى

السيد العلامة الأديب محمد بن يوسف بن محمد بن الحسين بن عبد القادر

ابن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني . مولده سنة ١١٦٤ ونشأ بكوكبان وأخذ عن عمه السيد عيسى بن محمد بن الحسين في النحو والصرف والمنطق حتى أتقنها وأعانه ذكاؤه وفطنته . وقد ترجمه ابن عمه في الحدائق فقال :

هو ذكي الجنان ، حديد الذهن لو كان للحديد لشجع به الجبان ، يضيء ذهنه في المشكلات ، ضياء النجم الثاقب في الليالي المظلمات ، حسن السمت ، ليس في أخلاقه عوج ولا أمت ، شديد الحيا ، جميل المحيا ، لطيف المناقشة ، ظريف المحادثة ، وله صناعة في التشكيك على المحاور ، وايقاع البليد في غور بعيد عن المعنى المجاور . وله شعر يسير منه :

ولم يشج قلب الصبّ غير حمامةٍ تنوح بأعلى الدوح والفجر طالعُ
كأن بها ما بي من الشوق والهوى ولكنها لم تدر ما البين صانع
تنوح على الاغصان وهي خليّة فان كان ذا حقاً فأين المدامع

وله قصيدة مستهلها :

رحيق معان في كؤوس بيانِ أتاني بعد العصر في رمضان

وهو الآن من محاسن كوكبان انتهى . وموته بالقرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٥ السيد المرتضى بن محمد المرتضى حاكم السودة

السيد العلامة المرتضى بن محمد بن عبد الله المرتضى الحسنى الحاكم في بلاد السودة . والسادة بيت المرتضى الذين بهجرة سودة شظب وفي السر من بنى حشيش وفي مدينة صنعاء ينتهي نسبهم الى السيد المرتضى المتوفى في شعبان سنة ٩٣١ وهو المرتضى بن قاسم بن ابراهيم ابن الامير محمد بن الهادى بن ابراهيم بن

المؤيد بن أحمد بن يحيي بن أحمد بن يحيي بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمهم الله تعالى

وصاحب الترجمة ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسي فقال :

هو غصن دوحة السيادة ، وروح جسم الزعامة والنقادة ، العلامة اللوذعي ، الفهامة الالمعي ، الشاب الظريف ، المتحلى بالكرم الباذخ المنيف ، فيصل الاحكام ثاقب النظر التام ، الكاشف عن مخدرات الفوائد كل لثام ، حكم للامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد في سودة شظب بعد والده وخلفه في حسن مقاصده وكانت مذاكرته ترد الى المقام ويستدل بها على حدة ذهنه وجودة فهمه . ثم عزم للحج وتوفى ببندر جدة في شهر المحرم سنة ١٢٨٤ وله صنوان عماد الدين يحيي بن محمد وفخر الدين عبد الله بن محمد هما فرقدا سماء العليا ، وزينتا الحياة الدنيا ، صحيحا الولاء لامام الزمان متمسكان بطاعته مقبلان على اعانته . رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٦ والده السيد محمد بن عبد الله المرتضى

السيد العلامة الازهد الفهامة المجاهد الاوحد نصير الأئمة وحاوي المعارف الجمة وضياء كل مدلهمة بدر الدين والغرة الشادخه في الآل الاكرمين محمد بن عبد الله المرتضى حاكم سودة شظب وعذيقها المرجب وبدرها الذي هو سافر غير محجب هو رحمة الله عليه ممن شايع الامام المنصور بالله أحمد بن هاشم وحضر في تلك المشاهد والملاحم ولما ظهرت الدعوة المتوكلية المحسنية كان من السابقين اليها والمعولين في السر والاعلان عليها والساعين في تأسيس قواعدها وتقويم مصادرها ومواردها والحث على اجابة داعيها وتلبية مناديها ، بقي على هذه السيرة

صادق العقيدة والسريرة حتى وافاه الحمام مشكور السعي عالي المقام ووفاته قبل ولده السابقة ترجمته رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٧ السيد المطهر بن اسماعيل الحسنى الصنعاني

السيد الحافظ الناقد الكبير المطهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده سنة ١١٣٢ بصنعاء وبها نشأ فأخذ في الفروع وحصل من العلم شطراً صالحاً ثم خلع عن عنقه ربقة التقليد ورغب في العمل بالسنة النبوية وأسمع صحيح البخاري على السيد يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة وعن الفقيه حامد بن حسن شاكر وأخذ عنه في الاصول الفقهية وغيرها من العلوم الآلية وتخرج بالسيد الامام المحدث عبد الله بن لطف الباري الكبسي . وحضر قراءته لصحيح مسلم مع مرافقة المهدي العباس له قبل خلافته ورافقهم في هذه القراءة القاضي الصدر يحيى بن صالح السحولي وغيره . وقد ترجمه جحاف فقال :

رغب في الخمول واستفرغ وسعه في مطالعة الاسفار وعمل بمقتضى الدليل فرماه الجهلة بالنصب

وكان رحمه الله منسلخاً عن الناس تبدو له الخصومة فيقوم لها وكانت له أموال واسعة تقيه ذل السؤال وتجريه على مخاصمة الابطال مع شهامة وشجاعة ونفس أبية وخاصم يوما في الديوان جماعة من آل الامام ولما قعد بين يدي الحكام بكته أكثرهم فسكت مُنْصتاً حتى سكتوا وما زال يعدد مثالبهم واحداً بعد واحد ويظهر سقطاتهم ويكشف عوراتهم حتى بلغ الى الحاكم قاسم بن يحيى الامير الشهاري الهاشمي وكان فيه دعابة وخلاعة ومحبة لمواقف الانس فخشي أن يفضحه بشيء فقام وقال والله ان تكلمت فيّ بشيء لأضربنك بالجنبية أو تختلف ضربتين فنقع على الموت معاً وبلغ أمره الى المهدي العباس فأودعه السجن فكتب اليه يستعطفه ويسأله اطلاقه من سجنه

لم يبق للانسان بعد وفاته | إلا مساعي البر في مرضاته
فاصبر على غصص الزمان فربما | حال بلغت يقيك من آفاته
فالسجن أسهر مقلتي حتى أرى | ما أطلقته العين من رشقاته
أبلغ أمير المؤمنين إمامنا | لا زال خدن النصر في أوقاته
اني حليف المدح من أمنائه | لاأستطيع الدهر وصف صفاته
فاصفح فان العفو أحسن قربة | والعفو في التنزيل من آياته

فأطلقه وكان له ولع بذكر مناقب القرابة والصحابة وكان في طبعه قلق وحدة يكتب الشيء فيدخل في غضونه ما لبس منه لرابطة تحصل له فيسترسل وأشعاره كثيرة الا أنه لم يهذب الا الأقل؛ وفي شعره سلاسة وانسجام ، وكان رحمه الله لا يصبر عن الكتب والتأليف وله فى التاريخ (اليسير المعجّل والعقد المكلل فى نصائح الخلفاء والملوك ثم الأمثل فالأمثل) وله المناقب العلية فى مناقب أمير المؤمنين وعترته الزكية) سلك فيه مسلك المنصفين وضمّ اليه ماله من القراءات والاجازات من الائمة الاثبات وكان قد جمع من كتب الحديث والتفسير كل نفيس وطريقته في الحديث طريقة آبائه وكان جده يحيى بن الحسين يدعى بالسُّنى وجد والده هو الحسين بن القاسم صاحب الغاية وكان صاحب الترجمة شديد العزيمة وله القضية المشهورة في خروج قبائل بكيل ووصولهم الى ذهبان وقتلهم عبد الله ابن حسين الكبسي رحمه الله تعالى (في رجب سنة ١١٩٣) ووصله في ذلك كلام من لطف الباري بن أحمد الورد الخطيب بجامع صنعاء منكراً للمنكر فما زال مراقبا فرصة حتى كان خروج الطائفة الباغية من ذهبان فلبس سلاحه وخرج فلقي جماعة من الجند فحرضهم على الخروج معه غيرةً لله تعالى فوافقه نفر يسير وساروا معه الى غربي بئر العزب فنزل بهم على الماء بالماجل المعروف بطريق بلدة عصر فلما أشرف عليهم البغاة أسعر صاحب الترجمة ومن معه حرباً فعطفت عليهم الجنود البكيلية باجمعها حتى وقعوا عليهم وسلبوا المترجم له سلاحه وثيابه وتركوه عرياناً فعاد من حينه

وخرج محسن بن محمد فايع الهاشمي متفقداً له لما بلغه خروجه واستصحب معه ثياباً فاخرة فألقاها عليه وكان قد ألقى عليه جماعات من الناس ثيابا كثيرة ولما وصل الى منزله بعث لكل ما ألقي عليه وكتب اليه في تلك الواقعة بعض اخوانه :

صانك الله يا ضياء المعالي عن سهام الردى وصرف الليالي
ووقاك الاله من كل سوء ياصدوق المقال و الافعال
قمت لله في الجهاد احتساباً فسبقت الجياد بالابطال

من قصيدة طويلة . ومن شعر المترجم له متغزلا :

لا تمل يا غصن عنى لحظة والحظ المضنى بوصل و لقا
لا تستتر بالنقا عن وامق واكشف الاستارلي والاورقا
لا تسارقني سهام اللحظ كم أتلفت قبلي عميداً شيقا
يا نحيل القد قد أنحلتني جسمك الاسمى لجسمي محقا

وله متأسفاً على فقد الشباب وراغباً الى الله تعالى في المتاب :

ان لم يقِ نفسي الزكية شيبها عن عيبها فبأي تُرس أتقي
فلقد أنار الصبح في غسق الدجى رأسي فأحداث الليالي التقي
ولقد بكيت وما بكيت على سوى فقد الشباب لشيبي المتألق

واعتراه رحمه الله في اخريات أيامه الذهول والهوس وموته بصنعاء في شهر رمضان وقيل في شعبان سنة ١٢٠٧ عن خمس وسبعين سنة . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٠٨ ابو الطحاطح السيد المطهر بن حسن الصمدى الصنعانى

السيد الاديب الذكي المطهر بن حسن بن مهدي بن محمد بن صلاح بن محمد ابن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيي بن محمد بن سليمان ابن أحمدابن الامام يحيي بن المحسّن بن محفوظ بن محمد بن يحيي بن يحيي بن الناصر

ابن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن يحيي بن الحسين بن القاسم ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصعدي ثم الصنعاني المعروف بأبي الطحاطح مولده بمدينة صعدة في عاشر رجب سنة ١١٦٦ ونشأ بها وتخرج بأعلامها ونظم الشعر وهو بالمكتب لسبب اقتضى ذلك وهو أن معلمه القرآن كان يقدم أولاد أهل الثروة والغنى ويؤخره ، فكتب في لوحه الخشب الى معلمه :

قدمت أولاد الغنا وتركتني فيهم أخيرا
والله لا أفلحت حيـ ـن رأيتني فيهم حقيرا

فلما رآها المعلم خاف لسانه فقدمه عليهم ، وما زال يتعلم حتى بلغ رشده وحفظ القرآن من المصحف وانتقل الى الجامع لتحصيل علم الفرائض . وقد ترجمه جحاف فقال :

الشاعر المفلق المعروف بأبي الطحاطح سار عن صعدة سنة ١١٨٩ الى صنعاء فطاب له مسكنها واتخذها دار وطن ثم مال الى طريقة السالكين ، فتروض وتخلى حتى فعلت به الرياضات وفعلت . وتبينت له الخفيات وظهرت . فتحدث بأنه المنتظر . المشار اليه في أحاديث سيد البشر . صلى الله عليه وآله وسلم في الآصال والبكر . واشتغل بعلم الملاحم فحدث أنه وجد بها وصفه بالمنتظر القائم حتى كتب في الرسائل والخطب لقبه الهادي الداعي الى دين الله تعالى ، وحدث أن أباه الحسن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته بثلاثة أشهر وهو يقول له اذا جاءك ولد فماذا ستسميه ؟ فقال : باسمك محمد . فقال لا بل هو المطهّر بكسر الهاء . والى تلك الرؤيا أشار بقوله :

أنا المطهر من تعلو به الهمم ومن به يعرف الاكرام والكرمُ
أنا سلالة يحيى بن المحسّن من سارت بأخباره الاعراب والعجم
فصرت أقفو القوافي اثرهم عجلا فيلتقي عندها الحافور والقدم

(أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم)
أنا المطهر سماني النبي أبي ... وفي السماية سموني وتلك سمو

ولما استطالت رياضته حدث أنه يأتيه جبريل عليه السلام وملك اسمه روفاييل تارة وروحانية اخرون ، وأنه ينشق لهم حائط منزله فيدخلون فيراهم عياناً وأكثر ما يأتونه وهو بين النوم واليقظة وربما جاؤه في أقبح صورة فيقسم عليهم أن لايعودوا اليه بها فيأتونه كأجمل مايكون ويسمونه بالمهدي المنتظر وقد أورد عليه بأن المهدي المنتظر اسمه محمد بن عبد الله فيقول نعم وهو أنا كما أشار الى ذلك علم الجفر . وفي ذلك قولى :

أسلطان عز الله قام بنا العزُّ ... على رغم أنف الحاسدين ومن يهزُ
أنا الهادي الداعى المطهر من دعا ... الى الله لما جاء في جفره الرمز
تطيع لى الاقطار شرقا ومغرباً ... ونجداً وشاماً والتهائم والحجز
وأملك من في الارض انساً وجنة ... بأمر الهى من له الملك والعز
وادعو الى الدين الحنيف ونصره ... ونصر امام ان يشاب به العجزُ
وانصره بالسمر والبيض والقنا ... فيكثر في أعدائه الضرب والوخز
أنا الهادي المهدى والملك الذي ... به الدين والملك المؤثل يعتز
أنا ناصر الاسلام بالله عاجلا ... سريعاً باذن الله قد صدق الرجز

وفي هذا كما ترى علمه بأن الناس مستهزئون به، وسألته عن قوله وأدعو الى الدين الحنيف ونصره ونصر امام والبيت الذى بعده الى من يعود الضمير . فقال لي هذا لسان العرب هكذا وقد سمعتهم يذكرون شيئاً مثل هذا يقولون له التجريد فهو مثل قول أبي الطيب ؛

لاخيل عندك تهديها ولا مال البيت . وقال فهو يعود الضمير اليَّ وعليَّ

ولما قدم عام الدعوة المنصورية فعل قصيدة امتدح بها امام العصر مهنئاً له بالخلافة ، وأقام بصنعاء تسعة أشهر ثم عاد بلاده فلم يطب له البقاء لأمور ، منها

عدم الارتزاق الذي تهيأ له بصنعاء ، ومنها أنه وجد والده يدعو الناس اليه ويقول انه هو المهدي المنتظر فتنازعا تلك الدعوة فلم يسعه الا الارتحال الى صنعاء لعدم المعارض له بها . وقد كان أبوه يخرج على حمار صغير قصير فيلتمس عسكراً يمر به ليتبع من خلفه على حماره فيظن الرائي له أنه قائد ذلك العسكر

ولما نزل صاحب الترجمة بصنعاء لذّ له بها السكون فنزل بالبونية في بئر العزب فنظم بها المستجاد من الاشعار . وافتض من خرائد معاني الافكار الابكار واشتهر في الادباء أي اشتهار . وطار ما بين أهل النظم صيته . سليقة صادقة . وفكرة سابقة . لايدانيه في الارتجال . أحد من الرجال . ولا يتلعثم عند الاقتراح عليه بمجال . مع أنه لم يعرف العربية . ولا شارف على شيء من معارفها الظاهرة والخفية . لذا تعثر النقاد . على مجال في شعره للانتقاد . مع قلة ذلك في شعره . ومع هذا فلا يكترث بمن لحنه . بل ينصت عند ذلك ويبدله بأجود وأجود . وحدث أنه لايحسن النظم وانما يأتيه روحاني يسمى أبوالطحاطح وبه كان يكنى . وكان بخيلا جماعاً للمال . مبتذلا في ملبوسه وعيشته . يأخذ من الغنم المذبوحة الرأس . ويقول انه كثير الفوائد . ولا يقدر أحد من الجزارين أن يخونك فيه . وبه العيون والآذان . والغلاصم واللسان . واللهات وما حول القرن . وفيه الدماغ وهو ألذ مافيه . وبه العظام اللطيفة . المطبقة على اللحم الخفيف اللطيف . وكان لايسلخ رأس الكبش . وانما يلقيه في النار حتى يذهب الشعر . ثم يلقيه في القدر وينضجه وكان قليل المبالاة بحفظ ناموس الأدب . فيقف مع الصبيان والعوام بقارعة الطريق . ويقوم على حلق المشعبذين واللاعبين بالقرود وغيرهم . وكان اذا رأى صبيّة جميلة مال اليها وسألها عن أهلها ثم يعشقها ويشبب بها وهذا دأبه . وكان يعتم بالعمامة فتبقى الدهر الطويل على حالها لاتنقض حتى تسود وتنقطع مما يلي رأسه . ويعلوها الوسخ وربما رمت الطيور عليها ذرقها . ويلبس القميص فيمر به العام متسخاً لايحدث نفسه بغسله . ثم يتمخط في أكمامه فيزدريه رائيه . ولم يعل

الى الزواج أو التسري . وكان يجمع من كتب الكيميا والسيميا ويطالعها ويجزم بما فيها وانها بأيسر مباشرة تكون منفعلة . وقد عد في فحول الشعراء ومجيديهم . وله ولع شديد بمن نظم ونثر . وله في فن الهوى والغرام أخبار حسان وفي طبعه رقة ولطافة لولا ما أدركه من فرط الحدة . وقد قصد الاشراف آل شمس الدين الى حصن كوكبان وحدث عنهم بماجريات يطول نقلها ومدح السيد ابراهيم بن محمد وذم منهم جماعات بعد مديحهم وهو كثير التلون في القضايا يمدح ويذم في حين واحد . يقصر عند هجوه ابن حجاج . ويحجم عن معارضته الماهر في اللجاج . لم أر في الايام من أدركته حرفة الادب المحقق سواه . فانه صفر اليدين . يسعى بجده فيرجع بخفي حنين . فراشه التراب . ومنزله مرتاد الهوام والذباب . اذا وافى المجالس كان أنسها . يسترسل في الكلام . ويطيل من املاء محاسن النظام . يضحك الجليس . ويروح الانيس . له لسان طلق حلو الاملاء . يخرج من القصة الى أختها أو الى نقيضها الى مالانهاية له . ماوقف على شيء الا حفظه فأملاه . لايكاد يخطيء في نسقه . وكان المنصور يبعث اليه بالهدايا والجوائز ويجود عليه بالنفائس . ورد عليّ زائراً مستنشداً لبعض أشعاري فامليته شيئا منها . فقال لى أنت خطيب الشعراء ثم قال قد قلت فيك قصيدة وأملاني قصيدة تامة أحفظ منها صدرها وهو:

أسكتني يا باشة الشعراء بفصاحة فاقت على البلغاء
يامن حوى ذات الكمال بذاته وعلا على الكرماء والخطباء

ثم رمى نفسه بالعيّ والفهاهة وقال من الآن لا أعدّ نفسي شيئا وتضاءل وتصاغر مع اني أمليته شعراً دون شعره وكان يحب المعارضة للسابقين في مخترعاتهم ويتتبع الغرائب من براعتهم أنشده بعض الناس بيتي الاصمعي :

اذا بارك الله في ملبسٍ فلا بارك الله في البُرقعِ
فمنه تريك عيون المها ويكشف عن منظرٍ أشنعِ

فاشتغل بهذا المعنى ولزم الطرقات أو يرى مبرقعة فوقعت عينه بعد شهور

على صبيّة من آل الاكوع مبرقعة فأنشد مرتجلا :

أسرت فؤادي مقلة من برقعٍ ومضت وما غمضت عيون تولعي
ودَعَتهُ في بحر الغرام فقال مَن قالوا فتاة من بنات الاكوع

قل وفي قولنا ومَضَت التورية امّا من الوميض أو المضي وله في الغزل باع طويل ومن محاسن شعره وأفانين سحره :

بالأعين النجل التي لحظاتها كَسَرَتْ قلوباً في الهوى كَسَراتها
آليت ما بيض الظباء بنجّلٍ أبداً ولم يك للظبا فتكاتها
ما خلت أعظم فتنةٍ لذوى النهي من مقلة تصمي القلوب رماتها
تصطاد ألبـاب القلوب بباترٍ من فاترٍ فتهم بي مرضاتها

وله مضمن للبيت الثالث :

هَتَفَ القلب ياغزالة جودي فلقد أتلف الغرام وجودي
ذبْت وجداً من الغرام فلا صَبْر على حرّ نار ذات الوقود
كم قتيلٍ كما قتلتُ شهيد لبياض الطلى وورد الخدود

وله مشيراً لى نزاهته ونجابته من قصيدة غراء :

ولقد أقول لها وقد خافت مرا ودتي أنا السُنّيُّ لستُ برافضي
لا أشتهي المخصوص منك وانما أملى أقبل لؤلؤاً في وامض

وله من قصيدة لم ينسج على منوالها :

أقسم الحبّ وأكد قسمَهْ بحسام اللحظ لمَا قسمَهْ
انه أوري غراما جائراً في الحشا قدشبّ نار الُحطَمَهْ
وأعاد القلب خلواً في الهوى ودموع العين من قلبي دمه
من غزال فاق نوراً وسنا كلّ من في الكون من ذا جسّمه
مامحيا البدر والشمس سوى أوهما طيف خيال أوهمه

ومن مديحه في السيد العباس بن ابراهيم بن محمد الكوكباني قوله :

هذا الهمام الماجد العباسُ هذا سنام الدين هذا الراسُ
هذا ابن ابراهيم أكرم من نشا هذا به أعلا الكرام يقاسُ

فتأخرت جائزته عن هذه القصيدة فعاد مناقضا لها بالهجو فما أحسن وقال :

عباس عينك بالتساهي غامضهْ وسيوف هجوى ماضيات وامضهْ
أتظن أني عاجز عن هجوكم وجيوش شعري رافعات خافضه
بارود طبعي في بنادق حدني ورصاص هجوي قاتلات قارضه
ما عرضكم الا النشان لوقعها فأنا اذا وقمت أعدت الخافضه
فأجز وأنجز واعط نفسي سؤلها ما دام أسد الهجو عنكم رابضه
فشياه عرضك عند ذئب قصائدي لا يستطيع لها الجميع مداحضه
الا بجودٍ زاخرٍ متلاطمٍ ومكارم في طولها متعاوضه

ولمكارم السيد العباس بن ابراهيم لم يلمْه ولم يحرمْهُ بل أعطاه فأنعم وزاده فيما به تكرم فاستحيي وأنشد قصيدة يمتدحه يقول فيها :

عباس أنت الجود والاخصابُ والآخرون وجودهم إجدابُ

وطعن عليه في الشعر جماعة من آل شمس الدين فقال مرتجلاً :

قوافي الشعر ترتدف ارتدافا فلن تخشى عليَّ ولن تخافا
فاني أفصح الفصحا جميعا وأغزرهم لمن شاء اغترافا
وإني ساءني تمجيد شخص أرى اعظامه جيفا تجافى

قال ثم زجرني أبو الطحاطح وغيَّر القافية ليريهم قوّة الساعد فقال :

بحور الشعر من كل القوافي ترادف ظاهر منها وخافي
فيانفس المطهر لا تخافي فانى في الفصاحة بحر قاف

فقال السيد العلامة على بن محمد بن احمد صاحب الدار المرجلة دعوهُ فقد أراكم سرعة بادرته وأخاف عليكم منه ما تحاذرون من شوم اشاعته فسكت عنهم ولمّا أراد المسير من حضرتهم بعد أن أعطوه بعض مرامه همَّ بالدخول عليهم

للغداء يوم مسيره فمنعه الحاجب فكتب اليهم هذين البيتين وأرسلهما مع رفيقه وهما

أحرمتموني اذ حججت اليكمُ   قبل الطواف وقبل ما أتمتعُ
ما كان قرص أخي وقرصي زائداً   في ملككم أو هو يضر وينفعُ

وله يمتدح الوزير العلامة الحسن بن على حنش من قصيدة مطلعها :

الى غرّة الامجاد في غرّة الزمن   الى شرف الاسلام والماجد الحسن

وسأل الوزير الحسن يوما أن يكسوه وشكا شدة في البرد فتأخر عنه جواب الوزير فكتب اليه :

يا أحسن الناس اسما   ومن اذا قال أعطى
أنت الذي لست ترضى   ردي اذا جئت قطا
وما نسيت ولكن   أبطا جوابك أبطا
وان نسيت لشغلٍ   فاعقد بكفك خيطا

وقال بعد هذا ولا يخفاكم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يعقد الخيط في اصبعه لئلا ينسى وصدق فهو مما رواه أبو يعلى عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خاف أن ينسى الحاجة ربط في اصبعه خيطا ليذكرها وكان ينزل الى موقف سيف الاسلام احمد ابن الامام شهر رمضان كلّه وكان يدنيه من منزله للتعجب على ظرفه وله في المنصور علي قصائد عديدة وفى النقص والتهجين على مَن أحبَّ الدعة أشعار كثيرة من مستجادها قوله :

لا تحسبن المجد أكل عصيدةٍ   وسماط فالوذٍ وفت ثريدةِ
أوْ نَوبة تشدو بترجيع الغنا   أو لعبة بصوافنٍ وجريدةِ
ما المجد الاّ الصبر في يوم الوغَى   ونوال مالٍ والسنين شديدة
وبهمّة تسمو على هام العلا   بالعزم والاقدام وهي مفيدةِ
تتفاضل الامجاد في حركاتها   واذا توفت في الجهاد شهيدة

بالعزم والاقدام تكسب رفعة حقا وآراء الكرام رشيدة
وقد قدمنا أنه سلك طريقة السالكين فمن شعره المشير الى ذلك قوله:

فؤادي في غرامك في نواحي وغيري في البكاء وفي النواح
اذا سكر الانام بخمر حُبٍ لغير الله عنه بتّ صاحي
وان هاموا بلوعة كل بجدٍ بجدّهمو عدلت الى المزاح
فما وجدي ولوعاتي وشوقي وحبي في الصبابة للملاح
سوى للذكر ذكر حبيب قلبي إلهي فهو ريحاني وراحي
حبيب لا يقاس به حبيب يمين على الهداية والصلاح
هو الحيّ الذي أحيا وحيّاً هو القيوم قام به ارتياحي
به ادعوه يغفر لى ذنوبي فأظفر بالمنى قبل الصباح

وله في الشعر الملحون يدٌ طولى وقد تركنا للاختصار كثيراً من أخباره وأشعاره ومات بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٢٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٠٩ السيد المكين بن عبد الله الاهدل وولده الأمين

السيد العلامة الشهير المكين بن عبدالله بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر ابن المكين بن أبي بكر بن حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد ابن علي بن أبي بكر الشيخ علي الاهدل الحسيني التهامي صاحب بلبيله من تهامه

قال صاحب نشر الثناء الحسن ترجمه السيد أبو القاسم في الدرة الخطيرة وترجمه بعض أولاده وترجمه السيد عبد الله بن ابراهيم الاهدل في مجلد لطيف سماه اتحاف أهل الايمان ، المصدقين بأهل الله في كل زمان ، وترجمه الفقيه احمد ابن يحيى النجم في جزء وترجمه بعض تلامذته ترجمة سماها الماء المعين في مناقب السيد المكين ورتبها على سبعة مقاصد منها انه السيد الفرد العارف الجامع ، الولى

القطب الاكمل بلا منازع ، ظل الله الممدود على العباد ، وكهفه الواسع للحاضر منهم والباد ، كان طوداً راسخاً شامخاً في الكمال ، وبحراً زاخراً بجواهر المقال والنوال ، سهل الاخلاق ، نفيس الاذواق ، لين الجانب ، متخلقا بالاخلاق النبوية ، هشا شاً بشا بشاً ، متواضعاً ، يعفو عن الجاني ، ويواصل المقاطع ، اعرض عن زخرف الدنيا وغرورها ، ولم يعول على حزنها وسرورها ، واستوى عنده الذهب والمدر ، والجوهر والحجر ، وكان جليل القدر ، رحيب الصدر ، كريم السجايا ، عظيم المزايا ، يحب الخمول ، ويكره الشهرة ، متقيداً بالشريعة ، حريصاً على موافقتها ، وعدم مخالفتها في الاقوال والافعال . وانتقل الى رحمة الله في سادس ذي القعدة سنة ١٢٠٨

وخلفه ولده السيد الجليل الامين بن المكين بن عبد الله وكان على قدمه المبارك من النفع للمسلمين والسعي في الاصلاح وكان قد رزق القبول التام عند الخاص والعام وانتقل الى قرية شجينة من أعمال بيت الفقيه ومات سنة ١٢٣٥ وقبره داخل قبة الشيخ احمد بن موسى عجيل بمدينة بيت الفقيه رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٠ الشريف منصور بن ناصر الحسنى التهامى

الشريف الماجد الهمام منصور بن ناصر بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات الحسني التهامي وبقية نسبه تقدمت في ترجمة عمه الشريف حمود بن محمد وفي ترجمة الشريف الحسين بن على وصاحب الترجمة ترجمه عاكش في الديباج الخسرواني فقال :

كان العين الناظرة في الاشراف آل خيرات والبطل اذا تلاقت الكماة له مجد باسل وعقل كامل وسياسة في الاوامر والنواهى وهو مع طيب عنصره داهية من الدواهي هذا مع أخذه بطرف من العرفان وولى على مدينة صبيا ومخلافها سنوات

فأذاقهم حلاوة العدل وأزال عنهم الظلامات ولكنه غير صفو أيامه كدر العساكر النجدية فاختار المقام باذن عمه الشريف حمود في المدينة العريشية وبعد أن صفيت صبيا من أهل نجد لم يرجعها عمه اليه وهذا من الاسباب الموجبة لارتحاله مغاضباً مع ابن عمه الشريف على بن حيدر في سنة ١٢٣٠ الى جهة الشام ثم الى مكة وفي سنة ١٢٣٣ توجهت الاتراك ومعهم الامير سنان أغا وصاحب الترجمة الى جبل السراة لقصد الشريف حمود فعبّى جنوده والتقى الجمعان في شعاب السراة وصدق بينهم الطعن والضرب حتى ولّى الجند التركى الادبار وقتل الامير الاغا سنان وصاحب الترجمة في ذلك اليوم بين تلك الشعاب والآكام. وقال القاضي الاديب عبد الرحمن بن احمد بن حسن البهكلي راثيا صاحب الترجمة :

لقد أبى الضيم ماضي العزم ذو جَلَدِ ... وحل من شرف العلياء في صَدَدِ

ومنها :

أنت الذي ضربت فسطاط نخوتها ... عليك أيام عين الدهر في رمَدِ
كانت تراك حرياً أن تقود لها ... شم الجبال على بطحا ذوي وَهد

الى أن قال :

لو كان تلك يوم الروع ذو حدب ... عليك منه فداء كنت خير فدى
لهان فيك الذى فوق الورى وسخا ... من ضن بالنفس أو بالطرف والتلد
لكن جرت قدرة البارى وحكمته ... أن لا يفادى صريع الحادث العتد
فليهنك الخلد في دار النعيم مع ... خير العباد أبيك السيد السند
وفي جوار على والبتول ومن ... حلت بهم في معاد رحمة الأحد

٥١١ السيد مهدى بن احمد الكبسى

السيد العلامة التقى مهدي بن احمد بن قاسم الكبسي الحسني كان عالماً عاملا

ورعاً تقياً فاضلا عارفاً لفنون من العلم طلق الوجه لم ير أحد عليه أثر الكآبة حتى توفي تاسع صفر سنة ١٢٣٢ ولعل حفيده هو السيد العلامة التقى هاشم بن عبد الله ابن مهدي الكبسي المتوفى في شهر رمضان سنة ١٢٧٤ رحمهم الله تعـالى و ايانا والمؤمنين آمين

حرف النون

٥١٢ ناصر غليس الجمال الصنعانى

الشيخ الصالح التقى القانت الولي ناصر غليس الجمال الصنعاني مولده سنة ١١٣٩ و نشأ بصنعاء وكان سائساً لجمل يعتاش به وصحب السيد العلامة علي بن ابراهيم الامير وترجمه لطف الله جحاف فقال :

ماقرأ القرآن ، ولكنه كان ثابت القدم في الايمان ، لاينظر في السماء الا حصل معه شبه الذهول ، ولا ينظر في نجم أو سحاب أو جبل أو شجر أو حجر الا سبح الله تعالى ، ولا يسمع صوتا الا ذكر الله سبحانه ، ولا يسمع بأحد الا قال لا إله الا الله العالم به وبما أسر من أمره ، وكان اذا جاءته فاكهة عجب لها ولصانعها تعالى وقال : سبحانه ما أجل صنعته ، جل جلاله وعظم شأنه ، وكان اذا سمع التالى لشيء من كتاب الله تعالى أصغى اليه ، فيفهم عنه فهماً باهراً ، ثم يبكى بكاء خفياً ، ثم يسجد كائنا بالمسجد أو بالبيت أو بالطريق ، قال السيد على بن ابراهيم الامير : لم أر من يصدق عليه قول الحق تعالى « اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا » سوى هذا ، فقال له بعض الناس انه لايتحرى مواضع السجود فقال دع عنك هذا ، وانظر الى قول الله تعالى « اذا تتلى عليهم آيات

الرحمن خروا سجداً وبكيا » ولقد سمع قول الله تعالى « ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون » فقال لرضاه عنهم فلما سمع « هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون » قال : الحمد لله الذي أنعم عليهم جميعاً فلما سمع قوله « سلامٌ قولا من رب رحيم » بكى وسجد وقال : ماهذا الرب سبحانه وتعالى الذي يمن عليهم ثم يسلم عليهم بعد هذا قال بعض الناس والله ماعلمت ان هذا سلامٌ عليهم الا من هـذا الاعرابي ، وانقطع الى علي بن ابراهيم الامير دهراً طويلا وكان ربما ورد عليه فألفى بمقامه من أعيان الناس فيستمع الى كلامهم ثم يقول لاتذهب ساعتكم سُدى دعواهذا الحديث وأسمعونا شيئاً من كلام الله تعالى أو من كلام رسوله قلتُ رأيته في طريق صنعاء غير مرة يحضر أذان العصر أو الظهر فيعدل الى ماء فيتوضأ منه ويصلي وان جَمله واقف لايتحرك عن مكانه وان ضرب فاذا فاجأه ونَهمَ عليه سار وقد عجب الناس له ولجمله وكان رحمه الله تعالى مبتذلا في الناس وما علمنا انه تكلم في رجل بسوء وكان طلق الوجه حَسَن الحديث عارفاً بالرجال خابراً للاحوال ، ولما بلغ والدي رحمه الله تعالى موته قال : ما أحقنا أن نقول في مثله بمقال الاول :

وا أسفا من فراق قومٍ هُمُ المصابيح والحصونُ
والمدن والمزن والرواسي والخير والأمن والسكونُ
لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهمُ المنون
وكل جمر لنــا قلوبٌ وكل ماء لنا عيونُ

ثم قال يالطف الله أما رأيت مواضع الدموع بخده ظاهرة من شدة بكائه لخوفه من الله تعالى وخشيته وقال ذلك من الذين لا يدعون مع الله إلها آخر . ومات يوم الاثنين ١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٢١ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٣ السيد ناصر بن محمد بن اسحاق الصنعاني

السيد العلامة الاديب ناصر بن محمد بن اسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني ، مولده بعد سنة ١١٥٠ تقريبا وهو أصغر أولاد أبيه وكان عالما أديبا لطيفا أريبا ترجمه الشوكاني فقال :

له ميل الى الخمول مع حسن أخلاق ولطافة طباع وحسن محاضرة ومروءة وله تعلق بالادب تام كتعلق أهل هذا البيت الشريف فان آل اسحق بن المهدي لا يخلو كل واحد منهم من فضيلة فغالبهم جامع بين العلم والعمل والقليل لا يخلو عن أحدهما . وترجمه جحاف فقال :

كان أديبا لطيفا ظريفا حَسَن الاخلاق حَسَن البادرة مغرى برقيق الشعر مائلا الى مجالس الانس لم أظفر منه باللقاء الا في منزله وقد دعاني مع الوزير الحسن بن علي حنش فوقفتُ على الجليس الانيس وكتب اليّ بعد هذا كتابا مطلعه في المقابلة بديع :

ما رأينا في عصرنا وبنيـهِ　　لك شبها ولم نجد لك مثلا
قد حويت الكمال طفلا وأحرز　　ت جميل الخصال والعلم كهلا

وهي قصيدة طويلة وله مع القاضي محمد بن علي الشوكاني والحسين بن احمد السياغي ومحسن بن عبد الكريم بن احمد وغيرهم مذاكرات في بيتي الجلال طالت المناقضة وقد ذكر البيتين اسحاق بن يوسف في ترجمته للحسن بن احمد الجلال والكلام في الا كتفاء والاقتباس والتورية في قوله « ان الملوك اذا » فانه نازع في التورية ، ولما حضرتنا صلاة العصر ونحن بمنزله قال لنا : الصلاة الصلاة فقد جاء أن عائشة رضي الله عنها قالت « ماصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة لوقتها الآخر حتى قبضه الله عز وجل » قلت الحديث في المستدرك .ومن شعر صاحب الترجمة الى الشوكاني قصيدة أولها :

تحية ودّ ما الغوالي وعرفهـا　　بأعطر منها وهي فوّاحة العطرِ

تأرج أرجاء هي الطيب انما أنت بمراعاة النظير من النشر
وتسمو الى سامى مقام محمد لتظفر من تقبيل أنمله العشر

فأجابه الشوكاني بقصيدة أولها :

على البر نجل البحر مني تحية تضوّع من نشر تأرّج من بشر

وللسيد الشهير محمد بن هاشم الشامى مجيباً على صاحب الترجمة بهذه القصيدة مع نثر بليغ :

أقبلت في غلالة من بهاها لطفت فاتهمتهـا اياها
غادة من نظـام شعر بديع تستميل القلوب عند اجتلاها
تتهادى في حسن وشي غريب وعن الصب بالحُلا تتلاها
وبليغ يبدي بدائع فكر كم عريب تحوم حول حماها

ومنهـا :

كل من حار في سراها هو السا ئر والسـائرون هم حيّاها
انما الشأن ترك دعوى مراق أهلهـا غـير مدعي مرقاها
فاذا فاه فالدعا وأمان أنا من دون من علا يمناها
واتهـامى بذاك لو صح لي أي مقـام أسمو به لعـلاها
طارق الوهم ربما غلب العقل وأبدى في الواضحات اشتباها
ومُدَى القطع في مَدَاه اذا أعمل ن في مجـه يكلّ شـباها
أعجزت غير همة الماجد النجد ب التي تسبق البروق مضاها
أحجمت دون حدها البيض أولا ذت باغمادها اذا ما انتضاها
مالها مشبه سوى ذهنه الوقاد اذ لم نجد لهـا أشباها
فهما في الصواب نضوا سباق ما أرادا من غاية بلغـاها

وكتب السيد محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق الى صاحب الترجمة قصيدة أولها :

أأهنيك أم أهني القـلوبا بشفاء أزال عنك الكروبا

الخ . وموت المترجم له في يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان سنة ١٢٢٠ . رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

حرف الهاء

٥١٤ الفقيه هادى حسين القارنى الصنعانى

الفقيه العلامة التقي المقري الشهير هادي بن حسين القارني ثم الصنعاني مولده سنة ١١٦٤ بصنعاء وبها نشأ ، وكان في أول شبابه من جملة أعيان أجناد المهدي العباس ثم أقبل على حفظ القرآن عن ظهر قلب حتى أكمله و تلاه بالسبع على بعض المشايخ بصنعاء ، ولما قدم الى صنعاء الشيخ المقري علي بن عثمان بن حجر الرومي تلاه بالسبع عليه من أوله الى آخره ، ثم جاوز ذلك الى القراءات العشر وجميع ماتحتاج اليه المشايخ في علوم القراءات السبع ، وأدرك في ذلك مالم يدركه غيره من المشايخ المعتبرين باليمن وصار شيخاً لجميع مشايخهـا . وأخذ في الفقه عن القاضي أحمد بن محمد الحرازي وفي المعاني والبيان والتفسير والحديث والاصول عن القاضي الحسن بن اسماعيل المغربي وفي النحو والصرف عن جماعة من علماء صنعاء ، وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في البخـاري ونيل الأوطار وأحكام الامام الهادي وفتح القدير في التفسير . وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال: . برع في عـلم القراءات وصار منفرداً بهذا العـلم وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية وغيرها من كتب الفن و برع في الفقه واستفاد في النحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير والاصول والحديث وصار مشاركا لعلمـاء العصر في فنونهم مع تفرده عنهم بمعرفة عـلم القراءات وهو أحد شيوخي في التلاوة وأخذت عنه في شرح الجزرية وفي الملحة وشرحها وبعد ذلك أخذ عني وهو الآن يدرس في عدة

فنون مع دين متين وورع وعفاف وقنوع ومحبة لمقاصد الخير ونفع الفقراء والاشتغال بخاصة النفس والوقوف على مقتضى الشرع والانجماع عن بني الدنيا والاقبال على الطاعة والتلاوة والاذكار والتزيد من التودد وحسن الخلق وبمجموع ما حواه من خصال الكمال صار محبباً الى الناس مقبولا عندهم معروفا بالديانة والصيانة والامانة وكثيراً ما يقصدونه فى فصل كثير من الخصومات وتخصيص التركات فيحكم ذلك غاية الاحكام ويقنع بما تطيب به نفوسهم وقد يفعل ذلك بدون أجرة وكثيراً ماينوب عنى فى أعمال شرعية فيقوم بها قياماً تاماً ويفصلها فصلا حسناً . وترجمه الشجني فى التقصار فقال :

العلامة الفاضل الورع الزاهد الكامل النبيل التقي العبادة الذكي برع فى كثير من الفنون على اختلافها وصار من أكابر علماء صنعاء وأما في القراءات وعلومها فهو شيخ جميع مشايخ عصرنا بالاتفاق واليه المرجع لانه استاذ الجميع في ذلك وكلهم أخذوا من طريقه وتوفي سنة ١٢٣٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

حرف الياء المثناة التحتية

٥١٥ الشيخ ياقوت الحبشى الصنعانى

الشيخ العلامة المقرى الفهامة الفاضل التقي ياقوت أحمد الحبشي ثم الصنعاني كان مملوكا للأمير أحمد الماس عبد الرحمن المتوفى سنة ١٢٠٨ ثم صار من أصحاب سيف الاسلام أحمد بن المنصور قبل أن يلي الخلافة فأبقاه بقصر صنعاء مدة من الزمان وكان ملتفتاً الى العلم وحضور مجالسه وحلق التدريس فيه فاستفاد وأخذ عن السيد العلامة علي بن عبد الله الجلال جميع شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ومُغني اللبيب لابن هشام مع شروحه وشرح شواهده للسيوطي والشرح المطول

جميعه مع حاشية الشريف والشلبي ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص مع حضور حاشية عبد الكريم وشرح المفتاح وفي البحر الزخار للامام المهدي والمنار عليه للمقبلي وتخريجه لابن بهران مع املاء الموجود من شرحه للامام عز الدين وغير ذلك ورافقه في هذه القراءة السيد ابراهيم بن عبد الله الحوثي وغيره وأخذ في علم القراءات على الفقيه المقري هادي بن حسين القارني حتى صار شيخ مشايخ القراء والامام المرجوع اليه بصنعاء في علم القراءات السبع والثلاث الشواذ وعكف على التدريس في علم النحو وغيره ، واتفق الناس على الثناء عليه والاعتراف بتحقيقه وورعه وزهده وتدقيقه ، ولم يزل على حاله الجميل حتى توفي بصنعاء سنة ١٢٤٧ ، وظهرت ورقة عتقه من الامير أحمد الماس فكان الولي لورثته . وقبره بجربة الروض المعروفة بصنعاء . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين.

٥١٦ السيد يحيي بن ابراهيم الكوكباني

السيد العلامة الأديب يحيي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني الكوكباني . مولده سنة ١١٥٧ بكوكبان وبه نشأ في حجر والده السابقة ترجمته . وأخذ عن عمه السيد عيسى بن محمد بن الحسين وعن السيد عبد القادر بن احمد والسيد علي بن محمد بن علي الكوكباني وغيرهم ، وأدرك في النحو والصرف والبيان . وقد ترجمه مؤلف نفحات العنبر فقال :

عرف النحو والصرف والبيان واشتغل بالأدب وحفظ الاشعار والمقاطيع مهر في ذلك ونظم الشعر الحسن فأجاد فيه وفي الانشاء ، وله فضائل من حسن الخلق ولطافة الطبع وقدم على المهدي العباس بن المنصور نيابة عن أبيه وأعمامه

في الزيارة والسلام ولاخراج عمته زوجة المنصور من صنعاء الى كوكبان لما اشتاقت الى أهلها فأكرمه المهدي وأضافه مراراً وخلع عليه خلعاً نفيسة وصرفه مكرما وجهزه والده لحرب بعض القبائل فثبت وأبلى بلاء أمثاله وصبر ولم يجزع وهذا اليوم هو المعروف عندهم بيوم الطوف بالفاء وكان والده هو أمير كوكبان ثم تأمر بعد وفاته (في رجب سنة ١٢٠١) ولده العباس بن ابراهيم وكان شديد السطوة مهاب الجانب وجمع من الحبوب والدراهم ما لم يجمعه أحد قبله وكان الحال بينه وبين اخوته غير صاف من الاكدار فلم يشعر وهو في دست الامارة حتى دخل عليه اخواه وهما صاحب الترجمة وعبد الرب بن ابراهيم ومعهما عباس بن محمد بن يحيى بن مهدى بن الناصر وقعد صاحب الترجمة في دست الامارة (في ربيع الثاني سنة١٢٠٢) وأمر عباس بن محمد بالنزول الى شبام لقبض أخيه عبدالله ابن ابراهيم وهو شقيق العباس فالتقيا في العقبة واقتتلا ووقع في كل منهما جنايات فأما جنايات عبد الله فمات منها ولما كان في اليوم الثاني أجمع أعيان كوكبان على تولية عيسى بن محمد بن الحسين لعلمه وفضله وكبر سنه فحبس صاحب الترجمة مع أخيه عباس في دار واحدة وهو الى الآن باق على حال جميل قد أقبل على المطالعة للاسفار والاشتغال بالآداب وعبادة رب الارباب وقد جمع ديوان الفقيه أحمد بن حسن الزهيري وجمع ديواناً سماه الدر المنضد ذكر فيه من كاتب والده أو مدحه وترجم لهم فيه تراجم لطيفة بناها على التسجيع وله في النثر اليد الطولى وله شغلة باللطائف في الكلام واستعمال التواري . وترجمه جحاف فقال:

كان مقدما شجاعاً سمحاً كريماً وقد قدمنا له ذكراً في الحوادث وقضية أسره في سنة ١١٩٦ وما جرى له من المحنة سنة ١٢٠٢ وسجنه مع أخيه العباس نحو اثنين وعشرين سنة وقد مدحه الفقيه أحمد بن حسن الزهيري بقصيدة منها:

ومدحي ليحيى ابن الميامين عن هوى دخيل الهوى ما دونه في الهوى دَخْلُ

لمن تفرح الدنيا بيوم قدومه وتصطف تلقا وجهه الخيل والرجل
وتمرح بيض العاديات بحمله وتهتز في أعطافهن القنا الذبل

وقد قيل ان صاحب الترجمة ندم على صنعه المتقدم ذكره بأخيه العباس ، وكتب قصيدة كنى فيها عن أخيه العباس بالليل لأنه اسود اللون وكنى عن غيره بالمعاني الآخرة فمنها :

أرى الجنح قد ألقى مقاليد أمره الى الصبح لما سلّ في الشرق مخذما
وأشقر معروف تبدى لطرفه يشابه من شمّ الجبال المقطما
تروّع منه القلب فانفض خافقاً وأضحى بلا قلب فدان مسلما
فمن وجل يسمي سهيل كسابح على قدميه في المسير تقدما
ولم تشعر الشعرى بما دار بعدها على القطب حتى صار نفلا ومغنما
وكل شهاب يعجل الخطف مسرعا يسابق من خوف الصباح المقدما
أدرها لتسلينا عن الليل انه تولى وقد ولى جميلا وأنعما
بذا جرت الاقدار عن حكمة الذي يكوّن معدوما وان شاء أعدما
ولو دام ما راع التفرق معشراً وقد ضمهم سلك اجتماع ونظما
ولا شعرت نفس بوصل محجب لذي شغف من وجده قد تسقما
ولم تأمن الحسنى ولا الطيف غيره وذلك لما كان للسر أكتما
لقد حال دون الحي حتى كأنه رقيب على الواشي فلا يصل الدُما
فيا حبذا ذاك السواد فانه بياض بعيني من يبيت متيما
ولو لم يكن لليل فضل على الضحى لما جاء في الذكر الجميل مقدما
رموه بتكفير وليس بكافر فما غيره لو حقق الناس مسلما
فلا مدح الا فيه ان شاء مفشي والا ففي من للمعالي تسنما

الخ وأرسل هذه القصيدة الى شيخه السيد علي بن محمد بن علي الكوكباني ، فأجابه بقصيدة أولها :

يد البين قد سلت على الصب مخذما غداة تعدى الركب من جانب الحمى

وأدرك صاحب الترجمة المرض وهو بالسجن فطلبت له الشفاعة من المتوكل أحمد بن المنصور لشدة المرض فاسعف أمير كوكبان شرف الدين بن أحمد الى اخراجه مشترطا عوده ان عوفي فبقي بعد خروجه من السجن ثلاثة أيام ومات في شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٧ السيد يحيي بن أبى القاسم الاهدل التهامى

السيد العالم يحيى بن أبي القاسم بن أبي الغيث الاهدل الحسيني التهامى . مولده سنة ١٢١٠ تقريباً وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين ورث المقام عن والده في سنة ١٢٤٨ فقام به أتم قيام وانتشر ذكره في جميع الاقطار وكان دائم الاقبال على مولاه معرضاً عما سواه شهد له بالشجاعة الشريف الحسين بن علي بن حيدر ولصاحب الترجمة منازل بكثرة الوفود معمورة ، وتلاوة القرآن في كل وقت مذكورة ، ومساجد بأنواع الطاعات لله مشهورة ، وله محاسن كثيرة منها عمارة منارة جامع المنيرة في سنة ١٢٧٤ ومنها القبة الكائنة بالمنيرة وتوفي في شهر رجب سنة ١٢٨٦ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥١٨ السيد يحيي بن احمد الديلمى الذمارى

السيد العلامة التقى يحيى بن احمد بن احمد بن حسين بن يحيي بن على بن الناصر الديلمي الحسني الذماري . مولده سنة ١١٨٥ وأخذ بذمار عن السيد الحسين ابن يحيى الديلمي في شرح الازهار والفرائض والنحو وسائر علوم الآلات وعن السيد الحسين بن محمد الديلمي في النحو وفي شرح الازهار وعن القاضي احمد بن

يحيي الشجني في شرح الازهار وعن القاضي عبد الرحمن بن حسن الشبيبي في الفرائض وعن القاضي عبد الرحمن بن حسن الربعي الكافل في أصول الفقه وترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

هو من حسنات أهل البيت المطهرين ومن الشيوخ المدرسين في الفرائض والنحو وأصول الفقه وأصول الدين وترجمه الشجني في التقصار فقال بلغ فى الفروع وما يتعلق بها كمال التحقيق وصار من رؤساء المشايخ المدرسين والاعلام المحصلين ومن محققي أهل بلده في الفروع والفرائض وعلوم الآلات وتصدر للتدريس في العلوم الآلية بمدينة ذمار وأخذ عن شيخ الاسلام الشوكاني في صحيح البخاري عند وصوله الى مدينة ذمار مع المهدي عبد الله في سنة ١٢٣٨ رحمهم الله وايانا والمؤمنين آمين

٥١٩ السيد يحيي بن احمد الكبسى حاكم خولان

السيد العلامة الفهامة حاكم البلاد الخولانية يحيى بن احمد بن على بن محمد بن حمد بن القاسم ابن عبد الله بن يحيى بن احمد بن الحسين بن الناصر بن على بن المعتق الكبسي الحسني وتقدمت بقية نسبه في ترجمة ولده الحسن بن يحيي وفي ترجمة السيد أحمد بن زيد الكبسي . مولد صاحب الترجمة في شهر شعبان سنة ١١٢٥ وأخذ بصنعاء والروضة عن السيد احمد بن عبد الرحمن الكبسي والفقيه على بن هادى عرهب والسيد احمد العياني والسيد عبد الله العياني والسيد محمد ابن عبد الرحمن الكبسي والقاضي زيد بن عبد الله الاكوع والفقيه ابراهيم خالد العلفي وغيرهم وأخذ عنه القاضي على بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي قاسم بن على اليماني والقاضي محمد بن يحيى الشجني والسيد ابراهيم النعمي والسيد عبد القادر بن احمد وغيرهم ولما توفي والده السيد العلامة أحمد بن على الكبسي في سنة ١١٥٨ انتقل الى هجرة الكبس من خولان لتقرير أحوال اخوته وقام بأمر

القضاء في خولان وكان قد ظهر الطاغوت هنالك واستفحل ابطال المواريث وأحكام الشفعة ودحض الضعيف عن حقه بأنواع الحيل فجدّ صاحب الترجمة في احياء معالم الشريعة المحمدية ومال الى العلم أهل هجرة الكبس وعمر مسجده المعروف بهجرة الكبس بمسجد القاضي ولم يزل منابذاً للظالمين . وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال : كان من عيون أهل البيت المطهرين صدراً في زمانه مقدما في جميع الخصال الشريفة على أقرانه سيداً جليلا عالماً يقظاً انتقل من مدينة ذمار بأهله وأولاده الى هجرة الكبس وتولى القضاء في خولان للامام المهدى العباس واستوطن الكبس الى أن توفي بها وكان حاكما حازما شديد الشكيمة مهاب الجناب أحكامه نافذة في بلاد خولان انتهى . وقال جحاف ان صاحب الترجمه كان عارفاً بفروع الزيدية ومصنفات العترة الزكية تتلمذ له الاعيان الاعلام وأخذ عنه شيخ الاسلام عبد القادر بن احمد بهجرة الكبس وأخذ عنه ولداه محمد والحسن وتخرجا به وهما علما هذه الامة الخ

ومات صاحب الترجمة حاكما بخولان في شوال سنة ١٢٠٦ وأرخ وفاته تلميذه الاستاذ عبد القادر بن احمد الكوكباني بقوله :

ان لله حكمة في البرايا ونعيماً طول المدى ليس يجحد
لو درى المرء بالنعيم الذي نا ل بمكروهه تمناه سرمد
بقضاء عدل قضى واحد العصر أجل الانام في كل مشهد
عالمٌ قد دعاه رب البرايا فهو في أرفع الجنان مخلد
حاكمٌ قال بالشريعة حتى كملت وهي كل حين تجدد
فنعزي أهليه أجمع لكنا نهنيه بالنعيم المزيد
ان يكن موته على الدين رزءاً فمن الدين صبرنا يتأكد
بشروا أهله فتاريخه (زر في جنان الخلود يحيى بن أحمد)

رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٠ الفقيه يحيي بن احمد القطفا الصنعاني

الفقيه العلامة الزاهد يحيي بن احمد القطفا الصنعاني . أخذ بصنعاء عن السيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل في الرضى وفي الخبيصي وحاشية السيد على كافية ابن الحاجب وفي الجامى والشرح الصغير وفي شرح الاساس للشرفى وفي نهج البلاغة وشرحه لابن ابي الحديد وفي المنية والامل شرح الملل والنحل وشرح الغاية في أصول الفقه وفي شرح الازهار والبحر الزخار وتخريج ابن بهران وتخريج الظفاري وشرح الامام عز الدين والمنار للمقبلى وفي ضوء النهار للجلال والجامع الكافي ومجموع الامام زيد بن على وشرح التجريد وأمالي أحمد بن عيسى وأصول الاحكام والشفاء للامير الحسين والاحكام والمنتخب للامام الهادى وشرح القلائد ودامغ الاوهام ومقدمات البحر الزخار ولازم شيخه المذكور نحو سبعة عشر سنة وأخذ عن السيد احمد بن زيد الكبسي والسيد محمد ابن محمد بن عبد الله الكبسي وغيرهم من علماء صنعاء وكان عالماً عاملاً ورعاً تقيا فاضلاً زاهداً عابداً وقد أخذ عنه عدة من العلماء الاعلام واستجاز منه في سنة ١٢٨١ السيد الحافظ عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي وكان صاحب الترجمة قد انتقل عن صنعاء الى هجرة حجانة بوادي مسور خولان العالية وسكن بمنزلة في جامعها حتى أدركته الوفاة هنالك في سنة ١٢٩٣ تقريباً وقبره بالقرب من الجبانة التى عمرها لصلاة العيد خارج قرية حجانة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢١ القاضي يحيي بن احمد الشبيبي الذماري

القاضي العلامة يحيي بن احمد بن مهدي الشبيبي الذماري . مولده سنة ١١٢١

وقرأ في الفقه على والده وعلى عمه محمد بن مهدى والفقيه زيد بن عبد الله الاكوع وقد ترجمه مؤلف مطالع الاقمار فقال :

كان عالماً بالفروع أديباً نبيلا نبيها عذب اللسان مبرزاً في الادبيات على الاقران جمع بين العلم والادب ومكارم الاخلاق والحسب وتولى القضاء للمنصور الحسين بن القاسم في اب وجبلة مدة يسيرة في أيام والده وله شعر دون شعر والده ولما كتب السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر رسالة الى الفقيه عبد الله بن حسين دلامة وعلماء ذمار وأصحبها بقصيدة أولها :

نصيحة تهدى الى ذمار تخص كل عالم نظّار

أجاب صاحب الترجمة بقصيدة منها :

وذكرتمُ قولاً توهم بعضهم من فهم مايعزَى الى الدوّارى
من كان هذا دينه فكأنما يبني الاساس على شفير هار
فنصوص تحريم الرباء كثيرة بالنهي والاعذار والانذار

الى آخرها ومات في سنة ١٢٠٨ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٢ القاضى يحيى بن اسماعيل النجم الصعدى

القاضي العلامة يحيى بن اسماعيل النجم الصعدى . ترجمه تلميذه الحسن ابن احمد عاكش فقال :

أخذ عن علماء صعدة في الفقه والنحو ووفد الى الشريف حمود بن محمد الى تهامة وصار بمحل رفيع لديه ، فرغ نفسه للتدريس مدة بجامع أبي عريش واستفاد منه الطلبة كثيراً وقرأت عليه في النحو وهو من بيت رفيع المنازل ومن العلماء الافاضل وأهل الصلاح والتقوى حَسَن الاخلاق طيّب المحاضرة للرفاق وحال رقم هذه الترجمة وهو في بلاد خولان صعدة يهدي أهلها الى معرفة الحلال

والحرام ويدلهم على ما يقربهم من الملك العلاّم وقد انتفع به عالم كثير من الناس وأظهر الله به منار الشرع الشريف في تلك الجهات انتهى. ولعل وفاته في آخر القرن الثالث عشر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٣ الفقيه يحى بن حسن الشبيبي الذماري

الفقيه العلامة يحيى بن حسن بن أحمد بن على بن يحيى بن محمد الشبيبي الذماري أخذ بمدينة ذمار عن الفقيه عبد الله بن حسين دلامة في شرح الازهار وعن القاضي على بن أحمد بن ناصر الشجني والسيد الحسين بن يحيى الديلمي. وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال:

الزاهد الورع الكامل بهجة العلماء العاملين، كان أعجوبة زمانه في الذكاء والحفظ والديانة مع حسن معاملة وكرم أخلاق، وكان القاضي محمد بن علي الشوكاني يثنى عليه ويصفه بالعرفان ويعجب من صفاء ذهنه واتقانه حيث كان يورد عليه مسائل دقيقة في شرح الازهار، وقد عزم الى المخا لتعليم ابن القاضي على العواجي وبعد أن لبث مدة هنالك عاد الى مدينة ذمار. ومات في جمادى الاولى سنة ١٢٠٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٤ القاضى يحيى بن سعيد العنسي الذمارى

القاضي العلامة يحيى بن سعيد بن حسن العنسي الذماري. نشأ بذمار وأخذ عن والده في شرح الازهار والبيان وعن القاضي عبد الرحمن بن حسن الشبيبي في شرح الازهار والفرائض وأخذ فيهما عن القاضي حسين بن علي الشجني وفي الوصايا عن القاضي حسين بن عبد الله الاكوع وأخذ عن السيد الحسين بن يحيى الديلمي في حاشية السيد والخبيصي وشرح الكافل والأساس والمنتقى وعن القاضي عبد الرحمن بن

حسن الربعي في المنطق وعن السيد الحسن بن حسين حيدرة في الجزرية والشاطبية وشرح القواعد وحاشية السيد وفي المعاني والبيان وفي الصرف وفي بديعية الصفي الحلى . وقد ترجم شيخه المذكور في مطلع الاقمار فقال :

العلامة التقى الفاضل الذكى كان كامل الورع وله معرفة جيدة بالفقه والفرائض والضرب والوصايا ، وكان أعجوبة زمانه في تواضعه وحسن أخلاقه وقنوعه عن الدنيا وحكم مجاناً مدة يسيرة في آخر أيامه . وتوفي في ١٥ رجب سنة ١٢٢٠ في الفناء العام بمدينة ذمار وبلادها . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٥ القاضى يحيي بن صالح السحولى الصنعاني

نادرة الزمان ، قاضي القضاة الاعيان ،الوزير الشهير، الكبير الالمعى، يحيي بن صالح بن يحيي بن الحسين بن يحيي بن محمد بن صلاح الشجري السحولى الصنعاني مولده ٢٤ ذي الحجة سنة ١١٣٤ بمدينة صنعاء وارتحل مع والده وهو في ثلاثة أعوام الى مدينة ضوران لما تولى القضاء فيها ثم عاد مع والده الى صنعاء وعمره نحو أربع سنين فكان يخبر عن أحوال الجهة الآنسية ومعالم الائمة بها وأحوال أهلها والحصن الدامغ فيها بما تتحير له العقول ثم انتقل مع والده من صنعاء الى الحيمة وحفظ القرآن عن ظهر قلب في تسعة أشهر فازداد العجب به وظهرت عليه سمات النجابة ولاحت على جبينه مخايل الظفر بالعلا والاصابة ، ثم قرأ مختصرات المتون في أقرب مدة وعاد الى صنعاء فأخذ عن والده وعن السيد المحدث عبد الله ابن لطف الباري الكبسي ورافقه فى تلك القراءة الامام المهدي العباس قبل خلافته . وأخذ عن الشيخ عبد الخالق بن على المزجاجى الزبيدي واستجاز منه في جميع مسموعاته ، وأخذ عن السيد محمد بن أحمد الكبسي والقاضي أحمد بن حسين السياغي والسيد محمد بن زيد بن محمد بن الحسن وغيرهم ، وحقق الفقه والفروع وبرع في ذلك الى الغاية وشارك في علوم الآلات والاصول مشاركة

قوية ، وأخذ في علوم الحديث وطالع كتب التفسير وكتب الأدب والتاريخ واستجاز من علماء زبيد وصنعاء وكان كثيراً ما يقرأ في صحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود ويقرأ في شهر رمضان شفاء القاضي عياض وغيره من كتب الشمائل فيحضر القراءة عليه بالليل الجم الغفير ودرس في كتب الفقه والحديث والاصول والنحو والصرف وغيرها . وممن أخذ عنه من أكابر العلماء السيد الحسن بن عبد الله الظفري والسيد يعقوب بن محمد بن اسحاق والسيد محمد بن يحيي ين أحمد الكبسى والسيد الحسين بن هادي النعمي والفقيه علي بن هادي عرهب والقاضي الحسين بن أحمد السياغي شارح المجموع والقاضي علي بن حسين الجيمى والفقيه عبد الله بن اسماعيل النهمي ورزق بن أحمد البابلي واخوته من آل السحولي وأولاده وغيرهم . وأولاه المنصور الحسين القضاء في سنة ١١٥١ وهو في سبع عشرة سنة فاعتذر فأعطاه المنصور خطاً في الولاية واستشهد فيه بالآية الشريفة « يا يحيي خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا » وبقول الشاعر:

« وما الحداثة عن علم بمانعةٍ »

البيت . فاعتذر فلامه المنصور ثم أخذ عليه اعانة والده فرضي ثم قلده عهدة القضاء الاكبر في سنة ١١٥٣ ولما باشر أمور القضاء حمده الخاص والعام . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان في الذكاء آية باهرة ، وفي الحفظ معجزة ظاهرة ، متفرسا في الاحوال خابراً للامور ، متوسماً في القضايا

يدري بما بك قبل تخبره بهِ من ذهنه ويجيب قبل تسائله

وأحوال هذا القاضي وعجائبه ونوادره كثيرة تحتمل المجلد ، وقد حدث بأخباره الركبان ، وتناقل أحواله أبناء الزمان ، ومدحه الاكابر ، وتشرفت بذكره المحابر ، وخلدت حوادثه في الدفاتر ، نوادره مستظرفة ، وأحواله محفوظة

عند أهل المعرفة

ملأ الزمان رياسة وسيادةً وحكومة ووزارةً وعلاء

وكان المنصور الحسين ينشر فضائله في المواقف وينوّه بذكره واقامه للخطابة برصابة لما تخلّف حاكمه الكبير أحمد بن عبد الرحمن الشامي وجعل له مشارفة في وصيته وتولى تمريضه وجهازه وفصل ديونه وأقام دعوة الامام المهدي العباس أتم قيام وفوّضه تفويضا عاماً وله أمور يطول شرحها في حوادث آل اسحق بدن وصاب وحوادث آل شمس الدين بحصن كوكبان بعد متابعة التجهيز على احمد بن محمد بن الحسين وله اليد الطولى في حادثة أبي علامة القائم ببلاد الشرف وكان قد أرجف بشأنه عظماء الدولة حتى انفرد المترجم له عن الناس بالشدة وقال للمهدى العباس لا تعبأ بهذا الساحر فوالله لو استعنا في قتاله باليهود ثم تنكرت له الايام عن عادتها واستردت ما أعارته من محاسنها وكان رحمه الله تعالى بمحل من الحلم والاغضاء ومحبة الستر على أهل المناصب في الجرائم وجرت بينه وبين القاضي عبد الجبار بن جابر وحشة فاعتذر عبد الجبار عن فصل القضاء لتلك الوحشة . وأمّا النقيب الماس فكان يجاهره بما يؤلم فيحتمل له غير انه لشدة ما يجد كان يتبطأ اليومين والثلاثة عن الوصول الى حضرة المهدي العباس ويتعلل بأعراض وأمراض كل ذلك محبة لعدم ظهور المحنة بينه وبين النقيب وحصلت بعد ذلك وحشة بين المترجم له وبين احمد بن على النهمي الوزير الاعظم فأفضى ذلك الى القبض على المترجم له في شهر رمضان سنة ١١٧٢ ولم يشعر وهو بديوان الامام الا بدخول النقيب الماس عليه يقول له الزم الامام طلوعنا القصر لقضاء غرض خفيف فوقع في نفسه المصادرة فاسترجع عند ذلك وخرجا ماشيين عن دار الفتح ولما حاذيا باب السجن أخذ سلاحه فقبض عليه السجان وبعث الامام الى أعوانه ، منهم محمد بن الحسن حطبة وأحمد السياغي وحسين سلامة وأحمد بن يحيى حميد وأخيه على بن صالح فأودعهم السجن وقبضت بهائمه من الخيل والبغال وأخذ جميع ما يملكه من متاع

هذه الدار وأخذ أملاكه التي بحدة فوقفها على قبته قبة الصلاة ، وأنزل أخاه محمد ابن المنصور الحسين بداره ببئر العزب ثم أعادها له وأقام بدار الاعتقال ثلاثة أعوام وأطلق سنة ١١٧٥ فلزم بيته واشتغل بمذاكرة العلم والقراءة والافتاء وما زال كذلك وفي خاطر المهدي اعادته لفصل الاحكام وكان يظهر منه التأسف على تنحيته عن فصل القضاء على أنه كان معظما لجانبه قابلا لشفاعته منفذاً لما جزم به مجيزاً لفتواه ؛ ولما توفي المهدى سنة ١١٨٩ أدناه المنصور على بن العباس وأناط به أمر الحكومة العظمى وفوضه في الأمور تفويضا عاماً فجمل دولته به وحسن سيرته برفع منصبه وكان مقداره عند الخلفاء مقدار أبي يوسف عند الرشيد وولده وكان عظماء الدولة ووزراء الخليفة اذا نابتهم النائبة رجعوا في مشورتهم اليه وعولوا في فصل القضايا عليه ، واشتهر أنه بعث اليه المهدي العباس بعض أعوانه يذكر له ذهاب قواعد أموال حررها في سالف الايام وكان اذ ذاك في دار الاعتقال فأعاضها له وحرر حدودها وذكر شهودها وقدر نقودها وأرسلها ، ثم وجدها الامام بعد أيام فقابلها بها فكانت كما هي من دون زيادة ولا نقص ، ومن هذا شيء لايتسع له المقام . وله أشعار تأتي في مجلد ، وله مؤلفات منها شرح ريحانة السيد محمد بن عبد الله سماه (نثر الجمان في صحائف ريحان الجنان) ومؤلف في أدلة العمل بالخط ، ومؤلف (في انتزاع اطفال أهل الذمة عند موت الأبوين) ومؤلف في (الطلاق المتتابع من دون رجعة) ومؤلف في (مسألة بيع امهات الاولاد) وله (التثبيت والجواز عن مزالق الاعتراض على الطراز) رد به على السيد الحسن ابن أحمد الجلال وفيه للناظر مقال ، وأما الرسائل والاجوبة فشيء لايتسع له المجلد الضخم الخ . وترجمه مؤلف نفحات العنبر فقال :

أقضى قضاة الزمان ، وأجل النبلاء الأعيان ، وأعظم الرؤساء ، وواسطة عقد الوزراء جمع أشتات الفضائل ، وحوى جميع الكمالات ، من العلم والرياسة وحسن الخلق والكرم ، والمروءة وشرف النفس ، والنجابة والسيادة ،

والشجاعة وثبات الجأش ، وجودة الرأي ، والدهاء والحذق ، وحسن النظر فى الحكومات وحسن التدبير فى فصل الخصومات والواردات الدولية والسياسات والنظر في المصـالح العامة والخاصـة ، وأجرى القوانين الكليـة على أفضل أوضاعها ، مع ذلاقة لسـان ، وبلاغة معنى ، وفصـاحة لفظ ، وجزالة قول ، وباع طويل في الكتابة والانشاء ، وقل أن يعتمد التسجيع ، أو ملاحظة البديع ، بل يلتفت الى المعنى ، واتمام المقاصد ، واستيفاء الخوض ، وأحكامه وموضوعاته في غاية الاحكام والرصانة ، وله الأسلوب البديع في مصادر الامور ومواردها وقضاياه عند الرؤساء والحكام يجعلونها دستوراً يحذون على مثالها ، وينسجون على منوالها ، ومظهره مظهر الامراء عند بروزه للناس ، وأحواله أحوال الوزراء في الحل والابرام وسياسة الجمهور . وقوانينه قوانين الرؤساء في الرفاهية والتوسعات وسعة المقبوضات والانفاق والمكافأة ، وأفعاله أفعال أعيان العلماء ، من مكارم الاخلاق ، والميل الى المذاكرة واستجلاب الاعيان من الناس ، والعناية بمعالي الامور ، وبالجملة فهو أنبل المتأخرين ، وممن انعقد الاجماع على جلالة مقداره ورياسته وحفظه من الآيات الباهرة ، والخوارق المعجزة ، فان كل أحد ممن سمعنا ورأينا يخبر عنه بعجائب وغرائب وكان الحال بينه وبين الوزير صفي الدين النهمي غير مؤتلف فلم يزل يدبر عليه حتى نكبه المهدي الخ . (وترجمه الشوكانى فقال) :

برع في الفروع وشارك في غيرها ، وبهر الناس بحسن تصرفه ، وجودة ذكائه وحفظه لقضايا الشجار ، واستحضاره لما تقدم عهده منها ، ولما مات المنصور الحسين وقام ولده المهدى العباس بالغ في تعظيمه ، وضم اليه الوزارة الى القضاء ؛ وصارت غالب أمور الخلافة تدور عليه ، وكان لعظمته في الصدور ، وجلالته عند الجمهور بمحل يقصر عنه الوصف ، بل كان يقال في حياته انه اذا مات اختل

نظام المملكة فضلا عن نظام القضاء الخ .

ومن شعره هذه الأبيات كتبها في سنة ١١٨٢ الى السيد الامام محمد بن اسماعيل الأمير مهنئاً له بحدوث ولده اسماعيل بن محمد :

أيها البدر لا عدمناك بدراً طالعاً في التمام من اكرامك
نهتدي في الدجى بنورك حقاً ونفيد العلوم من أعلامك
صانك الله عن محاق ونقص وسقام وزاد في أنعامك
وتهنّى الموهوب بورك فيه وافداً بالمنى ونيل مرامك
وشكرتم لربكم خير معطٍ واهباً رازقاً ابرّ غلامك
قادما بالسرور تأريخه (قل مؤذن بالمزيد في أعوامك)
سنة ١١٨٢

فأجاب السيد محمد الامير بقوله :

حبذا حبذا بديع نظامك فهو راح يدار من أقلامك
سرّني ما به بعثت وقبّلت كتاباً من قبل فضّ ختامك
ثم سرحت الطرف في روض نظم هو والله آية من كلامك
داعياً لى مهنئاً بصبيي ان هذا الدعاء من أنعامك
مثل ما أنعم الاله علينا بصبيي ومنّة من نظامك
فجزاك الاله عني خيراً يا عماداً وزاد في أعوامك

ومن شعر صاحب الترجمة المنسجم ما أجاب به على الشيخ عبد الله بن محيي الدين العراسي وقد بعث اليه بأبيات . فأجاب بقوله :

أهي الشذور المسجديهْ أم ذي عقود لؤلؤيهْ
أم زهر روض باسم أم أنجم الزهر المضيه

أم لؤلؤ القطر الندىّ على الرياض السندسيه
وسحيق مسك أم شذى نفحات طيب عنبريه
أم نسمة عبرت على روضات حاتمها النديه
والشهد يحلو من جنى ثمرات كرمتها الجنيه
أم كأس راح قد تشعشع نجمها الزاهي عشيه
أم ثغر فاتنة شـهيّ المجتنى عـذب الثنيه
أم سحر بابل عبرت عنه العيون النرجسيه
أم غادة تختال تيـهاً في محـاسنها السنيّه
زارت فيـا لله ما أحلى زيارتها الهنيه
هيفاء قد جُمعت بها غرر الصفات اليوسفيه
فقوامها المشوق يز ري بالرماح السمهريه
وأثيثها الليل البهيم ووجهها الشمس المضيه
والخد روض قد حمته ظبا العيون المشرفيه
والثغر بالدّر المنضّد في السـلوك العسجديه
يا ما أُحيلا ريقـه منه معسّلة شهيه
والجيـد منها تزدهي فيه العقود اللؤلؤيه
فـكأنها من نظم من قد خصّ بالرُّتب العليه
فخر الأفاضل عن يدٍ لله محمود السجيه

الخ . وله قصيدة قالها وهو بدار الاعتقال سنة ١١٧٥ وأطلق في ذلك العام أولها :

حمداً لمن بحمده ينجى من التلف وواعد الصابرين الفوز بالغرف

الخ . ومات بصنعاء في يوم الاربعاء غرة رجب ١٢٠٩ ودفن بالسعدي

جنوبي صنعاء عن ٧٤ سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين . ونصب بعده في القضاء العام بصنعاء القاضى الشهير محمد بن على الشوكانى رحمه الله

٥٢٦ القاضى يحيى البصير الابى

القاضي العلامة الاديب يحيى بن عبد الله البصير الابي نسبة الى مدينة إب من اليمن الاسفل كان فقيهاً فطناً ذكياً أديباً أريباً . ومن شعره فى مدح حدة النزهة المعروفة جنوبي صنعاء :

لله يوم قد جُمعنا به في حدّةٍ ليس له من نظير
شاهدت أشجاراً بها قد حكت مواكباً أضحت تحت المسير
فحاؤها جيم لدى من يرى ودالها نون لدينا شهير
وهاؤها باق على رسمه هذا وما التحريف إلا يسير
فخلِّ عنك اللوم يا عاذلى لانني راض لنفسي بصير

ولما اطلع على البيتين الشهيرين للقاضي محمد بن علي الشوكانى في مدح ليل مدينة المخادر المعروفة وعلى ذيل الفقيه لطف الله جحاف لهما بالبيت الثالث وذيل الفقيه قاسم بن سعيد الجبلي لهما بالبيت الرابع وذيل الفقيه أحمد بن حسين البصير الابي لهما بالبيت الخامس والسادس ذيلها بالثلاثة الابيات الآخرة ثم خمّس جميع التسعة الأبيات فقال :

فوق الغصون بلابلٌ قد غرّدتْ
وعلَتْ على عنق الغزال[1] فأطربت
من في الحى أشجانها اذ أنشدت
ان الليالى في المخادر قد غدت عقداً على جيد الزمان لآلي

(١) عنق الغزال اسم لاسفل جبل سمارة المعروف بقرب مدينة المخادر

ما خلت في شرقٍ ولا في مغرب
مثل التي قامت بصافي مشربي
أعني المخادر ان هذا مذهبي
وبذا قضيت لها وكل مهذّبٍ ان بات فيها صار مثلي قاضيا
فاحكم لها حكم النبيه المُسْتَدِلْ
ان كنت مجتهداً وممن يستقل
أو قل اذا حييت أنك لا تحل
ولقد وليتك بالقضاء ولست بالقاضي ولكني بحكمك واليا
يكفيك من أسنى مزايا وصفها
لين الهوى ورقيق معنى لطفها
ان الاطبا قال ماهرهم بها
لطف الهوى فيها ولطف مياهها ترك العليل عن التداوى غانيا
يا من بألباب البلاغة قد غذى
دع ذكرى حزوى والعقيق وذى وذي
وعليك بالشرع الشريف المنقذ
هذا قضا علامة اليمن الذى أحكامه مثل السيوف مواضيا
لا شك عند العارفين ولا جدلْ
في صحة الحكم الصحيح عن العلل
وحديث فكري قد تسلسل واتصل
وأقول أخرجه البخاري(١) اذ غدا البلخي(٢) معيناً والمبرّد راويا
والكوز يروي عنه معناه الشذي

(١) البخارى جبل في المخادر فيه القات البخارى المشهور باليمن (٢) والبلخي ماء مشهور بالمخادر

وكؤوسها تهوي سماع الترمذي
وتقول من طَرَبٍ لحسن المأخذ
يا حبذا سند البخاري الذي أنهى الى عمرو الطريق العاليا
فلسره تفضيل شرع محكم
أنفع بما في طبه من مرهم
يشفى بها من لسع كربٍ مؤلم
فلكم جلت أسراره عن مسلم من كربةٍ وأرته جوًا صافيا
وبحافظ العصر التأمى يتصلْ
اذ بات في سوح المخادر يرتجل
ان الليالى كاللآلى تستهل
وكذا بها قولي وحكم القاضي أل مشهور في سفح المخادر ماضيا

ثم ذيل هذه التسعة الأبيات الفقيه أحمد بن قاسم العياني بثلاثة أبيات أخرى وخمسها الفقيه أحمد بن حسين البصير الابي و الفقيه علي بن أيوب الجبلى رحمهم الله . و مات صاحب الترجمة وغصن شبابه رطيب وثوب حداثته قشيب في سنة ١٢٤٤ رحمه الله تعالى و إيانا والمؤمنين آمين

٥٢٧ السيد يحيى بن عبد الله عثمان الوزير الحسنى

السيد العلامة يحيى بن عبد الله بن زيد بن عثمان بن علي بن محمد بن عبد الاله بن احمد بن عبد الله بن احمد ابن السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور ابن محمد العفيف بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف ابن يحيى بن احمد ابن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسَن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

رحمهم الله تعالى

أخذ عن السيد الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة واستجاز منه وأخذ عن غيره من علماء عصره ، وعنه أخذ الامام محمد بن عبد الله الوزير واستجاز منه في رجب سنة ١٢٤٩ اجازة عامة وكان صاحب الترجمة عالماً عاملا ورعاً تقياً فاضلاً ووفاته سنة ١٢٥٠ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٨ القاضى يحيي بن على المجاهد الابى

القاضي العلامة يحيى بن على بن ابراهيم المجاهد الابي . أخذ في شرح الازهار عن القاضي سعيد السماوي والقاضي على بن احمد بن ناصر الشجني والقاضي عبد القادر بن حسين الشويطر . وقد ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال :

هو ممن ساد ، وشاد معالم الدين وأفاد ، واشتهر بفعل الخيرات والاعمال الصالحات ، فهو من خلاصة المحبين ، وأهل الفضل والورع في الدين والعلماء المحققين وهو الذي أشار بذكر الصلوات الخمس التى نزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفروض الخمسة وبعد التهليل على الميت وقام وثار في ذلك فثبتت في اب وجبلة ومدينة ذمار واستمرت بحميد سعيه فجزاه الله عن محمد وآله خيراً . ومات في سنة ١٢٠٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٢٩ القاضى يحيي بن على الردمى الصنعانى

القاضي العلامة الذكى يحيى بن علي الردمي نسبة الى قرية بيت ردم من قرى حضور ثم الصنعاني . مولده في سنة ١٢٠٣ تقريباً ورحل عن وطنه الى مدينة صنعاء فأخذ بها في الفروع وعلوم الآلة عن القاضي أحمد بن محمد السودي والقاضي يحيى بن علي الشوكاني والسيد محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل

والقاضى الحسين بن محمد العنسى وأخذ عن القاضى محمد بن على الشوكاني في الكشاف وحواشيه والمطول وحواشيه وشرح الرضى على الكافية وفي فتح القدير وارشاد الفحول وفي الصحيحين وغيرها . وقد ترجمه الشجني في التقصار فقال : استفاد مع عناية وحسن فهم ودقة ذهن وصار من أعيان أهل العلم ثم تولى قضاء جهته من عند شيخ الاسلام الشوكاني وصار حاكما بها وقد صار له تلامذة يأخذون عنه من جملتهم القاضى العلامة على بن محمد بن على الشوكاني انتهى

وبعد دعوة الهادى محمد بن المتوكل في سنة ١٢٥٦ استدعى صاحب الترجمة ونصبه وزيراً له فشدّ ازره وحثه على قصد الفقيه سعيد الناجم باليمن الاسفل وكاتب رؤساء القبائل واستمالهم حتى تم المراد من اخماد فتنة الفقيه سعيد كما سبقت الاشارة الى ذلك بترجمة الهادى محمد بن المتوكل : ومات صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٩ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٠ القاضى يحيى بن على الشوكانى الصنعانى

القاضى العلامة يحيى بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن الشوكاني الصنعاني مولده بصنعاء في ٢٨ رجب سنة ١١٩٠ وأخذ عن أخيه محمد بن على الرضى في النحو والمطول وفي الامهات وتفسير الزمخشرى وأحكام الامام الهادي وآمالى احمد بن عيسى وتجريد المؤيد بالله وشفاء الامير الحسين والسيل الجرار ونيل الاوطار وفتح القدير وتحفة الذاكرين وغير ذلك من مصنفات أخيه وغيرها وأجازه اجازة عامة ، وأخذ عن القاضى أحمد بن محمد الحرازي في الفروع وعن القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي في النحو وعن القاضي حسين ابن محمد العنسى في المنطق والنحو والاصول وعن الفقيه يحيى بن محسن الحبورى في النحو ، ومن مشايخه أيضاً السيد محمد بن عبد الرب بن زيد بن المتوكل والسيد

الحسن بن يحيي الـكبسي والقاضي عبد الله بن محمد مشحم والقاضي الحسين بن احمد السياغي والفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدي وغيرهم . وقد ترجمه أخوه بالبدر الطالع فقال :

له عناية كاملة ورغبة ونشاط واقبال على الطاعة ورصانة وحفظ اللسان عن الفلتات التي لا يخلو عنها غالب أمثاله ونجابة كاملة وذهن وقاد وفكر الى ادراك الحقائق منقاد وحسن سمت وقنوع وعفاف ومحاسن أوصاف وهو جيّد النظم الى الغاية الخ

ونصب المترجم له للقضاء بصنعاء مدة ثم كان حبسه مع ابن أخيه القاضي احمد بن محمد بن على في أيام الامام الناصر عبد الله بن الحسن ثم أفرج عنهما ومن شعر صاحب الترجمة مجيباً على القاضي الحسن بن احمد عاكش الضمدي :

كيف الخلوص من الصبابة بعد ما ... علق الهوى بفؤاده وتحكما
قاليكما عني فقلبي قد غدا ... كلفاً بحبّ العامرية مغرما
فهي التي ملكت عنان متيم ... طلب الامان لنفسه وتسلما
وتحكمت في قلب من أمر الهوى ... ظلماً وحق لمثلها أن تظلما
فتكت بقلب متيم وتظلمت ... عجباً لها من ظالمٍ متظلما
فدع الملامة يا عذول فانني ... لأراك مني بالملامة ألوما
لو انّ سعدى ساعدتك بنظرةٍ ... تركتك مثلى ياعذول متيما
ما ضرّ من ملكت فؤادي عنوةً ... لو أطلقته تفضلا وتكرما
ورعت له عهد المقام بسوحه ... والنفس عادتها الحنين الى الحمى
أيام نخطر في حديقة مهجتي ... غصن تميل على كثيب قد نمى
وكأنها الشمس المنيرة أشرقت ... من تحت ليل مدلهم أدهما
تحمي ورود الوجنتين بصارمٍ ... تفري به من رام أن يتقدما

باتت تطارحني حديث رحيقها صرفاً وتمزجه بمعسول اللمى
لم أنسها لا أنس اذ وافت علَى عجلٍ وقالت ما حديث قد نما
وتبسمت فذكرت برقاً لامعاً جنح الظلام فبت أرعى الانجما
قالت فمن ذا قالها قلت الذي تستصغر العلياء اذا ما انتمى
العالم الفرد الاديب أجلّ مَن حاك القوافي كيف شاء وأحكما
شرف الفضائل نجل أحمد مَن سَمَا ورقا الى نيل المعالى سلّما

وموت صاحب الترجمة في رمضان سنة ١٢٦٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣١ القاضى يحيي بن محسن حنش الصنعانى

القاضي الماجد الوزير الاجل يحيي بن محسن حنش الصنعانى ، ترجمه جحاف فقال :

تعين في سنة ١١٩١ كاتبا في بلاد يريم ثم نائبا عن حافظها فضبطها وقرر أحوالها فارتفع محله عند المنصور وعقد له بولايتها وساق ذكر ماله من أعمال وحروب فيها الى سنة ١٢٠٠ ثم ماله من الجهاد في بلاد رداع واليمن الاسفل وفي قرية عراس من بلاد يريم وغيرها الى أن قال :

ولما تمهدت كل البلاد اليريمية وتطهر كل ما حولها من فساد الفئة الباغية البرطية قامت عداوة الوزراء آل أمية للمترجم له فلم يشعر الا برفعه فسار حميداً منصوراً فوصل الى صنعاء وجوزي بالمصادرة وفي ذى الحجة سنة ١٢١٩ عقد الامام المنصور له بولاية بلاد حراز فسار من صنعاء في ثلاث عشر مائة مقاتل من حاشد وبكيل ثم كانت بنظره بعد ذلك بلاد آنس ثم فرّ في سنة ١٢٢٣ الى حضرة البدر محمد بن المنصور على الى مدينة ذمار فأدناه من محله ورفع له قدراً

الخ ما ذكره جحاف وموت صاحب الترجمة بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٢٣٢ رحمه الله وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٢ السيد يحي بن محسن بن المتوكل الصنعانى

السيد الماجد الكريم الرئيس الشهير العظيم يحي بن محسن بن على بن محسن ابن الامام المتوكل على الله اسماعيل ابن الامام القاسم بن محمد الحسني اليمني متولى بلاد حجة

ترجمه جحاف وساق في تاريخه ماله من الوقائع المهيلة بالبغاة في بلاد حجة وبلاد عمران وغيرها حتى قال : وفي سنة ١١٩٧ حاول المترجم له اصلاح الشيخ راجح بن أحمد الحيدري من مشايخ جبل عيال يزيد فلما اجتمع به قال له الحيدري كنت أظنك أسدا من الاسود فاذا أنت حمار . فأمر صاحب الترجمة بغله وأصحابه بالحديد وسار بهم الى مدينة الزيدية من تهامة ثم الى جهات الحيمة ثم الى صنعاء ولما وصل الحيدري اليها أمر المنصور بضرب عنقه وأجاز المترجم له اجازة سنية فكتب الى المنصور هذه الأبيات :

يااامام الهدى ويا ابن الذي جا ... الينا بمحكم القرآن
والذي عدّل الصفوف ببدر ... وأتى بالبيان والبرهان
قد شفيت النفوس منا بعزم ... صادق بالنكال للأقران
وأزلت الذي تطاول للبغي ... فأمدى بالسعي في الطغيان
هكذا لا برحت في المجد تسمو ... في علو تعلو على كيوان
لك في الخلق رتبة لاتضاهى ... في التقى والعلى وعند الطعان
لك زهد الرسول في كل حال ... ونزال الوصي للشجعان
فتهنى الذي أنالك مولا ... ك من النصر والمنى والأمان
وابق في الملك كلما عبد الله ... ولا زلت في كلا الرحمن

واليك السلام ينمى وأرخ لتـدم في سعـادة وأمان سنـة
١١٩٧

وفي سنـة ١٢٠٣ كان تجهيز صاحب الترجمة لاخراج من تغلب على بعض حصون بلاد حبيش من المفسدين وعاد الى المنصور منصوراً فأهمله بعد ذلك عن الاعمال دهراً طويلا لا لسبب ، وفي سنة ١٢٢١ جمع له المنصور ألف مقاتل من قبائل برط وغيرهم وأمره بالنفوذ الى تهامة لتدارك بلاد زبيد ولما بلغ الى زبيد تلقاه بولاد حسن أميرها الى خارج المدينة ودخل في هيبة ، وطلب من الأمير بولاد الكفاية فتلكأ عن تسليمها فأغلظ له في القول فأضمر له بولاد الشر ، ثم أرسل اليه والى أولاده بخوافق من الصيني بها لبن بارد فشرب منه هو وولده علي ابن يحيى وكانت مسمومة فماتا في شهر رمضان سنة ١٢٢١ ، رحمهما الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٣ الشريف يحيي بن محمد الحسنى التهامى

الشريف الماجد يحيى بن محمد بن أحمد الحسني التهامي . ترجمه مؤلف نشر الثناء الحسن فقال : هو جد آل يحيى وذريته في قرية محبوبة بوادي ضمد . وقد ترجمه القاضي حسن عاكش فقال :

الشريف الفخيم والملك المتوج العظيم رأس العصابة المحمدية وتاج المملكة الاحمدية وعماد الدولة الذي له في كل معركة جولة . كان شريفاً سرياً وماسكاً ضخماً عبقرياً ملك أعمال المخلاف السليماني مرات متعددة بولاية الامام المنصور صاحب صنعاء فحمد الناس أيامه وشكر العامة انعامه ولبس الاشراف في أيامه أثواب الدعة وخرجوا بنائل جوده وعطـاياه من الضيق الى السعة وكان يحب الجود وينفق الموجود ويحب العفو عن المجرم ويتجاوز عن خطيئات المسلم وعمر المعـاقل الحصينة واختط البقاع المتينة ومدحه جماعة من شعراء زمانه بالأشعار

الرائقة ، وكان أبر الناس باخوانه اذا أساءوا أحسن ، وان أحسنوا جاد عليهم بوابل جوده وامتن . ومات بعد رجوعه من الحج في محرم سنة ١٢٢٤ في بلده قرية البيض من أعمال جازان . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٣٤ السيد يحيي بن محمد الاخفش الصنعانى

السيد العلامة يحي بن محمد الاخفش الحسني الصنعاني وتقدم الكلام على نسب بيت الاخفش وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢٠٥ تقريباً وأخذ عن القاضي محمد ابن علي الشوكاني في الرضي والكشاف ونيل الاوطار وفتح القدير والسيل الجرار وغيرها ، وأخذ عن جماعة من أكابر علماء صنعاء في علوم الآلة وغيرها . وقد ترجمه الشجنى فقال :

هو من السادة المشهورين في صنعاء وكوكبان ، قرأ على جماعة من علماء صنعاء فاستفاد وهو دقيق الذهن حسن الفهم جيد الذكاء حسن التصور للحقائق له شغلة بالادلة يعمل بما صح له ، وولي القضاء بكوكبان فبقي فيه أياماً وعاد الى صنعاء ثم عاد الى كوكبان فبقي فيه أياما قلائل في سنة ١٢٤٢ ولم يطب له البقاء هنالك فعاد الى صنعاء ، وأذن له شيخ الاسلام في فصل خصومات من ورد اليه فصار من حكام صنعاء وأكب على الأخذ عن شيخ الاسلام وله فيه قصائد سنية ورسائل بليغة بهية انتهى ، وموت صاحب الترجمة في سنة ١٢٦٢ أو ١٢٦٣ رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

٥٣٥ السيد يحيي بن محمد الصنعانى قاضى القضاة

السيد العلامة قاضي القضاة يحي بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني مولده تقريباً سنة ١١١٤ ونشأ بصنعاء فأخذ عن عدة من علمائها ، وقد ترجمه الشوكاني فقال :

أخذ العلم بصنعاء عن جماعة من العلماء وشارك في الفقه وغيره ، وكان أحد قضاة الحضرة الامامية بل كان رئيس القضاة ولكنه لم يكن بيده من الأمر شيء مع القاضي يحيى بن صالح السحولي وكان ساكناً وقوراً قليل الخلاف غير محب للرئاسة ولا مقتحما للامور الخطرة في فصل الخصومات ولو أراد ذلك لكانت له يد قوية وصولة عظيمة لكونه من آل الامام ولعلو سنه وكان غالب اشتغاله بالطب والمعول عليه في صنعاء في مداواة المرضى وفيه بركة ظاهرة قل أن يداوي مريضا فلا يشفى ، ولم يكن ليأخذ على ذلك أجراً بل قد يسمح بأدوية لها قيمة ومقدار لكثير من الفقراء وله ماجريات في العلاجات يتواصفها الناس فمنها ما أخبرني به بعض الثقات أن رجلا حصل معه مرض وورمت عضداه حتى صارتا في العظم والصلابة بحيث اذا غمزتا بالاصبع غمزاً شديداً لاتدخل فيهما ولا يظهر لذلك أثر فذهب المخبر لي الى صاحب الترجمة ووصف له ذلك ، فقال هذا المرض سببه أنه وضع قلنسوته التي تباشر رأسه وتتلوث بالعرق فلدغتها عقرب فصار فيها شيء من السم ثم وضع بعد ذلك القلنسوة على رأسه وعرق فتنزل ذلك فى مسام الشعر واحتقن بالعضدين فهو لاشك ميت ، فكان الأمر كما ذكره من موت ذلك المريض ، وله من ذلك عجائب وغرائب مع أنه لم يأخذ علم الطب عن شيوخ مشهورين بل كانت فائدته بالمطالعة والتجريب المتكرر والممارسة ولم يخلف بعده مثله بحيث كثر تأسف الناس عليه . ومن جملة ما اتفق باطلاعى أنه حصل مع الوالد انتفاخ فى البطن وتقلص شديد فكتبت الى صاحب الترجمة أصف له ذلك فأجاب أنه يحسن أن يشرب ماء ورد بعد أن يخلط به بزر قطنا فعجبت من ذلك وقلت في نفسي هذا الدواء انما يصلح لمن كان محروراً وانتفاخ البطن لايكون الا من البرودة وهممت أن لا أظهر ذلك للوالد فزاد مرضه حتى خشيت عليه أن يموت فعرفته بما وصفه صاحب الترجمة من الدواء فاستدعاه وشربه فشفي من ساعته وذهب أثر الانتفاخ مع أن عمره حينئذ فى نحو السبعين سنة الخ . وترجمه

جحاف فقال :

نصبه الامام المنصور الحسين بالديوان لفصل القضاء سنة ١١٤٥ فبقي في هذه الوظيفة ستة وخمسين عاما لم يفصل بين اثنين ، ولما مات عبد الله بن يحيى بن الامام المهدي طمع في الزواج بالشريفة زينب بنت المتوكل فطلب ذلك من الامام المنصور فزوجه اياها ولما تزوجها غلبت عليه وأمضت أموراً تردد فيها وجزمت بها ، وأخبرني من أثق به أن المهدي العباس أرسل اليه بأولاد أحمد بن المتوكل ليفصل شجاراً بينهم فما استطاع أن يجزم فيها بشيء فما زالت الشريفة تعجب من حاله حتى كتبت الى الامام بأنها فصلت القضية بينهم بكذا فلما وصل كتابها بعث به المهدي الى وزيره أحمد بن علي النهمي فاستحسن مافصلته به وكتب الى الامام في ذلك الفصل وما أحسن قول الشاعر :

فياليته لم يكن قاضيا ويا ليتها كانت القاضية

وكانت له معرفة بالطب وعلم الاسماء والرمل والجفر وقصده العام والخاص لمداواة العلل وانتفعوا به وضربوا بحكمته المثل ، وكان الحكيم اسماعيل العجمي يعجب من معرفته وهدايته لمعرفة العلل وعلاجها مع قوة الساعد في ذلك وعدم الممارسة لكتب الطب المأخوذة عن أفواه المشايخ

ولما مات المنصور الحسين ودعا ولده المهدي العباس الناس الى بيعته تثاقل صاحب الترجمة ثم بايعه وقال بايعناك حتى ييسر الله لهذا الأمر أهلا فوقعت تلك الكلمة من الامام المهدى بمحل وقد كان أراد زحلفته عن القضاء لعبد الله بن احمد ابن اسحق ولما أفضت الخلافة الى المنصور على بن المهدي العباس وأراد المسير يوم البيعة ليرى من يجمع الناس عليه استدعته زوجته الشريفة زينب وقالت له اذا دعيت الى البيعة فكن أول مسارع الى صاحبها ودع الحماقة والبله فقد رأيت ما كان عقبي أمرك مع المهدى وما لقيت من الجفاء فسمع كلامها وقد نقل الناس عنه من أمور العلاج ما يقضي سامعه بالعجب ونقلوا عنه في الجفر أموراً أفصحت

عن الصدق وكانت أوصافه لاهل العلل والامراض بالعقاقير الموجودة المبتذلة القليلة الثمن وكان له في علاج حصر البول وانحباسه يد طولى وبتلك العلة مات وكان رحمه الله ممتعاً بالحياة صحيحا لا يعرف المرض فانه قيل لم يمرض سوى مرض الموت انتهى . وقد جمع مجرباته في مؤلف مفيد رتبه على حروف المعجم وذكر خواص كل ما تكلم عليه في المؤلف المذكور من النباتات والمعادن وغيرها وقال ان كل ما ذكره فهو بعد التجربة وسبق في ترجمة الفقيه سعيد الرشيدي ذكر قضيته مع الجن وأحمد الرشيدي ومات صاحب الترجمة بصنعاء في يوم الخميس غرّة رجب سنة ١٢٠١ عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٦ القاضى يحيى بن محمد الضمدى التهامى

القاضى العلامة يحيى بن محمد بن عبد الله الصمدي التهامي . مولده تقريباً سنة ١٢١٨ وهاجر الى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محسن بن ناصر في المختصرات النحوية وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والسيد محمد بن المساوى والسيد الطاهر بن أحمد الانبارى واستجاز منهم وهاجر في سنة ١٢٣٨ الى مدينة بيت الفقيه فأخذ عن حاكمها القاضي عبد الرحمن بن احمد بن حسن البهكلي في النحو والصرف والمنطق والبيان والحديث والتفسير والفقه . وترجمه عاكش فقال :

هو من أبناء العلماء الاخيار وممن عكف على العلم آناء الليل وأطراف النهار وكان سريع البادرة حفاظاً لما يطرق ذهنه مع ورع شحيح وعفاف وجانب من التقوى عظيم ولم يزل على حالة سنية حتى ابتلاه الله تعالى بمرض وجلس مدة على ذلك الحال فنال أجر الصابرين لما هو عليه من الرضاء والتسليم وانتقل آخر مدته الى مدينة أبي عريش ومات بها في ربيع الاول سنة ١٢٤٣ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٧ السيد يحيي بن محمد الحوثى الصنعانى

السيد العلامة الورع الناسك القانت التقى يحيي بن محمد بن على بن محمد بن الحسين الحوثي الحسيني الصنعاني . مولده تقريبا سنة ١١٦٠ ونشأ بصنعاء فأخذ عن علمائها وكان عالماً عاملا ورعاً تقيا فاضلا زاهداً عابداً ناسكا خاشعا كثير الاذكار والطاعات اماما ماهراً في علم الفرائض والحساب والضرب والمساحة مدرسا في كتب الحديث وغيرها ومن تلامذته القاضي محمد بن على الشوكاني وقد ترجمه في البدر الطالع ترجمة منها ما نصه :

نشأ بصنعاء فاشتغل بعلم الفرائض والحساب والضرب والمساحة ففاق في ذلك أهل عصره وتفرد به ولم يشاركه فيه أحد وصار الناس عيالا عليه في ذلك وهو رجل خاشع متواضع كثير الاذكار سليم الصدر الى غاية وما زال مواظبا على الخير لكنه قليل ذات اليد مع كثرة عائلته وهو شيخي في علم الفرائض والوصايا والضرب والمساحة الخ وقال غير الشوكاني ان صاحب الترجمة كان من الاقطاب وأكابر الابدال وله كرامات جمة ومات سنة ١٢٤٧ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٨ القاضى يحيي بن محمد عبد الواسع الصنعانى

القاضي العلامة الأديب الأريب يحيي بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الاموي العلفي الصنعاني ينتهي نسبه الى عبد الملك بن مروان الأموي . قال الشوكاني في أثناء ترجمته للقاضي عبد الواسع ابن عبد الرحمن العلفى بالبدر الطالع : وله ذرية صالحة مباركة فيهم رؤساء وكملاء وفضلاء فنهم في تاريخ تحرير هذه الاحرف يحيى بن محمد بن على وهو الآن في عنفوان الشباب ، وله أشعار فائقة تشتمل على معان رائقة . انتهى

ولصاحب الترجمة مؤلف في الادب سماه صفوة الجلساء من السوقة والرؤساء

شرع في تأليفه سنة ١٢٠٨ وأكمله سنة ١٢١٧ وهو مشتمل على نوادر وظرائف ولطائف. وكتب من العرّ ببلاد الحيمة الى السيد محسن بن عبد الكريم بن أحمد ابن محمد بن أسحاق قصيدة أولها :

سقى العرّ نوء دائم الهمر والقطر ولازالت الالطاف في سوحه تسري

الى آخرها فأجاب السيد محسن بن عبد الكريم بقصيدة أولها :

قفا نبك من تذكار أيامنا الغر وذكر حبيب غاب عني في العرّ
ولذ له فيه المقام وأفصحت قريحته بالنظم فيه وبالنثر
كما وصف ابن الجهم بغداد اذ رأى عيون المها بين الرصافة والجسر
فوا أسفاً للشعر إذ صار مادحا خرائب أوعار مساكن للنسر
وقد كان يأبى أن تفيض بحوره بسقط اللوى أو بالعذيب وبالنهر
وبالغرب من صنعا سقى الله سفحها وبالروضة الغناء والشعب والقصر
ولكن جرت أحكام دهرك كلها برفع لذي خفض وخفض ذوي القدر
فغير عجيب ذم صنعا وأهلها ومدح ربوع القريتين أو العر

ومنها :

أخي وحبيبي والخليل الذي صفت خلائقه حتى حكت خالص التبر
بعثت لي الروض النضير بمهرق فصدقت ماقد قيل فيك من السحر
فان كان هذا ذنب صنعا وأهلها فذلك ذنب للبلاغة والشعر
وعش وابق واسلم في نعيم وصحة مقابلة بالحمد منك وبالشكر

ولما اطلع صاحب الترجمة على قول القاضي محمد بن علي الشوكاني :

ان شبت من قبل أترابي فلا عجب فمثل ذا لبني الايام قد وقعا

الى آخر الابيات المذكورة في ترجمة الشيخ ابراهيم الحفظي أجاب المترجم له عن ذلك بقوله :

قال العواذل ما بال الشباب له ملازما ومشيب الرأس ما طلعا

فقلت ان مشيبي ساءه عملي ففر اذ لم أجب داعيه حين دعا
فأعرض الشيب حيراناً يقول لقد دعوته لفلاح قط ما سمعا

وموت صاحب الترجمة بالقرن الثالث عشر . رحمه الله تعالى . وايانا والمؤمنين آمين

٥٣٩ السيد يحيي بن محمد القطبي التهامى

السيد العلامة يحيي بن محمد الأمير القطبي الهاشمي الحسني التهامي . أخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدى والقاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي وغيرهما وترجمه عاكش فقال :

كان من أدباء العصر . وممن فاق الاقران في اجادة النظم والنثر . مع ذهن حاضر . وخاطر الى ابراز اللطائف مبادر . وله بالفروع وعلم الحديث المام . وأما معرفة أيام الناس وشعر المتقدمين والمتأخرين من الأدباء فله الاطلاع التام . وله قصيدة من الرجز طويلة رد بها على بعض معاصريه في اعتراضه على الشيخ أحمد ابن عبد القادر الحفظي صاحب رجال المع في قصيدته التي سماها فرائد اللآل في مدح الآل ومن شعر المترجم له قصيدة رثى بها شيخه القاضى أحمد الضمدي أولها

مالي أرى نشر العلوم قد انطوى تحت التراب وقد وهت منه القوى

وقد تقدم بعضها في ترجمة القاضى أحمد بن عبد الله الضمدى وبعد ما أثبتناه هنالك هو :

وهو الصفي حبيب كل موحد لله لايصغى الى داعي الهوى
ما كان الا عاملا بعلومه ما الدين والدنيا لديه على سوى
لا والذى بعث النبى محمداً وأقامه للرشد يهدي من غوى
وأبان أحمد تابع لطريقه مازاغ قط ولا عن الرشد التوى
بل طلق الدنيا وصرم حبلها ولداعي الاخرى توقع وارعوى
ما شأنه الا التفرغ دائماً لعبادة المولى الذي فلق النوى

أحيي الليالى بالقيام و بالضحى — أحيا المدارس بالقراءة واستوى
ما همه الا الافادة دائما — للمستفيد قرا المنزل أو روى
بحقائق ودقائق قد حازها — صدرعلى صدق الحديث قداحتوى
حتى دعاه الى الكرامة ربه — فأجابه يسعى الى ظل اللوى
فرحاً يلاقى ربه بصحيفة — بيضاء حاملها عن الفحش انزوى

الى آخرها ومات صاحب الترجمة سنة ١٢٣٧ رحمه الله تعالى و ايانا والمؤمنين آمين

٥٤٠ القاضى يحيي بن محمد المغربى الذمارى

القاضى العلامة التقي يحيى بن محمد المغربي الذماري . أخـذ بمدينة ذمار عن القاضى سعيد بن عبد الرحمن السماوي في الفقه وعن السيد اسحاق بن يوسف بن المتوكل في العربية . و ترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال

هو من الحكام المعتبرين والعلماء المحققين وكان السيد العلامة فخر آل القاسم اسحاق بن يوسف بن المتوكل يثني عليه كثيراً لحفظـه وذكائه وغزارة فهمه ·
و تولى القضاء في ذمار مجاناً أياماً طائلة من عند المهدي العباس ثم حكم بها مصرفا في أيام المنصور علي بن العباس في وزارة الفقيه حسن بن محمد العفـاري ثم عذر فعاد الى الحكم مجاناً الى أن توفي ، وكان كثير التحري في أحكامه وفتاويه حاذقا ماهراً ووفاته في ثامن عشر صفر سنة ١٢١٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤١ القاضى يحيي بن محمد السحولى الصنعانى

القاضي العلامة يحيي بن محمد بن يحيي بن صالح السحولى الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن أخيه أحمد بن محمد وعن السيد أحمد بن زيد الكبسى في النحو والبيان و الاصول و أسمع على القاضي محمد بن على الشوكاني أ كثر مؤلفاته ونسخها بخطه و أخذ عن غيرهم من علماء صنعاء . وقد ترجمه عا كش الضمدي فقال :

المبرز في العلم على أترابه ، والحائز للمعارف في أوان شبابه ، له نشاط الى المباحث العلمية ، ورغبة في المذاكرة بجودة ألمعية ، وهو من الملازمين لحضرة شيخنا الشوكاني ثم جرى له في وطنه ما يجري على الأفاضل فارتحل الى تهامة اليمن وهي اذ ذاك تحت أيدي الاتراك وباشتهم ابراهيم باشا له المام بالعلم فتلقاه بأحسن تلق وقرر له ما يكفيه وجعله جليسه وأنيسه واتفقت به مراراً في بندر الحديدة وتولى القضاء بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل وكتب الىّ هذه القصيدة :

بين وادي العقيق من سفح رامهْ ... بدر تم يحكي القضيب قوامهْ
أخجل البدر وجهه وهو في الافق فصار الخسوف فيه علامه
ألعس الثغر من رحيق ثنايا ... هُ مدامي يا طيب تلك المدامه
باهر الوجه قد سبى العقل مني ... بمحياه مذ أماط لثامه
يا أُهيل الشآم رفقاً بصب ... قد برى الشوق جسمه وعظامه
مدنف يرقب النجوم بطرف ... ساهر قد نفى جفاكم منامه
آه من مسعدي على جور ظبي ... يستصيد القلوب منا بشامه
أصل ما بي من الصبابة طرفي ... أوقع القلب في العنا حين شامه
كم عذول يقول تب عن هواه ... يا معنى واركب طريق السلامه
قلت دعني من الملام فان القلب يزداد صبوة بالملامه
ليس يطفي لهيب قلبي الا ... مدح حبر العلوم حاوي الكرامه
واحد الفضل والعلى شرف الدين ومن عظّم الالـٰه مقامه
بحر علم تدفقت من يديه ... سحب فضل همت كقطر الغمامه
قد علوتم على السماك محلا ... وامتطيتم ذرى الكمال وهامه
هاك من عبدك المقصر يحيى ... نظاماً يحكي سلاف المدامه
فاقبلوها وعاملوها بلطف ... واجزلوا من دعائكم انعامه
قد أتتكم بنت الكرام تجرّ الذيل تيهاً لنحوكم من تهامه
وصلاتي على النبي وآل ... ما تغنت على الاراك حمامه

وكذا الصحب ما استهل سحاب   بين وادى العقيق من سفح رامه

فأجاب عاكش بقوله :

ان تغنت على الغصون حمامه   أذكرتني عصراً بدار الاقامه
منزل ما ذكرته قط إلا   أطلعت حسرة جفوني غمامه

ومنهـــا :

ما سلونا بعد البعاد ولكن   قد لهونا بنظم حاوي الفخامه
عالم العصر ذو المحامد يحيى   من أتانا ابداعه ونظامه
الأديب البليغ من صار يسبي   لفظه العذب رقة وانسجامه
والعماد الوفي من ليس ينسى   بعد بعدى أيام وصلي وعامه

الخ . ووفاة المترجم له في القرن الثالث عشر . رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٢ السيد يحيي بن محمد حميد الدين الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الصمصامة البارع الالمعي عماد الدين يحيي بن محمد بن يحيي حميد الدين بن محمد بن اسماعيل بن بدر الاسلام محمد مؤلف منتهى المرام شرح آيات الاحكام ابن سلطان العلوم الحسين مؤلف الغاية في الاصول وشرحها الموسوم هداية العقول ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني نشأ بصنعاء وأخذ عن السيد الشهير محمد بن اسماعيل عشيش وغيره من علماء صنعاء وكان من أكابر السادة الاعيان من آل الامام . وقد ترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل الكبسى في شرح تتمة البسامة فقال :

السيد العلامة الفائق في الكمال ، المجلى في حلبة المجد عند انتقاد الرجال ، السابق الى كل مكرمة شريفة ، المجلى لكل معضلة عنيفة ، المنشيء البليغ المجيد ، المزري ببلاغة عبد الحميد ، والعاقب بصناعته لما ختمه الرئيس ابن العميد ،

عماد الملة ، وترجمان الادلة ، يحيى بن محمد المعروف بابن حميد الدين وهو من ذرية المولى العلامة الحجة امام المعقول و المنقول الحسين بن القاسم ، وهذا الشريف العلامة المنيف ، ذو المحتد العالى اللطيف ، ممن حلى جيد الزمان العاطل بحلية الادب والمعارف ، ومشى في ظلال روضه الوارف وتمسك بالحق القويم ، والتزم العروة الوثقى ، وأحيا مآثر أسلافه بما تحلى به من الصفات السنية و المعارف العلمية فلزم بأهداب أئمة الحق ، و تمسك بهداة الخلق ، وكان مع الامام الناصر لدين الله عبد الله بن الحسن ثم بقي على حسن السيرة ، وصلاح السريرة ، حتى سطعت الدولة المتوكلية ، و الامامة المرضية ، فكان من أحسن أعوانها ، و أقوى أركانها روح الله روحه وأكرم ضريحه وقد بارك الله لهذا عماد الدين ، وجعل له لسان صدق في الآخرين فان سليله و نجله العلامة الشاب الظريف ، والرئيس الهمام المنيف ، عين أعيان الوقت ، ورأس صدور الدست ، المحقق في المعقول والمنقول والمدقق في الفروع والاصول ، محمد بن يحيى بن محمد ، بلغه الله المرام ، في حياطة الاسلام ، هو من عيون الاعوان ، ووجوه الاعلام ، المجدين فى نصرة الامام يشارك في الاعمال ، ويكفى في المهمات الثقال ، نافذ البصيرة صالح السريرة ، ومع هذا فقد أحرز من المعارف العلمية ، واللطائف الادبية ما تقر به العين ، ويجلى به الكرب والرين ، وكدح في الطلب ، وتمسك بأقوى سبب ، فله اليد الطولى ، والطريقة المثلى والمنزل الاعلى في تحمل واجب أعباء الامامة الغراء ، والخلافة النبوية الزهراء ، ثبته الله على صلاح النية ، في لزوم الحق المستبين ، ومنهج العترة المطهرين . انتهى

ولما نظم بعض المنحرفين عن الامام الشهيد الناصر عبد الله بن الحسن قصيدة يمدح بها من تمالأوا على قتله من أهل وادى ضهر وقبائل همدان و الباطنية من يام رد عليه صاحب الترجمة بقصيدة أولها :

مقالة زور نمقت بنظام لألأم انسانٍ وأخبث نامي
وبهت جبانٍ حين وسع خطوه وآنس للاعداء نار ضرام

تحرك منه ساكن النَّصْب فانثنى يلوك لساناً بالدنية رامي
رمَى بالذي فيه من الداء غيره وقهقر منسلاً حذار ملامِ

ومنها :

تسميتمو سنّية وهو باطل كمن يدعي شمس الضحى بظلام
وليس بخافٍ ما حقيقة سنة النبي وما ذا هَدْي خير ختام
فما ملكت يمناه شيئا ولا بنا قصوراً لأطواد الجبال تُسامى
ولا شبعت بطن النبي محمد بخبز شعير مشربا بإدام
ولا نام حتى الصبح بل جلّ ليله مناجاة من أَوْلاه خير مقام
وقد كان فيما تعلمون فراشه حصيراً كحالَيْ قعدة ومنام
وسادته جلد من الليف حشوها ومنكر ذا فِدم ألدّ خصام
فما ذا عسَى من سُنّةٍ لكم فهل رضيتم معَ ابائكم بأسام
فأنتم اذاً بدعيّة فتنكبوا عن الزور أو فاستمسكوا بلجام
وحسبكمو بالباطنية فاعتزوا اليهم فقد قادوكو بزمامِ

الى آخرها ومات صاحب الترجمة في يوم الخميس ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٢٨١ وقبره بمقبرة حزيمة المشهورة بصنعاء رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٣ السيد يحيي بن المطهر الصنعاني وابنه الحسين

السيد العلامة الفهامة المجتهد يحيي بن المطهر بن اسماعيل بن يحيي بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده في جمادى الاولى سنة ١١٩٠ و نشأ بحجر أبيه السابقة ترجمته وأخذ عن الفقيه سعيد بن اسماعيل الرشيدى في الفقه و أخذ في علوم الآلة وغيرها عن السيد علي بن عبد الله الجلال والسيد ابراهيم بن عبد القادر بن احمد والقاضي عبد الله بن محمد مشحم وغيرهم وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني في العضد وحواشيه والرضى والمطول وفي الكشاف

وحواشيه وفي صحيح البخارى وفتح البـارى وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذى وسنن النسائي وابن ماجه وموطأ الامام مالك وفي نيل الاوطار وفتح القدير والدرر والدراري واتحاف الاكابر وغيرها واشتغل بالدرس والتدريس حتى تبحر في العلوم ، نظر واجتهد وحقق ودقق وانتقد وكان لا يخرج من بيته غالباً الاّ لصلاة الجمعة وبيته مأوى لأهل العلم وله وجاهة عظيمة وحج مرتين وأقام مدة بحصن كوكبان ثم عاد الى صنعاء وله مؤلفات منها شرح على سنن النسائي ، وعقد اللآل ، شرح متظومة ايساغوجي للسيد على بن عبد الله الجلال ، والزبدة حاشية على العمدة ، وحلية النحور ، وشفاء الصدور ، والعطاء والمنن ، ذيل أبناء الزمن ، لأن جدّ والده السيد يحيي بن الحسين بن القاسم ألف أبناء الزمن في تاريخ اليمن الى سنة ١٠٤٥ وذيله ببهجة الزمن الى سنة ١٠٩٩ فذيلهما صاحب الترجمة بكتابه العطاء والمنن ، وله بلغة المرام بالرحلة الى البيت الحرام والى المدينة المنورة لزيارة سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ، وله العنبر الهنـدي في سيرة الامام المهدى . وقد ترجمه شيخه الشوكاني فقال :

له سماعات كثيرة وشغلة تامة بالعلم وتقيّد بالدليل ومحبـة للانصاف وله أبحاث ومسائل وهو على منهج سلفه في البعد عن أعمال الدولة والتكفي بما خلفوه له وهو الـكثير الطيّب وفيه علوّ همة ومكارم وسيادة وفي كل وقت يزداد علما وفضلا وحسن سمت ووقار وهو الآن في عمل تراجم لاهل العصر وقد رأيت بعضا منها فوجدت ذلك فائقا في بابه مع عبارات رصينة ومعانى جيدة وقد سألني بسؤالات أجبت عنها برسائل هي في مجموعات الفتاوى وله جدول مفيد جداً وأشعار فائقة ومعاني رائقة . وترجمه الشجني فقال :

لم يكن له شغل في غالب أوقاته بغير التحصيل والتدريس للطلبة يأتونه الى مقامه المأهول بالعلم وأهله فلا يرد طالبا ولا مستفيداً في أي وقت من أوقاته باذلا كتبه لمن طلبها منه للاستفادة مجبولا على مكارم الاخلاق ومحاسنها سالكا طريق

الانصاف حريصا على العمل بالدليل معرضا عن كل قال وقيل قابلا للحق ولو من أصغر الطلبة مع سعة صدر وانشراح خاطر وتغاضٍ عما لا يتغاضى عنه غيره من أمثاله وقد كان ولي فصل خصومات القضاء بين الناس أياما ثم رغب عن ذلك وتركه . انتهى ومن شعره قصيدة سماها مسالك الانصاف أولها :

العلم أشرف مطلوب لمنتقد ... اذا تحرز منه القصد للصمدِ
فذاك زين لصوّان يدوم له ... دوام لدن غصون الروض في الميد
كم للمعارف عند السعد من منن ... وكم لها من يد بيضا على العضد
ورب دانية تنسى بغائبةٍ ... بدار مية بالعلياء فالسند
جلّ الاله على تيسير مؤنته ... أنفى لمنحلل منه ومنعقد

ومنها :

واصبر فذلك في التعليم يعقبه ... عزّ يدوم ولا ذلّ مدَى الأبد
واحلم وكن منصفا تظفر وأمرك ان ... تغضب تعش من توالى الهمّ في نكد
واحذر حسودك فيما قد خصصت بهِ ... نيل المعالى قذى في عين ذي حسد
دع من يقلّد أجساماً مكلفة ... فمن الى السنة الغرا هدَى وهدي

الى آخرها . ومن شعره قصيدة أولها :

يامن حماه هو الاعزّ الامنعُ ... يامن هو الملك العليّ الارفعُ
يامن تلوذ به البريّة كلها ... من أجل مايرجى وما يستدفع

وقد قرّظ كتابه العنبر الهندى السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمي بما أثبتناه في ترجمته وقرظه أيضا القاضي الاديب أحمد بن لطف الباري الزبيرى بأبيات أولها :

ألا حبذا من عنبر فاح نشرُهُ ... ولاح بوجه العلم والفضل بشرهُ
حبانا به بحر العلوم وحبرها ... كذا (العنبر الهندي) يلقيه بحره
فلّله عقد قد تناسق نظمه ... وزين به جيد الزمان ونحره
ولله منشيه الامام الذى بهِ ... تبلج وجه العلم واشتدّ ازرُه

عماد الهدى حامي حمى السنة التي أناخ بها صرف الزمان وجوره
ولله ما أبداه من حسن سيرة لخير امام طار في الارض ذكره

الخ . ومات صاحب الترجمة في شوال سنة ١٢٦٨ عن ثمان وسبعين سنة وولده السيد العلامة الحسين بن يحيي بن المطهر أخذ عن والده وعن غيره وكان عالماً حافظا ورعاً تقياً فاضلا . وموته سنة ١٢٧٠ . رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٤ السيد يحيي بن يوسف عامر الذماري

السيد العلامة يحيي بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عامر بن على الحسنى الذماري . أخذ بمدينة ذمار في شرح الازهار والنحو عن القاضى عبد القادر بن حسين الشويطر وفي شرح الازهار عن السيد أحمد بن على بن سليمان . وعنه أخذ ابن أخيه السيد محمد بن أحمد عامر وغيره . وترجمه مؤلف مطلع الاقمار فقال: اشتهر بالورع ومكارم الاخلاق والكمال ، وكان عارفا بالنحو والفقه حسن الصوت من مشايخ كتاب الله العزيز ومشايخ النحو عارفاً بهما متواضعاً خيراً كثير الحياء والصمت ملازماً للطاعة والجماعة والذكر باذلا نفسه لمن وفد اليه لسماع كتاب الله العزيز محبة للثواب وتعرضاً لفضل الله الواسع في المآب ومات في سنة ١٢٠٤ رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٥ السيد يوسف بن ابراهيم الأمير الصنعانى

السيد العلامة الفهامة الزاهد الورع التقي الشهير يوسف بن ابراهيم بن محمد ابن اسماعيل بن صلاح الامير الحسنى اليمني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أبيه . مولده في يوم ١٦ ذى الحجة سنة ١١٧٥ بصنعاء وبها نشأ وتخرج بأبيه

و بأخيه السيد الحافظ على بن ابراهيم وأخذ عنهما و سلك مسلكهما وأخذ عن عمه المحقق السيد عبد الله بن محمد وعن غيره ولازم والده سفراً وحضراً وقام بخدمته القيام التام و أقام لديه بمكة من سنة ١١٩٥ الى تاريخ وفاته في شوال سنة ١٢١٣ وقد استطرد ذكره الشوكانى في ترجمته لأخيه على بن ابراهيم فقال :

هو من المشتغلين بالعلم والزهد وسلوك طريق الخير والعبادة و الاشتغال بأمر الآخرة وله في الأدب مسرح قوي وسمعت تلاوته وهي تلاوة فائقة بنغمات رائقة . ورأيته يقرأ على عمه عبد الله بن محمد في مدرسة الامام شرف الدين بصنعاء في صحيح البخاري . وترجمه عاكش الضمدي فقال :

نشأ في حجر والده الولى فرباه بالمعارف وغذاه باللطائف وحصل من العلوم النافعة السهم الوافر ورقى بجودة ذهنه الى أعلى الفضائل والمفاخر وكان ذا عمل بالسنة مجانبا للبدعة هاديا للمسترشدين صابراً على مشاق التعليم للمتعلمين له صناعة في الهداية سهلا مسددا منكسر الخاطر كثير البكاء من خوف الله تعالى له اشراف على علوم القوم وميل اليهم من غير مغالاة في السوم بل ماش على الجادة النبوية طارحا لما خالفها من الافعال في كل قضية ، وكان ماشياً على نهج السلف من اطراح العوائد وترك التكلفات في الملبس والقنوع بما يسد الخلة ، ولازم شيخنا الامام السيد أحمد بن ادريس المغربي مدة ونقل معارفه وتخلق بآدابه وبلغ الى النهاية في التأله والعبادة وكان يصل الى حضرة الشريف حمود بن محمد ويكافحه بالنصائح ويرشده الى ما فيه المتجر الرابح فيتلقى كلامه بالقبول ويتقيد بما يقول واستفاد منه دنيا كبيرة ولكنه كان كثير البذل فما ادخر شيئاً ، ولم يزل يتردد الى البيت الحرام وسكن في مكة وتزوج بها وأولد ، وكان فصيح العبارة حلو الكلام اذا استرسل في حديث طرب لحديثه السامعون واذا أورد الماجريات والمضحكات أزال الهموم والشجون جالسته برهة من الزمان و استفدت منه كثيرا من علوم

للسنة والقرآن وهو في علم البلاغة العلم المفرد له القصائد المطولات وهو مجيد في الشعر وقد كاتب أدباء اليمن والشام وسارت بذكره الركبان ودون أدبه الاعلام

وترجمه صاحب نفحات العنبر فقال :

سلك مسلك أبيه وأخيه في المشارفة على المعارف وفصاحة الخطاب وبلاغة النظم والنثر وحسن السبك والانسجام والتفنن في الصناعة والاجادة في نوعي الشعر الحكمي والملحون الخ

وسار صاحب الترجمة في بعض الايام لزيارة عمه السيد الحافظ الكبير عبد الله ابن محمد الامير الى بيته ولما لم يجده في البيت كتب على بابه هذا البيت :

قد قصدناكم لاجل الزياره فوجدنا الديار منكم قفاره

ولما وصل عمه ورأى هذا البيت مكتوباً كتب الى صاحب الترجمة :

سوء حظي هو الذي أغلق البا ... بِ وأبدى للزائرين السجاره
فعليه العتاب لو كان يجدي ... فيه عتب أو رَمته بالحجاره
لست أهلا بأن أزار ومن لي ... أن أزور الامير نجل الاماره
لم يكن مانعي لوصل أخى الفضـ ... ـل وقصدي في كل يوم دياره
غير أني أعد نفسي ثقيلا ... فأريد التخفيف عن ذي الزياره
لانقل ذا تواضع بل هو الحق ... وأعلا في شهرة من شهاره
هات قل لي لم يجدني الشيب نفعا ... لا ولا نلت منه حقاً وقاره
بعد ستين صرت ابناً لعشريـ ... ـن فياخزي من يريد الصداره
ان عمري قد ضاع في غير شيء ... نافع والفضول مني اماره
ان ذكرت الاباء من أحرزوا السـ ... ـبق من العلم زاد قلبي كداره
أو تأملت ما مضى كاد عقلى ... لو تيقنت أن فعلى أطاره
والى الله أشتكي لا سواه ... فعساه يعمني بالبشاره
فادع لى ما ذكرتني في حياتي ... ومماتي أنل من الله غاره

وسـلام يعم من حضر النـا دي ومن كان من بيوت الاماره
فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

روض طرس أدنَى الينا ثماره فاجتلينا من خـده أزهاره
ماس غصن اليراع فيه لتأ ليف المعـاني لخير النظـار
قام مستخدما يرصع خـد البـ در دراً من البـديع آثاره
حاك لما عُرِي من الورق الخضر بروداً من التوارى استماره
منـبراً كان للحمائم تتـلو فوقه سجعهـا بأعلى عبـاره
علمته فنونها عند ما كا ن عليه من الشباب نضاره
ونسيم الاشجـار علمه الرقص على حكم نقرها حـين زاره
ثم حلا روض الطروس بما أملا ه ممـا اسـتفاده وأداره
مستمداً من بحر نون علوم جدولا صاغ منه للبـدر داره
أنا أفدي بالروح مني بنانا نمقت لى نظـامه ونثـاره
أيها السيد المكاتب عبدا بانتساب اليـك حاز فخـاره
يتمني لو كان وقفـا على با بك يقضي من لثمه أوطـاره
ويؤدى بعض الحقوق اذا قا م على البـاب ليله ونهـاره
غير أن الزمان قد جعل البيـ ن جناحا لصبكم وأطـاره
طائر لا أراه يألف مأوى لا ولا يعرف الزمان قراره
خالف الطير فهي تأتي الى الاو كار ان أسبل الدجى أستاره
قدر الله ذا وما شاءه كا ن وفرض تسليمنا ما اختاره
وسلام يطيب عرفا ويقضي كل حين عني حقوق الزياره

وكتب السيد محسن بن عبد الكريم بن اسحاق من الروضة الى صاحب الترجمة وهو ببئر العزب

كان لي موعد الى الروضة الغنا ء منكم بزورة واتفاق

وتيقنت انني ان تثبطت لديكم أبطأتم بالتلاق
فرأيت الصواب عزمي سريعا ووجدت الفراق حلو المذاق
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

فأجاب صاحب الترجمة بقوله :

حار فكري في كيف هذا الفراق والى كم تنكّر الاخلاق
كيف رجحتم البعاد على الوصل وملتم له عن الاتفاق
كيف آثرتم الرحيل على سوح رحيب يغص بالاشواق
كيف أخطأتم الصواب وقلتم قد وجدت الفراق حلو المذاق
واكتسبتم هذي الطباع من الروضة ميلا عن الوفا والوفاق
فتمنيت أن تكونوا بعيداً والذي بيننا من الود باقي

فراجعه السيد محسن بن عبد الكريم بقوله :

الذي قال قد رأيت فراقي لحماكم مستدعيا للتلاقي
مستحيل بأن يجاب عليه حار فكري في كيف هذا الفراق

فاجاب صاحب الترجمة بقوله :

أي نكر أتى الذى استحسن الهجر الذى كان داعي الاتفاق
والذى لامه حقيق بأن يرمى بميل عن الوفا والوفاق

وكتب صاحب الترجمة الى السيد محسن بن عبد الكريم قصيدة أولها :

رب بين للوصل أصبح وَصلا وتدان قد كان للوصل فصلا

فأجابه السيد محسن بن عبد الكريم بقصيدة أولها :

عللاني فقد قنعت بعلا واسقياني بالذكر علا فعلا

وقد تقدم في ترجمة السيد أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن اسحاق السؤال الذي أورده صاحب الترجمة على أدباء عصره والجوابات العديدة عليه

وأصل السؤال هو :

اذا طاب اجتماع الشمل يوماً برغم البين والشوق الشديدِ
ونظّم عقد أحباب لهم في المطارحة اقتناصات البعيد
أيحسن في المقام حضور سفر يفيد بمثل صورة مستفيد
متى تليت معانيه فهم بين منتقد عليه ومستجيد
أم الافكار بالابكار تغني وتكفي لذّة المعنى الجديدِ

ومن شعر المترجم له قصيدة قالها في سنة ١١٩٩ وهو ببندر جدة يتشوق الى صنعاء اليمن أولها :

سقى عهد التصابي من ازالِ وأيام التداني والوصالِ
وحيّ ربعها هتّان غيمٍ رقيق مثل منثور اللآلي
مغاني صبوتي وديار أنسي ومعهد سلوتي ونموّ حالي
معاهد قد كساها الحسن ثوبا تطرزه المحاسن بالجمال
محط رحال آمال الاماني ومغناطيس أفئدة الرجال
جنان تسترق اللبّ لطفا وتنشق من روائحها الغوالي
وجوّ رق حتى أن رائي هواهُ شك في رقص الجمالِ
عليل نسيمها بالطيب يلقى النزيل مرحبا لفنا الظلال
تشخص مقلتى جنات عدنٍ اذا خطرت مغانيها ببالي
بها نلت المآرب مع رفاقٍ رقوا في المجد هامات المعالي

الى آخرها ومات في ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٢٤٤ عن ثمان وستين سنة وأشهر رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٦ السيد يوسف بن أحمد الحسنى الصنعانى

السيد العلامة التقي يوسف بن احمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن

الامام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني . مولده سنة ١١٤٨ ونشأ بهجر والده الحافظ الكبير أحمد بن يوسف المعروف بالحديث وأخذ عنه وعن غيره من علماء عصره بصنعاء وترجمه جحاف فقال :

الملقب بالهندي كان له ميل الى التصوف لذا قصد آل المشرع الى زبيد اشتغل بعلم المنطق والهندسة والهيئة فبرز وأخذ عنه ولده محمد وآخرون وكان له ولع بالخطوط والنقوش وطرائق الخط وتوفي يوم الخميس ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢٠١ عن ثلاث وخمسين سنة رحمه الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٧ يوسف آغا الرومي الواصل الى صنعاء سنة ١٢٣٤

ترجمه الشوكاني في البدر الطالع فقال :

أحد خواص الباشا خليل الواصل لحرب الاشراف المستولى على المملكة التي كانت بيد الشريف حمود وولده أحمد وهى البلاد العريشية وما أخذه حمود من البلاد الامامية باعانة أصحاب النجدي له وذلك اللحية والحديدة وزبيد وبيت الفقيه والزيدية وما دخل في حكم هذه المحلات فانها ثبتت عليها يد الشريف حمود من سنة ١٢١٧ الى أن مات في سنة ١٢٣٣ ثم ثبت عليها ولده أحمد بعده مقدار سنة فوصلت الجنود التركية مع الباشا خليل وانتزعت البلاد من يده من غير ضربة ولا طعنة بل استسلم وألقى بيده القاء الأمة الوكعاء وأمروه أن يكتب الى البنادر اليمنية بأن يخرج منها المرتبون من جهته ويدخل فيها المرتبون من جهة الباشا ففعل فخرجوا منها جميعاً ولم ينتطح فيها عنزان وهي قليم حصينة فيه رتب متوافرة ثم لما ثبتت يد الباشا على ما كان بيد الشريف حمود وولده وصل من عنده كتاب على أيدي رسل من الترك وفي طيه كتاب من الباشا الكبير باشة مصر محمد علي وهو المرسل للباشا خليل الى اليمن ومضمون كتاب الباشا

محمد علي انه قد جهز الجنود على الاشراف لانتزاع البلاد من تحت أيديهم وفيه الوعد بارجاعها الى مولانا الامام وكان تاريخ الكتاب قبل استيلاء مَن بعثه من الجند عليها ومضمون كتاب الباشا خليل طلب رجل من جهة الامام الى عنده ممن يركن عليه ليقع الخوض معه شفاها فبعث الامام الولد القاضي العلامة محمد بن احمد الحرازي فنفذ ونفذ بصحبته جماعة في سنة ١٢٣٤ واستقر هنالك في مدينة (أبي عريش) نحو اسبوع ثم رجع ومعه جماعة من الاتراك منهم صاحب الترجمة وهو الامير عليهم فوصل الى الحضرة الامامية ثم وصل اليّ فوجدته في أعلى درجات الكمال من كل وجه بحيث لا يوجد نظيره في رجال العرب الا نادراً وكان حاصل ما وصل به انها تعود تلك البلاد الى الامام على شريطة وهي تسليم ما كان عليها فيما مضى ولم يكن عليها فيما مضى شيء ولكن بعض تجار اليمن الذين يرحلون الى مصر كذب على الباشا محمد علي انه كان عليها مرجوع الى السلطنة فوقع التصميم من الباشا خليل ورسوله هذا انه لابد من ذلك فاوضحنا لهم انه لم يكن عليها شيء منذ انتزعها أولاد الامام القاسم الى الآن زيادة على مائتي سنة وفي خلال ذلك وصل كتاب من الباشا خليل انه يقع مقدار من البن في كل عام وهو شيء يسير يصير الى مطبخ السلطان ويقع تسليم شيء من النقد في حكم بغشيش للجنود الرومية المنتزعة للبلاد من يد الاشراف فوقعت المساعدة الى ذلك لكونهم قد بدأوا بالاحسان وتبرعوا بالجميل ولم يصدق الناس ذلك ولا خطر ببال أحدهم صحته وعدوه مكراً وخداعا وناصحوني بالرسائل من الجهات البعيدة فضلا عن الجهات القريبة بما حاصله ان الركون الى هذا لا يقع من عاقل ولا يدخل فيه من لهُ فطنة وحذروني من ذلك غاية التحذير فكنت أجيب عليهم ان هؤلاء عرضوا علينا المسالمة والمصالحة ابتداء فليس لنا أن نردما عرضوه علينا باديء بدء وان الله سبحانه يقول : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » ومع هذا فقد اعتقد الخاص والعام والكبير والصغير انهم سيطوون جميع الديار اليمنية

بأيسر عمل لأن القلوب قد ارتجفت بعد استيلائهم على صاحب نجد وهو صاحب الجيوش الكثيرة والاحوال المتضاعفة ثم أخذوا ما بيد الاشراف صفواً عفواً وبهذا السبب كانت جنود اليمن من جميع القبائل متفاشلة متخاذلة مرتجفة لم يبق همهم الا أنفسهم وحريمهم وكانوا يبذلون الجهاد كذباً وافتراء فانها لو خرجت الاتراك على بقية البلاد لم تنتشر لهم راية ولا اجتمع لهم جيش بل كل قبيلة منهم ستلزم محلها فاذا قرب الاتراك منهم هربوا من أوطانهم كما هرب المتابعون للنجدي من طوائف العرب وهم غالب أهل جزيرة العرب فجاء الله بأمر لم يكن في حساب وجرت من الالطاف ما لا تقبله العقول ثم عاد الآغا يوسف صاحب الترجمة ومعه الولد محمد بن احمد الحرازي الى تلك الجهات ونفذت عمال الامام اليها مع كل واحد طائفة من الجند فخرج من في تلك المحلات من الاتراك ودخلت اليها عمال رتبوها من جند الامام وتم الامر بعونة الله سبحانه واذا أراد الله أمراً هيأ أسبابه . وجعل مولانا الامام الوالى في البلاد العريشية الشريف علي بن حيدر على حسب القاعدة المستمرة أن يتولى تلك البلاد شريف من الاشراف من جهة الائمة وعليها كل عام شيء يرسلونه الى الائمة وكان من أعظم أسباب ولاية الشريف علي بن حيدر انها وصلت الى مولانا الامام شفاعة له من الباشا خليل أن يوليه الامام البلاد العريشية كما كان عليه أسلافه مع أسلاف الامام وعليه ما عليهم فوقعت المساعدة الى ذلك ونفذ له عهد الولاية والكسوة والمركوب وارتحل الباشا خليل وسائر من معه من جنود الروم من البلاد العريشية لمناجزة البلاد العسيرية لأنهم قد كانوا متابعين للاشراف وأما الشريف أحمد بن حمود فأدخلوه الى باشة مصر ولعله دخل الى السلطان وهكذا أدخلوا جماعة من الاشراف ممن كانوا من المقربين عند حمود وولده

وكان المتكلم في دولة الشريف حمود وولده هو الشريف حسن بن خالد الحازمي وكان من أهل العلم فكان يتوقف الشريف حمود وولده من بعده فى الامور

الشرعية والامور الدولية على رأيه ولا يرد له قول وكان يجمع الجيوش ويغزو بهم الى الاطراف المجاورة للبلاد التى كانت بيد الشريف وكان هو السبب في تفريق كلمة الاشراف وادخال الشحناء بينهم وكان ذلك سبباً لفرار الشريف علي بن حيدر الى الباشا بمكة واستجارته بالاتراك وبقائه لديهم نحو خمس سنين وكان هذا أحد الاسباب في خروج الاتراك الى اليمن والسبب الآخر ان الشريف حسن ابن خالد جمع طائفة من قبائل عسير وغزا بهم الى قريب الطائف فارتجف من ذلك من في مكة من الاشراف هذا وقد كانوا استولوا على النجدي وعلى بلاده وأدخلوه الروم فأعجب من طيش الشريف حسن بن خالد فانه تسبب أولا وثانيا الى هذه النازلة التى نزلت بالاشراف وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكان الشريف حسن بن خالد عند وصول الترك الى البلاد العريشية في بلاد عسير فتقدم عليه طائفة منهم وجرت هنالك حروب قتل في آخرها الشريف حسن ابن خالد ولله الامر من قبل ومن بعد . انتهى

٥٤٨ السيد يوسف بن عبد الله العوامى الصنعاني

السيد العلامة التقي يوسف بن عبد الله بن احمد العوامى الحسني الصنعاني وبقية نسبه تقدمت في ترجمة أبيه . مولده سنة ١١٨٤ تقريباً ولازم السيد عبد الله بن محمد الامير وأخذ عنه وعن غيره من علماء عصره . وقد ترجمه جحاف فقال :

كان عالماً زاهداً عفيفاً عاملاً بالأثر جيّد النظر اجتمعت به ليلة في جماعة من الاصحاب فأخذ واحد منهم كوزاً ليشرب فقال ان كان مخمراً فاشرب والاّ حركته ففي مسلم من حديث عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يشرب الرجل بالليل في اناء حتى يحركه الاّ أن يكون مخمرا . قال المؤلف غفر الله تعالى لهُ صدق

ففي مسلم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لايلغ أحدكم كما يلغ الكلب ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين سخط الله عليهم ولا يشرب بالليل في اناء حتى يحركه الا أن يكون اناء مخمراً ومن شرب بيده وهو يقدر على اناء يريد التواضع كتب الله تعالى له بعدد اصابعه حسنات وهو اناء عيسى بن مريم اذ طرح القدح فقال ان هذا من الدنيا ومات صاحب الترجمة صبح الجمعة ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ عن ثمان وثلاثين سنة تقريبا وقد تقدم له ذكر في ترجمة أبيه رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٤٩ السيد يوسف بن محمد البطاح الزبيدى

السيد العلامة التقى يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن على البطاح الاهدل الحسيني الزبيدى أخذ العلوم العقلية والنقلية عن السيد سليمان بن يحيى الاهدل والفقيه عبد الله بن عمر الخليل والفقيه عثمان بن عمر الجبيلي والسيد يوسف بن حسين البطاح وغيرهم من علماء اليمن والحرمين وكانت له اليدالطولى في فنون من العلم ولاسيما علم الحساب والمساحة والجبر والمقابلة والفرائض وهاجر من زبيد الى الحرمين الشريفين وتفرغ فيهما لنشر العلوم وتدريسها وانتفع به الطلبة لاسيما أهل اليمن ومن مؤلفاته افهام الافهام بشرح بلوغ المرام في مجلدين وشرح منظومة القواعد للسيد أبي بكر بن القاسم الاهدل وشرح ربع العبادة من منظومة الزبد في مجلد حافل أكثر فيه من ذكر الادلة والخلاف وله عدة رسائل في أعمال الحج وكان رحب الصدر في التدريس له صبر عظيم وعناية كبيرة بايراد النكت العلمية في دروسه ومات شهيداً سنة ١٢٤٦ في الوباء العام الذى مات فيه خلائق لايحصون من الحجاج رحمهم الله تعالى وايانا والمؤمنين آمين

٥٥٠ الشيخ يوسف بن محمد المزجاجي الزبيدي

الشيخ العلامة الحافظ المسند يوسف بن محمد بن علاء الدين بن محمد بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي الحنفي مولده تقريباً سنة ١١٤٠ ونشأ بزبيد فاخذ عن والده وعن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي وغيرهما من علماء عصره وكان عالماً كبيراً وحافظا محققاً شهيرا ورأيت اجازة منه للسيد الحافظ الشهير عبد الله بن محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني بتاريخ شعبان سنة ١١٩٩ قال فيها مانصه :

أجزت سيدي السيد المذكور أن يروى عني جميع ما تجوز لى روايته من منقول ومعقول وفروع وأصول . وحديث نبوي وأثر . وتفسير وسير . ومعان وبيان . وأحكام وغوامض . وحساب وفرائض . ولغة ونحو وتصريف . وغير ذلك من تأليف وتصنيف . بحق أخذى لذلك . اجازة وقراءة عن شيخي ووالدى محمد بن علاء الدين المزجاجي . وعن شيخى عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجى وعن غيرهما . وقد ترجمه تلميذه الشوكاني بالبدر الطالع فقال :

شيخنا المسند الحافظ برع في العلوم دراية ورواية وصار حامل لواء الاسناد في آخر أيامه ووفد الى صنعاء في شهر ذى الحجة سنة ١٢٠٧ فاجتمعت به وأجازني لفظا بجميع ما تجوز له روايته ثم كتب لى اجازة بعد وصوله الى وطنه وأرسل بها الىّ وكان الكاتب لها ابن أخيه عن أمره لاني أدركته ضريرا ومن جملة ما أرويه عنه أسانيد الشيخ الحافظ ابراهيم الكردى المسمى بالامم وهو يرويها عن أبيه عن جده علاء الدين عن الشيخ ابراهيم هذه الطريقة للسماع ويرويها أيضا عن أبيه عن الشيخ ابراهيم بالاجازة لان الشيخ ابراهيم أجاز لجد صاحب الترجمة ولاولاده وقد أوقفني على تلك الاجازة بخط الشيخ ابراهيم فوالد صاحب الترجمة ممن شملته الاجازة لكنه أخبرنى رحمه الله أن الاجازة من الشيخ ابراهيم لعلاء الدين

كانت قبل وجود ولده محمد والد المترجم له فيكون العمل بها متنزلا على الخلاف في جواز الاجازة لمن سيوجد انتهى

وجامع هذه التراجم سامحه الله تعالى يروي كتاب الامم المذكور للشيخ ابراهيم الكردي عن امام السنة النبوية في البلاد اليمنية بهذا الزمن المولى الحسين ابن علي بن محمد العمري عمّره الله تعالى عن السيد الحافظ اسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن احمد بن محمد بن اسحق الحسني الصنعاني المتوفى سنة ١٣٠١ عن القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني عن شيخه صاحب الترجمة الخ

ويروي أيضا بالسند المذكور الى الشوكاني جميع ما اشتمل عليه كتابه (اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر) وما اشتمل عليه كتاب (بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين) للشيخ الحافظ احمد بن محمد بن احمد بن علي النخلي المكي المتوفى سنة ١١٣٠

وكتاب (الامداد في علوّ الاسناد) للشيخ الحافظ عبد الله بن سالم بن عبد الله البصري المكي المتوفى سنة ١١٣٤ وكتاب (نسمات الاسحار بذكر طبقات رواة الفقه والآثار) للسيد الحافظ ابراهيم بن القاسم ابن المؤيد الحسني الشهاري المتوفى بمدينة تعز سنة نيف و١١٥٠ وكتاب (بلوغ الاماني في طرق الاسانيد لكتب الآل المطهرين بالنص القرآني) للقاضي الحافظ محمد بن احمد مشحم الصنعاني المتوفى سنة ١١٨١

وكتاب (قرة العيون في أسانيد الفنون) والاعلام بأسانيد كتب أهل البيت عليهم السلام (و نفحات الغوالي بالاسانيد العوالي) وتحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان للقاضي الحافظ أحمد بن محمد قاطن الصنعاني المتوفى سنة ١١٩٩

وسند الشوكاني لهذه الكتب ولسائر كتب الاسناد وغيرها معروف في كتابه اتحاف الاكابر وكانت وفاة صاحب الترجمة الشيخ يوسف المزجاجي بمدينة زبيد سنة ١٢١٣ رحمه الله تعالى وايانا و المؤمنين آمين

انتهى بحمد الله تعالى في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٠ طبع الجزء الثاني من نيل الوطر لجامعه المفتقر الى رحمة الله تعالى

محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد ابن صلاح بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزباره ابن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عيسى بن الحسن بن زيد بن أحمد بن محمد ابن الأمير الحسن بن جعفر بن عبد الله بن جميل بن الحسين بن زيد بن ابراهيم المليح بن محمد المنتصر بالله بن المختار القاسم ابن الناصر أحمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الحافظ ابن الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمني الصنعاني غفر الله تعالى له ولوالديه وللمؤمنين وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله و أصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين آمين



جــدول الخطــأ والصــواب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢	١٧	لخلاف	الخلاف
٢١	١١	السيد علي بن عبد الله بن محمد	السيد عبدالله بن محمد
٢٦	٥	عبد الله بن الاكوع	عبد الله الاكوع
٣١	١٧	فقد كان	فقال كان
٣٣	١٠	عبد الرحمن بن حسين	عبد الرحمن بن عبد الله
٣٦	١٣	بالصدر	بالصفح
٣٨	١٠	سافع	شافع
٦٦	١٦	١٢٥٠	١٢٥١
٧٣	١١	للسامة	للبسامة
٧٨	١٢	عبد لله	عبد الله
٧٩	١٤	١٣٩٣	١٢٩٣
٧٩	٢٠	خاتم	خاتمة
٩٠	١٦	قراء	قرناء
٩١	١٢	اذا	واذا
١٠٧	٢٠	عدو ولحفظ	عدو لحفظ
١٢٠	١١	وكر	وكرم
١٢٣	٤	القهم	الفهم
١٣٠	١٣	الحسنة	المحسنة
١٣٧	١٣	صهر	ضهر
١٣٩	١١	الغزال فقلنا	الهلال فقلنا
١٤١	٩	الطاهر	الطاهر
١٤٥	٥	عصم	عاصم
١٩٨	١٩	الزماري	الذماري
٢٠٢	١٠	وصله وما	وصله لى وما
٢٠٤	١٠	محففط	محفط
٢٠٩	١٩	عرش	عريش
٢١٠	١٨	ما	اما
٢١٦	٢	الحا	الحائز
٢١٧	١٥	قي	في
٢٣٩	٢٠	وراق	راق
٢٣٩	١٥	الشويط	الشويطر
٢٥٣	١٧	الشويط	الشويطر
٢٦٠	١٨	اسكنتهم	اسكنتم
٢٦٢	١٥	لقد رايت	لما رأيت
٢٦٩	٥	اسود	اسوداً
٢١٦	٢	لاذهان	الاذهان
٢٧٢	١٦	ختال	ختار
٢٧٥	١٣	اضحاب	اصحاب
٢٧٩	١٥	محمد بن	بن محمد
٢٨٥	١٩	الزيادة	الزهادة
٢٩٣	٦	منا عليه	منه علينا
٢٩٥	٥	صرامها	ضرامها
٣٠١	١٦	فيا قال	فيمن قال
٣٠٩	١٤	عله	عمله
٣١٤	٦	القليحي	الفليحي
٣٢٩	٧	فصرف	تصرف
٣٤٤	٧	مسلسة	مسلسلة
٣٥٥	١٧	الشارخه	الشادخة
٣٧٩	١٣	حمد بن القاسم	احمد بن القاسم
٣٨٨	١	الرأي الدهاء	الرأى والدهاء
٣٨٨	٣	المصباح	المصالح
٣٩١	[illegible]	اربيا	اربا
٣٩١	٨	تحت	تحث
٤١٣	٨	فلسند	بالسند
٤١٣	٩	حل	جل

الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير

الى العالم الاسلامي في مشارق الأرض ومغاربها . الى السادة الحنفية . الى الأجلاء الشافعية . الى الأفاضل المالكية . الى الأماثل الحنبلية ، الى غيرهم من أهل القبلة على أي مذهب كانوا . الى المتطلعين الى معرفة كيف تستنبط الفروع من الأصول . الى من تشرئب أعناقهم الى الاحاطة بآيات وأحاديث الأحكام . الى الباحثين الذين يودون الاطلاع على مذهب عترة سيد الأنام . الى كل هؤلاء نزف بشرى من أجلّ البشائر . ونعمة من أكبر النعم . ألا وهي تمّام طبع كتاب (الروض النضير) شرح مجموع سيدنا الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم . تأليف الحافظ الكبير . الحسين بن احمد السياغي اليمني رحمه الله . وهو كتاب انما يبين قيمته حق البيان . اطلاع القارىء الكريم عليه فانه في الفقه الاسلامي بحر من البحار العذبة القليلة الأمثال . وهو في أربعة أجزاء ، وتتمته في جزء خامس . وقد قرظه أجلاء العلماء في الديار المصرية وغيرها . بما هو في نهاية الجزء الخامس . ونرى أن من حازه فقد حاز خيراً لا يعرف مداه . وفق الله العباد لاقتنائه . والاستفادة منه . وأجزل مثوبته وأجره لمن كان سبباً في ظهور نوره ونشره . اللهم آمين . اللهم آمين

Date Due


VET TES TAM EN TVM
NOV
Dei
Sub Numine
Viget



